

١٠

الجزء السابع من كتاب ارشاد السارى
لشرح صحيح البخارى للعلامة
القسطلانى رحمه الله تعالى .

امين

١١

۱۱۵

۱۹۱۲

ارشاد انباری جزو ۸

نرس

۹

۳۹۰ - ۳۹۱

A.0307

(فهرست الجزء السابع من كتاب ارشاد الساري شرح صحيح البخاري لاهلامه القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة	باب
٤٤	باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الخ	٢	كتاب تفسير القرآن
٤٧	باب ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الخ	٣	باب ما جاء في فائحة الكتاب
٤٨	باب قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين	٥	باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين
٤٩	باب كنتم خيرا امة اخرجت للناس	٥	سورة البقرة
٥٠	باب اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا	٧	باب
٥٠	باب امير لك من الامر شئ	٩	باب واذا قلنا ادخلوا هذه القرية الخ
٥١	باب قوله والرسول يدعوكم في اخراكم	١٠	باب قوله ما ننسخ من آية او ننسها
٥٢	باب قوله امانة نعاسا	١١	باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
٥٢	باب قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع الخ	١٢	باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلی
٥٣	باب ان الناس قد جعوا لكم الآية	١٢	باب قولوا آمنا بالله وما نزل الينا
٥٣	باب ولا تحسبن الذين يجادلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم	١٤	باب قد نرى تغاب وجهك في السماء الخ
٥٣	باب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشر كوا اذى كثيرا	١٦	باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
٥٥	باب لا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا	١٨	باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الخ
٥٦	باب قوله ان في خلق السموات والارض الخ	١٩	باب قوله اياما معدودات
٥٧	باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا الخ	٢١	باب قوله تعالى وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخ
٥٨	باب ربنا ايك من تدخل النار فقد اضرته وما للظالمين من انصار	٢١	باب قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة الخ
٥٨	باب ربنا اتنا سمعنا ناديا ينادي للايمان الآية	٢٣	باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس
٥٩	سورة النساء	٢٥	باب نساؤكم حرث لكم
٦٠	باب وان هضمتم ان لا تقسطوا في اليتامى	٢٧	باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن
٦١	باب ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف الخ	٢٩	باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
٦١	باب واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى الخ	٣٣	باب وقوموا لله قانتين
٦٢	باب يوصيكم الله في اولادكم	٣٣	باب قوله اوتوا احدكم ان تكون له جنة من فضيل واعساب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات
٦٢	باب ولكم نصف ما ترك ازواجكم	٣٦	باب واتقوا يوم ما ترجعون فيه الى الله
٦٣	باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الخ	٣٨	باب وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيقدر لئن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير
٦٤	باب ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون الآية	٣٨	باب آمن الرسول بما ازل اليه من ربه
٦٥	باب ان الله لا يظلم مثقال ذرة	٣٩	سورة آل عمران
٦٦	باب فكيف اذا جعلا من كل امة شهيدا الخ	٣٩	باب منه آيات محكمات
٦٧	باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر الخ	٤٠	باب وانى اعيد هابل وذريةه من الشيطان الرجيم
٦٨	باب فلا وربك لا يؤمنون الخ	٤٢	باب ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
٦٩	باب فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين	٤٣	قل لا الخ
٧١	باب واذا جاءهم امر من الامن والخوف اذا عوايه		

باب وعندهم ما فتح الغيب لا يعلمها الا هو	٩٤
باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم	٩٥
باب قوله ويونس ولو طما وكلا فضلنا على العالمين	٩٦
باب قوله واتك الذين هدى الله فبهداهم اقتده	٩٦
باب قوله وعلى الذين هادوا - رمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمننا عليهم شهوا ما	
الاية	٩٧
باب قوله ولا تقربوا الذوا حشر ما ظهر منها وما بطن	٩٧
باب قوله هلم شهداءكم	٩٨
باب لا يتفع نفسا ايمانها	٩٨
سورة الاعراف	٩٩
باب قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الخ	١٠٢
باب قوله حطة	١٠٥
باب خذ العدو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين	١٠٥
سورة الانفال	١٠٦
باب قوله واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء	
او اتقنا بعذاب النعيم	١٠٨
باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون	١٠٨
باب يا ايها النبي - عرض المؤمنين على القتال الخ	١١٠
سورة براءة	١١١
باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين	١١٢
باب قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر الخ	١١٣
باب قوله واذا ن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الخ	١١٤
باب فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم	١١٥
باب قوله والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم	١١٦
باب قوله عز وجل - يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها الخ	١١٧
باب قوله ان عدة الشهر وعنده الله اثنا عشر شهرا الخ	١١٧

باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم	٧٢
باب ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا	٧٢
باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين	
والمجاهدون في سبيل الله	٧٣
باب ان الذين توقعتم الملائكة ظالمي ائمتهم الخ	٧٥
باب قوله قالوا لك عسى الله ان يهفوا عنهم الآية	٧٦
باب قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم ادى من مطرا وكنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم	٧٧
باب قوله ويستوتونك في النساء الخ	٧٧
باب قوله انا وحياتك كما وحياتك الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان	٧٩
باب يستفتونك قل الله يفتيككم في الكلاله الخ	٧٩
باب تفسير سورة المائدة	٨٠
باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم	٨١
باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا	٨١
باب قوله فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا نقاتلون	٨٢
باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الخ	٨٢
باب قوله والجروح قصاص	٨٤
باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك	٨٥
باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم	٨٥
باب قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما حل الله لكم	٨٦
باب قوله اعدوا لهم من امرهم والاسباب والازلام رجس من عمل الشيطان	٨٦
باب ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين	٨٨
باب قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم	٨٩
باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام	٨٩
باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد	٩١
باب قوله ان تمنهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم	٩٢
سورة الانعام	٩٢

- باب قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ١١٩
باب قوله والمؤلفة قلوبهم ١٢١
باب قوله الذين يلزون المطاوعين من المؤمنين ١٢٢
باب قوله استغفر لهم أولا تستغفر لهم ١٢٢
باب قوله استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ١٢٢
باب قوله ولا تصل على احد منهم مات أبدا
ولا تقم على قبره ١٢٤
باب قوله سيحلفون بالله انكم اذا انقلبتم
اليهم الخ ١٢٥
باب قوله يحلفون لكم انهم فان رضوا
عنهم الى قوله لهاسقين ١٢٦
باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن
يستغفروا للمشركين ١٢٦
باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الخ ١٢٧
باب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين ١٢٩
باب قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم الخ ١٣٠
سورة يونس عليه الصلاة والسلام ١٣١
سورة هود عليه الصلاة والسلام ١٣٣
باب قوله ويقول الا شهد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ١٣٧
باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة أن اخذهم اليه شديد ١٣٧
باب قوله وأقم الصلاة طرقي النهار وراقنا من
الليل الخ ١٣٨
سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ١٣٩
باب قوله ويومئذ نعمته عليك الخ ١٤١
باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات
للعاقلين ١٤٢
باب قوله قال هل سئلت لكم أنفسكم امرا
فصبر جميل ١٤٢
باب قوله وراودته لى هوى يبتاعن نفسه
وغلقت الابواب وقالت هيت لك ١٤٣
باب قوله فلما جاء الرسول قال ارجع الى ربك
الخ ١٤٥
باب قوله حتى اذا استيأس الرسل ١٤٥

- سورة الرعد ١٤٦
باب قوله الله يعلم ما تحمل كل اتي وما تفيض
الارحام ١٤٨
سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ١٤٩
باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت الخ ١٥٠
باب يشهد الله الذين آمنوا بالقول الثابت ١٥١
باب ألم ترالى الذين بدلو انعمة الله كفرا ١٥١
سورة الحجر ١٥٢
باب قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ١٥٤
باب قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم ١٥٥
باب قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ١٥٦
سورة النحل ١٥٦
باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى اذل العمر ١٥٨
سورة بني اسرائيل ١٥٩
باب قوله اسرى بعبد له ليلامن المسجد الحرام ١٦٠
باب قوله واذا أردنا أن نهلك قرية امرنا
متر فيها الآية ١٦٣
باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا
شكورا ١٦٣
باب قوله وبآتيناد داود زبورنا ١٦٥
باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا ١٦٦
باب او ائتلك الذين يدعون يتبعون الى ربهم
الوسيلة الآية ١٦٦
باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الاقننة
للناس ١٦٧
باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا ١٦٧
باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ١٦٧
باب وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا ١٦٨
باب ويبألونك عن الروح ١٦٩
باب ولا تجهر بسلامتك ولا تخافت بها ١٧٠
سورة الكهف ١٧١
باب قوله وكان الانسان اكثر شئ جدلا ١٧٤
باب واذا قال موسى لنساء لا أبرح حتى ابلغ
مجمع البحرين او امضي حثيا ١٧٤

صيفه

- باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حورتما
فأخذ سبيله في البحر سربا ١٧٣
- باب قوله فلما جاوزا قال لهما آتنا عذابنا
الخب ١٨١
- باب قوله قل هل ننجيكم بالآخرين أعمالا ١٨٣
- باب أولئك الذين كفروا بآيات نبيهم ولعنتهم
مخطت أعمالهم الآية ١٨٤
- باب قوله وما تنزل إلا بأمر ربك ما بين أيدينا
وما خلفنا ١٨٦
- باب قوله أفرأيت الذي كفر بآتنا وقال
لاوتين ما لا أولاد ١٨٧
- باب كلا سنكتب ما يقول ونعذله من العذاب
مذا ١٨٧
- باب قوله واصطنعتك لنفسى ١٩٠
- باب قوله فلا يخرج جنك من الجنة فتشقى ١٩١
- سورة الانبياء ١٩٢
- باب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا ١٩٣
- سورة الحج ١٩٤
- باب وترى الناس سكارى ١٩٥
- باب ومن الناس من يعبد الله على حرف ١٩٦
- باب قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم ١٩٧
- سورة المؤمنین ١٩٨
- سورة النور ١٩٩
- باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم الخ ٢٠٠
- باب والخامسة أن لعنة الله عليه أن كان
من الكاذبين ٢٠٢
- باب ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع
شهادات بالله أنه من الكاذبين ٢٠٣
- باب قوله والخامسة أن غضب الله عليها
أن كان من الصادقين ٢٠٤
- باب قوله ان الذين جاؤا بك عصبة منكم الخ ٢٠٥
- بابه لولا اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات
بأنفسهم خيرا الى قوله الكاذبون ٢٠٥
- باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والآخرة لم لكتم فيما أفضتم فيه عذاب
عظيم ٢١١
- باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم ٢١٢
- باب ولولا اذ سمعوه قلمت ما بهكون لنا ٢١٢
- أن تتكلم بهذا سخا منك هذابيتان عظيم ٢١٢
- باب ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ٢١٣
- باب ان الذين يحسبون أن تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا
والآخرة الخ ٢١٣
- باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن ٢١٦
- سورة الفرقان ٢١٦
- باب قوله الذين يحشرون على وجوههم إلى
جهنم أولئك شر مكانا وأصل سبيلا ٢١٨
- باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الخ ٢١٨
- باب الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الخ ٢٢٠
- باب فسوف يكون لازما ٢٢١
- سورة الشعراء ٢٢١
- باب ولا تخزني يوم ينعنون
النمل ٢٢٢
- القصاص ٢٢٤
- باب ان الذي فرض عليك القرآن
الغشكوث ٢٢٧
- الم غلبت الروم ٢٢٧
- باب لا تبدل خلق الله
لقمان ٢٣٠
- باب قوله ان الله عنده علم الساعة
تنزيل السجدة ٢٣٢
- باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم
الاحزاب ٢٣٣
- باب ادعوهن لا ياتهن هو أقط عند الله ٢٣٤
- باب فنهمن من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلو ابديلا ٢٣٤
- باب قوله يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن
تردن الحياة الدنيا وزينتها فتهالين امتعن
وامرئتكين سرا حبيلا ٢٣٥
- باب قوله وان كنتن تردن الله ورسوله
والدار الآخرة فان الله أعد للحسنات منك
أجرا عظيما ٢٣٦

صيفه

- باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حورتما
فأخذ سبيله في البحر سربا ١٧٣
- باب قوله فلما جاوزا قال لهما آتنا عذابنا
الخب ١٨١
- باب قوله قل هل ننجيكم بالآخرين أعمالا ١٨٣
- باب أولئك الذين كفروا بآيات نبيهم ولعنتهم
مخطت أعمالهم الآية ١٨٤
- باب قوله وما تنزل إلا بأمر ربك ما بين أيدينا
وما خلفنا ١٨٦
- باب قوله أفرأيت الذي كفر بآتنا وقال
لاوتين ما لا أولاد ١٨٧
- باب كلا سنكتب ما يقول ونعذله من العذاب
مذا ١٨٧
- باب قوله واصطنعتك لنفسى ١٩٠
- باب قوله فلا يخرج جنك من الجنة فتشقى ١٩١
- سورة الانبياء ١٩٢
- باب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا ١٩٣
- سورة الحج ١٩٤
- باب وترى الناس سكارى ١٩٥
- باب ومن الناس من يعبد الله على حرف ١٩٦
- باب قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم ١٩٧
- سورة المؤمنین ١٩٨
- سورة النور ١٩٩
- باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم الخ ٢٠٠
- باب والخامسة أن لعنة الله عليه أن كان
من الكاذبين ٢٠٢
- باب ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع
شهادات بالله أنه من الكاذبين ٢٠٣
- باب قوله والخامسة أن غضب الله عليها
أن كان من الصادقين ٢٠٤
- باب قوله ان الذين جاؤا بك عصبة منكم الخ ٢٠٥
- بابه لولا اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات
بأنفسهم خيرا الى قوله الكاذبون ٢٠٥
- باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والآخرة لم لكتم فيما أفضتم فيه عذاب
عظيم ٢١١

صيفه	صيفه
٢٦٣. حم عسق	باب قوله وتختفي في نفسك ما الله مبديه
٢٦٤. باب قوله الا المودة في القربى	٢٣٧ وتختفي الناس والله أحق أن تخشاه
٢٦٤. حم الزخرف	باب قوله ترجى من تشاء منهم وتووى اليك
٢٦٧. الدخان	من تشاء ومن ابتغيت من عزات فلا جناح
٢٦٨. باب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين	٢٣٧ عليك
٢٦٨. باب يغشى الناس هذا عذاب اليم	باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن
باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب	٢٣٨ لكم الى طعام غيرناظرين اناه الخ
٢٦٨. انا مؤمنون	باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
٢٦٩. باب اني اهدى لكم الى الله فاعلموا ان الله اعلم	٢٤٣ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
٢٦٩. باب ثم تولوا عنه وقالوا هم يعلمون	٢٤٦ سبأ
٢٧٠. سورة الجاثية	باب حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال
٢٧٠. باب وما يكذب الا الله هو الاية	ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
٢٧١. الاحقاف	باب ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
٢٧١. باب والذي قال لو اديت فاف لكان الخ	٢٤٨ الملائكة
٢٧٢. باب قوله فلما رآوه عارضا الخ	٢٤٩ سورة يس
٢٧٣. الذين كفروا	باب قوله والشمس تجري لمستقرها ذلك
٢٧٣. باب وتقطعوا ارحامكم	تقدير العزيز العليم
٢٧٤. سورة الفتح	والصفات
٢٧٥. باب انا قمنا لك قصاصا مبينا	باب قوله وان يونس ان المرسلين
باب قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك	ص.
وما تأخر الخ	باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
٢٧٧. باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا	٢٥٣ انك انت الوهاب
٢٧٨. باب قوله اذ يابعونك تحت الشجرة	باب قوله وما انا من المتكافين
٢٧٩. الحجرات	٢٥٤ الزمر
باب ان الذين ينادونك من وراء الجدران	باب قوله يا عبيدي الذين امر فوا على انفسهم
٢٨٠. اكثرهم لا يعقلون	لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
باب قوله ولو أنتم صبروا حتى تخرج اليهم	جميعا انه هو الغفور الرحيم
٢٨١. لكان خيرا لهم	باب قوله وما قدروا الله حق قدره
٢٨١. سورة ق	باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة
٢٨٢. باب قوله وتقول هل من مزيد	والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
٢٨٤. والذاريات	عما يشركون
٢٨٥. سورة الطور	باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في
٢٨٦. سورة النجم	السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
٢٨٧. باب فكان قاب قوسين او أدنى	نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون
٢٨٧. باب قوله تعالى نأوحى الى عبده ما أوحى	٢٥٨ المؤمن
٢٨٨. باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى	٢٦٠ حم السجدة
٢٨٨. باب أفرأيتم اللات والعزى	باب وذاتكم ظنكم الذي ظنتم بركم ارداكم
٢٨٨. باب ومناة الثالثة الاخرى	٢٦٣ فاصبتم من الناس من

صفحة		صفحة	
٢٠٩	باب لم تستغفر لهم الخ	٢٨٩	باب فاسجدوا لله واعبدوا
٢١٠	باب يقولون لننرجعنا الى المدينة ليخرجنا	٢٩٠	سورة اقرب الساعة
٢١١	باب اعزمت الاذل والله العزة ورسوله الخ	٢٩١	باب واشق القمر وان يروا آية يعرضوا
٢١١	سورة التغابن	٢٩١	باب تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر الخ
٢١١	سورة الطلاق	٢٩٢	باب ولقد يسرنا القرآن للذكرة فهل من مدكر
٢١١	باب وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن	٢٩٢	باب ابھار نخل متقعر
٢١١	جلهن الخ	٢٩٢	باب فكأنوا كهشيم المحتظر
٢١٣	سورة التحريم	٢٩٢	باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر الخ
٢١٣	باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك	٢٩٢	باب ولقد اهلكنا شيئا حكيم فهل من مدكر
٢١٤	باب تبني مرضاة أزواجك	٢٩٣	باب قوله سيمزم الجمع ويولون الدبر
٢١٥	باب واذا أسر النبي الى بعض أزواجه	٢٩٣	باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى
٢١٧	حديثنا الخ	٢٩٣	وامر
٢١٨	سورة تبارك الذي بيده الملك	٢٩٣	سورة الرحمن
٢١٨	سورة ن والقلم	٢٩٦	باب قوله ومن دونهم ما بيننا
٢١٨	باب عتل بعد ذلك زنيم	٢٩٦	باب حور مقصورات في الخيام
٢١٩	باب يوم يكشف عن ساق	٢٩٧	الواقعة
٢١٩	سورة الحاقة	٢٩٨	باب قوله وظل محدود
٢١٩	سورة سأل سائل	٢٩٨	الحديد
٢٢٠	سورة انا أرسلنا	٢٩٨	المجادلة
٢٢٠	باب وذا اولادنا سوا عاولا يغوث ويعرق	٢٩٩	الحشم
٢٢١	سورة قل اوحى اى	٢٩٩	باب قوله ما قطعتم من لينة
٢٢١	سورة الزمل	٢٩٩	باب ما أفاء الله على رسوله
٢٢١	سورة المذثر	٣٠٠	باب وما آتاكم الرسول فخذوه
٢٢٢	باب وثيابك فطهر	٣٠١	باب والذين يتووا الدار والايما
٢٢٣	باب والربز فاهجر	٣٠١	باب قوله ويؤثرون على انفسهم الآية
٢٢٣	سورة القيامة	٣٠٢	المعينة
٢٢٣	باب ان علينا جمعه وقرآنه	٣٠٢	باب لا تضدوا عدوى وعدوكم اولياء
٢٢٤	باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه	٣٠٣	باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
٢٢٤	سورة هل أتى على الانسان	٣٠٤	باب اذا جاءكم المؤمنات يباعدنك
٢٢٦	والمرسلات	٣٠٥	سورة الصف
٢٢٧	باب هذا يوم لا ينطقون	٣٠٦	سورة الجمعة
٢٢٧	سورة عم يسألون	٣٠٦	باب واذا رآوا تجارة
٢٢٧	باب يوم ينفع في الصورة تآتون أفواجا	٣٠٦	سورة المنافقين
٢٢٨	سورة والنازعات	٣٠٧	باب اتخذوا أيمانهم جنة
٢٢٨	سورة عبث	٣٠٨	باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع
٢٢٩	سورة اذا الشمس كورت	٣٠٨	على قلوبهم فهم لا يفقهون
٢٣٠	سورة اذا السماء انفطرت	٣٠٨	باب واذا رآيتهم تعجبك أجسامهم الخ
٢٣٠	سورة ويل للمطففين	٣٠٨	باب قوله سواء عليهم أستغفرت لهم

٢٤٧	سورة قل يا ايها الكافرون	٢٢٠	سورة اذا السماء انشقت
٢٤٨	سورة قل اذا جاء نصر الله	٢٢١	باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا
٢٤٩	باب ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ٨	٢٢١	باب لتركن طبعا عن طبق
٢٥٠	سورة تبت يدا ابي لهب وتب	٢٢٢	سورة البروج
٢٥٢	قل هو الله احد	٢٢٣	سورة الطارق
٢٥٣	سورة قل أعوذ برب الفلق	٢٢٤	سورة سبح اسم ربك الاعلى
٢٥٤	سورة قل أعوذ برب الناس	٢٢٥	هل أتاك حديث الفاشية
٢٥٥	كتاب فضائل القرآن	٢٢٥	سورة والفجر
٢٥٦	باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل	٢٢٥	لا أقسم
٢٥٧	باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب	٢٢٥	سورة والشمس وضحاها
٢٥٨	باب جمع القرآن	٢٢٥	سورة والليل اذا يغشى
٢٥٩	باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم	٢٢٥	باب والتهار اذا تجلى
٢٦٠	باب انزل القرآن على سبعة أحرف	٢٢٥	باب وما خلق الذكر والاثني
٢٦١	باب تأليف القرآن	٢٢٦	باب قوله وصدق بالحسنى
٢٦٢	باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٢٦	باب فسنيسره لليسرى
٢٦٣	باب القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	٢٢٧	باب قوله وأما من يجمل واستعفى
٢٦٤	باب فافضة الكتاب	٢٢٧	باب فسنيسره للعسرى
٢٦٥	باب فضل الكهف	٢٢٨	سورة والضحى
٢٦٦	باب فضل سورة الفتح	٢٢٨	باب ما وعدك ربك وما لم ي
٢٦٧	باب فضل قل هو الله احد	٢٢٨	سورة ألم نشرح لك
٢٦٨	باب فضل المعوذات	٢٢٩	سورة والتين
٢٦٩	باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن	٢٢٩	سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق
٢٧٠	باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين	٢٣٠	باب
٢٧١	باب فضل القرآن على سائر الكلام	٢٣٢	باب الذي علم بالقلم
٢٧٢	باب الوصاة بكتاب الله عز وجل	٢٣٢	باب قوله تعالى كلالتم ان يفتنه الخ
٢٧٣	باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب	٢٣٢	سورة انا انزلناه
٢٧٤	باب تعليمهم	٢٣٣	سورة لم يكن
٢٧٥	باب اغتباط صاحب القرآن	٢٣٤	اذ ازلت الارض زلزالها
٢٧٦	باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه	٢٣٤	باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
٢٧٧	باب القراءة عن ظهر القلب	٢٣٥	والعاديات
٢٧٨	باب استذكار القرآن وتعاونه	٢٣٥	سورة القارعة
٢٧٩	باب القراءة على الدابة	٢٣٥	سورة ألهاكم
٢٨٠	باب تعليم الصبيان القرآن	٢٣٥	سورة والعصر
		٢٣٦	سورة ويل لكل همزة
		٢٣٦	ألم تر
		٢٣٦	لا يلاف قريش
		٢٣٦	آيات
		٢٣٦	سورة انا اعطيناك الكوثر

مصحف

باب نسيان القرآن وهل يقول نسي آية

كذا وكذا وقول الله تعالى سنقرئك

٣٨١

فلا تنسى الا ما شاء الله

باب من لم يربأ سا أن يقول سورة البقرة

٣٨١

وسورة كذا وكذا

باب الترتيل في القراءة وقوله تعالى ورتل

٣٨٢

القرآن ترتيلا وقوله وقرأنا مرقنا الخ

٣٨٣

باب مد القراءة

٣٨٤

باب الترجيع

٣٨٤

باب حسن الصوت بالقراءة

٣٨٥

باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره

٣٨٥

باب قول المقرئ للقارئ حسبك

باب في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى فاقروا

٣٨٥

ما تيسر منه

٣٨٧

باب البكاء عند قراءة القرآن

باب من راي بقراءة القرآن أو تأكل به

٣٨٨

أو غزبه

بسم الله الرحمن الرحيم
 ٢٨٢
 ٢٨٢
 ٢٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب تفسير القرآن)

كذا لا يذروا غيره ولا يابى الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم وغيرهما كتاب التفسير
 بسم الله الرحمن الرحيم فآخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير
 والتأويل بمعنى فقول التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم أبو عبيد هما بمعنى
 وقال أبو العباس الأزدي النظر في القرآن من وجهين الأول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقه
 الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى
 أنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب
 الكلمة وشرح لغتها وأعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير
 علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم النحو
 واللغة والتصريف وعلم البيان وأصول العقيدة والقراءات ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ
 وذكر القاسمي أبو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل أن علوم القرآن نحوون علماء وأربعمائة وسبعة آلاف
 علم وسبعون ألف علم على عدد كلام القرآن مضروبة في أربعة قال بعض السلف إن لكل كلمة باطنا وظاهرا واحدا
 ومقطعا وهذا مطلق دون اعتياد تراكيبه وما يبينها من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلم إلا الله سبحانه وتعالى
 انتهى وحذفت الألف من بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله (الرحمن الرحيم
 اسمان) مشتقان (من الرحمة) وزعم بعضهم أنه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة
 لا الموصوف ولدالم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الأنباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس
 بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أما الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال
 القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلا من رحم كغضبان من غضب
 والرحيم فعيل منه كريض من مرض والرحمة في اللغة رقة في القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان ومنه
 الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن أنعامه أو عن
 إرادته الخير لخلقها إذا المعنى الحقيقي يستعمل في حقه تعالى واختلاف في اللفظين فقولهما مترادفان كندمان

ونديم ورد بيان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البناء وهو الزيادة على
المجروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا
والآخرة ورحيم الآخرة واسند ابن جرير عن العريزي - أنه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال
تعالى في الرحمن على انعرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيماً فخصهم باسمه الرحيم فدل على أن الرحمن اشد
مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بأنه ورد في الدعاء المأثور
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وأورد على ما ذكر من زيادة البناء حذرو حاذرو ذكره ابن أبي الربيع وغيره لكن
قال البدر الدماميني والنقض بجذرو حاذرو يدفع بأن هذا الحكم اكثري لا كلي - وبأن ما ذكر لا ينافي أن يقع
في البناء الانقاص زيادة معنى بسبب آخر كالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبأن ذلك فيما اذا كان اللفظان
المتلاقيان في الاشتقاق متحدى النوع في المعنى كغوث وغوثان لا حذرو حاذرو للاختلاف في المعنى قال وهنا
فائدة حسنة وهي أن بعض المتأخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم
وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي أن ينسب للنسب اكثر مما له وصفات
الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص
وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه كدبه والمؤكد يكون أقوى
من المؤكد اذ اجيب عنه بأنه ليس من باب التأكيدي بل من باب النعت بعد التعت وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه
جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه تعقب بأنه لا يلزم من مجيئه غير تابع أن لا يكون نعتاً لان
المنعوت اذا علم جاز حذفه وايقاع نعته وقال بعضهم ان أراد القائل أنه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا
وقوعه نعتاً وان أراد أنه جار كالعلم لا يتطرق فيه الى معنى المشتق فمضوع لظهور معنى الوصفية وعلمه الغلبة يردها
أن لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى فلا تتحقق فيه الغلبة وأما قول بني حنيفة في مسيلة رحمن الجامعة فنعتهم
في كفرهم ولما تسمى بذلك كساء الله جلياب الكذب وشهرية فلا يقال الامسيلة الكذاب والظاهر أن رحمن غير
مصرف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف أن المستحق لان يستعان به
في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيقها فيتوجه
بشرائره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سرته بذكره والاستلذاذ به عن غيره (الرحيم والرحم
بمعنى واحد كالعليم والعالم) وهذا بالنظر الى أصل المعنى والافصيغة فعيل من سبغ المبالغة فعناها زائد على
معنى القاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها أيضاً زيادة دلالة على الثبوت بخلاف مجرد
القاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فعلاً بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى
مفعول فاحترز عنه • (باب ما جاء في فاتحة الكتاب) أي من الفضل أو من التفسير أو أعم من ذلك والناقحة
في الاصل امام صدر كالعافية - معي بها قول ما يفتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء لنقل
الى الاسميه واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان أول الشيء بعضه ثم جعلت علماً للسورة المعينة لانها أول الكتاب
المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر (وسميت ام الكتاب انه) بفتح الهمزة أي لانه (يبدأ بكتابتها في المصاحف
ويبدأ بقراءتها في الصلاة) هذا كلام ابي عبيدة في التجاوز ذكره أنس والحسن وابن سيرين سميتها بذلك قال
الاولان انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بأن في حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقي - هذا التعليل مناسب لتسميتها
بفاتحة الكتاب لا بأم الكتاب وقد ذكر بعض المحققين أن السبب في تسميتها أم الكتاب اشتغالها على كليات المعاني
التي في القرآن من التناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في ايات التعبد لان معنى
العبادة قيام العبد بتعبد به وكفه من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم أيضاً من الوعد والوعيد
وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين أي الجزاء أيضاً وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد
القرآن لان الفرض الاصل الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بأن كثيراً
من السور كذلك يدفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني
الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثناء وأوسطها تعبد وآخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلاً في ما نرى

السورة كانت من أنزل مكة من سائر القرى على ما روى من أنها مهدت أرضها ثم دحيت الأرض من تحتها
فتسأهل أن تسمى أم القرآن كما سمي مكة أم القرى انتهى وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوي وتسمى أم
القرآن لأنها مفتوحة ومبدؤه أي يفتح بها كتابة المصاحب ويبدأ بقراءتها في الصلاة وقيل لأنها تفتح أبواب الجنة
ولها أسماء أخرى لا تطيل بها (والدين الجزاء في الخير والشر) وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر
عن أيوب عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الأسناد أيضا
عن أبي قلابة عن أبي الدرداء موقوفا وأبو قلابة لم يدرك أبا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر
أخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل (كما تدين تدان) الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف أي تدين ديننا
مثل دينك وهذا من كلام أبي عبيدة أيضا كسابقه وهو حديث مرفوع أخرجه ابن عدي في الكامل بسند
ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر
لا يلي والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه وأخرجه البيهقي
في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما تعمل تجازي وفي الزهد للإمام أحمد عن مالك بن دينار موقوفا
مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في
قوله كلاب تكذبون (بالدين) أي (بالحساب) ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضا في قوله تعالى
فلولا ان كنتم غير (مدينين) بفتح الميم أي (تحاسن) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) إن الخلاء المحجة
مصغرا الانصاري (عن حفص بن عاصم) أي بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (عن أبي سعيد بن المعلى)
واسمه رافع وقيل الحارث وقوا ابن عبد البر وهي الذي قبله أنه (قال كنت أصلي في المسجد فدخلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) وفي تفسير الانفال من وجه آخر عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم أتيت (وقلت
يا رسول الله اني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجب والله للرسول اذا دعاكم) زاد أبو ذر ولما يحييكم واستدل به
على أن اجابته واجبة يعصى المرء بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا سرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم
بعد البطلان وأنه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي
ومثله لا يطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته واجبة سواء كانت المخاطبة في الصلاة ام لا أما كونه
يخرج بالاجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل أن تجب الاجابة ولو خرج الجيب من
الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية (ثم قال لي) عليه الصلاة والسلام (لا علمك سورة هي اعظم السور) وفي
نسخة هي اعظم سورة (في القرآن) لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لا شتمالها على
فوائد ومعان كثيرة مع جازة ألفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن أكثر
العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لأن المفضل ناقص عن درجة
الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بأن التفضيل انما هو بمعنى أن ثواب بعضه اعظم
من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفات وفي حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عند
الحاكم أن علمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً (قبل ان تخرج)
بالنوقية في اليونانية (من المسجد ثم أخذ يدي) بالافراد (فلما اراد أن يخرج) من المسجد (قلت له) زاد أبو
هريرة يا رسول الله (ألم تقل لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف
أي هي كما سرح بها في رواية معاذ في تفسير الانفال (هي السبع) لأنها سبع آيات سورة الماعون لثالث لها
وقيل للنافحة (المثاني) لأنها ثني على مرور الاوقات أي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لأنها ثني في
كل ركعة أي تعاد أو أنها ثني بها على الله أو استتمت هذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع
المثاني وفي القرآن سبعة من المثاني أجيب بأنه لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من للبيان (والقرآن العظيم
الذي اوتيته) قال التوربثي ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز
قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الذي بوصفين أحدهما معطوف على الآخر والتقدير آتينك ما يقال له السبع
المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين التعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه

الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه أو ما صلى الله
 عليه وسلم بقوله ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن حيث نكرا السورة وأفرد هذا ليدل على أنك إذا قصيت سورة
 سورة في القرآن وجدتها أعظم منها ونظيره في التثنية لكن من عطف الخاص على العام من كان عدو الله وملائكته
 ورسوله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لا محال أن يكون قوله والقرآن
 العظيم مخذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلاً فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف
 قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لعظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو
 الذي أوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على أن الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد السجدة دون صراط الذين
 أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية أولى لأن أنعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور
 ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي - يعني - أنها ست آيات لأنه
 لم يغد السجدة وعن عمرو بن عبدة أنها ثمان لأنه عد ما وعد أنعمت عليهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً فضائل
 القرآن والتفسير وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير أيضاً فضائل القرآن وابن ماجه في ثواب
 التسبيح (باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الجمهور على جر غير بدل من الذين على المعنى أو من ضمير عليهم
 ورد بأن أصل غير الوصفية والابدال بالأوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك
 يفعل كذا بخاز وقوعه بدلاً لذلك وعن سيدي هو وصفة للذين ورد بأن غير الاتية عرف واجيب بأن سيدي به نقل
 أن ما ساقته غير محضة قد تحض فيعرف إلا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذاً بالنصب
 فقبل حال من ضمير عليهم وناصبها أنعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهتدنا
 الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم
 وهم الذين فسدت أراذلهم فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هاتون
 في الضلالة لا يهتدون إلى الحق وكذا الكلام بلا يدل على أن ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى
 ومن أهل العربية من زعم أن لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق من أنها لتأكيدها كيد النقي لئلا يتوهم
 عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم وللفرق بين الطريقتين لتجنب كل منهما فان طريقة أهل الايمان مشتملة
 على العلم بالحق والعمل واليهود فقدوا العلم ولدا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى
 لأن من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئاً لكنهم لم يهتدوا إلى طريقته
 لأنهم لم يأبوا الأمر من بابه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن
 أحسن أوصاف اليهود الغضب وأخص أوصاف النصارى الضلال وقد روى أحمد وابن حبان من حديث
 عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا
 الانتقام وليس المراد تغير يحصل عند غلبان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية
 لا الابتداء وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن سمى) بضم السين
 وفتح الميم وتشديد التثنية مصغراً مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر أن (عن
 أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام في الصلاة (غير المغضوب عليهم
 ولا الضالين فقولوا آمين) بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من أسماء
 الله تعالى التقدير يا آمين وضعف بأنه لو كان كذلك لكان مبنياً على الضم لأنه منادى مفرد معرفة ولأن أسماء
 الله تعالى بوقفية ووجه الفاعلية قول من جعله اسماً له تعالى على معنى أن فيه ضميراً يعود عليه تعالى لأنه اسم
 فعل (فن وافق قوله) بآمين (قول الملائكة) بها (غفر له) أي للقائل منكم (ما تقدم من ذنبه) المتقدم كله فن
 بيان لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغار والكبار والحق أنه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر
 بالتأمين للدلالة فيه لكنه شامل للكبار إلا أن يدعى خروجها بذليل آخر وزاد الجرجاني في أماليه في آخر هذا
 الحديث وماتاً عن عكرمة بن عمار وأما عبد الرزاق قال صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء فان وافق
 آمين في الأرض آمين في السماء غفر له (وقد سبق من زيد لهذا في باب جهر الإمام بالتأمين من كتاب الصلاة
 بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة) كذا لا بد من سقطت السجدة الأخيرة (وعلم) وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة

الشيطان وسماه ظلياً واستغفر منه كما في الآية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم (فيقول أنتوا عيسى
 عبد الله ورسوله وكلمة الله) لأنه وجد بأمره تعالى دون اب (وروجه) أي ذاروح صدر منه لا بتوسط ما يجري
 مجرى الأصل والمادة له وقيل لأنه كان يحيي الأموات والقلوب (فيقول) أي بعد ما يأتونه (لست هناك أتوا
 محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (عبد) بالنصب ولا يذر عبد (عز الله له ما تقدم من ذنبه)
 عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالعصمة أو أنه مغفوره غير مؤاخذ بذنب لو وقع (فأرني) ولا يذرياً توفى بنونين
 وفيه اظهار شرف فينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى (فأطلق حتى استأذن على ربي فوذن) بالرفع عطف على
 أنطلق ولا يذرياً توفى بذنب بالنصب عطف على المنصوب في قوله حتى استأذن (فأذا رأيت ربي وقعت ساجداً فبذني
 ماشاء) ولغير أبي ذر ماشاء الله (ثم يقال ارفع رأسك) وسقط لا يذرياً توفى بذنب (وسل) بفتح السين من غير
 ألف وصل (تعطه) بها بعد الطاء (وقل يسمع) أي قولك (واشفع تشفع) أي تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي) من
 السجود (فأجده) تعالى (بحميد يعلمني) بضم الميم (ثم اشفع فيحذلي) بفتح الياء تعالى (حذا) أي بين لي قوما
 اشفع فيهم كأن يقول شفعتك فيمن اخل بالصلاة (فأدخلهم الجنة ثم اعود اليه) تعالى (فأذا رأيت ربي مثله) أي
 أفعل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره (ثم اشفع فيحذلي حذا) كأن يقول شفعتك فيمن رزى أو فيمن
 شرب الخمر مثلاً (فأدخلهم الجنة ثم اعود الثالثة ثم اعود الرابعة فأقول ملقي في النار الا من حبسه القرآن)
 أي حكم بحبسه أبداً (ووجب عليه الخلود) وهم الكفار (قال ابو عبد الله) البخاري (الا من حبسه القرآن
 يعني قول الله تعالى) أي في الكفار (خالد فيهما) وسقط لا يذرياً توفى بذنب واستشكل سياق هذا الحديث من
 جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للخارج
 من التاروا جيب بأنه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني
 وقال الطبري لعزل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سبق بهم إلى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر
 واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وأدخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار ثم ابد
 زمر كادل عليه قوله فيحذلي حذا الخ فاختصر الكلام وقال في قنوح القيب ايراد قصة واحدة في مقامات
 متعددة بعبارات مختلفة وانحاء شتى بحيث لا تغير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبلغه وهو باب من
 الإيجاز المختص بالإيجاز ويحتاج في التوفيق إلى قانون يرجع إليه وهو أن يعتمد على الاختصاصات المتفرقة
 ويجعل لها أصل بأن يؤخذ من المباني ما هو أجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شئ يلحق به انتهى وقال
 في شرح المشكاة أو ايراد بالتاروا الحبس والكربة وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس إلى رؤسهم وحرها
 والجسامهم بالعرق وبالنزوح الخلاص منها وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في التوحيد وأخرجه مسلم
 في الإيمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد (باب) بالسوون بغير ترجمة (قال مجاهد) فيما وصله عبد بن
 حميد عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى وإذا خلوا (إلى شياطينهم) أي (اصحابهم) من المنافقين
 والمشركين) وهو شياطين لانهم ما ملوا الشياطين في غردهم وهم المظهرون كفرهم وضافتهم اليهم للمشاركة في
 الكفر قال القطب وهو استعارة وضافه الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد أيضاً فيما وصله عبد بن
 حميد بالاسناد المذكور في قول الله والله محيط بالكافرين) أي (الله جامعهم) زاد الطبري في جهنم قال
 البيضاوي كالزنجشري أي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال
 القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تفرع الكفار في أنهم لا يفوتونه ولا يحصر لهم عن عذابه بحال المحيط
 بالشيء في أنه لا يفوته المحاط به واستعير بملابب المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال أبو حيان
 لانهم ادخلت بين هاتين الجملتين وهما يعملون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة (صبغة) أي (دين) يريد
 قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله أيضاً عبد بن حميد عن مجاهد أيضاً وقال البيضاوي أي صبغنا الله صبغته وهي
 قطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما أن الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد أيضاً في قوله تعالى
 (الا على الخاشعين) أي (على المؤمنين حقاً) وصله عنه عبد بن حميد (قال مجاهد) أيضاً (بقوة) أي (يعمل بما فيه)
 وصله عنه عبد بن حميد أيضاً وسقط لا يذرياً توفى بذنب (وقال ابو العالية) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله
 تعالى في قلوبهم (مرض) أي (شك) وقال أيضاً فيما وصله ابن أبي حاتم عنه في قوله تعالى نكالاً لما بين يديها

(وما خلقها) أي (عبارة لمن بقي) أي من بعدهم من الناس وقوله تعالى (لا شيء) فيها بالياء من غير همز أي (لا يباح) فيها (وقال غيره) هو أبو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى (يسومونكم) أي (يولونكم) بضم أوله وسكون الواو وقال قوله تعالى هنالك (الولاية مفتوحة) وأنها (مصدر الولاية) بفتح الواو والمذ (وهي الربوية) وإذا كسرت الواو فهي (الامارة) بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد بها تفسير يسومونكم بولونكم (وقال بعضهم المحبوب التي توكل كلها قوم) ذكره الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتادة (وقال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (فباؤا) أي (فانقلبوا وقال غيره) في قوله تعالى (يستفتجون) أي (يستنصرون) كذا قاله أبو عبيد أي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنينا آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبس ما (شرقا) به انفسهم أي (بأعوا) وقوله تعالى (راعنا من الرعونة إذا اردنا ان يحمقوا انسا ما قالوا راعنا) بالتنوين صفة مصدر محذوف أي قول لا ذار عن نسبة إلى الرعن والرعونة الحق والجملة في محل نصب بالمفعول وفي قوله تعالى (لا تجزي) أي (لا تغني) وفي قوله تعالى لا تتبعوا (خطوات) الشيطان (من الخطو والمعنى آثاره) أي آثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد السالى الباب الى هنا ثابت للمسةلى والكشيمى شاقط للموى (قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا) جمع نذوهو المثل والنظير (وانتم تعلمون) حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك أي وحالكم انكم من ذوى العلم والنظر واصابة الرأى فلو تأملتكم أدنى تأمل اضطرر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات اوله مفعول أي وانتم تعلمون أنه الذى خلق ما ذكرنا وانتم تعلمون أن لا تدله وعلى كلال التقديرين متعاق العلم محذوف اما حواله على العقل أوله العلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عثمان بن ابي شبة) الحافظ الكوفي قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد الرازى (عن منصور عن ابي وائل) بالهمزة شقيق بن الله (عن عمرو بن حبيب) بالسرف وعدمه الحمدانى (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال سألت النبي - صلى الله عليه وسلم) أي الدنبا اعظم عند الله قال ان يجعل لله ندا (أي مثلا ونظيرا) (وهو خلقك) وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده ونوكلن المدبر اثنين لم يكن على الانستقامة ولذا قال موحدا لجاهليه زيد بن عمرو بن نفيل

أربا واحدا ام ألف رب • ادين اذا تقسمت الامور
تركك الثلاث والعزى جعما • كذلك يفعل الرجل البصير

(قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم أي) بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني لانه موقف عليه في كلام السائل فتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه اجاعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطأ بل ينبغي أن يوقف عليه وقنة لطيفة ثم يؤتى بما بعده انتهى وقد قيد ابن الجوزى في مشكل العميد بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الحناب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قال في المصايح هذا عجيب لان الحماكى لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بما بعده أن يراعى حال المحكى عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حاله التي هو فيها (قال وان تقتل) في الفرع باسقاط الواو وثبتت في أصله (ولذلك) حال كونك (تخاف ان يطعم معك قلت ثم أي) قال ان ترانى حليلة جارك (بفتح الحاء الملهمة وكسر اللام الاولى أي زوجته فانه زنا وأبطال لما وصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث أوردته هنا أيضا وفي التوحيد والادب والمحاريق ومسلم في الايمان والنساء في فيه والرحم والمحاربة (وقوله تعالى وظلالنا عليكم المني والساوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي عنه (المن صفة والساوى الطير) وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ماشاءوا • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) ابن عبد القريش (عن عمرو بن حريش) بضم الحاء مصفرا وعمر وفتح العين ويسكون الميم (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يوبى ذروا وقت النبي (صلى الله عليه وسلم)

(الكسرة) بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ثبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مؤنة آخر (من
المن) لانها تسقط بلا كلفة (وماؤها شفاء للعين) اذ اربى بها الكحل والتوتيا وغيرهما ما يكحل به أما اذا اكحل
بها مفردة فلا لانها تؤذي العين وقال النووي الصواب أن مجرد ماؤها شفاء مطلقا وانما وصفت الكسرة بذلك
لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال هذا هنا فانه ليس المراد أنها نوع
من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالتنجيبين وانما معناه انها ثبتت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة
وأجيب بأنه وقع في رواية ابن عبيدة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي أنزل على بني اسرائيل
فظهرت المناسبة على ما لا يخفى (باب) بالتسوين (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) أي بيت المقدس (فكلوا
منها حيث شئتم رغدا) نصب على المصدر والخال من الواو أي واسعا (وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجدا)
حال من قاعل ادخلوا وهو جمع ساجد أي متطامنين مخبتين أو ساجدين لله شكرا على انراجهم من التيه
(وقولوا حطة) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي ما أتناحطه قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا
ذنوبنا حطة ورفعت ليعطى معنى الثبات وتكون الهمزة في محل نصب بالقول (تغفر لكم خطاياكم) مجزوم في جواب
الامر أي بسجودكم ودعائكم (وسنزيد المحسنين) نوابا ولا يذرح حيث شئتم الآية وسقط ما بعد (رغدا) يريد
قوله تعالى وكلا منها رغدا قال أبو عبيدة (واسع كثير) وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية
أبي ذر عن المسعودي والكشيري ساقط لغيرهما وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب ونسبه ابن السكن
عن القربري كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي أن يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه
يروى عن عبد الرحمن بن مهدي أيضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار يشهد بالمجته وزاد الكرمانى أو ابن
المنثري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) أبو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت اعلم منه (عن ابن المبارك)
عبد الله (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد الأزدي (عن همام بن منبه) بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد
الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
انه (قال قيل لبني اسرائيل) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله
تعالى عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبت لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح (ادخلوا الباب) باب
المبلد (سجدا) شكر الله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن
ابن عباس فيماروا ابن جرير سجدا قال وكما وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذير حله على حقيقة (وقولوا
حطة) قيل امرؤا أن يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب
حركة الحكاية وتقدم قريبا انها عربت خبر مبتدأ محذوف ومعناها هم للهية من الخط كالجلاسة وعن ابن
عباس فيماروا ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (قد خوار حنون) بفتح الحاء المهملة (على استأفهمهم)
بفتح الهمزة وسكون المهملة أي أوراكمهم (فبتلوا) أي غيروا السجود بالزحف (وقالوا حطة) كما قيل وزادوا
على ذلك مستزتين (حبة في شعرة) بفتح العين والراء وفي رواية حطة بالنون بدل حطة وللكشيري في الاعراف
في شعرة بزيادة تحتية بعد كسر العين المهملة وحاصل الامم أنهم امرؤا أن يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل
والقول وأن يعترفوا بذنوبهم تخافتوا غاية الخشافة ولذا قال الله تعالى في حقهم قاتلوا على الذين ظلموا ورجوا
من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون ألفا (قوله)
تعالى (من كان) ولا يذرح باب بالتسوين من كان (عدوا جبريل) قال ابن جرير أجمع اهل العلم بالتأويل أن هذه
الآية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم (وقال عكرمة)
سولى ابن عباس فيما وصله الطبري (جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (وميك) بكسر الميم (وسراف) بفتح السين
المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من سرافيل معنى
الثلاثة (عبد ايل) بكسر الهمزة وسكون الهمزة في الثلاثة (الله) أي جبريل عبد الله وميكائيل
عبد الله وسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للجمعة والعلمية ومن قال هو
مشتق أو مركب تركب اضافة رذ قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركب
الاضافة اسكان منصرفا وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون

وسكون التهنئة آخره راء أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد أنه (سمع عبد الله بن بكر) يفتح الموحدة وسكون
الكاف ابن حبيب السهمي قال (حدثنا جندب) الطويل (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال سمع عبد الله بن
سلام) يخفف اللام (بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع عن الكشي حتى يقدم مصدر ميمى يعني
القدم وله عن الحموي والمستمل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يذرع الجارزاد في باب وإذا قال ربك اللهم لا اله الا انت
الخلق المدينة (وهو في ارسى يحترف) بالحاء المجهمة الساكنة والفاء أى يجتنى من ثمارها (قأني النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انى سأتلك عن ثلاث) أى عن ثلاث مسائل (لا يعلم الا النبي فما قول اشراط الساعة) يفتح
الهمزة وسكون الشين المجهمة أى علاماتها (وما أول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه) بالزاي
المكسورة وآخره عين مهملة أى ينسبه أباه ويذهب اليه (أو الى أمه قال) عليه الصلاة والسلام (اخبرني
بن جبريل أنفا) بتدالهمزة وكسر النون (قال) ابن سلام (جبريل قال) عليه الصلاة والسلام
(ثم قال) ابن سلام (ذالك) كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام (عدو اليهود من الملائكة) وفي حديث ابن
عباس عند احمد أنهم قالوا انه ليس من نبي الاله ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل
ذالك ينزل بالحرب والقتال عدو قال قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان (فقرأ) عليه الصلاة
والسلام (هذه الآية) ردا على قولهم أو قرأها الراوى استشهدا بها (من كان عدو الجبريل فانه) أى جبريل
(نزل) أى القرآن (على قلبك) لانه القابل للوحى ومحل الفهم والحفظ وكان حقه أن يقول على قلبى لكنه جاء على
حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية أبي ذر باذن الله أى بأمره تعالى (أما أول
اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام اهل الجنة) ولا يذرع الوقت أول طعام
يأكله اهل الجنة (فزيادة كبذحوت) ولا يذرع عن الحموي والمستمل الحوت وهو القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبذ وهي اطيبها وأهنا اطعمه (واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزاع الولد) بالنصب على المفعولية أى
جذبه اليه (واذا سبق ماء المرأة أى ماء الرجل) رزعت أى جذته اليها (قال) ابن سلام (أشهد أن لا اله
الا الله واشهد أن رسول الله يارسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة والهاء في اليونينية وقرعها وفي
نسخة يسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت أى كذابون عمارون لا يرجعون
الى الحق) وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم يهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم أى
رجل عبد الله) أى ابن سلام (فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا) أفعل تفضيل (وسيدنا وابن سيدنا قال) عليه
الصلاة والسلام (ارأيت ان اسلم عبد الله بن سلام) سقط ابن سلام لا يذرع (فقالوا اعاده الله من ذلك نخرج
عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا اشهدنا وابن شرتنا واتقوه) ولا يذرع ذرفا تقصوه
بالفاء بدل الواو (قال) ابن سلام (فهذا الذي كنت اخاف يارسول الله) وهذا الحديث ذكره المؤلف قبيل
المغازي وفي احاديث الانبياء (باب قوله) تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسأها) يفتح نون تنسخ الاولى وسينها
مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع نسخ ولا يذرع ذرفا تنسخ النون الاولى وسكون الثانية
من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من التأخير وزاد أبو ذر نأت بخير منها وما
مفعول مقدم لتنسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير أى شئ تنسخ وقيل شرطية جازمة لتنسخ واقعة موقع
المصدر ومن آية هو المفعول به والتقدير أى نسخ تنسخ آية ورد بها يلزم من هذا خلق جلة الجزاء من ضمير يعود
على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن آية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ افعاله الازالة
أو التقليل من غير ازالة ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بتلاوتها والحكم المستفاد منها أو بهما جميعا فتال نسخ
قراءتها وابقاء حكمها محو الشيخ والشيخة اذ انيا فارجوها والحكم فقط محو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين والحكم والتلاوة محو وعشر رضاء يحرم من روى مسلم عن عائشة كان فيما أنزل عشر رضاء معلومات
فنسخت بخمس ويكون بالبدل كالصدقة أمام فجواه عليه الصلاة والسلام ويبدل مماثل كالقبلة واخيف كعتة
الوفاة واقل كسبح التخيير بين صوم رمضان والقديفة قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية (حدثنا)
ولا يذرع ذرفا بالافراد (عمرو بن علي) يفتح العين وسكون الميم البصري المصير في قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن حبيب) هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي (عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس (انه قال قال عمر رضي الله عنه اقرأنا) لكتاب الله تعالى (ابن) هو ابن كعب (واقضانا)
 أي اعلننا بالقضاء (علي) هو ابن أبي طالب (وانالندع) أي تترك (من قول أبي) وذلك (بالف من غير لام) ان ايا
 يقول لا ادع شيئا سمعته (ولابي ذر سمعت (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من
 القرآن لكونه لم يُلغفه النسخ فرد عليه عمر بقوله (وقد قال الله تعالى ما نسخ من آية أو نساها) فانه يدل على
 ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر رأوا نساها بضم أوله وكسر ثالثة وهذا الحديث موقوف وأخرجه الترمذي
 عن انس مرفوعا وعند البيهقي مرفوعا ايضا اقضى اتقى على بن أبي طالب * هذا (باب) بالتسوين (وقالوا
 اتخذ الله ولدا سبحانه) نزلت رداعا على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركو
 العرب الملائكة بنات الله * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) المحض من نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
 (عن عبد الله بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي انه قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم
 الجيم وفتح الموحدة ابن مطهر القرشي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال
 قال الله تعالى (كذبتني ابن آدم) بتشديد الذال المجهمة من الكذب وهو نسبة المتكلم الى أن خبره خلاف
 الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن له ذلك) ولابي ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم والتأخير (وشتمني) من
 الشتم وهو توصيف الشخص بما فيه ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (ولم يكن له ذلك) الكذب
 والشتم (فأما تكذبه اياي فزعم اني لا أقدر أن اعيد كما كان) ووقع في رواية الاخرج في سورة الاخلاص
 وليس اول الخلق بأهون علي من اعادته (واماشته اياي فقلولي ولد) وانما كان شتما لما فيه من التقيص لان
 الولد انما يكون عن والدته ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي باعثاله على ذلك والله
 تعالى منزّه عن ذلك (فسبحاني) أي تزهت (ان اتخذ صاحبة أو ولدا) أن مصدرية أي من اتخذا الزوجة
 والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قد عا موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود
 محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبه احدا من خلقه ولا يجانبه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد
 انتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى أني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة * هذا (باب) بالتسوين (واتخذوا)
 وسقط لغير أبي ذر باب وقال يده قوله واتخذوا (من مقام ابراهيم مصل) بكسر خاء واتخذوا وايقظ الامر فتميل عطف
 على اذكروا اذ قبل ان الخطاب هنا لبي ابراهيم أي اذكروا نعمتي واتخذوا من مقام ابراهيم وقرأ نافع وابن
 عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قبل عطفا على جعلنا أي واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبله يصلون
 اليها (مناجاة) قال أبو عبيدة في تفسيره (يتوبون يرجعون) وعن ابن عباس عمار رواه الطبري قال يا تونه ثم يرجعون
 الى اهلهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا * وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهمات ابن مسرهد (عن يحيى بن
 سعيد) القطان (عن حميد) الطويل (عن انس) انه قال قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه وافقت الله) ولابي
 الوقت وافقت ربي (في ثلاث) أي قصايا (أو وافقتني ربي في ثلاث) بالثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد
 روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر قصة الاسارى (قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصل) بين
 يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في القرع كاحله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فترات
 واتخذوا من مقام ابراهيم مصل (وقلت يا رسول الله يدخل عليك) أي في جهراتها المؤمنون (البر والفاجر)
 أي الناسق وهو مقابل البر (فلوامرت امة المؤمن بالجاب) وجواب لو محذوف في الموضعين أو هي للتمي
 فلا تقترب لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني (فأنزل الله آية الجباب) وثبت قوله
 فأنزل الله آية الجباب في اليونانية وسقط من فرعها (قال) أي عمر (وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم
 بعض نسائه) حفصة وعائشة (فدخلت عليهن قلت) ولابي ذر فقلت بزيادة الفاء (ان اتهيتن أو ابعدن الله
 رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (خيرامنكن حتى اتيت احدي نسائه قالت يا عمر أما
 بالتحضيض (في رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية أيضا لغير أبي ذر (ما يعط نساء) حتى تعظون أنت
 والقائلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى
 تبغني أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي
 (فأنزل الله عسى ربه ان طافكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات الآية) وهذا الحديث سبق في باب ما جاء

في القبلة من الصلاة (وقال ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحارث بن أبي مريم المصري عماروا المؤلف في الصلاة مذاكرة (اخبرنا يحيى بن ايوب) القافى قال (حدثني) بالافراد (جيد) البطويل قال (سمعت انساً عن عمر) رضى الله تعالى عنهما (قوله تعالى واذ) ولا يذري باب بالتسوين واذ (يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) كان يتاوله الجارية وانما عطفه عليه لانه كان له مدخل في البناء (وبنا قبل منا) أى يقولان وبنا والجملة حال منهما (انك انت السميع) لدعائنا (العليم) بنياتنا قال المؤلف (القواعد آياته واحداثها قاعدة والقواعد من السماء واحداها) ولا يذروا حداثها بزيادة تاء التانيث وفي نسخة واحداثها بنون النسوة (قاعد) بغير تاء تانيث فنيه اشارة الى الفرق بينهما في مفرديهما * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (ان عبد الله بن محمد بن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه (اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) لها (ألم ترى) يحذف النون للجزم أى الم تعرفي (أن قومك) قريشا (بنوا الكعبة واقتصروا على قواعد ابراهيم) قالت عائشة (قلت يا رسول الله ألا تردها) بضم الدال ولا يذري بفتحها (على قواعد ابراهيم قال لولا حداث قومك) أى قريش يكسر الحاء وسكون الدال المهملين وفتح المثناة مبتدأ خبره محذوف وجوبا أى موجود يعنى قرب عهدهم (بالكفر) أى لرددتها على قواعد ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنائها من الحج افعالت (فقال عبد الله بن عمر) رضى الله تعالى عنهما (لئن كانت عائشة) رضى الله تعالى عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى) بضم الهيمزة أى ما اظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم تراءى استلام الركبتين الذين يليان الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم أى يقربان منه (الا ان البيت لم يتم) بتشديد الميم الاولى مفتوحة أى ما نقص منه وهو الذى كان فى الاصل (على قواعد ابراهيم) عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث سبق فى الحج ومطابقته للترجمة فى قوله واقتصروا على قواعد ابراهيم * هذا (باب) بالتسوين (قولوا آمنا بالله وما انزل الينا) القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير أى ذر * وبه قال (حدثنا) بالنجع ولا يذري حدثني (محمد بن بشر) بالموحدة والمججمة المشددة العبدى البصرى يقال له بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (اخبرنا على بن المبارك) الهناقي بضم الهاء وتحقيف النون مدودة (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثناة الطائي مولاهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال كان اهل الكتاب) اليهود (يقرون التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) يعنى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لا يكون فى نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقهوه فتقعوا فى الخرج (وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا) ولغير أى ذر الآية بدل قوله الينا (سيقول السفهاء) وفي بعض النسخ وعزاء فى الفخ لا يذري باب قوله تعالى سيقول السفهاء (من الناس) المنكرين لتغيير القبلة من مشركى العرب أو اخبار يهود أو المنافقين والجار وانجروا فى محل نصب على الحال من السفهاء * والاعمال فيها سيقول وهى حال مبينة (ما ولاهم) أى ما صرفهم (عن قبلتهم التى كانوا عليها) يعنى بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف فى عليها أى على توجيهها وجملة الاستفهام فى محل نصب بالقول (قل لله المشرق والمغرب) حينما وجهنا توجهنا فالطاعة فى امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فحسن عباده وفي تصرفه وخذامه (يمدى من يشاء الى صراط مستقيم) وسقط من قوله التى كانوا الى آخر الآية لا يذري وقال بعد قوله عن قبلتهم الآية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين انه (سمع زهيرا) بضم الزاى مصفرا ابن معاوية (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه ان النبي) وفي نسخة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس (بالمدينة) ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا (بالشك من الراوى وسقط شهر الاول لا يذري) وكان يجهل أن تكون قبلته قبل البيت) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة البيت العتيق (وانه صلى الله عليه وسلم) أو صلاها صلاة العصر) بالشك من الراوى ونصب صلاة بدلا من الضمير المنصوب فى صلاها (وصلى معه) عليه الصلاة والسلام (قوم) لم اعرف اسماءهم (نخرج رجل) هو عباد بن بشر أو عباد بن نعيمك (عن كان صلى الله عليه وسلم) عليه الصلاة والسلام (فزع على اهل المسجد) من بنى حارثة

والمسجد بالمدينة أو مسجد بباء (وهم راكهون) حقيقة أو من باب اطلاق الجزء وإرادة الكل (قال اشهد) أي
احلف (بالله قد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها إليها (فداروا كما هم)
عليه (قبل البيت) جهة البيت العتيق (وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت) الحرام (رجال
قتلوا ثم نذر ما تقول فيهم) ذكر الولا حدى في اسباب النزول منهم اسعد بن زرارة وأبو امامة احدي بن النجار
والبراء بن معرور بأحدي سلمة لكن ذكر أن اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور
في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بشهر (فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم) صلاتكم إلى بيت
المقدس (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) فلا يضيع أجورهم وفي رواية أبي ذر بعد قوله إيمانكم الآية وسقط
ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان * (وكذلك) ولا يذري باب قوله
وكذلك أي وكما جعلناكم مهديين إلى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم أفضل القبل (جعلناكم أمة وسطا) أي
خيارا أو عدولا وجعل بمعنى صيرفيتها لثنيين فالضيم مفعول أول واة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم
لما بين الطرفين ويطلق على خيارا الشيء وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والاقبال التحريك تقول جلست
وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والسالك طرف (تكونوا شهداء على الناس) يوم
القيامة (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عله الجعل * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري حدى (يوسف بن راشد)
هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (وابو امامة) حماد
ابن امامة (واللفظ) أي لفظ المتن (لجري عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (وقال
ابو امامة) حماد يعني عن الاعشى (حدثنا ابو صالح) ذكر كوان فقيه نصريح الاعشى بالتحديث (عن أبي سعيد)
سعد بن مالك بن سنان (الحدري رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح
يوم القيامة فيقول ليبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لا تمته هل بلغكم فيقولون له ما اتانا
من نذير فيقول من يشهد لك فيقول) يشهد لي (محمد وآتته فيشهدون) له (انه قد بلغ) زاد أبو معاوية عن الاعشى
عند النساءى فقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه (ويكون الرسول عليكم شهيدا
فذلك قوله جل ذكره) وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
والوسط العدل) هو من وقوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لا يذري حدى ذكره * وقد سبق
الحديث في كتاب الانبياء * (وما) ولا يذري حدى قوله وما (جعلنا القبلة التي كنت عليها) قبل القبلة مفعول أول
والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير أي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام
كان يصلي إليها مكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة إلى بيت المقدس تألفا لليهود أي ان اصل امرك أن تستقبل الكعبة
وما جعلنا قبلك بيت المقدس (الآن تعلم) لتخبر وتبين (من يتبع الرسول) في الصلاة إلى الكعبة (عن من قلب
على عقبيه) من يرتد عن دينه بعد ومن موصل ويتبع صلاته والموصل وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى
عقبه في محل نصبه على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يرزل علما وأجاب
بأن هذا واسباها باعتبار التعلق الخالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى يتعلق علمنا به موجودا وقيل لي علم
رسوله والمؤمنون لكنه استند إلى نفسه لانهم خواصه أو لتمييز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث
من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه (وأن كانت) أي التحويلة أو القبلة (الكبيرة) ثقيلة شاقة وان
مخففة من الثقل دخلت على ناسخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية (الاعلى الذين هدى الله)
وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه شيء ولا شبهة لانه في معنى
النفي (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي بالقبلة المنسوخة أو صلاتكم إليها (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) ولا يذري
بعد قوله من يتبع الرسول الآية وسقط ما بعدها عنده * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى
عنهما) أنه قال (بيننا الناس) بغير ميم (يسألون الصبح في مسجد بباء) بالصرف على الاشهر (اذ جاء جاء) هو عباد
ابن بشر (فقال) لهم (أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا) هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
الآيات (ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة على الامر في اليونانية وفرعها وبفتحها على الخبر

(فتوجهوا إلى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت مفترقة • وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في أوائل كتاب الصلاة • (باب قدرى) ولا يذرب باب قوله قد نرى (تقلب وجهك في السماء) أى تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحى قبل وقد يصرف المضارع إلى معنى الماضى كهذه الآية واشباهها وقول الرخشي قد نرى ويجازى ومعناه كثرة الرؤية كقوله • قد اترك القرن مصفرا أظلمه • تعقبه أبو حيان بأنه شرح قوله قد نرى برى مجازى ورب عند المحققين لتقليل الشئ في نفسه أو لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لدلول رب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاء من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لأنه لم يوضع للكثرة قدم مع المضارع سواء أريد الماضى أم لا وانما فهمت من القلب (فلنولينك قبله ترضاها) فتحها وتتعلق بها المقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة (قول وجهك شطر المسجد الحرام) فهو وجهته واغترأى ذرب قوله في السماء إلى عما تعملون وسقط ما بعدها • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا معمر) بضم الميم الأولى وسكون العين وفتح القوية وكسر الميم آخره راء (عن أبيه) سليمان ابن طرخان (عن أنس رضى الله تعالى عنه) أنه (قال لم يبق ممن صلى القبلتين) أى الصلاة إلى بيت المقدس وإلى الكعبة من المهاجرين والانصار (غيرى) وهذا قاله أنس في آخر عمره • (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب) اليهود (بكل آية) بكل برهان ووجه على أن الكعبة قبله (ماتبعوا قبلك) أى لم يؤمنوا بها ولا صلوا إليها ولا لم تلتأتيت موطئة للقسم المحذوف وان شرطه فاجتمع شرط وقسم فالجواب له (الى قوله انك اذا لمن الظالمين) والمعنى وان اتبع أهواءهم على سبيل الفرض والتقدير وحاشاء الله من ذلك ولا يذرب قوله ماتبعوا قبلك الآية واسقط ما بعده • وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة الجبل الكوفى قال (حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه قال (بينما الناس) بالميم (في) صلاة (الصبح بقباء جاءهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن) بالانكسار لان المراد البعض أى قوله تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء الآيات وأطلق الليلة على بعض اليوم الماضى وما يليه مجازا (وقد امر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أى أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام (ان يستقبل الكعبة ألا) بخفيف اللام (فاستقبلوها) بكسر الواو واحدة لا يفتحها كما لا يخفى (وكان وجه الناس إلى الشام) تفسير من الراوى (فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة) ولم يؤمروا بإعادة ما صلوه إلى جهة بيت المقدس لان السج لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه • (الذين آتيناهم الكتاب) هم علماءهم (يعرفونه) صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته (كما يعرفون أبناءهم) روى ان عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا أعلم به منى أبى قال ولم قال لاني لم أشك في محمده نبي فأمأ ولدى فاعلم والى الله خانت زاد السمرقندى في روايته أن الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل لصويل القبلة وظاهر سياق الآية ثم يقتضى اختياره (وان فر يقامنهم) طائفة من اليهود (ليكنون الحق) محمدا وما جاء به (الى قوله فلا تكونن من المميرين) الساكنين في انه من ربك أو في كتمانهم الحق عالمين به والمراد منهم الامة لان الرسول لا يشك وسقط لا يذروا ن فر يقال الحق قال الى قوله فلا تكونن من المميرين فزاد فلا تكونن • وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة المفتوحات قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما أنه (قال بينا الناس) بغير ميم (بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت) هو عباد بن بشر (فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) أى قوله تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء الآيات (وقد امر) بضم الهمزة (ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الواو واحدة (وكانت وجوههم إلى الشام) من كلام الراوى (فاستداروا إلى الكعبة) وهذه طريقة اخرى للحديث السابق • (ولكل) وفي نسخة باب ولكل من اهل الملل (وجهة) قبله (هو مولياها) وجهه (فاستبقوا الخيرات) من أمر القبلة وغيرها (ايضا تكونوا يا أيات بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير) أى هو قادر على جعلكم من الارض وان تقرت أجسادكم وأبدانكم ووقع في روايه أبي ذر بعد قوله هو مولياها الآية وسقط ما بعدها • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرب حديثي (محمد بن المنثري) العنزي الرمي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء

ابن عازب (رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس) أي وقفن بالمدينة
(سنة عشر أو سبعة عشر شهرا) بالشك من الراوي (ثم صرفه) أي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
ولاي ذر عن الكشيم في ثم صرفوا بضم أوله مبنيا للمفعول أي صرف الله تعالى نبيه وأصحابه (بحوال القبلة) أي
الكعبة الحرام وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنساء في فيها وفي التفسير (ومن حيث خرجت) أي
ومن أي مكان خرجت للسفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام) إذا صليت (وأنه) أي المأمور به وهو التوجه
للكعبة (الحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) فيجازيكم بأعمالكم وفي رواية أبي ذر بعد قوله شطر المسجد
الحرام الآية وحذف ما بعدها (شطره) مبتدأ أي شطر المسجد الحرام وخبره (تلقاه) * وبه قال (حدثنا موسى
ابن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي
مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهم يقول بينما الناس) بالميم
وفي نسخة بإسقاطها (في) صلاة (الصبح بقباء) في مسجده (أذ جاءهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال) لهم
(انزل الآية) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (قرآن فأمروا) بضم الهمزة أي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وأمر
بالواو بدل الفاء (أن يستقبل الكعبة) إذا صلى (فاستقبلوها) بكسر الموحدة (فاستداروا) بالفاء ولغير أبي ذر
واستداروا (كهيئتهم) من غير تغيير (فتوجهوا إلى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه (وكان وجه
الناس إلى الشام) تفسير من الراوي كما سبق * (ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما
كنتم فولوا وجوهكم شطره) هذا أمر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقل
تأكيده لأنه أول ناسخ وقع في الإسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان القسنة والشبهة
في الخبر أن يؤكدها ويعاد ذكرها مرة بعد أخرى وقيل أنه منزل على أحوال قالا قول لمن هو مشاهد
للكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان والأول لمن عكة
والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الأسفار ولابي ذر عن الكشيم في شطره بالنصب تلقاه
وزاد في رواية غير أبي ذر بعد قوله وحيثما كنتم إلى قوله ولعلكم تهتدون أي إلى ما ضلت عنه الأمم ولذا كانت
هذه الأمة أفضل الأمم وأشرفها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي أبو رجا البغلاني وسقط لابي ذر
ابن سعيد (عن مالك) الإمام الأعظم (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما
أنه (قال بينما) بالميم (الناس في صلاة الصبح بقباء أذ جاءهم آت) عباد (فقال) لهم (ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أنزل عليه الآية) نصب على الطرفة وفي نسخة قرآن كالأرواية السابقة والمراد نرى تقب وجهك
في السماء الآيات (وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة قال الراوي (وكانت وجوههم)
أي أهل قبا من الشام فاستداروا إلى القبلة) ولابي ذر في نسخة أيضا إلى الكعبة * (أن الصفا) ولابي ذر باب
قوله أن الصفا (والمروة) أن واسمها وثم محذوف أي أن طواف الصفا وأسمى الصفا أي الصفا والمروة علمان بليلين
معروفين واللام فيهما للقلبة والمروة الجبارة الصغار والخبر قوله (من شعثا لله) أي من مناسك الحج (من حج
البيت أو أعتمر) شرط في محل رفع بالابتداء وج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لأعلى الطرف
والجواب قوله (ملا جناح عليه أن يطوف بهما) الإجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف
في وجوبه فعن مالك والشافعي أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه أحمد
وعن الإمام أحمد أنه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فإنه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لأن في الجناح يدل على
الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة أنه واجب يجبر بالدم (ومن تطوع خيرا) فعل طاعة
وخير أنصب على أنه صفة مصدر محذوف أي تطوعا خيرا (بار الله شاكر) يقبل اليسير ويعطي الجزيل أو شاكر
يقبول أعمالكم (عليه) بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم (شعائر) ولابي ذر الشعائر (علامات) واحدة شعبة
وهي العلامة والاجود في شعائر الهمزة عكس معايش (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري
من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الصوان الجري ويقال الجبارة الملس) بضم الميم وسكون اللام جمع أمليس (التي
لا تنبت شيئا) أبدا كذا قاله أهل اللغة (والواحدة) أي واحدة الصفوان (صوانة بمعنى الصفا والصفاء) بالقصر
(الجميع) وهي العصرة الصماء وأنف الصفا عن وأقول لهم صفوان والاشتقاق يدل عليه لأنه من الصفو وسقط

للعموى من قوله وقال ابن عباس الخ * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالا) الامام
 (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (انه قال قلت لعائشة روج النبي صلى الله عليه وسلم
 وانا يومئذ حديث السن اريت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
 جناح عليه ان يطوف بهما معاري) بضم الهمزة أى فما اظن ولا يذرى عارى بفتحها (على احد شيئا) من الائم
 (ان لا يطوف بهما) لان مفهوم الآية أن السعى ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الائم وذلك يدل
 على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا (فقلت عائشة) رادة عليه قوله (كلا لو كانت كما تقول كانت
 فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما) بزيادة لا بعد أن قانها كانت حيث تدل على رفع الائم عن تاركه وذلك حقيقة
 المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت أن الاقتصار في الآية على نفي الائم له سبب خاص
 فقالت (اعلم انزلت هذه الآية في الانصار كانوا) زاد في الحج قبل أن يسلموا (يهلون لمناة) بفتح الميم والنون
 المنخفضة مجرور بالقصة للعلية والتأنيب وسميت بذلك لان التساتك كانت تمنى أى تراق عندها (وكانت مناة
 حدود قديد) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المجبة آخره واو أى مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من
 منازل طريق مكة الى المدينة (وكانوا يتعزجون) أى يحترزون من الائم (أن يطوفوا) بالتشديد وفي اليونانية
 بالتخفيف (بين الصفا والمروة) كراهية لصفي غيرهم اساف الذى كان على الصفا ونائلة الذى كان بالمروة وحجهم
 منهم الذى بقديد وكان ذلك سنة في آياتهم من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة (فلما جاء الاسلام سألوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) الطواف بينهما (فانزل الله تعالى) ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن
 حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما * وهذا الحديث سقط للعموى وقد سبق في باب وجوب الصفا
 والمروة من كتاب الحج مطولا * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا سفيان) هو
 الثوري (عن عاصم بن سليمان) الاحول البصري أبى عبد الرحمن انه (قال سألت انس بن مالك رضى الله عنه عن
 الصفا والمروة) في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة
 (فقال كئري) بفتح النون ولا يذرى بينهما (انها من امر الجاهلية) الذى كانوا يتعبدون به (فلما كان
 الاسلام أمسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه)
 كذا لا يذرى غيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله أن يطوف بهما * وهذا الحديث قدم في الحج * (باب قوله)
 تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا) من الاصنام (اضدادا) كذا افسرة أبو عبيدة وهو تفسير
 باللازم لان الندى في اللغة المثل وزاد أبو ذر في روايته بعد قوله انداد يحبونهم كعب الله يعنى اضراد (واحد هاتق)
 بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كعب الله في محل نصب نعت لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب
 مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كعبكم الله أو كعبهم الله ومراده
 بالمضمر أن ذلك الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد أن الفاعل مضمر في المصدر كما يضر في الافعال لان هذا قول
 مردود لان المصدر اسم جنس لا يضر فيه لجوده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسقونهم وينهم في المحبة
 ومقط باب قوله لا يذرى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي) (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة
 والزاي محمد بن ميمون (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبى وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود
 رضى الله تعالى عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 مات وهو يدعو من دون الله ندا) مثلا (دخل النار) والند المثل من تزدود اذا تفرد ونادت الرجل خالقه
 خص بالخصائف المماثل في الذات كما خص المساوى للمماثل في القدر وتسمية ما يعبد المشركون من دون الله
 اندادا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها شابهت خالهم حال من يعتقد أنها ذات واجبة بالذات قادرة على
 أن تدفع عنهم بأس الله وتمنعهم ما لم يرد الله تعالى بهم من خير فتكلم بهم وشنع عليهم بأن جعلوا اندادا لمن يمنع
 أن يكون له ند (وقلت أنا من مات وهو لا يدعوه الله ند ادخل الجنة) لان اتقاء السبب يقتضى اتقاء
 السبب فاذا اتقى دعوى الند اتقى دخول النار واذا اتقى دخولها لازم دخول الجنة اذ لا دار بينهما وأما
 اصحاب الاعراف فقد عرف استنساؤهم من العموم * (يا ايها الذين آمنوا) ولا يذرى باب بالتزوين يا ايها الذين
 آمنوا (كتب عليكم القصاص في القتلى) أى بسبب القتلى كقوله دخلت امرأة النار في هرة والقصاص

مأخوذ من قص الإثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص أثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتل جمع
 قتل لفظ مؤنث تأنيث الجماعة أي فرض عليكم على التخيير إذا كان القتل عدا ظلمًا أن يقتل (الحزب بالحزب إلى
 قوله عذاب اليم) وسقط لابي ذر الحزب بالحزب وقاله إلى اليم وقد روى ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية أن حين
 من أقرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ
 بعضهم من بعض حتى أسلوا وكان أحد الحيين يتناول على الآخر في العدة والاموال فلففوا أن لا يرضوا حتى
 يقتل الحزب منكم بالعبد والذكر بالانثى قولات واستدل بها المالكية والشافعية على أنه لا يقتل الحزب بالعبد لكن
 قال البيضاوي لا دلالة فيها على أنه لا يقتل الحزب بالعبد والذكر بالانثى ~~كما لا يدل على عكسه~~ فإن المقهور
 انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعية
 قتل الحزب بالعبد سواء كان عبدا أو عبدا غيره لحديث لا يقتل حزب بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية آية البقرة
 منسوخة بآية المائدة والتفريق بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحزب والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه
 الصلاة والسلام المسلمون متكافؤون تكافؤا دماؤهم ويأمن القصاص غير معتبر في الانفس يدل أن جماعة لو قتلوا واحدا
 قتلوا به واجيب بأن دعوى النسخ بآية المائدة غير سائغة لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن وعن
 الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه الآية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الاثنية الأربعة فقالوا يقتل الذكر
 بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحديثنا نقله في الكشف عن الشافعية ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى
 لا عمل عليه (عنى) أى (ترك) وسقط ذلك في نسخ ~~وبه قال~~ (حدثنا الجبدي) عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي
 قال (حدثنا سليمان بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر المفسر (قال
 سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه
 الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحزب بالحزب والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عني له من اخيه شيء) أى شيء
 من العفولان عفا لازم وفائدة الاشعار بأن بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عني بمعنى ترك
 وشيء مفعول به وهو ضعف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاء وعفا يعدي بعن الى الجاني والى الذنب
 قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني باللام كأنه قيل فمن عني له
 عن جنايته من جهة أخيه يعنى ولى الدم وذكره بلفظ الاخوة التامة بينهم ما من الجنسية والاسلام ليرق له
 ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره (فالعفو أن يقبل) الولى (الدية) من المعفو عنه (في) القتل (العفو فاتباع
 بالمعروف وأداء اليه باحسان يتبع) بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر يتبع بهن التبعة وسكون
 الفوقية وفتح الموحدة أى يطلب ولى المقتول الدية (بالمعروف) من غير عنف (ويؤدى) المعفو عنه الدية
 (باحسان) من غير مظل ولا بنحس (ذلك) الحكم المذكور من العفو والدية (تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب
 على من كان قبلكم) لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو وأخذ الدية واهل الانجيل
 العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا
 عليهم وتوسعة (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) أى (قتل) بفنحات (بعد قبول الدية) فله عذاب موجه
 في الآخرة أو في الدنيا بأن يقتل لا محالة قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول
 الله عليه وسلم لا عافى رجلا وفي رواية أحد اقبل بعد أخذ الدية يعنى لا أقبل منه الدية بل أقتله ~~وبه قال~~
 (حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك بن النضر (الانصارى) وسقط ابن عبد الله
 لابي ذر قال (حدثنا حميد الطويل (اننا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كآب الله القصاص)
 برفعهما على ان كآب الله مبتدأ والقصاص خبر ونصبهما على أن الاول اغراء والثاني بدل منه ونصب الاول
 ورفع الثاني على أنه مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا كتاب الله فقيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص
 فنيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسنن بالسنن وهو ثلث الاسناد
 مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب ينحصر بابا فقال بالسند اليه (حدثني) بالافراد (عبد الله
 ابن مسير) بضم الميم وكسر النون وبعد التبعة الساكنة راء أبو عبد الرحمن الزاهد المروزي أنه (سمع عبد الله
 ابن بكر) بسكون الكاف (السهمي) قال (حدثنا حميد الطويل (عن أس) رضي الله عنه (ان اربيع) بضم
 الراء وفتح الموحدة وتشديد التبعة المكسورة بنت النضر (عمته) أى عمه أنس (كسرت ثيبة جارية) أى امرأة

شابة لامة اذ لا قصاص بين الامة والحرة (فطلبوا) أي قوم الربيع (البها العفو) عن الربيع (قابوا) أي قوم الجارية (فعرضوا) يعني قوم الربيع (الارض قابوا) ألا القصاص (فأورسول الله صلى الله عليه وسلم) ليقضى بينهم بحكم الله (وأبوا) أي امتنعوا من اخذ الارش والعفو (ألا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص) يحتمل أن يكون المراد بالكسر القطع أو كسر ايكن المماثلة فيه ليستقر المقصاص بالمأمورية والآقلا قصاص في كسر عظام غير منضبط (وقال انس بن النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجهمة عم أنس بن مالك (يأمر رسول الله أن كسر ثنية الربيع لا والدي بعنك بالحق لا تكسر ثنيته) ليس ردا لحكم الشرع بل نفي لوقوعه فوقعوا ورجاء من فضل الله تعالى أن يرضى خصمها وبلقي في قلبه العفو عنها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله أي حكم كتاب الله (القصاص) وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره من القرع (فرضي الصوم ففعلوا) عن الربيع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) أي جعله بار في قسمه وفعل ما أراد * (باب) ذكر قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) مصدر صام يصوم صياما الأصل صواما فابدلت الواو ياء والصوم لغة الامسال وشبرا على الامسال عن عن المقطرات الثلاث الا كل والشرب والجماع نهارا مع النية (كما كتب على الذين من قبلكم) قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف أي كتب كتابا وقيل ككفا في موضع نصب على التثنية تقديره كتابا كما أو صوما كما أو على الحال كان الكلام كتب عليكم الصيام مشيها بما كتب على الذين من قبلكم والمعنى كما قيل صومكم كصومهم في عدد الايام كماروى أن رمضان كتب على النصارى فوقع في برد أو حر شديد فحولوه إلى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة وروى ابن أبي ساتم من حديث ابن عمر فروعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كذب الله على الامم قبلكم أو المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا فالتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه (لعلكم تتقون) لان الصوم فيه تركة للبدن وتضييق لمساك الشيطان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد اى القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية) قويس ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق (فلما نزل رمضان) أي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة (قال) عليه الصلاة والسلام (من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابن عبيدة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان) أي فرض صومه زاد هنا غير أبي ذر لفظه قال (من شاء صام) أي عاشورا (ومن شاء افطر) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عجود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي (عن اسرا تيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه (قال دخل عليه الاشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المجهمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثله ابن قيس الكندي وكان ممن أسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه (وهو يطعم) بفتح اوله وثالثه أي والحال أن عبد الله كان يأكل (فقال) أي الاشعث (اليوم عاشورا) وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال أي ابن مسعود يا أبا محمد وهي كنية الاشعث اذن إلى الغداء قال وليس اليوم يوم عاشورا (فقال) أي ابن مسعود (كان يصام) يعني عاشورا (قبل أن ينزل) بضم اوله وفتح ثالثة لا يذروا فيه بفتح ثم كسر (رمضان فلما نزل رمضان ترك) بضم اوله مبنيا لله فعول أي ترك صومه (فادن) بهمزة الوصل أي فاقرب (فكل) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم * وبه قال (حدثنا) وفي القرع كاصلاه حدثني بالافراد (محمد بن المثني) العنزي الزمى البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال اخبرني) بالافراد (ابن) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت كان يوم عاشورا تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية

أبوى الوقت وذروا بن عساكر في الجاهلية (فلما قدم المدينة صامه) على عادته (واحر) الناس (بصيامه فلما
 نزل رمضان كان رمضان القريضة وتزل عاشورا فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) واستدل بهذا
 على أن صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشورا ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهب الشافعية
 والحنابلة أنه لم يكن فرضا قط ولا نسخ بـرمضان وبقيت ذلك سبقت في الصوم (باب قوله) عز وجل وسقط
 ذلك غير أبي ذر (أيام معدودات) أي موقفات بعد معلوم ونصب أياما بعامل مقدر أي صوموا أياما وهذا
 النصب إما على الظرفية أو المفعول به لتساعا وقيل نصب بكتب إما على الظرف أو المفعول به وردة أبو حيان
 فقال أما النصب على الظرفية فإنه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الأيام لكن متعلقها هو الواقع في الأيام
 وإما على المفعول اتساعا فإن ذلك مبني على كونه ظرفا كتب وتقدم أنه خطأ ومعدودات صفة والمراد به
 رمضان أو ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشورا كما مر (من كان منكم مريضا) مرضا يضرمه
 الصوم ويشق عليه معه (أو على سفر) في موضع نصب عطفا على خبر كان وأول التوزيع (فعلة) أي فعلية صوم
 عدة أيام المرض أو السفر (من أيام آخر) أن أفطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف إليه العلم به (وعلى الذين
 يطيقونه) أن افطروا (فدية طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره ثم نسخ ذلك (فمن تطوع خيرا)
 فزاد في الفدية (فهو) أي فالتطوع (خير له) وله في محل رفع صفة لخبرها يتعلق بمحذوف أي خير كان له
 (وان تصوموا) أي المطبقون وأن مصدريه أي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره (خير لكم من الفدية)
 وتطوع الخير (ان كنتم تعلمون) شرط حذف جوابه تقديره اخترعوه أو معناه ان كنتم من اهل العلم أو التدبر
 علمتم أن الصوم خير لكم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح عما وصله عبد الرزاق (يفطر من المرض كله كما قال الله
 تعالى) والذي عليه الجمهور أنه يباح الفطر لمرض يضرمه الصوم شررا يبيح التيمم وان طرأ على الصوم ويتضي
 (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد (وابراهيم) النخعي فيما وصله عبد بن حميد أيضا (في المرضع
 والحامل) بالواو ولا يذرا والحامل (إذا خافتا على أنفسهما أو ولداهما تطهران) ولو كان المرضع من غيرها
 (ثم تضيان) ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد أخذ من آية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس
 أنها تسخت إلا في - ق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه (وأما
 الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام) فإنه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء (فتبدأ طم أنس بعدما كبر) بكسر
 الموحدة وشق عليه الصوم وكان حيث نذ في عشر المائة (عاما أو عامين) بالشك من الراوى (كل يوم مسكينا خيرا
 ولحما وافر) وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن أنس عن أنس لكن الواجب لكل يوم قات صومعة
 وهو رطل وثلاث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزى نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض
 الذي لا يطيق الصوم ولا يري برؤى الآية السابقة على القول بأنهم تنسخ أصلا (قراءة العامة يطيقونه) بكسر
 الطاء وسكون التحتية من أطاق يطيق كقام يقيم (وهو أكثر) وبه قال (حدثني) بالافراد (أصحاق) هو ابن
 راهويه قال (أخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو والسا كنة حاء مهمله ابن عبادة قال (حدثنا زكريا بن أصحاق)
 المكي قال (حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (جمع) ولا يذرا الوقت أنه سمع (ابن عباس)
 رضي الله عنهما (يقرا) ولا يذرا عن الحوى والمسئلة يقول (وعلى الدين يطوقونه) بفتح الطاء مخففة وواو
 مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح أوله بوزن قطع قال مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النساء
 من طريق ابن أبي نجيم يكلفونه أي يكلفون أطاقتهم وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه (فدية طعام مسكين قال
 ابن عباس ليست بنسخه هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمان) كذا في اليونينية
 باللام وسقطت من الفرع كغيره (مكان كل يوم) افطراه (مسكينا) وفيه دليل لنافعي ومن وافقه أن الشيخ
 الكبير ومن ذكره إذا شق عليه الصوم فأفطر فعليه الفدية خلا قال مالك ومن وافقه ومن أفطر لكبر ثم قوى على
 القضاء بعد يقضى ويظم عند الشافعي وأحمد وقال الكوفيون لا أطعام (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) من
 يجوز أن تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في شهد فتعلق بمحذوف أي
 كانا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف أي فمن حضر منكم المصر في الشهر
 ولم يكن مسافرا فليصمه فيه والفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشف

وتعقب بأن الفعل لا يتعدى لضمير الطرف الابن الا أن يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به * وبه قال
 (حدثنا عياش بن الوليد) بالمشكاة التحتية والشين المجرمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) السامى
 البصري قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مع خرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن
 عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرأ فدية طعام) بغير تنوين وجز طعام على الاضافة (مساكينه) بالجمع وهى رواية
 أبي ذر وقرامة نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع
 على أن فدية مبتدأ خبره فى الجار قبله وطعام بدل من فدية أو عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار وضافتها
 سوق الاختداء بهم مسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم أى على كل واحد من يطبق الصوم فان قلت افردوا
 المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطبقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه أن يجمعوا كما جمع
 المطبقون اجيب بان الافراد أحسن لانه يفهم بالمعنى أن لكل واحد مسكيناً وقرأ هشام بالتنوين والرفع والجمع
 (قال فى منبوذة) أى بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فأثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه
 للمريض والمسافر وكذا الشيخ القافى الذى لا يستطيع * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد النخعي أبو جابر
 البغلاني قال (حدثنا بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضرب بضم مضومة فضاء مبهمة مفتوحة فراء
 ابن محمد بن حكيم المصري (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة
 الانصارى المصرى أحد الأئمة الاعلام (عن بكر بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مع خرا ابن الأشج مولى
 بن مخزوم المدنى نزيل مصر (عن يزيد) بن أبي عبيد الاسلمى (مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة) بن الأكوع
 أنه (قال لما نزلت وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطروا ويفسدى) فعل (حتى نزلت
 الآية التى بعدها) فمن شهد منكم الشهر فليصمه (ففسدها) كلها أو بعضها فيكون حكم الاطعام باقياً على
 من لم يطبق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الصوم
 وكذا أبو داود والترمذى وأخرجه النسائى فى التفسير (قال أبو عبد الله) البخارى (مات بكبر) هو ابن عبد
 الله بن الأشج (قبل) شيخه (يزيد) بن أبي عبيد الاسلمى وكانت وفاته فى سنة عشرين ومائة أو قبلها أو بعدها
 وتوفى يزيد سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وسقط قوله قال أبو عبد الله فى رواية غير المستقى * (احل) بضم
 الهمزة مبني على المفعول أى احل الله (لكم ليلة الصيام الرقت الى نساءكم) عدى الرقت الذى هو كناية عن
 الجماع بالى والاصل أن يتعدى بالباء يقال ارقفت فلان بامرأته لتغفنه معنى الافضاء قال تعالى وقد أفضى
 بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضاء الى نساءكم بالرقفت (هن) أى نساؤكم (لباس لكم وانتم لباس لهن)
 قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة يعفتان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه فى عناقه شبهه باللباس
 المشتمل عليه قال الجعدى

اذما الفجميع ثنى عطفها * تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضى لان كل واحد منهما يسترحل صاحبه ويمتنعه من الفجور ونحوه قال السمرقندى والجملة استئناف
 بين سبب الاحلال وهو قوله الصبر عن حق وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملازمة فلذلك رخص فى المباشرة
 (علم الله انكم كنتم) فى موضع رفع خبر لان (تختانون انفسكم) تظلمونها بتعريضها للعقاب وتقيص حظها من
 الثواب (فتاب عليكم) حين تبتم عما ارتكبتم من المحظور (وعما عنكم) يحتمل أن يريد عن المعصية بعينها
 فيكون تأكيذا وتأنيسا زيادة على التوبة ويحتمل أن يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب النساء بمعنى تركه
 لكم كما تقول شئ معفو عنه أى متروك (قالا ن) أى قالوا فى الوقت الذى كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل
 (بأشروهن) أى جاءوهن (وابتغوا ما كتب الله لكم) أى اطلبوا ما قدره لكم وأثبتته فى اللوح المحفوظ من
 الولد والمعنى أن المباشرة ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع التسكاح لاقضاء الوطر
 فانه فى اسرار التنزيل كالكشاف وقال السمرقندى ابتغوا بالقرآن ما ابغى لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن
 لباس لكم الخ فى رواية أبي ذر وقال بعد قوله الى نساءكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم * وبه قال (حدثنا
 عبيد الله) بضم العين مع خرا ابن موسى العيسى مولا هم الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن جده) أبي
 امصاق (عن عمرو بن عبد الله السدي) (عن البراء) بن عازب قال المواقف (وحدثنا) ولا بى ذر وحدثنى بالافراد
 (احمد بن عثمان) بن حكيم الازدى الكوفي قال (حدثنا شريح بن مسلة) بشين مبهمة مضومة وراء مفتوحة

آخره خاء مهملة ومبجلة بفتح الميم واللام الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (ابراهيم بن يوسف عن
ايه) يوسف (عن) جده (ابي اسحاق) أنه (قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه) قال (لما نزل صوم رمضان
~~كانوا~~) أي العصابة (لا يقربون النساء) أي لا يجامعون (رمضان كله) ليلا ونهارا زاد في الصيام عن
البراء أيضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا ومعهوم ذلك أن الاكل والشرب
كان مأذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحصل قوله كانوا
لا يقربون النساء على الغالب جمع بين الاحاديث (وكان رجال يخونون انفسهم) فيجامعون ويأكلون ويشربون
منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري (فأنزل الله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم كتاب عليكم وعفا عنكم) وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الآية * (باب قوله تعالى) وسقط
التبويب وتاليه لغير أبي ذر (وكلوا واشربوا) جميع الليل بعد أن كنتم ممنوعين منها بعد النوم في رمضان
(حتى) أي إلى أن (يتبين لكم الخيط الأبيض) وهو أول ما يبدو من القبر المعترض في الافق كالخيط الممدود
(من الخيط الأسود) وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبههما بخطين أبيض وأسود (من القبر) بيان للخيط
الأبيض واكتفى به عن بيان الخيط الأسود لدلالة عليه وبذلك خرجا من الاستعارة إلى التشبيه كما قاله
القاضي كلز مخشري قال الطيبي لأن الاستعارة أن يذكر أحد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر وهنا القبر
هو المشبه والخيط الأبيض هو المشبه به ولا يقال بقي الأسود على الاستعارة لترك المشبه لأنه لما كان في الكلام
ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافي تحقيق الكلام في هذا يحتاج إلى تحقيق الفرق بين الكلام
التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيهي هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد أسد أو تقديره
نحو أسد في مقام الاخبار عن زيد وأما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه
صالحا لأن يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقول حتى يتبين لكم إلى آخره فيه
مقصداً أحدهما بيان أنه من قبيل التشبيه عند أهل البيان لأن قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه
والمشبه به وهما القبر والخيط الأبيض وغيش الليل والخيط الأسود على ما مر الثاني بتحقيق أنه من قبيل
الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا عليه بنص الكتاب وتتمسكا بالسنة وبشهادة فحوى الخطاب أما بالنسبة
فقوله تعالى من القبر بيان للخيط الأبيض ومعنا لم عندك بالضرورة أن البيان مع المبين متحد بالذات مختلف
بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس يشترك
بينهما وأما السنة فقد علم منها أن المراد بياض النهار لا الخيط الأبيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي
أنك لعريض القابل هو سواد الليل وبياض النهار وأما قولهم الاستعارة يجب فيها أن يترك ذكر المشبه احترازا
عن قوالب المقصود وتبريا عن عود الأمر على موضوعه بالنقض والابطال ولثلا يكون الأمر كلاما مفهوما ومؤولا
بما لا يذكر المشبه بحيث ينبي عن التشبيه فيكون المراد رفع الإيجاب ~~الكل~~ فيكون أعم من مفهوم السلب
وأما فحوى الخطاب فلأن المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الأذهان لا مقام التباين
والتفاوت ومدار الاستعارة حيثما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما أن مدار التشبيه انما هو
على قصد التباين والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما في التميز بين المقامين بإعطاء كل مقام حقه ثم ان الاختار
في نحو زيد أسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام وأخرى يكون تشبيها بحسبه أيضا
فيكون هذا جمعا بين التولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف قول من قال أنه من باب الاستعارة على الإطلاق
كما علم منه عدم متانة قول من قال أنه من باب التشبيه على الإطلاق انتهى ومن في من الخيط لا بداء
الغاية وهي وجوب رها في محل نصب يتبين وفي من القبر يجوز كونها بعبضية فتتعلق يتبين لأن الخيط الأبيض
هو بعض القبر وأن تتعلق بمحذوف على أنها حال من النمر في الأبيض أي الخيط الذي هو أبيض كأننا من القبر
وعلى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كأنه قيل الخيط الأبيض الذي هو القبر قال التفتازاني المعنى على التبعض
حال كون الخيط الأبيض بعضا من القبر وعلى البيان حال كونه هو القبر فأعرب به حالا (ثم اتوا الصيام إلى اسيل)
إلى غروب الشمس والنهار والنجورة تعلق بالانعام أو في محل نصب على الحال من الصيام فيعلق بمحذوف أي كأننا
إلى الليل (ولا تبشروهن) ولا تجامعن (وانتم عاكمون في المساجد) بنية القرية والجملة حالية من فاعل

تشاروهن قال الفصاح كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الآية (الى قوله
 يتقون) اى يتقون مخالفة الاوامر والتواهي و سقط ثم اتوا اليوم الخ في رواية اى ذروا قال الآية (العاكف
 المقيم) كذا فسرهم ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستطلي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقري بكسر الميم
 وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح اليشكري (عن حميد بن) بنهم الحاء وفتح الصاد
 المهملة بن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي) هو ابن ابي حاتم الصابي
 رضى الله تعالى عنه انه (قال اخذ عدي) بعد نزول آية حتى يتبين لكم الخيط الابيض (عقلا) بكسر العين اى
 خيطا (ايضا وعقلا اسود) اى وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حميد بن في الصيام (حتى كان بعض
 الليل نظر) اليهما (فلم يستقيما) فلم يظهر له (فلما اصبح) جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال يا رسول الله جعلت
 تحت وسادتي) زاد الاصيل عقلاين اى لاستبين بهما القجر من الليل ولا يذرع عن الكشمير في وسادتي باسقاط تاء
 التانيث (قال) عليه الصلاة والسلام (ان وسادتك) بغير تاء تانيث (اد العريض ان) بفتح الهمزة (كان الخيط
 الابيض والاسود) المذكوران في الآية (تحت وسادتك) بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كنى بالوسادة
 عن النوم اى نومك اذا الطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ثافي هذا الحديث
 لان المشرق والمغرب اذا كانت تحت الوساد لم عرض قطعا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء الثقفي
 وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن مطرف) بنهم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد
 الراء المهملة المشددة المكسورة فاه ابن طريف الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي بن حاتم رضى
 الله تعالى عنه) انه (قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود) وكان قد وضع عقلاين تحت
 وسادته كما سبق (اهما الخيطان قال) عليه الصلاة والسلام (ان العريض لقمان ابصر الخيطين) فسر الخطابي
 عرض القفا بالبله والغفلة والبلادة وحيثذف هو كتابة لا مكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وساده
 عريضا ففقاء عريض (تم قال) عليه الصلاة والسلام (لا بل هو سواد الليل وياض النهار) * وبه قال (حدثنا
 ابن ابي حريم) سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال (حدثنا ابو غسان) بفتح العين وتشديد السين المهملة وبعد
 الالف نون (محمد بن مطرف) بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدنى قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدا
 (ابو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي رضى الله
 تعالى عنه انه (قال وانزلت) بالواو ولا يذرا نزلت باسقاطها (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
 الخيط الاسود ولم ينزل) بنهم اوله وفتح ثالثة ولا يذري نزل بفتح ثم كسر (من الفجر وكان رجال) بالواو (اذا
 ارادوا الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله
 بعده) ولا يذري بعد بحدف الضمير (من النجر فعملوا انما يعنى الليل من النهار) للتصريح بذلك وسقط لفظ من
 في الفرع كذيرة وهذا الحديث صريح في نزول من النجر بعد سائته وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجيب
 بالعدد وقد ذكر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى الموفق * (وليس البر) ولا يذري باب قوله وليس البر
 (بان تأتوا البيوت من ظهورها) اذا حرمت (ولكن البر من اتقى) ذلك أوتى المحارم والشهوات (وأتوا
 البيوت من ابوابها) محلين ومحرمين (واتقوا الله) في تغيير أحكامه والاحتراض على افعاله (لعلكم تفلحون)
 لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الآية وحذف ما بعدها * وبه قال (حدثنا
 عبيد الله بن موسى) بنهم العين مصفرا ابو محمد العباسي مولا هم الكوفي (عن اسرايل) بن يونس (عن جده
 (ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنهما آية (قال كانوا) اى الانصار وسائر
 العرب غير الحبس وهم قريش اذا احرموا) بالجمع أو العمرة (في الجاهلية أتوا البيت من ظهوره) من نقب أو قربة
 من ورائه لا من بابه (فأنزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) وسقطت واو وليس لابي ذر (ولكن البر
 من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها) * ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله
 من باب البيت فأنزل الله تعالى الآية * (وقاتلوهم) ولا يذري ذر باب قوله وقاتلوهم يعنى اهل مكة (حتى لا تكون
 قسمة) شرك (ويكون الدين لله) خالصا ليس للشيطان فيه نصيب أو يكون دين الله هو الظاهر العالى على سائر
 الاديان لحديث العصيين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (فان استهوا) عن الشرك وقال

المؤمنين فكفوا عنهم (فلاعدواناً) أى من قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولاعدوان (الاعلى الطالين) أو المراد قاتن
تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلاعدوان عليهم بعد ذلك . وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد
ابن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجهمة العبدى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال
(حدثنا عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (أما رجلان) قيل هما العلاء بن
عمر أربع مئلات الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدنية بفتح المهملة والمثلثة
وكسر التون وتشديد التحتية أو نافع بن الأزرقي (في قتله ابن الزبير) عبد الله حين حاصره بالخراج في آخر سنة
ثلاث وسبعين بمكة (فقالا ان الناس صنعوا) بصاد مهملة ونون مفتوحة حين أى صنعوا ما ترى من الاختلاف
ولغير الكشميين ضيعوا بجهمة من موهمة فتحة مشددة مكسورة (وانت ابن عمرو صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يعنى ان الله حرم دم اخي) المسلم (فقالا) أى الرجلان ولابي ذر قال (الم يقل الله
وقاتلهم حتى لا تكون فتنة فقال) ابن عمر (فانلنا) أى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى لم تكن فتنة)
أى شرك (وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاوتوا) أى على الملك (حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله)
وحاصل هذا أن الرجلين كما يريدان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك (وزاد عثمان بن صالح)
السهمى المصرى أحدث - يوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار (عن ابن وهب) عبد الله المصرى أنه (قال
اخبرني) بالافراد (فلان) قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة
قاصى مصر وعالمها ضعفه غير واحد (وحياة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح
بالتين المجهمة المضمومة وفتح الراء المصرى وهو الاكبر وليس هو الحضرمى (عن بكر بن عمرو المعافرى) بفتح الميم
وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء (ان بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج (حدثه
عن نافع) مولى ابن عمر (ان رجلا اتى ابن عمر فقال له) يا ابا عبد الرحمن ما جئت على ان يحج عاماً وتعتز عاماً وتترك
الجهاد) أى القتال الذى هو كمال جهاد (فى سبيل الله عز وجل) فى الثواب (وقد علمت ما رغب الله فيه) ثبتت واو
وقد لابي ذر (قال) أى ابن عمر للرجل (يا ابن اخي بنى الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلوات الخمس
وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت قال) أى الرجل (يا ابا عبد الرحمن ألا) بالتخفيف (تسمع ما ذكر الله
فى كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع
(فاصلوا بينهما) بالنصح والدعاء الى حكم الله (فان بغت احدهما) أى تعدت (على الاخرى وقتلوا التى تبغى
حتى تقي) أى ترجع (الى امر الله) وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير أبى ذر قوله فان بغت احدهما الى آخر قوله
حتى تقي (قاتلهم حتى لا تكون فتنة) شرك (قال) ابن عمر (فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان الاسلام قليلاً فكان الرجل يقتل فى دينه) مبنى للمفعول (أما قتله وأما يعذبه) بلفظ الماضى
فى الاول والمضارع فى الثانى اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفى الفرع أو يعذبه ولابي ذر وما
يعذبه باثبات النون وهو الصواب لان اما التى تجزم هى الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بأن
النون قد تحذف لغير تاصب ولا جازم فى لغة شامية (حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال) الرجل (فما قولك
فى على وعثمان) وهذا يشير الى أن السائل كان من الخوارج قائمهم والون الشيخين ويخطئون عثمان وعلياً
فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال أما عثمان) رضى الله تعالى
عنه (فكان الله عفا عنه) لما فر يوم احد فى كتابه العزيز حيث قال فى آل عمران ولقد عفا عنكم الجلالة ورفع
اسم كان وخبرها عفا ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية اختان (وأما أنت فمكرهتم أن تعصوا عنه) بمنزلة فوقية
مع سكون الواو خطا بالجماعة ولابي ذر يعصوا بالتحية وفتح الواو أى فمكرهتم أن يعصوا الله تعالى عنه (وأما على
فابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخننه) بفتح الخاء المجهمة والمنزلة فوقية أى زوج ابنته (وأشار بيده
فقال هذا ابنته حيث ترون) أى بين آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله
عليه وسلم منزلاً ومنزلة (باب قوله) تعالى وسقط ذلك لغير أبى ذر (وأما على سبيل الله) فى سائر وجوه القربان
وخاصة الصنف فى قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم (ولا تلقوا بأيدىكم الى التهلكة)
بالكف عن الغزو والاتفاق فيه فانه يقوى العدو ويسلطهم على اهلاككم أو المراد الامساك بحب المال فانه

يؤدى الى الهلاك المؤبد والاباء في بايديكم زائدة في المفعول به لان التى يتغذى بنفسه قال الله تعالى فالتى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف أى ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم يقال أهلك فلان نفسه يده اذا تسبب لهلاكها (واحسنوا) أعمالكم واخلأكم أو تفضلوا على المحاويج (ان الله يحب المحسنين * التهلكة والهلاك واحد) مصدران * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثنى (لهماق) بن رآهويه قال (حدثنا النضر) بالاضاد المجهمة ابن شميل قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الا عمن أنه (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) وانصوا الى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال نزلت في الناقة) قال أبو أيوب الانصارى نزلت يعنى هذه الآية فينا معشر الانصار انما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما يتناو أو قبلنا على أموالنا فأناضل الله هذه الآية الحديث رواه أبو داود وهذا لفظه والترمذى والنسائى وعبد بن حنبل وابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحاظ أبو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا * (فمن كان منكم) ولا يذرب قوله فمن كان منكم (مريضا أو به اذى من رأسه) بخرافة وقل * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني) أنه (قال سمعت عبد الله بن معقل) بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرة المزي الكوفي السابى (قال قدمت الى كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة أى انتهنى تعودى اليه (في هذا المسجد يعنى مسجد الكوفة فسأله عن) قوله تعالى (مدينة من صيام فقال حلت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل تنثر على وجهى) جملة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما كنت ارى) بضم الهمزة اظن (ان الجهد) بفتح الجيم (قد بلغ بك هذا) الذى رأيت (اما تجد شاة قلت لا) اجدها (قال سم ثلاثة ايام) يلحن لقوله تعالى أو صيام (أو أأطعم) بكسر العين (سنة مساكين) بيان لقوله أو صدقة (لكل مسكين نصف صاع من طعام) بنصب نصف على المفعولية أو رفع مبتدأ مؤخر (واحد قرأ أسك) قال ابن عجرة (قزلت) أى الآية (فى) بكسر القاء وتشديد التحتية (خاصة وهى لكم عامة) بالنصب ولا يذرعامة بالرفع * وهذا الحديث سبق فى باب الاطعام من الحج * (فمن تمتع) ولا يذرب باب باتنوين فمن تمتع (بالعمرة الى الحج) شامل لمن احرم بهما أو احرم بالعمرة أو لا فلما فرغ من العمرة أحرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف فى كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عمران) بن مسلم (ابى بكر) البصرى قال (حدثنا ابورجاء) بالجيم مدودا عمران بن ملهان الطاردي البصرى (عن عمران بن حصين) بضم الحاء المهملة (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال نزلت آية المتعة فى كتاب الله ففعلناها) أى المتعة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (قرآن يحرمه) أى التمتع (ولم ينه) بفتح أوله ولا يذرب ولم ينه بضمه ولا يذرب عن الجوى والمستملى فلم ينه بالفاء بدل الواو (عنها) أى المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وأشبه باعتبار المتعة (حتى مات) النبي صلى الله عليه وسلم (قال الرجل) قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع (برأيه ماشاء) زاد فى نسخة (قال محمد) أى البخارى (يقال انه) أى الرجل (عمر) لانه كان ينهى عنها ويقول ان تأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا بالتمام يعنى قوله وأتموا الحج والعمرة لله وفى نفس الامر لم يكن عمر رضى الله تعالى عنه ينهى عنها محرماتها انما كان ينهى عنها لكرهه للناس البيت حاجين ومعمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير فى تفسيره * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الحج والنسائى فى التفسير * (ليس عليكم جناح) ولا يذرب باب ليس عليكم جناح (أن تبتغوا) فى أن تطلبوا (فصلامن ربكم) أى رجىاى تجارتكم * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد) هو ابن سلام البيهكندى (قال اخبرنى) بالافراد ايضا ولا يذرب اخبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال كانت عكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالطاء المجهمة (ومجج) بفتح الميم والجيم (وذوا الجناز) بفتح الميم والجيم وبعد الالف زى (اسواق الجاهلية) بنصب اسواقا خبر كان وكانت معاشهم منها ولا يذرب عن الكشميين اسواق الجاهلية محذوف الجار واضافة اسواق للآفة (فتأنموا) أى تخرج المسلمون (ان يتجروا) بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة (فى المواسم) فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) قال ابن عباس أى (فى مواسم

الحج) وهذا الحديث سبق في باب التجارة أيام المواسم من كتاب الحج . (باب ثم أفيضوا) أرجعوا (من حيث أقاص الناس) من عرفة لا من المزدلفة . وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن خازم) بالحاء والزاى المجتنبين أبو معاوية الضرير قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (كانت كنت قريش ومن دان دينها) وهم بنو عامر بن صعصعة وثقف وخزاعة فيما قاله الخطابي (يقضون بالمزدلفة) ولا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون لمن أهل الله فلا تخرج من حرم الله (وكنوا يسمون الحس) بهم الحساء المهمل والمهمل الساكنة بين مهمل جمع احسن وهو الشديد الصلب وهو بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أي باقهم (يقضون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله) عز وجل (بنيه صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها) ينصب الفضل عطفاً على السابق (قدلت قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل آدم عليهما الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أي الناسي يريد آدم عليه السلام من قوله تعالى فبني والمعنى أن الأفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه . وهذا الحديث قدم في الحج . وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) المقتدي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني الغيري بالنون مصغراً البصري قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام في المغازي قال (اخبرني) بالافراد (كريب) هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما انه (قال تطوف الرجل بالبيت) بفتح المثناة القوية والطاء المنخفضة وضم الواو المشددة مضاً فالتاليه وفي نسخة يطوف بالمثناة التحتية وضم الطاء المنخفضة الرجل بالرفع على القاعلية (ما كان حلالاً) أي مقيماً بمكة أو دخل بعمره وتحلل منها (حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فنيسر له هديه) بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونانية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هديه بسكون الدال وتخفيف التحتية آخره هاء (من الابل أو البقر أو الغنم) وجزء الشرط قوله (ما يسر له من ذلك) أي فقديته ما يسر له ما يسر له ما يسر له (أي فقديته) أسره محذوف أي فقديته ذلك أو فليفتد بذلك قاله الكرمانى (أي ذلك شاء غير أن لم) وللأصيلي غير انه ان لم (تيسر له) أي الهدى (فعليه) وجوباً (ثلاثة أيام) بصومهم (في الحج وذلك قبل يوم عرفة) لانه يسبق للعاج فطره وهذا تشييد من ابن عباس لإطلاق الآية (فان كان آخر يوم) برفع آخر ولا يذرى بالنصب (من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه) ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديها على الاحرام بالحج لانها إعادة بدنية فلا تقدم على وقتها (ثم لينطلق) بالجزم بلام الامر ولا يذرى عن المبتملى ينطلق بمحذوف اللام (حتى يشق بعرفات من صلاة العصر) عند ضرورة ظل كل شيء مثله أو بعد صلاة تمام الظهر جمع تقديم للسفر (الى أن يكون الظلام) بغروب الشمس (ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعاً) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة (الذى يبيتون به) صفة لجمعاً وهو من البيات وللأصيلي وأبي ذر عن الجوى تبرز بقوية بعد التحتية المضومة فوحدة فراءين مهملتين أولهما مفتوح مشددة أي يطلب فيه البر وهو الصواب وعليه اقتصر في الفتح وفي نسخة تبرز بزاى مبهمة آخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو القضاء الواسع لأجل قضاء الحاجة (ثم ليدكر الله كثيراً) بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ثم ليدكر الله بضمها مع الجمع (واكثروا التكبير والتلهيل) بالواو المفتوحة من غير همز قبلها في الفرع وأصله وغيرهما من النسخ المعقدة التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني أو أكثروا بالشك من الراوى أي هل قال ثم ليدكر الله أو أكثروا التكبير والتلهيل (فقل ان يصحوا ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله) من تخيير الناسك ونحوه (ان الله غفور رحيم) يغفر ذنوب المستغفر وكثيراً ما يأمر الله بكثرة بعد قضاء العبادات (حتى ترموا بالحجارة) التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أفيضوا أو لقوله أكثروا التكبير . (وممنهم) وفي نسخة باب بالتشوين ومنهم (من يقول ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقمنا عذاب النار) وفي رواية أبي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعده . وبه قال (حدثنا أبو معمر) بميم مفتوحة حتين بينهما عين ما كنة عبد الله ابن عمر والمنقري المتعدد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبري مولا هم التنوري بفتح المثناة

وتشديد النون البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب الثاني بموحدة مضمومة ويونين البصري (عن اس) رضى الله تعالى عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا) سقط لفظ ربنا لابي ذر (أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب ديني من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة ونوابه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهي مقتضى تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والالتزام وترك الشبهات • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة • (وهو الذل الخصام) أي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الذل الخصام (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح عما وصله الطبري (القول) في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل (الحيوان) • وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها (ترفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ابغض الرجال الى الله الا الذي) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح الخاء المجهمة وكسر الصاد المهملة قال الجوهري رجل أتى بين اللد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير اللد والخصومة الشديدة وقال التوربتي الأول يني عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بديع في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالى وهو الذل الخصام أي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المصحة وإضافة الالاء بمعنى في أو يجعل الخصام ألد على المبالغة أو الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو أشد الخصوم خصومة (وقال عبد الله) هو ابن الوايد العدني (حدثنا سفيان) هو الثوري كما حرم به المزي فيهما قال (حدثني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك ولا يذرع عن ابن جريج (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره الواقفي لتصريحه برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • (أم حسبتم) وفي نسخة باب أم حسبتم (أن تدخلوا الجنة) قبل أن تبدلوا قيل أم هي المنقطعة فتقدير بل والهمزة قيل لا ضربا بالاتصال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل أم حسبتم وقيل لجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة قبل أن تبدلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء) وهي الامراض والاسقام والالام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء القفر وقال ابن عباس والضراء السقم والواقي ولما للعال والجله بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها التي كلم وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد (الى قريب) وفي رواية أبي ذر بعد قوله من قبلكم الآية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن أبي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسليية للمهاجرين حين تركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين • وبه قال (حدثنا) ولا يذرع (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي القراء الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن ابن جريج) عبد الملك انه (قال سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (يقول قال ابن عباس رضى الله عنهما) في قوله تعالى (حق اداستهم أس الرسل) ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقد روه وما أرسلنا من قبلك الا رجالا افترأخى نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام (وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة) ذالها المجهمة وهي قراءة الكوفيين على معنى أنه أعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل أي هم ظنوا أن انفسهم كذبهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجلاؤه وكذب رجلاؤه وأعاد الضمير على الكفار أي وظن الكفار أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر أو غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال ابن أبي مليكة (ذهب بها) أي بهذه الآية ابن عباس (هنا) بغير لام في اليونانية أي فهم منها ما فهمه من آية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء • (وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه) لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر (متى نصر الله) استبطاء تأخره فقيل لهم (ألا ان نصر الله قريب) أسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وهذه الآية كآية

سورة يوسف في مجيئ النصر بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك إشارة إلى أن الوصول إلى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن أبي مليكة (فلقيت عروة بن الزبير قد كرت له ذلك) المذكور من تخفيف ذال كذبوا (فقال قالت عائشة) منكرة على ابن عباس (معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء مما أعلم أنه كائن قبل أن يموت) ظرف للعلم لا للكون (ولكن لم يزل البلاء بالرسول حتى خافوا أن يكون من معهم) من المؤمنين (يكذبونهم) وانكار عائشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة أن مراده أن الربل ظنوا أنهم مكذبون من عند الله لا من عند أنفسهم بقريضة الاستشهاد بآية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة لقتل ويقتلوا أنهم قد كذبوا لأن تكذيب القوم أهم كان متحققا لأن تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان منظونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن أصلا قاله الكرمانى ويأتى زيادة لذلك في آخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى (فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا منقلبه) وهي قراءة الباقيين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضمير بن على الرسل * (باب) قوله تعالى (نساءوكم حرث لكم) مبتدأ وخبر وجازا لخبار عن الجنة بالمصدر اما للمبالغة أو على حذف مضاف من الاول أى وطئ نساءكم حرث أى حرث أو والثانى أى نساءوكم ذوات حرث وللكم في موضع رفع صفة لحرث متعلق بحذف وأفرد الخبر والمبتدأ جمع لأنه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا يحجاز شبيهة بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور قال في المصايح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل المشبهة به على المشبهة بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بأنه هو ثم أشار إلى أن هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على أن النطف بذور على ما أشار إليه بقوله تشبيها لما يلقى الخ كما تقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازانى ولا أرى ذلك جاريا على القانون الا أن يقال التقدير نساءوكم حرث انطفئكم ليكون المشبهة مصرحا والمشبهة به مكنيا انتهى وقدرى عن مقاتل فزوج نساءكم من رمة للولد (فأنا حرثكم) أى فأنوهم كما تأتون المحارث (أنى شئتم) أى كيف شئتم مستقبليين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل أى بمعنى حيث وقيل متى (وقدموا لانفسكم الآية) أى ما يدخر لكم من الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطاء قال أراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسعة عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم * بويه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثنى بالافراد (اصحاق) بن راهويه قال (اخبرنا النضر بن شميل) بالاضاد المجهمة وشميل بضم الشين المجهمة وفتح الميم قال (اخبرنا ابن عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال صكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم) بغير القرآن (حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما) أى امسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع (فتقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان) هو قوله نساءوكم حرث لكم (قال تدري فيما) بألف بعد الميم ولا يذرحه (انزات) قال نافع (قلت لا قال انزات في كذا وكذا) أى في اتيان النساء في أدبارهن (ثم مضى) أى في قرأته وقد ساق للؤلؤة هذا الحديث مبهما المكان الآية والتفسير وقد أخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساءوكم حرث لكم فأنا حرثكم أنى شئتم فقال تدري فيم انزات هذه الآية قلت لا قال انزات في اتيان النساء في أدبارهن فبين فيه ما بهم هذا ثم عطف المواقف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله (وعن عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث التنويرى انه قال (حدثني) بالافراد (ابن) عبد الوارث بن سعيد قال (حدثني) بالافراد أيضا (ايوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى (فأنا حرثكم أنى شئتم قال ياتيهما) زوجها (في) يحذف المجرور وهو انظر فى أى في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل

وأسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف الجرور والاكْتفاء بالجاء عورض
 بأن هذا لا يجوز إلا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ ابن حجر أنه نوع من أنواع البديع
 يسمى الاكتفاء ولا بد له من تكملة يحسن بسببها استعماله تعقبه الكشي فقال ليت شعري من قال من أهل صناعة
 البديع ان حذف الجرور وذكرا الجاء وحده من أنواع البديع والاكتفاء انما يكون في شيتين متضادتين يذكر
 أحدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله تعالى سراييل تقيكم الخزأى والبرد وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن
 ما ذكره العيني هو أحد أنواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث أشد
 منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري وشكر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين
 أن المؤلف ترك أيضاً بعد في فقال بعضهم لأنه لما رأى أحاديث تدل للإباحة كحديث ابن عمر وأخرى تدل للمنع
 ولم يترجح عنده في ذلك شيء بيض له حتى يثبت عنده الترجيح فاخترته المنية (رواه) أي الحديث (محمد بن يحيى
 ابن سعيد) القطان البصري أبو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الأوسط (عن أبيه) يحيى بن سعيد بن قروح
 بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم صححة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر)
 ولفظ الطبراني قال اعانزات على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال
 الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر إلا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم يتفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه
 عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع أيضاً كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني
 أيضاً في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب
 امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فزلات قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ
 ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعاً على روايته زيد بن أسلم عن ابن عمر عند النساءى باسناد صحيح وتكلم
 الأزدي في بعض روايته ورده عليه ابن عبد البر واصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية
 نافع عنه فغير نكير أن يرويه عنه زيد بن أسلم قال ابن أبي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن أسلم عن ابن عمر لما
 اراح الناس بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر أيضاً ابنه عبد الله كما عند
 النساءى وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النساءى وابن جرير ولم يفرد ابن عمر بذلك بل رواه أيضاً أبو سعيد
 الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في متكلمه بلفظ ان رجلاً اصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه فأزل
 الله الآية وقد نقل إباحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه الأحاديث وظاهر الآية ونسبته ابن شعبان لكثير
 من الصحابة والتابعين ولا مام الأئمة مالك في روايات كثيرة قال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن له المشهور عن
 مالك إباحته وأصحابه يتفون هذه المقالة عنه لقبها وشنعائها وهي عنه أشهر من أن تندفع بنفهم عنه انتهى
 لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسراييل بن رزوح قال سألت مالكاً عن ذلك فقال ما أنتم قوم عرب هل
 يكون الحرث الاموضع الزرع لا تعتدوا الفرج قلت يا أبا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون على
 يكذبون على قال فظاهر أن أصحابه المتأخرين اعقدوا على هذه القصة ولعل ما لكار جع عن قوله الاول أو كان يرى
 العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية
 ان ناقل إباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب انه قال سألت مالكاً فقلت حكوا عنك انك تراه قال
 معاذ الله وتلانا نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث الاموضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب السر وهو كتاب
 مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك أجل من أن يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه
 وأحدوا الجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه في حديث خزيمة بن ثابت عندهما حديثي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث ابن عباس عن الترمذي مر فوعا لا ينظر الله الى
 رجل أتى امرأته في دبرها في أحاديث كثيرة يطول ذكرها وسجلوا ما ورد عن ابن عمر على انه يأتيها في قبلها من دبرها
 وقد روى النساءى باسناد صحيح عن أبي النضر أنه قال لنافع انه قد أكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه أفتى
 أن توفي النساء في ادبارهن قال كذبوا - لي - ولكن سأحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوماً
 واتا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فأوحا رثكم أنى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الآية قلت لا قال انا
 كاتم مشرق قرش معنى النساء فلما دخل المدينة ونزلنا نساء الانصار أردنا منهن مثل ما كنا نريد فاذا هن قد رهن

ذلك وأعظمه وكانت نساء الانصار قد أخذن بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فأنزل الله نساؤكم حرث لكم
 وقد روى أبو جعفر الرياني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينتظر الله اليهم يوم القيامة
 ولا ينكحهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين لمقاتل والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها
 والجماع بين المرأة وابنتها والزاني بجارية جارية والمؤذي جاره حتى يلعبه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد
 الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس انه حلال
 فقال أبو نصر بن العباس كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك
 فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى وأما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق
 ابن عبد الحكم أيضا انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج
 عليه بأن الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرمًا ما قلتموه فقال رأيت لو وطئها بين ساقها
 أو في أعكائها أففي ذلك حرث قال لا قال فيحرم قال لا قال فكيف يحتج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم
 ان يكون ألزم محمد بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والجهة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد
 كما يشير اليه كلامه في الامم * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) هو الثوري كما جزم
 به في الفتح ونقل في العمدة عن المزي انه ابن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد انه قال (سمعت جابر ارضى الله عنه
 قال كانت اليهود تقول اذا جاءهم من ورائها) لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان
 الثوري بركة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر اذا أتى الرجل
 امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق أبي حازم عن ابن المنكدر وخملت (جاء الولد حول قنرات) تكذيبا لليهود
 في زعمهم (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اني شئتم) فأباح للرجال أن يمتدوا بنسائهم كيف شاؤوا أي فأتوهن
 كما تأتون ارضكم التي تريدون أن تحرقوها من أي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن
 من أي شق أردتم بعد أن يكون المأوى واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات
 المستحسنه قاله الزمخشري قال الطبري لانه ابيع لهم أن يأتوها من أي جهة شاؤا كالأرض المملوكة وقيد
 بالحرث ليشير أن لا يتجاوز البتة موضع البذر وأن يتجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض الاصل طلب التسلل
 لا قضاء الشهوة وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنساء في عشرة النساء
 وابن ماجه في النكاح * (باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن) أي انقضت عدتهن (ولا تعصلوهن)
 لا تمنعهن (أن ينكحن أزواجهن) والمخاطب بذلك الاولياء لما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الباب * وبه قال
 (حدثنا عبيد الله بن سعيد) أي ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابو عامر)
 عبد الملك بن عمرو (العقدي) بفتح العين المهملة واقتاف قال (حدثنا عباد بن راشد) بفتح العين المهملة وتشديد
 الموحدة التميمي البصري قال (حدثنا الحسن) البصري (قال حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) بفتح الميم
 وسكون العين المهملة وكسر القاف ريسا بالسين المهملة مخنفة المزي (قال كانت لي اخت) اسمها جميل بضم
 الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي أوليى كما عند السهيلي (تخطب الي) بضم اوله وفتح ثالته (وقال ابراهيم) هو
 ابن طهمان مما وصله المؤلف في النكاح (عن يونس) هو ابن عبيد بن دينار العبدي (عن الحسن) البصري انه
 قال (حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) فيه قصر يحسن بالتحديث عن معقل كالسابق * وبه قال (حدثنا
 ابو معمر) بسكون العين وفتح الميم عبد الله المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا يونس) بن
 عبيد (عن الحسن) البصري (ان اخت معقل بن يسار) قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند
 ابن اسحاق ويحتمل التعدد بأن يكرن لها اسمان واقب أولقبان واسم (طلقها زوجها) هو كما في احكام القرآن
 لاسماعيل القاضي أبو البداح بن عاصم وتعقبه الذهلي بأن أبا البداح تابعي على الصواب والصحة لا يبه
 فيحتمل أن يكون هو الزوج وجزم بعض المتأخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بأنه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو
 قال فان كان محفوظا فهو أخو أبي البداح بن عاصم التابعي وفي كتاب الجواز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه
 عبد الله بن راحة (فتركتها حتى انقضت عدتها فخطبها) من وليها اخيهام معقل (فأبى) فامتنع (معقل) أن
 راجعها له (فتركت فلا تعصلوهن أن ينكحن أزواجهن) وهذا امر يرجع في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمنع

ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للارواح حيث وقع فيها واذا اطلقتم النساء لكن قوله في بقيتها ان ينلجن
ازواجهن ظاهر في أن العضل يتعلق بالاولياء وفيه أن المرأة لا تملك أن تزوج نفسها وانه لا يقد في النكاح من
ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باليمناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن
وفي هذه المسألة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محرز في موضعه من كتاب النكاح * (والذين
يتوفون) وفي نسخة باب والذين يتوفون أي يموتون (منكم ويذرون) يتركون (ازواجهن) بعدهم (بأنفسهن)
فلا يتروجن ولا يخرجن ولا يتزين (اربعة اشهر وعشرا) من الليالي ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا المقدار
أن الجنين في غالب الامر يتحمل ثلاثة اشهر ان كان ذكر او اربعة ان كان انثى واعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه
العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادى فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها
وهي حامل فان عذتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعصوم قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن
أن يضعن حملهن والامة فان عذتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف
من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى أن تترخص بأبعد الاجلين من الوضع أو اربعة اشهر
وعشر للجمع بين الايتين وهو مأخذ جيد ومسلط قوي لولا ما ثبتت به السنة في حديث سيعة الاسلية الا في
ان شاء الله تعالى قريبا يحول الله وقوته وتأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر والشهور والايام تبع ولذلك
لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشر او يشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا
وان لبثتم الا يوما (فاذا بلغن اجلهن) انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) أي فلا اثم عليكم ايها الاولياء
او المسلمون (فيما فعلن في انفسهن) من التعرض للخطاب والترين وسائر ما حرم للمعتدة (بالمعروف) بالوجه الذي
لا يتكره الشرع (والله يعلم عملون خبير) فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغير أبي ذر وقال الى بما تعملون
خبير * (يعفون) أي من قوله تعالى فنصف ما فرضتم الا أن يعفون قال ابن عباس وغيره (يمن) من الهبة أي
المطلقات فلا تأخذن شيئا والصيغة تحتمل التدكير والتأنيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون قالوا
في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك لم يؤثر فيه أن هاهنا ونصب
المعطوف وسقط قوله يعفون يمين لا يذره * وبه قال (حدثني) بالافراد (امية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم
وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العبسي البصري قال (حدثنا يزيد بن
زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (عن حبيب) هو في اليونينية بالحاء المهملة هو ابن الشهيد كما سرح به
المؤلف قريبا ووقع في الفرع هنا خبيب بالطاء المحجمة المضمومة قاله أعلم أو هو سهو الازدي الاموي البصري
(عن ابن ابي مليكة) عبد الله انه قال (قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجهن) الآية الثانية الصريحة الدالة على انه يجب على الذين يتوفون أن يوصوا قبل أن يحتضروا
لازواجهن بأن يمتنع بعدهم حولا بالسكنى (قال) أي ابن الزبير (قد نسختها الآية الاخرى) السابقة وهي
يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا (فلم) بكسر اللام وفتح الميم (تكتبها) وقد نسخ حكمها باربعة الاشهر
في الحكمة في ابقاء رسمها مع زوال حكمها وبقا رسمها بعد التي نسختها يوههم بقاء حكمها (او) لم (تدعها) أي
تركها في المصحف والنسك من الراوي أي اللفظين ظاهرا وقال في المصايب المعنى فلم تكتبها أو فلم لاتدعها فحذف
حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعد هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه انتهى
والاستفهام انكارى وكان ابن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكمه لا يكتب (قال) عثمان رضي الله تعالى عنه
مجيئها عن استنساكها (يا ابن اخي) قاله على عادة العرب أو نظرا الى اخوة الايمان (لا اغير شيئا منه من مكانه)
اذ هو قوتي أي فكما وجدتها منبثة في المصحف بعد ما انتهت حيث وجدت وفيه أن ترتيب الآية لوقفي * وبه
قال (حدثنا) بالجمع ولا يذره (حدثني) (اسحاق) هو ابن راهويه قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بضم العين
وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شبل) بكسر الشين المحجمة وسكون الموحدة آخره لام ابن عباد بفتح العين
وتشديد الموحدة (عن ابن ابي نجيب) عبد الله المكي (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر (والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجهن) كانت هذه العدة أي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا
(تعتد عند) اهل (زوجها واجب فانزل الله تعالى) (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن وصية لازواجهن)

ينصب وصية في قراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص وحزرة أي والذين يتوفون منكم بوصون وصية أوليوصون
 وصية أو كتب الله عليهم وصية أو أزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرأوا الباقيون على تقدير وصية الذين يتوفون
 أو حكمهم وصية (متاعا إلى الحول) نصب بلفظ وصية لأنها مصدر متون ولا يضر تأنيثها بالتاء لئنا ثم عليه
 والأصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتسا عاقبها ما بعده وهذا إذا لم يجعل الوصية منصوبة على المصدر
 لأن المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجيء ذلك حال رفعها أو نصبها على المفعول (غير أراج) نعت لمتاعا أو بدل منه
 أو حال من الزوجات أي غير مخرجات أو حال من الموصين أي غير مخرجين (فان خرجن) من منزل الأزواج (فلا
 جناح عليكم) أيها الأولياء (فما فعلن في أنفسهن من معروف) مما ينكره الشرع وهذا يدل على أنه لم يكن يجب
 عليها ملازمة مسكن الزوج والأحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها
 (قال جعفر الله لها) أي للمعتدة المذكورة في الآية الأولى (عام السنة سبعة أشهر) ولا يذربسعة أشهر
 (وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير أراج فان خرجن
 فلا جناح عليكم فاعتدة) وهي أربعة الأشهر والعشر (كما هي واجب عليها) قال شبل بن عباد (رعم) ابن أبي
 نجيج (ذلك) المتقدم (عن مجاهد) وهو زائد على أن مجاهد لا يرى نسخ هذه الآية ثم عطف المواقف على قوله
 عن مجاهد قوله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن أبي نجيج عن عطاء وهو من زعم
 أنه معلق ونعتبه العيني بأنه لو كان عطفا لقال وعن عطاء فظاهره التعليق (قال ابن عباس) نسخت هذه الآية
 عدتها عند أهلها فاعتدت حيث شاءت وهو أي الناسخ (قول الله تعالى غير أراج قال عطاء) مفسر المارواه عن
 ابن عباس (ان شاءت اعتدت عند أهلها) ولا يذرعن الكشميهني عند أهلها (وسكنت في وصيتها وان شاءت
 خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن) لدلالته على التخيير (قال عطاء ثم جاء الميراث) في قوله تعالى
 ولهن الربع مما تركن ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن (ففسخ السكني) وترك الوصية (فتعتد
 حيث شاءت ولا سكني لها) قال ابن كثير فهاذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء من أن هذه الآية لم تدل
 على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بأربعة الأشهر والعشر وانما دلت على أن
 ذلك كان من باب الوصية بالزوجات أن يمكن من السكني في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن
 ذلك واهذا قال وصية لأزواجهن أي يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم الآية
 (وعن محمد بن يوسف) القريابي شيخ المواقف وهو معطوف على قوله حدثنا روح أو علقه المواقف عنه وقد وصله
 أبو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو القريابي انه قال (حدثنا
 ورقاء) بن عمرو الطوارزي (عن ابن أبي نجيج) بفتح النون وكسر الجيم وبعد الصيغة الساكنة مائة مائة عبد الله
 واسم أبي نجيج يسار (عن مجاهد بهذا عن ابن أبي نجيج عن عطاء عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما انه
 (قال نسخت هذه الآية عدتها في أهلها فاعتدت حيث شاءت لقول الله تعالى غير أراج نحوه) أي نحو ما روى
 عن مجاهد فيما سبق وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن حديثي بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
 ابن موسى المروزي قال (حدثنا) ولا يذرعن خبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن عون)
 بالنون واسم جده اربطبان البصري (عن محمد بن سيرين) انه (قال جلست الى مجلس فيه عظم) بضم العين المهملة
 وسكون الظاء المجهمة جمع عظيم أي عظاماء (من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى) اسمه يسار الكوفي زاد
 في سورة الطلاق فذكروا آخر الاجلين (فذكرت حديث عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية ابن
 مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود (في شأن سبيعة بنت الحارث) بضم السين المهملة وفتح الموحدة
 وفتح العين المهملة مصغر سبعة الاسمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفى عنها بمكة فقال لها أبو السنا بل
 ابن به كك ان اجلك اربعة اشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بلبال قبل خمس وعشرون ليلة
 وقيل اقل من ذلك فلما قال لها أبو السنا بل ذلك أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد حلت
 فأتكني من شئت (فقال عبد الرحمن) بن أبي ليلى (ولكن عمة) نصب ولكن المشددة ولا يذرعن عمة بتخفيف
 النون ورفع عمة أي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود (كان لا يقول ذلك) بل يقول تعديا آخر
 الاجلين قال محمد بن سيرين (فقلت اني لجرى) أي ذوبراة (ان كذبت على رجل في جانب الكوفة) يريد

عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها زمن عبد الملك بن مروان ومعه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة
 حتى (ورفع) ابن سيرين (صوته قال) أي ابن سيرين (ثم حرجت فلقيت مالك بن عامر) أبا عطية الهمداني
 (أو مالك بن عوف) بن أبي نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي (قلت) له (كيف كان قول ابن مسعود
 في) عدة (المتوفى عنها زوجها وهي حامل) الواو في وهي الحال (فقال) مالك بن عامر أو مالك بن عوف (قال ابن
 مسعود) أن يجعلون عليها التغييط وهو طول زمن عدة الحمل إذا زادت على أربعة أشهر وعشر (ولا يجعلون لها
 الرخصة) وهي خروجها من العدة إذا وضعت لاقل من أربعة أشهر وعشر (انزلت) بلام التأكيده لقسم
 محذوف أي والله انزلت ولا يذعن حملهن أن يضعن حملهن (بعد الطولي) التي هي سورة البقرة ومراده من الذين يتوفون
 منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر أو مفهوما كلام ابن مسعود أن التأخر هو التأخير لكن
 الجمهور أن لا نسخ بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق وقد روى أبو داود وابن أبي حاتم من طريق
 مسروق قال بلغ ابن مسعود أن عليا يقول تعتد أحرارا جلين فقال من شاء لا عنه إن التي في النساء القسري
 انزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ أوالات الاحمال اجلهن أن يضعن حملهن (وقال ايوب) السكتاني مما وصله
 في سورة الطلاق (عن محمد) هو ابن سيرين (أقيت أبا عطية مالك بن عامر) من غير شك * (باب) قوله تعالى
 (حافظوا على الصلوات) بالاداء لوقت أو المداومة عليها وفي فاعل هنا قولان أحدهما أنه بمعنى فعل كطارقت
 النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني أن فاعل على بابها من كونها بين
 اثنين فقبل بين العبد وربّه كأنه قال احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة أي احفظها تحفظك
 (والصلاة الوسطى) ذكر الخاص بعد العام أي الوسطى بينها أو الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله
 الزمخشري وتعقب بأن الذي يقتضيه الظاهر أن تكون الوسطى فعل مؤنث الاوسط كالفعل مؤنث الافضل
 قال اعرابي يدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا أوسط الناس طرأ في مفاخرهم * واكرم الناس اقاربه وأبا

وقال تعالى قال أوسطهم أي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه أي افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي
 معناه متوسط بين شيئين لان فعلي معناه أفعال التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط
 بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فإنه لا يقبلهما فلا يبنى منه أفعال التفضيل * وبه قال
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن هارون
 الواسطي قال (أخبرنا هشام) هو ابن حسان الفردوسي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين وكسر
 الموحدة السملاني (عن علي رضي الله تعالى عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني)
 ولابي ذر حدثني (عبد الرحمن) بن بشر بن الحكم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (قال هشام) هو ابن
 حسان الفردوسي (حدثنا) ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثنا (محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) السملاني
 (عن علي رضي الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا أي منعونا (عن) ايقاع
 (صلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر وإضافة الصلاة الى الوسطى من إضافة الصفة الى الموصوف وأجازة
 الكوفون (حق عابت الشمس) زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل أن يكون آخرها نسيانا
 لا شغل به بأمر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف (ملا الله ورهمن ويوتهم) أي مكان بيوتهم
 (أو أجوافهم شك يحيى) بن سعيد القطان (نارا) وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال
 الترمذي والبخاري أكثر علماء الصحابة وغيرهم أنها العصر وقال الماوردي أنه قول جمهور التابعين وحكام
 الديلم عن عمرو بن مسعود وأبي أيوب وابن عمر وسمرة بن جندب وأبي هريرة وأبي سعيد وحفصة
 وأم حبيبة وآم سلمة وهو مذهب أحمد وقال ابن المنذر أنه الصحيح عن أبي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب
 من المالكية لحديث علي مر فوعا عند أحمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي
 وأبي داود وكل بافظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة
 عند أحمد وأبي هريرة عند ابن جرير وأبي مالك الأشعري عند ابن جرير أيضا وابن مسعود عند ابن أبي

حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤيد ذلك الامر بالمحافظة عليها كحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير عن طريق هشام بن عروة عن أبيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر ورواه ابن جرير وغيره وعورض بأن العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجب بأن الواو زائدة أو هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عندهم سلم بالفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وأنزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل إنها الصبح رواه مالك في موطنه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عند في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند أحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه أبو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب ففي حديث ابن عباس عن أبي حاتم بإسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بأنهم معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبأن قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشاء واختاره الواحدى ونقله القرطبي والسقاقي واحتج له بأنهم بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لأبيهم فيهن كليله القدر في الحول أو الشهر أو العشر واختاره إمام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والمجيب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وأنه لا أحدى الكبر إذا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصحيحين أنهما أثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الأدلة في أن كلا منهما قيل أنه الوسطى قطا هو القرآن الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعتز النزاع في الصبح والعصر وقد بينت السنة أنها العصر فتعين المصير إليها وقد جزم الماوردي بأن مذهب الشافعي أنها العصر وإن كان قد نص في الجديد أنها الصبح لصحة الأحاديث أنها العصر أقوله إذا صح الحديث وقلت قولنا راجع عن قولي وقائل بذلك لـ قد صمم جماعة من الشافعية أنها الصبح قولوا أحدا (باب) قوله تعالى (وقوموا لله) في الصلاة حال كونكم (قانتين أي مطيعين) كذا أفسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن أبي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكنين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ أي غير أبي ذر وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل بن أبي خالد) الأحسى مولاهم الجبلي (عن الحارث بن شبيب) بضم المجهمة وفتح الموحدة آخره لام مصغرا (عن أي عمرو) بفتح العين سعد بن أياس (الشيبياني) بفتح الشين المجهمة المخضرمي عاش مائة وعشرين سنة (عن زيد بن أرقم) رضى الله عنه أنه (قال كتبتكم في الصلاة) زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في آخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن أبي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (يكلم أحدا نأخاه) وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل أخاه (في حاجته حتى) أي إلى أن (نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت) عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد أشكل هذا الحديث من جهة أنه ثبت أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة إلى المدينة وبعد الهجرة إلى أرض الحبشة لحديث ابن مسعود كان سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى الحبشة وهو في الصلاة فبرذ علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد على الحديث وهذه الآية مدنية باتفاق فقيل إنما أراد زيد بن أرقم الأخبار عن جنس كلام الناس واستبدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل أراد أن ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة إليها ويكون ذلك قد أصبح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول أظهر (فان خفتم) ولا يذري باب قوله عز وجل فان خفتم أي من عدو أو غيره (فربا لا أوركبانا) نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصاروا رجالا ورجالا جمع راجل كقائه وقيام وأو للتقسيم أو الأباحة أو التخيير (فاذا أمنتم) من العدو وزال خوفكم (فاذكروا الله) أي أقيموا صلاتكم

كما امرتكم الركوع والسجود والقيام والقعود (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) الكافي في كافي موضع نصب
 فتم المصدر محذوف أو حالاً من ضم المصدر المحذوف وما مصدرية أو بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول
 عليكم والمعنى فصلوا الصلاة كاصلاة التي علمكم وعلم بالذكري الصلاة والتشبيه بين هيتي الصلاةين الواقعة
 قبل الخوف وبعده في حالة الأمن وفي رواية أبي ذر بعد قوله فإذا آمنتم الآية وحذف ما بعده ذلك * (وقال ابن
 جبير) سعيد ما وصله ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع (كرسيه) أي (علمه) تسمية للصفة باسم مكان صاحبها
 ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن السرفال مالى بأمره كرسى كرسى كرسى * ولا بكرسى علم الله محلول
 وقد يعبر به عن الملك جلوسه عليه تسمية للعال باسم المحل وهو في الأصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
 وتفسير ابن جبير هذا فيه إشارة إلى أنه لا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وإنما هو مجاز عن علمه كافي غيره مما سبق
 وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك يسمى كرسياً محيطاً بالسماوات السبع لحديث أبي ذر الغفاري عند
 ابن مردويه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السماوات السبع والأرضون السبع عند
 الكرسي إلا حلقة ملقاة بأرض فلاة فإن فصل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض
 أهل الهيئة من الأسلاميين أن الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثواب الذي فوقه الفلك التاسع وهو
 الاطلس وسمى الاطلس لكونه غير مكوكب ورد ذلك عليهم آخرون * (يشان) في تفسير قوله تعالى وزاده أي
 طالوت (بسطه) أي (زيادة وقضاه) في العلم والجسم تأهل بهما أن يؤتى الملك وكان رجلاً جسيماً إذا مقل الرجل
 انقاسم يدهم من رأيه وانقاسم قوا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب * (أفرغ) يريد قوله تعالى ربنا أفرغ أي
 (انزل) علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر من قوله يقال إلى هـ * (ولا يؤوده) أي (لا يثقله) حفظهما يقال
 (آدى) هذا الأمر أي (أثقلني والآد) بالمد مخنفاً كالآول (والايد) كأنه يشير إلى قوله داود ذا الأيد أي
 (القوة) وشطب في اليونانية على الالف واللام من قوله القوة * (السنة) من قوله تعالى لا تأخذ سنة (نعاس)
 ولا يذر الناس كذا فسر ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم * وقوله تعالى وانظر إلى طعامك وشرابك لم
 يتسنه) أي (يتغير) بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد وأعاد الضمير إلى الشراب
 لانه أقرب مذكور ثم جله أخرى حذف لدلالة هذه عليها أي انظر إلى طعامك لم يتسنه أو سكت عن تغيير
 الطعام فيها بالادنى على الاعلى لانه إذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغيير اليه فعدم تغير الطعام أولى * وقوله
 تعالى (فبنت) الذي كفر وهو غرود أي (ذهبت حجة) وقرئ فبنت مبنياً للفاعل أي فغلب ابراهيم الكافر * وقوله
 تعالى أو كالأذى من على قرية وهي (خاوية) أي (لا أنيس فيها) والمارة عزير كما عند ابن أبي حاتم والقرية القدس
 وقوله (عروشها) أي (ابنيها) ساقطة * (السنة) هي (نعاس) وقدمت وسقطت هذه لابي ذر * وقوله تعالى
 وانظر إلى العظام كيف (نشرها) بالراء أي (فخرجها) قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله بينا وشمالا
 فنظر إليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحاً فجمعها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركب كل عظم في موضعه
 حتى صار أظاماً من عظام اللحم عليها ثم كساه الله تعالى لحماً وعصاً وعروقاً وجلداً وبعث ملكاً فتنفخ في منخري
 الحمار فنفخ باذن الله تعالى وذلك كما جرى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الخ * وقوله تعالى فأصابها
 (اعصار) أي (ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار) أي فتعرق ما في جنته من تخيل وأغاب
 والمعنى تخيل حال من يفعل الأفعال الحسنة وينضم إليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسنة والاسف
 إذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته إليها وجدها محبطة بحال من هذا شأنه * (وقال ابن عباس) رضي الله
 تعالى عنهما ما وصله ابن جرير في قوله تعالى فتركه (صاداً) أي (ليس عليه شيء) من تراب فكذلك نفقة المرائي
 والمشرک لا يقي له ثواب * (وقال عكرمة) مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى أصابها (وابل) أي (مطر شديد)
 قطره و(الطل) في قوله تعالى فطل أي (الندى) وهذا يجوز منه والمعروف أن الطل هو المطر الصغير القطر والقاء
 في فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها التكميل جله الجواب أي فطل يسببها فالحذوف الخبر وجازا لا ابتداء
 بالنكرة لانها في جواب الشرط (وهذا مثل عمل المؤمن * يتسنه) أي (يتغير) وقدمت وسقط لابي ذر من قوله
 وقال ابن عباس الخ قوله يتغير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) ولا يذرنا
 (مالك) الامام (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن) كيفية (صلاة الخوف

قال يتقدم الامام وطائفة من الناس) حيث لا يبالغهم - هاهم العدو (فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم
 بينهم وبين العدو) فخرهم - منه (لم يصلوا فاذا صلوا الذين) ولا يذروا ذراعا صلى الذي (معه) أى مع الامام (ركعة
 استأخروا مكان) الطائفة (الذين لم يصلوا) فيكونون في وجه العدو (ولا يسلون) بل يستمرون في الصلاة
 (ويتقدم الذين لم يصلوا) والامام قارئ منتظر لهم (فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام) من صلاته بالتسليم
 (وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد) ولا يذروا فتقوم كل واحدة (من الطائفتين فيصليون لانفسهم ركعة بعد
 أن ينصرف الامام فيكون كل واحد) ولا يذروا الوقت كل واحدة (من الطائفتين فيصلي ركعتين) وهذه الكيفية
 اختارها الحنفية كما ثبت عليه في صلاة الخوف (فان كان خوف هوائا من ذلك صلوا) حينئذ حال كونهم
 (رجالا قياما على اقدامهم وتركابا) على دوابهم وزاد مسلم يوحى ايماء (مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال
 مالك) الامام الاعظم (قال نافع لا ارى) بضم الهمزة أى لا اظن (عبد الله بن عمر) ذلك الا عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا
 الحديث على قوله وقال ابن جبير * (والذين) وفي بعض النسخ باب والذين (يتوفون منكم ويذرون ازواجا) سقطت
 الآية لغير أبي ذر فصار الحديث الا ترى من الباب السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا حديثا (عبد الله
 ابن ابي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ المصري
 قال (حدثنا حميد بن الاسود) هو جد عبد الله (يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (فالا حد ثنا حميد
 ابن الشهيد) بفتح الشين المجهة وكسر الهاء الازدى مولا هاشم البصري (عن ابن ابي مليكة) مصغرا عبد الله أنه
 (قال قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان) بن عفان رضى الله تعالى عنه (هذه الآية التي في البقرة والذين
 يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الآية الاخرى) وسقطت الاخرى من اليونانية
 والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا (فلم تكتبها) بكسر اللام استفهام
 انكارى (قال) أى عثمان (تدعها) بالفوقية في اليونانية أى تتركها مثبتة في المصحف (يا ابن اخي لا غير شيئا
 منه) أى من المصحف (من مكانه قال حميد) أى ابن الاسود (او نحو هذا) المذكور من المتن فترد فيه بخلاف
 يزيد بن زريع فجزم به * (واذ قال) وفي نسخة باب واذا قال (ابراهيم رب ارنى كيف يحيى الموتى فصرهت) بكسر
 الصاد لحزة وللباقين بضمها قال ابن عباس وغيره أى (مطمعون) وأملون فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين
 وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة وسقط قوله فصرهت قطعته غير أبى ذر * وبه قال (حدثنا احمد
 ابن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن رهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد
 الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد) هو ابن المسيب
 كلاهما (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من
 ابراهيم) ولا يذروا ذراعا لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة متطرقا الى الاتباء لكانت أنا احق به
 وقد علمت اني لم أشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك (اذ قال رب ارنى كيف يحيى الموتى) واختلف في عامل
 اذ قيل يجوز كونه قال أولم تؤمن أي قال له ذلك ربه وقت قراء ذلك وكونه قوله ألم ترى ألم تراذ قال ابراهيم
 وكونه مضمرا تقديره واذا ذكر فاذا على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذف استغناء
 عنها بالـ كسرة والرؤية بصرية فعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاول بالـ المتكلم
 والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلاقة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالطرف أو بالحال والعامل
 فيها يحيى وقد ذكرنا في سبب سؤال التحليل لذلك وجوه اقليل انه لما اخرج على غرود بقوله رب ارنى يحيى ويميت
 قال غرود أنا حي وأميت أطلق محبوسا واقتل اخر قال ابراهيم ان الله يحيى بأن يقصد الى جسد ميت فيحييه
 ويجعل فيه الروح فقال غرود أنت عاينت ذلك فلم يقدر أن يقول له نعم عاينته فقال رب ارنى كيف يحيى الموتى
 حتى يخبر به معاينة ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة ادا العلوم الضرورية
 والنظرية قد تنافض في قوتها وطريان الشكول على الضروريات تمنع ريجوز في النظريات فأراد الانتقال من
 النظرات والخبر الى المشاهدة والترقى من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة (قال أولم تؤمن) بأنى قادر
 على الاحياء عادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم أنه اثبت الناس ايمانا بالحيث بما أجاب فيعلم السامعون

غرضه (قال بلى) آمنت (واسم من ليطمئن قلبي) اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار أن وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولا بد من تقدير محذوف آخر قبل لكن ليصح معه الاستدلال والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي أي لازيد بصيرة وسكون قلب بمضادة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال التحليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء واسم من عن كفيتهها ومعرفة كفيتهها لا تشترط في الايمان والسؤال بصيغة كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت أن زيداً يحكم في الناس فسألت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف يحكم فسؤالك اهتم لم يقع عن كونه كما ولكن عن أحوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن أحق بالشك أي نحن لم نشك فأبراهيم أولى فان قيل فلي هذا كيف قال أولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضاً عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي أمراً مستعجزاً عنه أرني كيف تصنعه فجاء قوله أولم تؤمن والرد بلى ليحول الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمأنينة عند السؤال قلت معناه انزول عن قلبي الفهم في كيفية الاحياء وهو يراد مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وقيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما أراد اختيار منزلة عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى أولم تؤمن أي ألم تصدق بمنزلة من منى وخلتك واصطفائك ولا يفهم الشك من قوله أرني كيف يحيي الموتى لان الموتى باء فان انسان صنعة علم قطعاً لا يلزم من قوله أرني كيفية فعلها أن يكون شاكاً في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام آخر وانما يفهم الشك من قوله أولم تؤمن ففهم ذلك من مجموع الكلام فجرت المسألة في هذا المقام الجواب عن قوله أولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي ولا شك في ايمانه بذلك وطمأنينة قلبه كما وقع ذلك سؤالاً وجواباً واستدراكاً وزاد في نسخة هنا فسر من قطعهم وقد سبق * وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء * (باب قوله) عز وجل (أبوء أدرككم) قال البيضاوي كالمخبر عن الهزيمة في أبودا لانسكار (أن تكون له جنة من نخيل) في موضع رفع صفة لجنه أي كائنة من نخيل (واعذاب تجري من تحتها الانهار) جلة تجري صفة لجنه أو حال منها لانها قد وصفت (له فيها من كل الثمرات) جلة من مبتدأ وخبر مقدم لكن المبتدأ لا يكون جاراً ومجروراً فأقول على حذف مبتدأ والجار والمجرور صفة تامة مقامه أي له فيها رزق من كل الثمرات أو فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف نفسه أو من زائدة أي له فيها كل الثمرات على رأى الاخفش وجعل الجنة منهم ماع ما فيها من سائر الاشجار تغليباً لهم الشرف فها وكثرة منافعها ثم ذكر أن فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر أنواع الاشجار وليس في الفرع وأصله ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله تتفكرون في الآيات فتعتبرون بها ولا يذمر من نخيل وأعذاب الى قوله تتفكرون * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء قال) (ابن ناهشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) يجهين بينهما راء مفتوحة فكتبة ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك انه قال (سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال) (ابن جريج) (وسمعت اخاه ابان بن ربي أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما اللين المكي أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) يوم لا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم) أي في أي شيء (ترون) بفتح القوية أي تعلمون ولا يذرون بضمها أي تظنون (هذه الآية تزاد أبودا حدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر) فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكوا العلم الى الله تعالى اجيب بانه سألهم عن تعيين ما عندهم في نزول الآية ظناً أو علماً على اختلاف الروايتين فأجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود (فقال) عمر (قولوا لعلم ولا تعلم) لتعرف ما عندكم (فقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (في معنى منها شيء) من العلم (يا امير المؤمنين قال) وفي الفرع كأصله فقال (عمر) له (يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك) بفتح القوية وسكون الحاء انه ملة وكسر القاف (قال ابن عباس ضربت مثلاً لعل قال عمر أي وجرها) قال ابن عباس (عمر) وفي الفرع فقط ضربت لعل (قال عمر لرجل غني) ضد فقير (يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له السب طار فعمل بالمعاصي حتى اعرف) بفتح الهمزة وسكون الفين المجهمة أي أضاع (اعماله) الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شيء من الطاعات في أمه احواله فلم يحصل له منه شيء وخانه أحواله ما كان

إليه ولذا قال وأصابه الكبر أي كبر السن فإن الفاقة في الشيخوخة أصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على
 الكسب فأصابها العصار وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت غماره وأبادت أشجاره وأخرج ابن المنذر الحديث
 من وجه آخر عن ابن أبي مليكة فقال بعد قوله أي عمل قال ابن عباس شئ ألقى في روعي فتال صدقت يا ابن أخي
 عن بها العمل ابن آدم أفقر ما يكون إلى الجنة إذ كبر سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم يبعث
 الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وأبرزه في صورة المشاهدة المحسوس
 ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه قلب المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لأن من طبعه
 ميل إلى الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء
 قاله البيضاوي (فصرهن) بضم الصاد (قطعهن) كذا في الفرع كامله وسقط ذلك لابي ذر * (لا يسألون)
 ولا يذري باب بالتسوين لا يسألون (الناس اسما) نصب على المصدر فعمل مقدر أي يلحقون الخافا والجلالة المقطرة
 حال من فاعل يسألون أو مفعول من أجله أي لا يسألون لأجل الخلف أو صدرا في موضع الحال أي لا يسألون
 ملحقين يقال (ألحف على - ألحف على) سقطت على - هذه الاخيرة لابي ذر (واخفاني بالمسألة) أي بالغ فيها كل
 بمعنى واحد والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه قالوا كثر في لسانهم نفي ذلك القيد فاذا قلت ما رأيت رجلا
 صالحا قالوا كثر على انك رأيت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا أصلا فقوله لا يسألون الناس الخافا
 مفهوما منهم يسألون لكن لا بالخلف ويجوز أن يراد أنهم لا يسألون ولا يلحقون فهو كقوله فلان لا يرجي خيره
 أي لا خير عنده البتة فيرجي (فيحفظكم) تبخلوا أي (يجهدكم) في السؤال بالالاحاح * وبه قال (حدثنا ابن أبي
 مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) المدني (قال حدثني) بالافراد
 (شريك بن أبي عمر) بفتح النون وكسر الميم (ان عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (وعبد الرحمن بن أبي عمرة
 الانصاري) قال لا سمعنا يا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة
 (الذي ترده الفرة والمرتان ولا القيمة ولا الاقمتان) عند دورانه على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته
 وقد تأتبه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة (انما المسكين) الكامل (الذي يتعفف) عن المسألة
 فيحسبه الجاهل غنيا (واقروا) ولا يذري ذرا قروا (ان شئتم) بحذف الواو (يعني قوله تعالى لا يسألون الناس
 الخافا) وقائل يعني شيخ المواقف سعيد بن أبي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي * والحديث مرقى باب لا يسألون
 الناس الخافا من كتاب الزكاة * (واحل الله البيع) وفي نسخة باب وأحل الله البيع (وحرم الربا) جله * ستانقة
 من كلام الله رد المأثورة بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي
 من ثقة قولهم اعترضوا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على
 المقول واستبعد من جهة أن جوابهم بقوله فن جاءه موعظة من ربه إلى آخره يحتاج إلى تقدير والاصل عدمه
 (المس) قال الفراء هو (الجنون) وعن ابن عباس عمار واه ابن أبي حاتم قال آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا
 * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) أبو حفص الضبي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا
 الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة
 رضي الله عنها) انها (قالت لما انزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا) الذين يأكلون الربا إلى ولا تظنون
 (قرأها) ولا يذري ذر فقرأها (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) زاد في البيع في المسجد (ثم حرم التجارة
 في النهر) يباع وشراء بعد وقوع تحريره بعبدة * (يعق الله الربا) قال أبو عبيدة (يذهب) بالكلية من يده صاحبه
 أو يحرمه بركته فلا يتفجع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرى وفي نسخة باب يعق الله الربا * وبه قال
 (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهمة الفرائضي العسكري قال (اخبرنا محمد بن جعفر)
 غندر (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران ولا يذري ذر زيادة الاعمش أنه قال (سمعت ابا الضبي) مسلم
 ابن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لما انزلت الآيات الاواخر
 من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته (فتسلاهن في المسجد فحرم التجارة في النهر *
 فاذنوا) باسكان الهمزة وفي نسخة باب فاذنوا يسكون الهمزة وفتح المجهمة امر من أذن يأذن (بحرب من الله
 ورسوله) الباء لا لاصاق أي (فاعلموا) وتنكير حرب التعظيم وهذا عهد شديد ووعدا كيد لمن استقر على تعاطي

الربا بعد هذا الانذار عن ابن عباس يقال يوم القيامة لا كل الرباخذ ملاحك للعرب ثم قرأ الآية وسقط قوله من الله ورسوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المجهمة العبدى بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي الضمى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت لما نزلت الآية من آحر سورة البقرة) سقط سورة لابي ذر (قرأه من النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عليهم (في المسجد وحرم التجارة في الحرم) وهذه طريق اخرى للحديث (وان كان) ولا يذري باب بالتسوين وان كان أى وان حدث غريم (ذو عسرة) فكان تامة فكنتى بها سلهما (فقطرة) الفاص جواب الشرط وقطرة خبر مية بدأ محذوف أى فالحكم نظرة أو مبتدأ حذف خبره أى فعليكم نظرة (الى ميسرة) أى الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدبنة اذا حل عليه الدين اما أن تقتضوا ما أن تربي ثم ندب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله (وأن تصدقوا) بالابراء (خير لكم) اكثر ثوابا من الانتظار (ان كنتم تعلمون) ما فى ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وأن تصدقوا الى آخره وقال بعد ميسرة الآية (وقال لنا) سقط لنا لابي ذر (محمد بن يوسف) القريابى مذاكرة مما هو موصول فى تفسيره (عن سفيان) هو الثورى (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعشى) سليمان كلاهما (عن أبي الضمى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت لما نزلت الآية من آخر سورة البقرة فام رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى المسجد (فقرأه من علينا ثم حرم التجارة فى الحرم) واقضى صبيح المؤلف فى هذه التراجم أن المراد بالآيات آيات الربا كما الى آخر آية الدين وهذا (باب) بالتسوين (واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله) هو يوم القيامة أو يوم الموت ونبت الباب لابي ذر وبه قال (حدثنا قبيصة ابن عتبة) السوائى الكوفى قال (حدثنا سفيان) بن سعيد الثورى (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا) واخرج الطبري من طرق عن ابن عباس آخر آية أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله قيل فلعل المؤلف أراد أن يجمع بين قولى ابن عباس قال العيني يعنى بالاشارة وعن ابن جبير أنه عاش بعد ما صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه فى الفتح على أن الاخرية فى الربا تأخو نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة وأما حكم تحريمه فسبق على ذلك بعدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل فى سورة آل عمران فى قصة أحد يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا ويأتى ان شاء الله تعالى ان آخر آية نزلت بستة فتونك فى آخر سورة النساء وما فى ذلك من المباحث بعون الله وقوته وهذا (باب) بالتسوين (وان تبدوا ما فى انفسكم أو تخفوه) من السوء فيها (بحاسبكم به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) مغفرته (ويعذب من يشاء) تعذيبه ويغفر ويعذب مجزوماً عطف على الجزاء المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدأ محذوف أى فهو يغفر (والله على كل شئ قدير) فيقدر على الاحياء والمخاصبة وسقط قوله يحاسبكم الى آخر الآية لابي ذر وقال بعد أو تخفوه الآية ولما نزلت هذه الآية اشتد ذلك على العصاة رضى الله تعالى عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيقتها وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلى قاله الكللابى وقيل ابن ابراهيم البوشنجى قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازى قال (حدثنا القليل) بضم النون وفتح القاء وسكون التثنية عبد الله بن محمد بن علي بن فضال قال (حدثنا مسكين) بكسر الميم وسكون السين المهمله ابن بكير الحزاني وليس له ولا للنفيل فى البخارى الا هذا الحديث (عن شعبة) بن الجراح العتكى مولاهم (عن خالد الحذاء) بالحاء المهمله والذال المجهمة المشددة مدودا ابن مهران لبي المنازل بفتح الميم وكسر الزاى البصرى (عن مروان الاصغر) أبى خليفة البصرى قيل اسم أبيه خاتان وقيل سالم (عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (أنهم قد نسخت) بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر (وان تبدوا ما فى انفسكم أو تخفوه الآية) نسختها الآية التى بعدها كما قال فى الترمذى وعند الامام أحمد من حديث أبي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما فى انفسكم الآية اشتد ذلك على العصاة فأثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جنوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلنا من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد وقد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال

اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بهم
السنهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسختها
الله تعالى فأنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخرها ورواه مسلم منفردا به ولفظه قلما فعلوا نسختها الله
تعالى فأنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا
قال نعم ربنا ولا تحمّل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف
عنا قال نعم واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم * هذا (باب) بالتنوين (آمن
الرسول بما أنزل اليه من ربه) عن أنس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخبرنا
لم تزل هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم
حق له أن يؤمن (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمّل
علينا (اصرا) أي (عهدا) وهو نفسه باللازم لان الوفاء بالعهد شديد وأصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على
الشديد وقال النابغة يامانع الضيم أن يغشى سراهم * والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا
وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعداء (ويقال غفرانك) أي (مغفرتك فاغفر لنا) وهذا تفسير أبي عبيدة وقال
الزحخشري منصوب باضماء فعله يقال غفرانك لا كفرانك أي نستغفرك ولا نكفرك فقد رجمه خبرية قال
في الدرر وهذا ليس مذهب سيديوه انما مذهبهم أن يقدر بجملة طلبية كأنه قيل اغفر غفرانك والظاهر أن هذا
من المصادر اللازمة اضماء عاملا لنيابته عنه * وبه قال (حدثني) بالافراد (احق بن منصور) الكوفي
التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير أبي ذر قال (اخبرنا) ولا يذرح حدثنا (روح) هو ابن عبادة قال (اخبرنا
شعبة) بن الحجاج (عن خالد الحذاء) البصري (عن مروان الاصغر) البصري ايضا (عن رجل من اصحاب
رسول الله) ولا يذرح من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال (أي الا صغر) (احسبه) أي الرجل المهم
(ابن عمر) جزم في السابقة به قلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر (وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه قال) أي ابن عمر (نسختها الآية التي بعدها) لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي لا يكلف الله تعالى أحدا
فوق طاقته لطفائه تعالى بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم فأزال ما كان أشق منه الصابة في قوله وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله أي هو وان حاسب وسأل لكنه لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه
فأما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه
يؤهم الكذب أي يوقعه في الوهم أي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم ينقيضه وهذا محال على الله تعالى أجيب بأن
المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي
لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضالا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك
على أنه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال الله تعالى يمحوا الله ما يشاء وينبت
والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاء وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز أن يقول الله لبث نوح في قومه
الف سنة ثم يقول لبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والامدي وقال البيهقي
النسخ هنا معنى التخصيص أو التبيين فان الآية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها أن من يخفى شيئا
لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطيع دفعه *

(سورة آل عمران) زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

(تقاة وتقية) بوزن مطية (واحدة) وفي نسخة واحدة أي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثنائية قرأ يعقوب والنا
فيهم ما يدل من الاول ان اصل تقاة وتقية مصدر على فعله من الوقاية وأراد المؤلف قوله تعالى الا أن تتقوا منهم تقاة
المسبوق بقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك أي اتخاذهم أولياء
فليس من الله في شيء الا أن تتقوا منهم تقاة أي الا أن تخافوا من جهنم ما يجب اتقاؤه والاستثناء مفتوح من
المفعول من اجله والما مل فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا للشيء الا للتقية ظاهرا فيكون
مواليا في الظاهر ومعاديا في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الآية على
المصدر أي تتقوا منهم اتقاء تقاة واقعة موقع الاتقاء أو نصب على الحال من فاعل تتقوا فتكون حالا مؤكدة *
(صر) أي (برد) يريد قوله تعالى مثل ما يتفقون في هذه الحياة الدنيا كتل رشح فيها رر وعقط لا يذرح قوله تقاة

الى هنا وقوله تعالى وكنتم على (شفا سفرة) من النار هو (مثل شفا الركية) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التحتية آخره هاء أي البئر (وهو حرفها) وشفا بفتح الشين مقصورا وهو من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفاوان
ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله تعالى منها
بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك (تبوي) المؤمنين قال أبو عبيدة أي (تخذ معسكرا) بفتح الكاف
وقال غيره أي تنزل فيمتهدي لاثني احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الآية (المسوم)
بفتح الواو واسم مفعول وكسر هاء اسم فاعل ولا يذروا المسوم (الذي له شيما) بالذوالصريف (بعلامة او بصوفة
او بما كان) من العلامة وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال
كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم وقوله تعالى وكأين من نبي
قتل معه (ريون) قال أبو عبيدة (البيع والواحد) ولا يذروا الجوع بالواو بدل الياء واحدها (ربى) وهو العالم
منسوب الى الرب وكسرت راؤه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لفتان
الكسر والضم وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ (فحسونهم) أي (تستأصلونهم قتلا) باذنه بتسليطه اياكم
عليهم وقوله تعالى أو كانوا (غزا) قال أبو عبيدة (واحد هازن) ومعنى الآية أنه تعالى نهى عباده المؤمنين عن
مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماوا في الاسفار والجهاد لو كانوا
تركوا ذلك لما أصابهم ما أصابهم فان ذلك جعله الله تعالى حسرة في قلوبهم وسقط لابي ذر من تستأصلونهم الى
هنا وقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء (سكتب) أي (سقط) ما قالوا في علمنا
ولا نهمل لانه كلمة عظيمة اذ هو كقربا لله تعالى وقوله تعالى خالدين فيها (نزلا) من عند الله أي (نوابا) قال أبو حيان
الانزال ما يهب للنزول وهو الضيق ثم اتسع فيه فاطاق على الرزق وهل هو مصدر أو جمع قولان (ويجوز ومنزل من
عند الله) بضم الميم وفتح الزاي (كقولك أنزلته) قال في العمدة يعني أن نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا على
صيغة اسم المفعول من قولك أنزلته انتهى (وقال مجاهد) بما رواه الثوري في تفسيره وأخرجه عبد الرزاق
عن الثوري (والخيل المسومة) هي (المطهمة) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء (اللسان) قال الاصمعي
المطهم الباق كل شيء منه على حدته فهو يارع الجمال زاد أبو ذر عن الكشيميني والمسقل قال سعيد بن جبيرة
وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بزي بفتح الهمزة والزاي بينهما واحدة ساكنة مما وصله الطبري
الرابعة هي المسومة بفتح الواو (وقال ابن جبير) سعيد مما وصله عنه في قوله تعالى وسيدا (وحصورا) أي (لا يأتى
النساء) منعالتنفسه مع ميلها الى الشهوات وكما له ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع
لان السهم انما هي منعالمأنة يمنع من الخروج (وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله تعالى
ويأتوكم (من فورهم) أي (من غضبهم يوم بدر) وقال غيره من ساعته هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير
الى هنا (وقال مجاهد) مما وصله عبد بن حميد (يخرج الحى) هو (النفطة) ولا يذرع عن الكشيميني والمسقل من
الميت من النفطة (يخرج ميتة ويخرج) بفتح الاول وضم الثالث (منها الحى) بالرفع ولغير أبي ذر ويخرج بضم
ثم كسر منها الحى نصب (الابكار) هو (اول الفجرو) أما (العشى) فهو (ميل الشمس اراء) بضم الهمزة أي
أطنه (الى ان تغرب) وهذا ساقط لابي ذر (باب) بالتسوين ثبت باب لابي ذر عن الكشيميني والمسقل في قوله
تعالى (منه آيات محكمات وقال مجاهد) مما أخرجه عبد بن حميد (الحلال والحرام وأخر متشابهات) أي
(يصدق بعضها بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
وكقوله تعالى والذين اعتدوا ازادهم هدى) زاد أبو ذر عن الكشيميني والمسقل وآتاهاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه
وذلك أن المفهوم من الآية الاولى أن الفاسق وهو الضال تزيد ضلالتة وتصدق الآية الاخرى حيث يجعل
الرجس للذي لا يعقل وكذلك حيث يزيد للمتهدي الهداية فانه الكرمانى وقال بعضهم المحكم ما وضع معناه
فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه الجمل والمقول وقال الرخشمري
محكمات أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى أحكمت
في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التأويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين أحدهما ما يرجع الى ذاته
والثاني الى أمر ما يعرض له والاول على شروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا ما قرأ به فهو قاصدة

وأما أول ما شاركته الغير فهو اليد والعين أو مركبا ما لا اختصار فهو وأما القرية أو اللطائف فهو ليس كذلك
 أولا غلاق اللفظ فهو فان عبر على أنها استحقاقا انما كان يعرفان مقامهما الآية وثانيها ما يرجع الى المعنى
 اما من جهة دقته كما وصف الباري عز وجل واصف القيامة أو من جهة ترك الترتيب ظاهرا فهو ولولا رجال
 مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذبتنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب
 تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابه اللفظ مع دقة المعنى ستة أنواع لان وجوه اللفظ
 ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من التشابه وهو ما يرجع الى امر ما
 يعرض في اللفظ وهو خمسة أنواع هـ الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص والثاني من طريق
 الكيفية كالوجوب والتدب هـ الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ هـ الرابع من جهة المكان كالواضع
 والامور التي نزلت فيها فهو وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وقوله تعالى اعمالي في الكفر فانه
 يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عاداتهم في الجاهلية هـ الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح
 الفعل أو يفسد كشرائط العبادات والالتكئة والبيوع وقد يقسم التشابه والمحكم بحسب ذاتها الى أربعة
 أقسام هـ المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم عليكم الى آخر الآيات هـ الثاني
 متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الآية هـ الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله
 تعالى وجاء ربك الآية هـ الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة هـ وانما كان فيه التشابه
 لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة التشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على
 تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق بخلافه اذا لم يوجد فيه التشابه فلم يحتاج
 اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ
 أي (شك) وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فذهبون ما تشابه منه (ابتغاء الفتنة) مصدر مضاف لمفعوله
 منصوب على المفعول له أي لاجل طلب (المشتبهات) بضم الميم وسكون الميمه وفتح الفوقية وكسر الواو وحده
 ليقتنوا الناس عن دينهم لتفكنهم من تحريفها الى مقاصدهم القاسدة كاحتجاج النصارى بأن القرآن نطق
 بأن عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل
 آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم موجبة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات
 بما هاد واصله عبد بن حيد (والراضون يعلمون) ولا يذعن المستقلي والكشمين والراضون في العلم يعلمون
 (يقولون) خبر المبتدأ الذي هو الراضون أو حال أي والراضون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك أو خبر
 مبتدأ مضموم أي هم يقولون (آمنابه) زادت في نسخة عن المستقلي والكشمين كل من عند ربنا أي كل من التشابه
 والمحكم من عند الله وما يذ كر الا أولو الالباب وسقط جميع هذه الآثار من أول السورة الى هنا عن الحوى
 هـ وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنبي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) أبو سعيد (التستري) بالسعين المهمله
 (عن ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) أي ابن ابي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله
 عنها) أنها (قالت) تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
 أم الكتاب (قال الزمخشري) أي اصل الكتاب تحمل المشتبهات عليها قال الطيبي وذلك أن العرب تسمى كل جامع
 يكون مرجعا لشيء أمّا قال القاسمي البيضاوي والقياس امهات الكتاب وأفرده على أن الكل بمنزلة آية واحدة
 أو على تأويل كل واحدة (وأخر متشابهات) عطف على آيات ومتشابهات نعت لاحرف في الحقيقة أخر نعت لحدوف
 تقديره وآيات أخر متشابهات (فاما الذين في قلوبهم زيغ) قال الراغب الزينج الميل عن الاستقامة الى أحد الجانبين
 ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزينج أخص من مطلق الميل فان الزينج
 لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد أهل البدع (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله)
 على ما يشتهونه (وما يهمل تأويله الا الله والراضون في العلم) قال في الكشف أي لا يهتدى الى تأويله الحق الذي
 يجب أن يحمل عليه الا الله وتعبه في الاتصاف بأنه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من اتمام
 سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لأن اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجتهد اسلامه مهتديا
 وان فقد الاجماع على امتناع اطلاق اللفظ المرهمة عليه تعالى قال واظننه بها ففسب الاهتداء الى

الراشدين في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله (ويقولون آمنابه) وفي مصنف ابن مسعود ويقول
الراشدين في العلم آمنابه بواو قبل يقول وثبت ذلك من قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح
وهو يدل على أن الواو للاستئناف قال صاحب المرشد لا انكار لبقاء معنى في القرآن استأناف الله تعالى بعلمه
دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل أما وما بعده ارفع الاوتين ويثبت كقوله
تعالى أما السفينة وأما الغلام وأما الجدار الآيات فالمعنى وأما الراشدين لحذف دلالة الكلام عليه فان قيل
فيلزم على هذا أن يجيء في الجواب بالقائه وليس بعد والراشدين القلاء فجوابه أن أما لما حذف ذهب حكمها
الذي يختص بها فجري مجرى الابتداء والخبر (كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب) وسقط قوله وما يعلم
تأويله الخ اقبأ بي ذرو قالوا بعد قوله وابتغاء تأويله الى قوله اولوا الالباب (قالت) عائشة رضي الله تعالى عنها
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يقيمون ماتنابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم)
بكسر تاء رأيت وكاف اولئك على خطاب عائشة وقصصها ما لا يذرع على انه لكل أحد ولا يذرع عن الكشميق
فاحذروهم بالافراد أي احذر أيها المخاطب الاصفاء اليهم وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق
في تأويلهم الحروف المقطعة وأن عددها بالجل بقدر مئة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج
وحديث الباب اخرج مسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير هذا (باب) بالتسوية في قوله
تعالى (واني اعبدوها) أي اجبرها (بك وذريتها من الشيطان الرجيم) وبه قال حديثي بالافراد (عبد الله
ابن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد
الازدي مولا هم المصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يهيمه) ابتداء لتسليط عليه وفي صفة
ابليس وجنوده من بدء الخلق كل بنى آدم يطعن الشيطان في جنبيه (حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
ايام) صارخا نصب على المصدر كقوله قم قائما (الامر يم وابنها) عيسى حفظهما الله تعالى ببركة دعوة اقامتها حيث
قالت اني اعبدوها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد
في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب والمراد به البلادة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العمى
أن القاضي عياضا اشار الى أن جميع الانبياء يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي وهو
قول مجاهد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فعناء أن كل مولود يطمع
الشيطان في اغوائه الامر يم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتها لقوله تعالى الاعباد لك
منهم المخلصين واستمالة صارخا من مسه قجيل وتصوير اطعمه فيه كأنه يحسه وبضرب يده عليه ويقول
هذا من اغويته ونحوه من التخييل قول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وأما حقيقة المس والنفس كما يتوهم أهل الخشوف كلا ولوسط ابليس على الناس بغضهم لامتلات الدنيا صارخا
وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولي الحديث بمجرد أنه لم يوافق هواه والا فأي امتناع من أن يحس
الشيطان المولود حين يولد بصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا
بالصراخ ولان تلك المنة للاغواء وكفى بجهة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من
غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع أنه
لا مانع في العقل منه وكيف تكون الحماقة عنده على قول ابن الرومي اولي من رعاية ظاهر كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذان ما انزل الله به من سلطان وقال في الاتصاف الحديث مدقون في الصحاح
فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسفة والاتصاف بقول ابن الرومي سوء أدب يجب أن يجتنب عنه وقال الطبري
قوله ما من مولود الا والشيطان يهيمه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في أن الواو داخلة بين
الصفة والموصوف لتأكد الصوق قفصا المحصر مع التأكيذ فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتها ولا يعد
اختصاصهم بهذه الفضيلة من دون الانبياء وأما قوله تعالى الاعباد لك منهم المخلصين فجوابه أي بعد أن يمكنه
الله تعالى من المس مع أن الله تعالى يعصمهم من الاغواء وأما الشرح فهو من باب حسن التحليل فلا يصلح

للاستشهاد (ثم يقول ابو هريرة واقروا) بالواو ولا يذرا قروا (ان شئتم واني اعيد هابت وذرتها من الشيطان الرجيم) وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الآية يدل على أن دعاء حنة أم مريم باعادتها وذرتها من الشيطان المفسر في الحديث بأن يعصم من مس الشيطان عند ولادتها متأخر عن وضعها مريم ولم ار من نبيه على هذا والذي يظهر لي أن تكون حنة علمت انوثة مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حيثذا اني وضعتها اتى واني اعيد هافا فتجيب لها ثم تكامل وضعها فأراد الشيطان التمكن من مريم فنعاه الله تعالى منها ببركة دعاء أمها والتعبير عن البعض بالكل شائع وليس في الآية دليل على انه تعالى استجاب دعاءها بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها ربه المريم أي فرضي بها ربه في النذر مكان الذي ذكرتم الحديث يدل على الاجابة فتأمل • وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في باب واذ كرفي الكتاب مريم • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ان الذين يشترون) أي يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان أمره (وايمانهم) أي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به (غنا قليلا) متاع الدنيا (اولئك لا خلاق) أي (لا خير لهم في الآخرة) ولهم عذاب أليم) أي (مؤلم) أي (موجب) بكسر الجيم (من الالم وهو في موضع فعل) يضم الميم وكسر العين وسقط لا ي ذرا اولئك ولهم • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهل) بكسر الميم السلي البرماني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف عينا صبرا بين يميني الى صبرا بينهما من الملايسة قال عياض أي اكره حتى حلف أبو حلف جراءة واقدما لقوله تعالى فما اصبرهم على النار (ليقطع) وللكشميهني ليقطع بحدف القوية التي بعد القاف (بها مال امرئ مسلم) اؤذي او معاهدا أو حقا من حقوقهم (لقى الله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام (فأنزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم غنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر الآية قال قد دخل الاشعث بن قيس) الكندي (وقال ما يحدثكم) أي أي شيء يحدثكم (ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (قلنا كذا وكذا قال في) بكسر الفاء وتشديد التحتية (أنزلت) هذه الآية (كانت لي بئر في ارض ابن عمي) اسمه معدان واقبه الجفشي زادا أحد من طريق عاصم بن أبي النجود عن شقيق في بئر كانت لي في يده فجدني (قال النبي صلى الله عليه وسلم ينسك) أي الواجب يفتك أنها بئر (أو عينة فقلت اذا يحلف) نصب باذا (يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على) محلوف (عينا صبرا) خفض بالاضافة كالاولى وسماه عينا مجازا للملايسة بينهما والمراد ما أنه أن يكون محلوقا عليه والافهو قبل الامين ليس محلوقا عليه فيكون من مجاز الاستعارة (يتقطع) في موضع الحال وللکشميهني ليقطع أي لاجل أن يقطع (بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر) غير جاهل ولا ناس ولا مكره (لقى الله وهو عليه غضبان) فينتقم منه • وهذا الحديث قد سبق في كتاب الشهادات • وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه شيء بالافراد (علي هو ابن أبي هاشم) البغدادي وسقط لا ي ذرا فظة هو (سمع هشيبا) بضم الهاء وفتح الميم ابن بشير بضم الموحدة وفتح الميم مصفر بن الواسطي يقول (اخبرنا العوام) بتشديد الواو (ابن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد الميم المفتوحة موحدة (عن ابراهيم بن عبد الرحمن) السككي (عن عبد الله بن ابي اوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضي الله تعالى عنهما ان رجلا) لم يسم (اقام سلعة في السوق) أي روجها فيه (تخلف فيها) بالله (لقد اعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أي بدلها وللکشميهني فيها (مال يطمه) بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطى أي دفعه فيها من المستامين ما لم يعط بفتح الطاء وفي الفرع وأصله اعطى بفتح الهمزة والطاء معهما عليها ويعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفي الهامش يقبض فتح الهمزة وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة وكسر هاء مع فتح الهمزة فانه بعض الحفاظ انتهى (ليومع فيها رجلا من المسلمين) عن يزيد الشراء (فترأته) هذه الآية (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم غنا قليلا الى آخر الآية) • وقدمت هذا الحديث في باب ما يكره من الخلف في البيع في كتاب البيع • وبه قال (حدثنا قهري بن عبي بن نصر) الجهضمي قال (حدثنا عبد الله بن داود) ابن عامر الخريبي نسبة الى خريصة بالحاء المهملة والموحدة مصفرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي الاصل (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (أن امرأتين) لم يعرف

الحافظ ابن حجر اسهما (كاتبان خزان) بفتح السوقية وسكون المجهمة وبعد الراء المكسورة زاي مبهمة من خرو
 الخف ونحوه يخبره بضم الراء وكسرهما (في بيت اوى الخجرة) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع
 المتفرد من الدار وفي الفرع غنط اوى الخجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك من الراوى واقاد
 الحافظ ابن حجر ان هذه رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الخجرة بواو المتخفف وصوبها وقال
 ان سبب الخطأ في رواية الاصيلي ان في السياق حذفاً بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الخجرة
 حذفاً بضم الحاء وتشديد الدال وآخره مثلثة أى ناس يهتدون قالوا وعاطفة لكن المبتدأ محذوف ثم قال
 وحاصله ان المرأتين كاتبا في البيت وكان في الخجرة المجاورة للبيت ناس يهتدون فسقط المبتدأ من الرواية فصار
 مشکلاً فعدل الراوى عن الواو الى أوالق للترديد فراراً من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الخجرة معاً انتهى
 وتعقبه العيني بأن كون اولئك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع مما ويأتى كون الواو للعطف غير مسلم
 لقصد المعنى وبأنه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ أو كون الخجرة كانت مجاورة للبيت فيه قطراذ يجوز أن تكون
 داخلية فيه ويستدل بالاستحالة في أن تكون المرأتان فيهما معاً انتهى فليأتى ما في الكلامين مع ما في
 رواية ابن السكن من الزيادة المشار إليها (نخرجت احدهما) أى احدى المرأتين من البيت أو الخجرة وفي
 المصابيح وللأصيلي بخرجت بجمع مضومة فراء مكسورة فحاء مهملة مبنية للمفعول (وقد انشد) بضم الهمزة
 وسكون التون وبعد الفاء المكسورة ذال مبهمة والواو للعال وقد للتصديق (باشقى) بكسر الهمزة وسكون الشين
 المبهمة وبالفاء المتونة ولا بى ذرباشقى بترك التنوين مقصوراً آلة الخرز للاسكاف (في كفها فاذعت على الأخرى)
 أنها انفذت الاشقى في كفها (مرفق) بضم الراء مبنية للمفعول امرهما (الى ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما
 (فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) أى بمجرد اخبارهم عن لزوم
 حقهم على آخرين عند حاكم (لذهب دماء قوم واموالهم) ولا يتحقق كمن المدعى عليه من صون دمه وماله
 ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطى أن الدعوى بمجرد اذائها اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرهما
 وبطلان اللازم ظاهر لا نه ظلم ثم قال ابن عباس (دروها بالله) أى خوفوا المرأة الأخرى المدعى عليها من اليمين
 القاجرة وما فيها من الاستحقاق (واقرأوا عليها) قوله تعالى (ان الدين يشترى بعهد الله) الآية والموعود عليه
 حرمان الثواب ووقوع العقاب من جهة اوجه وعدم الخلاق في الآخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم
 لتوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو أيضاً لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام
 عبارة عن شدة الخطأ فعوذ بالله منه فلا يشك بقوله ولتسألنهم اجمعين وقيل لا يكاههم كلاما يسرهم ولعله اولى
 لأنه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور وفلان
 أى غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب
 الاليم المؤلم ومن الجملة الاسمية يستقاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين (فذكروها) بفتح الكاف جملة
 ماضية ولا بى ذر فذكرها بالافراد (فاعترفت) بأنها انفذت الاشقى في كف صاحبتهما (فقال ابن عباس قال
 النبى صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه) أى اذا لم يكن بينه لدفع ما ادعى به عليه وعند البيهقي باسناد
 جيد لو يعطى الناس بدعواهم لا تدعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من انكر ثم
 قد يجعل اليمين في جانب المدعى في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث
 عمرو بن سعيد عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والسرقة مختصراً
 وقد اخرج بقية الجماعة هذا (باب) بالتنوين وسقط لغيره (باب) قل يا أهل الكتاب (هم نصارى نجران
 أو يهود المدينة أو افریقان لعموم اللفظ (تعالوا) أى هلموا (الى كلمة) من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها
 بقوله تعالى (سواء بيننا وبينكم) أى عدل ونصف نستوى نحن وأنتم فيها ثم فسرها بقوله (أن لا نعبد الا الله)
 الآية (سواء) بالجر على الحصة كناية ولا بى ذر سواء بالنصب أى استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة
 أى (قصد) بالجر أو قصد بالنصب كالأبى ذر وبالرفع كما ترى سواء به قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن
 موسى) أبو اسحاق الفراء الرازى الصغير (عن هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال
 المؤلف (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا) ولا بى ذر اخبرنا (عبد الرزاق) بن همام

قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد المذکور (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد
(عبد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس) قال
(حدثني) بالافراد أيضا (ابوسفیان) صخر بن حرب حال كونه (من فيه الى في) عبر بضم موضع اذنه اشارة الى
تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب (قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول
الله) ولابي ذر وبين النبي (صلى الله عليه وسلم) مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين (قال فيينا)
بغير ميم (انا بالشام اذبح بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل) الملقب قيصر عظيم الروم (قال)
أوسفیان (وكان دحية) بن خليفة (الكلي جابه) من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة ست
(قدفعه) دحية (الى عظيم) اهل (بصري) الحارث بن أبي شمر الغساني (قدفعه عظيم بصري الى هرقل)
فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة (قال) أوسفیان (فقال هرقل هل
ها هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقلوا نعم قال) أوسفیان (قد عيت) بضم الدال مبني للمفعول
(في) أي مع (غير) ما بين الثلاثة الى العشرة (من فر يش مدحدا على هرقل) الماء فصيحة افصحت عن محذوف
أي نجاء نار رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فأذن لنا فدخلنا عليه (فأجاسا
بين يديه) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين (فقال ايكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي
يزعم أنه نبي فقال أوسفیان فقلت أنا) أي اقربهم نسباً واختار هرقل ذلك لأن الاقرب احرى بالاطلاع على
قريبه من غيره (فاجلسوني بين يديه) أي يدى هرقل (واجلسوا أصحابي) القرشيين (خلفي) وعند الواقدي
فقال لترجمانه قل لأصحابي انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله (ثم دعا بترجمانه) الذي يفسر
لغة بلغة (فقال) له (قل لهم اني سائل) بالتسوين (هنا) أي أوسفیان (عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي) اشارة
اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره (فان كذبتني) بتخفيف المجمة أي نقل الى الكذب (فكذبوه) بتشديد وا
مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول كذبتني الحديث وهذا من الغرائب (قال
أوسفیان وايم الله) بالهمز وبغيره (لولا أن يؤثروا) بضم التحتية وكسر المثناة بصيغة الجمع (على الكذب)
نصبر على المفعولية ولا يذروا أن يؤثروا بفتح المثناة مع الافراد مبني للمفعول على الكذب ورفع مفعول ناب عن
الفاعل أي لولا أن يرووا او يحكوا عن الكذب وهو قبيح (لكذبت) أي عليه (ثم قال لترجمانه سل كيف حسب
فيكم) وفي كتاب الوحي كيف نسب فيكم والحسب ما يهتد به الانسان من مفاخر آباءه قاله الجوهري والنسب الذي
يحصل به الادلاء من جهة الآباء (قال) أوسفیان (قلت هو فينا ذر حسب) رفيع وعند الزوار من حديث دحية
قال كيف حسب فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه أحد (قال فهل) ولا يذروا (كان من) والمستقلى
في (آبائه ملك) بفتح الميم وكسر اللام (قال) أوسفیان (قلت لا قال فهل كنتم تهملونه بالكذب) على الناس
(قبل أن يقول ما قال) قال أوسفیان (قلت لا قال اينبعه) بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام (اشراف
الناس ام ضعفاؤهم قال) أوسفیان (قلت بل ضعفاؤهم قال) هرقل (يزيدون أو ينقصون) بحذف همزة
الاستفهام وجوزوا ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر (قال) أوسفیان (قلت لا) ينقصون (بل يزيدون
قال) هرقل (هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه مضطه له) بضم السين وفتحها والنصب مفعولا لاجله
او حالاً وقال العيني المضطه بالهاء انما هي بفتح السين فقط أي هل يرتد أحد منهم كراهة لدينه وعدم رضى (قال)
أوسفیان (قلت لا قال فهل قاتلوه قال) أوسفیان (قلت نعم) قاتلناه (قال) هرقل (فكيف كان قتالكم اياه)
بفصل ثاني الضميرين (قال) أوسفیان (قلت تكون) بالفوقية (الحرب بيننا وبينه مجالا) بكسر السين وفتح
الجيم أي نوبة له ونوبة لنا كما قال (يصيب منا ويصيب منه) وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه الصلاة والسلام
وبينهم في بدر فأصاب المسلمون منهم وفي أحد فأصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فأصيب من الطائفتين
نام قليل (قال) هرقل (فهل يغدر) بكسر الدال أي ينقض العهد (قال) أوسفیان (قلت لا) يغدر (و نحن منه
في هذه المدة) مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنا (لا ندري ما هو صانع فيها) لم يجزم بغدره (قال)
أوسفیان (واقه ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا) اتقصه به (غير هذه) الكلمة (قال) هرقل (فهل قال هذا
القول احد) من قريش (قبله قال) أوسفیان (قلت لا ثم قال) هرقل (لترجمانه قل له) أي لابي سفيان (انني سألتك

أي قل له ساكنا عن هرقل أني سألتك أو المراد أني سألتك على لسان هرقل لأن الترجان بعد كلام هرقل وبعد
 له هرقل كلام أبي سفيان (عن) رتبة (حسبه فيكم فزعت أنه فيكم ذو حسب) رفيع (وكذلك الرسل تبع في)
 ارض (احساب قومها وسألتك هل كان في آياته ملك) بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة (فزعت أن لا
 فقلت) أي في نفسي واطلق على حديث النضر قوله (لو كان من آياته ملك فقلت رجل يطلب ملك آياته) بالجمع
 وفي كتاب الوحي ملك آية بالافراد (وسألتك عن أتباعه) بفتح الهمزة وسكون القوية (أصعما وهم أم اشراهم
 فقلت بل ضعفا وهم) أتبعوه (وهم أتباع الرسل) عليهم الصلاة والسلام غالباً بخلاف أهل دلائل تكبار المصريين
 على الشقاق بغضا وحدا كأي جهل (وسألتك هل كنتم تهتمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعت أن لا
 همعت أنه لم يكن يدع الكذب على الناس) قبل أن تظهر رسالته (ثم يذهب فيكذب على الله) بعد انظمارها
 ويذهب ويكذب نصب عند أبي ذر عطف على المنصوب السابق (وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه) الاسلام
 (بعد أن يدخل فيه مضطه) بفتح السين (فزعت أن لا وكذلك الايمان إذا خالط بشائنه القلوب) التي يدخل
 فيها والقلوب بالجزء على الاضافة (وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعت أنهم يزيدون وكذلك الايمان) لا يزال
 في زيادة (حتى يتم) بالامور المعبرة فيه من الصلاة وغيرها (وسألتك هل قاتلقوه فزعت انكم قاتلقوه فتكون
 الحرب بينكم وبينه - جبالا يزال منكم وتناولون منه) هو معنى قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه (وكذلك الرسل
 تأتي ثم تكون لهم العاقبة) وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قاتلقوه الى هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي
 (وسألتك هل بعد) بكسر الدال (فزعت أنه لا يغير وكذلك الرسل لا تقرر) لأنها لا تطلب حفاظ الدنيا الذي
 لا يبالى طال به بالغدر (وسألتك هل قال احد هذا القول له فزعت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول احد له
 قلت رجل انتم) وفي كتاب الوحي لقلت رجل يأتي (بقول قيل له) ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة واجاب
 عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت النبوة بما رآه في كتبهم واستقرأه من العادة ولم يقع في بدء الوحي
 مرتباً واحداً بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله (قال) أي يا يوسفیان (ثم قال)
 أي هرقل (بم) بغياً ألف بعد الميم (يا امرؤم قال) يوسفیان (قلت يا امرؤا بالصلاة والزكاة والصلة) للارحام
 (والعفاف) بفتح العين المهملة أي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الجواب عن هذه (قال)
 أي هرقل (ان يك ما) ولا يذركما (تقول فيه حقا فانه نبي) وفي دلائل النبوة لا ينعيم بسند ضعيف ان هرقل
 أخرجهم من صفط من ذهب عليه قفل من ذهب فأخرج منه حربة مطوية فيم اصور فعرضها عليهم الى أن كان
 آخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعاً هذه صورة محمد فذكر لهم انهم اصورا الانبياء وانه خاتمهم
 صلى الله عليه وسلم (وقد كنت أعلم انه خارج) أي انه سيبعث في هذا الزمان (ولم ان) بحذف النون ولا يذرك
 ولم اكن (انظنه منكم) معشر قريش (ولو أني أعلم أني اخلاص) بضم اللام أي اصل (اليه لا حيت لقاء) وفي بدء
 الوحي اجتمعت بهم وشين مجة أي لتكلفت الوصول اليه (ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه) ماعله يكون
 عليهم ما قاله مبالغة في خدمته (وايملقن ملكه ماتحت قدمي) بالثنية وزاد في بدء الوحي هاتين أي ارضيت
 المقدس أو ارض ملكه (قال) يوسفیان (ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه) بنفسه
 أو الترجان بأمره (فاداعيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم) طائفة (الروم سلام على
 من اتبع الهدى) هو قول موسى وهارون لقريش والاسلام على من اتبع الهدى (أما بعد فاني ادعوك بدعاية
 الاسلام) بكسر الدال المهملة أي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد (أسلم) بكسر اللام
 (تسلم) بفتحها (وأسلم) بكسرها نو كيد (يؤتلك الله ابرك مرتين) لكونه مؤمناً بنبيه ثم آمن بمحمد عليه الصلاة
 والسلام أو أن اسلامه سبب لاسلام أتباعه والجزم في أسلم على الامر والثالث تأكيده والثاني جواب
 للاول ويؤتلك بحذف حرف العلة جواب آخر ويحتمل أن يكون أسلم أولاً أي لا تعتقد في المسيح ما يعتقد
 النصارى وأسلم ثانياً أي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتلك الله ابرك مرتين (فان توليت فان عليك) مع
 انك (أثم الاربيين) بهمة وتشديد التحية بعد الدين أي الزارعين بهم على جميع الرعايا وقيل الاربيين
 ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظمه النصارى ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام
 (ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء يننا وينكم أن لا نعبد الا الله) بدل من كلمة بدل كل من كل (الى)

قوله اشهدوا باناء مسلمون) والخطاب في اشهد والمسلمين أي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوهم انتم على
 استقراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به
 في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره أن صدر سورة آل عمران الى بضع وعشرين آية منها نزات في وفد نجران
 وقال الزهري هم اقل من بطل الجزية ولا خلاف أن آية الجزية نزلت بعد الفتح فالجمع بين كتابة هذه الآية قبل
 الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكر ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الآية مرة قبل الفتح
 واخرى بعده وبأن قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباحلة لا عن الجزية ووافق
 نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبدالله بن جحش في تلك
 السرية قبل بدو ثم نزات فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل
 نزولها ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن
 كثير (فلما فرغ) هرقل (من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللفظ) من عظماء الروم ولعله بسبب
 ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق (وأمر بنا فأخرجنا) بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول
 (قال) ابوسفيان (فقات لا مصابي) القرشيين (حين خرجنا) والله (لقد أمر) بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم
 أي عظم (أمر ابن أبي كبشة) بسكون الميم أي شأن ابن أبي كبشة بفتح الكاف وسكون الواو واحدة كنية ابي
 النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاغ الحارث بن عبد العزى كما عند ابنه ما كولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء
 الوحي (الله) بكسر الهمزة على الاستئناف (ليخافه ملك بن الاضر) وهم الروم قال ابوسفيان (فازات موقعا
 بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام) فظهرت ذلك اليقين (قال
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قد عا هرقل) الفاء فصيحة أي فسار هرقل الى حصن فكتب الى صاحبه
 ضفاطرا لا يقف برومية فجاء جوابه فدعا (عظماء الروم فجمعهم في داره) وفي بدء الوحي أنه جاءهم في دسكرة
 أي قصر حوله بيوت واغنيته ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال خوفا على نفسه أن يتكروا مقامه فيبادروا الى
 قتله ثم خاطبهم (فقال يا معشر الروم هل لكم) رغبة (في الافلاح والرشد) بفتح الراء والمهجمة ولا في ذوو الرشد بضم
 الراء وسكون المهجمة (آسر الابد) أي الزمان (وأن يثبت لكم ملككم) لأنه علم من الكتاب أن لامة بعد هذه
 الامة (قال فخاصوا حفصة حمر الوحن) بجاء وصادهم ملتين أي نفروا نفرتما (الى الابواب) التي للبيوت
 الكائنة في الدار الجاسعة لهم ليجزوا منها (فوجدوها قد غلقت) بضم الغين وكسر اللام مشددة (فقال
 هرقل على بهم) أي أحضروهم لي (فدعاهم) فرقدوهم (فقال) لهم (اني انما اختبرت شدة تمكم على دينكم) فقالوا
 هذه (فقد رأيت منكم الذي احببت مسجدوا له) حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك للملوكهم او كناية عن تعييلهم
 الارض بين يديه لا أن فاعل ذلك يصير غالبا كهية الساجد (ورضوا عنه) أي رجعوا عما كانوا هموا به عند
 نفرتهم من الخروج عليه • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ان تتلوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) أي ان
 تدركوا كان البر أو ثواب الله أو الجنة اولم تكونوا ابرارا حتى يكون الاتفاق من محبوب اموالكم او ما يرضى
 وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجمة في سبيل الله ومن في مما تحبون تعيضية يدل
 عليه قراءة عبدالله بن مسعود ما تحبون ويحتمل أن يكون تفسير معنى لا قراءة (الى به علم) ولا في ذوال آية بدل قوله
 الى به علم وسقط لغره انطاب • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) باتو حيد (مالك)
 الامام (عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة) الانصاري المدني أبي يحيى (انه سمع انس بن مالك) الانصاري
 (رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة) زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه (اصطغرا انصاري
 بالمدينة فخلا) تميز (وكان احب امواله اليه بيرحا) بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا سمهارة واختلاف في ضبط
 هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكتفى ويشنى والذي تلخصه فيها من كلامهم كسر الواو واحدة وضم الراء
 اسم كان وينتهي خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الواو واحدة وابد الهاء وفتح مصر وفا وغير مصروف لان
 تأنيته معنوي كهند ومقصودا فهي اثنا عشر وفتح الواو واحدة وسكون التثنية من غير همزة وفتح الراء وضمها خبر
 كان أو اسمها وفتح مصر وفا وغير مصروف ومقصودا فهي ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور
 لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور ومثوب الصفات والزمخشري والمجد الشيرازي منها فتح الواو واحدة

والراء على سائرهما من المدود والمقصود بل قال الباجي انها المعصية على أبي ذر وغيره (وكانت) أي بيرحا
(مستقبلة المسجد) النبوي (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) صفة
المجروب (فلما انزلت ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قام أبو طلحة) رضي الله عنه (فقال يا رسول الله ان الله
تعالى (يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وان أحب أموالي إلى بيرحاء) بالرفع خبرات (وانها صدقة لله
أرجو بترها) أي خبرها (وذرها) بضم الذال المجبة أي اقدمها فاذنرها لاجدها (عند الله فصعها يا رسول
الله حيث اراد الله قال) ولا يذر فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الموحدة وسكون المجبة
ككهل وبلى غير مكثرة هنا (ذلك مال رايح ذلك مال رايح) بالفتحة التحتية من الرواح أي من شأنه الذهاب
والقوات فاذا ذهب في الخير فهو أولى وكثرها نكتين للمبالغة (وقد سمعت ما قلت واني اري أن تجعلها
في الاقربين قال أبو طلحة أفعل) ما قلت (يا رسول الله فقسها) أي بيرحاء (أبو طلحة في اقاربه وبني عمه)
من عطف الخاص على العام ولا يذر في بني عمه (قال عبد الله بن يوسف) التنبسي - مما وصله المؤلف
في الوقف (وروح بن عبادة) بن العلاء القيسي - ابو محمد البصري - مما وصله أحد في روايته جماعة عن مالك (ذلك
مال رايح) بالموحدة أي رايح صاحبه في الآخرة - وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (يحيى بن يحيى)
النيسابوري (قال قرأت على مالك) الامام (مال رايح) بالفتحة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح
نقيض الغدو - وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثني) بالافراد (أبي) هو عبد الله
ابن المنق (عن ثمانية) بضم المثناة وتحقيف الميم ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (عن) جده (انس) هو ابن
مالك (رضي الله عنه قال فعلها) أي بيرحاء أبو طلحة (لسان) بن ثابت (وابي) هو ابن كعب (وأنا اقرب اليه)
منهما (ولم يجعل لي منها شيئا) وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية
أبي ذر وثبت لغيره - هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) لما قال
عليه الصلاة والسلام أنا على ملّة ابراهيم قال اليهود كيف وانت تأكل لحوم الابل والابلها فقال عليه الصلاة
والسلام كان حلالا لابراهيم فمن لحله فقات اليهود كل شيء اصبحنا اليوم فخرمه كان محرّما على نوح وابراهيم
حتى انتهى اليها فانزل الله تعالى ~~تكذيب~~ كذبا لهم وردا عليهم حيث أرادوا براءة ساحتهم عما نهي عليهم
من البغي والظلم والصد عن سبيل الله وما عتد من مساوهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم الله عليهم
نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم الى قوله
عذابا باليما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا ~~كل~~ كل ذي ظفر الى قوله ذلك جز ينأهم يغيهم
كل الطعام أي الأطعمة كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام
على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وهو لحوم الابل والابلها وكان ذلك ساقيا في شرعهم قيل كان به عرق النساء
فذران شئ لم يأكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوي بإشارة الاطباء واحتج به
من جوزلاني أن يجتهد وللمانع أن يقول ذلك باذن من الله فهو كحصر عما ابتدأ ثم امر الله تعالى نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم أن يحاج اليهود بكتايبهم فقال قل أي لليهود فأتوا بالتوراة فاتلوها فاقروها فانها ناطقة
بما قلناه اذ فيها أن يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل أن تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها
فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية التي
اوردناها البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون - وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) ابو اسحاق
الحزامي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الضاد المجبة وسكون الميم انس بن عبيد بن الليثي قال (حدثنا موسى
بن عقيب) الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط لا يذر لفظ
عبد الله (أن اليهود) يهود خيبر (جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم) في ذي القعدة من السنة الرابعة (برجل
منهم) لم يسم (واحدة) اسمها بسرة (قد زنيا) قال النووي وكانا من اهل العهد (فقال لهم) عليه الصلاة
والسلام (كيف تفعلون) ولا يذر عن الكشميين كيف يعملون (عن زني منكم قالوا نعمهما) بضم النون
وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التميم يعني نسوة وجوههما باخهم وهو القهم (ونضربهما
فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (لا تجدون في التوراة الرجم) على من زنى اذا احصى (فقالوا لا نجد فيها

شيئا وانما سألهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة لجة عليهم لا لتقليد
 ومعرفة الحكم منهم (فقال لهم عبد الله بن سلام) رضى الله عنه (كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
 صادقين) فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على أن التوراة صحيحة بأيديهم ولولا ذلك ما سألهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعا عليهم واوجب بأن سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على
 صحة المسؤل عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحى او باخبار من اسلم منهم فأراد بذلك تبكيتهم واقامة
 الحجية عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فأتوا بالتوراة ففسروها
 (فوضع) عبد الله بن صوريا (مدراسها) بكسر الميم مفعال من ابنية المبالة أى صاحب دراسة كتبهم وكان
 أعلم من بقى من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه أسلم ولا بى ذرع عن الجوى والمسئلى مدارسها بضم الميم على
 وزن المضاعلة من المدارس قال فى الفتح والاقول اوجه وهو (الذى يدرسها منهم) بضم التحتية وفتح الدال
 المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء مخففة (كفه على آية الرجم
 فطفق) بكسر الفاء أى فجعل (يقرا) من التوراة (مادون يده) أى قبلها (وماوراءها ولا يقرا آية الرجم فترزع)
 عبد الله بن سلام (يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك) أى اليهود (قالوا) ولا بى ذرع عن الكشميين فلما رأى
 ذلك أى المدراس قال (هى آية الرجم فاصبر ما) صلى الله عليه وسلم (فرجعا) بحكم شرعه (قرىبا من حيث موضع
 الجنائز) برفع موضع فى القبر كاصلة وغيرهما لأن حيث لا تضاف الى ما بعدها الا أن يكون به (عند المسجد)
 وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابى داود فى سننه أنه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم رأوا ذكره
 فى فرجها مثل الميل فى المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا
 فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهم اقربا بالزنا فلذا حكم عليه السلام برجمها (قال) أى ابن عمر (قرأيت صاحبها)
 أى صاحب المرأة التى زنى بها (يجأ) بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة أى اكب
 ولا بى ذرع عن الكشميين يحنى بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحية أى يعيل
 وينعطف (عليها) حال كونه (يتبها الحجارة) وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا على الكافرو به قال
 الشافى وأحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضى
 لا رجم الاسلام وهو مذهب الشافى واجد خلافا لمالك وأبى حنيفة حيث قال لا يريجم الذمى لان من شرط
 الاحصان الاسلام وان انكبة الكفار صحيحة والامات احصانهم وانهم مخاطبون بالقروع خلافا للحنفية
 وهذا الحديث قد سبق مختصرا فى الجنائز ويأتى ان شاء الله فى الحدود وهذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى
 (كنتم خيرا أمة اخرجت للناس) قيل كان فاقصة على بابها فتعلم للانقطاع نحو كان زيد قائما وللدوام
 نحو وكان الله غفورا رحما فهى بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن فتقوله كنتم خيرا أمة لا يدل على انهم
 لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا وانقطع ذلك عنهم وقال فى الكشف كان عبارة عن وجود الشيء فى زمان ماض
 على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحما
 وكنتم خيرا أمة كأنه قيل وجدتم خيرا أمة قال أبو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى صار
 فاذا كانت بمعنى صارت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما به فى صار زيد عالما دل على أنه انتقل من حالة
 الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق أن الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المضى منها
 على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال ألا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل
 على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كأنه قيل وجدتم خيرا أمة يدل على انها
 التامة وأن خيرا أمة حال وقوله وكان الله غفورا رحما لا شك انها الناقصة فتعارضوا وأجاب أبو العباس
 الحلبي بأنه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وحينئذ خيرا أمة
 نصيب على الحال وقيل زائدة أى أنتم خيرا أمة والخطاب لعمامة وهذا مرجوح أو غلط لانها لا تزاد أولا
 وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة أى كنتم فى علم الله وقيل فى اللوح المحفوظ
 وعن ابن عباس فيما رواه أحمد فى مسنده والنسائى فى سننه والحاكم فى مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كبر العموم فى جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين

بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرک الحاكم وحسنه الترمذی
عن معاوية بن حيدة مرفوعاً أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل وبه قال (حدثنا محمد
ابن يوسف) البيهقي (عن سليمان) الثوري (عن ميسرة) ضد المينة ابن عمار الأشجعي الكوفي (عن أبي حازم)
بالقاء المهمة والزاي سليمان الأشجعي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) في قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت
للناس قال خير الناس للناس) أي خير بعض الناس لبعضهم أي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم (تأبون بهم
في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام) فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا
التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل ايساء أدب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد
تقدم من وجه آخر في اواخر الجهاد مرفوعاً بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى
الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاعلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرائرهم وأعمالهم فيكونون
من اهل الجنة • وهذا الحديث أخرجه النساء في التفسير • هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط كلفظ ياب قبله
لغير أبي ذر في قوله تعالى (اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) عامل الظرف اذ كرا وهو بدل من اذ غدوت
فالعامل فيه العامل في المبدل منه أو الناصب له عليهم والهـم العزم أو هو ودونه وذلك أن أول ما يترقبه الانسان
يسمى خاطراً فاذا أقوى سمى حديثاً نفساً فاذا أقوى سمى عزمًا ثم بعد ما قول أو فعل • وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (قال قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) أي نجينا وتخلصنا عن الرسول صلى الله
عليه وسلم وتذهبنا مع عبد الله بن أبي وكان ذلك في غزوة احد (والله وليهما) أي عاصهما عن اتباع تلك الخطرة
التي ليست عزيزة بل حديث نفس وكيف تكون عزيزة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولي من
عزم على خذلان رسوله صلى الله عليه وسلم ومتابعة عدوه عبد الله بن أبي ويجوز أن تكون عزيزة كما قال ابن
عباس ويكون قوله والله وليهما بجهة حالية مقررة للتوبيخ والاستبعاد أي لم وجدتهما الفشل والجن وتلك العزيمة
والحال أن الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فإلهما يفشلان (قال) أي جابر (نحن الطائفتان
بنو حارثة) وهم من الاوس (وبنو سلمة) بكسر اللام وهم من الخزرج (وما نحب وقال سفيان) بن عيينة في روايته
(مرة وما يسترني) يدل وما نحب (انها) أي الآية (لم تنزل لقول الله) تعالى (والله وليهما) ومفهومة أن نزولها
سراً لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على أنه سرّ ثم تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن
عباس السابق مبني على التوبيخ وينصرو قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يأبى إلا أن يكون تعريضاً وتغليظاً
في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم به في فاتقوا الله في الثبات
معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا بيزل المهج وبفداء النفس فائتوا معه لعلكم
تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس وأما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة
وامتيازهما عن غيرهما لا يستقيم الاعلى العزيمة وقوله وما يسترني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة
ليفيد المبالغة فهو على اسنوب قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب • وهذا الحديث سبق
في المغازي • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ليس لك من الامر شيء) • وبه قال (حدثنا حبان بن موسى)
بكسر الحاء المهمة وتشديد الموحدة السلي المروزي قال (احبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا
معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر)
من صلاة الصبح أي بعد أن كسرت ربا عيته يوم احد (يقول اللهم العن فلانا وفلانا وولانا) هم صفوان بن امية
ومهيل بن عمير والحارث بن هشام كافي حديث مرسل أو رده الموقوف في غزوة احد ووصله احمد والترمذی وزاد
في آخره فتب عليهم • مكالهم وسمى الترمذی في روايته أباسفيان بن حرب وفي كتاب ابن أبي شيبة منهم العاصي
ابن هشام قال في المقدمة وهو هو • فان العاصي قتل قبل ذلك بيد رقال ونقل السهيلي عن رواية الترمذی فيهم
عمرو بن العاص فوهـم في نقله (بعد ما يقول سمع الله لمن حده ربنا ولك الحمد) بآيات الواو (فأرسل الله ليس لك
من الامر شيء أي قوله فاهـم نظائرون) قال في فتوح الغيب وقوله أي بعد والله غفور رحيم تسميه مناد

على أن جانب الرحمة راجع على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تميم لاصح التعذيب وادماج لرحمة المغفرة
يعنى سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كاللذان في له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر
الى الدعاء عليهم (رواه) أي الحديث المذكور بالاسناد السابق (اصحاق بن راشد) الخرافي (عن الزهري) محمد
ابن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري البصري
قال (حدثنا ابراهيم بن محمد) بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن ابي هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد أن يدعو على احد او يدعو لاجل احد) اي في الصلاة (قنت بعد
الركعة فرجما قال اذا قال مع الله امن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم أفرج الوليد بن الوليد) أخا خالد بن
الوليد أسلم ووفى في حياته عليه السلام وهمزة أفرج قطع (وسلمة بن هشام) هو ابن عم الذي قبله وأخو أبي جهل
وكان من السابقين الى الاسلام (وعباس بن ابي ربيعة) ابن عم الذي قبله وهو من السابقين أيضا وفي الزيادات
من حديث الحافظ أبي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الأخيرة من
صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم أفرج الحديث وفيه قد عاب ذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان
صبيحة يوم القدر ترك الدعاء (اللهم اشد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهمله وهمزة مفتوحة أى بأسك
(على مضر واجعلها سنين كسفى يوسف) بنون واحدة على المشهور حال كونه (يجهر بذلك وكان) عليه الصلاة
والسلام (يقول في بعض صلواته في صلاة الصبح) فيه اشارة الى أنه كان لا يدوم على ذلك (اللهم العن فلانا وفلانا
لا حياء) قبائل (من العرب) سماهم في رواية يونس عن الزهري عنده مسلم رعل وذكو ان كانت بعد أحد ونزول
ليس لك من الامر شئ (الآية) بالنصب أى اقرأ الآية واستشكل بأن قصة رعل وذكو ان كانت بعد أحد ونزول
ليس لك من الامر شئ في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول وأجاب في الفتح بأن قوله حتى أنزل الله
منقطع من رواية الزهري عن بانه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعنى الزهري ثم قال
بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكو ان اجنبية عن قصة أحد فيصحب أن قصتهم
كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الآية نفي آخر
غير مناف لما سبق في قصة أحد فعند مسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت ربا عيته يوم أحد
وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بانيهم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله
ليس لك من الامر شئ وأورده المؤلف في المغازى معلقا بجموده وطريق الجحيم بينه وبين حديث ابن عمر المسوق
أول هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلواته فأنزل الله الآية في الامرين جميعا
فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشأ عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في أحدفعاه الله تعالى
على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم أى ان يفلحوا أبدا فقال الله له ليس لك من الامر
شئ أى كيف تستبعد الفلاح ويبداه الله أزمنة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وليس لك من الامر الا التفويض والرنى بما قضى وسقط لا يذوق له الآية والحديث رواه القسائى (باب
قوله) تعالى (والرسول يدعوكم) مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله الى
عباد الله يدعوهم الى ترك القرار من العدو والى الرجعة والكرزة (في اخركم) قال البخاري تعالى عبيدة
(وهو) أى اخركم (تأنيث آخركم) بكسر الخاء المجهمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظرا لأن اخرى تأنيث
آخر بفتح الخاء لا كسر ها وزاد في التنقيح أقبل تفضيل كفضلى وأفضل وتعقبه في المصايح فقال نظر البخاري
أدق من هذا وذلك أنه لو جعل اخرى هنا تأنيثا لا آخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودى وذلك
لانهاء مبتدأ دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل
حسن ومرجل آخر أى مغاير للاول وليس المراد تأخره في الوجود عن السابق وكذا امرت بامرأة جميلة وامرأة
اخرى والمراد في الآية الدلالة على التأخر فلذلك قال تأنيث آخركم بكسر الخاء لتبصر اخرى دالة على التأخر
كأنى قالت اولاهم لا اخرهم أى المتقدمة للمتأخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو

الاصل انتهى (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (احدى الحسينين) أى (فهما وشهادة)
 وحمل ذكره في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسينين وهى الشهادة وقعت فى احد
 استبعده فى العمدية • وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين وجدته فزوخ الحراني الجزري سكن مصر قال
 (حدثنا هير) هو ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء بن عازب
 رضى الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم) اميرا (على الرجال) بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا
 خمسين رجلا رماة (يوم اُحد عبد الله بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الانصارى (واقبلوا) بالواو وفى اليونينية
 فأقبلوا أى المسلمون حال كونهم (منهزمين) أى بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق • فرقة استقرت فى الهزيمة
 الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين قولوا منكم يوم التقي الجمعان • وفرقة
 صاروا حيارى لما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحدمتهم أن يذب عن نفسه
 او يستمر على بصيرته فى القتال الى أن يقتل وهم اكثر الصحابة • وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع
 القسم الثانى شيئا فشيئا لما عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حى (فذلك اذ يدعوهم الرسول فى اخر ايامهم) أى فى ساقطهم
 وجماعتهم الاخرى (ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم) من الصحابة (غير اثني عشر رجلا) يسكون الياء فى
 المهاجرين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وأبو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف
 ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث بن الصمة وسعد بن معاذ وأبو دجانه وعاصم بن ثابت
 ابن أبي الأفلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذرى فهم ستة عشر رجلا • (باب قوله) تعالى وسقط لفظ قوله
 للكشميين والحموى (أمنة بما) أى أنزل الله عليكم بسبب ما أصابكم من الغم الامن حتى اخذ بكم النعاس •
 وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب) البغدادي الملقب
 ياؤاؤا بن عم احمد بن منيع قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح السين المروزي المعلم نزل بغداد قال
 (حدثنا شبان) بن عبد الرحمن التميمي الحموي (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال حدثنا انس) هو مالك رضى الله
 عنه (ان ابا طلحة) زيد بن سهل الانصارى (قال غشنا النعاس ونحن فى معاقنا) بفتح الميم وتشديد الفاء جمع
 مصف أى فى موقفنا (يوم اُحد) أمنة لاهل اليقين فينامون من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله
 وينجز له مأموله وعند ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود أنه قال النعاس فى القتال من الله وفى الصلاة
 من الشيطان (قال فجعل سبقي يسقط من يدي وأخذته ويسقط وأخذته) زاد البيهقى من طريق يونس بن محمد
 عن شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم أجبين قوم وارعبه وأخذته الحق يظنون بالله
 غير الحق ظن الجاهلية كنهية انما هم اهل شك وريب فى الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها
 من كلام قتادة وانما يغش الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون فى هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد
 روحاني لا يتلوث بهم • (باب قوله) تعالى (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) يوم اُحد
 والموصول مجرور وصفة للمؤمنين فى قوله وان الله لا يضيع أجر المؤمنين أو منصوب بأعنى او مبتدأ خبره (الذين
 استجابوا لله والرسول المحسن المتقى وسبب نزول هذه الآية أن المشركين لما أصابوا من المسلمين كثر وارا جعين
 الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموهم لانهما على اهل المدينة وجعلوها الفيلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج فى طلبهم ابراهيم ويريهم أن فيهم قوة وجلد او قال لا يخرجن معنا
 الامن • حضر الواقعة يوم اُحد سوى جابر بن عبد الله فإنه أذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حراء
 الاسد وهى على غاية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فقاموا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجروا لى الله
 الرعب فى قلوب المشركين فذهبوا فقتلت وقال الجزارى كابى عبيدة (القرح) بفتح القاف أى (الجراح) جمع
 جراحة بالكسر فيهما • (استجابوا) أى (اجابوا) تقول العرب استجبتك أى اجبتك و(يستجيب) أى (يجيب)
 وهذا وان كان فى سورة الشورى فاورده هنا استشهادا لابقه ولم يذكر المؤلف هنا حديثا ولعله يرضى له واللائق
 بالسياق هنا حديث عائشة عند المؤلف فى المغازى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم

القرح الى آخرة الآية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابوالك منهم الزبير وأبو بكر رضي الله عنهما فلما أصابني الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يرجع في أثرهم فأتدب منهم سبعون رجلا فيهم أبو بكر والزبير رضي الله عنهما وأما حديث ابن مردويه عن عائشة فقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان أبوالك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أبو بكر والزبير رضي الله عنهما فرفعه خطأ محض لخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق ولا أن الزبير ليس هو من آباء عائشة وإنما قالت لعروة بن الزبير ذلك لأنه ابن اختها اسماء بنت أبي بكر هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (إن الناس قد جعوا لكم الآية) بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الآية لابي ذر وزاد فخشوهم وزاد أيضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسبه لذكره واسم أبيه عبيد الله التميمي البربوعي الكوفي قال البخاري (أراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال حدثنا أبو بكر) هو شعبة بن عياش بالثين المججمة القاري فكان البخاري شك في شيخه وشيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد (عن ابن حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهمتين عثمان بن عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح مصفرا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم) الخليل (عليه السلام حين ألقى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا) له عليه الصلاة والسلام (إن الناس) أباسقيان وأصحابه وقال الحافظ أبو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي (قد جعوا لكم) يقصدون غزوكم وكان أبوسقيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد هو عدنا موسم بدر لقابل إن شئت فقال عليه الصلاة والسلام إن شاء الله فلما كان القابل خرج في أهل مكة حتى نزل من الظهر إن أنزل الله الرعب في قلبه وبداله أن يرجع فزبه ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بهير من زيب إن شطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشر امن الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم إن اتوكم في دياركم فلم يقلت أحد منكم الا شريد أقترون أن تخرجوا وقد جعوا لكم (فاخشوهم) ولا تخرجوا اليهم (فزادهم) أي القول (إيمانا) فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وأخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على أن الايمان يزيد وينقص (وقالوا حسبنا الله) عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل أي فحسبنا بمعنى كافينا (ونعم الوكيل) ونعم الموكل اليه والمخصوص بالمدح محذوف أي الله وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) أبو غسان الندي الكوفي قال (حدثنا اسراييل) بن يونس ابن أبي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهمتين عثمان بن عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال كان آخر قول إبراهيم الخليل (حين ألقى في النار حسبي الله ونعم الوكيل) فلما أخلص قلبه لله قال الله تعالى يا نادر كوني بردا وسلاما على إبراهيم وفي حديث أبي هريرة عن ابن مردويه مرفوعا إذا وقعت في الأمر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يخرجون عبا آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) قرئ يحسبن بالياء والياء على التقديرين المضاف محذوف أي يضل الذين إذا كلف الحسبان لأنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد تقديره يضل الذين يخرجون وإذا كان الفاعل الذين فالتقدير بظلمهم هو خيرا لهم (بل هو شر لهم سيطر قون ما يخرجوا به) بيان الشرية أي سيصير عذاب بظلمهم لازما كالطوق في اعتناقهم (يوم القيامة) روى أن حمية قنينة من فرقة الى قدمه وبقر رأسه (ولله ميرات السموات والارض) ما فيها مما يتوارث ملكه تعالى خاله ولا يخرجون ملكه ولا يتفقونه في سبيله والتعبير بالميرات خطابا بعبادنا علم (والله بما تعملون خبير) وسقط لغير أبي ذر من قوله هو خيرا لهم الى آخره وقال الآية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيماروا ابن جرير زلت في أهل الكتاب الذين يخرجوا بما في أيديهم من الكتب المنزلة أن يبينوها وقبل في اليهود الذين سئلوا أن يخبروا بصحة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فجأوا بذلك وكتموه فيكون الجمل بكتمان العلم والطوق أن يجعل في رقابهم أطواق النار وفي حديث أبي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (سيطوقون)

قال البخاري كافي عبدة هو (كقولك طوقه بطوق) وعن عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن طريق ابراهيم
التيمي باسناد جيد قال بطوق من ناره وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وبعد النون
المكسورة فتحية ساكنة فراء المروزي أنه (سمع ابا النضر) يفتح النون وسكون الضاد المجهمة هاشم بن القاسم
الملقب بقبصر التيمي يقول (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح) ذكوان
السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله) بمدة الهمة أي
أعطاه الله (مالا فلم يؤدز كانه مثله) بضم الميم مبنيا لله فعول أي صورته (ماله) الذي لم يؤدز كانه (شجاعا) قال
في المصابيح نصب على الحال أي حية (أقرع) لا شعور على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (له زيتان) بزاي فوحدت
شهما تحية ساكنة تفتح طان سودا وان فوق عينيه وهو أخت ما يكون فيها (بطوقه) بفتح الواو والمشددة أي
يجعل طوقا في عنقه (يوم القيامة يأخذ به زمته) بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة ولا يذروا الاصيل
بلهزمتيه بالتثنية (يعني بشدقيه) بكسر المجهمة أي جانيقه (يقول) أي الشجاع له (أنا مالت أنا كرك) يقول له
ذلك تهكوا ويذمه حسرة (ثم تلا) أي قرأ صلى الله عليه وسلم (هذه الآية ولا يحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله
من فضله إلى آخر الآية) سقط لا يذروا لفظ إلى آخره وقال الآية • وهذا الحديث سبق في باب انهم مانع الزكاة
في كتابه • وهذا (باب) بالتنوين في قوله (واتسمعن من الذين آتوا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود (ومن الذين
أشرنا إلى كثير) باللسان والقلم من هياء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على
السير على أخيرة تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله من الأذى • وبه قال (حدثنا ابو
اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال
(أخبرني) بالافراد ولا يذروا (عروة بن الزبير) بن العوام (ان اسامة بن زيد) اسم جده حارثة الكلبي
(رضي الله عنه) ما أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء
المهملة كساء غليظة (فدكية) بقاء فدا ل مهلة مفتوحة من صفتها منسوبة إلى فداك بضم شهور على مرحلتين
من المدينة (وأردف) بالواو في اليونانية وفي الفرع فأردف (اسامة بن زيد ورأه) حال كونه (يعود سعد بن
عبادة) بضم العين ويحذف الموحدة الانصاري أحد النقباء (في) منازل (بن الحارث بن الخزرج) وهم قوم
سعد (قبل وقعة بدر) ولا يذروا عن الكشميف وقبعة بكسر القاف بعدها تحية ساكنة (قال حتى مرت مجلس فيه
عبد الله بن أبي) بالتنوين (ابن سلول) بألف ورفع ابن صفة لعبد الله لاصفة لا يذروا لأن سلول أم عبد الله غير
منصرف (وذلك قبل ان يسلم) أي يظهر الاسلام (عبد الله بن أبي) ولم يسلم قط (فأذا في المجلس اخلاط) بفتح
الهمزة وسكون الحاء المجهمة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالجر يد لا من سابقه (واليهود
والمسلمين) يذكروا المسلمين أولا وآخرا وسمعت الاخرة من رواية مسلم (وفي المجلس عبد الله بن ربيعة) بفتح الراء
والواو والخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرا
واستشهد بموته وكان ثالث الامراء في جادى الاولى سنة ثمان (فلما غشيت المجلس بحاجة الدابة) بفتح العين
وجمين خفيفتين أي غبارها وبحاجة رفع فاعل (خبر) بفتح الحاء المجهمة وتشديد الميم أي غطى (عبد الله بن أبي
أنه) ولا يذروا عن الكشميف وجهه (برداه ثم قال لا تغبروا علينا) بالموحدة (سلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم) ناويا المسلمين أو قال السلام على من اتبع الهدى (ثم وقف فزل) عن الدابة (فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم
القرآن فقال) بالقاء في اليونانية وفي الفرع وقال بالواو (عبد الله بن أبي) بالتنوين (ابن سلول) للنبي صلى الله
عليه وسلم (أيها المرءة لا) نئي (أحسن مما تقول) بفتح الهمزة وفتح السين والنون أفعل تفضيل وهو اسم لا
وخبرها نقي المقدور ولا يذروا عن الكشميف لا أحسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما يميم
واحدة (ان كان حقا) بشرط قدم جزاؤه (فلا تؤذينا به) بالياء قبل النون ولا يذروا فلا تؤذينا بها على الأصل
في الجزم (في مجلسنا) بالافراد ولا يذروا في مجلسنا بالجمع (ارجع إلى رحلك) أي إلى منزلك (فمن جئت فاقصص
عليه فقال عبد الله بن ربيعة بلى يا رسول الله فاغشناه) بهمزة وصل وفتح الشين المجهمة (في مجلسنا) فاقصص
ذلك فاستب) بالقاء ولا يذروا استب (المسلمون والمشركون واليهود) يحلف اليهود على المشركين وان كانوا
داخلين فيهم تبيينها على زيادة شرمهم (حتى) صاد وايتا ورون) بالثانية أي قاربوا أن يقب بعضهم على بعض

فيقتلوا

لقتلوا (فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخففهم) بالحاء والمهملة والاضاد المجتئين يسكتهم (حتى سكتوا) بالنون من
السكون ولا يذر عن المسكلى وقال في القح عن الكشمي حتى سكتوا بالمشاة الفوقية من السكون (ثم ركب
النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد
ألم تسمع ما قال أبو مباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا
قال سعد بن عباد يا رسول الله اعف عنه واصحح عنه هو) الله (الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي
انزل عليك) ولا يذر عن المسكلى بالهمزة وتشديد الزاي (لقد اصطلح) بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح
(أهل هذه البحيرة) بضم الموحدة منه ترأى البليلة والمراد المدينة النبوية ولا ذرع عن المسكلى والكشمي
البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة (على ان يتوجوه) بتاج الملك (فيصوبونه بالعصاة) أي فيصوبونه بعامة
الملوك وقال في الكواكب أي يجعلونه رؤساء لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصيا لما يعصب برأيه من
الامر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصاة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من
قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيصوبونه ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح قضية الجمع بين أعمال ان
واهمالها في كلام واحد كما في قوله أن تقرأ على أسماء ويحكمها مني السلام وأن لا تشعرا أحدا
ولا يذر وحده فيصوبونه بالفاء وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونانية المصححة بخسرة امام
النص في عمرو ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري
فيصوبونه أي بالنون والتقدير فله يصوبونه أو فاذا هم يصوبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثر بالنون (فلما
أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاه الله شريك) ولا يذر عن المسكلى (عطاء الله شريك) بفتح الشين المججمة وبعد الزاء المكسورة فاف أي
غص ابن أبي (بدلك) الحق الذي أعطاه الله وسقط لفظ الجلالة بعد أعطاه لدلالة الاولى (فذلك) الحق الذي
أبى به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القميص (فمعا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى ولتسمعن من
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية) • هذا حديث آخر أفرد ابن أبي حاتم
في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما أمره
الله به حتى أذن الله فيهم فكل من قام بحق أو أمر معروف أو نهى عن منكر فلا بد أن يؤذى فإله دواء الا الصبر
في الله والاستعانة به والرجوع اليه (وقال الله وذو كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا
من عند أنفسهم إلى آخر الآية) زاد أبو نعيم في مستخرج من وجه آخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا
واصفوا (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو) ولا يذر عن المسكلى (ما أمر الله به حتى أذن الله) له
(فيهم) بالقتال فترك العفو عنهم أي بالنسبة للقتال والافكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين باليمن والغداة وغير
ذلك (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر اقبل الله به صناديد كفار قريش) بالسداد المهملة أي ساداتهم
(وقال ابن أبي) بالتسوين (ابن سلول ومن معه من المشركين وعبداء الاوثان) عطفهم على المشركين من عطف
الخاص على العام لأن إيمانهم كان ابعد وضلالهم اشد (هذا امر قد توجه) أي ظهر وجهه (فبايعوا الرسول
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا) فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولا ي
ذروا الاصيلي فبايعوا بكسر هاء بلفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما لم يقف العيني كابن حجر على هذه
الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الامر • وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب
والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والقساوي في الطب • هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (لا تحسبن
الذين يفرحون بما أتوا) سقط باب لغير أبي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون
والثاني بمفازة • وفيه قال (حدثنا سعد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمعي مولاهم
المصري قال (أخبرنا) ولا يذر عن المسكلى (حدثنا) محمد بن جعفر (أي ابن أبي كثير المدني) قال حدثني (بالافراد) (يريد
اسم) العدو (عن عطاء بن يسار) بتخفيف السين المهملة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه ان رجلا من
المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو وحققوا
عنه وفرحوا بمقدمهم) مصدر ميمي أي بقعودهم (خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم) من غزوه الى المدينة (اعتذروا اليه) عن خلفهم (وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا
 فقلت) آية (لا تحسبن الذي يفرحون بما آتوا) بما آتاهم من التمسيس (ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) وسقط
 قوله بما آتوا الى آخره في رواية غير أبي ذر وقالوا به يفرحون الآية وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة * وبه
 قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) أبو إسحاق الرازي الفراء قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف
 الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (منهم) عن ابن أبي مليكة (عبد الله) وفي الفرع قال أخبرني
 بالافراد ابن أبي مليكة (ان علقمة بن وقاص) الليثي (كان اجل التابعين بل قيل ان له محبة) (أخبرنا) ان مروان
 ابن الحكم بن أبي العاصي وكان يومئذ أميراً على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة (قال لبوابه) لما كان عنده
 أبو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وقال بأبأس بعد رأيت قول الله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الآية
 فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذلك ان ناساً من المنافقين وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم
 ذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواء ابن جريج (حدثني) مروان فكتان مروان توقف في ذلك وأراد زيادة الاستظهار
 لبوابه (أذهب بارافع الى ابن عباس فقل له) (لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي) بضم الهمزة وكسر الفوقية
 فقال (لا بد من سرورهم ولا بد من فرحهم) (لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي) بضم الهمزة وكسر الفوقية
 أي أعطى (حدثني) (بضم الهمزة) بضم الهمزة (بضم الهمزة) بضم الهمزة (بضم الهمزة) بضم الهمزة (بضم الهمزة) بضم الهمزة
 المجبة المشددة (أجمعون) بالواو لأن كنا يفرح بما أوتي ويجب أن يحمد بما لم يفعل وفي رواية ججاج بن محمد
 أجمعين على الاصل (فقال ابن عباس) متكرراً عليهم السؤال عن ذلك (ومالككم) ولا يذرمالككم باسقاط الواو
 ولا ي الوقت مالهم بالها بدل الكاف (ولهذه) أي ولل سؤال عن هذه المسألة (انما دعا النبي صلى الله عليه
 وسلم يهود) ولا ي ذريه يهودا بالتسوين (فسألهم عن شيء) قيل عن صفته عندهم بإيضاح (فكتموه أياه وأخبروه)
 وفي الفرع فأخبروه (بغيره) أي بصفته عليه الصلاة والسلام في الجملة (فأروه) بفتح الهمزة والراء (ان قد
 استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنياً للفاعل أي طلبوا أن يحمدوهم قال في الاساس استحمد الله الى خلقه بأحسانه
 اليهم وانعامه عليهم (بما أخبروه عنه) على الاجمال (فمساءلهم وفرحوا بما آتوا) بضم الهمزة وسكون الواو
 وضم التاء الفوقية أي أعطوا ولا ي ذر عن المستعمل والكشميني بما آتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو أي
 بما آتوا به (من كتمانهم) بكسر الكاف للعلم (ثم قرأ ابن عباس) رضي الله عنهما (واذا خدا الله مشاق الذين
 آتوا الكتاب) أي العلماء (كذلك حتى قوله يفرحون بما آتوا) بضم الهمزة ولا ي ذر عن المستعمل والكشميني
 بما آتوا بلفظ القرآن أي جاؤا (ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) من الوفاء بالميثاق واطهار الحق والاخبار
 بالصدق (تابعه) أي تابع هشام بن يوسف (عبد الرزاق) على روايته أياه (عن ابن جريج) عبد الملك فيما وصله
 الاسماعيلي * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا) ولا ي ذر حدثنا (الجليج) بن محمد
 المصيصي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله
 (عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبرنا) مروان (بن الحكم) بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظه لم أن
 مروان قال لبوابه أذهب بارافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق * (باب قوله)
 تعالى (ان في خلق السموات) من الارتضاع والاتساع وما فيها من الكواكب والسيارات والثوابت وغيرها
 (والارض) من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات
 والحيوان والمعادن وغيرها (واختلاف الليل والنهار) في الطول والقصر وتعاقيهما (لايات) دلالات واخصات
 على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة في هذه الآية لأن مناط الاستدلال هو التغير
 وهذه معرضة بليلة أنواعه فانه اما أن يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار أو جزئه كتغير العناصر يتبدل
 صورتها أو الخارج عنه كتغير الافلاك يتبدل أوضاعها فانه في الانوار وقال في الفتح ما حاصله ان السالك الى الله
 لا يتبدل في اول الامر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يعيل الى تقليل الدلائل لان اشتغالها بها كالجاب له عن
 استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل السماوية لأنها
 أقروا أبهر والجهات فيها أكثر واتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه أشد (لاولى الالباب) لذوى العقول
 الصافية الذين يقصون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظراً بها ثم غافلين عما فيها
 من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته ومسط لغير أبي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى آخره وتالوا الآية بعد

قوله والارض • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) قال (أخبرنا) ولابي ذريح ثنا (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير (قال أخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال بت عند خاتى ميمونة) ولابي ذريح في بيت ميمونة (قصت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر) رفع صفة للثالث وفي كتاب الوتر من طريق مخزومة بن سليمان عن كريب فنام حتى اتصف الليل أو قريباً منه فله قام مرتين (قعد ففطر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف وانهار لايات لاولى الالباب) العشر الايات الى آخرها (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فتوضأ) زاد في الوتر فأحسن الوضوء (واستن) أي استاك (فصلى إحدى عشرة ركعة) وهي أكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بما حثه (ثم أذن بلال) للصبح (فصلى) النبي صلى الله عليه وسلم (ركعتين) سنة الصبح في بيته (ثم خرج) الى المسجد (فصلى الصبح) زاد في نسخة بالناس • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جزعت لاولى أو خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين يذكرون الله حال كونهم (فيما ما وقعوا على جنوبهم) أي يدومون على الذكر بالسنة وقلوبهم لأن الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قائماً فان لم تستطع فقاعد فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو وجه للشافعي رضي الله عنه في أن المريض يصلي مضطجعا على جنبه الا يمن مستقبل القبلة بقديم يده وقيل الا ولان في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه القيام بأوامر والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته (ويتذكرون في خلق السموات والارض) الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة مطردة للعالم الى المعلوم والتفكير جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكير الا في صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله اذ كان الله منزهاً عن أن يوصف بصورة ولذا أخبر تعالى عن هؤلاء بأنهم تفكروا في خلق السموات والارض وما أبدع فيهما من عجائب المصنوعات وعجائب المبدعات ليداهم ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الآفاق والانفس ودلائل الآفاق أعظم قال تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس فلذا أمر بالتفكير في خلق السموات والارض لأن دلائلها أعظم قاه اذ افكر الانسان في أصغر ورقة من الشجر رأى عرفاً واحداً امتد في وسطها تشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم تشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم أن الخلق خلق فيها قوى جاذبة لغذائهم من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تأمل ذلك علم بحجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب خشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جللت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتذكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محللاً لتعلق المعنى جعل الاجرام محللات لتعلق الفكر لانفس الفكر لان التعلق بالفكر قائم بالتفكير ومنه اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محللات لتعلق النظر لانفس النظر فان النظر قائم بالتساظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في أنفسهم أي في خلق أنفسهم وهذا كله من مجازات تشبيه وسقط لابي ذريح باب وقوله ويتذكرون الخ وقال بعد جنوبهم الآية • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحيّة ابن حسان العنبري مولا هم أبو سعيد البصري (عن مالك بن انس) الامام الاعظم (عن مخزومة بن سليمان) الاسدي الوالي بكسر اللام والموحدة المديني (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال بت عند خاتى ميمونة) ام المؤمنين رضي الله عنها (فقلت لا نظرت الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت) بضم الطاء وكسر الراء مبنياً للمفعول (لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة) رفع مفعول نائب عن الضاعل (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها) أي وابتدأ في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند رأسه (فجعل يمسح النوم) فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى اتصف الليل أو قريباً منه فاستيقظ يمسح النوم أي اثره (عن وجهه ثم قرأ) ولابي ذريح عن الحوي والمستملي فقرأ (الايات العشر الاواخر من) سورة (ال عمران) التي أولها ان في خلق السموات والارض (حتى ختم) العشر (ثم أتى تسعة) بفتح الشين المججمة وتشديد النون قرية عتقت

من الاستعمال ولا يذرع الكشميني مقام (مطلقاً فأخذه قنوصاً) منه تجديد الطهارة للنوم (ثم قام يصلي)
قال ابن عباس (فصنعت مثل ما صنع) صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره (ثم جثت فقامت إلى جنبه
فوضع يده) زاد في باب الوتر كلاً رواية الآية اليمنى (على رأسي ثم أخذ بأذني جعل يفتلها) بكسر المثناة القوقية
أي يدل كها ليتنبه (ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين) ثم صلى ركعتين
ست مرات باثنتي عشرة ركعة (ثم أوتر) بواحدة فهي ثلاث عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين * هذا (باب) بالتسوين
في قوله تعالى (ربنا) يعني يتفكرون في خلق السموات والأرض حال كونهم قائلين ربنا (أنك هن تدخل النار فقد
أخزيت) أي أهنته وأذلته أو أهلكته أو فضحته وأبلغت في أخزائه وأخزى ضرب من الاستخفاف أو انكسار
يلحق الإنسان وهو الحياء المفرط وقد عاك المعترلة بهذا على أن صاحب الكبيرة غير مؤمن لأنه إذا دخل النار
فقد أخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه فوجب أن من يدخل النار
لا يكون مؤمناً واجيب بأن الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز أن يراد في كل صورة معنى مثلاً في قوله
تعالى يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا أي لا يهلكهم وفي الأول يريد الإهانة والحاصل أن لفظ الأخزاء
مشترك بين الإهانة والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حله في طريق النقي والاثبات على معنييه جميعاً وحيث
يسقط الاستدلال به (وما للظالمين من أنصار) ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على
أن ظلمهم سبب لدخالهم النار وانقطاع النصره عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري أنه إعلام بأن من يدخل
النار فلا ناصر له بشفاعته ولا غيرها بناء على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة أجاب عنه القاضي بأنه لا يلزم من نفي
النصرة نفي الشفاعة لأن النصره دفع يقهر وسقط لابي ذر قوله وما للظالمين من أنصار * وبه قال (حدثنا علي بن
عبد الله) المديني قال (حدثنا معن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن يحيى القزاز المديني قال
(حدثنا مالك) امام دار الهجرة ولا يذرع عن مالك (عن مخزومة بن سليمان) الوالي (عن كريب مولى عبد الله بن
عباس أن عبد الله بن عباس) ولا يذرع مولى ابن عباس أن ابن عباس (أخبره أنه بات عند ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وهي خالته) اخت أمه لبابة (قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأهله في طواها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده
بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يسبح التوم) أي أثره (عن وجهه يديه) بالتنبيه (ثم قرأ
العشر الآيات الخواتم) جمع خاتمة (من سورة آل عمران ثم قام إلى شئ معلقة) انت باعتبار القرية (فتوضأ منها)
تجديد الوضوء لأن وضوءه بطل بالنوم أو أنه صلى الله عليه وسلم أحس بمجدوث الحدث فتوضأ كما أنه أحس
ببقاء الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضأ كما روى (فأحسن وضوءه) بأن أتى به تاماً عند قيامه ولا ينافي
التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (صنعت مثل ما صنع) أجمع أو غالبه (ثم ذهب فقامت إلى جنبه فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى) وغير أبي ذر والاصلي وأخذ بأذني يده
اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الأولى (يفتلها) يدل كها أي ليتنبه من بنية نومه ويستحضر أفعال
الرسول صلى الله عليه وسلم والحالة الحالية من الأحوال المتتدرة وفيه أن الفعل التليل غير مبطل للصلاة (فصلى
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات (ثم أوتر) فتناقت صلاته ثلاث عشرة
ركعة (ثم اضطجع حتى جاء المؤذن) بلال (فقام فصلى ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (ثم خرج) إلى المسجد
(فصلى الصبح) بالناس * وهذه طريق أخرى لحديث ابن عباس وليس فيها التغيير شيخ البخاري والسياق هنا
اتم * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (ربنا اتنا عبداً نادياً) هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعياً
إلى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي إلى الرشاد فكانه يدعو إلى نفسه وسمع أن دخلت على ما يصح أن يسمع
شخصاً سمعت كلامك وقرأت لك تعذت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بأن كان ذاتاً فلا يصح الاقتران عليه
وحده بل لا بد من الدلالة على شئ يسمع فهو سمعت رجلاً يقول كذا وللصلاة في هذه المسألة قولان * أحدهما
أن تعذ في أفعال مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحال ان كان معرفة
* الثاني قول الضارسي وجاعة تعذ لاثنين الجملة في محل الثاني منها فعلى قول الجمهور يكون ينادي
في محل نصب لأنه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الضارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري

وأخذ بأذني يده كذا
وعبارة الفتح ووقع في
الاصلي هنا وأخذ
ي اليمنى وهو وهم
واب بأذني كما هو في سائر
بات اه

تقول سمعت رجلاً يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لأنك وصفته
 بما يسمع أو جعلته خالاً منه فأغناك عن ذكره ولولا الوصف أو الحال لم يكن منه بد وأن يقال سمعت كلام
 فلان أو قوله وذكر المنادى مع قوله (ينادي) تفخيم لسان المنادى ولأنه إذا أطلق ذهب الوهم إلى مناد
 للعرب أو لاغاة المكروبي وغيرهما واللام في (للايمان) بمعنى إلى أو بمعنى الباء ومفعول ينادى محذوف
 أي الناس ويجوز أن لا يزال مفعول نحوامات واحيا (الآية) نصب بفعل مقدر مناسب به قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) الثقي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد (عن مالك) الامام
 (عن نخرمة بن سليمان) الوالي (عن كريب بن مولى ابن عباس) أن ابن عباس رضى الله عنهما اخبراه أنه بات
 عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا اتصف الليل أو قبله بقليل
 أو بعده بقليل استيقظ (ولابي ذر ثم استيقظ) (رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل) ولابي ذر عن الكشيبي
 فجلس (يسبح النوم) أي اثره (عن وجهه بيده) بالافراد (ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران)
 زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه يقول اللهم اجعل في قلبي نورا
 وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا و خلفي نورا
 واجعل لي نورا قال كريب وسبح في التابوت فلقبت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر وعصبي ولحي ودي
 وشعري وبشري وزاد في أخرى وفي لسان نورا وفي أخرى واجعلني نورا وفي أخرى واجعل في نفسي نورا وكان
 باعته على هذا وعلى الصلاة قوله أن في خلق السموات والأرض إلى قوله فقنا عذاب النار لأن الفاء الفصيحة
 تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه
 أداء طاعتك واجتناب معصيتك ليقربك من جنتك ويتوقى به من عذاب نارك ولجن قد عرفناك وأدينا
 طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره الله صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك
 والملائكة وعرج إلى عالم الجبروت حتى انتهى إلى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم أتبع بدنه وروحه
 بالتأهب والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب النور للأعضاء أعضاء أو أن تعجل بأخبار المعرفة
 والطاعة وتتعزى عن ظلمة الجهالة والمعصية لأن الإنسان ذو سهو وطمع يأنى أنه قد احاطت به ظلمات الجبلية
 معنوية عليه من فرقه إلى قدمه والادخنة الشائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان يأتبه من
 الجبهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم يزل يخلص منها مسانعا لا بأخبار سادة تلك الجهات
 فسأل الله أن يمد به ليس تاصل شأفة تلك الظلمات ارشاد الائمة وتعليمهم قاله في شرح المشكاة (ثم قام)
 عليه الصلاة والسلام (إلى شئ معقنة) وفي رواية مسلم ثم عدل إلى شجب من ماء وهو السقاء الذي اخلق
 (فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي) قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقامت إلى جنبه
 وفي رواية فقامت عن يساره فاخذني بجعاني عن يمينه (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي
 واخذ بآذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) فهي اثنتا عشرة
 ركعة (ثم أوتر) بواحدة (ثم اضطجع) زاد في مسلم فتنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ (حتى جاء المؤذن فقام فصلى
 ركعتين خفيفتين) سنة الفجر من غير أن يتوضأ (ثم خرج فصلى) بأصحابه (الصبح)

(سورة النساء)

مدنية زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمسقى والكشيبي (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم بإسناد
 صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (يستنكف) يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته وعنه
 (يستنكف) فالعطف للتفسير أي يأف وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه
 (قوا ما قوامكم من معاشكم) بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التحتية إذا مراده ولا تؤثروا السفهاء
 أمواليكم التي جعل الله لكم قيا ما قبل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية وأشار إلى تفسيرها
 وقد قال أبو عبيدة قيا ما قواما بمنزلة واحدة تقول هذا قوام أمرك وقيا ما أي ما يقوم به أمرك والاصل بالواو
 فأبدلوا بكسرة القاف ونقل أنها بالواو قراءة ابن عمر رضى الله عنهما وقوله أو يجعل الله (لهن سيلا يعني الرجم)

للثيب والجلد للبكر) قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة
 اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت (وقال غيره) أي وغير ابن عباس رضي الله عنهما وسقط قوله
 وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى ههنا من رواية الهوى (مثنى وثلاث ورباع)
 قال ابو عبيدة (يعني اثنتي وثلاثا واربعاً ولا تجاوزا للعرب رباع) اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس
 او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع من ذلك أحد عشر
 لفظاً أحاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحناجب
 هل يقال خمس وخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح أنه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجهود
 النحاة على منيع صرفها واجازا لقراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها
 معدولة عن صيغة الى صيغة وذلك أنها معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم أحاداً وموحداً وثلاث
 او مثلث كان بمنزلة قولك جاءوا واحداً واحداً وثلاثة وثلاثة ولا يراد بالعدل عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد
 كقوله علمته الحساب بابا باباً والعدل والتعريف اولعدها عن عدد مكرر وعداها عن التأييد اولتكرار العدل
 أقوال وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثاً واربعاً ليس معناه ذلك بل معناه المكثر ونحو اثنتين اثنتين وانما تركه
 اعتماداً على الشهرة أو انه عنده ليس بمعنى التكرار * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وان حنتم
 أن لاتنسطوا) أن لاتعدلوا من اقسط ولا نافية أي وان حذرتم عدم الاقساط أي العدل (في الينائي) وقرئ
 تنسطوا معن التام من قسط وهو معنى جار على المشهور في أن الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة
 فيه للسلب فعني اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زائدة ليس الا ولا يفسد المعنى كهي في ثلاثي علم وحكي
 الزجاج أن قسط الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كهي في الاولى وجواب
 الشرط في وان خفتم فأنكموا أو فواحدة وثبت الباب وتاليه لابي ذر وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني
 بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريح)
 عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي
 الله عنها أن رجلاً كانت له) أي عنده (يتيمة) مات ابوها (فتركها) أي تزوجها (وكان لها عذق) بفتح العين
 المهملة وسكون الذال المحجمة آخره فاف أي فخله (وكان) الرجل (يمسكها) أي اليتيمة (عليه) أي لاجله فعل
 هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشيبي فيمسكها عليه (ولم يكن لها) لليتيمة (من نفسها شيء فزلت فيه وان خفتم
 أن لاتنسطوا في الينائي) قال هشام بن يوسف (احسبه) أي عروة (قال كانت) أي اليتيمة (شريكته) أي
 الرجل (في ذلك العذق وفي ماله) وقوله أن رجلاً كانت له يتيمة يوهم أنها زنت في شخص معين والمعروف عن
 هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزات في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية
 اللا حقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العذق في التي يرغب عن نكاحها أو ما التي يرغب في نكاحها
 فهي التي يحبها ماله أو جمالها فلا يزوجه غيرها ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلاً وبه قال (حدثنا عبد
 العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 (عن صالح بن نيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة
 ابن الزبير أنه سأل عائشة) رضي الله تعالى عنها (عن) معنى (قول الله تعالى وان خفتم أن لاتنسطوا في الينائي
 فقالت) عائشة له (يا ابن اختي) اسماء ولابي الوقت يا ابن اختي (هذه اليتيمة) التي مات ابوها (تكون في حجر وليها)
 القائم بأمورها (تتركه) بفتح التاء والراء وفي نسخة تتركه بضم ثم كسر (في ماله ويحبها ما لها وجمالها فيريد وليها
 أن يتزوجها بغير أن يقسط) أن يعدل (في صداقها يعطيها مثل ما يعطيها غيره) هو معطوف على معمول بغير معنى
 يريد أن يتزوجها بغير أن يعطيها مثل ما يعطيها غيره أي ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله (فمنوا) بضم
 النون والهاء (عن ابن شهاب) ولابي ذر عن ذلك أي عن ترك الاقساط (الا ان يقسطوا لهن ويلغو الهن)
 باللام ولابي ذر عن الهوى والمستلبي بهن (اعلى ستهن) أي طريقتهن (في الصداق) وعادتهن في ذلك (فأمرنا)
 بالنساء أن ينكحوا ما طاب) ما حصل (لهن من النساء واهن) أي سوى الينائي من النساء وقد تقرّر
 أن ما لا تستعمل في ذوى العقول واستعملها هنالهن ذهاباً الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النساء

أى الحلال أو المشتهى والثاني أربح لاقتضاء المقام ولأن الأمر بالنكاح لا يكون إلا في الحلال فوجب الحل على شيء آخر وأجروا لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقولهن كقوله أو ما ملكت أيمانهن (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) طلبوا منه الفتيا في أمر النساء (بعد نزول هذه الآية) وهي وإن خفتم إلى ورع (فأنزل الله تعالى) ويستفتونك في النساء (الآية) (قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن) كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية أخرى بل هو في نفي الآية وعند مسلم والنسائي واللفظه من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الإسناد في هذا الموضع فأنزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله أن ما يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى وهي قوله وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الأخرى وترغبون أن تنكحوهن قال في النسخ فظهر أنه سقط من رواية البخاري شيء (رغبة أحدكم عن يتيمه) بأن لم يرد لها (حين تكون) أي اليتيمة (قليلة المال والجمال قالت) عائشة (فنهوا أن ينكحوا عن من وعبوا في ماله وجماله) بفتح التنية وللأصلي بضعها واسقاط عن (في يتامى النساء إلا بالقسط) بالعدل (من أجل وغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال) فينبغي أن يكون نكاح الغنية الجسه له ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في العدل • وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم • هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه قوله تعالى (ومن كان فقيراً فليأكل) من مال اليتامى (بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم) بعد بلوغهم وإيناس رشدهم (فأشهدوا عليهم) ندباً بأنهم قبضوها لئلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولأنه اتفق للثمة (وكنى بالله) حال كونه (حسبياً) أي محاسباً فلا تخالفوا ما أمرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الآية لابي ذر وغيره وكنى بالله حسبياً وقالوا بعد فأشهدوا عليهم الآية (وبداراً) ولا يذرب دار يريد ولا تأكلوها اسرافاً وداراً أي (مبادرة) قبل بلوغهم من غير حاجة • (اعتدنا) يريد أعتدنا لهم عذاباً قال أبو عبيدة أي (اعتدنا أفعلنا) ولا يذرعن الكشميين اعتدنا أفتعلنا (من العتاد) بفتح العين • وبه قال (حدثني) بالافراد (اصحناق) هو ابن منصور كما جرم به المزى كخلف وقيل هو ابن راهويه قال (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم التون وفتح الميم قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان) من الأولياء (غنياً) عن مال اليتيم (فليستعفف) عنه ولا يأكل منه شيئاً (ومن كان) منهم (فقيراً فليأكل كل بالمعروف) إنهم أنزلت في مال اليتيم) ولا يذرعن الكشميين في والي اليتيم (إذا كان فقيراً) أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف) بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز أجرة المثل ولا يرد إذا أسرع على الصحيح عند السافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روى عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج إلى مال اليتيم وقيل لا يأكل وإن كان فقيراً لقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً واجب بأنه عام والخاص مقدم عليه لاسيما وفي قيد الظلم اشعاره ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر أيضاً به وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذور ولا متأثل ما لا رواء أحد وغيره وقوله غير متأثل أي غير جامع يقال مال مؤثّل أي مجموع ذواصل وأثله الشيء أصله • هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه قوله تعالى (وإذا حضر القسمة) للتركات (أولوا القربى واليتامى والمساكين) من لا يرث (فأرزقوهم منه) من متروكة الوالدين والأقربين تطبيقاً لقولهم وتصدقوا عليهم وقيل يعود الضمير إلى الميراث وفي أكثر النسخ وهو في الفرع كأصله والمساكين الآية وحذف فأرزقوهم منه وهو أمر ثلث للبلغ من الورثة وقيل أمر وجوب وكان في ابتداء السلام ثم اختلف في نسخه فقيل بآية الموارث فألقى الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء الأئمة الأربعة وأصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير منسوخة • وبه قال (حدثنا أحمد ابن حنبل) بضم الحاء مصغراً القرشي الكوفي الطريثي بضم الطاء المهمله وراءه وثلثين مصغراً مصغراً عبد الله ابن موسى يلقب بداراً ثم سلمه لجمعه عدتها وتبعه له وفي كامل ابن عدي أنه كان له اتصال بأم سلمة زوج السجاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال (أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن) (الأنصبي)

الكوفي (عن سفيان) الثوري (عن الشيباني) بفتح السين المجهة أبي اسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي
(عن عكرمة) - ولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (واذا حضر القسمة
اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وايت بمنسوخة) تفسير للمحكمة (تابعه) أي تابع عكرمة
(سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) مما وصله في الوصايا بلفظ ان فاسا يزعمون أن هذه الآية نسخت ولا والله
مانسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان واليرث وذلك الذي يرث وذلك الذي يقال له
بالمعروف يقول لا املاك لك أن اعطيتك وجاء عن ابن عباس روايات أخرى ضعيفة عند ابن أبي حاتم وابن
مردويه انها منسوخة هذا (باب) بالتنوين كذا لا يذروه عن المستقلى باب قوله بالاضافة (يوصيكم الله)
بأمركم ويفرض لكم (في) شأن ميراث (اولادكم) العدل فان أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث
للذكور دون الاناث فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث وقاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ
الأنثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الآية أن الله تعالى ارحم بخلقه
من الوالد بولده حيث وصى الوالدين بأولادهم ونبت في اولادكم لا يذروه وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى
بالافراد (ابراهيم بن موسى) التميمي القزافي الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذرحثنى (هشام) هو ابن
يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابن منكر) محمد ولا يذرحثنى
المنكر بالتعريف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه) وعن أبيه أنه (قال عاذني النبي
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه من مرض (في بنى سلمة) بكسر الهمزة وقوم جابر بن
من الخزرج حال كونهم (ما شيعين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعتل) أي لا افهم وزاد أبو ذر عن
الكشميني شيئا وفي الاعتصام فأتاني وقد أغشى علي (قد عاباه فتوضأ منه ثم رش علي) أي نفس الماء الذي
توضأ به (فأفقت) من الانحاء (فقلت ما تأمرني أن اصنع في مالي يا رسول الله) وفي رواية شعبة عن محمد بن
المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلاله (فنزلت يوصيكم الله في اولادكم)
كذا ابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله كذا رواه
شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني كلاله والكلالة من لا والده
ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن عمرو بن المقداد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما
عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله وقد ساق البخاري
حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في أول كتاب القرائض وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده
النسائي قال في الفتح فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم يتقرر ابن جريج بتعيين الآية
المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل أن المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال آية الميراث
أو آية القرائض فإظهار أنها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال أنها يستفتونك
معه أنه أن جابر لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلاله فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك
بلازم لان الكلاله اختلف في تفسيرها فقبل هي اسم المال الموروث وقبل اسم الميت وقبل اسم الارث فلما
لم يتعين تفسيرها من لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في آخر الاصل وآية الميراث
نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قبل يوم احد وخلف ابنتين وأخاه فأخذ الاخ المال
فنزلت وبه احتج من قال أنها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابني سعد بن الربيع وابتس ذلك بلازم اذا
ما منع أن تنزل في الامرين معا فقد ظهر أن ابن جريج لم يسم والله أعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا
(باب) بالتنوين كذا لا يذروه عن المستقلى باب قوله بالاضافة (ولكم نصف ما تركت ازواجكم) ان لم يكن لهن
ولد وارث من بطنها أو من صلب بنها أو بنى بنها وان سفل ذكرا كان أو أنثى منكم أو من غيركم وبه قال (حدثنا
محمد بن يوسف) القريابي (عن ورقاء) بن عمر اليشكري وقيل الشيباني (عن ابن أبي شيبة) اسمه عبد الله وأبو
شيبه بفتح النون وكسر الجيم آخره مهمله اسمه يسار خذ العيين (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس
رضي الله عنهما) أنه (قال كان المال للولد) أي مال الشخص اذا مات لولده (وكانت الوصية للوالدين) واجبة
على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل (فمنع الله من ذلك ما أحب) بآية الميراث (فجعل للذكر) من الاولاد

(مثل حظ الاتيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس) ان كان للميت ولد ذكر أو اثنى (والثالث) ان لم يكن له ولد (وجعل للمرأة) أي الزوجة (الثمن) مع الولد (والرابع) مع عدمه (وللزوج الشطر) مع عدم الولد (والرابع) عند وجوده. وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا (باب) بالتبيين في قوله تعالى (لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها) أن ترثوا في موضع رفع على الفاعلية يصل أي لا يحل لكم ارث النساء مفعول به اما على حذف مضاف أي أن ترثوا اموال النساء والخطاب للزوج لان روى أن الرجل كان اذا لم يكن له في المرأة غرض من امسكها حتى تموت فيرثها أو تقتدي بماله ان لم تمت وامان غير حذف على معنى أن يمكن بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء أو لا قرياء الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال من النساء أي ترثوهن كارهات أو مكرهات (ولا تعضلوهن) جزم بلا الناهية أو نصب عطف على أن ترثوا ولأن كيد التني وفي الكلام حذف أي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء أو لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للزوج (انذهبوا ببعض) اللام متعلقة بتعضلوهن والياء لتعدي المرادفة لهـ عزتها أو للمصاحبة فالجمل في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف أي انذهبوا مصحوبين ببعض (ما آتيتوهن الاية) وما موصولة بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن إلى آتيتوهن لغير أبي ذر وقالوا الآية (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله الطبري وابن أبي حاتم (لا تعضلوهن) أي (لا تعهروهن) بالقاف ولا يذر عن الكشميني لا تهرهن بالنون * وقوله تعالى انه كان (حوبا) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح أي (انما) وقوله تعالى ذلك أدنى أن لا (تعولوا) قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر أي (تعيلوا) من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بأن لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابن بكربن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ * أما الاول فلان اباحة السراري مع انها مظنة كثرة العيال كالتزويج * وأما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء لانه من العيلة وأما عال بمعنى جار فس ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال أولا أن لا تعدلوا فوجب أن يكون ضد الجوار * وأيضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء ما قولهم ان التسري يكثر معه العيال مع انه مباح فمنوع لان الامة ليست كالنكوحه ولذا يميزل عنها بغير انبها ويؤجرها وياخذ أجرتها ينقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم أي ما لهم أي اتفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وحكي ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل أن عال يكون لازما ومتعقبا * فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اتقل وبمعنى مان من المونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز يقال عالى الامر أي أعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومقيل فقد تلخص من هذا أن عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي أيضا فقد روى الازهرى عن الكساءي قال عال الرجل اذا افتقر وأعال اذا كثر عياله قال ومن العرب القصاص من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهرى وهذا يترى قول الشافعي لأن الكساءي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه جهة وحكي البقوي عن أبي حاتم قال كان الشافعي أعلم بلسان العرب منا وله لغة وعن أبي عمرو والدوري القاري وكان من أئمة اللغة قال هي لغة حبر وأما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روى عن زيد بن أسلم نحوه قوله أسنده الدارقطني وذكر الازهرى في كتابه تهذيب اللغة وأما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكساءي والدوري وقرأ طلحة ابن مصرف أن لا تعيلوا بضم تاء المضارعة من أعال كثر عياله وهي تعدد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام غير الدين العبارة في الرد على أبي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة العياوة وقلة المعرفة وقال الزنجشيري بعد أن وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالخل على العصة والساد وكفى كتابنا المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي شاهدا بأنه اعلى كعبا وأطول باعافى علم كلام العرب من أن يعني عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واساليب فذلك

في تفسير هذه الكلمة طريقة الحكاية انتهى وقوله اعل كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ
وافريقيا وقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن (نحلة) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري (النحلة)
ولا يذوق النحلة (المهر) وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة ومعنى الصدقات نحلة من حيث انه لا يجب
في مقابلته غير القمع دون عوض مالي * وفيه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (حدثنا) ولا يذوق خبرنا
(اسباط بن محمد) بفتح الهمزة وسكون السين المهمل وبالموحدة القرشي الكوفي قال (حدثنا الشيباني)
أبو اسحاق سليمان فيروز (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (قال الشيباني)
سليمان (وذكره) أي الحديث (أبو الحسن) اسمه عطاء (السواني) يضم السين وتخفيف الواو معدودا وليس
هو مهاجر المذكور في باب الايراد بالظهور لان ذلك يسمى لاسواني (ولا نطه ذ كره) لا عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما فيه أن الشيباني له فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك
في وصلها وهي أبو الحسن السواني عن ابن عباس في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يحمل لكم ان تزوا
النساء زهوا ولا تعملوهن تذهبوا بوض ما آتيتوهن قال كانوا) أي اهل الجاهلية كما قاله السدي وأهل
المدينة كما قاله الفصاك وقال الواحد في الجاهلية وأول الاسلام (اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته
ان شاء بعضهم تزوجها) ان كانت جيلة بصدقاتها الاول (وان شاؤوا تزوجوها) لمن أرادوا واخذوا صدقاتها
(وان شاؤا لم يزوجوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرونها أو تفقدى نفسها (فهم) بالقاء ولا يذروهم (أحق
بها من اهلها فترت هذه الآية في ذلك) وفي رواية أبي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس
في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل أن يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريح عن
عكرمة انه انزلت في قضية خاصة قال نزلت في كيسة بنت معن بن عامر بن الاوس وكانت تحت أبي قيس بن
الاسلت فتوفي عنها فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ياني الله لا أمورثت زوجي ولا أنا
تركت فأتكح فترت الآية * وبإسناد حسن عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفي أبو قيس بن
الاسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فترت هذه الآية وقال زيد بن أسلم كان اهل يثرب
اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان بعضهم حتى يرثها أو يزوجه من أرادوا وكان
اهل تمامة يسي الرجل صبية المرأة حتى يطلقها ويشرط عليها أن لا تتكح الا من أراد حتى تفقدى منه بعض
ما عطاها فنهى الله تعالى المؤمنين عن ذلك رواه ابن أبي حاتم وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا مات
زوجها فجاء رجل فألقى عليها ثوبه كان أحق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث فألقى عليها ثوبه كان
أحق بها وان سبقت هي الى اهلها فنهى أحق بنفسها * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الاكراه وأبو
داود في النكاح والنساء في التفسير * هذا (باب) بالنسبة كذا باثبات الباب لا يذروه عن المسئلة في باب
قوله بالاضافة (ولكل جعلنا موالى عمارك الوالدان والاقربون الآية) زاد أبو ذر والوقت والذين عاقدت
ايمانكم أي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة أنتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شئ شهيدا
أي ولكل شئ تركه الوالدان والاقربون عينا وراثيا يأخذونه وعمارك بيان لكل وفيه أنه فصل بينهما بما مل
الموصوف وان جعلنا موالى صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالى نصيب عمارك هؤلاء أول كل ميت
جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه أيضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل أحد جعلنا موالى
فتكون من صلة موالى لانهم في معنى الوارث وقاعل ترك ضمير مود على كل والوالدان والاقربون بيان الموالى
كانه جواب من سأل عنهم وسقط لا يذوق لفظ الآية (وقال معمر) هو ابن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني
أو معمر بن المنق كما قاله ابن حجر (موالى) أي (اولياء ورثة) بنصب الكلمتين تفسير الموالى وثبت لا يذوق قال
معمر ولا يذوق الوقت وقال معمر اولياء موالى بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان وأولياء ورثة
بالاضافة أيضا (عاقدت ايمانكم) مولى اليمين وهو الخليف (يعنى اولياء الميت الذين يلقون ميراثه ويحوزونه على
فوعين ولى بالارث وهو الوالدان والاقربون وولى بالموالة وعقد الموالة وهم الذين عاقدت ايمانكم وبيت
ايمانكم لا يذوق) (والمولى ايضا ابن الم) قاله ابن جرير نقلا عن العرب وأنتد عليه قول الفضل بن العباس
مهلا بنى عننا مولاينا * لا تظهر لنا ما كان مدقونا

(والمولى المنعم المعتق) بكسر التاء الذى أنعم على مرقوقه بالعق (والمولى المعتق) بفتح التاء الذى كان رقيقا فن عليه بالعق (والمولى المليك) لانه يلى امور الناس (والمولى مولى فى الدين) وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (اصلى بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية الخباركى بخاء ميمجة البصري قال (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة (عن ادريس) بن يزيد الاودى (عن طلحة بن مصرف) بفتح الصاد المهملة وكسر الراء الياسى (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما) فى قوله تعالى (واكل جعلنا مولى قال ورثة) وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما (والذين عاقدت ايمانكم) أى عاقدت ذوا ايمانكم ذوى ايمانكم قال ابن عباس (كان المهاجرون لما هموا المدينة يرث المهاجر) ولا بى ذر والوقت المهاجرى بزيادة مثناة تحسية مشددة (الانصارى دون ذوى رحمة) أى أقربائه (للاخوة التى آتى النبى صلى الله عليه وسلم بينهم) بين المهاجرين والانصار وهذا كان فى ابتداء الاسلام (للمارلت ولكل جعلنا مولى نسخت) بضم النون مبنيا للمفعول أى وراثته الخليف باية ولكل جعلنا مولى الى وروى الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات أحدهما ورثه الآخر فأنزل الله عز وجل وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل فى الجاهلية فيقول دى دى دى دى وأرثك فلما جاء الاسلام أمروا أن يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقدين وحده دون العصبية فنزلت ولكل جعلنا فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله فى الفتح (ثم قال) أى ابن عباس فى قوله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرعاة) بكسر الراء أى المعاونة (والنصيحة) والجار والمجرور متعلق بمحذوف أى والذين عاقدت ايمانكم فأتوهم نصيبهم كما صرح به الطبرى فى روايته من كريب عن ابى اسامة بهذا الاسناد (وقد ذهب الميراث) بين المتعاقدين (ويوصى له) بكسر الصاد أى الخليف . وهذا الحديث قد سبق فى باب والذين عاقدت ايمانكم فى الكفالة . (سمع ابو اسامة) جاد بن اسامة (ادريس) بن يزيد الاودى (وسمع ادريس طلحة) بن مصرف وفيه التصريح بالحديث ولم يثبت هذا الا فى رواية أبى ذر عن المسقلى والكشميهنى كما فى الفرع كاصله وقال ابن حجر فى رواية المسقلى وحده وتبعه العيني . هذا (باب) بالتزوين كذا لا بى ذر وله عن المسقلى باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة (ان الله لا يظلم منقال درة) أى لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة (يعنى ذرة درة) والذرة فى الاصل أصغر النمل التى لا وزن لها وقيل ما يرفع الرمح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء فى الكوة ذرة ويقال زتها ربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسة ويقال لا وزن لها . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (محمد بن عبد العزيز) الرملى يعرف بابن الواسطى قال (حدثنا) ولا بى ذر أخبرنا (ابو عمر) بضم العين (حفص بن ميسرة) ضد اللجنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان (عن زيد بن اسلم) العدوى المدنى (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة الهلالي المدنى مولى معوية (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله تعالى عنه ان اناسا) بضم الهمزة ولا بى ذر والاصبلى وابن عساكر ناسا بخذفها (فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم) تزونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لارؤية الكرامة التى هى ثواب اوليائه فى الجنة (هل تضارون) بضم اوله وراثته مشددة بصيغة المفاعلة أى لاتضرون أحدا ولا يضركم لنازعتمولا محادلة ولا مضايقة (فى رؤية الشمس) ثم اكده بقوله (بالظاهرة) وهى اشتداد

فالرؤية له تعالى حقيقة لكلا لا تكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى (اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن) أى
 نادى مناد (تتبع) بسكون المثناة الفوقية ولا يذرعن الجوى والكشميفى تتبع بتشديد ها وله عن المستقلى
 فتتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع فى كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام (كل امة ما كانت تعبد فلا يبق من
 كان يعبد غير الله من الاصنام) جمع صنم ما عبد من دون الله (والانصاب) جمع نصب حجارة كانت تعبد من
 دون الله (الايتساقطون فى النار) حتى اذالم يبق الا من كان يعبد الله (تر) هو مطيع لربه (او فاجر) منهمك فى المعاصى
 والنجور (وغبرات أهل الكتاب) بضم الغين المجهمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء بالرفع والجزم مع
 الاضافة فيها ما لا يذروا بالجزم متون الاصيل أى بقايا أهل الكتاب (فيدي عى اليهود فيقال لهم من) ولا يذرعن
 عن الجوى والمستقلى ما (كنتم تعبدون قالوا) كانوا يعبدون عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم (فى كونه ابن الله ويلزم منه
 نفي عبادة ابن الله) ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فياذابغون) أى تطلبون (فقالوا اعطشنا ربنا) باسقاط أداة
 النداء (فاستقنا فيشار) أى اليهم (ألا تردون فيحشرون الى النار كانوا سراب) بالسين المهملة هو الذى تراه نصف
 النهار فى الارض القفراء والقاع المستوى فى الحر الشديد لا معامثل الماء يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
 لم يجده شيئا (يخطم) بكسر الطاء المهملة أى يكسر (بعضها بعضا) لشدة اتقادها وتلاطم امواج لهبها (فيتساقطون
 فى النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا) كانوا يعبدون المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله
 من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذابغون وكذلك مثل الاول) أى فقالوا اعطشنا ربنا الى آخره (حتى اذالم يبق
 الا من كان يعبد الله من بر أو فاجر آتاهم رب العالمين) أى ظهر لهم وأشهدهم رؤيته من غير تكيف ولا حركة
 ولا انتقال (فى ادى صورة) أى أقرب صفة (من التى رأوه) أى عرفوه (فيها) بأنه لا يشبه شيئا من المحدثات
 زاد فى نسخة اول مرة (فيقال) ولا يذرعن قال (ما ذابغون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس)
 الذين زاغوا عن الطاعة (فى الدنيا على اقر) أى احوج (ما كانوا فيهم) فى معاشنا وصالح دينانا (ولم نصاحبهم)
 بل فاطعناهم (ونحن نتظر ربنا الذى كان يعبد) فى الدنيا (فيقول انار بكم فيقولون) زاد مسلم فى روايته
 نعوذ بالله منك (لا تشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا) وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها
 وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية فى هذه الكثرة من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون
 الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند ما يرونه أنت ربنا * وبقيت مباحث
 ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى محلها * هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد)
 استفهام توبيخ أى فكيف حال هؤلاء الكفار أو صفيعهم اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله
 تعالى وكنتم عليهم شهودا ما دمت فيهم فكيف فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل فى اذا هو هذا المقدر
 اوفى محل نصب بفعل محذوف أى فكيف يكونون أو يصنعون ويجرى فيها الوجهان النصب على التشبيه
 بالحال كما هو مذهب سيديويه أو على التشبيه بالطرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل فى اذا أيضا ومن كل
 امة متعلق بجئنا والمعنى أنه يؤتى بنبي كل امة يشهد عليها ولها (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء شهداء) أى تشهد
 على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال أبو حبان الاظهر
 أن هذه الجملة فى موضع جر عطف على جئنا الاول أى فكيف يصنعون فى وقت الجئتين * (المختال والمختال) بفتح
 الخاء المجهمة والمثناة الفوقية المشددة معناه (واحد) كذا فى رواية الاكثر ولا يتطعم هذا مع المختال لأن
 المختال هو صاحب الخيلاء والكبرفه ومقتل من الخيلاء وأما مختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن
 أن يكون بمعنى المختال المراد به المتكبر ولاصيل والمختال بدون الفوقية بدل المختال وصوبه غير واحد لانه يطلق
 على معان فيكون بمعنى الخاتل وهو المتكبر وقال فى اليونانية وعند أبى ذر والمختال بالحاء والتاء ثانى الحروف
 فى الاصل الذى قابلت به وانكر ذلك شيخنا الامام أبو جسد الله بن مالك قال والصواب والمختال بغير تاء انتهى
 ومراده قوة تعالى ان الله لا يجب من كان مختالا خفورا * (نطمس وجوها) أى (نسويها حتى تعود كاقفاهم)
 حقيقة أو هو تمثيل وليس المراد حقيقة حسا واسند الطبرى عن قتادة المراد أن تعود الاوجه فى الاقضية
 يقال (نطمس الكتاب) اذا (محاه) ومراده قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على
 الحكاية كما لا يخفى * وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا (أي) (وقودا) ولا يذرعن سعيها وقودا ولا محل

لسياق هذه الآيات هنا فيجتمعا أن يكون من التسخار وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا) ولابي ذر أخبرنا بالافراد (يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) الخثعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو والسلماني (عن عبد الله) هو ابن مسعود (قال يحيى) بن سعيد القطان بالاسناد السابق (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجلي بفتح الجيم والميم أبي عبد الله الكوفي الاعشى أي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل أن الاعمش سمع الحديث من ابراهيم الخثعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على) زاد في باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن أبيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعث (قالت اقرأ عليك) بعد الهزمة (وعليك انزل قال فاني أحب ان اسمعه من غيري) قال ابن بطلال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة أو ليتدبره ويتفهمه وذلك أن المستمع أقوى على التدبر ونفسه اخلى وانتشط لذلك من القارئ لا شغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فإنه أراد أن يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف (فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا اجتمعنا من كل امّة بشهيد وجئتنا بك على هؤلاء شهيدا قال) عليه الصلاة والسلام (امسك) وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف أو امسك على الشك (فاذا عيناه تذرفان) بالذال المجهمة وكسر الراء خبر المبتدأ وهو عيناه واذا للمفاجأة أي تطلقان دمعهما وبكأوه عليه الصلاة والسلام على المقرطين أو لعظم ما تضمنته الآية من هول المطلاع وشدة الامر وهو بكاء فرح لا بكاء جزع لأنه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم كما قال الشاعر

طفع السرور على حتى انه * من عظم ما قد سرفى ابكاف

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح القيب عن الزمخشري * وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه أيضا في فضائل القرآن وكذا النساء * (باب قوله) تعالى وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر (وان كنتم مرضى) مرضا يخاف معه من استعمال الماء أو مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض الشجراف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحتشاني عضو ظاهرو عن مجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم أن قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم يناوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأمر الله تعالى هذه الآية وهذا مرسل (أو على سحر) طويل أو قصير لا تجدون فيه الماء والسر هو الخروج عن الوطن وينبغي أن يكون مباحا (أو جاء أحد منكم من الغائط) فأحدث بخروج الغائط من أحد النملين وأصل الغائط المظلم من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليستريحهم عن اعيان الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه * (صعيدا) يريد تفسير قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قال (وجه الارض) بالنصب ولا يذروا وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها سواء كان عليها تراب أم لا ولذا قالت الخنزية لو ضرب التيمم يده على حجر صلد وسمع اجزاء وقالت الشافعية لا بد أن يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه أي من بطنه وجعل من لا بداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والخجر غير مقصود وهذا انه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو أمر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله فيها لجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فأما البطحاء الغليظة والرقبة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب أو مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي القراء وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الداوطني في سنته وابو عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وترابها لتطهروا وعند مسلم ترتيبها وهذا مفسر لآية والمفسر يقضي على المجل (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت (كانت الطواغيت) بالثناة جمع طاغوت (التي يتحاكون اليها) في الجاهلية (في) قبيلة

(جهينة) طاغوت (واحد في) قبيلة (اسلم) طاغوت (واحد في كل حي) من احياء العرب (واحد) وهي (كهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن (يتول عليهم الشيطان) بالاخبار عن الكائنات في المستقبل (وقال عمر) بر الخطاب عما هو موصول عند عبد بن حميد في قوله تعالى يؤمنون بالجبوت والطاغوت (الجبوت) هو (الصحر والطاغوت) هو (الشيطان وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد أيضا (الجبوت بلسان الحبشة) هو (شيطان والطاغوت) هو (الكاهن) وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحله الشافعي على نوارد اللغتين وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (تجدد) هو ابن سلام البيهقي كافي رواية أبي ذر في الجهاد وبه جرم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال (اخبرنا عبدة) بفتح الميم وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت هلكت) أي ضاعت (قلادة) يكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما (لاسماء) بنت ابي بكر كلفت عائشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقدي فأضافته لها انما ذلك باعتبار رجاها زمتها لذلك واستيلائها المنفعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلا) هم اسيد بن حضير ومن تبعه (لحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ما فصلوا وهم على غير وضوء) فانزل الله تعالى يعنى اية التيمم) وسقط لابي ذر قوله يعنى آية وحيتذ قال تيمم نصب على المعهولة وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم (اولى الامر) واغترأبي ذر باب قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر (منكم) أي (ذري الامر) وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية العدل فيدرج فيهم القصة وامراء السرية أمر الله تعالى الناس بطاعتهم بعد ما أمرهم بالعدل باتباعها على أن ويحوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولوردوه الى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي ولا بن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التسمية الساكنة دال مهمل بدل صدقة واسم والد سنيد داود المصيصي ضعف أبو حاتم سنيد اقال (اخبرنا حجاج بن محمد) المصيصي الا عود (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن دلي ابن مسلم) نسخ التسمية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هرمز (عن سعيد ابن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي) القرشي السهمي من قدماء المهاجرين توفي بجمري خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما (ادبعته النبي صلى الله عليه وسلم في سرية) وكانت فيه دعاية أي لعب فترنوا ببعض الطريق وأوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا توابتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امرح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه وواء ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزأ المدبلي ويقال انها سرية الانصار ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس قد أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجعوا حطبيا فجعلوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوا نارا فقال ادخلوا فها هو او جعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون قررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فزالوا حتى خدت النار فمكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما ترجعوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد لاسميا وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي انصارى وقد اعترض الداودي على القول بأن الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان الآية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فاقبل لهم انما الطاعة في المعروف وما قبل اهم لم تطيعوه وأجاب في الفتح بأن المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول لأن أهل السرية تنازعوا في امثال ما أمرهم به فالذين هموا أن يطيعوه وقضوا عند امثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عذرهم القرار من السار فتاب أن ينزل في ذلك ما يرشدكم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله وهذا (باب) بالتون في قوله تعالى (فلا وربك) أي فو ربك ولا جزيدي لتأكيد القسم لا لتظاهر لافي قوله (لا يؤمنون) لانهم اتزاد أيضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته

بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هل ازعمت أنها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت بآي ذلك استواء النبي فيه
والآيات وذلك قوله تعالى فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله في الاتصاف أراد
الزحشرى انهم المازيدت حيث لا يكون القسم تضاداً على أنها انما تزداد كيد القسم بآيات كذلت في النبي
والظاهر عندي انها هنا التوطئة القسم وهو لم يذكر ما نعامه انما ذكر محملاً لقوله لا يأتى بحجتها في النبي
على الوجه الآخر من التوطئة على أن دخولها على المنبت فيه نظر فلم يأت في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل
لا أقسم بهذا الباء لا أقسم يوم القيامة فلا أقسم بمواقع النجوم فلا أقسم بما تبصرون ولم يأت الا في القسم
بغير الله وله سرياً أي أن يكون هنا تأكيده القسم وذلك أن المراد بها تعظيم المقسم به في الآيات المذكورة فكانت
بدخولها يقول اعطاني هذه الاشياء المقسم بها كالأعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقوع
عدم تعظيمها في ذكر كذب ذلك وبفعل القسم ظاهر او في القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تأكيده فتعين حملها على
التوطئة ولا تكاد تجد هاء في غير الكتاب العزيز داخله على قسم مثبت أما في النبي فكثير انتهى وقيل ان لا الثانية
زائدة والقسم معترض بين حرف النبي والمنفى وكان التقدير فلا لا يؤمنون وربك (حتى يحكموك فيما شجر بينهم)
أي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي يقتضي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي
تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك . وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد
ابن جعفر) هو غندر قال (اخبرنا معمر) بميم مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد
ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير أنه (قال خاتم الزبير) بن العوام (رجلاً من الانصار) هو ثابت بن قيس
ابن شماس وقيل جند وقيل طاب بن أبي بلعة (في شريح) بفتح الشين المجهمة وكسر الراء آخره جيم مسيل الماء
يكون في الجبل وينزل الى السهل (من الحرة) بفتح الحاء وتشديد الراء المهملة خارج المدينة زاد في باب سكر
الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء فأبي عليه فاختصم عند النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء) بهمزة قطع مفتوحة في أرسل (الى جارك) الانصاري (فقال
الانصاري يا رسول الله أن كان) بفتح الهمزة أي حكمت له بالتقديم والترجيح لان كان (ابن عمتك) صفة بنت
عبد المطلب ولا بي ذرعن الكشميري أن كان بهمزة مفتوحة مدودة استفهام انكارى وله عن الجوى والمسقى
وان كان بواو مفتوح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك أي من اجل هذا
حكمت له على (فتلون وجهه) عليه الصلاة والسلام أي تغير من الغضب لانه حرمة النبوة ولا بوى ذر
والوقت قد ورن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء) بهمزة وصل فيهما (حتى
يرجع) يصير الماء (الى الجدر) بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران
الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل (ثم أرسل الماء الى جارك) بهمزة قطع في أرسل (واستوى النبي
صلى الله عليه وسلم للزبير حقه) أي استوفاه كاملاً حتى كأنه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيئاً (في شريح الحكم
حين احفظ) بالحاء المهملة والفاء والطاء المجهمة أي أغضبه (الانصاري وكان) صلى الله عليه وسلم (انما رعيهما)
في قول الآخر (بأمرهما) ولا بي ذرعن الكشميري أنه أي للانصاري (فيه سعة) وهو الصلح على ترك بعض حق
الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام للزبير حقه وحكم له به على الانصاري (قال الزبير
احسب هذه الآيات انزلت) وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الآية
انزلت (في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) قيل وكان هذا الرجل يهودياً وعورض بأنه
وصف بكونه انصارياً ولو كان يهودياً لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يعد أن يتلى غير المعصوم بمنزل
ذلك عند الغضب عما هو من الصفات البشرية وفي المصالح كالبعوى في معالم التزليل وروى أنه لما خرج جازراً
على المقداد فقال لمن كان القضاء قال الانصاري لابن عمته ولوى شديقه ففطن له يهودى كان مع المقداد فقال
قاتل الله هؤلاء يشهدون أنه رسول الله ثم يهملونه في قضاء يقضى بينهم وایم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة
موسى عليه الصلاة والسلام قد عانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فباع قتلنا سبعة من ألقا في طاعة ربنا حتى
رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم منى الصدق ولو أمرني محمد أن اقتل نفسي لعلت . وهذا
(باب) بالتنوين في قوله تعالى (فاولئك) أي من أطاع الله والرسول (مع الذين انعم الله عليهم من النبيين)

في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر لا من الجباب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جائز ولا يظهر أن قوله من النبيين بيان للذين أنتم الله عليهم وجوز تعلق من النبيين بطمع أي ومن بطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فأولئك مع الذين أنتم الله عليهم إشارة إلى الملا الأعلى ثم قال وحسن أولئك رفيقا ويين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى قاله الراغب وتعقبه أبو حيان فأفتده معنى وصناعة أما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر تعالى أنه من بطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بطمع لكان من النبيين تفسير المني الشرطية فيلزم أن يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام أو بعده انبياء يطعمونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام لاني بعدى وأما الصناعة فلان ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيها بعد ما لو قلت ان تضرب يقيم عمرو زيد الم يجوز سقط قوله باب لغير أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المجهمة ينهما واوسا كنة الطائفي نزيل الكوفة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ولا ي ذرعن ابراهيم بن سعد (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضوا الله تعالى عنها) انما قالت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمر بس) بفتح التحتية والراء ينهما ميم سا كنة (الاخيرين) المقام في (الديار) الرحلة إلى (الآخرة) وكان في شكواه الذي قبض فيه (ولا ي ذرعن الكشميري التي قبض فيها) (أخذته بحجة شديدة) بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلط صوت وخشونة خلق (فسمعت يقول مع الذين أنتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلت أنه) صلى الله عليه وسلم (خير) بضم الحاء المجهمة أي بين الدنيا والآخرة فاخترنا الآخرة وهذا معنى قوله في الحديث الآخر اللهم الرقيق الأعلى ثلاثا وقد ذكرنا في سبب نزول هذه الآية أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي أرا لئلا محزوننا فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه قال وما هو قال نحن نفدو عليك وزروح وتنظر إلى وجهك ونجبالك غدا ترفع مع النبيين فلانصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ومن بطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قال فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم بفسره رواء ابن جري من حديث سعيد بن جبير مرسل ورواه الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لا أحب إلى من نفسي وأهلي ومالي وأني لا أكون في البيت فاذا كنت غما أصبر حتى آتيك فأنتظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين وأني ان دخلت الجنة ختيت اني لأراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية وقد سمى الواحدى وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المر مع من أحب (قوله) تعالى (وما لكم) ولا ي ذرياب بالتسوية في قوله تعالى وما لكم وما مبتدأ ولكم خبره وجهه (لا تقنطلون في سبيل الله) الاظهر أنها في موضع نصب على الحال أي ما لكم غير متعلقين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر (والمستضعفين) جزع على الاظهر بالطف على سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلوا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة (من الرجال والنساء) فيقوا بين اظهروهم مستذابين يلقون منهم الاذى الشديد (الآية) كذا لا يوى ذرو الوقت وغيرهما بعد قوله من الرجال والنساء إلى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة وأهلها رفع به على القاعلية وهم كفرة قريش وأل في الظالم مرصولة بمعنى التي أي التي ظلم أهلها بالكفر فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعد ما معنى به قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن أبي يزيد المكي أنه (قال سمعت ابا عباس) رضى الله تعالى عنهما (قال كنت أنا وأخي) أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية (من المستضعفين) في مكة وزاد أبو ذر من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الآية والافهون من الولدان جمع وليد وهو الصغير ورواه من المستضعفين به قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بشين مجة وحاء مهملة قال (حدثنا) حماد بن زيد (أبي ابن درهم الجهمي) الأزدي (عن ايوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله

قوله ان تضرب الخ لعله
فيقوم ليناسب ما قبله
وعبارة ابي حيان لو قلت
ان تقم خذ فعمرو ذاهب
ضاحك لم يجوز اه

ابن عبد الرحمن (ان ابن عباس) ولا يذرع عن الحوى والمستقى عن ابن عباس رضى الله عنهما (تلا) قرأ قوله تعالى (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت اما وامي عن عذرا لله) بالذال المجهة أى عن جعلهم الله تعالى من المذورين المستضعفين (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره في قوله تعالى (حصرت) أى (ضائق) صدورهم وعنه أيضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان (تموا) أى (السننكم بالشهادة) أو تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الخ لا يذرع (وقال غيره) أى غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة (المراغم) بفتح الغين المجهة هو (المهاجر) بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول (راغمت) أى (هاجرت قومي) وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كآبا (موقوتا) أى (موقا وقته عليهم) تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لا يذرع (فالكلم) ولا يذرع باب بالتسوين أى في قوله تعالى فالكلم مبتدأ وخبر (في المنافقين) يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو الكلم ويجوز تعلقه بمحذوف على أنه حال من (فتنين) والمعنى ما لكم لا تتفقون في شأنهم بل افرقتم في شأنهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره (والله اركسهم) ردهم في حكم المشركين كما كانوا (بما كسبوا) الباطنية وما صدريه أو بمعنى الذى والعائد محذوف على الثانى لا الاول وسقط لغير ابوى ذروا الوقت بما كسبوا (قال ابن عباس) رضى الله عنهما وصله الطبري في قوله اركسهم أى (بدهم) يعنى فرقههم ومزق شملهم وقوله (فته) واحدة فتين ومعناه (جماعة) كقوله تعالى كم من فئة قليلة قاتل في سبيل الله وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) هو بنو دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (وعبد الرحمن) بن مهدي (قالا حدثنا شعبه) بن الطباح (عن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت السابى (عن عبد الله بن يزيد) الخطمى الحمابى (عن زيد بن ثابت) الانصارى (رضى الله تعالى عنه) أنه قال في قوله تعالى (فالكلم في المنافقين فتين رجع ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أحد) وهم عبد الله بن أبي المنافق واتباعه وكانوا ثلثمائة وبقى النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة (وكان الناس فيهم فرقين فريق يقول اقتلهم) يارسول الله فانهم منافقون (وفريق يقول لا) تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام (فتزات فالكلم في المنافقين فتين وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرع فقال (انها) أى المدينة طيبة تنفى الخبيث كما تنفى النار خبث الفضة) ولا يذرع عن الحوى خبث الحديد يدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن أبي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقوات الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (واذا جاءهم) أى ضعفاء المؤمنين أو المنافقين (امر من الامر) كفتح أو غنية (أو الخوف) كقتل وهزيمة عن سر يارسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه (إذا عوا به أى أفشوه) بين الناس قبل أن يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين ولورده واذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلهم يتدبر ما اخبروا به الذين (يستنبطونه) أى (يستخرجونه) وفيه انكار على من يسادر الى الامور قبل تحققة ما في خبرها ويفشيها ويشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث أبي هريرة مرفوعا كنى بالمرءة ما أن يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبرير وقوله واذا جاءهم امر من الامر لغير ابوى ذرع والوقت ولغير ابى ذرع لفظ أى من قوله أى أفشوه * (حسبنا) يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شئ حسيبا أى (كافيا) وسقط هذا لا يذرع (الا انا) يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا انا أى ما يعبدون من دون الله الا انا لان كل من عبد شيئا فقد دعا له حاجته وانا ما (يعنى الموات حجرا أو صورا وما اشبهه) قال الحسن كل شئ لا روح فيه كالجر والحشبة هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنم يدعى اتى بن فلان وذلك لقواهم انهن بنات الله او قولهم الملائكة بنات الله وانما يعبدونهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصورا ومن صور الجوارى وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذى كان يعبد يعنون الملائكة وعن كعب في الآية قال مع كل صنم جنية رواه ابن أبي حاتم وسقط لفظ يعنى لغير ابى ذرع (مريدا) يريد قوله تعالى وان يدعون أى ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا أى (مقردا) قال قتادة فيما رواه ابن أبي حاتم مقردا على معصية الله تعالى قال تعالى ألم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا مقردا للشيطان والحوى (فليبتكن) هو من حكاية قول الشيطان في قوله تعالى وقال لا اتخذن من عبادك نصيبا مفروضا

أى حظا من ذرا معلوما ولا ضلهم أى عن طريق الحق ولا منبتهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذهب
بغير قوة أو الخروج من النار بالشفاعة ولا صرهم قليبت كن آذان الانعام (بتك) أى (قطعه) وقد كانوا يشقون
اذنى الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكر او حرموا على انفسهم الاتباع بها ولا يردونها عن ماء ولا
صرعى (قبلا) يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قبلا والنصب على التمييز وقبلا (وقولا واحد) وقالوا الثلاثة
مصادر فى (طبع) بضم الطاء وكسر الموحدة أى (ختم) يريد تفسير قوله تعالى طمع الله على قلوبهم ولم يذكر
الموافق حديثا فى هذا الباب قال الحافظ ابن كثير فى ذكرها فى عند تفسير آية الباب حديث عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه المتفق عليه حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل
المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك
قال لا فقلت الله اكبر وذكروا الحديث بطوله وعنده مسلم فقلت اطلقتن فقال لا فقلت على باب المسجد فتأديت
بأعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزات هذه الآية واذا جاء هم أمر من الامن أو الخوف اذا عوا به ولورثوه
الى الرسول والى أولى الامر منهم اعلمه الذين يستنبطونه منهم فاستنبطت ذلك الامر قال الحافظ
ابن حجر وهذه القصة عند البخارى لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة
اتهى وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول هذه الآية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن
أو الخوف وهو خلاف ما فى حديث مسلم هذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى (ومن يقتل مؤمرا) حال كونه
(متعمدا جزاؤه جهنم) خبر ومن يقتل ودخلت القاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وتقام الآية خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وهذا تمديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم تجتمع
فى غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك فى غير ما آية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المؤمن عمدا لا تقبل توبته
• وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) العسقلاني انظر اساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا
مغيرة بن النعمان) التميمي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبير) الاسدي مولا هه الكوفي (قال آية اختلاف فيها)
أى فى حكمها (أهل الكوفة) وسقط قوله آية لغير أبوى ذرو الوقت (فرحت فيها) بالراء والحاء المهملة ولا يذر
قد خلت بالادال والخلاء المحجة أى بعد رحلتى (الى ابن عباس فسأله عنها فقال نزات هذه الآية ومن يقتل مؤمرا
متعمدا جزاؤه جهنم هي آحر ما نزل) فى هذا الباب (وسنوها شئ) وروى احمد والطبري من طريق يحيى
اليسابري والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن أبي الجعد قال كنا عند ابن عباس
بهذا ما كف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى فى رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال افرأيت ان تاب وعمل صالحا ثم احدثى قال ابن عباس
شكائه اتمه وأنى له التوبة والهدى والذي نفسى بيده اقد سمعت نبيكم يقول شكته اتمه قاتل مؤمن متعمدا
جاء يوم القيامة آخذ بيمنه تشخب أوداجه ثم قال وايم الذى نفهى يده لقد انزلت هذه الآية وما نسختها
من آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طريق كثيرة وقال به جماعة
من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ للدلائل الدالة على خلافه والافكل ذنب محمول بالتوبة
وناهيك بمحو الشرك دليل لا فهو فى التغليظ كحديث لزال الدنيا هون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث
من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيسا من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كمر
فان الله غنى عن العالمين أى لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو
فلا بد من التخصيص بمن لم يتب أو فعله مستحلا أو الخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة
المسلمين لا يدوم عذابهم والحق أنه متى صدق عن المؤمن مثل هذا الذنب فبات ولم يتب لحكمه الى الله ان شاء
عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرج به الى الجنة وفى متن أبي داود عن أبي مجلز هي جزاؤه فان شاء الله أن
يتجاوز عن جزائه فدل قال الواحدى والاصل أن الله تعالى يجوز أن يخلف الوعد وان كان لا يجوز أن يخلف
الوعد وبهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها فى الآية ولا يقتضى اخراج المؤمن من النار الى
دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل فانه فى قروح الغيب وسيكون لنا ان شاء الله
تعالى عودة الى البحث فى ذلك فى سورة الفرقان بعون الله تعالى وقوته • هذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى

أخذ كذا فى التسخ ولعله
قبله والمقتول او نحوه
اه

(ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً) اللام في من لتبليغ ومن موصولة او موصوفة وألقى ما نسي
اللفظ لكنه بمعنى المستقبل أي لمن يلقى لا يكون عما انتضى أي لا تقولوا لمن حياكم بحجة السلام انه انما
قالها تعودا فقتلوا عليه بالسيف لتأخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم (والسلام) بكسر السين
وسكون اللام وهي قراءة رويس عن عاصم بن أبي النجود (والسلام) بقصهما من غير ألف وهي قراءة نافع وابن
عاصم وحجة وفي الفرع والسم يسكون اللام بعد فتح وروى عن عاصم الجديري (والسلام) بقصهما ثم ألف وهي
قراءة الباقيين (واحد) أي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذى الالف في النجدة اكثره وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن
ديثار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم
السلام لست مؤمناً قال) عطاء (قال ابن عباس كان رجلاً) هو عاصم بن الاضبط (في غنمة له) بضم الغين وفتح
التون قصير غنم (فلحقه المسلمون) وكانوا في سرية (فقال) أي الرجل لهم (السلام عليكم) وعند أحمد والترمذي
من طريق سماعة عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الآية واذمنا (فقتلوه) وكان الذي قتله محم بن
جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية أبو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق
في المغازي وأحمد من طريقه عن عبد الله بن أبي حدراد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحم بن جثامة فترى عاصم بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه فقتله
(واخذوا غنيمته) وفي رواية سماعة وأتوا بغنمة النبي صلى الله عليه وسلم (فأرسل الله في ذلك) يعني قوله يا ايها
الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولا يذرو ذلك (الى قوله عرض الحياة) ولا يذرو الى قوله يتبعون عرض
الحياة (الدنيا) أي حطامها وهو (تلك الغنمة) وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف قبلها
تحتية ساكنة من اهل فذل وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم
مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الجأ غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم
فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق
السدي ولا مانع من التعداد ونزول الآية مرتين (قال) عطاء بن ابي رباح (قرأ ابن عباس) رضي الله عنهما
(السلام) بألف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق * وحديث الباب أخرجه مسلم في آخر
كتابه وأبو داود في الحروب والنساء في السيرة والتفسير * هذا (باب) بالتشوين في قوله تعالى (لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) كذا في الفرع وأصله وغيرهما باسقاط غرأولى الضرر وثبت
ذلك في بعضها ولا يذرح من المؤمنين الآية وسقط ما بعد ذلك * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى
المدني (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح
ابن كيسان) بفتح الكاف السابغي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال حدثني) بالافراد (مهل
ابن سعد الساعدي) الصحابي (انه رأى مروان بن الحكم) بن أبي العاصم السابغي (في المسجد) قال (ما قبلت
حتى جلست الى جنبه فأخبرنا) بفتح الراء (أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) بدون غرأولى الضرر (بخاءه) عليه الصلاة
والسلام (ابراهيم بن سعد) عبد الله أو عمرو واسم ابيه زائدة (وهو) صلى الله عليه وسلم (عليها) بضم
الضمة وكسر الميم وتشديد اللام أي يلقي الآية (علي قال) ولا يذرحه قال (يا رسول الله والله لو أستطيع
الجهاد لجهدت وكان اعنى) بأمر الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ونحوه على نخدي فثقلت على (نخذه
من ثقل الوحي) (حتى خمت أن ترس) في الفرع كما صله بفتح التاء وضم الراء وبضم الفوقية وفتح الراء وتشديد
الضاد المجهة أي تدق (نخذي ثم سري) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف (عنه) وأزيل يقال
سروى الثوب وسريته اذا خلعت والتشديد فيه للمبالغة أي أزيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي (فأرسل الله
غيرأولى الضرر) بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عاصم والكسائي على الاستثناء أو على الحال
وبالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحجة وعاصم على الصفة للقاعدون لأن القاعدون غير معين فهو مثل قوله

• ولقد أترع على التميم يسبني • قال الزجاج غير صفة للقاعد من وان كان اصلها أن تكون صفة للذكورة المعنى لا يستوى القاعدون الذين هم غير أولي الضر وأى الأصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجزء في الشاذ على الصفة للمؤمنين أو البديل منه • وهذا الحديث سبق في الجهاد • وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً) هو ابن ثابت كاتب الوحي فأمره بكتابتها (فكتبها فجاء ابن أم مكتوم) الأعمى (فشكا) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (شرايته) بفتح الضاد المجهمة أى عماء قال الراغب الضر راسم عام لكل ما يضر بالإنسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الأعمى بالضرير (فأنزل الله غير أولي الضر) وسبق هذا الحديث في الجهاد • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا) أى زيد بن ثابت فدعوه (فجاء ومعه الدواة واللوح أو الكتف) شك من الراوى (فقال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم) ويجمع بين قوله هنا أن ابن أم مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيداً فكتبها فجاء ابن أم مكتوم بأنه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءه واجهه فخاطبه (فقال يا رسول الله أنا ضرير) أى لا يستطيع الجهاد (فنزلات مكانها) أى في مكان الكتابة في الحال قبل أن يحذف القلم (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضر والمجاهدون في سبيل الله) لم يقتصر الراوى هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير أولي الضر كما في السابقة فيحتمل أن يكون الوحي نزل بأعادة الآية بالزيادة بعد أن نزل بدونها فحكى الراوى صورة الحال أو نزل بقوله غير أولي الضر فقط وأعاد الراوى الآية من أولها حتى يصل المستثنى بالمستثنى منه قاله ابن التين وأيد الأخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن أبيه عند أحمد قان فيها ثم سرى عنه فقال أقرأ فقرأت عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين فقال للنبي صلى الله عليه وسلم غير أولي الضر قال زيداً فالحقها فوالله لكأنى انظر إلى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبخاري وصححه ابن حبان من حديث القلتان بالقاء واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكتيب اكتب غير أولي الضر • وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبره - م ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور ولا ابن راهويه قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك قال (أخبرني) بالافراد (عبد الكريم) الجزري بالجيم والزاى والراء (رأت مقسماً) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن جيرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون وبدال (مولى عبد الله بن الحارث) ابن نوفل بن عبد المطلب (أخبره أن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أخبره) عن قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) أى (عن) غزوة (بدر) وانظر الخارجون إلى بدر) انظر بإخراج المؤلف دون مسلم وأخرجه الترمذى من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم أنا أعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضر وفضل الله المجاهدين على القاعد من درجة هؤلاء القاعدون غير أولي الضر فضل الله المجاهدين على القاعد من ابراعظم درجات منه على القاعد من المؤمنين غير أولي الضر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الخ مدرج من قول ابن جريج كما ينسب الطبري وقال بديل قوله في رواية الترمذى عبد الله بن جحش أبو أحمد بن جحش وهو الصواب واسم أبي أحمد هذا عبد بن جحش وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعد من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوماً لكن قائده كما في الكشف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتعريض إلى الجهاد وقوله ان جلة فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استواء القاعد من المجاهدين والمعنى على القاعد من غير أولي الضر مع قوله بعد

والمفضلون درجة واحدة هم الذين فصلوا على القاعدین الاضرأ والمفضلون درجات الذين فصلوا على القاعدین الذين اذن لهم في الخلف اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدین بغيرأولى الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضرأ كما في المعالم وقال غيره واقائل أن يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدین الااولی الضرر فانهم ليسوا بفضليين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين بجملة موضحة الخ المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولي ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيان وليس في المبين سوى ذكر غيرأولى الضرر قالوا يجب أن يقتدر ما يوافق في قوله لا يستوى القاعدون أي اولى الضرر وغيرأولى الضرر وهون اسلوب الجمع التقديرى لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم يكرر التفضل وأوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيد ما بقوله منه واردها بالمغفرة والرحمة قيل عنى بالدرجة ما يؤتیه في الدنيا من الغنمة ومن السرور بالطرف وجعل الذكوب بالدرجات ما يتوكلهم في الآخرة وبه بالافراد في الاول وبالجمع في الثاني على أن ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير وقيد ما بقوله منه لتعظيمها وأردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه أن قوله فضل الله المجاهدين بجملة موضحة لما تقي الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق من أن المراد به غير الاضرأ فحسب وانما كثر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به أولا فالفضل الاول الطفر والغنمة والذكر الجليل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفور بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسيره تين موافق للنظم لا تعقيد منه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما ينبغي عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلا ثم حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما مسرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضرأ وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غيرأولى اضرأ وكلام الزجاج الااولوا اضرأ فانهم يساؤون المجاهدين يعنى في اصل الثواب لا في المضاعفة لاسها تتعلق بالفعل * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (ان الدين توفاهم الملائكة) ملائكة الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد ملائكة الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم أي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم (طالبي اهلهم) ويصلح توفاهم أن يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع والاستقبال أي الذين توفاهم حذف التاء الثانية لاجتماع المثليين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية (قالوا) أي الملائكة لهم (ميم كنتم) من امر الدين في فريق المسلمين والمشركين والسؤال للتوبيخ يعنى لم تركتم الجهاد والهجرة والصرة (قالوا كما استضعفين) أي عاجزين (في الارض) لان قدر على الخروج من مكة (قالوا) أي الملائكة (الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية) أي الى المدينة وتخرجوا من بين اهلها المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كما الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) بالهمزة أبو عبد الرحمن المكي أصله من مصر أو الهواز أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال (حدثنا حيوة) بفتح المهملة وسكون التنية وفتح الواو ابن شريح بالشين المجهمة المندومة والراء المفتوحة وبعد التنية الساكنة مهملة ابو زرعة الجببي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري (وغيره) هو ابن ابي ربيعة المصري كما اخرج الطبراني في الصغير (قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل الاسدي (ابو الاسود) يقيم عروة بن الزبير (قال قطع على أهل المدينة بعث) بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول أي أزموا باخراج جيش لقتال أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فا كتبت فيه) بضم المثناة الفوقية الاولي وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول (فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته) بأن ا كتبت في ذلك البعث (فتهاى عن ذلك أشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين) سمي ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عينة عن ابن اسحاق عمرو بن أمية بن خلف والعاص بن منبه بن الججاج والحارث بن زمة وأباقيس بن الفاكه وعند ابن جريج أباقيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن أمية

ابن خلف (كانوا مع المشركين يكثر سواد المشركين على رسول الله) ولا يذرع الكشميين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غزوهؤلاء دينهم فقتلوا يدر (بأنى السهم فيرى به) بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرى باسقاط الفاء ولا يذرعى بالبدال بدل الراء (فيصيب احدهم) نصب على المفعولية (فقتلوا ويضرب فيقتل) بضم حرف المضارعة من الفعلين وفتح ثانیهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة أن الله ذم من كثرت سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك أنت لا تفكر سواد هذا الجيش وإن كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله (فأنزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الآية) أى بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلاوهم (رواه) أى الحديث المذکور (الليث) بن سعد وما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث (عن ابي الاسود) عن عكرمة ان ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلوا وكانوا يخفون الاسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا لهم فترأت فكاتبوا بها الى من بقى من المسلمين وأنه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فقتلوه فرجعوا فترأت ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلهمة وهم فنجوا من قتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله رواه أبو داود (الا المستضعفين) وفي بعض النسخ باب بالتنوين أى في قوله تعالى الا المستضعفين استثناء من قوله فأولئك مأواههم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كأنه قيل فأولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح أنه منقطع لأن الضمير في مأواههم عائد على ان الذين توفاهم وهؤلاء المتوقون اما كفارا أو عصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعاً (من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) في الخروج من مكة لجهنم وفقدهم (ولا يهتدون سبيلا) ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من أهل الوعيد لانه يؤم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بأن الهجرت ممكن من الولدان لا يتكف عنهم فكانوا خارجين من جاتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف قرنهم في جملة المستثنين اجيب ليسين أن الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صارا في اتقاء الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتب من معنى المعطوف لما شاركتهما في الحكم أو المراد بالولدان العبيد أو البالغون وهو أولى من ارادة المراهقين اعدم توبيخ نحوهم وكذا هو أولى من حمل البضاوى ذلك على المبالغة في الامر باعتبار أنهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فان قوامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شيء وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن ابي مليكة) عبد الله (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (الا المستضعفين قال كانت امي) أى ام الفضل لبابة بنت الحارث (عن عذرا لله) أى عن جعله الله من المعذورين * وسبق هذا الحديث في هذه السورة * (باب قوله) تعالى (فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم) أى يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا أطمع عبدا في شيء أو صله اليه (الآية) كذا في رواية أبي ذر وغيره فحسب الله أن يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفوا غفورا * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي مولا هم البصري (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال يذا) غير ميم (النبي) صلى الله عليه وسلم يعلو العشاء اذا قال سمع الله لمن حمده ثم قال قل أن يسجد اللهم فحي عياش بن ابي ربيعة) اخا أبي جهل لأمته (اللهم فحي سلمة بن هشام) اخا أبي جهل (اللهم فحي الوائد بن الوليد) بن المعيرة المخزومي اخا خالد بن الوائد وهؤلاء قوم من أهل مكة أسلوا فقتلهم قريش وعذبوهم ثم فجوا منهم بركة عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم فحي

المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص ولج بفتح الذون وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقبهم عن الهجرة فقال
(اللهم اشد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء أى عقوبتك (على) كفار قريش اولاد (منسرا اللهم اجعلها) أى
وطأتك (سنة) أعواما مجدية (كسنى يوسف) عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم يأتى من بعد
ذلك سبع شداد وأصل السنة سنة على وزن جهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضعفتها حذفت
نون الجمع للاضافة جريا على الافة الغالبة فيه وهو اجراؤه مجرى جمع المذكور السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغيير
مفرده بكسر اوله • وقد سبق هذا الحديث في باب يهوى بالتكبير حين يسجد وفي اوائل الاستسقاء • (باب قوله)
تعالى كذا للمسقى بالاضافة ولا يذرتون باب وحذف تاليه (ولا جناح عليكم) أى لا اثم عليكم (ان كان
بكم اذى من مطر او كنتم مرضى أن تضعوا اسلحتكم) فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها
بسبب ما يلهم من مطر أو يضعفهم من مرض وأمرهم مع ذلك بأخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهم عليهم العدو ودل
ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم أن العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والقرز عن
الجلوس تحت الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى الخ وقال بعد قوله من مطر الآية • وبه
قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا حجاج) هو ابن محمد الا عور
(عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (يعلى) بن مسلم بن هرمز (عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال) أى ابن
عباس (عبد الرحمن بن عوف كان جريحا) ولا يذرو كان جريحا أى فترت الآية فيه وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان
جريحا والجملة من قول ابن عباس • وهذا الحديث أخرجه النساءى رحمه الله تعالى (باب قوله) كذا للمسقى
وسقط ذلك لغيره (ويستفتونك) بالواو ولا يذرو الوقت وذربا سقاطها أى يسألونك الفتوى (في النساء)
في ميراثهن (قل الله يفتيكُم فيهن) وكانت العرب لا تورثن شيئا (وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء)
موضع ما امارفع عطف على المستكن في يفتيكُم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور
والمتلو في الكتاب في معنى يتامى قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين فحوا غنائى
زيد وعطاؤه وأعجبنى زيد وكرمه وذلك أن قوله الله يفتيكُم فيهن بمنزلة أعجبنى زيد جى • به للتوطئة والتمهيد وقوله
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر أو مبتدأ وفي الكتاب خبره والمتراد به
اللوح المحفوظ تعلما للمتأول عليهم وان العذل والنصفة في حقوق اليتامى من عظام الامور والنخل بها ظالم
• نهاون بما عظمه الله تعالى او نصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جزيا القسم أى واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح
العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى أما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار وأما المعنى فلانه يلزم أن يكون الاقتناء في شأن المتلوم مع انه ليس السؤال عنه • وبه قال
(حدثنا) ولا يذرو حتى بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصفرا أبو محمد القرشي الهباري الكوفي
واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (قال حدثنا هشام بن عروة) وسقط قال لغير
أبي ذر (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام ولا يذرو اخبرني بالافراد أبي (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله
تعالى (ويستفتونك في النساء) سقطت الواو لغير أبي ذر (قل الله يفتيكُم فيهن) لى قوله وترغبون أن تنكحوهن
أى في نكاحن (قالت عائشة) وسقط لغير أبي ذر عائشة (هو الرجل تكون عنده البتية هو وليها) القائم بامورها
(وارثها فأشركه) بفتح الهمزة والراء ولا يذرو فترت ك بفتح التاء والراء (في ماله حتى في العذق) بفتح العين
وسكون المجهة أى في النخلة ولا يذرو الاصيل في العذق بكسر العين أى في الكفاصة وهي عنقود التمر (فيرغب
أن ينكحها) أى عن نكاحها (ويكره أن يزوجه رجل) غيره (فيشركه) الرجل الذي يزوجهها (في ماله
بما شركته) أى بالذى شركته فيه (فيعضلها) بضم الصاد المعجمة نصب عطف على المنصوب السابق وكذا
فيشركها ويجوز رفعها عطف على يرغب ويكره أى يمنعها من التزوج وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي
قال كان لجابر بنت عم دميصة ولها مال ورثته عن أبيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن
يذهب الزوج بماله فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فترت هذه الآية) • وهذا الحديث سبق
في باب وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة • (وان امرأة خافت من بعلها) أى زوجها

(نشوزا) بأن يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه أو يؤذيها بشتم أو ضرب (أو أعراضا) بتقليل المهادنة والموانسة بسبب طعن في سن أو دمامة أو غيرها وامرأة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وإن خافت امرأة خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لأن أداة الشرط لا يليها إلا الفعل عند جمهور البصريين (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (شقاق) يريد قوله تعالى وإن خفتم شقاق بينهما أي (تفاسد) وأصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الآية قبل على ما لا يخفى (وأحضرت الانفس الشح) قال الامام المعنى أن الشح جعل كالامر الجاور للنفوس اللازم لها يعني أن النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف أن الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها أبدا ولا تنفك عنه يعني أنها مطبوعة عليه كالمرأة لا تكاد تسمع بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد تنسى تسميحاً بأن يقسم لها وأن يحسبها إذا رغب عنها وأحب غيرها وجهه وأحضرت كقولها والصلح خير اعتراض قال أبو حيان كأنه يريد أن قوله وإن يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظرفان بعدهما جلا آخر فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع أنها اعتراض ولا يخص والصلح خبر وأحضرت الانفس بذلك وأما أراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وإن امرأة خافت وقوله وإن تحسنوا فاقامهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فليست من موضعه وقد فسر المؤلف الشح بما فسر به ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم حيث قال (هو ما في الشيء يحرس عليه) وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الإفراط في الحرص (كالمعلقة) يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم (لا هي أيم) بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة أي لا زوج لها (ولا ذاب زوج) وقال ابن عباس أيضا مما وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (نشوزا) أي (بغضا) * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن الجاوري بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمشكك منها) أي في المحبة والمعاشرة والملازمة (يريد أن يفارقها فتقول اجعلك من شأني) من نفقة أو كسوة أو مبيت أو غير ذلك من حقوق (في حل) أي وتتركني بغير طلاق (فتزلت هذه الآية) زاد أبو الوقت وذرع عن الجوى وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أعراضا الآية (في ذلك) فإذا تصالح الزوجان على أن تطيب له نفسا في القسمة أو عن بعضهما فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومى لعائشة ففعل فزلت هذه الآية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جلة نسائه وفعل ذلك لتأسى به أمته في مشروعية ذلك وجوازه * (ان المنافقين) وفي نسخة باب بالتسوية أي في قوله تعالى إن المنافقين (في الدرك الأسفل) زاد أبو الوقت من النار (وقال) بالواو ولا يذوق قال (ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (أسفل النار) فللنار سبع دركات والمنافق في أسفلها وقال أبو هريرة فيما رواه ابن أبي حاتم الدرك الأسفل بيوت لها أبواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم وأهل ذلك لاجل أنه في أسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم إلى الكفر السخرية بالاسلام وأهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه أشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فلا تغليظ * (نفقا) يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت أن تبدى نفقا في الأرض قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا أي (سريا) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد ابراهيم الخفي (عن الاسود) بن يزيد الخفي وهو خال ابراهيم انه (قال كنا في حلقة عبد الله) أي ابن مسعود وحلقة يسكون اللام (بجاء حذيفة) بن اليمان (حتى قام علينا فلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم) أي ابتلاوا به والخيرية باعتبار أنهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا وانافقوا فذهبت الخيرية منهم (قال الاسود) بن يزيد متعبا من كلام حذيفة (سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار فبسم عبد الله) بن مسعود متعبا من كلام حذيفة

وبما قام به من قول الحق وما حذر منه (وجلس حذيفة) بن اليمان (في ناحية المسجد فقام عبدا لله) بن مسعود (فتفرق اصحابه) قال الاسود (فرماني) أي حذيفة بن اليمان (بالخصي) أي ليستد عيني (فأتيته فقال حذيفة بحبت من ضحك) أي ضحك عبدا لله بن مسعود مقتصر عليه أي على الضحك (وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا - تنكم ثم تابوا) أي رجعوا عن النفاق (كتاب الله عليهم) واستدل به كقوله إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير هذا (باب) بالتنوين (قوله) عز وجل (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح إلى قوله ويونس وهارون وسليمان) وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وقوله كما أوحينا إلى نوح لغير أبي ذر والوقت والكاف في كما أوحينا نصب بمصدر محذوف أي أوحى مثل أوحى لنا أو على أنه حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تنفقر إلى عائد على الصحيح والموصولية فيكون العائد محذوفاً وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن اسحاق أن سكيئا وعدى بن يزيد قال يا محمد ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله تعالى في ذلك أنا أوحينا إليك وعن محمد بن كعب القرظي أنزل الله يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء إلى قوله بهتنا أعظمنا فلما تلاها عليهم يعني اليهود وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة بحدوا أكل ما أنزل الله تعالى وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقال ولا على أحد فأنزل الله وما قدره الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظرات هذه الآية مكية في سورة الانعام وهذه الآية التي في النساء مدنية وهي ردت عليهم لما سألوهم صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتابا من السماء قال الله تعالى فقد سألو موسى أكبر من ذلك ثم ذكر فضائحهم ومعائبهم ثم ذكر أنه أوحى إلى عبده كما أوحى إلى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه وأترصيفة التعظيم تعظيما للموحى والموحى إليه أنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح أي لك أسوة بالأنبياء السالفة فتأس بهم وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك لأن شأن وحيك كشأن وحيم وبدأ بنوح لأنه أول نبي قاسى الشدة من الأتمة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم إبراهيم إلى داود وتشريفهم وتركت ذكر موسى ليزرهم مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على غلط أتم من الأول لأن قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصهم من التقسيم الخاص مزيد الشرفه واحتصاصه بوصف التكليم دونهم أي رسلا فضلهم واختارهم وآثارهم الآيات البينات والمجرات الباهرات إلى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثالث ذكرهم على أسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طرا لقطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من عاد إلى هدى وبشر وأتذر كالعلماء ونظروا من هذا التقرير بطبقات الداعين إلى الله بأسرهم قاله في فتوح الغيب • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبدا لله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لأحد) ولا يذرع عن الجوى والمستقلى لعبديل قوله لأحد وسقط لا يذرع قال (ان يقول أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم أيه وقبل اسم أمه أي ليس لأحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لأحد أن يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض بحديث أناس يدعون ولد آدم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق الصدق بالنعمة والاعلام للأمة برفيع منزلته ليعتقدوه أو قال الأول قبل أن يعلم الثاني • وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين وتخفيف النون العوقى بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف الباهلي (قال حدثنا فليح) بضم الميم وفتح اللام آخره جاء مهملة مصغرا ابن سليمان (قال حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عماء بن يسار) خذا ليعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قال أنا خير) يعني نفسه أو النبي صلى الله عليه وسلم (من يونس بن متى فقد كذب) لعلة قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كما حب الخوت فقال له سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام • وهذا الحديث قد ذكره في أحاديث الأنبياء • هذا (باب) بالتنوين وسقط لغير أبي ذر لفظ باب في قوله تعالى (يستفتونك) أي في الكلاله حذف لدلالة الثاني عليه

من قوله (قل الله يفتيك في الكلالة ان امرؤ هلك) أي مات وارتفع امرؤ بالخمر المفسر بالذكور (ليس له ولد) أي ابن صفة لا امرؤ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواها ابن جرير عنه بإسناد صحيح إليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين أنه من لا ولده ولا والد وهو قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه ابن أبي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى (وله اخت فلها نصف ما ترك) ولو كان معها أب لم ترث شيئاً لأنه يحجبها بالاجماع فدل على أنه من لا ولد له بنص القرآن ولا والد بالنص عند التأمل أيضاً لأن الاخت لا يفر من لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الأبوين أو الأب لأنه جعل أخوها عصبة وابن الأم لا يكون عصبة (وهو) أي والمرء (يرثها) أي جميع مال الاخت إن كان الامرء بالعكس (إن لم يكن لها ولد) ذكرنا كان أو أنثى أي ولا والد لأنه لو كان لها ولد لم يرث الاخ شيئاً (والكلالة من لم يرثه أب أو ابن) كما مر (وهو) كما قال أبو عبيدة (مصدر من تكله النسب) أي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكله النسب أي تطرفه كأنه أخذ طرفه من جهة الولد والوالد وليس له منهما أحد فسمي بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الأعياء وعلى هذا فقول العيني متعقباً على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدر الأبى عبيدة فيه نظر لأن تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يفتي مافيه وقيل كل ما احتق بالنسب من حيوانه فهو أكليل وبه سميت لأن الوراثة يحيطون به من جوانبه وقيل الأبى والابن طرفان للرجل فإذا مات ولم يخلفهما فقدمت عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سمعت البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنهما قال آخر سورة نزلت) على النبي صلى الله عليه وسلم (برأية) بالتسوين (وآخر آية نزلت يستفتونك) زاد أبو ذر قل الله يفتيك في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس آخر آية نزلت آية الرابا فيجتمعا أن يقال آخر آية الأولى باعتبار نزول أحكام الميراث والأخرى باعتبار أحكام الرابا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفرائض وكذا أبو داود والنسائي

(بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المائدة)

وهي مكية الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة عشيتها قال في الينبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الآيات من أوامها فانها نزلت في حجة الوداع وهو على راحته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت زيد قالت اني لا أخذه بزمام العضباء فاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر آخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت البسطة بعد قوله المائدة لا يذره (حرم) يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال أبو عبيدة (واحدها حرام) والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغیر لبوى الوقت وذو (فما نقضهم ميثاقهم) قال قتادة وغيره (أي نقضهم) فاصلة نحو فجارحة من الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم على ابدال المعرفة من النكرة أي هيب نقضهم ميثاق الله وعهده بأن كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعده موسى وكتبوا نت محمد صلى الله عليه وسلم بعد ناهم من الرحمة أو مسحناهم أو ضربنا عليهم الجزية (التي كتب الله) يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة (التي كتب الله) لكم أي التي (جعل الله) لكم وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لا بوى الوقت وذره (تبوء) يريد قوله تعالى اني أريد أن تبوء باثمي معناه (تحمّل) كذا فسر مجاهد (دائرة) يريد قوله تعالى يقولون نخشى أن تصيبنا (دائرة) أي (دولة) كذا فسر السدي (وقال غيره) قيل هو غير السدي أو غير من فسر السابق وسقط للتسقي وقال غيره فلا اشكال (الاغراء) المذكور في قوله فأن غريبتهم العداوة (هو التسليط) وقيل اغريبتنا القينا (اجورهن) يريد اذا اتيقوهن اجورهن (مهورهن) وهذا تفسير أبي عبيدة (المهين) يريد قوله تعالى ومهينا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه ومهينا قال المهين (الامين القرآن امين على كل كتاب قبله) وقال ابن جريج القرآن أمين على الكتب المتقدمة فاوافق منها حق وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهينا أي ما كمل على ما قبله من الكتب (قال) وفي القرع وقال (سفيان) هو الثوري (ما في القرآن آية أشد

على من) قوله تعالى (لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم) لما فيها من التكليف
 من العمل بأحكامها (مخصة) قال ابن عباس (مجمعة) وقال أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (من
 أحياءها يعني من حرم قتلها) لا يحق حيي الناس منه جميعا) وقال أيضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم (شريعة
 ومنهاجا) يعني (سبيلا وسنة) وسقط قوله قال سفيان إلى هنا لغير أبي ذر والوقت (قأن عمر) على انهما استحقا
 انما أي (ظهر) وقوله تعالى من الذين استحق عليهم (الاوليان واحد هما أولى) وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط
 من الفرع وأصله (باب قوله) تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) وزاد غير أبي ذر هنا (وقال ابن عباس مخصة
 بمجمعة) وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار)
 بالموحدة والمجعة المشددة العبدى البصرى أبو بكر بن رندار قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي قال (حدثنا
 سفيان) هو الثوري (عن قيس) هو ابن أسلم (عن طارق بن شهاب) البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال
 (قالت اليهود) كعب الاحبار قبل أن يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور
 (لعمري) بن الخطاب ورضي الله تعالى عنه (أنكم) معشر المسلمين (تقرؤون آية لوزنات فينا) معشر اليهود (لا تخذلوا
 عبدا) نسر فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال أي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديننا (فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت وأين انزلت) قال في المعنى وحيث للمكان اتفاقا وقال
 الاخفش قدر للزمان وأين قال في الصحاح اذا قلت أين زيد فانتاسأل عن مكانه وحيث تقولون حيث هنا
 للزمان وأين للمكان فلا تكرار وعند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث أنزلت وأي يوم أنزلت (وأين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين) ولا يذرح حيث (انزلت) زاد أحمد أنزلت (يوم عرفة وانا) بكسر الهمزة
 وتشديد النون (والله بعرفة) إشارة إلى المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة (قال سفيان)
 الثوري بالسند السابق (وأشك أن كان يوم الجمعة أم لا) سبق في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجزم
 بأنه كان يوم الجمعة (اليوم اكملت لكم دينكم) وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان (باب قوله) تعالى ونبت
 باب قوله لا يذرع عن المستقى (فلم تجدوا ماء) معطوف على ما قبله والمعنى أو جاء احد منكم من الغائط أو لاسم
 النساء فطلبتم الماء لتطهروا به فلم تجدوه بخن ولا غيره (قيموا صعيدا) ترابا (طيبا) ولعل ذكر الكلام في التيمم
 ثانيا لتحقيق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيبته وان كنتم جنبا فاطهروا فإنه نقل عن عمرو ابن مسعود
 عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث (تيمموا) أي (تعمدوا) وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستقى وقوله تعالى ولا
 (آتين) البيت الحرام أي (عامدين أعت وتيممت واحد) قاله أبو عبيدة (وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن)
 وفي الفرع ولمستمهن والاول هو الذي في أصله (واللاتي دخلتم بهن والافضاء) الاربعة معناها (النكاح)
 قال اول وصله اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه والرابع بن أبي حاتم من طريق بكر بن عبيد الله المزني عن ابن عباس
 (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم
 عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت
 خرجنا مع رسول الله) ولا يذرع مع النبي (صلى الله عليه وسلم في بعض اسماؤه) هو غزوة بنى المصطلق وكانت سنة
 ست أو خمس (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة والمدة (اوبذات الجيش) بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين
 مجع موزعين بين مكة والمدينة والتل من عائشة (انقطع عقدي) بكسر العين وسكون القاف أي قلادة
 واصله لها باعتبار استيلائها لمنفعته والافه ولا سماء استعارته منها (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 القاهه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق) رضي الله عنه وسقط
 لفظ الصديق لا يذرع (فتالوا) له (الآثرى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس)
 بجرق الجوز (وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه
 على فخذي) بالذال المجع (قد نام فقال) ولا يذرع قال (حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبست
 الناس وليسوا على ماء وائيس معهم ماء قالت (ولا يذرع والوقت فقالت) عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء
 الله ان يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناة (وجعل يطعنني بيده في خصر في) بضم

عين بطعن وقد تفتح (ولا يمنع من التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح) وغير أبوي ذرو الوقت حتى أصبح (على غير ما فأنزل الله آية التيمم) التي بالمائدة زاد أبو ذر قتيبة وابلقظ الماضي أي تيمم الناس لاجل الآية أو هو أمر على ما هو وافظ القرآن ذكره بيانا أو بدلا من آية التيمم أي أنزل الله قتيمة أو في نسخة قتيمة (فقال أسيد بن حضير) بضم الميم وفتح الصاد المجهمة مصغرا كسابقه الانصاري الاشعري (ما هي) أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم (بأول بركتكم يا آل أبي بكر) بل هي مسبوقة بغيرها (قالت) عائشة (فبعثنا) أي أثرنا (البعير الذي كنت) راكبة (عليه) حالة السير (فإذا العقد تحته) هذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (ان عبد الرحمن بن القاسم حده عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (سقطت قلادة) بكسر القاف (لي بالبيداء) ليس في هذه الرواية أو بذات الجيش (و نحن داخلون المدينة) الواو والعال (فأما خ النبي صلى الله عليه وسلم) راحته (ونزل) عنها (فتنى رأسه) أي وضعها (في حجرى) حال كونه عليه الصلاة والسلام (راقدا أقبل أبو بكر فلكزني لكمة) بالزاي أي دفعني في صدرى بيده دفعة (شديدة وقال حبست الناس في قلادة نبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح) أي صلاة الصبح (قال قيس الماء) بالرفع مفعولا ناب عن الفاعل أي التمس الناس الماء (فلم يوجد فزلت باليهما الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة الآية فقال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم) أي بسببكم (يا آل أبي بكر ما أنتم الا بركة لهم) باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب غير أبي ذر وقوله للكشمي والجرى (فأذهب أنت وربك) رفع عطفا على الفاعل المستترى اذهب وجاز ذلك للتأكيد بالضمير ويحتمل أنهم أرادوا حقيقة الذهاب على الله لأن مذهب اليهود والتجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالعود في قولهم (فقال لا انا ههنا قاعدون) وظاهر الكلام أنهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبا لاة بهم ما واصل هذا أن موسى عليه السلام أمر أن يدخل مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين ليا توه بخبر القوم فلما دخلوها رأوا امرا عظيما من هيبته وعظمتهم قد دخلوا حائط البعضهم فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه فنظر الى آثارهم فقتبهم فكلما أصاب واحدا منهم أخذ فجعله في كفه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كفه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فقتلهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأنا فاذهبوا وأخبروا صاحبكم رواء ابن جوير عن عبد الكريم ابن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد طرق وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين وأنه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه الصلاة والسلام وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع تحرير الحساب وهذا شيء يستحي منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يرزل الخلق ينقص حتى الآن ثم ذكروا أن عوجا كان كافرا وأنه امتنع من ركوب السفينة وأن الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر أن نوحا دعا على أهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فأنجينا نوحا ومن معه في الفلك المنصون ثم أغرقناه بالباقيين وقال تعالى لا عامر اليوم من أمر الله الامن رحم وإذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج ابن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق فطروا الله اعلم انتهى وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس السبيعي (عن مخارق) بضم الميم وتخفيف الخاء المجهمة آخره قال ابن عبد الله الاحمسي الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي البجلي الكوفي أنه قال (سمعت ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه قال شهدت من المقداد) هو ابن الاسود وكان قد تبعه فاسب اليه واسم أبيه عمرو (ح) تصويل السند قال المؤلف بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (جدان) هو أحمد (بن عمر) بضم العين البغدادي ليس له في البضاري الا هذا الموضع قال (حدثنا ابو النضر) بفتح النون وسكون الصاد المجهمة هاشم بن القاسم التميمي انطرا ساني نزيل

بغداد قال (حدثنا الاشجع) بالشين المجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي (عن صفيان) الثوري (عن مخارق) هو ابن عبد الله (عن طارق) هو ابن شهاب (عن عبد الله) هو ابن مسعود (قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود (يوم بدر) ولا يذر عن الجوى والمثقل يومئذ (يا رسول الله اننا نقول لك) سقط لفظ لك لا يذر) كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا فاهنا فاعدون ولكن امض ونحن معك) وعند احد ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا فاهنا فاعدون (فكانت سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ازيل عنه المكروهات كلها (ورواه) أى الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسى فيما وصله احد واصحاب في مسندهما عنه (عن صفيان) هو الثوري (عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك) القول وهو يا رسول الله اننا لا نقول لك الى آخره (لنبي صلى الله عليه وسلم) ومراد البخارى أن صورة سياق هذا أنه مرسل بخلاف سياق الاشجع واستظهر لرواية الاشجع الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الى آخره مقدما على قوله حدثنا أبو نعيم عند أبي ذر مخرجا عند غيره قال في الفتح وهو أشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى وحيل بينهم وبين مناسكهم انى ذاهب بالهدى فناحره عند البيت فقال المقداد اننا والله لانكون كالألم من بنى اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا فاهنا فاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا فاهنا فاعدون مقاتلون فلما سمعها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محض ظاير يوم الحديبية فيجتمه أنه كثر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لا يذر هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويُسعون في الارس فسادا) مفعول من أجله أى يحاربون لاجل الفساد أو حال أى مفسدين (ان يقتلوا) خبر المبتدأ وهو جزاء الذين (أو يصلبوا الى قوله أو يتقوا من الارض) أى من ارض الجناية الى غيرها وقال أبو حنيفة بالحبس لأن المحبوس لا يرى أحدا من احبابه ولا يتقعر بلذات الدنيا وأوقيل للتخيير أى للإمام أن يفعل بهم أى خصله شاء وهو مروى عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة فيمارواه ابن جرير قال شارح البيهقي في حكاية الطيبي نظر هذا القائل أن كلمة أو للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى أن يقوم دليل المجازولة أن قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزاية ذكرت بمقابلتها فيصالح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي أخبرنا ابراهيم هو ابن يحيى عن صالح مولى التوامة عن ابن عباس في قطع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يصابوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السيل ولم يأخذوا مالا تقوا من الارض ورواه ابن أبي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنصه وأجاب في فتوح القيب عما سبق من القول بالتخيير بأنه غير ممكن لأن الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادة ما يتقص بقصاصه قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد أن يقال عند غلظ الجناية يعاقب بأخف انواع وعند خفها بأغلظها وذلك أن المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف أو أخذ مال أو قتل نفس أو جمع بين القتل وأخذ المال والمذكور في الآية اجزاية متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستقناء تلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزاية عن انواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع الى أصل لهم وهو ان الجلة اذا قوبلت بالجلة يتقدم البعض على البعض انتهى واحتلف في كيفية الصلب فقيل بصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل أولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يهري ويسيل صديده وسقط قوله أن يقتلوا الى آخره لا يذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الآية (المحاربة لله) قال سعيد بن جبيرة فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن ابي عمير عن عطاء بن يسار عنه هي (الكفرية) تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف أى يحاربون أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فنية تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد اذى نفسي بالحرب وأصل الحرب السلب والمحارب بسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو أخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكه وان كان في مصره وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) احدثني خ المؤلف روى عنه بواسطة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن اربطبان المزني البصري (قال حدثني) بالافراد (سلمان) بفتح السين وسكون اللام

مكبر ولا يذعن الكشميني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد القني المقدسي وغيرهما (ابو رجا مولى ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن ابي قلابه انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز) وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم قدخلوا (فذكروا) القسامة لما استشارهم عمر فيها (وذكروا) له شأنها (فقالوا) نقول فيها القود (وقالوا قد احدث بها الخلفاء) قبلت وفي المغازي من طريق ابيوب والحجاج الصواف عن ابي رجا فقالوا حق قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلت (فالتفت) عمر رجة الله عليه (الى ابي قلابه وهو حلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابه) شك الراوي زادي الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجا فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤس الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه ا كنت ترجه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن انه سرق ا كنت تقطعه ولم يروه قال لا (قلت) زادي الديات ايضا والله (ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر وزادي الديات وارتدت عن الاسلام (فقال عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي (حدثنا انس) هو ابن مالك (بكذا وكذا) يعني بحديث العرينين قال ابو قلابه (قلت) ولا يذرف قلت (اي اى حدب انس قال عدم قوم) من يحكل او عرنة ثمانية سنة (على النبي صلى الله عليه وسلم فكموه) بعد ان يابعوه على الاسلام (فقالوا قد استوخنا هذه الارض) اى استقلنا المدينة فلم يوافقوا لها ابدا و كانوا قد سقموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذه نم) يعني ابلا (لتاخرج لرحى) مع ايل الصدقة (فأخرجوا فيها فأشربوا من البانها و ابوالها) للتداوى فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيمارواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء للذرية بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة (فخرجوا فيها فشربوها من ابوالها والبانها واستعموا) اى حصلت لهم العمة من ذلك الداء (وما لوالى الراعى) يسار النوبي (فقتلوه واطردوا النعم) بتشديد الطاء اى ساقوها سوفا شديدا (فما يستبطأ) بضم أوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة فهزمة مبني للمفعول استفعال من البطء الذي هو تقيض السرعة اى أى شئ يستبطأ (من هؤلاء) العكلين وفي نسخة أخرى فما يستبقى بالقاف بدل الطاء من غير همز أى ما يترك من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق (قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله) في رواية جيد عن انس عند الامام احمد وهر بوا محاربين (وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) اى عنبسة متعجبا من ابي قلابه (سبحان الله) قال ابو قلابه (فقلت) لعنبسة (تتهمنى) فيمارويه من حديث انس وفي الديات قتال عنبسة ابن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد على حديثي يا عنبسة (قال) لا ولكن جئت بالحديث على وجهه (حدثنا هذا انس قال) ابو قلابه (وقال) عنبسة (يا اهل كذا) اى يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اراه فلهذا سهو (انكم لن تزالوا بحير ما بقى الله) بفتح الهمزة والقاف مبني للفاعل (هذا) ابا قلابه (فيكم ومثل هذا) ولا يذرا ووهو شك من الراوي ولا يذرا ايضا عن الجوى والمسقى ما ابقى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميني ما ابقى الله مثل هذا فيكم بانظار الفاعل وفي نسخة ما بقى باسقاط الالف وفي الديات واقه لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين أظهرهم وهذا الحديث مرفى الطهارة في ابوال الابل والمغازي ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في الديات مع بقية مباحثه (باب قوله) تعالى (والجروح قصاص) اى ذات قصاص فيما يمكن أن يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والاتف والاذن نخس الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن أن يقتص منه كاليد والرجل وأما ما لا يمكن ككسر في عظم أو جراحة في بطن يضاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميني والجوى وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن سلام) السلي مولا هم البضاري البيكندي قال (احبرنا المزارى) بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راه مروان بن معاوية بن الحارث (عن جيد) الطويل (عن انس) هو ابن مالك الانصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كسرت الريع) بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التثنية

المكسورة المشددة عين موهلة (وهي عمة انس بن مالك تنبى جارية من الانصار) أى شابة غير رقيقة ولم تسم
(فطلب القوم) أى قوم الجارية (القصاص) من الربيع (فأثروا النبي صلى الله عليه وسلم) ليحكم بينهم (فأمر النبي
صلى الله عليه وسلم بالقصاص) من الربيع (مقال انس بن النضر) بالضاد المجهمة الساكنة (عم انس بن مالك
لا والله لا تكسر سنها) ولا يذرتيها (يا رسول الله) ليس رد الحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب
والثقة بفضل الله تعالى ولطفه انه لا يجنبه بل يلهمهم العفو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله
القصاص) بالرفع مبتدأ وخبر قال الله تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا من (فرضي
القوم) فتر كوا القصاص عن الربيع (وبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه * وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح * هذا (باب)
بالتنوين في قوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ) جميع (ما انزل اليك من ربك) الى كافة الناس مجازا به غير مراقب
أحدا ولا خائف مكرها قال مجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم المنزلات يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال
يا رب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي - فترت وان لم تفعل فخابلغت رسالته أى فان أهملت شيئا من ذلك
فخابلغت رسالته لأن ترك ابلاغ البعض يحبط للباقي لأنه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين
الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فخابلغت رسالته
موضع أمر عظيم أى فان لم تفعل فقد ارتكبت أمرا عظيما وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ
ليتفاير الفظاوان اتحاد معنى وهي أحسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن
علم البيان وقدرا المضاف وهو قوله جميع ما أنزل لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعل هذا فائدة الامر
المبالغة والكمال يعنى ربما أنك الوحي بما تكرمه أن تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تحق وقال الراغب
فيما حكاه الطبري - فان قيل كيف قال وان لم تفعل فخابلغت رسالته وذلك كقوله ان لم تبلغ فخابلغت قيل معناه
وان لم تبلغ كل ما أنزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما أنزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم شيئا
على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وأمر باطلاعههم عليه فهو منزعه عن كتمانها وأما
ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح أمته فله بل عليه كتمانها * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال
(حدثنا سفيان) التوري (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد الجلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن
مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم
كتم شيئا مما أنزل عليه) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا يذرع عن الكشمي - مما أنزل الله عليه (فقد كذب والله
يقول يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية) وسقط لفظ من ربك لغير أبي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان
محمدا صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكم هذه الآية وتحتفي في نفسك ما الله مبدية وتحتشى التماس والله أحق
أن تخشاه وقد شهدت له أمته بإبلاغ الرسالة وأداء الأمانة واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم حجة
الوداع وقد كان هناك من أصحابه نحو من اربعين ألفا كاتبت في صحيح مسلم * وحديث الباب أخرجه المؤلف
هنا مختصرا وفي مواضع أخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما
من طرق عن الشعبي * (باب قوله) عز وجل (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) هو قول المرء بلا قصد لا والله
وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب أبي حنيفة وقيل اليمين في الغضب
وقيل في التسبب وقيل الحلف على ترك المأكول والمشرب والملبس والصحيح أنه اليمين على غير قصد * وبه قال
(حدثنا علي بن سلمة) بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف فتحة والهموى والكشمي -
علي بن عبد الله قيل وهو خطأ قال (حدثنا مالك بن سعيد) بسين مضمومة فعين مفتوحة مهملة مصفرا
ابن النجاشي بكسر الخاء المجهمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه أبو داود وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له أصحاب السنن قال
(حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت (أرثت هذه الآية
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله) أى كل واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو
قلو قاله - ما قاله الاولى لغو والثانية منهقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح

ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الايمان به قال (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (احمد بن ابي رباح)
 ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال (حدثنا النضر) بالاضاد المجمة ابن شميل المازني (عن
 هشام) أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان اياها) ابا بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه (كان لا يهنت في عين) وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على بين
 لم يهنت وما في البضاري هو الصحيح كافي الفتح (حتى انزل الله كفارة المين) في القرآن فكفارته اطعام عشرة
 مساكين الى آخره (قال ابو بكر لا اري) بفتح الهمزة أي لا أعلم (عينا اري) بضم الهمزة أي اظن (غيرها)
 ولا يذرح عن الكشميني أن غيرها (خير امنها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير) أي وكفرت عن عيني وعن
 ابن جريج مما نقله التعلي في تفسيره أنها نزلت في أبي بكر حلف أن لا يشفق على مسطح لغرضه في الافك فعاد الى
 مسطح بما كان يتقنه وسقط لغير أبي ذر باب قوله وثبت له والله أعلم * (باب قوله) عز وجل (يا ايها الذين آمنوا
 لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) أي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ويجب
 الخلوى والعسل وحكي عن الحسن أنه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه أكل الدجاج والقاولودج أترى لعاب
 العمل للباب البربخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم أنه لا يأكل القاولودج ويقول لا أؤدى شكره قال
 أيشرب الماء البارد قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى فيه اكثر من القاولودج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا
 وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرقا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تقويت حق ففضيلة لا تمنع منها بل هو
 مأمور بها وقد سقط يا ايها الذين آمنوا الابي ذر وثبت لفظ باب له به قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما
 السلي الواسطي نزيل البصرة قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس)
 هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) أنه (كان كئافزومع النبي صلى الله عليه وسلم
 وليس هناك من النساء فقلنا ألا تختصي) بالحاء المجمة والصاد المهملة أي ألا تستدعي من يفعل بنا الخصاص أو نعالج ذلك
 بانفسنا والخصاء الشق على الاتيين واتزاعهما (فتها ما عن ذلك) نهى تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع
 النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقديرة في ذلك بغاؤه الى الهلاك (فرخص لنا
 بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالتوب) الى أجل وهو نكاح المتعة وايسر قوله بالتوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيان
 عليه (ثم قرأ) ابن مسعود (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) قال الزوري في استنهاد
 ابن مسعود بالآية أنه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه النسخ ثم بلغه فرجع بعد
 * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وكذا مسلم وأخرجه النساء في التفسير * (باب قوله) جل وعلا (انما
 انحر والميسر والانصاب والازلام رجس) خبر عن الاشياء المتقدمة وانما أخبر عن جمع بغير دلالة على حذف
 مضاف أي انما تعاطى الخمر الخ (من عن الشيطان) لأنه مسبب من تسويله وتزيينه والطرف في موضع رفع
 صفة لرجس (وقال) بالواو ولا يذرح قال (ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي
 ابن أبي طلحة عنه (الازلام) هي (القداح) أي السهام التي (يقسمون بها في الامور) في الجاهلية (والنصب)
 ولا يذرح باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم هي (انصاب) كانوا
 ينصبونها (يذبحونها عليها) وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبايح (وقال
 غيره) أي غير ابن عباس (الزم) بفتحين هو (القداح) بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي (لا ريش له
 وهو واحد الازلام) ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينصت ويبري فيسمى بدبا ثم ية قوم فيسمى قد حاتم يراش
 ويركب فله فيسمى سهما (والاستقسام) هو (ان يجيل) بالجيم (القداح) قيمها (فان نهته) بأن خرج نهاني ربي
 (اتهمي) وترك (وان امرته) بأن خرج أمرني ربي (فعل ما امره) زاد أبو ذر به وان معنى قوله (يجيل) بضم
 الصبة وكسر الجيم أي (يدير) من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالها مائة درهم (وقد أعلموا القداح)
 وكانت سبعة متوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل أعظم اصنامهم (اعلاما) يكتبونها عليها
 (بشر وب) أي بأنواع من الامور فعل واحد أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى آخر واحد منكم وعلى
 آخر من غيركم وعلى آخر ملحق وعلى آخر العقل والسابع غفل أي ليس عليه شيء وكانوا (يستقسمون)
 أي يطلبون (بها) بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر أو نكاح أو قجارة أو اختلافوا فيه من نسب أو أمر

تيل أو حل عقل وهو الدية أو غير ذلك من الأمور العظيمة فإن أجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وإن
 خرج من غيركم كان حلقا فيهم وإن خرج ملصقا كان على حاله وإن اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قد حمله
 وإن خرج العقل الذي لا علامة عليه أجالوا نيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه
 سقا ووقع في رواية يستقسمون به بنت كير الغمير أي يستقسمون بذلك الفعل (وفعلت منه قسمت) قال في العمدة
 شارب إلى أن من أراد أن يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء (والقسوم) بضم القاف
 إلى وزن فعول (المصدر) • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) المعروف بابن
 اهوريه قال (اخبرنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المججمة ابن القرافصة أبو عبد الله العبدى الكوفي قال
 (حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني (قال حدثني) بالافراد
 (ناقع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال نزل تحريم الخمر وإن في المدينة) ولابي ذر وإن بالمدينة بالوحدة
 دل في (يومئذ) قبل تحريمها (لخسة اشربة) شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة (ما فيها شراب
 لعنب) • هذا الحديث من افراد • وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا ابن عليه) بضم
 لعين المهملة وفتح الهمزة وتشديد النونية اسماعيل بن ابراهيم وعليه اة قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم
 المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا البنان البصري (قال قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا
 خمر غير فضيخكم) بفتح الفاء وكسر الصاد وبالناء المجتمعتين شراب يتخذ من البسر وحمه من غير أن تحمسه النار
 والفضيخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي (هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقاكم اسقى ايا طلمه)
 زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس (وفلانا وفلانا) وقع من تسمية من كان مع أبي طلمه عند مسلم أبو ديانة
 وسهيل بن بيضاء وأبو عبيدة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو أيوب (اذ جاء رجل) لم يسم (فقال) وفي الفرع
 قال (وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذلك قال حرمت الخمر) أي حرّمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه
 وسلم (قالوا اهرق) بهمزة مفتوحة فها ساكنة فراء مكسورة أمر من اهرق ولابي ذر عن الجوى والمستنى هرق
 بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله أيضا عن الكشمي في أرق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غيرها قال
 السفاقي الجمع بين الهاء والهمزة ليس يجيد لأن الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجب بأنهم قد جمعوا
 بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيوي أي صوب (هذه القلال يا انس) بكسر القاف أي الجرار التي لا يقل
 أحدها الا القوي من الرجال (قال) أي أنس (فما سألو عنها ولا راجعوا ما بعد خبر الرجل) فقيه قبول خبر
 الواحد • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة • وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا
 ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما أنه (قال
 صبح اناس) بفتح الصاد وتشديد الموحدة (غداة احد) سنة ثلاث (الخمر) وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله
 المدني اصطحب ناس الخمر يوم احد أي شربوه صبوحا أي بالغداة (فقتلوا من يومهم جميعا شهداء) وعند
 الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطحب قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء (وذلك قبل
 تحريمها) وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فأزل الله تعالى ليس على
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن أبي
 وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعا ناسا فشربوا الخمر قبل أن تحرم حتى حكرنا فقتلنا الحديث وفيه
 قترت انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون • وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في الجهاد والمغازي
 • وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راوريه الحنظلي قال (اخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي
 (وابن ادريس) عبد الله الاودي الكوفي كلاهما (عن ابي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد النونية
 يحيى بن يزيد التيمي (عن الشعبي) عامر ابن شراحيل (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال سمعت عمر
 رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من نخسة
 من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير) وفي هذا بيان حصول الخمر مما ذكر وليس للعصر نخل أو التمر كيب
 عن ادائه ولتعقبيه بقوله (والخمر ما خمر العقل) أي ستره وغطاه كالتماز سواه كان مما ذكر أو من غيره
 كالفواغ الحبوب والنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر وأولئك تحريم الخمر وإن بالمدينة

يومئذ خمسة أشهر ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الخ لا أن الأول أفاد أن
 التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي أن شراب العنب كان
 بالمدينة إذ ذاك بوجه وحيد فلا تعارض كما لا يخفى . وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام والأشربة
 ومسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الأشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوالية هذا (باب) بالتسوين
 في قوله عز وجل (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح) ثم (فمأطمووا) تقول طعمت الطعام
 والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم أقوله إذا ما اتقوا أي اتقوا المحرم (إلى قوله والله يحب
 المحسنين) وسقط لابي ذر قوله إلى قوله الخ وقال بعد طعموا الآية وسقط لغيره فقط باب . وبه قال (حدثنا
 أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (حدثنا جاد بن زيد) اسم جده ورواهم الجهمضي قال (حدثنا
 ثابت) هو ابن أسلم البناي (عن انس رضي الله عنه أن نجر التي اهر يقت) بضم الهمزة وسكون الهاء آخره تاء
 تأنيث ولا بى ذر هر يقت بضم الهاء من غير همزة (الفضيح) بالصاد والهاء المجهتين مرفوع خبران وهو المتخذ
 من البسر كما مر قريبا قال البخاري (وزادني محمد) هو ابن سلام لابن يحيى الذهلي ورواه من قال انه هو ويؤيده
 ما في رواية أبي ذر حيث قال محمد البيكندی وقد تبين بهذا أن قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القائل
 زادني هو الفريري ومحمد هو البخاري سهو وظاهر أن البخاري سمع هذا الحديث من أبي النعمان مختصرا ومن
 محمد بن سلام البيكندی مطولا (عن أبي النعمان قال) أي أس (كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة)
 الانصاري (نزل بحريم الخمر فأمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مناديا) قال الحافظ ابن حجر لم أر التصريح
 باسمه (قنادي) بتعريفها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند أحمد ولقطه قال سألت ابن عباس
 عن بيع الخمر فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أودوس فلقبه يوم الفتح براوية خمر
 يهديها اليه فقال يا فلان أما علمت أن الله حرمها فأقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال أن الذي حرم شرها
 حرم بيعها (فقال أبو طلحة) أي لانس (أخرج فانظر ما هذا الصوت قال) أنس (تخرجت) أي فسمعت
 ثم عدت إلى أبي طلحة (فقلت) له (هذا مناد ينادي ألا ان الخمر قد حُرمت) حرمها الله على لسان رسوله صلى الله
 عليه وسلم (فقال لي اذهب فأهرقها) بهمزة مفتوحة فها ما كنة مجزوم على الامر ولا بى ذر عن الجوى
 والمستلى فهرقها بفتح الهاء من غير همزة وله أيضا عن الكشيبي "فأهرقها مرة مفتوحة فراء مكسورة (قال)
 فأرقتها (فخرت) أي سألت (في سكك المدينة) أي طرقها (قال) أنس (وكانت خمرهم يومئذ العضيخ فقال بعض
 القوم قتل قوم وهي في بطونهم) وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس
 شر بوا فلما غلوا عنبوا فلما صهوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاثر فخرت فقال ناس من المتكافين وعند البزار
 ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وأفاد في الفتح أن في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد
 ابن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدري هذا يسنى قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث
 أي عن أنس أو قاله ثابت أي مرسل (قال فأمر نزل الله ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما
 طعموا) والمعنى بيان أنه لا جناح عليهم فيما طعموا إذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح
 مرتفع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات إذا اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان أو زاد ايمانا عند من
 يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما
 المطلوب منهم الترقى في مدارج التقوى والايمان إلى مراتب الاخلاص ومعارض القدس والكمال وذلك
 بأن يبتعدوا عن الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتصل الاستقامة
 التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقى إلى مرتبة المشاهدة ومعارض أن تعبد الله كأنك تراه وهو المعنى بقوله
 أحسنوا وبها ينجى الزاني عند الله ويحققه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير باتقاء الشرك
 لا بلاثم صفة الكمال وان قوله وعمالوا الصالحات أي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر به
 تحريمهما أو داوموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات أو ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم
 وأحسنوا إلى الناس بالامانة معهم في الاتفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبر والسفاهة
 وأضف ما قيل فيه أنه لتكرار والتأكيده قال القاضي ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار الأوقات الثلاثة

أوباعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمن بينه وبين نفسه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك يدل الايمان بالاحسان في الكثرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره أوباعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى أوباعتبار ما يتقنه فانه ينبغي أن يترك المحرمات ويقيم من العذاب والشبهات محرمات من الوقوع في الحرام وبعض المباحات يحفظ للنفس عن الخسة وتهذيب الها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام يشعر بأن من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسيأتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاثرية (باب قوله) عز وجل (لا تسألوا) الرسول صلى الله عليه وسلم (عن اشياء ان تبدل لكم) أي تظهر لكم (تسؤكم) والجمله الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسألوا عنها صفة لاشياء ومعنى حين ينزل القرآن أي مادام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يؤمر بسبب سؤالكم بتكليف تسؤكم وتعرضون لشدة العقاب بالتقصير أدائها وسقط لفظ باب قوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي) بالجمع العبدى البصرى قال (حدثنا ابى) الوليد قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن موسى بن انس عن ابيه انس) هو ابن مالك (رضى الله عنه) أنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت من لها قط) وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبه عندهم قد بلغه عن أصحابه شيء فخطب بسبب ذلك (قال لوتعاون) من عظمة الله وشدة عقابه بأهل الجرائم وأهوال القيامة (ما اعلم لضحككم قليلا ولبكيكم كثيرا قال) انس (فقطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين) بالخاء المجهمة للكشميت أي صوت مرتفع من الانف بالبكاء مع غنة ولابي ذر عن الجوى والمستقلى خنين بالخاء المهملة أي صوت مرتفع بالبكاء من الصدر وهو دون الالتحاب (فسال رجل) هو عبد الله بن حذافة وقيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه (من ابى قال) صلى الله عليه وسلم أبوك (فلان) أي حذافة (فزلت هذه الآية لا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤكم) وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاب والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذى في التفسير والتسليم في الرقائق (رواه) أي حديث الباب (النضر) بن شميل فيما وصله مسلم (وروح بن عبادة) مما وصله البخارى في الاعتصام كلاهما (عن شعبه) بن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله حتى اخفوه بالمسألة فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء الا ينه لكم فأشفق أصحابه أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت كلالا قارأه في نوبه يكي فأنتأ رجل كان يلاحى فمدى لغير أبيه فقال يا بني الله من أبى قال أبوك حذافة ثم قام عرف فقال رضي بنا بالله ربنا وبالا سلام ديننا ومحمد رسولا عانذا بالله من شر الفتى الحديث وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الفصل بن سهل) البغدادي (قال حدثنا ابو النضر) باسكان الضاد المجهمة هاشم بن القاسم الخراساني قال (حدثنا ابو خيثمة) بفتح الخاء المجهمة والمثلثة بينهما تحية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال (حدثنا ابو الجويرية) بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المجهمة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استزاء فيقول الرجل له عليه السلام (من ابى ويقول الرجل فضل ناقتة اين ناقتي فأنزله الله فيهم هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها) سقط ان تبدل لكم تسؤكم في رواية أبي ذر وهذا الحديث من افراد البخارى وقيل زلت في شأن الحج فعن علي لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله انى كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله انى كل عام قال لا ولوقات نعم لوجبت فأنزله الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤكم رواه الترمذى وقال حديث غريب هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعذى لاثنتين أحدهما محذوف أي مسمى الله حيوانا بحيرة ومنع أبو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع أو أمر وخرج الآية على التصيير وجهه من القول الثاني محذوف أي ما صير الله بحيرة مشروعة (واذ قال الله) يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس معناه (يقول قال الله) غرضه أن لفظ قال الذى هو ماض بمعنى يقول المضارع لأن الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة فويح للنصارى وتقرىعا ويؤيده قوله هذا يوم يتفع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة

١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠

(واذهنا صلة) أي زائدة لأن اذلماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذدة دتجى بمعنى اذا كقوله تعالى ولوترى اذفرعوا وقوله ثم يخرالذال الله عنى اذجرى جنات عدن في السموات العلى وصوب ابن جرير قول السدى ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السماء الدنيا (المائدة) في قوله هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء (اصلها مفعولة) مراده أن لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعولة بمعنى عمودة لأن ماد أصله مبد قلبت الياء الفاعلة كها وانتاح ما قبلها والمفعول منها للمؤنث عمودة (كعبشة راضية) وان كانت على وزن فاعله فهي بمعنى مرضية لا متناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها (وبطليقة بائنة) التثنية بغير واو لا لفظ بائنة هنا على أصله بمعنى فاطمة لأن التثنية البائنة تقطع حكم العقد (والحق) من حيث اللغة (ميدبها صاحبها من خير) بمعنى امتير بها لأن مادها عيده لغة في ماره يمر من الميرة ومن حيث الاشتقاق (يقال مادى يمدنى) من باب فعمل يفعل بفتح العين في الماضى وكسر ها في المستقبل وقال أبو حاتم المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى لكن قال في الصحاح المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها رواء ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى انى (متوفيك) معناه (يميتك) وهذه الآية من سورة آل عمران قيل وذكرها هنا المناسبة فلما توفيتنى وكلاهما في قصة عيسى وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى البصرى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبيد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحاق المدنى نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدنى مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشى الخزوى قال ابن المدنى لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه أنه (قال البصرة التي يمنع درها للطواغيت) أى لبنها لاجل الاصنام (فلا يحلبها أحد من الناس) ذكر أوتى وخص أبو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البصرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البصر وهو الشق يقال بصرناقه اذا شق اذنها واختلف فيها فقيل هي الناقة تنتج حصة ابطن آخرها ذكركم قشق اذنها وتترك فلا تترك ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء (والسائبة) بوزن فاعله بمعنى مسيبة (كانوا يسيبونها لا تهتم) لاجلها تذهب حيث شاءت (لا يحمل عليها شئ) ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك أن الرجل كان اذا مرض أو غاب له قريب نذر ان شق الله مريضه أو قدم غائبه فناقته سائبة فهي بمنزلة البصرة وقيل هي من جميع الانعام (قال) أى سعيد بن المسيب بالسند المذكور (وقال ابو هريرة) رضى الله تعالى عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعى) بضم الخاء المجهمة وتخفيف الزاى وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورأيت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الخاء المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب أو بالعكس أو أحدهما اسم الجد وقال البرماوى انما هو عمرو بن لحي ولحي اسم ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعاً أن أول من سيب السواك وعبد الاصنام أبو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن أسلم مرفوعاً عمرو بن لحي أخو بني كعب قال ابن كثير فعمر وهذا هو ابن لحي بن قعة أحد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا كنتم بن الجون يا اكتم رأيت عمرو بن لحي بن قعة بن خندف (يجز قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعد ها موحدة يعنى امعاء (في النار كان أول من سيب السواك) قال سعيد بن المسيب عمار هو موقوف مدرج لا مرفوع (والوصيلة) كفعلية بمعنى فاعله هي (الناقة البكرية بكر) أى تبادر (في أول ساج الابل) باتى (ثم تنى) بفتح المثناة وتشديد التون المكسورة (بعد باتى) ليس بينهما ذكر (وكانوا يسيبونها) ولا يذريسيبونها أى الوصيلة (لطواغيتهم) بالمشافة الفوقية من أجل (ان وصلت) بفتح الواو في الفرع كاصلة وفي نسخة بضمها (احدهما) أى إحدى الانثيين (ب) الاتى (الآخرى ليس بينهما ذكر) ويجوز كسر الهمزة من أن وصلت وهو الذى في الفرع ولم يضبطها في الاصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في آخرها عناقا وجدا قيل وصلت أخاها بخرت بجرى السائبة وقيل غير ذلك (والحمام) هو (خل الابل يضرب الضراب المعدود) فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن (فاذا قضى ضرايه ودعوه) بتخفيف الدال ولا يذرو دعوه بتشديد ها (لطواغيت) أى تركوه لاجل الطواغيت (وأعفوه من الحمل)

فلم يحمل عليه شيء وهو الحماشي) لانه حتى ظهره وقيل الحماص العمل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل
 عشر سنين (وقال ابو اليان) الحكم بن نافع ولا يذروا قال لي ابو اليان (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة الحمصي
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (سمعت سعيدا) يعني ابن المسيب (قال يخبر بهذا) بتحية مضمومة
 فخاء مجة ساكنة فمحملة من الاخبار رأى سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولا يذرع عن الحموي والمستقلى قال
 بحيرة بهذا جوحد مفتوحة فخاء مجة قحنية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن
 سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري (قال) أي سعيد بن المسيب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البصرة التي يمنع درها للطواغيت
 (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن اسامة اللقي (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)
 وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهدى عن ابن الهاد ولفظه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر
 قصبه في النار وكان أول من سبب السوائب والسائبة التي كانت تسبب فلا يحمل عليها شيء الى آخر التفسير
 المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رأيت في تفسيره قال الحاكم أراد البصري أن يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه
 عن عبد الوهاب بن نجدة عن الزهري كذا حكاه شيخنا أبو الجراح المزني في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما
 قاله الحاكم نظر فان الامام أحمد وأبا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري
 نفسه والله أعلم به قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي يعقوب) اسحاق (أبو عبد الله الكرماني) بكسر
 الكاف وضبطه النوى بقصها والاول هو المشهور قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بن عبد الله الكرماني
 أبو هشام الغزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأيت جهنم) حقيقة أو عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس (يحطم) بكسر الطاء
 يأكل (بعضها بعضا ورأيت عمرا) هو ابن عامر الخزاعي (يجز قصبه) بضم القاف وسكون الميم ملة امعاء
 أي في النار وسقط للعلم به (وهو أول من سبب السوائب) وقد سبق هذا الحديث مطولا في أبواب العمل في
 الصلاة من وجه آخر عن يونس بن يزيد هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (وكنتم عليهم شهداء) رقبيا كالشاهد
 لم امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأتى الهين من دون الله
 فضلا عن أن يعتدوه (مادمت فيهم فلما توفيتني) أي بالرفع الى السماء لقوله تعالى اني متوفيك ورافعك والتوفي
 أخذ الشيء وافيا والموت نوع منه (كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لا حوالهم فتنع من أردت عصمته بأدلة
 العقل والآيات التي أنزلت اليهم (وأنت على كل شيء شهيد) مطلع عليه مراقبه قال في فتوح الغيب فان قلت
 اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم مع أنه ذيل الكلام
 بقوله وأنت على كل شيء شهيد وأجاب بأنه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهود والرقيبين فيكون معنى عليه
 السلام رقيب ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بجزء القول وانه تعالى هو
 الذي يمنع منع الزام بنصب الأدلة وأزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى آخره وقال
 بعد قوله مادمت فيهم الآية به قال (حدثنا أبو الوائيد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعيب) بن الجراح قال
 (اخبرنا المغيرة بن النعمان) الضبي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انكم محثورون
 أي مجوعون يوم القيامة (الى الله) تعالى حال كونكم (حفاة عراة غرلا) بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع
 أغرل وهو الاقلق والقرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا ولكل من
 الأعضاء ما كان له يوم ولد فم قطع له شيء يرد حتى الاقلق وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلق موقاة بالقلفة
 فلما أزالوها في الدنيا أعادها الله في الآخرة ليدققها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة (ثم قال) عليه الصلاة
 والسلام ولا يذرع عن الكشميين ثم قرأ (كابد أنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كفافا علين الى آخر الآية)
 قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الآية أثبات الحشر والقشر لأن المعنى نوجدكم عن العدم

كما أوجدنا أولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور وأجاب بأن سياق الآية دل على إثبات الحشر وإشارته على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادمج (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتخفيف للاستفتاح (وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم لانه أول من عرى في ذات الله حين أرادوا القاء في النار ولا يلزم من أوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانه يقول إذا استأثر الله عبدا بفضيلة على آخر واستأثر المستأثر عليه على المستأثر تلك الواحدة بغيرها أفضل منها كانت الفضيلة له فله نبينا صلى الله عليه وسلم التي يكساها بعد الخليل حلة خضراء وهي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فهي أعلى وأكمل فحبر ينقاسها ما فات من الأولوية ولا خفاء بأني منسب الشفاعة حيث لا يؤذن لاحد غير نبينا فيه لم يبق سابقة لاولي السابقة ولا فضيلة لذوى الفضائل الا أنت عليه وأكرم له من فضائل محتصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها (ألا) بالتخفيف أيضا (وانه يجاء) بضم الياء وفتح الجيم (رجال من اتقى فهو خذهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول يارب اصحابي) بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد أنهم تأخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها أو من ارتد من جفاعة الاعراب ولا يذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير (ويقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى صلى الله عليه وسلم (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) زاد أبو ذر وأنت على كل شيء شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (فيقال ان هؤلاء لم يزلوا امرتدين على اعقابهم منذ) بالنون ولا يذر عن الكشميهني منذ (فارقهم) لم يرد به خواص الصحابة الذين لم يروا وعرفوا بعصيته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جفاعة الاعراب من الموافقة قلوبهم عن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته (باب قوله) عز وجل (ان تعذبهم فانهم عبادك) أي ان عذبهم فلا تعذب الاعبادك ولا اعتراض على المالك فيما تصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم فتعترض بسؤاله العفو عنهم مع علمه أنه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بأن هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال فانك أنت العزيز الحكيم فبيها على أنه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعذل وان غفرت ففضل قال

اذنبت ذنبا عظيما وأنت للفضل أهل • فان عفوت ففضل • وان جزيت فعذل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لا يذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الآية • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (سميان) الثوري قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (المغيرة بن النعمان) النخعي قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن جبير) الاسدي مولاهم (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم محشورون) أي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله (وان ناسا) ولا يذر عن الكشميهني وان وجالا (يؤخذ بهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم (وكتب عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمقفرة وبالتنظر الى القسم الاخر العفو وانسب ظاهرا أجيب بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يؤذك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك أنت الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى أنهم يستحقون المقفرة بل باعتبار أن فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير (سورة الانعام)

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلة حواريها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة مائة الف مرة ثم قال صحيح على شرط مسلم فان اسماعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي واظن هذا

موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مر فوجا نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة ستة ما بين
الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترجح ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله الملك العظيم
(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما فيما وصله ابن أبي
حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (تم لم تكن فتنتهم) أى (معذرتهم) أى التى يتوهمون أنهم يتخلصون بها
وسقط تم لم تكن لغير أبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا فى قوله تعالى وهو الذى انتأجنت
(معروشات) أى (ما يعرش من الكريم وغير ذلك) وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم
فى قوله تعالى (سجدة) وفرشاهى (ما يحمل عليها) كذا فى اليونينية يحمل بالتحية وسقطت فى فرعها أى الاثقال
وفى قوله (وللبسنة) عليهم لثبنا (عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفى قوله تعالى (وبناتون) عنه (بنات عدون)
عنه أى عن أن يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفى (يسل) من قوله أن يسئل نفس (تفضح) وفى قوله (أبسلوا)
أى (أفضحوا) همزة منعومة وكسر الضاد المجهة ولا بى ذر فنبحووا بغير همز وفى قوله تعالى والملائكة (باسطو
أيديهم البسط الضرب) من قوله تعالى لئن بسطت الى يدك لتنتلنى وليس البسط الضرب نفسه وفى قوله قد
(استكثرتم) أى (اصلتم كثيرا) منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقناة ولا بى ذر وقوله استكثرتم من الانس
وسقطا لغيره وفى قوله (ذرا) ولا بى ذر عما ذرا (من الحث) قال (جعلوا الله من ثمراتهم ومالههم نصيبا وللنسيطان
والاوثان نصيبا) وروى أنهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين والذى لا وثنانهم يتفقونه على
سدتها ثم ان رأوا ما عينوه لله ازكى بذلوه لا كهتهم وان رأوا ما لاهتهم ازكى تركوه اها حبالها وفى قوله مما ذرا تبيسه
على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق فى خلقه جادا لا يقدر على شئ ثم رجحوه عليه بأن جعلوا الزاكى له وسقط
لغير أبي ذر لفظ مما من قوله مما ذرا وقال ابن عباس أيضا فى قوله تعالى على قلوبهم (اكسة) أن يفقهوه (واحدها
كان) وهو ما يستتر الشئ وهذا ثابت لابي ذر عن المسقطى ساقط لغيره وفى قوله (أما) بادغام الميم فى الاخرى
وحذفها من الكتابة ولا بى ذر ام تا (اشقت) عليه ارحام الانبياء (يعنى هل تشغل الاعلى ذكرأ واننى فلم يحرمون
بعضا وتخلون بعضا) وهو رده عليهم فى قولهم ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفى
قوله اودما (مسفوحا) أى (مهرافا) يعنى مصبوبا كالدّم فى العروق لا كالكمد والطعمال وهذا ثابت للكشيمى
ساقط لغيره وفى قوله (صدف) أى (اعرض) عن آيات الله وفى قوله (أبسلوا) من قوله تعالى فاذا هم مجلسون
أى (أويسوا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا بى ذر عن الجوى والمستقلى ايسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا
للفاعل من ايس اذا انقطع رجاءه وفى قوله (أبسلوا) بما كسبوا أى (أسأوا) أى الى الهلاك بسبب أعمالهم
القيصة وعقائدهم الزائفة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفى قوله فى سورة القصص (سرمدا) الى يوم
القيامة أى (دائما) قبل وذكروا هنا مناسبة قوله فى هذه السورة وجاعل الليل سكا وفى قوله (استمونه) أى
(اضلته) الشياطين وفى قوله ثم أستم (تقترون) أى (تشكون) وفى قوله وفى آذانهم (وقرا) أى (صموا) واما الوقر
بكسر الواو (قانه الحبل) بكسر الحاء المهملة ومقط لغير أبي ذر فانه وقوله (اساطير) الاولين (واحدها اسطورة)
بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء (واسطارة) بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها ألف (وهى الترهات) بضم
الفوقية وتشديد الراء أى الا باطيل وقوله (البأساء) فى قوله فأخذناهم بالبأساء (من البأس) وهو الشدة
(ويكون من البؤس) بالضم وهو ضد النعيم وقوله او (جهرة) أى معانية وقوله (الصور) بضم الصاد وفتح الواو
فى قوله يوم ينفع (فى الصور) أى (بجاعة صورة) أى يوم ينفع فيها قهيما (كقوله سورة وسور) بالسین المهملة
فيهما قال ابن كثير والصحيح أن المراد بالصور القرن الذى ينفع فيه اسرافيل عليه السلام للاحاديث الواردة
فيه وقوله (ملكوت) بفتح التاء فى اليونينية فى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
أى (ملك) وقيل الواو والتاء زائدتان (مثل رهبوت) كذا فى نسخة آل ملك بكسر ميم مثل والاضافة لتاليه
والذى فى اليونينية مثل بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع (خير من رجوت) أى فى الوزن (وتقول
رهب خير من أن ترحم) ولا بى ذر ملكوت وملك رهبوت ورجوت والصواب الاقل فانه فسر ملكوت بملك
واشار الى أن وزن ملكوت مثل رهبوت ورجوت ويؤيده قول أبي عبيدة فى تفسيره الآية حيث قال أى ملك
السموات والارض خرج قولهم فى المثل رهبوت خير من رجوت أى رهبنة خير من رجسة وقوله فلما
(جن) عليه الليل أى (انظم) وقوله (تعالى) عما يصفون أى (علا) وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره

كقوله (وان تعدل) كل عدل لا يؤخذ منها أي (تسقط) بضم القوقية من الاقساط وهو العدل والخير
 في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل (لا يقبل منها في ذلك اليوم) هو يوم القيامة لان التوبة
 انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل الخ ثابت لابي ذر وفي قوله والنفس والقمر حسابا (يقال
 على الله حساباته أي حساب) كشهاب وشهاب أي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما
 له منازل يسكنها في الصفت والثناء فينبغي على ذلك اختلاف الدليل والنهار طول وقصر (ويقال حسابا) أي
 (مراي) أي سها ما (ورجوما للشياطين) وسقط قوله ويقال لابي ذر وقوله (مستقر) في قوله تعالى أنشأكم
 من نضر واحد فاستقر أي (في الصلب ومستودع في الرحم) كذا وقع هنا ومثله قول أبي عبيدة مستقر في
 صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا أخرجه عبد بن حيد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة
 عن عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وأخرج سعيد بن منصور ومثله من حديث ابن عباس
 بإسناد صحيح وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة وعند
 الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله (القنوت) في قوله ومن الخلل من طلعها قنوتان
 أي (العنق) بكسر العين المهملة وسكون الذال المهملة آخره قاف وهو العرجون بما فيه من الثمار يخ
 (والاثنان قنوتان) بكسر القاف (والجماعة ايضا قنوتان) فيستوي فيه التثنية والجمع ثم يظهر الفرق بينهما
 في رواية أبي ذر حيث تكرر عنده صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجاري عليها
 الاعراب تقول في التثنية هذان قنوتان بالكسر وأخذت قنوتين في الصب وضربت بقنوتين في الجز فتقلب
 ألف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذ قنوتان بالرفع لانه في حالة الرفع وأخذت قنوتانا بالصب وضربت بقنوتان
 بالجز ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق أيضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف
 دون نون الجمع وسقطت قنوتان الثانية لغير أبي ذر (مثل صو وصنوتان) في التثنية والجمع والكسر في التثنية
 والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وأصله أن تطلع فخلتان من عرق واحد ولا ي
 ذرو صنوان بالرفع والتنوين وهذه التقاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ ومؤخر في أخرى
 ومأقط بعضها من بعض هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) المفاتيح جمع
 مفتاح يفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بياء بعد الالف
 وقرأ بها ابن السميع وهو الالة التي يفتح بها فعلى الاول يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن
 السدي فيماروا الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي
 التي يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوق منها بالانغلاق فن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم
 وكذلك ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغيب عبر عنه بهذه العبارة اشارة
 الى أنه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الصائفة في التعبير بعنده وفيه رد على المنهم
 المخدول الذي يدعي علم الغيب والظن في المطرود الذي يزعم أن الله تعالى لا يعلم الجزئيات ويجوز الواحدى
 أنه جمع مفتاح يفتح الميم على أنه مصدر بمعنى الفتح أي وعنده فتوح الغيب أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده
 ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس مما سمعته ابن حبان ان من الناس مفاتيح للغير
 وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
 بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله
 عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب)
 بوزن مساجد أي خزائن الغيب (خمس) لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم
 وذكر خساوان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينق زائدا عليه ولا ن هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها
 (ان الله عنده علم الساعة) أي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يعلمها لوقتها الا هو ومن
 ثم أنكر الداودي على الطبري دعواه أنه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام قال
 وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القرآن والسنة ويكنى في الرد عليه أن الامر وقع بخلاف
 ما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثم ثلثمائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث أبي ثعلبة رفعه لن تميز
 هذه الامة أن يؤخرها الله نصف يوم الحديث أخرجه أبو داود وغيره لكنه ليس صريحا في أنها

لا تؤثر أكثر من ذلك (وينزل القيث) فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تأخير وفي بلد لا يجاوز به الا هولكن
 اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه (ويعلم ما في الارحام) ما يريد أن يخلقه أذكر أم أنثى
 أنام أم ناقص لأحد سواء لكن اذا أمر بكونه ذكراً أو أنثى أو شقياً أو سعيداً علمه الملائكة الموكلون بذلك ومن
 شاء الله من خلقه (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً) في دنياها وأخرها من خير أو شر (وما تدري نفس بأى
 أرض تموت) أى بلد ها أم فى غير ها فليس أحد من الناس يدري اين مضجعه من الارض اى بجرأ وترسل
 اوجبل (ان الله عليم خبير) والاستدراك من نقي علم غير البارى تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا امر به
 علمته ملائكته الموكلون به الخ مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول
 الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولى تابع للرسول يأخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما فى الارحام
 الخ لا يذروا وقال الى آخر السورة وهذا الحديث قد سبق فى الاستسقا ويأتى ان شاء الله تعالى فى سورة الرعد
 ولقمان وبالله المستعان (باب قوله) تعالى (قل هو القادر على أن يعث عليكم عذاباً من فوقكم) كما فعل بقوم
 نوح ولوط وأصحاب القيل (أومن تحت أرجلكم) كما فرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من
 حديث أبي بن كعب عذاباً من فوقكم قال الرجم أومن تحت أرجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكبركم
 وحكامكم أومن تحت أرجلكم سفلكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالقيل منع الثمرات وسقط لغير
 أبي ذر أومن تحت أرجلكم وقالوا الآية وثبت قوله باب قوله لا يذروا وسقط للباقيين (يلبسكم) فى قوله
 اويلبسكم أى (يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا) وهذا كالأحق من قول أبي عبيدة وقوله (شيعا) أى
 (فرقا) أى لا تكون شيعاً واحدة يعنى يخلط أمركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضهم بعضاً
 وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا جاد بن زيد) أى ابن درهم الجهضمى (عن عمرو
 ابن دينار عن جابر) الانصارى (رضى الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على أن يعث عليكم
 عذاباً من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق جاد
 ابن زيد عن عمرو الكريم (قال أومن تحت أرجلكم) وسقطت قال لا يذروا (قال) عليه الصلاة والسلام (اعوذ
 بوجهك) زاد الاسماعيلي الكريم أيضاً (اويلبسكم) يخلطكم فى ملاحم القتال (شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض)
 أى يقاتل بعضهم بعضاً وقال مجاهد يعنى اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم
 هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو
 لان الفتنة بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فابتليت هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم) (أو) قال (هذا
 ايسر) شك الراوى وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله
 أن يرفع عن أمتى أربعاً فرفع عنهم ثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء
 والخسف من الارض وأن لا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وأبى
 أن يرفع عنهم الاخرين فيستفاد منه أن الخسف والرجم لا يقعان فى هذه الامة لكن روى أحمد من حديث
 أبي بن كعب فى هذه الآية قال من أربع وكلهن واقع لا محالة خضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين
 سنة ألبسوا شيعاً وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بأنه
 مخالف لحديث جابر وغيره وبأن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه
 انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجع بينهما بأن حديث جابر مقيد بزمان وجود العصاة
 وبعد ذلك يجوز وقوعهما عند أحد باسناد صحيح من حديث جابر بن الصامت وبالحاء المخففة المهملة
 العبدى رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره فى فتح البارى وفى حديث ربيعة الجرشي
 عند ابن أبي خبيزة رفعه يـكون فى أمتى الخسف والقذف والمسخ • وحديث الباب أخرجه المؤلف
 أيضاً فى التوحيد والنسائى فى التفسير • هذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) أى
 بشرك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة والمججمة المشددة بئدار
 العبدى قال (حدثنا ابن ابى عدى) هو محمد واهم أبي عدى ابراهيم البصرى (عن شعبه) بن الجراح
 (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) التميمي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود
 (رضى الله عنه) أنه (قال لما نزلت ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) أى عظيم أى لم يخلطوه بشرك كما سياتى

وامتدح كل تصوير خاط الايمان بالشرك وحله بغضه على خلطه ما ظاهرا وباطنا أي لم ينافقوا او المراد بالايمان
 مجزء التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وجنته فلا اشكال (قال اصحابه) صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
 (واينما يظلم) وفي نسخة لا يذر عن الحموى لا يظلم (قزلت) عقب ذلك (ان الشرك لظلم عظيم) فيبين أن عموم
 الظلم المفهوم من الايمان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي أريد به الخاص وهو الشرك
 الذي هو على أنواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان (باب قوله) جل وعلا (ويونس ولوطا)
 هو ابن هارون ابن اخي ابراهيم الخليل عليهم السلام (وكلا فضلا على العالمين) أي عالمي زمانهم وقسمين به من قال
 ان الانبياء أغضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلي وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد
 (محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة)
 ابن دعامة (عن ابي العالبيه) ربيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التسمية الساكنة عين مهملة ابن مهرا بن الرياحي
 انه (قال حدثني) بالافراد (ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم والقوية المشددة وضمير المتكلم يحتمل أن يعود
 الى كل غافل أي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ
 ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد أن يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله
 عليه وسلم أي لا ينبغي لاحد أن يفضلني عليه فانه على سبيل التواضع او قيل أنه سيد ولد آدم وفيه نظر
 من جهة معرفة المتقدم تاريخنا وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التثنية قال
 (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (اخبرنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين (قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن
 عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من
 يونس بن متى) فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبياء بالرأي فيوقف عند المروي من ذلك والدلائل
 متطابقة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته
 العلية بقصة الخوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لا يذر عن المستقلى وسقط لغيره
 (باب قوله) سبحانه وتعالى (اولئك الذين هدى الله) قال الزجاج الانبياء الذين ذكرهم (فبهذا هم اقتداهم)
 الهاء في اقتداهم للوقف ومن انتهى في الوصل ساكنة كالحرمين والبصري وعاصم اجري الوصل مجرى الوقف
 وأشجعها ابن عامر على أنها كناية المصدر أي اقتداقتداه وحذفها الاخوان على أنها هاء السكت وقياسها
 في الوصل الحذف وفي هذه الآية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء لانه سبحانه أمره
 بالاقتداء بهداهم ولا يتقدم امتثاله لذلك الا امر فوجب أن يجمع فيه جميع فضائلهم واخذ لاقتداهم المتفرقة فثبت
 بهذا أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء وتقدم قوله فبهذا هم يقتدون حصر الامر في هذا الاقتداء وأنه لا هدى
 غيره والمراد أصول الدين وهو الذي يستحق أن يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في محارم الاخلاق
 والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هؤلاء الانبياء ولو أمر بالاقتداء في مشروع تلك الاديان لم يكن
 دينانا مخا وكان يجب محافظة كتبهم ومراعاة حاجتها وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان المزوم
 وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله وبه قال (حدثني) بالتوحيد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال
 (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال اخبرني)
 بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي قيل اسم أبيه عبدالله (ان مجاهد) هو ابن جبر بفتح الجيم
 وسكون الموحدة المخزومي مولا هم المكي الامام في التفسير (اخبرنا عنه) سأل ابن عباس رضي الله عنهما
 (اي) سورة (ص) سجدة فقال نعم ثم تلا (ووهبنا) زاد أبو ذر له هاهنا ويغيب (اي قوله فبهذا هم اقتداهم)
 ثم قال هو منهم) أي داود ومن الانبياء المذكورين في هذه الآية (راد) على الرواية الماضية (يزيد بن هارون)
 الواسطي فيما وصله الاسماعيلي (ومحمد بن عبيد) مخر من غير اضافة الطيالسي الكوفي فيما وصله
 البضاري في سورة ص (وسهل بن يوسف) بسكون الهاء الاغاطي فيما وصله المؤلف في احاديث
 الانبياء ثلاثتهم (عن العوام) يشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهمل وسكون الواو وفتح للمجعة
 آخره موحدة (عن مجاهد) المذكور آنفا أنه قال (قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه
 وسلم عن امر ان يقتدى بهم) أي وقد سجد لها داود فسجد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به

قوله ابن اخي ابراهيم هو
 بالنصب نعمت اللوط لان هارون
 يالوط اخو ابراهيم

واستدل به ذاعلى أن شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسألة مشهورة في الأصول ويأتى هذا الحديث أن شاء الله تعالى في سورة ص بعون الله تعالى * (باب قوله) عز وجل (وعلى الذين هادوا) أى وعلى اليهود (حرمنا كل ذى ظفر) أى لم يكن منفرج الأصابع مشقوقها رواه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بإسناد حسن وذلك لشؤم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها الآية) أى الثروب بالشاء المثلثة المضخومة والراء آخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعاء رقيق وشحم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها إلا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحم ما علق بظهورهما وما اشتمل على الامعاء فإنه غير محرم وهو المراد بقوله أو الحوايا جمع حاوية أو حاويات كقاصصاء وقواصع أو حاوية كسفينة وسفائن ومن عطف على شحومها جعل أو بمعنى الواو فهي بمنزلة قولك لا تقطع زيدا أو عمرا أو خالدا أى هؤلاء كلهم أهل أن لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي فليس المعنى أنى أمرتك بجماعة واحد منهم بل المعنى كلهم أهل أن يجالس فإن جالست واحدا منهم فانت مصيب وإن جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب أو فى قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا بعناها وهو أحد الأمرين وإنما جاء التعميم من النهى الذى فيه معنى النقي لأن المعنى قبل وجود النهى فيهما تطيع آثما أو كفورا أى واحدا منهما فإذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا فى المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيبقى العموم فيهما من جهة النهى الداخلى بخلاف الإثبات فإنه قد يفعل أحدهما دون الآخر وهو معنى دقيق والحاصل أنك إذا عطفت أو الحوايا أو ما اختلط بعظم على شحومها دخلت الثلاث تحت حكم النقي فيحرم الكل سوى ما استثنى منها وإذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم وأو على الأول لا لإباحة وعلى الثانى للتشويح قاله فى فتوح الغيب وسقط فى رواية أبي ذر قوله ومن أقر إلى آخره وقال بعد قوله ظفر إلى قوله وأنا الصادقون (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه فى تفسير قوله (كل ذى ظفر البعير والنعامة) وشحومها (الحوايا المبيسة) بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفى رواية أبي الوقت المباعرب بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبيرة فيما أخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حاوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهونبات اللبن وهو المباعرو وفيها الامعاء (وقال غيره) غير ابن عباس فى قوله تعالى وعلى الذين (هادوا صاروهم يهودا وما قوله) تعالى أنا (هدانا) إليك بالاعراف معناه (تنبأنا هادنا) كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الخ لا بى ذر وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن قزوخ بن سعيد الخزائى التميمى زيل مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصرى (عن يزيد بن حبيب) أبى رجا البصرى واسم أبيه سويد أنه قال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) زاد فى باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو عكة (قال قائل الله اليهود) أى لعنهم (لما حرم الله عليهم شحومها) أى أكل شحوم الميتة (جلوه) أى أذابوا المذكور واستخرجوا دهنه (ثم باعوه) ولا بى الوقت وأبى ذر عن الكشيته بى جلوه ما نهبها على الأصل (وأكلوها) أى أغانها (وقال أبو عاصم) النخالة النبيل شيخ البخارى مما وصله أحمد (حدثنا عبد الحميد) بن جعفر الانصارى قال (حدثنا يزيد) بن أبي حبيب قال (كتب إلى) (بتشديد الياء) (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله رضى الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر مثله أى مثل المذكور من الحديث * (باب قوله) تعالى (ولا تقربوا الفواحش) الكبائر والزنا (ما ظهر منها وما بطن) فى محل نصب بدل اشتمال من الفواحش أى لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا أو جهرا أو عمل الجوارح والنية أو عموم الآثام واقظ الباب ثابت لا بى ذر وبه قال (حدثنا حفص ابن عمر) بنضم العين الحوتى قال (حدثنا شعبة) بن اطيح (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة المرادى الكوفى الا عفى (عن ابى واقل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال لا أحد أغبر من الله) أفعل اتفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمة فى حق المخلوق وفى حق الخالق تحريمه ومنعه أن يأتى المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جنى تقول لا أحد أفضل منك برفع أفضل لأنه خبر لا كما يرفع خبر أن تقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة أوجه النصيب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين (ولذلك) أى ولا جلى غيرته (حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تنهى

أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه) بالرفع والنصب في أحب وهو أقبل تفضيل بمعنى المفعول والمدح
 فاعله نحو ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الجهل منه في عين زيد ونقل البرماوى كالزركشى أن عبد اللطيف
 البغدادي استنبط من هذا جواب قول مدحت الله قال وليس صريحاً لا احتمال أن يكون المراد أن الله يحب
 أن يمدح غيره ترغيباً للعبد في الازدياد مما يقتضى المدح ولذلك مدح نفسه لأن المراد يجب أن يمدحه غيره قال
 في المصابيح وما اعترض به الزركشى على عدم الصراحة بإدعاء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره
 الشيخ بهاء الدين السبكي في أول شرح التلخيص انتهى وهذا الذى قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب
 النبائية وعبارة شرح التلخيص المذكور هو مراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى أنك تقول
 مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحاً لا احتمال أن يكون المراد الخ قال في المصابيح الظاهر
 الجواز لذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته ووجه تعالى المدح لشبه عليه فينتفع المكلف لا ينتفع هو
 بالمدح تعالى الله علواً كبيراً قال عمرو بن مرة (قلت) لاني وائل هل (سمعت) أى هذا الحديث (من عبد الله)
 ابن مسعود (قال) أبو وائل (نعم) سمعته من عبد الله (قلت ورفعه) عبد الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قال
 نعم) رفعه إليه صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنساء في التفسير والترمذي
 في الدعوات * (وكيل) ولا يذروا وكيل بزيادة واو هو مراد تفسير وهو على كل شيء وكيل أى (حفيظ ومحيط به)
 كذا فسره أبو عبيدة * وقوله وحشرنا عليهم كل شيء (قبلاً) هو (جمع قبيل والمعنى أنه ضرب للعذاب كل ضرب
 منها قبيل) قال أبو عبيدة وحشرنا جمع قبيل أى صنّف وقال مجاهد قبلاً فواجا قبلاً قبلاً أى
 تعرض عليهم كل أمة من الأمم فتخبرهم بصدق الرسل فيداجواهم به ما كانوا يؤمنوا إلا أن يشاء الله وقال ابن
 جرير ويحتمل أن يكون القبيل جمع قبيل وهو الضمير والكفيل أى وحشرنا عليهم كل شيء كفلاء يكفلون لهم
 أن الذى تعد لهم حق وهو معنى قوله في الآية الأخرى أو تأتى بالله والملائكة قبلاً انتهى وبالكفيل فسره
 البضاوى كالزحشرى والسرقتدى وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم أر من فسره بإصناف العذاب فليحذر
 * (زخرف الدول كل شيء حسنة ووشيته) بتشديد السين المهملة في الأولى والسين المعجمة في الثانية من
 التوشيت أى زينه وكل شيء مبتدأ وتاليه عطف عليه (وهو باطل) بجهة حالية (فهو زخرف) خبر المبتدأ ودخلت
 الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ إلى هنا للعموى وثبت للمستمل والكتميين
 * (وحث حجر) أى (حرام) والاشارة إلى ما عينوا من الحرث والانعام للانعام أو البجيرة ونحوها (وكل ممنوع
 فهو حجر محجور) بمعنى مفعول ويطلق على المذكروا المؤنث والواحد والجمع (والحجر كل بناء بيته ويقال للآتى من
 انبيل حجر) بعبرها تأنيث (ويقال للعقل حجر وجي) بالحاء المكسورة والجيم (وأما الحجر فوضع ثودوما حثرت
 عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت) الحرام (حجراً) كانه مشتق من محطوم مثل قبيل من مقتول
 (وأما حجر اليمامة) بفتح الحاء (فهو منزل) وسقط قوله وحث حجر إلى هنا لا يذروا التسنق قال في الفتح وهو أولى *
 (باب قوله) تعالى (هلم شهداءكم أهله أزواجهم لأزواجهم) وأهل نجد يقولون لاثنين هلموا وللمع
 هلموا وللمرأة هلمى وللنساء هلمن والمعنى هاتوا شهداءكم وأحضروهم وسقط قوله باب قوله لغير أبى ذر (باب) قوله
 تعالى (لا ينفع نفساً إيمانها) أى يوم يأتى بعض آيات ربك كالدخان ودابة الأرض والدجال ويأجوج وماجوج
 وحضور الموت لا ينفع نفساً إيمانها إذا صار الأمر عياناً وإيمان برهانها يقول الزحشرى فلم يفرق كما ترى بين
 النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس التى آمنت في وقته ولم تكسب خيراً و مراده بذلك كفاى
 الاتصاف الاستدلال على أن الكافر والمعاصى فى الخلود سواء حيث سوى فى الآية بينهما فى عدم الاتصاف بما
 يستدركانه بعد ظهور الآيات مدفوع بما قاله المحققون أن التقدير يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها
 أو كسبها فى إيمانها حينئذ لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً من قبل فوافق الآيات والأحاديث
 الشاهدة بأن مجرد الإيمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفى الآية آف وأصله يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع
 نفساً لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفساً لم تكسب فى إيمانها خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد لكن حذف إحدى
 القرينتين وحاصله أن الإيمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وأن الإيمان المقارن بالعمل الصالح انفع وأما
 بعد ما فلا ينفع شيئاً أصلاً وبأى مزيد لذلك إن شاء الله تعالى فى كتاب الفتن بهون الله وقوته * وبه قال (حدثنا موسى

ابن اسماعيل) اتيوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمارة) بن ميمون قال (حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) غاية لعدم قيام الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم أبي عبد الله أن أول آيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو أول آيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم المأوى وذلك أن الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار إيمانهم أيام عيسى لما صار الدين واحداً فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين رجع أكثرهم إلى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها) فاذا رآها الناس آمن من عليها) أي من على الأرض (فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل) أي لا ينفع كافر لم يكن آمن قبل طلوعها إيمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمن لم يكن عمل صالحاً قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لأن حكم الإيمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك لا يقيد شيئاً كما قال تعالى فلم يكن يتفهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن وبه قال (حدثني) بالافراد (اصحاق) هو ابن نصر أبو ابراهيم السعدي كما جزم به خلف أبو هو ابن منصور أبو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به أبو سعيد الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر أن الأول أقوى قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) وآية ذلك أن تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعاً (فاذا طلعت) من مغربها) ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها ثم قرأ الآية) ولمسلم عن ابن عمر مرفوعاً أن أول آيات خروج الطلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بأن طلوع الشمس ليس بأول الآيات لأن الدخان والدجال قبله واجب بأن الآيات أمارات دالة على قرب قيام الساعة وأما أمارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الأول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها وهي أول آياته مبدء القسم الثاني ويأتي إن شاء الله تعالى نبذة من فوائد الفوائد المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان (سورة الاعراف)

مكية الاغان آيات من قوله تعالى واسألهم الى قوله واذا تلقنا الجبل وزاد أبو ذر هنادي بسم الله الرحمن الرحيم (قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها واصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه (وريشا) بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقيز وریشا بالافراد (المال) يقال تریش أى تمول وعند ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس الريش لباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير بهلاقة الزينة • وعن ابن عباس أيضاً من طريق ابن جريج عن عطاء عنه مما واصله ابن جريج أيضاً في قوله تعالى (انه لا يحب المعتدين) أى (في الدعاء) كالذى يسأل درجة الانبياء أو على من لا يستحقه أو الذى يرفع صوته عند الدعاء وفى حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون فى الدعاء وقرأ هذه الآية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنه يقول اللهم انى أسألك القصر الايض عن عین الجنة اذا دخلتها فقال يا بنى سل الله الجنة وعذبه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون فى الدعاء والظهور وهكذا أخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عثمان بن (وفى غيره) أى غير الدعاء وسقط انه لا يجب لغير أبوي ذر الوقت وقوله وفى غيره للمستقل • وقوله تعالى ثم بد لنا مكان السيئة الحسنة حتى (عقوا) أى (كثروا وكثرت أموالهم) يقال عفا الشمر اذا كثره وقوله تعالى فى سورة سبأ (الفتاح) أى (القاضى) قيل وذكره هنا تومئة اقوله فى هذه السورة (افغيتنا) أى (اقضيتنا) وسقط قوله يئتنا لا بى ذره قوله (تفتنا الجبل) أى (رغمنا) الجبل وسقط قوله الجبل لغير أبوي ذر الوقت • وقوله (انجبت) أى (انفجرت) • وقوله (متبر) أى (خسران) • وقوله (آسى) أى فكيف (أحزن) على قوم كافرين • وقوله فى سورة المائدة (تأس) أى (تأزن) ذكره استطراداً هذا كله تفسير ابن عباس (وقال غيره) أى غير ابن عباس

في قوله تعالى (ما منعك أن تسجد) يقال ما منعك أن تسجد (فلا صلة مثلها في ذلك لا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على أن الموجع عليه ترك السجود * وقوله وطفقا (يخصمان أخذا) أي آدم وحواء (الخصاف) بكسر الخاء (من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه إلى بعض) لما إذا طعم الشجرة آخذين في الأكل فآلهما شؤم الخسافة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سواتهما وقيل كانت من نور وكان أحدهما لا يرى سوء الآخر فأخذ أحدهما ورقة على ورقة لستر السوء كما تخفضف العمل بأن تجعل طريقة على طريقة وتوثق بالسيور حتى صارت الأوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصف بالتحريك الجلة أي القفة الكبيرة التي تعمل من الخوص للترجعة بها خصف وخصاف قال أبو البقاء يخصفان ماضية خصف وهو معتد إلى مفعول واحد والمفعول شيأ من ورق الجنة * وقال أبو عبيدة في قوله (سواتهما كتابة عن فرجهما) وسقط هذا الـ (و) متاع إلى حين هو ههنا إلى يوم القيامة) وثبت للابوين هو وسقط لـ (و) ذريوم (والحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عددها) ولا يوي ذرو الوقت عدده وأقله ساعة (الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس) وذكرة قرى مفسر بالمال وغيره * وقوله تعالى عن إبليس أنه يراكم هو و (قبيله) أي (جيله) بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين (الذي هو منهم) وثبت للابوين هو وهو من كلام أبي عبيدة وعند المعتزلة أن سبب عدم رؤيتنا إياهم لطافتهم ورؤيتهم إيانا لكثافتنا واستدلوا بالآية على امتناع رؤيتهم ولا ينبغي أن ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وأن الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا ترونهم لا يدل على استنفاذه ويمكن أن يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت على البارحة عفرية فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد لينظروا إليه فذكرت دعوة أخى سليمان فردته خاسئا * وقوله تعالى حتى إذا (أذركوا) أي (اجتمعوا) فيها جميعا * (ومشاق الانسان) بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المهجة والقاف وهما بمعنى واحد (و) مسام (الدابة كلهم) وللابوين كلها (يسمى سموما) بضم السين المهملة (واحد هاسم وحى) تسعة (عيناه ومنخرام وفه واذناه ودبره واحليه) قاله أبو عبيدة وقال الراغب السمع والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمعه أدخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وطعمها وكسرها ومراد المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الدهرية منكرود لا تل الذات والصفات ومنكرود لا تل التوحيد وهم المشركون والبراهمة منكرو وصحة النبوات ومنكرود وصحة المعاد الذين استكبروا عن الإيمان بها لا تفتح ابواب السماء لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المؤمنين واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل أعظم الحيوانات عند العرب وثقب الابرة أضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش (غواش) أي (ماغشوا) أي غطوا (به) قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش الحف * وقوله الرياح (نثرا) بالنون المضمومة أي (متفرقة) قيل لا تقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصا تهب السحاب والشمال تجتمعها والجنوب تدره والديور تفرقه * وقوله والذي خبت لا يخرج الا (نكدله) أي (قيل) عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبت لا يخرج نياه الا نكدا فذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الآيات ويتفجع بها ومن لا يرفع اليها رأسه ولم يتأثر بالموا عظ * وقوله تعالى كان لم (يقنوا) أي (يعيشوا) فيم والقناء بالفتح التمتع * وقوله تعالى اني رحول من رب العالمين (حقيق) أي (حق) واجب على * وقوله (استرهبوهم من الرحمة) وهي الخوف * وقوله فاذا هي (تلقف) أي (تلقم) تأكل ما يلقونه ويوهمون أنه حق * وقوله الا انما طأثرهم) أي (طأهم) ونصيبهم عند الله * (طوفان) يشير إلى قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أي (من السيل) المتلف للزروع والثمار (ويقال) أيضا (للموت الكثير الطوفان) وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه بإسنادين ضعيفين عن عائشة * (القمل) هو (الحنان) بفتح الحاء المهملة ضبطه البرماوى والدماصيني كالكرماني وضبطه ابن حجر فيهما كالفرع واصله وسكون الميم (يشبه) ولا يي ذر شبه (مغار الحلم) بفتح الحاء واللام قال الأصمعي فيما ذكره الجوهري اولة قنامة ثم جنانة ثم قرادة ثم حلة وهي القراد العظيم * (عروش وعريش) يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون أي (بناء) قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا

يعرشون أي ينون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عرش وعريش لأن العرش جمع عرش وهو
سرير الملك ولو قال يعرشون ينون لكان أنسب * وقوله ولما (سقط) في أيديهم قال أبو عبيدة (كل من ندم فقد سقط
في يده) لأن النادم المتصر بعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها * (الاسباط) يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي
عشرة اسباطا قال أبو عبيدة هم (قبائل بني إسرائيل) والاسباط من السبط بالتحريك وهو شجر تعتقه الابل
وكذلك القبيلة جعل الابل كالشجرة والاولاد كالانصان * وقوله تعالى (اذ يعدون في السبت) قال أبو عبيدة
أي (يتعدون له) وسقط لابي ذر لفظه وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام (يجاوزون) وفي نسخة يتجاوزون أي
حدود الله بالصيد فيه وقد تم وأغنه ولا يذرت تجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز ووحدة وسكون العين
(تعد) بفتح الفوقية وسكون العين المهملة (تجاوز) بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال
وتجاوز بفتح الواو والزاي * وقوله (شرعا) أي (شوارع) ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف
* وقوله بعذاب (بتيس) أي (شديد) فعيل من يؤس يؤس بأسا اذا اشتد * وقوله (اخذنا الى الارض فقد
وتقاعس) أي تأخر وأبطأ وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى
الارض ثابت لا يوي ذرو الوقت * وقوله (سنستدرجهم أي نأتيهم من مأمنهم) أي من موضع امنهم وثبت قوله
أي للابوين (كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه اخذ الله اياهم بقتة وأصل
الاستدراج الاستصعاد والاستزال درجة بعد درجة أي نأخذهم قليلا قليلا الى أن تدركهم العقوبة وذلك
أنهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريرا من الله تعالى وأنساهم الاستغفار * وقوله اولم
يتفكروا ما يصاحبهم (من جنة) أي (من جنون) والاستفهام بمعنى التوبيخ أو التحريض أي اولم ينظروا
بعقولهم لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم رؤية البصر بطلب الحديقة نحو المرئي يتقدم رؤية
البصيرة بطلب حديقة العقل الى الجوانب أي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوه الى
الله تعالى ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون والآخرين *
وقوله (ايان مرساها) أي (مقى خروجها) واشتقاق ايان من اي لان معناه أي وقت وسقط لتعريف ابوي ذرو الوقت
ايان مرساها الخ * وقوله حلا خفيفا (فرت به) أي (استقر بها) أي بجوار (الحل فائتته) وعن ابن عباس استقرت
به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله فرت الخ من رواية ابوي ذر * قوله واما (ينزغنك) قال أبو عبيدة أي (يتخضنك)
وقال غيره واما يتخضنك من الشيطان فخص أي وسوسة فحملت على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغته *
وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم (طيف) من الشيطان قال أبو عبيدة (لم) يقال (بهلم) صرع منه او اصابه
ذنب أو هم به (ويقال طائف) بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم ودارت حوله وهم وهي قراءة
نافع وابن عامر وعاصم وحزة (وهو) كالسابق (واحد) في المعنى * وقوله واخوانهم (يعدونهم) قال أبو عبيدة
أي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا (يزينون) هم النفي والكفر * وقوله واذا كررك في نفسك تضرعا (وخيفة)
أي (خوفا) قاله أبو عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا (وخيفة) أي سرا (من الاخفاء)
المشهور أن المزيد فيه مأخوذ من الثلاثي وهو الخفاء وكون العكس وانما قال من الاخفاء نظرا الى أن الاشتقاق
أن تنظم الصيغتان معنى واحدا * وقوله (والاصال) في قوله تعالى بالغدو والاصال قال أبو عبيدة (واحدا
اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك) وفي نسخة وهي التي في اليونانية كقوله (بكرة واصيلا) والتقييد
بالوقت لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل عدم الى النور المناسب للوجود
وفي الآخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين * (انما) وفي نسخة قل انما ولا يذرت بابل قول الله عز وجل
قل انما (حرم ربى الفواحش) ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبار وقيل الطواف بالبيت عراة
وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع عنهم لباسهم حال يريهم ما سواهم ما يدل على وجه التشبيه
في قوله لا يفتننكم الشيطان أي لا تصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف
فصر موادخول الجنة كما حرمها على ابويكم حين اخرجهم ما من الجنة وقد يقال الحل على الاعتم من جبهها
اولى بحافظة على الحصر المستفاد من انما لكان ان فسر الانهم بكل الذنوب كما قيل لم ينجح اليه وقيل انهم
وعورض بأن تضرعها بالمدينة وهذه مكية (ما ظهر منها وما بطن) جهرها وسرها وعن ابن عباس فيماروا ابن

جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية *
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بفتح العين الاعشى
 الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال) عمرو بن مرة (قلت) لابي
 وائل (انت سمعت هذا) الحديث (من عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) ابي وائل (ثم) سمعته منه (ورفعه) الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لا احد) بالنصب من غير تنوين على أن لا نافية للجنس و (اغير من الله) خبرها
 ولا يذرا لا احد بالرفع متونا (فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد
 نشر الفواحش وقال سعيد بن جبيرة ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم أولى كما مر
 آنفا (ولا احد) ولا يذرا احد بالرفع (أحب اليه المدحة) بكسر الميم آخره تام تاتي (من الله فلذلك) أي
 فلاجل حبه المدحة من خلقه يشيهم عليها (مدح نفسه) المقدسة (ولما جاء موسى) ولا يذرا باب بالتنوين في قوله
 جل ذكره ولما جاء موسى أي حضر (لميقاتنا) للوقت الذي عينا له واللام للاختصاص كهي في قوله آتته لعشر
 خلعت من رمضان وليست بمعنى عند قيل لا بد هنا من تقدير مضاف أي لا خرميقاتنا ولا نقضاء ميقاتنا (وكلمه
 ربه) من غير واسطة على جبل الطور كلا ما مغاير لهذه الحروف والاصوات قد عينا فاعايدانه تعالى وخلق فيه
 ادراكا معه به وكما ثبت رؤية ذاته جل وعلا مع أنه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا
 حرفا صم أن يسمع وروى ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى أن سماع كلامه
 القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما قوله (قال) أي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمعت همته الى رتبة
 الرؤية وتشوق الى ذلك فسأل ربه أن يريه ذاته المقدسة فقال (رب أرنى انظر اليك) أي أرنى نفسك انظر اليك
 فتسألني مفعولي أرى محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متحكما من رؤيتك بأن تعجلي لي فأنظر اليك
 وأراك والآية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه الصلاة والسلام سألها وكان عارفا بالجنس والزوا المتنع
 فلو كانت محالا لمطلبها ولذلك (قال) الله تعالى جوابا له (لن تراني) ولم يقل لن أرى ولن أريك ولن تنظر الى كانه
 قال ان المانع ليس الامن جانبك واني غير محبوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك فان في فان وأتأني ووصفي
 باق فاذا جاوزت نقطة القضاء ووصلت الى دار البقاء فزت بطولبك ولا يلزم من ثني لن التأيد اذ لو قلنا به لقضينا
 ان موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالى في القيامة
 فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سأل عن لسان قوم فردود بأن القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم منع
 موسى والالم يفدهم ذلك كانسكارهم أنه قول الله وروى يحيى السنة عن الحسن قال هاج موسى الشوق فسأل
 الرؤية فقال الهى قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فأرنى انظر اليك فلان أنظر اليك ثم اموت احب الى
 من أن اعيش ولا أراك (ولكن انظر الى الجبل) زبير الذي هو أشد منك خلقا (فان استقر) ثبت (مكانه فسوف
 تراني) اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك في تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل
 للجواز ضرورة أن المعاق على الممكن ممكن (فلما تجلى ربه للجبل) أي ظهرت عظمتة له وقدرته وأمره وحل اللفظ
 على المعهود والاكل اولى فيجوز أن يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال اقبي معه
 وكما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يحيله من يؤمن بأن الله على كل شيء قدير (جعله دكا) مدكو كما مفتتا
 وعن ابن عباس صارت اربابا وعند ابن مردويه أنه ساخ في الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة وعند ابن
 أبي حاتم من حديث أنس بن مالك مر فوعا أنه لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمتة ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة
 وثلاثة بمكة بالمدينة أحد وورقان ورضوى وبكة حراء وشيروثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر
 (وختر موسى صعقا) مغشيا عليه من شدة هول ما رأى (فلما افاق) أي من الغشي (قال سبحانك يبت اليك) أي
 انزهك وأتوب اليك عن أن اطلب الرؤية في الدنيا أو بغير اذنك وحسنات الابراسيثات المقتر بين فكانت
 التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب لأن منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبة
 الكمال (وأنا اول المؤمنين) بأنها لا تطلب في الدنيا أو بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الى آخره وقال
 بعد قوله أرنى انظر اليك الآية (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة
 عنه في تفسير قوله (أرنى) انظر اليك أي (اعطني) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا

سفيان) هو ابن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (المازني) بالزاي والتون الانصاري المدني (عن ابيه) يحيى ابن عمارة (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال جاء رجل من اليهود) قيل اسمه فتخاص بكسر الفاء وسكون التون وبعد الحاء المهملة ألف فساد مهملة وعزاء ابن بشكو ال لابن اسحاق وفيه نظر كما سبق في الاشخاص (الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول نائب عن الفاعل (وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي) وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه فدعوه) فلما حضر (قال) عليه الصلاة والسلام مستقهما منه (لم لطمت وجهه قال) الانصاري (يا رسول الله اني مررت باليهود) الذي هذا كان فيهم (فسمعتهم يقول) في حلقه (والذي اصطفى موسى على البشر فقات) ولا يذر عن الكشميهني قلت (وعلى محمد) زاد ابو ذر عن الجوى والمستمل قال فقات وعلى محمد (واخذني غصبة) من ذلك (فاطمته قال) عليه السلام ولا يذر عن طريق التواضع او قبل ان يعلم أنه سيد ولد آدم (لا تخيروني من بين الانبياء) او تخيير ابو ذى الى تنقبص او لا تقدموا على ذلك يا هؤلاءكم وآرائكم بل بما آتاكم الله من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان شأنهم ما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم (فان الناس يصعقون يوم القيامة) قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجلي الخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا أدري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا (فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري افاق قبلي) فيكون له فضيلة ظاهرة (ام جرى) ولا يذر عن الجوى والمستمل جوزي باثبات الواو (بصعقة الطور) فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره ويكون فاه قبل ان يعلم أنه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض * (المن والسوى) وفي نسخة باب المن والسوى * وبه قال (حدثنا مسلم) بن ابراهيم الفراهيدي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمر بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي (عن عمرو بن حريث) بضم الحاء آخره مثلثة مصفرا (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكفاة) بفتح الكاف وسكون الميم فوع (من المن) لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مؤونة كما كان ينزل على بني اسرائيل (وهأوشاء العين) اما بخطه بدوا آخر واما بمجرد وصوبه النووي ولا يذر عن الجوى والمستمل من العين وله عن الكشميهني شفاء للعين * وهذا الحديث أخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب * باب (بالسنوين وهو ثابت لا يذر) (قل يا ايها الناس) شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب (اني رسول الله اليكم جميعا) حال من المجرور بالي وفيه رد على العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصماني الزاعمين تخصيص ارساله عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة (الذي له ملك السموات والارض) نصب بأعني او جرت نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها (لا اله الا هو) جملة لا محل لها من الاعراب او يدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض واقا تل أن يقول الاولى الاستئناف ويكون كالجواب لمن سأل لماذا اختص بذلك فاجيب بأنه المتوحد بالالوهية وقوله (يحيى ويميت) يجري مجرى الدليل على ذلك (فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي) الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقرأ وقد ولد في قوم اميين ونشأ بين اظهريهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه فحاء هم باخبار التوراة والانجيل والام الماضية الى غير ذلك من العلوم التي تعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب أنه أمر الهى ووحى سماوى (الذي يؤمن بالله وكلماته) المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحى وقراءة وكلمته بالافراد يراد بها الجنس

أو القران أو عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلته الحديث قال في الانوار اريد بالكلية في الآية عيسى تعريضا باليه وودون فيها على أن من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره له اريد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب الى نقطة الالب في الجملة (واتبعوه) اسلكوا طريقه واقتفوا أثره (لعلكم تهتدون) الى الصراط المستقيم وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله لا إله الا هو الى آخرها وقال بعد قوله والارض الآية وثبت ذلك للباقين . وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (عبد الله) غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السكن عن القريري عن البخاري عن عبد الله بن حماد وبذلك جزم أبو نصر الكليني وغيره وعبد الله هذا هو الاعملى بمذاهمهم وضم الميم المحققة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظا وشاركا البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هناك رواية الا كابر عن الاما غرق قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) الدمشقي من شيوخ المؤلف (وموسى بن هارون) البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث (قال حدثنا الوليد بن مسلم) أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا عبد الله بن العلاء) بفتح العين والمذ (ابن زبر) بفتح الزاي وسكون الموحدة الربيعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة (قال حدثني) بالافراد (بسر بن عبد الله) بضم الموحدة وسكون المهملة وعبد الله بضم العين مصغرا لخيرى الشامي (قال حدثني) بالافراد (أبو ادريس) عائذ الله (الحولاني) بالخاء المعجمة المفتوحة والنون (قال سمعت أبا الدرداء) عو عيرا انصاري رضى الله عنه (يقول كانت بين أبي بكر وعمر) رضى الله عنهما (تخاورا) بالخاء والراء المهملتين (فأغضب أبو بكر عمر) رضى الله عنهما (فانصرف عنه عمر) حال كونه (مغضا فأتته أبو بكر بسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه) غاية السؤال أبي بكر عمر (فأقبل أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الدرداء ونحن عنده) عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا) يعني أبا بكر (فقد غامر) بالغين المعجمة وبعدها ألف فم ثم راء أى خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب أبي بكر أقبل أبو بكر أخذنا بطرف نريه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر فلم يقل وقال انى كان بيني وبين ابن الخطاب شئ فاسرعت اليه ثم نذمت فسأته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا (قال) أبو الدرداء (وبدم عمر على ما كان منه) من عدم استغفاره لابي بكر رضى الله عنهما (فأقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر) الذي كان بينه وبين الصديق (قال أبو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المناقب فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم تتعراى يتغير من شدة الغضب (وجعل أبو بكر يتول) وهو جاث على ركبته مشغفا أن ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره (والله يا رسول الله لانا كنت أظلم) من عمر في ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركولى صاحبى هل أنتم تاركولى صاحبى) مرتين وتاركو بغير نون مضافا لصاحبى مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجاء والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ببناء زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجز شركائهم وهى قراءة متواترة وتضعيف أهل العربية اما للفصل انما هو لا اعتقادهم أن القراءات بحسب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية تصح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشيعت الكلام في مجت ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر وتقديم الجاء بغير الاختصاص وفي رواية أبي ذر تاركون لي بالنون على الاصل (انى قلت يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت) وهذا كما مر قريبا خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود المصدقين يبعثه الى العرب لا الى بنى اسرائيل لانا نقول انهم اقروا بأنه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الآية أنه كان يدعى عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قواهم انه كان مبعوثا لابي اسرائيل . وهذا الحديث من اقراء المؤلف (قال أبو عبد الله) هو البخاري في تفسير (عامر) أى (سبق بانخير) بالتحية الساكنة كذا فسرته والذي في الصحاح والنهاية أى خاصم أى دخل في غمرة الخصومة وهى معظمها والمخاصم الذى يرى بنفسه في الامور المماكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد أى حاقده غيره وقدم ترشوه وهذا ثابت في رواية أبوى الوقت وذو

ساقط غيرهما قال في المشارق كذا فسر المسقط عن البخاري وهو يدل على أنه ساقط للموى والكشميني على ما لا يخفى (باب قوله حطة) كذا لا يذروا غيره وقولوا حطة بغير ذكرباب ويزيادة وقولوا حطة رفع خبر مبتدأ محذوف أي مسالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اصحاق) بن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة أخي وهب (انه جمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل) لما خرجوا من التيه (ادخلوا الباب) باب بيت المقدس (سجدا) شكر الله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس السجود هنا بالركوع (وقولوا حطة) بالرفع (تغفروا لكم خطاياكم) وسقط قوله تغفروا لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة (فبذلوا) اي غيروا (قد خلوا) يزحفون على استعاهم) بفتح الهمزة وسكون المهملة اورا كههم (وقالوا حبة في شعرة) بفتح العين وللکشميني في شعيرة بكسر العين وزيادة تحسية فبذلوا السجود بان زحف وبذلوا قول حطة بقول حبة بجاء مهملة مفتوحة فوحدة وزادوا في شعيرة أو شعرة وهذا الحديث قد سبق في البقرة (باب) قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (خذ العفو) اي الفضل وما أتى من غير كلفة (وأمر بالعرف) المعروف كما يأتي ان شاء الله تعالى (وأعرض عن الجاهلين) كما في جهل وأصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال (العرف) هو (المعروف) المستحسن من الافعال وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) وفي الفرع كاصله أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة) بضم الحاء مصغرا للفرار (فقرئ على ابن اخيه الحزبن قيس) اي ابن حصن (وكان من النصار الذين يدنيهم) اي يقتربهم (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا) جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب (كانوا وشبابا) بضم الشين وتشديد الموحدة وللکشميني أو شبيا بفتح الشين وبموحدين الاولى مخففة (فقال عيينة لابن اخيه) الحزبن قيس (يا ابن اخي لك وجه) وجهه ولا يذره لك وجهه (عند هذا الامير قاستأذن لي عليه قال) الحزبن (استأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحزب اعيننة فأذن له عمر فلما دخل عليه قال هي) بكسر الهاء وسكون الاء كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف اي هي داهية (يا ابن الخطاب هو الله ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير (ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) رضي الله عنه (حتى هم به) وكان شديدا في الله ولا ي الوقت حتى هم أن يقع به (فقال له الحزب يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها) اي ما جاوز الآية المتلوة اي لم يتعد العمل بها (عمر حين تلاها عليه) الحزب (وكان وفاقا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده وأخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (يحيى) بن جابر منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بجخت وقال المسقط يحيى بن جعفر يعني البيهقي ورجحه ابن حجر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة فسین مهملة الكوفي الحافظ العابد (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام وسقط لابي ذر عبد الله أنه قال في قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف قال ما ازل الله) اي هذه الآية (الاي اخلاق الناس وقال عبد الله بن بزاز) بفتح الموحدة وتشديد اراء بعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن بزاز بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا هشام اخبرني) بالافراد ولابي ذر حدثنا أبو اسامة قال هشام (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) أنه (قال امر الله تعالى) نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال (وقد اختلف على هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كالا سماعي وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة خذ العفو الخ هذه اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فأمره أن يأخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشدد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا عن ابي قال لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا

يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه آخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع عضو عنه واعطاه من حرم امر بالمعروف والنهي عن المنكر اعراض عن الجاهل فالآية مشقة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن آية أجوع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس لرجلان محسن نخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته • ومضى فخره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فأعرض عنه فلم يزل ذلك يرد كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن • (سورة الانفال)

مدينة وايهاست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لقراي ذر (قوله تعالى (يسألونك) من حضر بدرا (عن الانفال) اي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها ياتي ذكره ان شاء الله تعالى (قل الانفال لله والرسول) يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يامر الله تعالى (فاتقوا الله) في الاختلاف (واصلحو ذات بينكم) اي الحال التي بينكم اصلا حاصل بها اللفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله يسألونك الخ لابي ذر (قال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه (الانفال) هي (الغنائم) كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنائم انما لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم يفلح لهم وسمى التطوع نافله لزيادته على الفرض ويعقوب الكوفي زيادة على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم طلبه وكسر ط السلب للقاتل (قال قتادة) فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب (ريجكم) اي (الحرب) وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا برحيم يعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا (يقال نافله) اي (عطية) • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) سعدويه البغدادي قال (اخبرنا هشيم) بضم الهاء وقع المجبة مصفرا ابن بشير الواسطي قال (اخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجبة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي (عن سعيد بن جبير) انه (قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الانفال) ما سبب نزولها (قال ترأته في غزوة بدر) وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طريق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا اقتسارع في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاوا يطلبون الذي جعل لهم فقالت الشيوخ لا تستأزروا علينا فانا كآرء الكم لو انكشفتم فتم قتلنا فاستأزروا فأنزل الله يسألونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين • (الشوكة) في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة (الحد) بالحاء المهملة اي تحبون ان الطائفة التي لاحذ لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لكم وتكرهون ملاقاته النفي لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر • وقوله (مردفين) بكسر الدال اي متبين من اردفته اذا اتبعته او جئت بعده (فوجا بعد فوج) يقال (ردفني) بكسر الدال (وأردفني) اي (جا بعدني) وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه عمار روى من طريق علي بن ابي طلحة قال وأما الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالغ من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة • (ذوقوا) يريد قوله تعالى ذلکم فذوقوه اي ياشروا وجزوا اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف (وايس هذا من ذوق القم) • وقوله (فبركه) قال ابو عبيدة اي (يجمعه) ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر مع ما اتفق للصدقة عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى به اجباههم • (شرذ) يريد قوله تعالى فاما تنقضهم في الحرب فشرذهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي (فرق) وقال عطاء غلط عقوبتهم وانقضهم قلا ليضاف من سواهم من العدو • (وان جنحوا) اي (طلبوا السلم والسلم والسلام واحد) وهذا ثابت للابوين السلم للصلح • (يشن) في الارض قال ابو عبيدة اي (يغلب) بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفر ويعز الاسلام • (وقال مجاهد) في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء) هو (ادخال اصابعهم في افواههم وقصدية الصغير) كذا رواه عبد بن حماد عن مجاهد وعن ابن عمر عماروا ابن جرير المكاء الصغير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس عماروا ابن ابي حاتم مكات قرش تطوف بالبيت مراة تصفرو تصفق • (ليفتولن)

وله رب الخير كذا بخطه والذي
في ابن كثير قال ربي قال نعم
الرب ربك فاستوص به خيرا
قال انا استوصي به بل هو
يستوصي بي اه

اي (يحبسوك) وما روى عن عبيد بن عمير ان قريشا لما اتقروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه او يخرجوه
قال له عه ابو طالب هل تدري ما اتقروا بك قال يريدون ان يجهنوني او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك
بهذا قال رب الخير الخ تعقبه ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الآية مدنية وهذه
القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا
في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم تعجبونه في بيت وتدون منافذه غير
كوة تلقون اليه طعامه وشرا به منها حتى يموت فقال ابليس بئس الرأي يا ايكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه
من ايديكم وقال هشام بن عمرو رأيت ان تحملوه على جبل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال
بئس الرأي يغدقوا غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انما اري ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا
فيضربوه ضربة واحدة فيقتلوه في القبايل فقال ابليس صدق هذا القتي فتفرقوا على رأيه فأتى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر وأمره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكره نعمته عليه
واذ يذكركم الذين كفروا بالنبوة وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق
بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه وأجيب بأنه اذا لم يعد ان يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما
صدروا منهم فكيف يعد ذلك (ان شر الدواب عند الله) ما يدب على الارض أو شر البهائم (السم) عن سماع الحق
(البكم) عن فهمه ولذا قال (الدين لا يعقلون) جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر قال قال هم نفر
من بني عبد الدار وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وبعد الراء الساكنة
قاف معدود ابن عمر بن كليب (عن ابن أبي نجيح) عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره حاء مهملة اسم
يسار الثقي المكي (عن مجاهد) المفسر (عن ابن عباس) رضى الله عنهم في قوله تعالى (ان شر الدواب
عند الله السم البكم الذين لا يعقلون) قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللواء يوم أحد
حتى قتلوا واسماؤهم في السيرة قالة في المقدمة وهؤلاء شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطبوعة لله فيما خلقت
له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى
(يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم) الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث
والتحريض ووجد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر أحدهما مع
الآخر للتوكيد (لما يحييكم) من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياة كما أن الجهل موت (واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه) أي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الخلق على
المبادأة على اخلاص القلب وتصفية قبل أن يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على
مكنوناته (وانه اليه تحشرون) فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ لابي ذر وقال بعد
قوله لما يحييكم الآية (استجيبوا) قال ابو عبيدة أي (اجيبوا) وقوله (لما يحييكم) أي (يصلحكم) وبه قال
(حدثني) بالافراد (اسحاق) بن ابراهيم بن راهويه وابو ابن منصور (قال اخبرنا روح) بفتح الراء ابن عبادة
بتصنيف الموحدة القيسي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء
المجبة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحسية ساكنة الخرزجي المدني انه قال (سمعت حفص بن غاصم) العمري
(يحدث عن ابي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث اورافع أو أوس (رضي
الله عنه) انه (قال كنت اصلي) زاد في الفاتحة في المسجد (فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عانى فلم آت) بعد
الهجرة (حتى صليت ثم آتته فقال ما منعك ان تأتي) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر تأتني زاد في الفاتحة
فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال (ألم يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم)
رجع بعضهم أن اجابته لا تطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجع تفسير الاستجابة
بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كل دعاء لا يحتمل التأخير فجاز قطع الصلاة (ثم قال) عليه
الصلاة والسلام (لا علمك اعظم سورة في القرآن) من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثناء
والدعاء والسؤال (قبل ان اخرج) زاد في الفاتحة من المسجد (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج)
من المسجد (قد صكرت له) وفي الفاتحة قلت له ألم تقل لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن (وقال

معاذ) هو ابن أبي معاذ العنبري (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) هو ابن المعلى وسقط ابن
 عبد الرحمن لغير أبي ذر أنه (سمع حفصا) العمري (سمع أبا سعيد) هو ابن المعلى (رجلا من أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا) الحديث المذكور (وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني) بالرفع بدلا من الحمد لله أو عطف
 بيان وهذا وصله الحسن بن أبي سفيان وقائدة أرادها هنا ما فيه من تصريح بجمع جماع حفص من أبي سعيد (باب
 قوله عز وجل) (واذ قالوا اللهم إن كان هذا) أي القرآن (هو الحق من عندك) مثلا (فأمطر علينا حجارة من
 السماء) عقوبة لنا على إنكاره وقائدة قوله من السماء والأمطار لا يكون إلا منها المبالغة في العذاب قائم بمحل
 الرحمة كأنهم قالوا بطل رحمتك النازلة من السماء ينزل العذاب منها أو أنها أشد تأثيرا إذا سقطت من أعلى
 الأماكن (أو أتت بالعذاب أليم) بنوع آخر والمراد تقي كونه حقا وإذا اتقى كونه حقا لم يستوجب منكروه عذابا
 فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاده أنه ليس بحق كتعليقه بالتحال في قولك إن كان الباطل حقا فأمطر علينا
 حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روى أن معاوية قال لرجل من سبأ ما أجعل قومك حين ملكوا عليهم امرأة
 فقال أجعل من قومي قومك حين قالوا إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا
 فاهدنا له وروى أن النضر بن الحارث لعنه الله لما قال إن هذا إلا أساطير الأولين قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ويلك أنه كلام الله فقال هو وأبوجهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك واسناده إلى الجمع اسنادا ما فعله
 رئيس القوم إليهم وثبت باب قوله لا يذرو سقطه من قوله علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فأمطر الآية (قال ابن
 عيينة) مفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي (ما سمى الله مطرا في القرآن إلا عذابا)
 أو روى عليه قوله تعالى إن كان يكتم أذى من مطرقات المراد به المطر قطعاً ونسبة الأذى إليه بالبلل والوحل
 الحاصل منه لا يخرج من كونه مطرا (وتسمية العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد
 ما قنطوا) وثبت قوله وهو الذي في الفرع وسقط من أصله وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد) غير منسوب وقد
 جزم الحافظ بكان أبو أحمد وأبو عبد الله أنه ابن النضر بن عبد الوهاب التيسابوري قال (حدثنا عبد الله
 ابن معاذ) بضم العين وفتح الموحدة مصفرا قال (حدثنا أبي) معاذ بن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري
 قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الحميد) بن دينار تميمي صغير زاد غير أبي ذر هو ابن كرديد بكاف مضمومة
 فراء ساكنة فدالين الأولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة (صاحب الزيادة) بكسر الزاي وتحقيق القصة أنه
 (سمع أنس بن مالك رضي الله عنه) يقول (قال أبو جهل) لعنه الله (اللهم إن كان هذا هو الحق) نصب خبر عن
 الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على أن هو مبتدأ غير فصل والحق خبره (من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء
 أو أتت بالعذاب أليم) قال أبو عبيدة كل شيء أمطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت (فزلت
 وما كان الله ليعذبهم وأنت فاعلم) وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون
 عن المسجد الحرام الآية) وسقط لا يذرو وما كان الله معذبهم إلى يصدون ويقول إلى عن المسجد الحرام وقد
 أورد ابن المنير في تفسيره هنا سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الآية أي
 قوله اللهم إن كان هذا هو الحق الآية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القرآن
 فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الأسراء وقالوا لن نؤمن لك حتى تبصر
 لنا من الأرض نبوعا واجاب بأن الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة لأن هذا
 المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدمايني وهذا الجواب انما يتشبه على
 القول بأن التصدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث أخرجه مسلم في ذكر
 المنافقين والكفار (باب قوله) تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فاعلم) اللام لتأكيد التثنية والدلالة على أن
 تعذيبهم عذاب استتعال والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادة تعالى
 في قضائه قال ابن عباس فيماروا عنه على بن أبي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وأنبياءهم بين أظهرهم
 حتى يخرجهم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم أي
 ولو كانوا من يؤمن ويستغفرون من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون أو ما كان الله معذبهم
 وفيهم من يستغفرونهم المسلمون بين أظهرهم عن تعذب من المستغفين أو من أولادهم من يستغفرونهم

اسلام بعضهم واستغفار الكفار اذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه أن الاستغفار أمان من العذاب
وفي حديث فضالة بن عبيد الله عن الامام احمد مر فوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتأمل
ملوم تبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استند فاع البلاء وعن ابن
عباس عمار واه ابن أبي حاتم ان الله جعل في هذه الآية أمانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ما داموا
أنظروهم فأمان قبضه الله اليه وأمان بقي فيكم ثم تلا الآية وروى ابن جرير أنهم لما قالوا ما قالوا ثم أسروا نداء
فقالوا غفرانك اللهم فأمر الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله ونبت له
وبه قال (حدثنا محمد بن النضر) بن عبد الوهاب أخو احمد السابق قال (حدثنا) ولابي ذر أخرنا (عبيد الله بن
معاذ) بن عبيد الله قال (حدثنا أبي) معاذ العنبري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الحميد) بن دينار
(صاحب الزيادة) أنه (سمع انس بن مالك) يقول (قال أبو جهل) لما قال النضر بن الحارث ان هذا الأساطير
الاولين (اللهم ان كان هذا) يريد القرآن (هو الحق من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء واثقنا بعذاب اليم
فزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وليس المراد في مطلق العذاب عنهم
بل هم يصدده اذا هاجر عليه الصلاة والسلام عنهم كما يدل له قوله (وما لهم) استغفاهم بمعنى التقرير (ان لا يعذبهم
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية) ما في وما لهم استغفاهم بمعنى التقرير وأن في أن لا يعذبهم الطاهر أنها
مصدرية وموضعها نصب أو جر لأنها على حذف حرف الجر والتقدير في أن لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما
تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى وأي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدقهم المسلمين عن المسجد الحرام
عام الحديثية واخراجهم الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله
عليه وسلم من بين أظهرهم أوقع الله بهم بأسه يوم بدر فقتل صناديدهم وأسمراتهم (وقالت لهم) حن للمؤمنين
على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقالت لهم ونسب لابي ذر (حتى لا تكون حسنة) أي الى أن لا يوجد
فيهم شرك قط (ويكون الدين كله لله) ويحصل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير أبي ذر وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الحسن بن عبد العزيز) الجروى بالجيم والراء المقوقحين المصري نزيل
بغداد قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر القاء وبعد هاء الراء البرلسي قال
(حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحنية ساكنة ابن شريح بالمجعة أوله والمهملة آخره (عن بكر بن
عمرو) بفتح الموحدة والعين المعافري (عن بكر) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الأشج (عن مافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رجلا) هو حبان بالموحدة صاحب الدقبة أو العلاء بن عرار بهم لالت الأولى مكسورة
أو نافع بن الأزرق أو الهيثم بن حنظل (حاه) زاد في البقرة في قسمة ابن الزبير (فقال) له (يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع
ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض (الى آخر الآية فما عرفت
ان لا تقتل كما ذكر الله في كتابه) كلمة لازمة كهي في قوله ما منعك أن لا تسجد وكان لم يقتل في حرب من الحروب
الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير (فقال يا ابن أخي اغترب هذه الآية ولا تقاقل أحب الى من
ان اغترب هذه الآية التي يقول الله تعالى فيها) (ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخرها) اغتر في هذين الموضعين بالعين
المجعة والفوقية من الاعتراض أي تأويل هذه الآية وان طائفتان أحب من تأويل الاخرى ومن يقتل مؤمنا
التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميين اعير بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد القمية
في الموضعين (قال) الرجل (فان الله) تعالى (يقول وقالت لهم حتى لا تكون حسنة) هذا موضع الترجمة (قال ابن
عمر قد فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ) أي حين (كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن
في دينه) بضم الياء مبنيا للفعول (أما يقتلوه وأما يؤتقوه) بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصح نقره
وقطعه كما قاله ابن مالك ولابي ذر أما يقتلونه وأما يؤتقونه بآيات النون فيهما (حتى كثر الاسلام فلم تكن حسنة فلما
رأى أي الرجل انه) أن ابن عمر (لا يوافقهما يريد) من القتال (قال فما قولك في علي وعثمان) وكان السائل كان
من الخوارج (قال ابن عمر ما قولك في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عما عنه) لما فر يوم أحد في قوله ولقد
عما عنكم (فكرهم ان تعفوا عنه) بالفوقية وسكون الواو خطا بالجماعة (وأما علي فابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخنته) بفتح الخاء المجعة والمنشأة الفوقية أي زوج ابنته (وأشار بيده وهذه ابنته) بهمزة وصل

وقوله أن تعفوا عنه كذا في
الفتح والذي في القسوع
المعتمدة أن يعفوا بالمنشأة
الخصية بالافراد أي الله
كما تقدم في سورة البقرة

وله بالوحدة المكتورة
بذلها كذا بخطه وصوابه
بالمثناة التحتية بدلها أي
بذل التون تأمل اه

والمراد بها قاطعة والشك من الراوى محاطة على نقل اللفظ على وجهه كما جمع أى هذه ابنة أونت رسول الله
صلى الله عليه وسلم (حيث ترون) منزلها بين منزل أبيها والذي في اليونانية وفرعها وهذه ابنته بالتون أويته
بالوحدة المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوى فأنى باللفظين مع حرف الشك كترجى من أن يجزم بلفظ هو
فيه شك ولا كنهى أى يتهب - مزنة فتوحة فوحدة ساكنة فكتبة مضومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت
وهو شاذ قال في المصايح وروى هذه ابنته أويته بفتح الموحدة الأزل جمع بناء والثاني واحد البيوت وقال
الحافظ ابن حجر في مناقب على من وجه آخر هو ذاليتته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
النسائي ولكن انظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غيريته قال وهذا يدل على أنه
تصف على بعض الرواة فقرأها بنته بوحدة ثم نون ثم طرأه الشك فقال بنته أويته والمعقد أنه البيت فقط لما
ذكرنا من الروايات المصروفة بذلك وتأنيث اسم الإشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قر به من النبي صلى الله عليه
وسلم مكانة ومكانه وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس البربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير
هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا بيان) بفتح الموحدة والكتبة المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بوحدة
مكسورة فجملة ساكنة (ان وبرة) بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلي بضم
الميم وسكون المهملة وباللام الحارفي (حدثه قال حدثني) بالافراد (سعيد بن جبير قال خرج علينا اوالينا)
بالشك (ابن عمر فقال) له (رجل) سبق الخلف في اسمه قريسا (كيف ترى في قتال الفتنة فقال) ابن عمرو ولا يذر
قال (وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم قسنة وإيس) القتال
معه (كقتالكم) ولا يذر وليس يتناكم (عنى الملك) بضم الميم بل كان قتالا على الدين لأن المشركين كانوا يقتنون
المسلمين أما بالقتل وأما بالحبس * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (يا أيها النبي حرّض المؤمنين) بالغ في حنهم
(على القتال) ولذا قال عليه السلام لا صحابه يوم بدر لما أقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا إلى جنة
عرضها السموات والأرض (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائة وان يكن منكم مائة) أى صابرة
(يغلبوا أنفاس الذين كفروا) شرط في معنى الامر يعنى ليس بعشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة ألف
كل واحد لعشرة (بأنهم قوم لا يفقهون) أى بسبب أنهم جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون لغیر طلب ثواب
واعتقاد أجر في الآخرة لتكذيبهم لهلوسقط ان يكن منكم عشرون الخ لا يذر وقال بعد قوله القتال الآية
وسقط لفظ باب لغيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمر) بفتح
العين ابن دينار (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين)
زاد أبو ذر وان يكن منكم مائة (فكتب) بضم الكاف أى فرض (عليهم ان لا يفروا واحد من عشرة) هو معنى
الآية (مقال سفيان) بن عيينة (غير مرة أن لا يفروا من مائتين) وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر أن
سفيان كان يرويه نارة بالمعنى ونارة باللفظ (ثم نزلت الا أن خفف الله عنكم الآية فكتب) بفتح الكاف أى فرض
الله تعالى (أن لا يفروا مائة من مائتين زاد) ولا يذر زاد (سفيان مرة نزلت حرّض المؤمنين على القتال ان يكن
منكم عشرون صابرون) يريد أنه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها (قال سفيان وقال ابن شبرمة) بضم الشين المجبة
والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضى الكوفة التابعي (وارى) بضم الهمزة أى أظن (الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مثل هذا) الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب
التلويح هذا التعليق رواه ابن أبي حاتم تعقبه في الفتح بأنه وهم لأن في رواية ابن أبي عمر عن سفيان عند أبي نعيم
في مستخرجيه قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله (الا أن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا) في القوة
والجلد (الآية) زاد أبو ذر إلى قوله والله مع الصابرين * وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله السلي) بضم السين
وفتح اللام خافان البطني قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك) المروزي قال (اخبرنا جرير بن حازم) بفتح جيم جرير
وحازم بالخاء المهملة والزاي (قال اخبرني) بالافراد (الزبير) بضم الزاي (ابن خزيمة) بكسر الخاء المجبة والراء
المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصرى من صفار التابعين (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما)
أنه (قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان
لا يفروا واحد من عشرة فجاء التخصيف) عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطاء عن ابن عباس نخفف الله عنهم

تقضيها بالآية الأخرى (فقال الآن خفف الله عنكم) وسقط قوله فقال لا يذو (وعلم ان فيكم ضعفا) في البدن أو في البصيرة (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) أمر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف الخبر عنه والمعنى في وجوب المصابرة لمثلينا أن المسلم على إحدى الحسينين اما أن يقتل فيدخل الجنة أو يسلم فيفوز بالاجر والفتنة والكافر يقاتل على الفوز بالدين أو قد زاد الاتباع على في الحديث فقرض عليهم أن لا يفتروا رجل من رجلين ولا قوم من ثلثهم والحاصل أنه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذ لم يزد عدد الكفار على مثلينا فلو لم يمسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبه محالا أن فرض الجهاد والتبات انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر أنه ليس له الانصراف (قال ابن عباس) (فلما خفف الله عنهم من العدة قص) بالتخفيف (من الصبر بقدر ما خفف عنهم) وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد

• (سورة براءة) •

مدينة ولها اسماء أخر تزيد على العشرة منها التوبة والقاضية والمشفقة لانها تدعو الى التوبة وتغض عن المنافقين وتغششهم أي تبرأ منهم وهي من آخر ما نزل ولم يكتبوا بسمله اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه أو نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها شابه قصة الانفال لان فيها ذكر اليهود وفي براءة نبذها فضمت اليها (وليحة) يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (كل شيء أدخلته في شيء) وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والداخلية والمعنى لا ينبغي أن يوالهم ويفتو اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الخ لا يذو ثبت لغیره • (الشقة) في قوله بعدت عليهم الشقة هي (السفر) وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة أي بعدت عليهم الشاقة البعيدة أي يشق على الانسان سلوكها • (الخيال) في قوله ما زادوكم الا خبالا (الفساد) والاستثناء يجوز أن يكون منقطعا أي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك أن عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو خرج هؤلاء لالتاموا مع الخارجين فزاد الخيال (والخيال الموت) كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم وزيادة هاء آخره وهو ضرب من الجنون • وقوله تعالى (ولا تفتق) أي (لا توبخني) من التوبيخ ولا يذو عن المستقلى لا توحي بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولا بن السكن ولا توغنى بثلاثة مشددة وميم ساكنة من الهم وصوبه القاضى عياض • (كرها) بفتح الكاف (وكرها) بضمها (واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا وكرها وسقط كرها الخ لا يذو (مد خلا) بتشديد الدال يريد لو يجدون مجدا او مغارات او متد خلا أي (يدخلون فيه) والمثد دخل السرب في الارض • وقوله تعالى لولو االيه وهم (يجمعون) أي (يسرعون) اسرعا لا يردهم شيء كالفرس الجوح • وقوله واصحاب مدين (والمؤتسكات) وهي قريات قوم لوط (اي تفكت) أي (انقلبت بها) أي القريات (الارض) فصار عاليها سافلها وامطر واججارة من جليل • (اهوى) يريد الموتة فكاهوى يسورة التجم يقال (القاء في هوة) بضم الهاء وتشديد الواو أي مكان عميق وذكرها استطرادا • وقوله تعالى في جنات (عدن) أي خلد بضم الخاء المجهمة وسكون اللام يقال (عدنت بأرض أي ائت بها) ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما (ويقال) فلان (في معدن صدق) أي (في منبت صدق) كانه صار معدنا له للزومه له وسقط لا يذو من عدنت الخ • (الخوالف) يريد قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وقصره بقوله (الخالف الذي خلفني فقعدي بعدى ومنه) أي من هذا اللفظ (يخلفه في الغابرين) قال عليه الصلاة والسلام في حديث أم سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي أي الباقيين (ويجوز أن يكون النساء من الخالفة) وهي المرأة (وان) بالواو ولا يذو رقان (كان) خوالف (جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه) على فواعل (الاحرقان فارس وفوارس وهالك وهالك) قاله أبو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواهي وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولا يذو وهالك في الهوالف والمفهوم من اول كلام البخاري أن خوالف جمع خالف وحيث أنما يجوز أن يكون النساء اذا ضحك ان يجمع الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والتون والمشهور

في فواعل انه جمع فاعله فان كان من صفة النساء قواضع وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال قالها للمبالغة يقال رجل خالقة لا خيرية والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخالقة في الآية النساء والرجال العاجزون والصبيان فجمع بجميع المؤنث تغليباً للكونين أكثر في ذلك من غيرهن • قوله وأولئك لهم (الخيرات واحد خيرة) بفتح الخاء وسكون التحتية آخرها هاء تأنيث (وهي القواضع) بالضاد المجهمة فله أبو عبيدة • قوله وآخرون (مرجون) أي (مؤخرون) لا مرا الله ليقتضي فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لا يذره (الشفا) بفتح الميم والفاء مقصوراً يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله (شفي) ولا يذره الشفي ثم قال (وهو) أي الشفي (حده) بالذال بعد الحاء المهملةين ولا كشبهتي وهو حرفه أي جانبه • (والجرف ما تجرف من السيول والودية) أي تحفر بالماء فصار واهياً (هار) أي (هائر) يقال انهارت البئر اذا تهدمت قال القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهائر في مقابلة التقوى تمثيلاً لما بنوا عليه أمر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشح به باننياره في النار ووضع في مقابلة الرضوان تنبيهاً على أن تأسيس ذلك على أمر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياتها التي الجنة أدناها وتأسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى • وقوله ان ابراهيم (لاواه) أي (ثغاف وقرقا) كناية عن فرط ترجمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لآبيه مع شكاسته عليه (وقال الشاعر) وهو المنقب بتشديد القاف المفتوحة العبدى واسمه جحاش بن عائد بن محسن وسقط لفظ الشاعر لغير أبي ذر (اذا ما قت أرحلهما بليل) بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شدت الرحل على ظهرها والرحل أصفر من القتب (تأوه آهة) بفتح الهمزة وللأصيل آهة (الرجل الحزين) بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال الحريري في درة القواص يقولون في التأوه أوه والأفصح أن يقال أوه بكسر الهاء وضمها وقصها والكسر أغلب وعليه قول الشاعر • فإوه لا كراهها اذا ما ذكرتها • وقد شدد بعضهم الواو فقال أوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال أو وتصریف الفعل منها أوه وتأوه والمصدر الآهة ومنه قول منقب العبدى اذا ما قت أرحلهما بليل البيت وهذا البيت من جله قصيدة أولها

أفاطم قبل يبتك متعيني • ومنعك ما سألت كأن تيبقي
ولا تعدى مواعيد كاذبات • تمزجها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالى • لما اتبعتها أبداً يميني

(يقال تمورت البئر اذا تهدمت واهار مثله) كذا لا بوي ذرو الوقت وسقط لغيرهما • (باب قوله) عز وجل (براهة من اقه ورسوله) أي هذه براهة مبتدأ صدورهما من الله تعالى وغاية اتهامها (الى الذين عاهدتم من المشركين) قراءة خبر مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ خبره الى الذين وجاز لا ابتداء بالكرة لانها تخصمت بالجاء بعد ها والمعنى ان الله ورسوله برتا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب ففكثروا ولم يف به الا بنوشمة وبنو كنانة فأمرهم بنيل العهد الى من نقضه وأمر وأأن يسبحوا الاربعة الا انهم الحرم صيانة لها من القتال • وقوله (اذان) أي (اعلام) يقال آذنه ايذاً اذا ناولها وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا الخبر أي ذر (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما عمار واه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله ويقولون هو (اذن يصدق) كل ما سمع وسمى بالجارية للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جلة آله السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك • وقوله خذ من أموالهم صدقة (تطهرهم وتركهم بها) بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة (وشحوها) وفي نسخة وشحوها (كثير) في القرآن أو في لغات العرب (والزكاة الطاعة والاحلاس) أي تأتي بمعناها واه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتركهم بها قال الزكاة طاعة الله والاحلاس • وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين (لا يؤفون الزكاة) قال ابن عباس فيما رواه علي بن أبي طلحة عنه (لا يشهدون أن لا اله الا الله) وهذا ذكره استطراداً وقوله تعالى (يساهون) قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه (يشبهون) وقال أبو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي أي يضاها قولهم قول الذين كفروا الخذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا الخبر من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فأما كذبهم الله تعالى بقوله ذلك

قولهم بأفواههم والتقيد بكونه بأفواههم مع أن القول لا يكون إلا بالقول لا بالشعار بأنه لا دليل عليه فهو كالمهمات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم أو قاله بعض من متقدميهم أو من كان بالمدينة وإنما قالوا ذلك لأنه لم يبق فيهم بعد دفعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما أحياء الله بعد مائة عام وأملى عليهم التوراة حفظا قبيحا من ذلك وقالوا ما هذا إلا لأنه ابن الله والدليل على أن هذا القول كان فيهم أن الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهاكهم على التكذيب وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء) ابن عازب (رضي الله عنه يقول آخر آية نزلت) عليه صلى الله عليه وسلم (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله) في آخر سورة النساء (وآخر سورة نزلت) عليه عليه السلام (براءة) فان قلت سبق في آخر سورة البقرة من حديث ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الرأب وعند النساء من حديث ابن عباس أن سورة النصر آخر سورة نزلت أجيب بأن المراد آخرية مخصوصة لأن الأولية والآخرة من الأمور النسبية وأما السورة فإن آخرية النصر باعتبار نزولها كمله بخلاف براءة فالمراد أولها أو معظمها والافقيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة إلى الامام بشي من مجت ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته (باب قوله تعالى) فسبحوا في الأرض أربعة أشهر) أقولها شوال وآخرها سلخ المحرم قاله الزهري أرو من يوم النحر إلى عشرين من ربيع الآخر واستشكل ابن كثير الأول بأنهم كيف يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكمها وإنما ظهر لهم أمرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى واستشكل غيره القولين بأنه لم يكن ذلك كله الا شهر الحرم المشار إليها في قوله فاذا انسلك الا شهر الحرم وأجيب باحتمال أن يكون من قبيل التغليب وهذا أمر من الله لنا فنتن العهد كما تروى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحية منعمومة وقد تبدل همزة بعد هاء مثله مفتوحة فحسية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا بأى شيء بعثت قال بأنه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرى في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهد إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر واستدل بهذا الأخير كما قاله ابن حجر وغيره على أن قوله تعالى فسبحوا في الأرض أربعة أشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت أو من لم يكن له عهد أصلا وأما من له عهد موقت فهو إلى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون أربعة أشهر فأهل تمام أربعة أشهر وصنف كانت مدته عهد بغير أجل فقصرت على أربعة أشهر وعن ابن عباس أن الاربعه الا شهر أجل من كان له عهد موقت بقدرها أو يزيد عليها وأن من ليس له عهد فاقضاه إلى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلك الا شهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان أول أربعة الا شهر عند نزول براءة في شوال وكان آخرها آخر المحرم وبذلك يجمع بين الاربعه الا شهر وبين قوله فاذا انسلك الا شهر الحرم (واعلموا انكم غير محزى الله) أى لا تقوته وان أمهلكم (وان الله محزى الكافرين) مذهبهم بالقتل والاسرف في الدنيا والعذاب في الآخرة (سبحوا) قال أبو عبيدة (سبحوا) وقال غيره اتسموا في السبر وابدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير أبي ذر به قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح القاء المصري (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (وأخبرني) بالافراد ووالعطف قال في الكواكب اشعارا بأنه أخبره أيضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم أرفى طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلاحرم الله على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان ختم عليه الآية ثم أحل في الآية الاخرى الجزية الحديث وأخرج الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدروا الظاهر أن المقدروا هكذا عن ابن شهاب حدثني وأخبرني (سعيد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وأخبرنا كذا قال فليأتنا (ان أبا هريرة رضى الله عنه قال بعثني أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (في تلك الحجة) زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي أتمه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله عشرين من ربيع
كذا يخطه ونعله عشر

قبل حجة الوداع (في مؤذنين) جمع مؤذن من الاذان وهو الاعلام (بعثهم يوم النحر) سنة تسع من الهجرة (يؤذنون) اي يعلمون الناس (بمضى أن لا يحج) يفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بأن ولانا فيه (بعد العام) المذكور (مشارك) هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله (ولا يطوف بالبيت عريان) ينصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الاثمة الثلاثة على رجوب ستر العورة في الطواف خلا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولا يذول لا يحج بالرقع ولانا فيه مخففة ويطوف رفع عطفا على يحج (قال حميد بن عبد الرحمن) بالسند السابق (ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبا بكر (بمضى) ابن ابي طالب) وعند الامام أحمد من حديث أنس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب أنه صلى الله عليه وسلم بعث براءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا أنا وأورجل من أهل بيتي فبعث بهما مع علي رضي الله عنه (وأمره) ولا يذول امره (ان يؤذن براءة) اي بعضها وقدره في الفتح على أن هذا المقدار من الحديث مرسل لأن حميد الم يدرى ذلك ولا صرح بسماعه له من أبي هريرة (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند المذكور قال في الفتح وكان حميد اجل قصة توجهه على من المدينة الى أن لحق أبا بكر عن غير أبي هريرة وحل بقية القصة كلها عن أبي هريرة (فأذن معنا علي) رضي الله عنه (يرم النحر في أهل منى براءة) ولا يذول عن الكشميهني قال أبو بكر يدل قال أبو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام أبي هريرة قطعاً فهو الذي كان يؤذن بذلك (وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) وزاد أحمد من رواية محرز ابن أبي هريرة عن أبيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن أجيب بأن الاعلام بان المشرك بعد ما لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج * (باب قوله) عز وجل (واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) يوم عرفة كذا روى عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم وروى مرسل عن محمد بن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى قرياً في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروى عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لأن اعمال المناسك تتم فيه والجهو وأن الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر (ان الله يرى من المشركين ورسوله) رفع مبتدأ والخبر محذوف أي ورسوله يرى منهم أو معطوف على الضمير المستكن في يرى ويجاز ذلك للفصل المسوق للعطف فرفعه على هذا بالنسبة (فان تبتم فهو خير لكم) أي فالتوب عن الشرك أو التائب عن المعصية خير من البقاء عليها وأفعّل التفضيل لمطلق الخيرية (وان توليتم) أعرضتم (فاعلموا انكم غير محجزي الله) بل هو قادو عليكم وأنتم تحت قهره (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) في الدنيا بالجزى والنكال وفي الآخرة بالمقامع والأغلال والبشارة تمسكم وسقط لابي ذرقان تبتم الخ وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الآية كلها الى آخر المتقين (آذنتهم) بفتح الهمزة أي (أعلمهم) وسقط ذلك لابي ذرقان وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين المهملة ابن خالد (قال ابن شهاب) الزهري (فأخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف حميد بالحاء المهملة وفي آل ملك عبيدوه في اليونانية مصلح حميد بالحاء (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة) التي كان أبو بكر فيها أميراً على الحاج (في المؤذنين) الذين (بعثهم يوم النحر) سمي الحافظ ابن حجر عن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن أبي وقاص وجابر فيما أخرجه الطبري (يؤذنون بمضى أن لا يحج) بتشديد اللام (بعد العام) الذي وقع فيه الاعلام (مشارك ولا يطوف بالبيت عريان) ينصب يطوف وانما كانت مباشرة أبي هريرة لذلك بأمر الصديق لأن الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان على لم يطق التأذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان أبو هريرة ينادي بما يلقبه اليه على مما أمر بتبليغه ويدل لذلك حديث محرز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم براءة الى أهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصعل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يهني * (قال حميد) هو ابن عبد الرحمن المذكور

بالسند المذكور (ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم) الصديق (بعل بن أبي طالب) وسقط ابن أبي طالب لابي
 ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب باسقاط حرف الجر (فأمره ان يؤذن براءة)
 اي يضع وثلاثين آية منها ما عند قوله ولو كره المشركون فضيه تجوز (قال ابو هريرة) بالسناد السابق (فاذن
 معنا على في اهل متى يوم النحر براءة) من اولها الى ولو كره المشركون (و) ببعض ما اشتملت عليه (أن لا يحج
 بعد العام مشرك) وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يدفع
 استشكل أن عليا كان مأمورا بأن يؤذن براءة فكيف أذن بأن لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرمانى (ولا
 يطوف بالبيت عريان) وبراءة مجرور وعلامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه متوناً على الحكاية
 * (الا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا الذين لم
 يتقضوا وسقط هذا لابي ذر * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور أبو يعقوب
 الكوسج المروزي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان جدي بن عبد الرحمن) بن عوف (اخبره
 ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضى الله عنه بعث) اي بعث ابا هريرة (في الجلة التي امره) بتشديد الميم أي جعله
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها) أميرا (قبل حجة الوداع في رهنط) وهو ما فوق العشرة من الرجال (يؤذن)
 ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون (في الناس) يعني (ان لا يحج) بنون التوكيد الثقيلة (بعد العام مشرك ولا
 يطوف) بالنصب (بالبيت عريان فكان حيد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة) وهذه
 الزيادة أدرجها شعيب عن أبي هريرة كما في الجزية ولفظه عن أبي هريرة بعني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر يعني
 لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول
 الناس الحج الا صغر فنبذ أبو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه
 وسلم مشرك وقول حيد هذا استنبطه من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن
 مناداة أبي هريرة بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر قد دل على أن المراد يوم الحج الاكبر يوم النحر وساق رواية شعيب
 يومهم أن ذلك مما نادى به أبو هريرة وليس كذلك فقد تطافرت الروايات عن أبي هريرة بان الذي كان ينادى به أبو
 هريرة هو ومن معه من قبل أبي بكر شيئا من منع حج المشركين ومنع طواف العريان وأن عليا أيضا كان ينادى بهما
 وكان يزيد من كان له عهد فعهد به الى مدته وأن لا يدخل الجنة الا مسلم وكانت هذه الاخيرة كالتوطئة لان لا يحج
 بعد العام مشرك وأما التي قبلها فهي التي اختص على تبليغها قاله في الفتح * هذا (باب) بالتنوين في قوله سبحانه
 وتعالى (فقاتلوا أئمة الكفر) أي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصرح التكذيب وتبجح
 احكام الله فوضع أئمة الكفر موضع الخمر اذا التقدير فقاتلوا هم للاشارة الى انهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة
 وقادتهم والمراد رؤساؤهم وخصوا بذلك لأن قتلهم أهم (انهم لا ايمان لهم) يفتح الهمزة جمع عين وهو المناسب
 للنكت ومعنى نفيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على أن عين الكافر لا تكون
 شرعية وعند الشافعية عين شرعية بدليل وصفها بالنكت وقرأ ابن عامر بكسر هاء مصدر آمن يؤمن ايمانا أي
 لا تصديق لهم أولا أمان لهم وسقط باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال (حدثنا
 يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي
 الخضر (قال كما عند حذيفة) بن اليمان (فقال ما بقي من اصحاب هذه الآية الا ثلاثة) كذا وقع مبهما عند
 البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على الايهام ويرا ذلك هنا وهو يومئذ الى أن المراد الآية
 المسوقة هنا وروى الطبراني من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كما عند حذيفة فقرأ هذه الآية
 فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قول اهل هذه الآية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسماعيل
 ابن أبي خالد باق من المنافقين من اهل هذه الآية لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الآية الا اربعة نفرات
 أحدهم لشخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث أن يخرج في سورة
 الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لأن لفظ الآية وان تكثروا ايمانهم من بعد
 عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فم لم يقع منهم نكت ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة هي منهم في رواية أبي بشر

عن مجاهد أبو سفيان بن حرب وفي رواية معمر بن قنادة أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان وسهيل
ابن عمرو تعقب بأن أبا جهل وعتبة قتلا يدرؤا عما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو حى فيصم
في أبي سفيان وسهيل بن عمرو وقد أسلما قاله في الفتح وقال البرماوى كالكرماني أي ثلاثة آمنوا ثم ارتدوا
وطعنوا في الاسلام من ذوى الرياسة والتقدم فيه أي في الكفر (ولامس المناققين) الذين يظهرون الاسلام
ويطعنون الكفر (الاربعة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شأن المناققين يعرفهم دون غيره (فقال اعرابي) لم يعرف اسمه (انكم اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم) ينصب اصحاب بدلا من التعمير في انكم أو منادى مضاف حذفت منه الاداة (تخبرونا)
سكون الحاء وبقيتها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبرونا وتابونين على الاصل لأن النون لا تحذف
لالتناسب أو جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الـ ا لـ جاعلى عن اشياء (فلا تدري فبا بال هؤلاء
الذين يقررون) بثناة تحتية مفتوحة فوحدة ساكنة فقاق مضمومة وفي رواية غير أبي ذر يقررون بضم
العتبة وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة أي يقفون أو ينقبون (بيوتا) وفي نسخة ينقرون بالنون
الساكنة بدل الموحدة وضم القاف (ويسرقون اعلافنا) بالعين المهملة والقاف أي نقائص امواتنا وفي
بعض النسخ اغلاقنا بالمجبة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الديلمي لكن قال السفاقي لا أعلم له
وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بأن الاغلاق جمع غلق بفتحين وهو ما يغلط ويفتح بالفتاح والغلق
ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويقفون الابواب ويأخذون ما فيها أو المعنى يسرقون الابواب
وتكون السرقة كناية عن قلعها وأخذها ليمكنوا من الدخول فيها (قال) حذيفة (اوثاث) أي الذين
يقررون ويسرقون (الفاسق) أي لا الكفار ولا المنافقون (اجل) أي نعم (لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ
كبير) لم يعرف اسمه (لوشرب الماء البارد لما وجد برده) لذهاب شهوته وقد ادمعته بسبب عقوبة الله له في
الدنيا فلا يفرق بين الاشياء * (باب قوله) عز وجل (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله)
والذين بالواو واسم تنافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت القاف في خبره وهو قوله (فبشرهم بعذاب أليم)
لذلك ووحد الضمير والسابق شيان الذهب والفضة لأنه يعود على المكنوزات وهي أعم من التقدين أو عودا
الى الفضة لأنها أقرب مذكوروا كتنى بيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب أو لأن الفضة
اكثر اتفعا في المعاملات من الذهب وتخصيصهما بالذكر مع أن غيرهما ان لم تؤدز كأنه كمال التبخار يعذب
صاحبه لكونها غنما في الغالب وأصل الكثر الجمع وكل شيء جمع بعضه إلى بعض فهو مكنوزوا كثر علماء العصابة
على أن الكثر المذموم هو المال الذي لا تؤدز زكاته وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أي مال أديت
زكاته فليس يكتزون كان مدفونا في الارض وإيما مال لم تؤدز زكاته فهو كثر يكرى به صاحبه وان كان على وجه
الارض وقيل المال الكثير إذا جمع فهو الكثر المذموم وان أديت زكاته واستدل به بعموم اللفظ وقوله عليه
الصلاة والسلام المروى في حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله تعالى والذين يكتزون الذهب
والفضة الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم يا للذهب يا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا
فأي مال تخذ فقال عمر رضى الله عنه أما علم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم ذلك وقالوا
فأي المال تخذ قال لسانا إذا كرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين أحدكم على دينه ويمكن أن يجاب بعمل ذلك على ترك
الاولى لأنه يعذب الانسان على مال جمعه من حل وأخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام
نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير أي ذره وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان الحمصي
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرم من
الاعرج حدثه انه قال حدثني) بالافراد (ابو هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون كنزا حدكم) بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرهما وفي نسخة كنزا حدكم (يوم القيامة شجاعا أقرع)
أي حية تمط جلدها رأسا لكثرة السم وطول العمر وزاد أبو نعيم في مستخرجيه يقر منه صاحبه ويطلبه أنا كنزك
فلا يزال به حتى يلقمه أصبعه وقد سبق الحديث في الزكاة بقائه من وجه آخر وقد أوردناه هنا مختصرا وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن حصين) بضم الحاء وفتح
الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلى الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهني الهمداني الكوفي أنه (قال مررت

على أبي ذر جندب بن جنادة على الأصح (بالرذة) بلراء والموحدة والمجعة المقطوحات موضع قريب من المدينة
 (قلت) له (ما أنزلت بهذه الأرض قال كتاب الشام فقرات) قوله تعالى (والذين يكتزون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بهذاب آلهم قال معاوية) بن أبي سفيان حين كان أميراً على الشام (ما هذه)
 الآية (فينا) نزلت (ما هذه الآية في أهل الكتاب) نظراً إلى سياق الآية لأنها نزلت في الأخبار والرجال الذين
 لا يؤتون الزكاة (قال) أبو ذر (قلت) لمعاوية (أنها فينا وفيهم) نزلت نظراً إلى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان
 يعني وفيه في ذلك وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكو في كتب إلى عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها فكثر على
 الناس حتى كانوا لم يروني قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال ان شئت تصيت مكنت قرياً فذلك الذي أنزاني هذا
 أنزل (باب قوله عز وجل يوم يحصى عليها) أي المكنوزات أو الدراهم (في نار جهنم) يجوز كون يحصى من
 حبيته أو أوجيته ثلاثياً أو رباعياً يقال حبت الحديد وأوجيتها أي أوقدت عليها الصمى والفاعل المحذوف هو
 النار تقديره يوم تحصى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التأنيث لذهابه كقوله رفعت القصة إلى
 الأمير ثم تقول رفع إلى الأمير (فمكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) تخصيص هذه الأعضاء لأن جمع المال
 والجذل به كان لطلب الوجاهة فوق العذاب بتقيض المطلوب والظاهر لأن الجذل يولى ظهره عن السائل ولأنها
 أشرف الأعضاء لا شتمها على الدماغ والقلب والكبد (هذا ما كثرتم لانفسكم) معمول لقول محذوف أي يقال
 لهم هذا ما كثرتم لنفسكم فصار مضرّة لها وسبب تعذيبها (فذكرونها كنتم تكتزون) أي جواهر الذي كنتم
 تكتزون به لأن المكنوز لا يذاق • وثبت باب قوله عز وجل لا يذروا مقتله جباههم الخ وقال بعد قوله قد مكوى بها
 الآية • وبه قال (وقال أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح المجعة وكسر الموحدة الأولى فيما وراءه أبو داود في النسخ
 والمفروخ ووقع في رواية الكشي في باب ما أدى زكاته فليس بكثر حتى ثلثاً أحمد بن شبيب قال (حدثنا أبي) شبيب
 ابن سعيد البصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن خالد بن أسلم) أخى زيد بن أسلم مولى
 عمر بن الخطاب أنه (قال خرجنا مع عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال أعرابي أخبرني قول الله
 والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (فقال هذا قبل أن تنزل الزكاة) إذ كانت الصدقة
 فرضاً بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العسر واليسر كلا على من بطال (فلما أنزلت) آية الزكاة
 (جعلها الله) أي الزكاة (طهر الأموال) ولمخرجها عن رذائل الأخلاق • (باب قوله) جل وعلا (إن عدة
 الشهور عند الله) العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به أي أن مبلغ عدد ما عنده تعالى (اثنا عشر شهراً)
 نصب على التمييز واثنا عشر خبراً (في كتاب الله) في الألواح المحفوظة لأنه أصل الكتب أو القرآن أو فيما حكم به
 وهو ستة لا ثنا عشر (يوم خلق السموات والأرض) متعلق بكتاب الله على جعله مصدراً (منها أربعة حرم)
 وأما قبل لهذا المقدار من الزمان شهر لأنه يشهر بالقمر ومنه ابتداءه وانهائه والقمر هو الشهر قال
 قاصح أجل الطرف ما يستزيد • يرى الشهر قبل الناس وهو كليل

(القيم) قال أبو عبيدة في مجازة (هو القائم) أي المستقيم وزاد أبو ذر ذلك الدين أي تحريم الأشهر الحرم هو
 الدين المستقيم دين إبراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمه كليله القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض
 أن النفوس مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع عن الشر بالكلية فنفعت عنه في بعض الأوقات لحرمته
 وقد كانوا يعظمون هذه الأشهر حتى لواقى الرجل قاتل أبيه لم يقتله فأكد الله تعالى ذلك بأن منع الظلم فيها جولة
 فلا تغفلوا فيه حتى انفسكم أي لا تغفلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجهور على أن حرمة
 المقاتلة فيها منسوخة ويؤيده ما روى أنه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة فكانت
 في العجيين أنه حاصرها أربعين يوماً وسقط باب قوله غير أبي ذر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)
 الجبلي البصري قال (حدثنا أحمد بن زيد) بتشديد الميم ابن درهم الأزدي الجوهني البصري (عن أيوب)
 السخيتياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) قبيص بن الحبارث
 ولا يذرعن أبيه يدل عن أبي بكرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في خطبته في حجة الوداع
 يعني في أوسط أيام التشريق أيها الناس (إن الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) أي من قبل حالته
 (يقيم خلق الله السموات والأرض) أي عاد الجميع إلى ذي الحجة وبطل النسي وهو أن خبر حرمة الشهر إلى شهر

آخر ذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون اخلوه وحرموا مكاته شهرا آخر ورفضوا خصوصا الشهر
واعتبروا مجرد العدد وقيل كانوا يستصلون القتال في المحرم اطول مدة التحريم شوال الى ثلاثة اشهر محترمة
ثم يحرمون صفر مكاته فكانهم يقرضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يجعلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين
ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكاته
ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحلل بالتأخير على السنة كلها الى ان جاء الاسلام فوافق حجة الوداع ورجوع
التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين وامتقام حساب السنة ورجوع الى الاصل الموضوع يوم
خلق السموات والارض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا) على ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما
الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها مكثت دورته
السنية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو
أمر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته الى حساب فلم يصح لنا الى ذلك كما قال
عليه الصلاة والسلام انا امة اتمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وأعلم أن السنة والحول
والعام مترادفة فصفاها واحدا كما هو ظاهر كلام كثير من اللغويين وهي مشتقة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما
وخمس وسدس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهرا منها ثلاثون وشهرا تسع
وعشرون الا اذا اُلحقت فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة
الشمس والسدس وجمع بعضهم أن السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وحرم به ابن دحية في كتاب
التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وقرق بعضهم بين السنة والعام
فيكونان متباينين فقال ان العام من اقل المحرم الى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابل قله
ابن الجبار في شرح اللمع له وسمى العام عام لان الشمس عامت فيه حتى قطعت بجملة الفلك لانها تقطع الفلك كله
في السنة مرة وتقطع في كل شهر برج من البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالى على الشمس احكام اليوم
من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطول النهار
وطول الشمس وزوالها ومسير ظل كل شئ مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية
اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنقل الشهور القمرية من فصل الى آخر فيقع الحج
في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر يجعلونها
اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقول ان حجة الصدوق رضي الله عنه سنة
تسع كانت في ذي القعدة فيسببه نظرا لان الله تعالى قال واذا نزل من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية
وانما نودي بذلك في حجة أبي بكر فولم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر (منها اربعة حرم) اعظم
حرماتها وعظم الذنب فيها أول التحريم القتال فيها (ثلاث متواليات) أي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال
ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متواليات بمعنى لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى أي ثلاث مدد
متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز ان تدكر والتأنيث ولا يذو ثلاثة متواليات (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح
القاف والحاء (والمحرم ورجب مضر) وهي القبيلة المشهورة وضافه اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه (الذي بين
جمادى) لا تحرة (وشعبان) وهذا تأكيدي وتصحيح لقول مضر نافية به قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي
بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر الاربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك
الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهرين اربعة الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقدعون فيه عن القتال وحرم
شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويستغلون بأداء المناسك وحرم بعده شهرا آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى
اقصى بلادهم آمنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتقار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة
العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امناء وقد تمسك من قال بانهم من ستين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها
ثلاثا متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فردا وهو رجب وقد روى من حديث ابن عمر
مرة وعلا قولهم رجب لكن في اسناده ضعف وعن أهل المدينة انهم من ستين واؤلها ذو القعدة ثم ذو الحجة
ثم المحرم ثم رجب آخرها وعن بعض أهل المدينة أيضا ان أولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن

أهل الكوفة أجمعين سنة واحدة أولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف أيها أفضل فقال بعضهم
 الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة وروى عن سعيد
 ابن جبير وغيره قال بعضهم إذا رأيت العرب السادات قد تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا محرم وإذا
 ضعفت أبدانهم وامهضت ألوانهم قالوا صفر وإذا ذهت البساتين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان وإذا قلت الثمار
 وجد الماء قالوا جادبان وإذا هاجت الرياح وجرت الأنهار وترجبت الأشجار قالوا رجب وإذا ابت القضاة
 وتشعبت القبائل قالوا شعبان وإذا جوى الفضا وطفى جمر القضا قالوا رمضان وإذا قل السحاب وكثر الذباب
 وشالت الأذناب قالوا شوال وإذا قعد التجار عن الأسفار قالوا ذو القعدة وإذا قعد والجمع من كل فيج وأظهروا
 الحج والنسج قالوا ذو الحجة • وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق • (باب قوله) تعالى وسقط من اليونانية لغير
 أبي ذر (ثاني اثنين) نصب على الحال من مفعول أخرجه وهو مثل خامس خمسة أي أحد اثنين (أدهما في الغار)
 أي صلاقيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران (أديعول) صلى الله عليه وسلم (لساحبه) وهو أبو بكر
 الصديق فيه دليل على أن من أنكر كون أبي بكر من الصحابة كفر تكذيب القرآن فان قلت لادلالة في اللفظ على
 خصوصه اجيب بأن الإجماع على أنه لم يكن غيره (لا تحزن إن الله معنا) أي (ناصرنا) وسقط لغير أبي ذر إذ يقول
 لصاحبه لا تحزن إن الله معنا وقال معنا ناصرنا • (السكينة فعيلة من السكون) يريد تفسير قوله تعالى
 فأنزل الله سكنته عليه أي على الصديق أي ما ألقى في قلبه من الأمانة التي سكن عندها وعلم أنهم لا يصلون إليه
 وقيل الضمير عائذ على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا أقوى والسكينة هي ما ينزله الله على أنبيائه
 من الحياطة والخصائص التي لا تصلح إلا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 الجعفي المسندي قال (حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام)
 بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح الميملة وسكون الواو وكسر الميملة البصري
 قال (حدثنا ثابت) هو ابن أسلم البناني قال (حدثنا انس) هو ابن مالك (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر)
 الصديق (رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) ثم راجع خلف مبكة من طريق ابن
 (فرأيت آثارا للمشركين) لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرقت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم (قلت يا رسول الله
 لو أن أحدهم رفع قدمه) بالافراد (رأنا قال) عليه السلام يا أبا بكر (ما ظنك يا نبي) يريد نفسه الشريفة وأبا بكر
 (الله ثالثهما) بالنصر والمعونة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا ابن عيينة)
 سفيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن ابن عباس
 رضي الله عنهما أنه قال حين وقع يده) أي بين ابن عباس (وبين ابن الزبير) عبد الله بسبب البيعة وذلك أن ابن
 الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات أبوه وأصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير إلى نفسه
 بالخلافة قبويع بها وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام ثم غلب مروان على
 الشام وقتل النعمان بن قيس الأمير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه
 وغلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس
 مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير إلى البيعة فامتنعا وقال لا نبايع حتى يجمع الناس على خليفة
 وتبعهما على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز إليهم جيشا فخرجوا
 واستأذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجوا إلى الطائف قال ابن أبي مليكة (قلت) أي لابن عباس كالمسكر
 عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير مع دأشركه واستصقاقه للخلافة (أبوه الزبير) بن العوام أحد العشرة المبشرة
 بالجنة (واقه اسماء) بنت أبي بكر الصديق (وخالته عائشة) أم المؤمنين (وجده أبو بكر) صاحب النبي صلى الله
 عليه وسلم في الغار (وجده) أم أبيه الزبير (صفية) بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال
 عبداقه بن محمد المسندي شيخ المؤلف (فقلت لسفيان) بن عيينة (أسناده) أي هذا الحديث ما هو أسناده
 ويحوز التصب على تقدير أن أسناده أي هل العنونة بواسطة أو بدونها (فقال) أي سفيان (حدثنا
 فشغلنا) بكلام أو نحوه (ولم يقل ابن جريج) بالرفع أي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل أن يكون أراد
 أن يدخل بينهما واسطة واحتمل أن لا يدخلها ولذلك استظهر البخاري فأخرج الحديث من وجه آخر عن

ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه به قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) هو المسند في السابق (قال
حدثني) بالافراد (يحيى بن معين) بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور أمام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وصيغون سنة قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد المصيصي (قال ابن
جرير) عبد الملك (قال ابن أبي مليكة) عبد الله (وكان بينهما) أي بين ابن الزبير وابن عباس (شيء) مما يصدر بين
الخصامين وقيل كان اختلافا في بعض قراءات القرآن (مقدوت على ابن عباس فقلت) له (أتريدان تقاقل ابن
الزبير) بهمة الاستفهام الانتكاري (تصل) بالنصب وفي اليونانية فتح بالرفع (حرم الله) وفي نسخة ما حرم
الله أي من القتال في الحرم (فقال) أي ابن عباس (معاذ الله) أي اتعوذ بالله عن احلال ما حرم الله (إن الله
كتب) أي قدر (ابن الزبير بن أمية محلين) مبيحين القتال في الحرم قال في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك
وان كان بنو أمية هم الذين ابتدؤوا بالقتال وحصره وانما يدانته اولاد دفعهم عن نفسه لانه بعد أن ردهم الله عنه
حصر بنو هاشم ابيابوه فشرع فيما يؤذن بأباحة القتال في الحرم (واني) أي قال ابن عباس واني (والله
لا اله) أي القتال فيه (ابدا) وان قوتلت فيه قال ابن أبي مليكة بالاسناد السابق (قال) ابن عباس (قال
الناس) الذين من جهة ابن الزبير (بائع) بكسر التنية والجزم على الامر (لابن الزبير) بالخلافة قال ابن عباس
(مقلت) اهم (واين بهذا الامر عنه) أي الخلافة يريد أنها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف بأسلافه الذين
ذكرهم بقوله (أما أبوه حواري النبي صلى الله عليه وسلم) بالخاء المهملة أي ناصره (يريد) بذلك ابن عباس
(الزبير) وما جده (صاحب الغار يريد) بذلك ابن عباس (أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (وأما أمه فذات النطاق)
بالافراد لانها شقت نطاقها للسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقائه عند الهجرة (يريد) ابن عباس بذلك
(اسماء) بنت أبي بكر (وأما خالته فأم المؤمنين يريد) ابن عباس (عائشة) رضي الله عنها (وأما عنه فزوج النبي
صلى الله عليه وسلم يريد) ابن عباس (خديجة) وأطلق عليها عنه تجوزا وانما هي عمه لانه خديجة بنت
خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد (وأما عمه النبي صلى الله عليه وسلم فجدته) أم آية
(يريد) ابن عباس (صفية) بنت عبد المطلب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الجيدة بقوله (ثم عفيف في الاسلام)
نزيه عما يشين من الزائل (قارئ للقرآن) زاد ابن أبي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بن عمي أي اذ عنت لابن الزبير
وتركت بن عمي بن أمية (والله ان وصلوني) أي بنو أمية (وصالوني من قريب) أي بسبب القرابة وذلك لان
عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأميه بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم أمية جده
مران بن الحكم بن أبي العاص وهذا شكر من ابن عباس لبني أمية وعتب على ابن الزبير (وان ربوني) أي كانوا
على امراء (ربوني) بفتح الراء وضم الموحدة المشددة فيهما وهو في الثاني من باب اكلوني البراغيث وللكشيميني
ربوني ربي (اكفاء) بالافراد على الاصل ورفع أ كفاء بسابقه أي امثال واحد ما كفو (كرام) في احسابهم
وعن أبي مخنف الاخبار من طريق آخر ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن
الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بن عمنا من بني أمية الذين ان قتلونا قتلونا
اكفاء وان ربونا ربونا كما قتلنا اصاب ما اصاب جفاني فهذا صريح أن مراد ابن عباس بنو أمية
لابنوا سدرهط ابن الزبير وقال الا زرقى كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدأ ببني اسد على بن هاشم وبني
عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس (فأثر) بالمد والمثلثة أي اختار ابن الزبير بعد أن اذعنت له وتركت بن
عمي على (التويات) جمع تويت مصفوفت بمائتين وواو (والاسامات) بضم الهمزة جمع اسامة (والجيدات)
بضم الخاء المهملة مصفر جد (يريد) ابن عباس (ابطنا) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة
جمع بطن وهو مادون القبيلة وقرق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قله فعبر به تحقير المهم (من بن
اسد بن تويت) كذا في غير ما فرغ من القروع المقابلة على أصل اليوناني وكذا رأيتها فيه بن تويت وقال
الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع أي في روايات البخاري وصوابه بن تويت بنه عليه عباس وهو
في مستخرج أبي نعيم بن علي الصواب انتهى وهذا عجيب فان خط الحافظ ابن جرير على كثير من القروع
المقابلة على اليونانية بالقراءة والسماع وتويت هو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصي (و) من (بن اسامة)
ابن أسد بن عبد العزى (وبني أسد) ولا بني أسد من اسد وأما الجيدات فتسبى الى بن حيد بن زهير بن الحارث بن أسد

ابن عبد العزى وتجتمع هذه الابلطن مع خويلد بن اسد جد الزبير (ان ابن أبي العاص) بكسر الهمزة (برز) أى
 ظهر (يعنى القدمية) بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التثنية مشية التبخر وهو مثل يريد أنه
 ركب معالى الامور وتقدم فى الشرف والفضل على أصحابه (يعنى) ابن عباس (عبد الملك بن مروان) بن الحكم
 ابن أبي العاص (وانه) بكسر الهمزة (لوى ذنبه) بتشديد الواو وتخفيف (يعنى ابن الزبير) يعنى تخلف عن معالى
 الامور وكناية عن الجبن كما تفعل السباع اذا ارادت النوم أو وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء مواضعها
 فأدنى الناصح وأقصى الكاشح وهذا قاله الداودى وفى رواية أبي مخنف وان ابن الزبير عيشى القهقرى قال فى فتح
 البارى وهو المناسب لقوله فى عبد الملك عيشى القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس قال عبد الملك لم يزل فى تقدم
 من امره حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعباً ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر
 ما كان ولم يزل امر ابن الزبير فى تأخير الى أن قتل رحمه الله ورضى عنه وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون)
 بضم العين مصعباً من غير اضافة لابن ميمون المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق الهمداني
 الكوفي (عن عمر بن سعيد) بضم العين فى الاول وكسر هاءى الثانى ابن أبي حسين النوفلى القرشى المكي أنه (قال
 اخبرنى) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله قال (دخلنا على ابن عباس) رضى الله عنهما (فقال ألا) بالتخفيف
 (تجيبون لابن الزبير قام فى أمره هذا) يعنى الخلافة (فقلت لاسين نفسى له ما حاسبتها لابي بكر ولا لعمر) أى
 لاناقتن نفسى لابن الزبير فى معوته ولاستقصين عليها فى النصيح له والذب عنه ماناقتها للعمرين وما نافية وقال
 الداودى أى لاذ كرت من مناقبه ما لم اذكر فى مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس فى معرفة
 مناقب أبي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فكانت مناقبه فى الشهرة كمنافيهما فأظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس
 انصافاً منه له (ولهما) بلام الابتداء والضمير للعمرين وفى نسخة فانهما (كانا أولى بكل خير منه) أى من ابن
 الزبير (وقلت) وفى نسخة فقلت هو (ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم) صفية بنت عبد المطلب (وابن الزبير)
 حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه (وابن اخى خديجة) أم المؤمنين
 رضى الله عنها (وابن اخى عائشة) أسماء وانما هو ابن ابن اخى خديجة القوام وابن ابنة أبي بكر أسماء وابن
 ابن صفية فهى جدته لايه وعبر بذلك على سبيل المجاز (فأذا هو) أى ابن الزبير (يعلى) بتشديد اللام يترفع معرضاً
 أو متصفاً (عنى ولا يريد ذلك) قال العيني كائن حجرأى لا يريد أن يكون من خاصته وقال البرماوى قال كرماني
 ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس (فقلت ما كنت اظن أنى اعرض) أى اظهر (هذا) الموضوع
 (من نفسى) له (فبدعه) أى يتركه ولا يرضى به منى (وما اراه) بضم الهمزة أى وما اظنه (يريد) بى (خيراً)
 فى الرغبة عنى وللشك منى وانما اراه بدل وما هو تصديق كما لا يخفى (وان كان لابد) أى الذى صدر منه
 لافراق له منه (لان) كذا فى اليونانية والذى فى الفرع التنكيزى أن (يربى) بفتح الموحدة (بنوعى) بنو أمية
 أى يكونوا على امراء (احب الى من أن يربى غيرهم) اذ هم اقرب الى من بنى أسد كما مروى من زائدة عند أبي ذر
 (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (والوافة قلوبهم) بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستئناف وحذف
 باب وتاليه وهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فيستألف قلوبهم أو أشرفا يترقب باعطائهم ومراعاتهم اسلام
 نظائرهم (قال مجاهد) المفسر فيما وصله القرطابى عن ورقاء عن ابن أبي نجيع عنه (يتألههم بالعطية) وبه قال
 (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سليمان) الثورى (عن ابيه) سعيد بن مسروق
 (عن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضى الله
 عنه) أنه (قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ) الباعث على بن أبي طالب كما فى البخارى فى باب قوله
 تعالى وأما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو بالين والنون ذهية (فسمعه) عليه السلام أى ذلك الشئ
 (بين اربعة) مما هم فى رواية الباب المذكور الا قرع بن حابس الحنظلى ثم الجهماشى وعيينة بن بدر الفزارى
 وزيد الطائى ثم أحد بنى نيهان وعلقمة بن علاثة العامرى ثم أحد بنى كلاب (وقال) عليه السلام
 (أتألههم) لينبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فقال رجل) من بنى تميم يقال له
 ذوالخويصرة واسمه حرقوص بن زهير (ما عدلت) فى العطية (فقال) صلى الله عليه وسلم (يخرج من
 ضئضى) بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى أى من نسل (هذا) الرجل المسمى بحرقوص

(قوم يرقون من الدين) يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المؤلف كان ينبغي أن يترجم هذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلزم في الصدقات اجاب عنه في المصايح بأن ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطاء المؤلف قلوبهم صريحا واشتمل على لزمه في الصدقات فان ترجم له على الاول صمغ وعلى الثاني صمغ ولا نسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الآخر فلا وجه للاعتراض * (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين) زاد أبو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالايتراء ومن المؤمنين حال من المطوعين (يلزمون) أي (يعيبون) وسقط هذا لابي ذر (وجهدهم) بضم الجيم (وجهدهم) بفتحها أي (طاعتهم) مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة العسكري (أبو محمد) القرائضي نزيل البصرة قال (اخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغندر الهذلي ولاحم البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) ابن مهران الاحمسي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البصري الانصاري أنه (قال لما امرنا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا يذرا من (بالصدقة) بحذف النون المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشقعة لما نزلت آية الصدقة (كأنك حامل) أي يحمل بعضنا البعض بالاجرة وقال البرماوي كالكرمانى أي تكلف في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوي وصوابه كأنك حامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه فواجرا أنفسنا في الحمل (جاء أبو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف حجاب مجاهدين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة أخرى (بنصف صاع) من تمر وفي الزكاة بصاع فيحمل أنه غير أبي عقيل أو هو هو ويكون اثنى بنصف ثم بنصف (وجاء انسان) قيل هو عبد الرحمن بن عوف (بأكثر منه) قيل بألفين رواه البراء بن حديث أبي هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة بأربعة آلاف وعند الطبري عن ابن عباس بأربعمائة أوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية آلاف دينار قال في الفتح وأصح الطرق ثمانية آلاف درهم (فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا) الاول (وما فعل هذا الاخر) عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية (الارباب) وقد كذبوا والله بل كان متطوعا (فنزلات الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الآية) فيما أي يعيبون المياسير والفقراء * وبه قال (حدثني) وغير أبي ذر حدثنا بالجمع (واسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لابي اسامة) حماد بن اسامة (أحدكم) بهمزة الاستفهام (زائدة) بن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن سليمان) بن مهران الاحمسي (عن شقيق) هو أبو وائل بن سلمة (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو (الانصاري) البصري أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فيجتال) يجتهد ويسعى (احدنا حتى يجي بالمدة) من التمر أو القمح أو نحوهما فيصدق به (وان لا أحد هم اليوم مائة ألف) من الدراهم أو الدنانير لكثرة الفتوح والاموال وعراده كما قال الزبير ابن المنذر انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر اليوم نصب على الظرفية قال شقيق (كانه) أي اياهم مسعود (يعرض بنفسه) لكونه من ذوي الاموال الكثيرة * وهذا الحديث قد سبق في أوائل الزكاة * (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (استغفر لهم أولا تستغفر لهم) اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر أي ان ثقت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم ثم أعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله أبو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال لما ولي عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول المناق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في المعجم عن الواقدي واكبل الحاكم وسقط لغير أبي ذر ابن أبي (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله) وكان من المخلفين وفضلاء الصحابة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قيسه يكفن فيه أباه فأعطاه) قيسه ليكفن فيه أباه فأعطاه انما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المناق كان اعطى العباس

يوم بدر فبعد ما اسر العباس فكافأ النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لتلايكون لنا فاق منة عليهم (ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ايصلي) زاد أبو الوقت وذروا ابن عساكر والاصلي عليه (فقام عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (فخديثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه) وفي نسخة اتصلي بآيات همزة الاستفهام الانكارى (و) الحال أن (قد نهان ربك ان تصلي عليه) قيل لعله قال ذلك بطريق الايهام والافلم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله في آخر هذا الحديث فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات ابدا ورضعهم بعضهم أن عمر اطلع على نهى خاص في ذلك وأحسن ما قيل انه فهم النهى من قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلى ذلك يكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والادعاء بوقوع ما علم انتفاء وقوعه شرعا وعقلا تمتنع ولا ريب أن الصلاة على الميت المشرك استغفاره ودعاء وقد نهى عنه فتكون الصلاة عليه منها عينا هذا مع ما عرف من صلاة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين بن المنير فيما حكاها عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومثورة لا الزام وله عوائد بذلك ولا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر أنه اجتمع مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط وهذا احتمال منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبهما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خير في الله) بين الاستغفار وعدمه (فقال استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين) وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لا يزيدن على السبعين وسأل الرخشي فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن السبعين مثل في التكرير وهو أفصح العرب واخبرهم بأساليب الكلام وتخيلائه والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار وكيف وقد تلاه بقوله ذلك بأنهم كفروا الآية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسأزيد على السبعين واجاب بأنه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهرا للغاية رحمة ورأفته على من بعث اليه كقوله ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهرا النبي الرحمة والرأفة لطف لاقته ودعاء لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل أي صور في خياله أو في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكرير كما أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ماعد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من الملوأب التورية وهو أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بأنه يجب عليه عليه الصلاة والسلام اظهرا ما علم من الله في أمر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبأنه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بأنه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن أبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قصصه يكتس فيه فأجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي جاء النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامتن علي فكفني في قبضك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن أبي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما اظهر من حاله فالتهمى عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهى عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام (قال) أي عمر جريا على ما يعلمه من أحواله (انه منافق قال فصي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستتلا فالقومه لاسيما ولم يقع نهى صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى عنه الغطاء ونهى فانهى (فأنزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره) زاد مستد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم وابن أبي ساتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قبسي عنه من الله واني لا رجوا أن بسلم

بذلك ألف من قومه وقد روى أن ألقا من الخزرج أسلوا الماراً به يستثنى بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به .
 وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزرجي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) ابن سعد
 الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي (وقال غيره) هو أبو صالح عبد الله
 ابن صالح كاتب الليث (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) الايلي (عن ابن
 شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول ابن عمر بن الخطاب (عن
 ابن عباس) رضي الله عنهما (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن أبي بن سلول) بفتح
 السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعد هالام اسم ام عبد الله المذكورة ابن بالرفع صفة عبد الله لصفة ابيه
 (دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الدال مبنيا للمفعول (ليصلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) لاصلاة عليه (ونبت اليه فقات يارسول الله اتصلي على ابن أبي) بهمة الاستفهام (وقد قال يوم كذا كذا
 وكذا قال اعتد عليه قوله) بفتح العين وكسر الدال الاولى ولاي ذراعت بضم العين والدال واسقاط النانية يشير
 بذلك الى مثل قوله لا تنفخوا على من عند رسول الله حتى يتقضى واوقوله ليخرجن الا عز منها الاذل (فتبسم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) تعجبا من صلابه عمر وبغضه للمنافقين وتأييسا له وتطيبيا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول
 كلامه (وقال آخر) أي تأخر (عقيل) بضم العين (وقيل معناه آخر عني رأيك فاخصر ايجازا وبلاغة) فلما كثرت عليه
 قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه (فاخترت) الاستغفار وقد اشكل فهم التخيير من الآية على كثير
 وقد سبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الاتصاف مفهوم الآية قد زلت فيه الاقدام حتى انكر
 القاضي أبو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز أن يقبل هذا ولا يصح أن الرسول قاله وقال امام الحرمين
 في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصح به أهل الحديث وقال القرطبي في المستصفي
 الاظهر أن هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الاثمة
 كيف باحوال ذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح
 واخرجه النسائي وابن ماجه (لو أعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له) يجوزم يغفر جوابا بالشرط ولاي ذر
 عن الكشميني فغفر له بقاء وضم العين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول اوجه (زدت عليها) ترددها
 وفي الرواية السابقة قال سأزيده ووعدته صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لا يزيد بصيغة المبالغة في التأكيذ وروى
 الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفرا لهم سبعين مرة فلن
 يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين واجيب باحتمال أن يكون فعل ذلك استعصا بالعمال لان جواز
 المغفرة بالزيادة كان تابعا قبل نزول الآية بخاز أن يكون باقيا على أصله في الجواز قال الحافظ أبو الفضل
 وحاصله أن العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيان فكانه جواز أن المغفرة تحصل بالزيادة على
 السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه أو يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي
 عنها ما يليق به من الثواب أو دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو له كما في قصة
 أبي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لا ستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا (قال فصي عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذكر الواقدي أن مجمع بن حارثة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف (ثم انصرف) من صلاته (فلم يمكث الا سيرا
 حتى نزلت الاياتان من برامة ولا تصل على أحد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال) عمر رضي الله تعالى عنه
 (فجئت بعد) بابناء على الضم لقطعه عن الاضافة (من حرائق) بضم الجيم وسكون الراء ثم همة أي من اقدام
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم) باب قوله (عز وجل وسقط لغير أبي ذر) ولا تصل على أحد
 منهم) أي من المنافقين صلاة الجنائز (مات ابدا) ظرف منصوب بالتهني ومنهم صفة لا حد أو حال
 من الضمير في مات أي مات حال كونه منهم أي متصفا بصفة النفاق كقوله أنت مني أي على طريقتي
 وهذا التهني عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابن أبي وأمن المنافقين وقد ورد
 ما يدل لنزولها في عدد من منهم ابن أبي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند
 الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سر افلا تذكركه

لاحد اني نهيته ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على
 احد استبج حذيفة فان مشى معه والالم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا
 (ولاتقم على قبره) وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الخزاعي المدني قال (حدثنا انس
 ابن عياض) الليثي ابو حمزة المدني (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق
 سالم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال) وسقط لابي ذر لفظ انه (لما نوى عبد الله بن ابي
 المنافق) جاء ابيه عبد الله بن عبد الله الي رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي
 اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اياه (فأعطاه قميصه وامره) ولا يذر فأمره بالفضاء
 بدل الواو (ان يكفنه فيه ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلي عليه فأخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه)
 استفهام حذف منه الاداة (وهو) أى والحال انه (منافق وقد نهى الله ان تستغفروا لهم) أى للمنافقين
 ومن لازم النهى عن الاستغفار عدم الصلاة وظهور هذه الرواية أن في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله
 وقد نهى الله ان تصلي عليه تجوزا وحيث ذكرا فلا منافاة بين قوله وقد نهى الله ان تصلي عليه وبين اخباره بأن
 آية النهى عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزات بعد ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (انما خبرني
 الله) بين الاستغفار وعدمه (أوأخبرني الله) بالموحدة بدل التثنية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك
 وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله وأخبرني الله
 لابي ذر (فقال استغفروا لهم ولا تستغفروا لهم ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) سقط لابي ذر قوله
 فان الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (سأزيد) بضمير المفعول (على سبعين) استشكل اخذه بجهوم العدد
 حتى قال سأزيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بقية طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبى
 والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي واجيب بأن الاستغفار لابن ابي عمير ولقصد
 تطيب من بقي منهم وفي ذلك نظر فلي تأمل (قال صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه) فيه
 أن عمر ترك رأى نفسه وتابع النبى صلى الله عليه وسلم (ثم انزل الله عليه) ولا يذر انزل عليه بضم الهمزة
 مبنيا للمفعول (ولاتصل على احد منهم مات ابدأ ولا تقم على قبره) للدفن أو الزيارة (انهم كرهوا بالله ورسوله
 وما نواوهم فاسقون) تعليل للنهى والتعليل بالفسق مع أن الكفر أعظم قيل للاشعار بأنه كان عندهم موصوفا
 بالفسق أيضا فان الكافر قد يكون عدلا عند أهله وانما نهى عن الصلاة دون التكفين لان الجمل به محل بكرمه
 عليه الصلاة والسلام وألا لبس العباس قميصه حين اسر بيدركما مزا ولانه ما كان يردس ثلا وتكفينه فيه
 وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرد عنه العذاب فلا تابه قال لا تشمت به الاعداء ولا احد من حديث قتادة
 قال ابنه يا رسول الله ان لم تأت به لم يزل يعير به هذا اورجاء اسلام غيره كما وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره
 الخ (باب قوله) تعالى اتبويب وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره (سجلفون بالله لكم) أيماننا كاذبة والمخلفون
 عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك (اذا انقلبتم) رجعت من القزو (اليهم تعرضوا عنهم)
 فلا تعاتبوهم (فأعرضوا عنهم) احتقار الهم ولا توخوهم (انهم رجس) قدر نجس بواطنهم واعتقاداتهم
 وهو علة للاعراض وترك المعاتبه (وما أواهم جهنم) مصيرهم في الآخرة اليها وهو من تمام التعليل (جاء
 بما كانوا يكسبون) من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدرا أى يجوزون جزاء وسقط قوله
 فأعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم أى من قوله سجلفون بالله لكم من رواية الاصيل والصواب
 اثباتها وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن عبد الله بن بكير الخزاعي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام
 (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن نهاب) الرهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله أن)
 اياه (عبد الله بن كعب) ولغير أبي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك حين تخلف عن) غزوة
 (تبوك) غير منصرف يقول (والله ما انتم الله على من نعمة بعد اذ هداني) زاد في المغازي للاسلام ولا يذر عن
 المقتضى على عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب (اعظم من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا اكون كذبت) لازادة والمعنى أن اكون كذبت واستشكل كون مستقبلا وكذبت ماضيا
 واجيب بأن المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضى فلا منافاة بينهما (فاهلك) بكسر اللام وتفتح

والنصب أي قاتل (كاهن) أي كاهن (الذين كذبوا حين أنزل الوحي) بقوله تعالى (سجدوا لله بحمدهم) إذا انقلبتم إليهم إلى قوله الفاسقين) الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا (باب قوله) جل وعلا (يخلصون لكم أن ترضوا عنهم) بحلفهم (فإن ترضوا عنهم إلى قوله الفاسقين) والمراد انتهى عن الرضى عنهم قال في المصباح لا تكرر في هذه المعاني لأن الأول يعني قوله سيخلصون خطاب منافق المدينة وهذه مع المنافقين من الأعراب. وهذا الباب وتاليه ثابت لا يذروا من غير ذكر حديث ساقط غيره (وآخرون) نسق على قوله منافقون أي ومن حولكم قوم آخرون غير المذكورين ولا يذرياب قوله وآخرون (اعترفوا) اقترأ (بذوبهم) ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) الجهاد والتخلف عنه أو اظهار الندم والاعتراف بالخرابي وهو التخلف وموافقة أهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روى أنهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الآخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا باللبن ومخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما (عسى الله أن يتوب عليهم) جملة مستأنفة وعسى من الله واجب وانما عيرهم اللاشعاري بأن ما يفعله تعالى ليس الأعلى سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله أن يقبل توبتهم فإن قلت كيف قال أن يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر أوجب بأنه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذوبهم قاله في الأنوار كالكشف (إن الله غفور رحيم) وسقط قوله خلطوا الخ لا يذرياب بعد قوله بذوبهم الآية قال ابن كثير وهذه الآية وإن كانت في آفاس معينين إلا أنها عامة في كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح وأشار بيده إلى حلقه وقال ابن عباس في أبي لبابة وجماعة من أصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم أبو لبابة وخسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا أنفسهم بسوارى المسجد وحلقوا لا يحلهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله الآية أطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم. وفيه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرياب في حديثي (مؤمل) بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما همة مفتوحة آخره لام زائدة في غير رواية أبي ذر وهو ابن هشام وهو الشكري بضم السين ومجبة أبو هشام البصري قال (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) المعروف بابن عتبة اسم أمه الأسدي مولا هم البصري قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره قال ابن أبي جيلة بفتح الجيم الأعرابي العبدى البصري قال (حدثنا أبو رجاء) عمران الطاردي قال (حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لنا) في حكاية منامه الطويل (أتاني الليلة آتيان) بهزمة معدودة فقوية مكسورة ففتحة أي ملكان (فابتغى) من النوم (فأتهما) وأمامهما وأغبرأبي ذر فأتتهما (إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة) بكسر الموحدين من لبن (فلقنا نارا لشر) نصف (من خلقهم كاحسن ما أنت را وشطر) أي نصف (كأفج ما أنت را) قال (الملك) لهم) للرجال (أذهبوا فقعوا في ذلك النهر) بفتح الهاء (فوقعوا فيه ثم رجعوا إلىنا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قال) الملكان (لن هذه جنة عدن وهذا منزل قال) أما القوم الذين كانوا شطرنهم حسن وشطرنهم قبيح) قبل الصواب حسنا وقيما لكن كان تامة وشطرنهم بتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كقوله أهبطوا بعضكم بعضا وقاله الكرمانى وغيره (فأنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم) كذا أورده مختصرا هنا ويأتى بقامه إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التعبير (باب قوله) تعالى (ما كان) أي ما ينبغي (للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) لأن التوبة والإيمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه أغبرأبي ذر. وفيه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرياب في حديثي (إسحاق بن إبراهيم) بن نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي وقيل البصري قال (حدثنا) ولا يذرياب (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا) ولا يذرياب (حدثنا) (معمر) بسكون العين ابن راشد البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح السين وقد تكسر (عن أبيه) المسيب بن حزن انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علاماتها (دخل النبي) وأغبرأبي ذر دخل عليه النبي (صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل) عمرو بن هشام (وعبد الله بن أبي أمية)

الخزوي اسلم عام الفتح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي عامي وحذفت ياء الاضافة للتخفيف
 (قل لا اله الا الله) وجواب الامر قوله (احاج) بضم الهمزة وتشديد الجيم آخره (لكنها عند الله فقال أبو جهل
 وعبد الله بن أبي امية يا ابا طالب اترغب) بهمزة الاستفهام الانكار أي أترض (عن ملة عبد المطلب) أيك
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أبي أن يقول كلمة الاخلاص (لا تستعسر لك) كما استغفر ابراهيم لآبيه
 (ما لم أنه علك) بضم الهمزة وسكون النون مبني للمفعول (فتزات) في أبي طالب آية (ما كان للنبي والذين آمنوا
 ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم) لموتهم على الشرك وقيل
 ان سبب نزولها ما في مسلم ومسنداً جدوسن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرا أمه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت
 ربي في أن استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته أن ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكروا آخره قال
 في الكشف وهذا اصح لان موت أبي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة ونعقبه صاحب التقريب
 فيما حكاه الطيبي بأنه يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأبي طالب الى حين نزولها والتشديد
 مع الكفار بما ظهر في هذه السورة قال في قنوج القيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في أبي طالب هي العصبة
 وسقط قوله ولو كانوا اولى قربى الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الآية (باب موه) سبحانه
 وتعالى (لقد تاب الله على النبي) من اذنه للمنافقين في الخلف في غزوة تبوك والاحسن أن يكون من قبيل
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم
 ممن يستغنى عن التوبة فوصف بها ليكون بعثاً للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وإبانة لفضلها
 (والمهاجرين والانصار) أي وتاب عليهم حقيقة لانه لا يتفك الانسان عن الزلات أو كانوا يتوبون
 عن مساوس تقع في قلوبهم (الدين اتبعوه) حقيقة بأن خرج اولاد موه أو مجازاً عن اتباعهم أمره ونهيه
 (في ساعة العسرة) في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك أي من عسرة الزاد والماء والطهر والقيط وبعد
 الشقة اذ السفر كلها تبع تلك الساعة وبها يقع الاجر على الله تعالى وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن
 كالقطعة من النهار ساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها ما من وقت الخروج الى العود روى انه لما أخذ زادهم
 كان النقر منهم يصون القرية تداءولاً بينهم وانهم عطشوا حتى شربوا بعض بلهم فشرّبوا وعصارة ما في كروشها
 حتى استقوا لهم صلى الله عليه وسلم فأمطرت عليهم صحابة لم تتجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون
 البعير الواحد (من بعد ما كاد تربغ قلوب فريق منهم) عن الثبات على الايمان أو اتباع الرسول لما نالهم
 من المشقة والشدة (ثم تاب عليهم) تكرر للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
 والمهاجرين والانصار ويجوز أن يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تربغ قلوب فريق منهم اصدور
 الكيدودة منهم (انه بهم موه رحيم) حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ لابي ذر وقال بعد قوله
 انه موه الآية (وبه قال) (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري (قال حدثني) بالافراد ولا يذر
 حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (قال احمد) هو ابن صالح
 شيخ المؤلف المذكور (وحدثنا) أيضاً (عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة
 ابن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال (حدثنا) عبي (يونس) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه
 (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن كعب) نسبه لجدده واسم ابيه عبد الله ولا يذر زيادة ابن مالك (قال
 اخبرني) بالافراد أيضاً أبي (عبد الله بن كعب) الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والخاصل
 أن احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقه حال اختلاف السيفه ثم ظاهره
 أن السند بينهما متصدا وليس كذلك لان في رواية ابن وهب أن شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في
 رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرج النسائي عن سليمان
 ابن مهران المهري عن ابن وهب ولعل الانصاري بناء على أن عبد الرحمن نسب لجدده فتصدد الروايتان به على ذلك
 الحافظ أبو علي الصدي فيما قرأه بخطه بهامش نسخة وقد أفرد البصري رواية ابن وهب بهذا الاسناد
 في التذوق وقع في رواية أبي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض

الحديث أيضا في سنن أبي داود عن سليمان بن داود شيخ البصري فيه كما في التسمي وعن أبي الطاهر بن السراج
عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه
في حاشية نسخته من فتح الباري بأن البصري قد أخرج حديث ابن وهب في النذر فيما يبأي ووقع هناك
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وأخرج حديث ابن وهب في النذر فيما يبأي ووقع أيضا فيه كذلك
وحينئذ فسندهما متحد وكذا رأيت الديلماني ألحق هنا في نسخته مما صح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن
وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن أبي داود حسانت في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه
عن شيخه ابن السراج وسليمان بن داود المهرري كلاهما عن ابن وهب ثم قيل إن الذي في رواية ابن داسة عبد الله
ابن عبد الله بن كعب وهو وهم لأن عبد الله الأول إنما هو عبد الرحمن وأما روايته فهي كما ترى روايتي ابن السفي
وابن الأجر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدونها وحديثه هذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد
سند أبي داود والتسمي ثم إن قوله سليمان بن مهران سموا من الكتاب أو من غيره فأنما هو ابن داود انتهى
(وكان) أي عبد الله (قائد كعب) أي (من) بين (بنيه) بن يفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية (حين
ع) وكان ابناؤه أربعة عبد الله وعبد الرحمن وعبد الله (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك في حديثه)
الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصر مقتصر على المحتاج منه كالوصايا المنزل فيه قوله تعالى (وعلى الثلاثة
الذين خلفوا) زاد في نسخة حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت (قال في آخر حديثه) يا رسول الله
(إن من توبتي أن أتخلع) أن أخرج (من) جميع (مالي صدقة إلى الله ورسوله) بنصب صدقة أي لأجل التصديق
أو حالاً بمعنى متصدقاً وإلى معنى اللام أي صدقة خالصة لله ورسوله ولا يبي ذروا إلى رسوله (فقال) له (النبي
صلى الله عليه وسلم أمسك) عليك (بعض مالك فهو خير لك) من أن تضر ربك بالفقر وتجزع الصبر على الاضاعة
(وعلى الثلاثة) أي وقاب على الثلاثة فهو نسق على النبي أو على الضمير في عليهم أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة
ولذا كثر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الأسدي - الأنصاري وهلال بن أمية الواقفي ومرارة بن الربيع
العمرى (الذين خلفوا) تخلفوا عن غزوة تبوك أو خلف أمرهم فانهم المرجون (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض
بما رحبت) برحبها أي مع سعة الشدة حيرتهم وقلقهم (وصاقت عليهم أنفسهم) فلم تسع لهم ما نزل بها
من الهم والاشتاق (وظنوا) علوا (أنهم لا ملجأ من الله) أن لا مفتر من عذاب الله (إلا إليه) بالتوبة والاستغفار
والاستئثاء من العام المحذوف أي ملجأ لا أحد إلا إليه (ثم تاب عليهم) رجع عليهم بالقبول والرحمة كرتة بعد
أخرى (ليتوبوا) ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا أوليتوبوا أيضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم
علوا بالنصوص الصحيحة أن طرياق الخطيئة يستدعي تجدد التوبة (إن الله هو التواب) على من تاب ولو عاد
في اليوم مائة مرة كما روى ما صر من استغفروا ولو عاد في اليوم مائة مرة (الرحيم) به بعد التوبة وسقط قوله
وضاقت عليهم أنفسهم الخ لا يذروا قال بعد قوله رحبت الآية وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن النضر
النيسابوري أو ابن إبراهيم البوشنجي أو ابن يحيى الذهلي وبالأولين قال الحاكم وبالأخير أبو علي القساني قال
(حدثنا أحمد بن أبي شعيب) نسبه لجدّه وأسمه أي عبد الله بن أبي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية
ابن السكن حدثني أحمد بن أبي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والأول هو المشهور وإن كان أحمد بن أبي
شعيب من مشايخ المؤلف قال (حدثنا موسى بن أعين) بهخ الهزلة والحقبة بينهما عين ساكنة وآخره تون
الجزري بالجيم والزاي والراء قال (حدثنا إسحاق بن راشد) الجزري أيضا (أن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
(حدثه قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه) عبد الله (قال سمعت
أبي كعب بن مالك وهو) أي كعب (أحد الثلاثة) هو وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (الذين تيب عليهم)
بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة (أنه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك (وغزوة بدر
قال فاجتعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذروا عن الكشميين صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي بعد أن باعه أنه عليه الصلاة والسلام توجه قافلاً من الغزوة وهم لتخلفه من غير عذر وتفكر فيما يخرج به
من خط الرسول وطقق يذكر الكذب لذلك فأزاح الله عنه الباطل فأجمع على الصدق أي بزم به وعقد

عليه قسده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم في رمضان (نهي) وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول
(وكان) عليه الصلاة والسلام (قلما يقدم من سفر سافر الا شئ وكان يبدأ بالسجدة في ركع) فيه (ركعتين) قبل أن
يدخل منزله (ونهي النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعد أن اعترف بين يديه أنه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام
له قم حتى يقضي الله فيك (عن كلامي وكلام صاحبي) هلال وحرارة لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك
(ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا) وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفروا لهم ووكّل
سرايرهم الى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا (فاجتنب الناس كلامنا) ايها الثلاثة قال كعب (فلبنت
كذلك حتى طال على الامر وما من شئ اعم الى من أن اموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال كون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي على) بكسر لام
يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها ولا يذرع عن الكشميهني ولا يصلي على بدل يصلي وفي نسخة حكاه القاضي عياض
عن بعض الرواة ولا يصلي والمعروف أن فعل السلام انما يعدي بعلى وقد يكون اتباعا للكلمة قال القاضي
أويرجع الى قول من قسر السلام بأن معناه انك مسلم متى قال في المصايح وسقطت ولا يصلي للاصلي
كذا قال فيلحزر (فأنزل الله) عز وجل (توبوا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين يبق الثالث الاخر من الليل)
بعد مضى خمسين ليلة من النهي عن كلامهم (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند آتامة) رضى الله تعالى عنها
والواو والهمال (وكانت آتامة حسنة في شأن معنية) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد
التصية أي ذات اعتناء ولا يذرع عن الكشميهني معنية بضم الميم وكسر العين قصية سا كنة فتون
مفتوحة أي ذات اعانة (في امرى) قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ ابن حجر
وقدر أيت في هامش الفرع مما عزا لليونينية ورأيت فيه فيها عن عياض معنية بمعنى بفتح الميم وسكون العين
كذا عند الاصلي وغيره معنية بضم الميم أي وكسر العين من العون قال والاول أليق بالحديث (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا آتامة تيب على كعب قالت افلا) بهزة الاستفهام (ارسل اليه فأبشره قال
اذا يحطكم الناس) بفتح اوله وكسر ثالثة منصوب باذان الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس والمستمل
والكشميهني يحطكم بفتح ثالثة والنصب من الحط بالحاء والمجعة والفاء وهو محاز عن الازدحام (فمنعوا نكحكم
النوم) بآليات النون بعد الواو والاصلي فيمنعواكم بحذفها (سائر الليلة) أي باقيها (حتى اذا صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن) بفتح الهمزة أي اعلم (بتوبه الله عليا وكان) عليه الصلاة
والسلام (اذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر) شبه به دون الشمس لانه يلا الارض بنوره
ويؤنس كل من شاهده ويجمع التور من غير أذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر
فلا يتمكن البصر من رؤيتها والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير
تقييد وقد كان كعب قائل هذا من شعراء المعابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من انها احتراز
من السواد الذي في القمر ليس يقوى لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون
فيها اقل مما في القطعة المجردة مكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر (وكانا
ايها الثلاثة) بلفظ التبداء ومعناه الاختصاص (الذين خلصوا) ولا يذرع خلفنا (عن الامر الذي قبل)
بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق (من هؤلاء الذين اعتذروا) ووكّل سرايرهم الى الله عز وجل
وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا
(حين أنزل الله) عز وجل (لنا التوبة فلماذا كر) بضم الذا (الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المتخلفين) بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يتعدى بدون الصلاة (فاعتذروا بالباطل ذكروا
بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه يمتدرون اليكم) أي في التخلف (اذا رجعتهم) من الغزو (قل
لا تفتدروا) بالمعاذير الكاذبة (ان تؤمن لكم) لن فصدقكم أن لكم عذرا (قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله
عملكم ورسوله الآية) يعني ان تيمنا واصلتم رأي الله عملكم وجازاكم عليه وذ كر الرسول لانه شهيد عليهم ولهم
وسقط قوله الآية لا يذرع وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره المؤلف تائما في المقارن وهذا
(باب) بالتسوين في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) الذين صدقت نياتهم واستقامت

قلوبهم وأعمالهم وخرجوا إلى الغزو بإخلاص أو الخطاب للمناقضين أي باليهما الذين آمنوا في العلانية اتقوا الله
 وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد وأصحابه
 وسقط التوبيخ لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجدته قال (حدثنا
 الليث) بن سعد الإمام المجتهد (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن كعب بن مالك) أباه (عبد الله بن كعب بن مالك) ولأبي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان)
 عبد الله (فأند كعب بن مالك) زاد في السابقة من نبيه حين عي (قال سمعت كعب بن مالك يحدث) عن خبره (حين
 تخلف عن قصة بول) وأخباره الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق من شأنه بأنه لم يكن له عذر في التخلف
 (فوالله ما علم أحدًا إبلاؤه) بالموحدة الساكنة أي أنتم الله عليه (في صدق الحديث أحسن مما ابلائي
 ما تعدت منذ) بالنون ولأبي ذر مذ (ذكرت ذلك) القول الصدق (لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا
 كذبا وأمر الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) ولأبي ذر زيادة والانصار
 (إلى قوله وكونوا مع الصادقين) باب قوله عز وجل (لقد جاءكم رسول) يعني محمدا (من أنفسكم) من جنسكم
 صفة رسول أي من صميم العرب وقرأ ابن عباس وأبو العالية وابن عباس ومحبوب عن أبي عمرو ويعقوب
 من بعض طرقه وهي قراءته صلى الله عليه وسلم وقاطمة وعائشة بفتح الفاء أي من أشرفكم وقال الزجاج هي
 مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لأن الجنس إلى الجنس أميل ثم رتب
 عليه صفات أخرى لتحديد المتن على المرسل اليهم فقال (عزيز عليه) أي شديد شاق (ما عنتم) أي عنتم أي أنتمكم
 وعصيانكم فامصدرية وهي مبتدأ وعزير خبر مقدم ويجوز أن يكون ما عنتم فاعلا بعزير وعزير صفة للرسول
 ويجوز أن تكون ما موصولة أي يعز عليه الذي عنوه أي عنتم بـ ييه فحذف العائد على التسوية كقوله
 يسر المرء ما ذهب الليالي * وكان ذهابه من له ذهابا

لقوله يسر المرء الخ ظاهر
 به أنه استشهد على جعل
 مولة حذف عائدها وقوله
 مرء ذهاب الخ يقتضي أنها
 مصدرية فتنى عبارته
 ب اللهم الآن يجعل
 إذا للاحتمال الأول في
 وهو كون ما مصدرية وهو
 عن السياق أولا احتمالين
 إن اقتصر في تفسير البيت
 مدحها تأمل اهـ

أي يسر ذهاب الليالي (حريص عليكم) أن تدخلوا الجنة (بالمؤمنين رؤوف رحيم من الرأفة) وهي أشد الرحمة
 ولم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لأبي ذر قوله حريص
 الخ وقال بعد قوله عنتم الآية وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن السباق) بالسين المهملة والموحدة المشددة
 المفتوحتين وبعد الالف كاف عبيد المدنى الثقفي أبو سعيد (انريد بن ثابت الانصاري رضى الله عنه وكان عن
 يكتب الوحي) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ارسل إلى أبو بكر) الصديق في خلافته قال الحافظ أبو الفضل
 ولم أقف على اسم الرسول إليه بذلك (مقتل أهل اليمامة) ظرف زمان أي أيام والمراد عقب مقاتلة العصابة رضى
 الله تعالى عنهم مسيلة الكذاب سنة إحدى عشرة بسبب ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير
 من العصابة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (فقال) لى (أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد
 استقر) بسين مهملة ما كنة ففوقية ثم مهملة فراء مشددة مفتوحات أي اشتد وكثر (يوم) القتال الواقع في
 (اليمامة بالناس) قبل قتل بهمن المسلمين ألف ومائة وقيل ألف وأربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن أي
 مجموعهم لأن كل فرد جمعهم (وإلى أخشى ان يستقر القتل) أي يكثر (بالقراء في المواطن) التي يقع فيها القتال
 مع الكفار (فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمهوه وإنى لا أرى ان يجمع) أنت (القرآن) ولأبي ذر أن يجمع
 القرآن بضم أول يجمع مبنيا للمفعول (قال أبو بكر قلت) ولأبي ذر قلت (لعمرك كيف أعمل شيأ لم يفعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال) لى (عمر هو) أي جمع القرآن (والله خير) من تركه وهو رد لقوله كيف أعمل شيأ لم يفعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ (فلم يزل عمر
 يراجعني فيه) في جمع القرآن (حتى شرح الله لذلك صدرى ورأيت الذي رأى عمر) اذ هو من الصحابة لله ورسوله
 ولكتابه وأذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث أبي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عن شيأ غير القرآن ونجائه
 جمع ما كان مكتوبا قبيل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق (قال زيد بن ثابت) قال أبو بكر ذلك (وعمر
 عنده جالس لا يتكلم) وسقط لأبي ذر قوله عنده جالس (فقال) لى (أبو بكر انك) يا زيد (رجل شاب) أشار إلى
 نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن التسيان (عاقراً) نعى المراد (ولا تهملك) بكذب ولا نسبان والذي

لا يهتم تركن النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر (كثرت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فهو أكثر عارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الأربع في يد على أنه أولى بذلك عن لم يجتمع فيه (متبع القرآن فاجعه) وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في وضع واحد ولا مرتب السور قال زيد (فوالله لو كلفني) أي أبو بكر (ثقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن) قال ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما أمر بجمعه (قلت) لا عمر بن (كيف تملأ شيا لم يفعله النبي) ولا بي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال) لي (أبو بكر هو والله خير فله لم ازل اراجعه حتى شرح الله صدرى لنذى شرح الله صدر أبي بكر وعمر) لما في ذلك من المصلحة العامة (فقلت فتبعت القرآن) حال كوني (أجمعه) مما عندي وعند غيري (من الرقاع) بكسر الراء جمع رقعة من أديم أو ورق أو نحوهما (والاكاف) بالمتناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في أصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه (والعصب) بضم العين والسين المهملتين آخره موحدة جمع عصب وهو جريد الفل يكتشطون خوصه ويكتبون في طرفه العريض (وصدور الرجال) الذين جمعوا القرآن وحفظوه كذا في حياته صلى الله عليه وسلم كآبي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكاف وغيرهما تقريرا على تقرير (حق وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري) هو ابن ثابت ابن الفاكه الخطمي ذوالشهادتين (لم اجد هما) أي الآيتين (مع احد غيره) كذا بالنصب على كسط في الفرع كاصله وفي فرع آخر غيره بالجزأ لم اجد هما مع غير خزيمة مكتوبتين فالمراد بالثاني ثني وجودهما مكتوبتين لا ثني كونهما محفوظتين وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمان وأنا شاهد فأين ترى أن نجعلهما قال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن وعن أبي العالية عن أبي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد اسم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون ويحلى عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال أتى الخارث بن خزيمة بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا أدري والله اني اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وأنا شاهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخرها) وسقط لابي ذر حريص عليكم (وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) رضي الله تعالى عنهما (تابعه) أي تابع شعيباني روايته عن الزهري (عثمان بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري العبدى فيما وصله احمد واصاق في مسندهما عنه (و) تابعه ايضا (الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد كلاهما (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (وقال الليث) بن سعد فيما وصله أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) القهسي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري فزاد الليث فيه شيئا آخر عن الزهري (وقال مع أبي خزيمة الانصاري) وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية بخالف السابق (وقال موسى) بن اسماعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن (عن ابراهيم) بن سعد أنه قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري وقال (مع أبي خزيمة) بلفظ الكنية (وتابعه) أي وتابع موسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم (يعقوب بن ابراهيم عن ابيه) ابراهيم بن سعد المذكور على قوله أبي خزيمة بالكنية وهذه وصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف وغيره (وقال ابو ثابت) محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المؤلف في الاحكام (حدثنا ابراهيم) بن سعد المذكور (وقال مع خزيمة او أبي خزيمة) بالثبوت والتحقيق كما قال في فتح الباري أن آية التوبة مع أبي خزيمة بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

مكية وهي مائة وتسع آيات وقدم أبو ذر السورة على البسملة (وقال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (فاختلط) زاد أبو ذر والوقت به نبات الارض أى (قنبت بالماء من كل لون) مما يأكل الناس من الخنطة والشعر وسائر حبوب الارض (وقالوا اتخذ الله ولدا) حين قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل (سبحانه) تنزيها له عن اتخاذ الولد (هو الغنى) عن كل شئ فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لا يذروا ليس فيه حديث فسوق فيستعمل ارادته لتخرج ما يتاسب ذلك فيبض له ولم يتيسر له اراده هنا (وقال زيد بن اسلم) أبو اسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جريج (ان لهم قدم صدق) هو (محمد صلى الله عليه وسلم) وأخرج الطبري من طريق الحسن أو قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث أبي سعيد باسنادين ضعيفين (وقال مجاهد) هو ابن جبير فيما وصله القريائي من طريق ابن أبي نجيج عنه قدم صدق قال (خير) ورجعه ابن جرير لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا أى قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا (يقال تلك آيات) قال أبو عبيدة (يعنى هذه اعلام القرآن) وأراد أن معنى تلك هذه (ومثله) من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما أن في الاول صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم) قال في الكشف وتبعه البيضاوى واللفظ للاول وقائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كأنه يذكر لغيرهم حالهم ايجههم منها ويستدعي منهم الانكار والتعجب وسقط قوله يقال الخ لا يذروا (دعواهم) ولا يذروا يقال دعواهم قال أبو عبيدة (دعواهم) في الجنة اللهم اننا نسجك تسبيحا (احيط بهم) قال أبو عبيدة (دعواهم) من الهلكة زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كن أحاط به العدو (احاطت به خطيئته) أى من جميع جوانبه (فأتبعهم) بتشديد المثناة السوقية (وأتبعهم) بشخ الهمة وسكون الفرقية (واحد) في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرأ الحسن يريد قوله تعالى فأتبعهم فرعون بجنوده (عدوا) يريد قوله تعالى بغيا وعدوا (من العدوان) أى لاجل البقي والعدوان (وقال مجاهد) فيما وصله القريائي وعبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيج عنه في قوله تعالى ولو (يجعل الله للناس الشرا استجباهم بالخير) هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه) وفي الفرع له فيه وليس له في اصله (والعنه لقضى اليهم اجلهم لا هلك من دعى عليه) بضم همزة أهلك ودال دعى مبنيان للمفعول ولا يذروا هلك من دعا عليه بفصحهما (ولا مائة) قال في فتوح الغيب ولو يجعل الله متضمن معنى نفي التعجيل لأن لو تعليق ما امتنع بامتناع غيره بمعنى لم يكن التعجيل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر مر فوعا لاتدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم فضيه انتهى عن ذلك (ل الذين احسنوا الحسنى) قال مجاهد فيما وصله القريائي وعبد أى (مثله احسنى وزيادة) أى (مقبرة) ولا يذروا الوقت وذروا رضوان (وقال غيره) قيل هو أبو قتادة (التنظر الى وجهه) تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مر فوعا وروى عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف (الكبرياء) قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبرياء هو (الملك) بضم الميم لان النبي اذا صدق صارت مقابلة لادبته وملكهم اليه (وجاوزنا) وفي نسخة باب وجاوزنا (بنى اسرائيل البصر) بجر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عمر سنين لصفوه ولا ابن سبن لكبره (فأتبعهم) أى أدركهم (فرعون وبنوه بغيا وعدوا) عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل ألف وستمائة ألف وفيهم مائة ألف حصان أدهم ليس فيها اتقى ومن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون ألفا مع كل قائد سبعون ألفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بنى اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى هذا البحر أما نحن ان دخلنا غرقنا وفرعون خلفنا ان أدركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فأوحى الله اليه أن اضرب بعصا البحر فضر به فاندلق فتكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وأمر الله الريح فنفثت ارضه وتخرق الماء بين الطريق كهيئة الشبايك ليرى كل قوم الاخرين لتلايقنوا أنهم هلكوا

وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى فلما
 رأى ذلك عاله وأجهم وهاب وهم بالرجوع وهيات ولات حين مناص نفذ القدر واستحييت الدعوة وجاء جبريل
 على فرس اتقى وخاض البحر فلما شئهم أدهم فرعون ريح فرس جبريل اقتصر وراهم ولم يملك فرعون من أمره شيئاً
 واقتضت الخيول خلفه في البحر وميكائيل في ساقاتهم يسوقهم لا يترك أحداً منهم إلا ألحقه بهم فلما تكاملوا وهم
 أولهم بالخروج منه أمر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم أحد وجعلت الامواج ترفعهم
 وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون (حتى اذا ادركه الفرق) وغشيتهم مكرات الموت (قال) وهو كذلك
 حين لا ينفع نقياً أيمانها (آمنت به لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأما من المسلمين) وما علم اللعين أن التوبة
 عند المعصية غير نافعة فلم يك يتفهم ايمانهم لما رأوا بألسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون آلا نأى
 أتؤمن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند أحد وغيره مرفوعاً لما قال فرعون آمنت
 أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل لورأتني وقد أخذت من حال البحر قدسسته في فيه مخافة
 أن تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لورأتني رأيت أمة عجيبة
 يهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضباً على عدو الله لا دعائه تلك العظيمة فعمدت
 الى حال البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة لسعتها والحاصل أنه انما فعل ذلك غضباً لله وعلامة أنه لا ينفعه
 الايمان لأنه لا أنه كره ايمانه لأن كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال أبو منصور المازني في التأويلات الرضى
 بالكفر ليس بكفر مطلقاً انما يكون كذلك اذا رضى بكفر نفسه لا بكفر غيره وبؤيده قصة ابن أبي سرح المروية في سنن
 أبي داود والنسائي لما جاء يوم القع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المباشرة ثلاث مرات وكل ذلك
 يأبى ثم يابعه ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأي كفته عن بيعته فيقتله
 الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص أولاً أنه كان لجزء التعليق كما قال آمنت به بنو اسرائيل فكان أنه
 قال لا أعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روى أن جبريل استفتاء ما قولك في عبد رجل نشأ في ماله
 ونعمته فكفر بنعمته وبمحدثه وادعى السيادة دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على
 سيده الكافر نعماء أن يفرق في البحر فلما ألجئه الفرق ناوله جبريل خطه فحرقه وسقط لابي ذرفاً تبعهم الخ وقال
 الى قوله وأما من المسلمين (تصيحك) سكون النون وتخفيف الجيم من أنبي وهي قراءة يعقوب وفي نسخة تصيحك
 بتخفيف الجيم أي (تلقيك على نجوة من الارض وهو) أي النجوة (التنزي) بفتح النون والمهجة آخره زاي وهو
 (المكان المرتفع) وقرأ ابن السكيت تصيحك بالحاء المهملة المشددة أي تلقيك بناحية عمالي البحر ليرى بنو اسرائيل
 قال كعب بن مالك الساجل كأنه تور وروى ابن أبي حاتم من طريق الفضالة عن ابن عباس قال لما خرج موسى
 عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن البحر
 يتصيدون فأوحى الله تعالى الى البحر أن القطر فرعون عرياناً فلقظه عرياناً أصم اخنس قصير او من طريق ابن أبي
 ضحيم عن مجاهد يبدئك قال مجاهد ومن طريق أبي بصير المدني قال المبدن الدرع الذي كان عليه قبل وكانت له
 درع من ذهب يعرف بها وكان في أنفسهم أن فرعون أعظم شأنهم أن يفرق به وبه قال (حدثني) بالافراد
 (محمد بن بشار) بالموحدة والمهجة المشددة بن داود العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصرى
 قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المهجة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس
 البصري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما أنه (قال قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم المدينة) فأقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية (و) اذا (اليهود تصوم عاشوراء) فسألهم (مقاوا)
 هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون (وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم
 أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكراً ففطن نسومه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لأصحابه أنتم احق بموسى منهم فصوموا) ومطابقته للترجمة في رواية أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون
 وقومه كما لا يخفى وسبقني حديث البليغي في الصيام بنصه

• (سورة هود عليه الصلاة والسلام) •

ما هو ثلاث وعشرون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى

قوله بتخفيف الجيم كما
 بخطه وأعله بتسديد
 الجيم اه

عنهما فها واصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام
حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن أنهم أناس يخاف عليهم أن يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعهم هذا يوم
(عصيب) أي (شديد) وفي قوله (لا جرم) أي (بلى) أي حقا أنهم في الآخرة هم الأخسرون (وقال غيره) في
قوله تعالى (وحاق) أي (نزل) بهم وأصابهم (يحقق) أي (ينزل) وفي قوله تعالى أنه ليؤس (يؤوس فعول من
يست) والمعنى وثي أذقنا الإنسان حلاوة نعمة يجذلها ثم سليناها منه أنه لقطوع رجاء من فضل الله لقله
صبره وعدم ثقته به كقوله لا أن الوصف باليؤس لا يليق إلا بالكافر فإنه يقع في اليأس إذا سلبت نعمته والمسلم يثق
بالله أن يعيدها أحسن مما كانت (وقال مجاهد) في قوله تعالى فلا (يتثنى) أي لا (تخزن) وهذا واصله الطبري
من طريق ابن أبي حاتم عن مجاهد كقوله في قوله تعالى ألا أنهم (يتنون صدورهم شك واقراء) بالنساء والذي
في أكثر الفروع المقابلة على اليونانية وامترا (في الحق) بالميم (ليستخفوا منه) أي (من الله أن استطاعوا)
وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسطة إلى هنا ثابتة في رواية الأيوين ومقدمة عندهما ومؤخرة في رواية غيرهما
عن تاليمها (وقال أبو ميسرة) ضد المينة عمرو بن شرحبيل الهمداني السابغي في قوله عز وجل إن إبراهيم لأواه
(الأواه الرحيم بالحبيسية) بالتحية المشددة والذي في اليونانية باسقاطها وهذا ذكر المؤلف في ترجمة إبراهيم
من أحاديث الأنبياء (وقال ابن عباس) في قوله تعالى (بادي الرأي) أي (ما ظهر لنا) من غير تعمق (وقال
مجاهد) في قوله جل وعز واستوت على الجودي (الجودي جبل بالجزيرة) التي بين دجلة والفرات قرب الموصل
تساحت الجبال يومئذ من الفرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يفرق وقال قتادة استوت عليه شبرا
يعنى حتى نزلوا منها (وقال الحسن) البصري (المكالات الحليم) باللام (يستترئون به) وقال ابن عباس اقلني
أمسكي عن المطر (عصيب) أي (شديد) ولابي ذر وقال ابن عباس عصيب شديد (لا جرم) أي (بلى) وقار التنوير
تبع الماء) فيه وارتفع كالقدر يقور والتنوير تنوير الخبز واستاء النوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع
مسجد هاء وفي الهند وقيل في غيرهما (وقال عكرمة) التنوير (وجه الأرض) وقيل هو أشرف موضع فيها
(ألا أنهم يتنون صدورهم) مضارع ثنى يتنى ثنيا أي طوى والمخرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون
صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله (ليستخفوا منه) اللام متعلقة بـ يتنون كما قاله الخوفي وغيره والمعنى أنهم
يفعلون ثنى الصدور لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله
فلا يطلع رسوله والمؤمنين على أزوارهم ونظير اضمار يريدون أمود المعنى إلى اضماره الانحمار في قوله أن اضرب
بعصاك البحر فانطلق معناه فضرب فانطلق لكن قال في الدرر ليس المعنى الذي يقودنا إلى اضمار الفعل هنالك
كالمعنى هنا لأن ثم لا يتم حذف معطوف عليه يضطر العقل إلى تقديره لأنه ليس من لازم الأمر بالضرب
انطلاق البحر فلا بد أن يتعقل فضرب فانطلق وأما في هذه فلا استخفاء علة صالحة لتنبههم صدورهم فلا اضطرار بنا
إلى اضماره الإرادة قال في فتوح الغيب شبه بقوله اضرب بعصاك في مجرد إرادة التقدير ليستقيم المعنى وروى
عنه في الحاشية ثنى الصدر بمعنى الاعراض اظهار النفاق فلم يصح أن يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح
تعلقها به من ثنى يستوى معه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله أي يظهر ونفاق ويريدون
مع ذلك أن يستخفوا منه (الاحير يستغشون ثيابهم) يجعلونها غشبية وأغطية والناسب للطرف مغنر قدره
في الكشف يريدون أي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة أن يسموا القرآن أو الناصب له قوله
(يعلم) أي (ألا يعلم) ما يسرون في قلوبهم (وما يعلمون) بأفواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلمهم (أنه علم
بدايات الصدور) بأسرار ذوات الصدور (وقال غيره) أي غير عكرمة (وحاق) أي (نزل يحقق ينزل يؤس فعول
من يست) يسكون السكين (وقال مجاهد تبتئس) بفوقيتين مفتوحتين بينهما وحدة ساكنة أي (تخزن يتنون
صدورهم شك وامترا في الحق ليستخفوا منه) أي (من الله أن استطاعوا) وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن
صباح) بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الألفاء مهملة الزعفراني قال (حدثنا حجاج) عوا بن محمد
الأعور (قال قال ابن جريج) عبد الملك (أخبرني) بالأفراد (محمد بن عباد بن جعفر) الخزومي (أنه سمع ابن
عباس) رضي الله تعالى عنهما (يقرأ ألا أنهم تنوي) بفتح الفوقية والنون الأولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو
الساكنة نون أخرى مكسورة ثم ياء فتحية مضارع اثنوني على وزن افعل عمل يفعو عمل كاعشوشب يعشوشب

من النقي وهو بناء مبالغة لتكرير العين (صدورهم) بالرفع على القاء عدية ولا يذري ثنوني بالتحية بدل الفوقية
 صدورهم بالنصب (قال) أي محمد بن عباد (سأله عنها فقال أناس كانوا يصيرون) من الحياء ولا يذري ثنوني
 من الاستخفاف (ان يخلوا) أي أن يدخلوا في الخلافة (فيفضوا إلى السماء وان يحاموا نساءهم فيفضوا إلى السماء)
 بهوراتهم مكشوفات فيملكون صدورهم ويغطون رؤسهم استخفاء (قيل ذلك فيهم) ألا أنهم يثنون صدورهم
 الآية إلى آخرها * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام)
 هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك (وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر) بالواو عطفًا على مقدر رأى
 أخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد (ان ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (قرأ الأسماء يثنون) بفتح
 الفوقية والنون الأولى وكسر الثانية كذا في الفرع وأصله وبعد ما تحية (صدورهم) بالرفع ولا يذري ثنوني
 يضم النون الأولى وفتح الثانية واستقام التحية بعد ما صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد (قلت
 يا أبا العباس) هي كسبة عبد الله بن عباس (ما يثنون) بفتح النون الأولى وبعد الثانية تحية (صدورهم) بالرفع
 (قال كان الرجل يجامع امرأته فيسبحني) وفي نسخة فيسبحني بثنائين تحتين (أو يثنيني فيسبحني) من كشف عورته
 (فقرأ الأسماء يثنون صدورهم) ولا يذري ثنوني بفتح الفوقية والنون صدورهم رفع * وبه قال (حدثنا
 الحميدي) عبد الله بن الربيع قال (حدثنا سليمان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال قرأ ابن عباس
 الأسماء يثنون) بالتحية المفتوحة وضم النون الأولى وفتح الأخرى من غير تحية (صدورهم) نصب على
 المفعولية ولا يذري ثنوني بآيات التحية بعد النون وضم النون الأولى صدورهم بالنصب والتأنيث مجازي
 لجازية كبر الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجمع وتأنيثه باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموقوف بها وهو
 في اليونانية قال الجوى يروي عن ابن عباس ثلاثة أوجه يثنون أي بالفوقية وضم النون الأولى وفتح الثانية
 وهي قراءة الجمهور ويثنون أي بالتحية وضم النون الأولى وبعد الثانية تحية وثنوني أي بالفوقية وفتح النون
 الأولى وتحية بعد الثانية (استخفوا منه) ألا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره) أي غير عمرو بن دينار فيما وصله
 الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى (يستغشون) أي
 يغطون رؤسهم) قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغني بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالرأس يحتاج
 إلى توقف وهو مقبول من ابن عباس * وقوله في قصة ملوط (سعى بهم) أي (سأله ظنه بقومه وضاق بهم) أي
 (بإضافته) فالضمير الأول للتوم والثاني للإضاف فاختلف الضميران والاكثر على اتحادهما كما مر في سابقه
 وقوله تعالى للوط فأمر بأهلك (بقطع من الليل) أي (بسواد) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن
 ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل * (إليه أئيب) ولغير أبي ذر وقال مجاهد أئيب
 (ارجع) زاد في نسخة إليه وسقط لغير أبي ذر والوقت إليه الأولى * (باب قوله) جل وعلا (وكان عرشه على الماء)
 قبل خلق السموات والأرض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح * وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن
 نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد
 الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله) ولا يذري عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال
 قال الله عز وجل انفق انفق عليك) بفتح الهززة في الأولى وضمها في الثانية وجزم الأول بالامر والثاني بالجواب
 (وقال يدا الله سلاي) كناية عن خراشه التي لا تنفذ بالعطاء أي (لا يفيضها) بفتح التحية وكسر الغين وبالضاد
 المجتنبين بينهما تحية ساكنة أي لا ينقصها (نقطة سحاء الليل والنهار) بنصب ما على الظرفية وسجاء بسين وحاء
 مشددة مهملة معدودا يقال مع يسع فهو ساح وهي سحاء وهي فعلاء لا أفعل لها كهؤلاء ويروي مجاهد بالتسوين
 على المصدر أي داغة السب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعتها لجعلها كالكاء العين التي لا يفيضها
 الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الأثير ولفظ يده حكمه حكم سائر المتشابهات تأويلا وتفويضا (وقال
 رأيتم) أي أخبروني (ما أنفق) أي الذي أنفقته (مند) بالنون ولا يذري (خلق السماء والأرض فانه لم يفيض)
 بفتح التحية وكسر الغين وبالضاد المجتنبين لم ينقص (مل في يده وكان عرشه على الماء ويده الميراث) كناية عن المعدل
 بين الخلق (يخفف ويرفع) من باب مراعاة النظر أي يخفف من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء
 ويقتره على من يشاء وهذا الحديث أخرجه في التوحيد والنساء في التفسير بعبارة (اعتزلت) من باب
 (افترقت) وفي رواية عن الكشميني أيضا افترقت بكاف الخطاب من باب الافتعال قال العيني والصواب

قوله وهي قراءة الجمهور
 لعله سقط من قوله بعد قوله
 وفتح الثانية ويثنون بالثناة
 التحية المفتوحة وسكون
 المثلثة وضم النون الأولى
 وفتح الثانية فانه يلزم
 الضبط هي قراءة الجمهور كما
 ذكره السمين

أن يقال اعترى أفتل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن (من عروته أي أصبته) قال الجوهري عروت الرجل
اعروه عروا إذا ألمت به وأتته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتر به أي تغشاه (ومنه) أي ومن
هذا الاصل قولهم فلان يعروه أي يصيبه (واعترى) أي تغشاني (أخذ بناصيتها أي في ملوكه) بضم الميم
في الفرع وفي اليونانية بكسر ها (وسلطانه) هو مالكها قادر عليها بصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله
اعتزال إلى هنا ثابت في رواية الكشيمية فقط (عبد) بالياء في قوله وأتبعوا أمر كل جبار عنيد (وعنود)
بالواو (وعاند) بالالف (واحد) قال أبو عبيدة (هو تأكيد الجبر) وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعندا
إذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم إلى الإيمان وأطاعوا من دعاهم إلى الكفران (ويقول الاثنان) قال
أبو عبيدة (واحد شاهد مثل صاحب واصحاب) وهذا ثابت هنا لابي ذرقط وسبأ في بعد ان شاء الله تعالى
والمراد بالشهاد هنا الملائكة والنبيون والمؤمنون وعن قتادة الخلاق وهم أعم وقيل الجوارح (استعمركم
جعلكم عمارا) يقال (اعمرته الدار فهي عمرى) أي (جعلتها) ملكا مدة عمره وهذا تفسير أبي عبيدة وقيل
استعمركم فيها قدركم على عمارتها وأمركم بها وقوله فلما رأى أيديهم لاتصل إليه نكرهم قال أبو عبيدة
(نكرهم) أي الثلاث المجرد (وأنكرهم) الثلاث المزيدي (واستنكرهم) الذي هو من باب الاستفعال كلها
(واحد) في المعنى وهو الانكار وذلك أن الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من
الملائكة وجاء به ليل مشوى ورأى أيديهم لاتصل إليه أنكر ذلك وخاف أن يريدوا به مكروها فسالوا له لا تخف
إنما ملائكة مرسله بالعذاب إلى قوم لو طع عليه الصلاة والسلام وانما غدا أيدينا إليه لانا لا تأكل (جيد مجيد
كأنه) أي مجيد على وزن (فعل من) صيغة (ماجد) والتعبير بكان فيه شيء فإنه بوزن فعل من غير شك وقال
القشيري قيل هو معنى العظيم الرقيق القدر فهو فعل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعل بمعنى
فاعل وجيد أي (محمود) لفعل ما يستحق به الحمد يوصل العبد إلى مراده فلا يبعد أن يرزق الولد في أبان الكبر وهو
ما خوذ (من جد) فتح الحاء وفي نسخة جد بينهما مبني للمجهول فهو حامد (مجيل) يريد قوله تعالى وأمطرنا
عليهم حملا من مجيل قال أبو عبيدة هو (الشديد الكبير) بالموحدة من الجارة الصلبة واستشكله السفاقي
كأنه قتيبة بأنه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حمارة حملا لأنه لا يقال حمارة من
شديد واجب باحتمال حذف الموصوف أي وأرسلنا عليهم حمارة كأنه من شديد كبير أي من حجر قوي شديد
صلب (مجيل) باللام (ومجيل) بالتون بمعنى واحد (واللام والنون اختان) من حيث أنهما من حروف الزوائد
وكل منهما يقلب عن الآخر (وقال تميم بن مقبل) العامري العجلاني الشاعر الخضر ما يشهد لذلك (ورجله)
بفتح الراء وسكون الجيم والجزأى ورب رجله جمع راجل خلاف الفارس (يضربون البيض) بفتح الموحدة
في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة أي يضربون مواضع البيض وهي الرؤس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة
جمع أبيض وهو السيف أي يضربون بالبيض على نزع الخافض (ضاحية) بالاضاد المجهة أي في وقت
الضخوة أو ظاهرة (ضربا توامى) بحذف إحدى التاءين إذا صله تتوامى (به الابطال) أي الشجعان
(مجيئنا) بكسر السين وتشديد الجيم وبالتون أي شديدا (والى مدين أخاهم شعيبا) (والى مدين) (ومثله) في ذلك
(الى اهل مدين) أخاهم شعيبا (لأن مدين بلد) بناء مدين فسمي باسمه فهو على حذف مضاف (ومثله) في ذلك
(واسأل القرية واسأل العير يعنى أهل القرية والعير) ولابي ذر وأصحاب العير وكان أهل قرية شعيب مطلقين
فأمرهم بالتوحيد أولا لأنه الاصل ثم أن يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم (وراءكم ظهريا) يريد قول شعيب
لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم أرهطى اعز عليكم من الله واتخذ عوه وراءكم ظهريا يقول لم تنسوا
إليه) أي جعلتم أمرا لله خلف ظهوركم تعظمون أمر رهطى وتتركون تعظيم الله تعالى ولا تخافونه (ويقال
إذا لم يقض الرجل حاجته) أي حاجة زيدة مثلا (طهرت بحاجتى) ولابي ذر لحاجتى باللام بدل الموحدة كأنه
استخف بها (وجعلتني) ولابي ذر عن الكشيمية وجعلتني بأسقاط القوقية (ظهريا) أي خلف ظهره
(والظهري ههنا) تأخذ معناه دابة أو عا بسطه (عند الحاجة) ان احتجت لكن هذا لا يصح أن يقبر به
ما في القرآن فحذف ههنا كالأب ذر أوجه (أراد لسا) يريد قول قوم نوح عليه السلام وما نزالك أتبعك إلا الذين
هم أراذلنا (سقاطنا) بضم السين وتخفيف القاف وهو الذي في اليونانية وفي بعضها سقاطنا بتشديد
وفي نسخة اسقاطنا أي اخسأونا وهذا كله من قوله والى مدين إلى هنا ثابت للكشيمية فقط وسقط

لا يذوقه أخاهم شعيباً * (اجراي) يريد قوله ان اقترته فعلى - اجراي (هو صدر من اجرت) بالهمز (وبعضهم يقول) من (جرت) ثلاثي مجزء والمعنى ان صح اني اقترته فعلى - وبال اجراي وحديث لم يصح فأنابري من نسبة الاقتراء الى - وام في قوله أم يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن التصح فيكون نسبة الاقتراء الى نوح وذهب بعضهم الى أنه اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجراي لا يذوقه (الفلك) بضم الفاء وسكون اللام (والملك واحد) يفتحين كذا في القرع وأصله في نسخة الفلك والفلك بضم الفاء فيهما واسكان اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك يفتحين في الاول وبضم ثم سكون في الثاني ورجحه السفاقي - وقال الاول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسد وفي أخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما جميعاً وصوبه القاضي عياض والمراد أن الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل في المفرد في الفلك المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم (وهي السفينة) في الواحد (والسفن) في الجمع واللفظ وان كان واحد الكنه مختلف بحسب التقدير فصفة فلك للواحد كصفة قنل وصفة فلك للجمع كصفة أسد * (مجرها) بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها أي (مدوها) بفتح الميم وفي بعض الاصول موقعها بالواو والقاف والفاء وعزى لرواية القاسبي - قال الحافظ ابن جبر وهو تحريف لم أره في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى (وهو) أي مجراها (مصدر اجريت وأرست) أي (حبست ويقرأ) بالتحية ولا يذوقه ذراً بالقوية (مرساها) بفتح الميم (من رست هي) أي السفينة أي ركبت واستقرت (ومجرها) بفتح الميم (من جرت هي) وفتح الميم وهي قراءة المطوعي عن الاعمش (و) يقرأ ايضاً (تجرها ومرسها) بسم الميم وباء ساكنة فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله تجريها ومرسها وهي مأخوذة (من فعل بها) بكسر ميم من وضم فاء فعل مبنياً للمفعول ولا يذوق مجراها ومرساها بضم الميم وهي قراءة الحرمين والبصري والنسائي وأبي بكر وقرأ حفص والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني قاله فتح من الثلاثي والضم من الرابعي (الراسيات) ولا يذوق راسيات (ثابتات) يريد قوله تعالى في سورة سبأ وقد ورر راسيات وذكره استطراد لذكر مرساها * (باب قوله) عز وجل (ويقول الا شهداء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين) وسقط لا يذوقه على ربهم الخ وقال الآية (واحد الا شهداء) ولا يذوق واحدة الا شهداء (شاهد) بناء التأنيث في القرع والذي في اليونانية واحد بضم الدال والهاء شاهد (مثل صاحب واصحاب) وقد ثبت ذكر هذا بلفظ ويقول الا شهداء واحد شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية أبي ذر في غير هذا الموضع قريباً * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغراً قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (وهشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (قالا حدثنا قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء آخره ذاي أنه (قارينا) بغير ميم (ابن عمر) عبد الله (يطوف) بالكعبة (اذ عرض) له (رجل) لم يسم (فقال) له (يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر) وسقط لا يذوقه قال (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في التجوى) التي تكون في القيامة بين الله تعالى وبين المؤمنين (فقال) ولا يذوقه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يذوقه المؤمن من ربه) بضم الياء وفتح النون من يذوقه مبنياً للمفعول أي يقرب منه (وقال هشام) الدستوائي (يدنو المؤمن) بفتح الياء وضم النون أي يقرب من ربه (حتى يضع عليه) ربه (كنفه) بنون مفتوحة أي جانبه والدنو والكنف مجازان والمراد الاسترواحة (فيقره بذنوبه) ولا يذوقه بضم الراء يقول له (تعرف ذنبك كذا يقول) العبد (اعرف رب يقول اعرف مرتين) بحذف أداة النداء من الاولى وهي والمنادي في الثانية (فيقول) الله جل وعلا (سترها) أي عليك (في الدنيا واغمرها) اليوم ثم تطوى صحيفة حسنة (بضم التاء القوية وفتح الواو مبنياً للمفعول من الطي ولا يذوقه عن الكشميتي ثم يعطى من الاعطاء مبنياً للمفعول صحيفة نصب على المفعولية أي يعطى هو صحيفة حسنة (وأما الاخرون) بالمد وفتح الحاء المجهمة (او الكفار) بالشك من الراوي (فيأدي) بالتحية وفتح الدال (على رؤس الا شهداء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) زاد أبو ذر الا لعنة الله على الظالمين وهذا وعيد شديد (وقال شيبان) بن عبد الرحمن الحموي بماء - له ابن مردويه (عن قتادة حدثنا صفوان) أي عن ابن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم * (باب قوله) سبحانه وتعالى (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى)

وكذلك خير مقدم واخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ أى اخذ الله الام السالمة اخذ ربك واذا
ظرف ناصبه المصدر قبله والمسألة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل أيضا يطلبها فالمسألة
من اعمال الشافى للعنف من الاول (وهى ظالمة) بجملة حالية (ان اخذه أليم شديد) وجب صعب على المأخوذ
وفيه تحذير عظيم عن الظلم كقرا كان او غيره غيره اول نفسه ولكل أهل قرية ظالمة (الرفد المرفود) قال أبو
عبدة (العون المعين) بضم الميم وكسر العين فسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوى
والوجه المعان ثم وجهه الكرماتى بأن يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول أو يكون من باب ذى كذا أى عون ذى
اعانة وفى نسخة المعان بالالف بدل المعين (رفدته) أى (اعنته) * وقوله تعالى ولا (تركوا) الى الذين ظلموا أى
لا (تقبلوا) اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالزبي بزيهم وتعظيم ذكرهم اولاً ترضوا أعمالهم روى
عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركوا الى الذين ظلموا الا ترضوا أعمالهم فن استعان بظالم فكانه قد رضى
بقوله واذا كان فى الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلماً هذا الوعيد الشديد فظنك بالركون الى الموسومين
بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانه مال فيه اعادنا الله من كل مكروه عنه وكرمه * (ولو لا كان) أى
(فهلا كان) وهى فى حرف ابن مسعود روى عبد الرزاق وسقط من تركوا الى هنا لابي ذر * (ارموا) أى
(اهدكوا) قال فى الفتح هو تفسير باللازم أى كان الترف سبباً لاهلاكهم * (وقال ابن عباس زفير وشهيق) الزفير
صوت (شديد) الشهيق صوت ضعيف) وقال فى الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق ردة وسقط لابي ذر
قول ابن عباس هذا الخ * وبه قال (حدثنا صدقة بن الصل) المروزي قال (اخبرنا يوم معاوية) محمد بن خازم
بالخاء والزاي المجتئين بينهما ألف وآخره ميم الضمير قال (حدثنا يزيد بن ابي بردة) بضم الواو وحدة وفتح الراء فى
الاول وضم الواو وحدة وسكون الراء فى الثانى وهو جدير يد واسم أبيه عبد الله بن أبي بردة (عن) جده (ابى بردة)
عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضى الله تعالى عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليلى (اللام للتأكيـد) على أى يهل (للظالم حتى اذا اخذه لم يعطه) بضم أوله أى لم يخلصه أبداً
لكثرة ظلمه بالشر لا بان كان مؤمناً لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته (قال) أى أبو موسى (ثم قرأ) صلى الله عليه
وسلم (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه أليم شديد) * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الادب
والترمذى والنسائى فى التفسير وابن ماجه فى الفتن * (باب قوله) تعالى (واقم الصلاة) المقروضة (طرفى النهار)
طرف لا قم قال فى الدر ويضعف أن يكون ظرفاً للصلاة كانه قيل أقم الصلاة الواقعة فى هذين الوقتين والطرف
وان لم يكن ظرفاً لكنه لما اضيف الى الطرف اعرب باعرابه كقوله آتيت أول النهار وآخره ونصب الليل نصب
هذه كلها على الطرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة لظرفية (ورلما من الليل) نصب نسق على طرفى
فيمتص على الطرف اذا مراد به ساعات الليل القرية او على المفعول به نسق على الصلاة واختلف فى طرفى النهار
وزان الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثانى الظهر والعصر والزلف المغرب والعشاء وقيل الطرف الاول
الصبح والثانى العصر والزلف المغرب والعشاء وليست الظهر فى هذه الآية على هذا القول بل فى غيرها وقيل
الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك وأحسنها الاول (ان الحسنات يذهبن السيئات) أى تكفرها (فلك ذكـر
لذا كرى) عظة لمن يتعظ اذا وعظ (وزلفاً) بفتح اللام أى (ساعات بعد ساعات) واحداً تها زلفة أى ساعة
ومنزلة (ومنهم من المزدلفة) أى لجنئ الناس اليها فى ساعات من الليل أو لآزدا فهم يعنى لا قرباهم الى الله
وحصول المنزلة لهم عنده فيها (الزلف منزلة بعد منزلة) فتكون بمعنى المنازل (وأما زاننى فصدر من القربى) قال
الله تعالى وان له عندنا زاننى وحسن ما أب (ازدلهوا) بالذال بعد الراء أى (اجتمعوا أزلفنا) أى (جعلنا) قال
تعالى وأزلفناهم الاخرين أى جعلنا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) مصفراً
ولغير أبي ذر هو ابن زريع قال (حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن ابن مسعود)
عبد الله (رضى الله تعالى عنه ان رجلاً) هو أبو اليسر كعب بن عمرو وقيل نيهان التمار وقيل عمرو بن غزية
(اصاب من امرأة) من الانصار كما عند ابن مردويه (قبلة) فاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
وعند مسلم وأصحاب السنن من طريق عمال بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود
سأه رجلاً الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى وجدت امرأة فى بستان ففعلت بها كل شئ

غير أني لم اجامعها قبلتها ولزمها فافعل بي ما شئت (فأنزلت عليه) صلى الله عليه وسلم والقائه عاطفة على مقدري
فذكره فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كافي حديث انس
فأنزل الله (واقم الصلاة طرى النهار وراقم من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال
الرجل آلى هذه) بفتح الهمزة للاستفهام أى أهذه الآية بأن صلاتي مذهبى لعصيتي محضتها بي او عامة للناس
كلهم (قال) عليه الصلاة والسلام (لمن عمل بها من امتي) واستتبط ابن المنذر منه أنه لا حجة على من وجد
مع اجنبية في خلاف واحد وفيه عدم اللزوم في القبله ونحوها وسقوط التميز عن أى شيأ منها وجاء تأييدا
نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة من المواقيت من كتاب الصلاة

• (سورة يوسف عليه الصلاة والسلام) •

مكية وهي مائة واحد عشر آية (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لابي ذر وسقطت لغيره (وقال فضيل) بضم
الفاء وفتح المجمة ابن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومصدق
في مسنده (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر
(متكا) بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقيادة
والجدي (الارج) بضم الهمزة وسكون الفوقية وشم الراء وتشديد الجيم ولا يذرا لارج بزيادة نون بعد
الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا
والعنة من التوق الشديدة والذكر عثم والعثم الاسد والوقاح بالواو المفتوحة والقفاف النافقة الصلبة
(قال فضيل) هو ابن عياض فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن عمار عنه (الارج) أى بتشديد الجيم
وسقط لابي ذر قال فضيل (الارج) (ب) اللغة (الحبسية) متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز
(وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله في مسنده (عن رجل) لم يسم (عن مجاهد متكا) يسكون التاء من غير همز
كالسابق (لشئ) ولا يذرا قال كل شئ (قطع بالسكين) كلاترج وغيره من المواك وانشدوا
تسرب الانم بالصواع جهارا * ونرى المتك ياتنا مستعارا .

قيل وهو من متك بمعنى تلك الشئ أى قطعه فعلى هذا يحتمل أن تكون الميم بدلا من الباء وهو يدل مطرد في لغة
قوم ويحتمل أن تكون مادة أخرى وافقت هذه * (وقال قتادة) في قوله تعالى وانه (لا يعلم) وزاد أبو ذر لما علمناه
أى (عامل بما علم) وصله ابن أبي حاتم والضمير في وانه يعقوب كما يرشد اليه قوله الحاجة في نفس يعقوب قضاها *
(وقال ابن جبير) فيما رواه ابن منبته وابن مردويه ولا يذرا سفيان بن جبير (صواع) ولا يذرا صواع المالك
(مكوك العيارسي) بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى منه مومة مكال معروف لاهل العراق وهو الذى يلتقى
طرفاه كانت تسرب به الاعاجم) وكان من قصة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر كان يسقى به المالك ثم جعل صاعا
يكال به * (وقال ابن عباس) في قوله لولا أن (تصدقون) أى (تجهلون) وقال النعمان ثم رمون فيقولون شيخ
كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصل العير لما خرجت اعرها جت ريع فأتت
يعقوب بريح يوسف فقال انى لا جدر بريح يوسف لولا أن تصدقون قال لولا أن تصدقون قال فوجد ريعه من
مسيرة ثلاثة أيام * (وقال غيره) أى غير ابن عباس في قوله تعالى وألقوه في غياه الحب (عيايه) بالرفع (كل شئ)
مبتدأ وفي نسخة غياه بالجر والذى في اليونانية غياه بالرفع وبالفتح (عيب عن شيأ) في محل جر صفة لشيئ
وشيأ مفعول غيب (فهو غياه) خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره (والحب)
بالجيم (الركبة التى لم تطو) قاله أبو عبيدة وسعى به لكونه محقورا في حب وب الارض أى ما غلظ منها والغياه قال
الهروي شبه طاق في البئر فويق الماء يغيب ما فيه من العيون وقال الكلبي تكون في قعر الحب لان اسفله واسع
ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه واللق واللام في الحب للعهد فتبيل هو حب بيت المقدس وقيل
بأرض الاردن وقيل على ثلاثة فرائح من منزل يعقوب * وقوله وما أنت (بمؤمن لما) أى (بمصدق) لسوء ظنك
بنا * وقوله تعالى ولما بلغ (أشد) أى (قبل أن يأخذى النقصان) وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن
الشباب ومبدؤه قبل بلوغ الحلم (يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم) أى فيكون أشد في المفرد واجمع بلفظ واحد
(وقال بعضهم واحدها) أى الاشدة (شد) بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والكسائي * (والمسكا)

لمنك فيه نظر اذ لا ميلان
يسكا ا

بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجهور اسم مقبول (ما اتسكات عليه لشراب اول حديث او طعام)
أى لاجل شراب الخ (وابطل) قول (الذى قال) ان المتسكا هو (الأتريج) بتشديد الجيم للدغام ولا يذر
الأتريج بالنون للفك (وليس في كلام العرب الأتريج) أى ليس مفسرا في كلامهم به وهذا أخذه من كلام أبي
عبيدة ولفظه وزعم قوم أنه الأتريج وهذا أبطل باطل في الأرض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتسكا
الأتريج ونقله الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال أبو حنيفة الدينوري بالضم الأتريج وبالفتح السوسن
وعن أبي علي القالي وابن فارس في مجمل نحووه وعند عبد بن حميد أن ابن عباس كان يقرأ متسكا مخففة ويقول هو
الأتريج (فلما صح عليهم) بضم التاء أى على القائلين بأنه الأتريج ولا يفر عن الجوى والمسقل فيما احتج بالمناة
التحسية بدل اللام (بأنه) ولا يذر بأن (المتسكا) بالتشديد والهمزة (من غمارق) يعنى وسائد (فروا الى شر منه
فقالوا) بالقاء ولا يذر قالوا (انما هو المتسكا كنة التاء) مخففة وساء كنة نصب (وانما المتسكا) المخفف (طرف
الظفر) بفتح الموحدة وسكون المجهة وهو موضع الختان من المرأة (ومن ذلك) اللفظ (قبل لها) أى للمرأة (متسكا
وابن المتسكا) بفتح الميم والتخفيف والمد فيه ما وهى التى لم تحتن ويقال أى للمرأة البظر أيضا (فان كان ثم) بفتح
المثناة أى هناك (أتريج) بتشديد الجيم (فانه) كان (بعد المتسكا) وقيل المتسكا طعام يحترق قال ابن عباس
وسعيد بن جبير والحسن وقادة ومجاهد متسكا طعاما سماه متسكا لأن أهل الطعام اذا جلسوا يتكثرون على
الوسائد فسمى الطعام متسكا على الاستعارة وقيل المتسكا طعام يحتاج الى أن يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك
احتاج الانسان الى أن يتكى عليه عند القطع وقد علم مما مر أن المتسكا المخفف يكون بمعنى الأتريج وطرف البظر
وأن المشددا ما ينسكا عليه من وسادة وحينئذ فلا تعارض بين التقنين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله والمتسكا
ما اتسكات عليه عقب قوله متسكا كل شئ قطع بالسكين ويشبهه أن يكون من فاسخ كغيره مما يقع غير مرتب
وقوله قد (شغفها يقال بلغ الى شغافها) قال السفاقسي بكسر الشين المجهة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة
بفتحها وسقط لفظ الى لا يذروا بنت له بلغ (وهو غلاف قلبها) وهو جلدة رقيقة وزاد القاضى كغيره حتى وصل
الى فؤادها حبا وقال غيره أحاط بقلبها مثل أحاطة الشغاف بالقلب يعنى أن اشتغالها بحبه صار حجابا بينها وبين
كل ما سوى هذه المحبة فلا يحظر بياها سواء (واما شغفها) بالعين المهملة وهى قراءة الحسن وابن عيسى
(من المشغوف) وهو الذى احرق قلبه الحب وهو من شغف البعير اذا هناه أى طلاه بالقطران فأحرقه وقد كشف
أبو عبيدة عن هذا المعنى فقال الشغف بالمهملة احراق الحب القلب مع لذة يجدها كما أن البعير اذا طلي بالقطران
بلغ منه مثل ذلك ثم يسترجع اليه وقوله (اصب) اليه أى (اميل) الى احيائهن زاد أبو ذر صبا مال وقوله
(اصغات احلام) هى (مالا تاويله) وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هى الاحلام الكاثبة وسقط لا يذر
احلام (والضفت) بكسر الصاد وسكون الغين المجتنب وسقطت الواو من قوله والضفت لا يذر (مل البدن
حشيش وما أشبهه) جنسا واحدا أو أجناسا مختلطة وخصه في الكشف بما جمع من اخلاط النبات فقال وأصل
الاضغات ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك أى استعيرت الاضغات لتخليطها والباطيل والجامع
الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورودى والاضافة فى اضغات الاحلام بمعنى من التقدير اضغات من احلام
(ومنه وحده ضغنا) مما هو مل الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روى أنه أخذ عسكا لا من نخلة
(لامن قوله اصغات احلام) الذى هو بمعنى لاتا ويل له (واحدها) أى الاضغات (ضفت) وقوله (غير) يريد
قوله هذه بضاعتنا ردت الينا وغير أهلنا (من الميرة) بكسر الميم وهى الطعام أى نجلب الى أهلنا الطعام (وزداد
كيل بعير) أى (ما يحمل بعير) بسبب حضور أخينا لانه كان يكيل لكل رجل رجل بعير وقال مجاهد فيما رواه
القرائى من طريق ابن أبي نجيح عنه كيل بعير أى كيل حمار وأيده ابن خالويه بأن اخوة يوسف كانوا بأرض
كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح وقوله (أوى اليه) أى (ضم اليه) اخاه
بنيامين على الطعام او الى المنزل روى أنه اجلس كل اثنين على مائدة فبق بنيامين وحده فقال لو كان أخى يوسف
حيلا جلست معه فقال يوسف بى أخوكم وحيدا فأجلسه معه على مائدته وجعل يواكله فلما كان الليل أمر
أن ينزل هكل اثنين منهم يتا وقال هذا لائى له آخذه معى فأواه اليه (السقاية) يريد قوله فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية (مكيل) انا مكيان يوسف طيبه الصلاة والسلام بشر به فجعله مكيالا

لثلاثة كانوا بغيره فيظلموا قوله فلما (استأسوا) أي (يأسوا) من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة
 • قوله (ولايأسوا من روح الله معناه الرجاء) وروح الله تعالى بشخ الراء رحته وتنقيسه وعن قتادة من فضل
 الله وقيل من قرج الله • وقوله (خلصوا نجيا) أي (اعترفوا) والكشميني اعترفوا (نجيا) وهو الصواب أي
 انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم الى بعض يتناورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا
 والنبي يستوي فيه المذكروا المؤنث (والجمع النجية) بالله هم زأي في قوله • (يتناجون الواحد نجي والآخران
 والجمع نجي) اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى الخالط والمعاشر كقوله تعالى وقمر بناء نجيا أي
 مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك أي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة
 على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحى لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوحيد واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل
 التجوى بمعناه قال تعالى واذهم نجوى وحينئذ فيكون فيه التاويلات المذكورة في عدل وبابه (و) قد يجمع
 فيقال (النجية) بالهمزة كما مر قال • اذا ما القوم كانوا النجية • وقال لبيد
 وشهدت النجية الاقامة عاليا • كعبى وارداف الملوك شهرد

وكان من حقه اذا جعل وصفا أن يجمع على افعلاء كغنى وأغنياً وشقى وأشقياء • وقال البغوي النبي يصلح الجماعة
 كما قال ههنا وللواحد كما قال وقمر بناء نجيا واما جازلا واحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله التجوى
 يكون افعالا ومصدر واما قال تعالى واذهم نجوى أي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر
 انما التجوى من الشيطان قال في المفاتيح وأحسن الوجوه أن يقال انهم تمعضوا تناجيا لان من كل حصول أمر
 من الامور فيه وصف بأنه صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا في التناجي الى غاية الجد صاروا ناسهم في انفسهم نفس
 التناجي وحقيقته وسقط من قوله استأسوا وايدوا الخ في رواية أبي ذر عن الجوى وثبت له عن الكشميني والمستقلى
 • قوله تعالى تالله (تسأ) بالالف صورة الهمزة ولا يذرتفتوا بالواو وهو جواب القسم على حذف لاوهى
 ناقصة بمعنى (لا تزال) ومنه قول الشاعر
 لله يقي على الايام ذو حيد • بمنعز به الظيان والانس

أي لا يقيم وقوله • فقلت عين الله ابرح قاعدا • ويدل على حذفها أنه لو كان مثبتا لاقرن بلام الابتداء ونون التوكيد
 عند البصريين أو بأحدهما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس
 يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة • وقوله حتى تكون (حرصا) أي (محرضا) بضم الميم وفتح الراء (يذ لك الهم) والمعنى
 لا تزال تذكري يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الهم والحزن في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع
 تقول هو حرص وهم حرص وهي حرص وهن حرص • (تحمسوا) يريد قوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسبوا
 أي (تجربوا) خبرا من أخبار يوسف وأخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة • (مزيما) بالرفع لابي ذر وغيره
 مزيما بالجر حكاية قوله وجئتكم بضاعة مزجاة أي (فبيلة) بالرفع لابي ذر وغيره قليلة بالجر وقيل رديئة • وقوله
 تعالى أقاموا أن تأتيهم (غاشية من عذاب الله) أي عقوبة (عامة مجللة) بشخ الجيم وكسر اللام الاولى مستددة
 من جلال الشيء اذا عمه صفة لغاشية • (باب قوله) جل وعلا خطابا ليوسف عليه الصلاة والسلام (ويتم نعمته
 عليك) بالنبوة أو بعادة الدارين (وعلى آل يعقوب) سائر ذرية بالنبوة وكثر على أي كن العطف على الميم
 المجرور (كما أتمها على ابويك) جذك وجدك بالرسالة (من قبل) أي من قبلك (ابراهيم واسحاق) بدل
 من أبويك وعطف بيان وقيل اتام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق بانحراج يعقوب والاسباط من صلبه
 وسقط لابي ذر ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرتحدثني (عبد الله
 ابن محمد) المسندي وفي الفرغ كاصله وقال حدثنا عبد الله بن محمد يوار والعطف قل قال وعند خلاف
 في الاطراف كناية عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى أي لان الثاني يقتضي المذاكرة
 لا التحديث قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث التنويري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
 عن أبيه) عبد الله (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رسمي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) رفع خبرا مبتدأ وهو قوله الكريم (ابن يعقوب
 ابن اسحاق بن ابراهيم) وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة
 أنبياء وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ مرورا نامقتي وهو لا ينافي قوله تعالى وماعنداء الشمر اذ لم يقع هذا منه

صلى الله عليه وسلم تصدوا وسقط باب قوله لغير أبي ذر وسقط له ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية *
وسبق الحديث عند المواضع في باب الانبياء * (باب قوله) جل وعز (لقد كان في يوسف واخوته) قيل هم يهوذا
وروبيل وشيرون ولاوى وزبالون ويشخروديثة ودان ونفتالي وجادوآشر والسبعة الاقلون كانوا من لبانت
خالة يعقوب والاربعة الاخرون من شريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ايسا تزوج اختها راجيل فولدت له بنيامين
ويوسف ولم يتم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم أنه أوحى اليهم بعد ذلك ولم يذكر ذلك مستنداً سوى
قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما نزل اليه وما نزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
وهذا لا ينهض أن يكون دليلاً لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللجم شعوب
ففيه أنه تعالى أوحى الى الانبياء من اسباط بني اسرائيل فذكرهم اجمالاً لانهم كثيرون ولكن لم يتم
دليل على اعيان هؤلاء انهم اوحى اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على أنهم لم يكونوا
انبياء على ما لا يخفى أى في قصصهم وحدثهم (آيات) علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شئ
ولا يدرى بالآية التوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير (للساتلين) عن قصتهم أو على نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وثبت له باب قوله لابي ذر عن المستمل وسقط لغيره * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام
قال (اخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تأنيث ابن سليمان (عن عبيد الله)
يضم العين مصغراً وهو انعمري واخبرني ابي ذر عبد الله بفتح العين (عن سعد بن أبي سعيد) كيسان المقبري (عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال) مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس اكرم قال اكرمهم
عند الله أتقاهم) قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (فاواليس عن هذا سألت قال كرم الناس يوسف
ي الله ابن أبي اسامة ابن أبي الله ابن خليل الله) فضيلة خاصة يوسف عليه الصلاة والسلام لم يشرك فيها أحد
ولا يلزم من ذلك أن يكون افضل من غيره مطلقاً (فاواليس عن هذا سألت قال فعن معاذ بن العرب) أى عن
اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها (تألف) ولا يدرى تأليفه بنو قين (قالوا نعم) وانما جعل
الاسباب معادن لها فيها من الاستعدادات المتماثلة منها قابلية اميض الله تعالى على مراتب المعدييات وبينها غير
قابلية له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعالم كما أن المعادن اوعية للجواهر (قال نخياركم في الجاهلية خياركم
في الاسلام اذا ائتمروا) يضم القاف ولا يدرى ذوقهوا بكسر هاء قالوا ضيع العالم خبر من التثنية الجاهل ولذا قيد
بقوله اذا ائتمروا (تابعه) أى تابع عبدة (أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن عبيد الله) يضم العين العمري وهذه
المتابعة وصلها المؤلف في احاديث الانبياء * (باب قوله) تعالى (قال) أى يعقوب لبنيه (بل سوات) قبل هذه
الجملة جملة محذوفة تقديرها لم يأكله الذئب بل سوات (لكم انفسكم امرا) في شأنه (فصبر جميل) مجتداً حذف
خبره أى صبر جميل امثل بي أو خير حذف مستدؤه أى امرى صبر جميل وروى من غير الصبر الجميل هو الذى
لا شكوى فيه من ثبتم لم يسره يدل له انما أشكوا شى وحزنى الى الله ودل قوله جميل على أن الصبر قسمان * جميل وهو
أن يعرف أن منزل ذلك السلاء هو الله تعالى المالك الذى لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام
ويكون مانعاً له من الشكاية * وغير الجميل هو الصبر لسائر الاغراض لا لاجل الرضى بقضاء الله سبحانه وثبت
قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله له عن المستمل وسقط لغيره (سوات) أى (ريعت) وسهات قاله
ابن عباس * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وسقط ابن سعد لابي ذر (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب)
الزهرى (قال) المؤلف (وحدثنا الطحاوي) بن منهل السلي الاماطى المصرى قال (حدثنا عبد الله بن عمر
المقبري) يضم التون مصغراً الفخر الحيوان المشهور وقال (حدثنا يونس بن يزيد الايبى) بفتح الهمزة وسكون التنية
(قال سمعت الزهرى) بن شهاب يقول (سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التنية
وقد تكسر (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله بن عبد الله) يضم العين في الاولى ابن عتبة بن مسعود
أحد الفتاه السبعة (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها
أهل الافن) مسطح وجمعة وحسان وعبيد الله بن أبي يزيد بن رفاعه وغيرهم (ما قالوا) من أبغ ما يكون
من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا (فبرأها الله) تعالى من ذلك بما انزل في سورة النور قال الزهرى

(كل حديث طائفة من الحديث) أي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ (قال النبي صلى الله عليه وسلم) عائشة بعد أن أفاض الناس في قول أصحاب الافك كما بسط في غير ما موضع كتاب تعديل النساء بهذهن بعضا وعقب غزوة أنمار (ان كنت بريئة) مما نسب اليك (فسير تلك الله) تعالى منه (وان كنت ألمت بذنب) أي اتيت من غير عادة (فأستغفر الله) تعالى (ويؤي اليه) منه قالت عائشة (قلت اني والله لا احدث مثلا) وفي الشهادات لا اجد لي ولكم مالا (الا ابا يوسف) يعقوب عليهما الصلاة والسلام اذ قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) وكانها من شدة كربها لم تتذكر اسم يعقوب (وارزل الله) عز وجل (ان الدين جاؤا بالافك عصاة منكم الا اثبات) من سورة الورد وسقط لغير أبي ذر عصاة منكم * وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل الملقب قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة انه قال (حدثني) بالافراد (مسروق بن الابدع) بالجيم والداد والعين المهملتين (قال حدثني) بالافراد أيضا (أم رومان) بضم الراء وتشديد عا من بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ أبو نعيم بنيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهر اطوي لا وفيه تأييد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا وأما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ويزيد عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الرائج أن مستندا قائل ذلك انما هو ما روى عن علي بن زيد ابن جده عن وهو ضعيف أن أم رومان ماتت سنة ست وقديس البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على انها رواية ضعيفة فقال في فضل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت أم رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسد أي اصح اسنادا وقد حزم اراهم الحربي الحافظ بأن مسروقا انما سمع من أم رومان في خلافة عمر فتدبره أن الذي وقع في الصحيح هو الصواب (وهي أم عائشة) رضي الله تعالى عنهما (قالت بينا) بغير ميم (أما وعائشة اخذتها الحني) في احاديث الانبياء بينا أنا مع عائشة جالسة ادخلت علينا امرأة من الانصار وهي تقول فعل الله فلان وفعل فلان قالت فقلت لم قالت انه نحي ذكر الحديث فقالت عائشة أي حديث فأخبرتها قالت فسمعه أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها ثيابا فاقت الا وعاها حتى ينافض (فقال أبي) صلى الله عليه وسلم لعلي الذي حصل لها (في حديثه) أي من اجل حديث (حدثت) في حديثها وهو حديث الافك وتحدث بضم اوله من باب المفعول (قال) أم رومان (نعم وقد حدثت عائشة فأتتني ومثلتم كيعسوب ورفيه بل سوات لكم انكم امراف صبر جميل والله المستعان على ما تصفون) أي صفتي كصصة يعسوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبرا جبارا وقال والله المستعان وسقط قوله بل سوات لكم انكم امراف صبر جميل لغير أبي ذر * (باب قوله) عز وجل (وراودته) امرأة العزيز (التي هوى بيها) بمصر (عن نفسه) وزائدة ثاب في غاية الجمال والبهاء والكمال قد عاها ذلك الى أن طلبت منه برفق ولين قول أن يواقعها والمرادة المصدر والريادة طلب التكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطع وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته أي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل أن تكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيأ برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها التلذذ وغست الابواب قيل كانت سبعة واتشد يد للتكثير (وقالت هيب لك) ولا يذره هيب بكسر الهمزة وهما الغتان (وقال عكرمة) مولى ابن عباس (هيب ثابا) للغة (الطورانية) بالحاء المهملة (هلم) وهذا واصله ابن حري عن عكرمة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة القاسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى أهل الحجاز وسقط لك لابن عساكر (وقال ابن جبير) سعيد أي (تعاله) بها السكت وهذا واصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجهور على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال أي اقبل وبادر ثم هي في بعض اللغات تعين فعلية بها وفي بعضها اسمية بها وفي بعضها يجوز الامر ان كما تعرفه من القراءات ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثني) بالافراد (احمد بن سعيد) بكسر العين أبو جعفر الدارمي المروزي قال (حدثنا بشر بن عمر) بكسر الموحدة وسكون المجهدة وعمر بضم العين الأزدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران

لا عثر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر
 (قالت هيت لك) بفتح الهاء والقوية ولا بى ذر هيت بكسر الهاء من الفوقية من غير همز فيهما (قال وائما
 قرؤها) بالنون لابي ذر وائما يقرأ هاء بالياء (كما علمناها) بضم العين من باب المفعول وهذا قد أورد المؤلف مختصرا
 قد أخرج عبد الرزاق كما قاله الحافظان ابن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعشى بلفظ اني سمعت القراء
 سمعتهم متقاربين فاقروا كما علمت واياءكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرأ وقالت
 هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤونها هيت لك قال لان اقرأها كما علمت احب الي وكذا اخرج ابن مردويه من طريق
 طلحة بن مصرف عن أبي وائل أن ابن مسعود قرأها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعشى
 باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حنبل عن طريق أبي وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس
 يقرؤونها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا أقوى وقراء ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير همز وروى
 عبد بن حنبل عن أبي وائل انه كان يقرأها كذلك لكن بالهمزة انتهى وفي هذه اللفظة خبر قراآت فنافع وابن
 ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء ويا سا كنة وتاء مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء ويا سا كنة وتاء مضمومة وهشام
 بهاء مكسورة وهمزة سا كنة وتاء مفتوحة أو مضمومة والباقون بفتح الهاء ويا سا كنة وتاء مفتوحة وعن ابن
 محيص بن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء بينهما ياء سا كنة وكسر الهاء وسكون الياء
 وضم التاء وعن ابن عباس هيت بضم الهاء وكسر الياء بعدها ياء سا كنة ثم تاء مضمومة بوزن حيث فهي اربعة
 في التاذف هارت تسعة فيعين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حيث وفي غير قراءة كسر الهاء
 سواء كان ذلك بالياء أو بالهمزة فن فتح التاء بناها على الفتح تحقيقا نحو أين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث
 ومن كسر فعل أصل التقاء الساكنين ويتعين فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فعل ما ص مبنى لله فعول
 مستند لضمير المتكلم من هيات الشيء وتحتل الامر في قراءة من كسر الهاء وضم التاء فيجتمعا أن تكون فيه
 اسم فعل يثبت على الضم بحيث وأن تكون فعلا مستندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهى بكاء يحيى *
 وقوله تعالى أكرمى (مشواه) أى (مقامه) بضم الميم قاله أبو عبيدة * (والقيا) أى (وجدا ألقوا
 آباءهم أفينا وعن ابن مسعود) عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعشى في قوله
 تعالى في سورة الصافات (بل عجب ويسخرون) بضم التاء كما يقرأ هيت بالضم وعند ابن أبي حاتم من طريق
 الاعشى عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه قرأ بل عجب بالرفع وعن سعيد بن جبيرة بل عجب الله عجب واذ ثبت
 الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى * وبه قال (حدثنا الحيدى) عبد الله بن الزبير المكي قال
 (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعشى) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح
 الموحدة آخره هاء مهملة مصغرا (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله
 تعالى عنه) ذكر (ان قرى شالما أبطوا عن النبي) ولا بى ذر على النبي (صلى الله عليه وسلم بالاسلام)
 زاد في الاستسقاء دعا عليهم (قال اللهم اكفهم يسبع كسبع يوسف فأصابته هم سنة) بفتح السين أى جذب
 وخط (حمت) بالخاء والصاد المشددة المهملة أى اذهبت (كل شئ حتى اكلوا العظام) زاد في الاستسقاء
 والميتة (حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (قال
 الله عز وجل وفي الاستسقاء فجاء أبو سفيان فتال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله
 تعالى فقرأ (فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين قال الله عز وجل) (انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون)
 أى الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسى يوسف يوم تأتى السماء
 بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فترأت انكم عائدون فلما اصابتهم الرقابة
 ما نزل الله عز وجل يوم ينطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله (افيكشف) بضم الياء وفتح الشين مبنيا
 للمفعول (منهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان) الحاصل بسبب الجوع (ومضت البطشة) الكبرى
 يوم يدرو عن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة * ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجاء
 أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله قد عاقبه انه عفا عن قومه كما عفا
 يوسف عليه الصلاة والسلام عن امرأة العزيز (باب قوله) جل وعلا (فلما جاءه الرسول) رسول الملك ليخرجه

من السجن (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن) أي سله عن حقيقة شأنهن ليعلم براعي
 عن تلك التهمة وأراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لتلايحه طرده عند الملك واعل معظّم غرضه عليه الصلاة
 والسلام أن لا يقع خلل في الدعوة واطهار النبوة وقال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله أن يشتش عن حالهن
 تهيجاله على البحث وتحقيق الحال ولم يترشح لامرأة العزيز مع ما صنعت به كرماء مراعاة للادب وعبر بما التي
 يسأل بها عن حقيقة الشيء ظاهرا (ان ربي) العالم بخفيات الامور (بكيدهن علم) حيث قلن اطع مولاتك
 أو أن كل واحدة منهن طمعت فيه فبئس تجد مطلوبها منه طمعت فيه ونسبته الى القميص فرجع الرسول من عند
 يوسف الى الملك فدعا النسوة را امرأة العزيز من حضرن (قال) لهن (ما خبيكن) أي ما شأكن (ادروا) تر
 يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا لا يكتي فترهنه متحجبات من كمال عفته حيث (قلن حش لله وحش) بغير
 ألف بعد الثين (وحشا) بها لفظا تربية فتكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله بالتثنية (واسئلا) وذهب
 سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الالكها بنجر المستنى وقوله (حش من) أي (رصح) احدى بالكشاف
 ما يغمره وهو معنى قول بعض المصريين وقيل ظهر من حش شعره أي استأصل قطعه بحيث ظهرت بشرته
 وهذا انما قالته امرأة العزيز لما علمت أن هذه الما طراث والتشعصات اساءت بسببها وقيل ان النسوة اذ بان
 علمهن انقترنهن وقيل خافت أن يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة لازمة لما راعى جانبها ولم يتركها لينة فعرفت
 أنه ترك ذلك كرها تعظيما لها فكافاته على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت أن الذنب كله من جانبها وأنه كان مدينا
 عن الكل وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قول (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد بن تليد) بفتح القوقية
 وكسر اللام وبعد المحبة الساكنة دال مهمل هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري قال (حدثنا
 عبد الرحمن بن القاسم) المصري العتيق صاحب الامام ماذ (عن بكر بن مصر) بفتح الموحدة وسكون الكاف
 ومضمربضم الميم وفتح المجمة ابن محمد المصري (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى
 قيس بن سعد بن عباد الانصاري المصري النقيب المقرئ أحد الاثمة الاعلام (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن
 ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المديب) الخزومي أحد الاعلام (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن
 أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا) هو ابن أخي ابراهيم الخليل
 وكان من آمن وهاجر معه الى مصر (لقد كان يادى الى ركن شديد) يشير الى قوله تعالى قال لو أن لي بكم قوة
 أو آوى الى ركن شديد (ولو لبنت في السجن ما لبث يوسف) ولابي ذر ولو لبنت في السجن لبث يوسف معن الام
 وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل (لا جبت الداعي)
 لا سرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال يحيى السنة انه صلى الله عليه وسلم وصح يوسف عليه الصلاة
 والسلام بالاناة والصبر حيث لم يادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعمل المذنب حيرته في عنه مع طول لبثه
 في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن أراد أن يقيم الحجة في حبسهم ايا طبا
 فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مباررة وعل
 لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع لا يصغر كبرا ولا يضع رقيما ولا يظلم لذي حق حشا لكانه
 يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدر (ومن احق من ابراهيم) في سورة البقرة وغيرها ومن احق بالشك
 من ابراهيم يعني لو كان الشك منظر قال في الانبياء لكنت أما أحق به وقد علمت اني لم اشك فاراهيم صلى الله عليه وسلم
 لم يشك (اذ قال له) ربه جل وعلا (اولم تؤمن) بعد قوله رب أرني كيف تحيي الموت (قال بلى) آمنت (واسكن)
 سألتك أن تربي كيف الاحياء (ليطمئن قلبي) فلم يكن شك في القدرة على الاحياء بل أراد الترقى من علم اليقين الى
 عين اليقين مع مشاهدة الكيفية (باب قوله) تعالى (حتى اذا استأمن الرسل) يمر في الكلام في تكون حق
 غاية له ولذا اختلف في تقدير شيء يصح تغييته حتى فتدبره الزمخشري وما أرسلنا من قبلك الا رجالا فترأى نصرهم
 حتى وفدته القرطبي وما أرسلنا من قبلك الا محمد الا رجالا لم نعاقب اثمهم بالعقاب حتى اذا وفدته ابن الجوزي
 وما أرسلنا من قبلك الا رجالا قد عواقبهم فذوبهم وطال دعاوهم وتكذيب قومهم حتى قال
 في الباب وأحسنها الاولى انتهى وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن اويس أبو القاسم القرني
 الاويسى المدني الاعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

(عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت له) أي لعروة وسقط لفظه لابي ذر (وهو) أي والحال أنه (يسألها عن قول الله تعالى - متى اذا استبأس الرسل قال) أي عروة (قلت) لها (اكذبوا) بتخفيف المجمة المكسورة بعد ضم الكاف (أم كذبوا) بتشديد هاء (قالت عائشة كذبوا) مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسماعيلي بتحقيقا وتشديدا قال عروة (قلت) لها (قد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فاهو باطن قالت) أي عائشة (اجل) تعني نعم (لهمري لقد استيقنوا بذلك) ولم يظنوا قال عروة (فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا) بالتخفيف فردت عليه حيث (قالت معاذ الله لم تكن الرسل بطن ذلك بربها) وهذا ظاهره أنها انكرت قواة التخفيف بناء على أن الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في آخرين ووجهت بأن الضمير في وظنوا عائدة على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير ان في أنهم وكذبوا على الرسل أي وظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوا أي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وينصروهم عليهم أو أن الضمائر كلها ترجع الى المرسل اليهم أي ظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من التوبة وفيما وعدون به من لم يؤمن من العقاب أو كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول النكر ما في لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التأويل خلاف الظاهر قال عروة (قلت) لها (فأهذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا برهم وصدقوهم) أي وصدقوا الرسل (فقال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استبأس الرسل من كذبهم من قومهم وظننت الرسل أن اتباعهم قد كذبوهم) فالضمائر كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل أي وظن الرسل انهم قد كذبهم اعلمهم فيما جاؤا به لطول البلاء عليهم (جاءهم نصر الله عند ذلك) وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين أو على حقيقة وهو رجحان أحد الطرفين * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) (فقلت) أي عائشة (لها) كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه) أي فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصرا وأورده أبو نعيم في مستخرجه تائما ولفظه عن عروة أنه سأل عائشة فذكره نحو السابقة

(سورة الرعد)

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدينية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو أن قرأنا دهي خمس واربعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم * قال ابن عباس) سقطت البسملة لغير أبي ذر وزاد واواقيل قال ابن عباس (بكاسط كفيه) يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء الا بكاسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو بياغه أي (مثل المشرئ الذي عبد مع الله الها غيره) ولا يذرا لها آخر غيره (كذل العطشان الذي ينظر الى خياله) ولا يذرا الى ظل خياله (في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله ولا يقدر) أي عليه وهذا وصله ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ويجوز أن يراد بالوصول في قوله والذين يدعون المشركون قالوا وفي تدعون عائده ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائدة على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملة لهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيب لهم الاصنام الاستجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه أن يبلغ فاه والماء جاد لا يشعر ببسط كفيه ولا يعطشه ولا يقدر أن يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي أو شبهه في عدم فائدة دعائهم من غلبه العطش حتى كره الموت وكفاه في الماء قد وضعه مالا يافغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أو كطاب الماء من البئر لادلو ولا رشاء يتدبه اليه يرتفع الماء اليه رواه الطبري من طريق أبي أيوب عن علي (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى (نسخ) أي (ذلل) الشمس والقمر لما يصدق منهما كذليل المركوب للراكب أولئيل منافعهما وسقط هذا لابي ذر وفي اليونانية نسخ ذلك بكاف بعد اللام وهي مصلحة في الفرع لا ما هو الذي رأيت في النسخ المعقدة كنسخة آل ملك * (متجاورات) ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات أي (متدانيات) في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسخنة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر أو لا حدهما وغير صالحة لشيء مع أن تأثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السواء فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات

الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من تخصيص
 بخص من كلامها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا ارادة القائل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طبعتها
 عذيم او خبيثها السباخ وهذا وصله أبو بكر بن المنذر من طريق أبي نعيم عن مجاهد * (الثلثات) في قوله وقد
 خات من قبلهم الثلثات ولا يذروا قال غيره الثلثات (واحدة مائلة) بفتح الميم وضم الثلثة كسرة وسمرات
 (وهي الاشياء والامثال) قاله أبو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال الثلثات العقوبات وقال
 ابن عباس العقوبات المستأصلات كتلة قطع الاذن والاتف ونحوهما وصحبت بذلك لما بين العقاب والمعاقب
 من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها (وقال) تعالى (الامثل ايام الذين خلوا) وقوله تعالى وكل شيء عنده
 (بقدر) أي (بقدر) لا يجاوز ولا ينقص عنه والعندية يحتمل أن يكون المراد بها أنه تعالى خصص كل حادث
 بوقت معين وحالة معينة بحسبته الازلية وارادته السرمدية وعند حكماء الاسلام أنه تعالى وضع اشياء كلية
 واودع فيها قوى وخواص وحركاتها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية معينة
 ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الآية افعال العباد وحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلائل
 على بطلان قول المعتزلة * وقوله له (معقبات) ولا يذري قال معقبات أي (ملائكة حافظة) يحفظونه في نومه
 ويحفظونه من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا (تعتب) في حفظه (الاولى منها الاخرى)
 فاذا صعدت ملائكة نهار عقيبتها ملائكة الليل وبالعكس وأخرج الطبري من طريق كاتبة العدوى أن عثمان سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن
 يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه
 وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظانا عليه الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشري يحرسه من
 الحية أن تدخل فاه يعني اذ انام (ومنه) أي ومن اصل المعقبات (قيل العقيب) للذي يأتي في أثر الشيء (يقال
 عقيبت) ولا يذري قيل العقيب أي عقيبت (في اثره) بتشديد القاف في الفرع كآصله وضبط الدمياطي قال
 الرخخشي وأصل معقبات معقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المذرون أي المعتذرون ويجوز
 معقبات بكسر العين وتعتبه أبو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لان
 كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على أن القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرها
 ولا يدغم غيرها ما فيها وأما تشبيهه بقوله تعالى وجاء المذرون فلا يتعين أن يكون أصله المعتذرون وأما قوله
 ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناء على أن أصله معقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا أن
 ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكررة أي لمن أسر القول ولمن جهريه ولمن استخفى ولمن سرب
 جماعة من الملائكة يعقب بعضهم بعضا أو يعود على من الاخرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات
 على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري في آخرين الا أن
 الماوردي ذكر على هذا التأويل أن الكلام نقي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي أن لا يسمع البتة كيف يبرز كلام
 موجب ويراد به نقي وحذف لانما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو والله تفتؤ وقد تقدم بحريه
 وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من أمر الله في زعمه وظنه انتهى ومن اما للسبب أي بسبب أمر
 الله أو على بابها قال أبو البقاء من أمر الله من الجن والانس وذ كراقرأ أنه على التقديم والتأخير أي له
 معقبات من أمر الله يحفظونه لكن قال في الدرر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه وأخرج الطبري من
 طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من أمر الله * (الحال) يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو
 (العقوبة) قاله أبو عبيدة * وقوله تعالى (كاسط كفيه الى الماء ليقتبض على الماء) فلا يحصل منه على نقي قال
 فأصبحت مما كان ينبغي وبينها * من الود مثل القابض الماء باليد
 والمعنى ان الذي يسططه الى الماء ليقتبضه كما لا يتفجع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله آلهة غيره
 لا يتفجعون بها أبدا وقد مر قريبا من هذا * وقوله تعالى فاحتمل السيل زبدا (رايا من رباربو) أي اذا زاد
 وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد ونشر الغليان وخبثه أو ما يحمله السيل من غشاء ونحوه * (أو مناع
 زبد مثله المناع ما غتمت به) كالوانى وآلات الحرث والحرب * (جفاء) قال أبو عمرو بن العلاء (اجفأت القدر)

ولا يذري قال اجسأت القدر (ادأملت فعلاها الزيد ثم تسكن فيذهب الزيد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل)
 وذلك أن هذا الكلام ضربه للحق وأهله الشامل للقرآن وغيره والباطل وحزبه فتقوله أرزل من السماء ماء مثل
 لقرآن والاولدية مثل للقلوب أي أرزل القرآن فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي يأخذ منه
 ما يرفع به فيحفظه ويتدبره تطهر عليه عمرته ولا يخفى أن بين القلوب في ذلك تفاوتاً عظيماً وقوله وأما الزيد فهو مثل
 لباطل في قوله تنفعه وسرعة زواله (المهاد) في قوله ومأواههم جهنم وبئس المهاد هو (العراس) وهذا اسقاط لابي ذر
 ابت لغيره (يدرءون) في قوله ويدرون أي (يدعون) السيئة بما يلتمها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرهما
 من اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال السام (درأه عن) أي (دفعه) وستطغى أجيذرعني (سلام عليكم)
 يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (أي يقولون سلام عليكم) فأضر القول ههنا
 لأن في الكلام دليلاً عليه واسأل المصمر حال من فاعل يدخلون أي يدخلون قائلين سلام عليكم بشارته بدوام
 السلامة (وابه متات) أي (توبتي) ومرجعي فينبغي على المشاق أو إليه أقوت عن سالف خطيئتي ولا يذري
 والمتاب إليه توبتي وقوله (ألم يأس) أي (لم) ولا يذري أفلهم (قيمين) وهم أقرأ على وابن عباس وغيرهما ورواه
 القراء بأنه لم يسمع يثبت عن علي وأجيب بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وغيره
 كما مر وقد قال القاسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوارن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النجف ومنه
 قول رباح بن عدي ألم يأس الاقوام أي أما ابنه • وان كنت عن أرض العشرة مأثبا
 وقول حميد الزياتي أقول لهم بالشعب اذ يأسروني • ألم تياسوا اني ابن فارس زهدم
 والمعنى أفهم المؤمنون أنه لو باقت مشيئة الله تعالى على وجه الابلعاء يا ابا اناس جميعاً لا آمنوا (فأرعه)
 أي (دأبه) تفرعهم وتعلقهم • (فألم يلب) أي (أطلت) بلدين كسر والمدة بتأخير العشوية (من الملى) مع الميم
 وكسر اللام وتشديد التحتية قال في الصحاح الهوى من الدهر يقال أقام ملياً من الدهر قال تعالى وأهجرني ملياً
 أي طويلاً ومعنى ملي من النهار أي ساعة طويلة (والمرورة) بكسر الميم ولا يذري والملاوة بضمها يقال اقت عند
 ملاوة من الدهر أي حيناً ورحلة (ومعه ملياً) كما مر (ويشال سواض الطوبى من الارض) وهو العمران (ملى)
 بهن الميم مقصوراً كما في اليونانية وفرعها لابي ذر وفي أصل اليونانية ملي كذا (من الارض) وسقط لابي ذر
 من الارض الثاني • (اشق) أي (اندم من المشقة) قاله أبو عبيدة • (معيب معير) يريد قوله لا معقب لحكمه أي
 لا معبر لارادته ولا يعقب أحد بالرد والابطال • (وقال مجاهد) فيما وصله السرياني في قوله تعالى (متجاورات
 طيبها وحيثها السباح) وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلث كما مر • (صنوان) جمع صنوكشوان جمع قو
 (الضئان أو أكثر في أصل واحد) وفي الحديث عم الرجل صواييه أي يجبهههما أصل واحد (وغير صنوان)
 الضئله (وحداهما) واحد كصالح بن آدم وخسنتهم) قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم فقلب يرق
 فيخشع ويحسح وطب يسهم ويلاه والكل (أبوهم واحد) وقوله (السحاب الثقيل) يريد به قوله تعالى ويثقي
 السحاب الثقيل أي (الذي فيه الماء) والسحاب اسم جنس والواحد سمحاقه والثقال جمع ثقيله لانك تقول سمحاقه
 ثقيله وسمحاق ثقيل كما تقول امرأة كريهة ونساء كرام وقال علي السحاب غريال الماء • وقوله تعالى (بكاسط كسيه)
 راداً يوذري الماء أي (يدعو الماء بلسانه ويشير اليه يده فلا يأتيه أبداً) اذ لا شعاع له به وهذا وصله السرياني
 والصبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون آلهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة
 • (سالت) ولا يذري سالت (اولدية بقدرها لا بطى راد) ولا يذري ذر كل واحد بحسبه فهذا كبير يسع كثيراً من
 الماء وهذا صغير يسع قدره (ريد ارايا ريد السيل) ولا يذري ذر ان زبد السيل ولا يذري ذر زبد مثله أي وما توقدون
 عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرهما زبد مثل زبد الماء هو (خبت الحديد والحلية) وقوله زبد مثله ثابت
 لابي ذر وسبق ما في ذلك من البحث قرياً • (باب قوله الله يعلم ما تحمّل كل اتى) أي الذي تحمّله أو حملها فعلى
 الموصولية فالمعنى أنه تعالى يعلم ما تحمّله من الولد أهو ذكراً أم أنثى وتام أم ناقص وحسن أم قبيح وطويل أم قصير
 أو غير ذلك من الاحوال (وما تفيض الارحام غيض) أي (نقص) بضم النون وكسر القاف سواء كان
 لازماً أو متعدياً بمال غاض الماء وغضته أنا والمعنى وما تفيضه الارحام وما ترداد أي تأخذه زائداً والمعنى يعلم

ما تنقصه وما تزداده في الجنة والمدة والعهد فان الرحم قد تشغل على واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة يروى أن
 شريكاً كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي أن شيخاً باليمن أخبره أن امرأة ولدت بطوناً في كل بطن خمسة
 وعن العوفي عن ابن عباس عماد كره ابن كثير وما تفيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم
 في الحمل على ما غاضت حتى ولدتها تماماً وذلك أن من اتسأ من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من
 تزيد في الحمل ومنهن من تنقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك ومقتان عند أبي حنيفة وقال
 النخعي وضعتني اتي وقد حملتني في بطنها ستين وولدتني وقد نبتت ثني اتني وأقول في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة
 غرة يوم السبت مستهل جمادى الاولى ولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير وأحسن عواقبها وجعل لها
 الذرية الصالحة تسعة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيها ثم سقطت بهد نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين
 في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما يأتيه رزقه في بطن امه من دم حيضها فن ثم لا يفيض الحامل فإذا
 وقع الى الارض استهل واستلله استنكار لمكانه فإذا قطعت سرتة حوله الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب
 ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طناً لا يتناول الشئ بكفه فيأكله فإذا بلغ قال هو الموت أو القتل اني لي بالرزق يقول
 مكحول يا ويحك غذاك وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتد دت وعتلت قلت هو الموت أو القتل
 اني لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تعمل كل اتي وما تفيض الارحام وما تزداد اتي والاسناد الى الرحم لا يمتنع
 أنه يجازي اذا الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجاوز ولا ينقص عنه • وبه قال
 (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المذر) الخزامي بالحاء المهملة والزاي المجهدة قال (حدثنا من) بفتح الميم وسكون
 العين آخره فون ابن عيسى التزازي بالشاف والزاي المشددة وبعد الف زاي اخرى (قال حدثني) بالافراد
 (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) قال أبومعهود تزد به ابراهيم بن المنذر
 وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد أخرج الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرسكي عن معن ورواه أيضاً
 من طريق الثعنبني عن مالك لكنه اختصره وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال
 الدارقطني ورواه احمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسناداً ومثلاً (أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فاتبع الغيب) بوزن • صايح ولا يذرف مفايح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم أي خزان الغيب
 (خمس لا يعلمها لا الله) ذكر خساوان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا يفي الرائد اولانهم كانوا يعتقدون معرفتها
 (لا يعلم ما في غدا الا الله ولا يعلم ما تفيض الارحام) أي ما تنقصه (الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد الا الله) أي
 الا عند أمر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا أمر تعالى به (ولا تدري نفس بأي رضعت) أي في بلد هاهنا
 في غيرها كما لا تدري في أي وقت تموت (ولا يعلم متى تنوم الساعة) أحد (الا الله) الا من ارتضى من رسول فانه
 يطلع على ما يشاء من غيبه والولي التابع له يأخذ عنه • وقد سبق في من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام
 فالتفت اليه كالاستدعاء ويأتي الامام بشئ منه ان شاء الله تعالى في آخر سورة اقامان وبالله المستعان
 • (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام) •

مكية وهي احدى وخمسون آية (بسم الله الرحمن الرحيم • باب) سقطت البسملة لقراي ذرو كذا باب (قال ابن
 عباس) رضي الله تعالى عنه ما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم (هاد) أي (داع) يدعوهم الى الصواب
 ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص بمميزات من جنس ما هو الغالب عليهم والطاهر أن وقوع ذلك هنا من ناسخ
 (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (صديد) من قوله تعالى ويبقى من ماء صديد هو (قيح ودم) وقال قتادة هو
 ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج
 الزناة وهمل الصديد نعت أم لا تقبل نعت الماء وفيه تأويلان أحدهما أنه على حذف أداة التشبيه أي ماء مثل
 صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديد بل مثله في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا
 بماء كالهل والناسي أن الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء وايس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون
 نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الخوف وغيره وفيه نظر اذ ليس يشق الا على قول من فسره بأنه
 صديد يعني مصدوداً أخذ من الصد وكأنه اكرامته مصدود عنه أي يتنج عنه كل أحد ويدل عليه بجزءه أي
 يتكلف جرعه وكذا ولا يكاد وسقط وقال مجاهد الخ لا يذر (وقال ابن عبيدة) مفيان مما وصله في تفسيره •

والطبري أيضا (اذ كروا نعمة الله عليكم) أي (أبأذن الله عندكم وإياهم) أي وقاؤه التي وقعت على الأمم
 الدارجة (وقان مجاهد) فيما وصله السرياني في قوله تعالى وآتاكم (من كل ما سألتهم) أي (رغبتم إليه فيه) وفي
 من قولان قيل زائدة في المفعول الثاني هذا انما يتأتى على قول الاخفش وقيل بمعنى أي آتاكم بعض جميع
 ما سألتهم نظر الكم والمسالكم وعلى هذا فاقول محذوف أي وآتاكم شيئا من كل ما سألتهم وهو رأي سيويه *
 (يقولونها عوجا) قال مجاهد فيما وصله عبد بن حيد (يلقون) ولا يذرت غونها تلقون بالسوقية بدل التحية
 فيما (لها عوجا) أي زيفا ونكوبا عن الحق ليقدر حوافيه وأشار بقوله لها إلى الأصل ولكنه حذف الجار وأوصل
 الفعل والاضافة يكون بالسعي في صدق الغير وبالقائه الشك والشبهات في المذهب الحق ويحاول تقبيح الحق بكل
 ما يقدر عليه وهذا النهاية * (واذ تأذن ربكم) أي (اعلمكم آذناكم) بعد الهمزة والمعنى آذن أي إذا نابليغا لما في تفعل
 من التكلف وفي رواية أبي ذر كافي فتح الباري أعلمكم ربكم أي ان شكرتم نعمتي من ان نجاء وغيره بالايمن
 وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جددت عودها فان عذابي يسلمها في الدنيا والآخرة العقي في غاية الشدة *
 (ردوا) يريد قوله تعالى فردوا (أيديهم في افواههم) قال أبو عبيدة (هذا مثل) ومعناه (كسوا عما امروا به)
 من الحق ولم يؤمنوا به قال في الفتح وقد تعقبوا كلام أبي عبيدة بأنه لم يسمع من العرب رديده في فيه اذا ترك
 الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله أبو عبيدة قاله أيضا الاخفش وانكره القتيبي واظنه كما في الباب
 لم يسمع أحد يقول رديده إلى فيه اذا ترك ما أمر به واجيب بأن المثلث مقدم على الثاني قال في الدرر والضمائر
 الثلاثة يجوز أن تكون للكفار أي فردوا الكفار أيديهم في افواههم من العبط كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل
 من الغيظ فني على بابهم من الطريقة أو فردوا أيديهم في افواههم يحكموا واستزافني بمعنى على أو أشاروا
 بأيديهم إلى ألسنتهم وما نطقوا به من قواهم انا كفرنا فني عني إلى وأن يكون الأولان للكفار والآخر للرسول أي
 فردوا الكفار أيديهم في افواه الرسل أي اطيعوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت * وقوله ذلك لمن خاف (مقامي)
 قال ابن عباس (حيث يشهده الله بين يديه) يوم القيامة للعقاب * وقوله (من وراءه) أي من (قدامه) ولا يذر
 قدامه جهنم ينصب بهم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله
 عسى الكرب الذي أصبت فيه * يكون وراءه فرج قريب

أي قدامه وقول الآخر

أليس ورائي ان تراخت مني * لزوم العضا تحني عليها الاصابع

وقيل بعدموته * وقوله تعالى انا كنا (لكم تبعاء) قال أبو عبيدة (واحدنا تابع مثل غيب وغائب) وخادم وخادم
 أي يقول الضعفاء للذين استكروا أي لرؤسائهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعاء في التكذيب للرسول والاعراض
 عنهم * وقوله تعالى ما أنا (بمصرخكم) يقال (استصرخني) أي (استعاني) فكأن همزة السلب أي ازال
 صراخي (يستصرخه من الصرخ) والمعنى ما أنا بفتيكم من العذاب وسقط لا يذره قوله بمصرخكم الخ *
 (ولا حلال مصدر حالته خذلا) قال طرفة

كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له وانصه

(ويجوز ايضا جمع شبه وخلان) كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والمخاللة المصاحبة *
 (اجنت) من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتثت أي (استوصت) واخذت بجثتها بالكلية قال لقيط الايادي
 هذا الخلاء الذي يجث اصلكم * فمن رأى مثل ذآآت ومن معا

(باب قوله) تعالى (كشجرة طيبة) مثمرة طيبة الثمار كالنخل وشجرة التين والعنب والمان (اصلها ثابت) راسخ
 في الارض ضارب بعروته فيها آمن من الاتقطاع والريوال (وفروعها) اعلاها (في السماء) لان ارتفاع الاغصان
 يدل على ثبات الأصل ومعنى ارتفعت كانت بعيدة عن عنوانات الارض فثمارها نسيطة ظاهرة عن جميع الشوائب
 (تؤتي اكلها) تعطي ثمرها (كل حين) أقره الله تعالى لا ثمارها وقال الريح بن أنس كل حين أي غدوة وعشية لان
 ثمر النخل يؤكل أبا دلاونها راسيفا وشناءا مائرا أو رطبا أو يسرا كذلك عمل المؤمن بعد أول النهار وآخره
 وبركة إيمانه لا تقطع أبدا بل تتصل اليه في كل وقت والاستغفار في قوله ألم تركب ضرب الله مثلا للتقريب
 وفائدة الايقاظ له أي ألم تعلم والكامة الطيبة كلمة التوحيد أو كل كلمة حسنة كالحد والاستغفار وانتهل

وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تنجيب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغبر أي ذروله وذرعهما الخ وقال بعد قوله ثابت الآية • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح ثنا (عبد بن سماعة) القريشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بن مضر عن مصغرا بن عمر العمري (عن مازم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال كذا) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه (ولابي ذر شبه) (او كالمثل) (المسلم) شئ من الراوي (لا يتحاب) بتشديد النون في آخره أي لا يتناثر (ورقها ولا ولا ولا) ذكر ثلاث صفات أحسن للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم في ثمرها ولا يطل ثمرها (نوتى اكلمها كل حين) وقت (قال ابن عمر) فوق في نفسي انها الخلعة ورأيت ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما (لا يتكلمان فكرهتا ان اتكلم) فبينة منهما وتوقرا (فالم يمتولوا) أي الحاضرون ولا يذرع الكشمين فلم يقولوا أي العمران (شيأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الخلعة) والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة أن الشجرة لا تكون شجرة الا ثلاثة شيء عرق راسخ وأصل قائم ومرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة شيء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان (فلم تضافت له امر يا أبا عامر) يسكون الهاء مجعما عليها في السمع واصله وفي غيرهما بضعها (والله لقد كان وقع في سبي اسم الخلعة فقال) أي عمر (ما منعك ان تكلم) بحذف احدى التائين (قال) أي ابن عمر قلت (لم اركم تكلمون) بحذف احدى التائين أيضا (فكرهتا ان اتكلم او اقول شيأ قال عمر لان تكون قلنتا احب الى من كذا وكذا) أي من حمر النعم كافي الرواية الاخرى وقد وضع أن المراد بالشجرة في الآية الخلعة لا شجرة الجوز الهندية نعم أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الآية قال هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمرة تحمل كل شهراتها هي وتقع الخلعة موجود في جميع اجزائها مستقر في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيبس تؤكل انواعا ثم يتفجع بجميع اجزائها حتى التوى في علف الابل واللف في الحمال وغير ذلك مما لا يحصى • وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يثبت الله الدين آمنا) وبالقول (ثابت) كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالادلة أي يدينهم الله عابها كما اطمأنت اليها فوسمهم في الدنيا والجهنم وعلى انها ترات في سؤال المكلفين في القبر فيلق الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزل وسقط باب لغبر أي ذر • وبه قال (حدثنا ابو الويد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال احري) بالافراد (علقمة) ابن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ما كنه الحشرى أبو الحارث الكوفي (قال سمع سعد بن مسعدة) يسكون عين سعد وضعها في عبيدة مفرغ غير مضاف (عن ابراهيم بن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم اداس مثل في النبر) أي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه (يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ذلك قوله) عز وجل (يثبت الله الدين آمنا) وبالقول (الثابت) الذي ثبت بالجنة عندهم (في الحياة الدنيا) قبل الموت كما ثبت في الذين قتلهم اصحاب الاخذود والذين نشر واما ناشر (وفي الآخرة) في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسؤال المكبر له وانما حصل اهم الثبات في القبر بسبب موافقتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى أن كل شئ كانت الموافقة عليه أكثر كان رسوخه في القلب أكثر ثم ثبت الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة عنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدعهم احوال القيامة • وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز • هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط لغبر أي ذر في قوله تعالى (الم تر الى الذين بدلوا نعمة في عذاب القبر) قال ابو عبيدة (الم تعلم) ولا يذرا الم تر (كقوله) تعالى (الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا) اذا روية بالابصار غير حاصل اما لتعذرها أو لتعسر إعادة وفي الآية حذف مضاف أي غير واضح كنعمة الله كفرا بأن وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشف أو بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروا حاسبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بأنه ليس بقوى لانه يقتضي حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفاء فيه • (ابن ابي) في قوله تعالى وأسلموا قومهم دار البوار هو (الهلاك) قال

فلم أرمتاهم أبطل حرب • غداة الروح اذ خيف البوار
وأصله من الكساد كما قيل كسد حتى قسد ولما كان الكساد يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل
منه (باري ورويا) بفتح الموحدة وسكون الواو (قوما يورا) أي (هاككين) قاله أبو عبيدة وغيره ويحتمل أن يكون
بورام صدر او صف به الجمع وأن يكون جمع باثر في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله
يا رسول الملك انساني • رائق ما فتقت اذ أنا بور

وثبت قوله قوما بورا لابي ذر به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو)
هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى (الم تر
الى الذين بدلوا نعمه الله كفرا قال هم كفار أهل مكة) وعند الطبري من طريق أخرى عن ابن عباس أنه سأل
عمر عن هذه الآية فقال من هم قال هم الاجران من بني مخزوم وبني امية اخو الى واعمالك فأما اخو الى
فأصلهم الله يوم بدر وأما أعمالك فأصل الله لهم الى حين والمراد كما في القح بعض بني امية وبني مخزوم كان بني
مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كانوا جاهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني امية وعنده أيضا
من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس هم جيلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلم يلقوا بالروم قال الحافظ
ابن كثير والمثبور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى بجمع الكفار فان الله تعالى بعث
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس • وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر

• (سورة الحجر) •

ولابي ذر عن المسقلي تفسير سورة الحجر وهي مكية وآياتها تسع وتسعون وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم (وقال
سجادة) هو ابن جبر فبدأ قوله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى هذا (سراط على مستقيم) معناه (الحق يرجع
الى الله وعليه صريته) لا يعزج على شيء وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما أي من مر
عليه م ر على أي على رضوانى وكراوى وقيل على بمعنى الى وهذا الشارة الى الاصلاح الملهوم من المخلصين وقيل
الى اتناء تزيده واغوانه وقوله وانهما (بامام مبين) أي (على الطريق) الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال
القرآن والزجاج اغما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع
الذي يريد ومبين أي في نفسه أو مبين لغيره لان الطريق يهتدى الى المقصد وضهير التثنية في وانهم ما الاربع أنه
لقرين قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهم اذ كرا وقوله لبامام مبين على طريق ثابت لابي ذر
عن المسقلي (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (لعمرك) معناه (لعمرك)
والعمر والعمر بفتح العين وضعتها واحدا وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الآية
شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى أقدم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس
أ والخطاب هنا لوط عليه الصلاة والسلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بالعمر في القرآن
وأشعار العرب وفصح كلامها في غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يتبع عنها ويضاف لكل شيء
لكن منع بعض أصحاب المعاني فيما ذكره الزعراروى اضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء
ازلى وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا وضيت على بنو قشير • لعمر الله أعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال لأنه حلف بحياة القسم وقد ورد ذلك قال السابعة

لعمري وما عرى على بهين • لقد نطقت بطلا على الاقارع

(قوم منكرون انكرهم لوط) قيل لا هم سلوا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المردخاف
هجوم القوم فقال هذه الكلمة بمعنى تشكركم نفسي وتنقر عنكم فقالت الملائكة ما جئتكم بما تشكرون بل جئتكم بما
يسركم ويشفي لك من عدوك وهو الهذاب الذي توعدتهم به فيمنون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر
الافى رواية المديني • (وقال غيره) غير ابن عباس في قوله تعالى الاولها (كتاب معلوم) أي (اجل) أي ان الله تعالى
لا يملك أهل قرية الاولها أجل مقدركم في اللوح المحفوظ أو كتاب مختص به • (لوماتنا) أي (هلاتنا) أي
يا محمد بالملائكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا أوله نذيرنا على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانما صدقت

حثذ فقال الله تعالى ما تنزل الملائكة الا تنزيلا متلبسا بالحق اى الوجه الذى قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة
 فى آياتكم فانكم لا تزدادون الاعناد وكذا الاحكام فى استئصالكم مع أنه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم وأولادكم
 وسقط لفظ تأتينا لابي ذر (تجمع) فى قوله تعالى ولقد أرسلنا من قبلك فى شيع الاولين معناه (امم) قاله أبو عبيدة
 (و) يقال (للاولياء ايضا شيع) وقال غيره شيع جمع شيعه وهى الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه
 اذا تبعه ومفعول أرسلنا فى قوله ولقد أرسلنا من قبلك محذوف أى أرسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم
 وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون أى عادة هؤلاء مع الرسل ذلك (وقال ابن عباس)
 فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه فى قوله تعالى فى سورة هود وجاءه قومه (يعرعون) أى
 (مسرعون) اليه وقواه تعالى ان فى ذلك لايات (للموسمين) أى (للمناظرين) قال ثعلب الواسم الناظر اليك
 من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبت الذى هو الاصل فى التوسم وقال الزجاج حقيقة التوسمين فى اللغة
 المتثبتين فى نظره حتى يعرفوا اسمه الشئ وعلامته وهو استقصاء وجوه التوسم قال
 أبو ثمال وردت عكاط قبيلة • بعثت الى عريقها يتوسم
 وقال مجاهد معنى الآية لامتنع من وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذى
 أخذ قوم لوط داخلين فى شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مديهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله
 وقال ابن عباس الى المناظرين لابي ذر • وقوله تعالى انا انزلنا السحاب ليغشى الأرض فتلقي منها
 الغيث وتشديد الشين المكسورة المجهتين وقيل سدت بمعنى لودنا على هؤلاء المقترحين يا امن السماء فطلوا
 صاعدين اليها مشاهدين لاجابته أو مشاهدين لاصعود الملائكة وهو جواب لقوله لوما تأتينا بالملائكة لفسالوا
 لشد عنادهم انما غشيت أو سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال لاجابته هذا لعمري والكشميني •
 وقوله ولقد جعلنا فى السماء (روجيا) أى (مدار للشمس والسم) وقال عطية بن قصور فى السماء عليها الحرم •
 وقوله وارسلنا الرياح (بوقع) أى (ملاقح) (وملححه) بفتح القاف وكسر هاء جمع لائه من ألح يلقح فهو ملقح
 لخته ملاقح فخذت الميم تحسيفا وهذا قول أبي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقع
 جمع لاقح يقال لقتت الرياح اذا حلت الماء وقال الأزهري حواصل تحمل السحاب كقولك ألقحت الناقة فلقحت
 اذا حلت الجنين فى بطنها فشبهت الرياح بها قال اذا لقتت حرب عوان مصر • ضرر من يهر الناس اتيابها عسل
 قال ابن عباس الرياح لواقع الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الرياح المبشرة فتقيم الارض قائم
 يبعث المنيرة فتشير السحاب ثم يبعث المرافقة فتوافق السحاب بعصه الى بعض فتبعه ركابا ثم يبعث اللواقح فتلقح
 الشجر وقال أبو بكر بن عياش لا تنطر قطرة من السماء الا بعد أن تعمل الرياح الاربعة فيه فالسباتية والشمال
 تجده والجنوب تدركه والدمبور تشرق به وقوله من (حما) هو (جماعة حاة) بفتح الحاء وسكون الميم (وهو الطين
 المتغير) الذى اسودت طول مجاورة الماء (والمسنون) هو (المسبوب) اييس كانه افرع الحافى فوق رقبته تتشال
 انسان أجوف فييس حتى اذا انقصر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه وسخ فيه من روحه • لا
 (توجل) أى لا (تحف) وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغيا اذن فى غير وقت الدخول • (دابر) فى قوله
 وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء أى (آخر) هؤلاء مطوع متاصل يعنى يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبق
 منهم أحد • (لبا امام مبين) قال أبو عبيدة (الامام كل ما ائتمت واهتديت به) وسبق فيه زيادة حيث ذكر فى
 هذه السورة فالتفت اليه وسقط قوله لبا امام هذا لعمري والكشميني • (الهيئة) أى أخذتهم (الهامة) وزاد
 أبو ذر هنا باب قوله جل وعلا (الامن اصترق السم) الاستثناء منقطع أى لكن من استرق السم أو متعل والمعنى
 انهم لم تحفظ منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز أن يكون فى محل جر لامن كل شيطان أو رفع
 بالابتداء وخبره الجملة من قوله فأتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاصهم سرا (فأتبعه نهاب مبين) ثعلب من
 نارتظهر للمناظر على شكل العمود وتطابق للكوكب والسنان لما فيه من البرق • وبه قال (حدثنا على
 ابن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينه (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس
 (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه (يلغى به النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل سمعت بل يلغى لا حقا لا واسطة
 أو نسي كيفية التحمل أنه (قال اذا قسى الله الامر) أى اذا حكم الله بامر من الامور (فى السماء) ولابي ذر اذا

قضى بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نائب عن الفاعل (خربت الملائكة بأجنحتها خضعانا) بضم الخاء
وسكون الصاد المجتنب مصدر بمعنى خاضعين أى متقادين طاعة (لقلوه) تعالى (كالسلسلة) أى القول المسموع
يشبه صوت وقع السلسلة (على صفوان) بسكون الفاء وهو الحجر الاملس ولابي ذر وأبي الوقت والاصيلي
وابن عباس كركانه سلسلة وللاصيلي أيضا كانهما وفي حديث ابن مسعود مر قوعا عند ابن مسعود وبه اذا تكلم الله
بالوحي يسمع أهل السموات صلصلة كصللة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (قال
علي) قال الكرمانى هو ابن المدينى شيخ المؤلف (وقال غيره) أى غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر
هذا القير (صفوان) بفتح الفاء (ينمذهم) بفتح النون بضم الفاء بعدها ذال موحدة (ذلك) القول والضمير في
يتقدمهم الى الملائكة أى ينفذ الله القول اليهم (فإذا فزع) أى ازيل الخوف (عن قلوبهم) قالوا أى الملائكة
ماذا قال وبكم قالوا) أى المقربون من الملائكة بكبريل وميكائيل مجيبين (لذى قال) يسأل قال الله القول
(الحق وهو العلى الكبير) وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبرانى مر قوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت
السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صعدوا وخروا سجدا فيكون أوتاهم برفع رأسه
جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهى به على الملائكة كلاما ربما سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى
به حيث أمر (فيسمعهما) أى تلك الكلمة وهى القول الذى قاله الله (مترقوا السمع) بحذف النون للاضافة
ولابي ذر مترق السمع بحذف الواو على الافراد (ومترقوا السمع) ولابي ذر ومترق السمع بالافراد مبدأ خبره
(هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان) بن عيينة كيفية المسموعين بركوب بعضهم على بعض (يبدو وفتح) ولابي ذر
ففتح بالقاء بدل الواو (بين اسابع يده النبي) نصيبا بعضهم فوق بعض (والجمله اعتراض بين قوله فوق آخرون وقوله
(فريما أدرك الشهاب المسموع قبل ان يرى بها) أى بالكلمة (الى صاحب) ولابي ذر يرى بالبناء للعجول به
بالتذكير (فيحرقه) بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع (وربما لم يدرك) الشهاب (حتى يرى بها)
ولابي ذر حتى يرى بها بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول (الى الذى يليه الى الذى هو اسفل) بالرفع (منه) ولابي
ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذى هو اسفل بدل من سابقه (حتى يلقوها الى الارض وربما قال
سفيان) بن عيينة (حتى تنتهى الى الارض) جملة اعتراض (فتلقى) بضم التاء مبنيا للمفعول أى الكلمة (على قم
الساحر) وهو المتجهم (فيكذب معها) أى مع تلك الكلمة الملقاة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الميم
(فيصدق) بفتح النون وسكون الصاد ولابي ذر فيصدق مبنيا للمفعول الساحر فى كذباته (فيقولون) أى
السامعون منه (ألم يخبرنا) الساحر ولابي ذر عن الكشميهنى ألم يخبرونا أى السحرة فيكون لفظ المفرد فى الاول
للجنس (يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا) كناية عن الحرافات التى أخبر بها الساحر (فوجدناه) أى الخبر الذى
أخبر به (حقا لكلمة) أى لاجل الكلمة (التي سمعت من السماء) وهذا الحديث أخرجه المؤلف فى التفسير
أيضا وفى التوحيد وأبو داود فى الحروف والترمذى فى التفسير وأخرجه ابن ماجه فى السنة وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن
عباس (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (اذا نطق الله الامر وزاد) على قوله فم الساحر (والكاهن) وسقط لغير أبي
ذر الواو من قوله والكاهن (وحدثنا سفيان) بن عيينة ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله أى المدينى قال حدثنا
سفيان (سنان) فى حديثه (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا ابو هريرة) رضى الله تعالى
عنه (قال اذا نطق الله الامر وقال على فم الساحر) كالرواية السابقة لكنه فى هذه صرح هنا بالتصديق والسمع
قال علي بن عبد الله (قلت لسفيان) بن عيينة (أأنت سمعت عمرا) ثبت لابي ذر أنت سمعت عمرا وسقط لغيره
(قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه (قال نعم) قال علي بن المدينى (قلت لسفيان ان انسانا)
لم أعرف اسمه (روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه) أى الحديث أبو هريرة الى النبي صلى الله
عليه وسلم (انه قرأ فزع) بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المسموع الى والكشميهنى قرع بالراء والغين المجهمة مبنيا
للمفعول فيهما (قال سفيان) بن عيينة (هكذا) بالراء والمجهمة أو بالعكس والظاهر الاقول (قرأ عمرو) هو ابن دينار
(فلا ادري سمعه هكذا) بالراء (ام لا قال سفيان وهي) بالراء (قرأت) وهى قراءة الحسن أيضا أى حتى اذا نطق
الله الوجيل أو اتى بنفسه (باب قوله) عز وجل (ولقد كذب أصحاب الحجر) وادى غوذين المدينة والشام

(المرسلين) صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكأنما كذب الجميع أو صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير أبي ذر **•** وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخزاعي قال (حدثنا معن) بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى القزاز أبو عيسى المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحاب الجحيم) أى لا صحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الجحيم لما تزوايه معه فى حال توجههم الى تبوك (لا تدخلوا على هؤلاء القوم) المعذيين فى ديارهم (الا ان تكونوا باكين) من الخوف (فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم) أى خشية أن يصيبكم (مثل ما أصابهم) من العذاب لأن من دخل عليهم ولم يك اعتبارا بأحوالهم فقد شابههم فى الالهال ودل على قسوة قلبه فلا يأن أن يجزئه ذلك الى العمل بمثل أعمالهم فيصيبه مثل ما أصابهم **•** وهذا الحديث قدمته فى باب الصلاة فى مواضع الخسف من كتاب الصلاة **•** (باب قوله) تعالى (واقعد آتيناك سبع من المناني) صيغة جمع واحدة مثناة والمنانة كل شئ ثنى من قولك ثنيت الثنى ثنيا أى عطفته وسمعت اليه آخروا المراد سبع من الآيات أو من السور أو من الفوائد بس فى اللفظ ما يعين أحدها (والقرآن العظيم) من عطف الامام على الخاس اذا المراد بالسبع اما الفاتحة أو السور الطوال أو من عطف بعض الصفات على بعض أو الواو مقحمة **•** وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشر) بفتح الموحدة ونشد يد المجهة بن دار الجدي البصري قال (حدثنا عذر) هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن خبيب بن عبد الرحمن) بنهم الحاء المجهة وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصارى المدني (عن حمير بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن ابى سعيد بن المعلى) بنهم الميم ففتح العين واللام المنددة واسمه الحارث أو رافع أو أوس الانصارى أنه (قال مرقى النبي صلى الله عليه وسلم) أى فى المسجد (وانا صلى قد عانى فلم آت) هذا الهمة (حتى صليت ثم آتيت) بجذف ضمير النصب (فقال ما منعك ان تأتى) ولابي ذر عن الجوى والسقى أن تأتىنى (فقلت كنت اصرى فقال ألم يقل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول) زاد أبو ذر هذا اذا دعاكم لما يحيبكم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق فى البقرة فالتفت اليه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر (الا اعلمك اعظم سورة فى القرآن) فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل واجيب بأن التفضيل انما هو من حيث المعانى لا من حيث الصفة فالمعنى أن نواب بعضه أعظم من بعض (قبل ان اخرج من المسجد فذهب الى صلى الله عليه وسلم ليخرج) زاد غير أبي ذر من المسجد (فذكرته) بذلك ينشد يد الكاف (قال) هى (الحمد لله رب العالمين) يعنى الفاتحة (هى السبع) لاها سبع آيات بالسبعة (المناني) لاها ثنى كل ركعة أو غير ذلك مما مر بالبقرة (والقرآن العظيم الذى اوتيته) وسبق الحديث بالبقرة وبه قال (حدثنا آرم) بن أبي ياس قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أم القرآن) مبتدأ خبره (هى السبع المناني والقرآن العظيم) عطف على أم القرآن لا على السبع المناني وافراد الفاتحة بالذكر فى الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة **•** وهذا الحديث أخرجه أبو داود فى الصلاة والترمذى فى التفسير (قوله) ولابي ذر باب قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) نعم للمقتسمين أو بدل منه أو بيان (المقتسمين) أى (الذين حلفوا) جعله من القسم لا من القسمة أى مثل ما أنزلنا على الرهط الذين تقاسموا على أن يبيتوا صالحا وذلك فى قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيته وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا ما هلك أهل قال فى الكشاف والاقسام يعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد فى هذا القول على ما رواه الطبرى عن مجاهد أن المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على اهلاكه (ومنه) أى من معنى المقتسمين (لا اقسام أى اقسام) فلا متعمة (وتقرأ لا قسم) بغير مد وهى قراءة ابن كثير على أن اللام جواب القسم مقتدر تقديره لا نا اقسام أو والله لا نا اقسام (قاسمهما) ولابي ذر وقاسمهما أى (حلف لهما) أى حلف ابليس لآدم وحواء (ولم يحلفاه) فليس هو من باب المفاعلة (وقال مجاهد) فيما أخرجه الثوري (تقاسموا) بالله لنبيته أى (تحالفوا) وقدمت والجهور على أنه من القسمة **•** وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني

بالأفراد (بعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) يضم الهاء مصغراً ابن بشير يضم الموحدة وفتح المجهمة
الواسطي قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جعفر بن أبي وحشية إياس الشكري (عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين) قال هم أهل
الكتاب جزأوه) وفي نسخة الذين جزأوه (أجزاء فآمنوا ببعضه) مما وافق التوراة (وكفروا ببعضه) مما خالفها *
وبه قال (حدثني) بالأفراد ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن موسى) يضم العين وفتح الموحدة مصغراً ابن بإدام
العيسى الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي طيبان) بفتح الظاء المجهمة وسكون الموحدة
حصين يضم الحاء وفتح الصاد المهملة مصغراً ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المجهمة وكسر المهملة وبالجيم
(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (كما انزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض)
أي (اليهود والنصارى) وعن ابن عباس أيضاً المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإيمان
برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم من أربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن
المطلب والعاص بن وائل والحارث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك * (باب قوله) تعالى (واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن إبراهيم البستي والفريابي
وعبد بن حميد (اليقين) هو (الموت) لأنه أمر متيقن وهو مروي عن ابن عباس أيضاً فان قيل ما الفائدة
في هذا التوقيت مع أن كل واحد يعلم أنه اذا مات سقطت عنه العبادات أجيب بأن المراد واعبد ربك في جميع
زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسل أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما أوحى الى أن اجتمع المال واكون من الساجدين ولكن أوحى الله الى أن أسبح بحمد ربك وكن
من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة وسقط باب قوله لغير أبي ذر كقوله
اليقين من قوله اليقين الموت

• (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر • (سورة النحل) •

ولغير أبي ذر باب تفسير سورة النحل (روح القدس) من ربك هو (جبريل) قاله ابن مسعود فيما رواه ابن أبي حاتم
واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري
ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله (نزل به الروح الامين) وهو يرد ما رواه الضحاك أن ابن عباس
فيما رواه ابن أبي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيى به
الموتى * وقوله ولاتك (في ضيق يقال امر ضيق) بسكون النحبة (وضيق) بتشديد ها (مثل هين وهين ولين ولين
وميت وميت) لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غير قليل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقبيل وقيل
المفتوح مخفف من ضيق كيت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب لأن الضيق صفة والصفة تكون
حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلاً في الصفة فكأن المعنى ولا يكن الضيق فيك إلا أن الفائدة
في قوله ولاتك في ضيق هو أن الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط بالإنسان من كل الجوانب وصار كالقميص
المحيط به فكأن الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى * (قال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
(تتفأظلاله) أي (تتهياً) كذا نقل والصواب تتيل * وقوله تعالى فاسلكي (سبل ربك ذللاً) قال مجاهد فيما رواه
الطبري (لا يتوعر) بالعين المهملة (عليها مكان سلكته) وذلك لاجتماع ذلول ويجوز أن يكون حالاً من السبل أي ذللها
لها الله تعالى كقوله جعل لكم الأرض ذلولاً وأن يكون حالاً من فاعل اسلكي أي مطيعة منقادة بمعنى أن أهلها
يتقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سارت سارت واتصاب سبل مفعولاً به أي اسلكي
في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي افهمك وعلمك في عمل العمل أو على الطرفية أي فاسلكي ما اكلت
في سبل ربك أي في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور ونحوه عملاً * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري
(في تقيهم) أي (اختلافهم) وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم * (وقال مجاهد) فيما
وصله الفريابي (تميد) من قوله وألقى في الأرض رواسي أن تمد بكم أي (تكملاً) بتشديد القاء وتقرن وتعمل بما
عليها من الحيوان فلا يئسوا لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الأرض كانت تميد
نقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها أحد فأصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة ثم خلقت الجبال وفي حديث

أنس مرفوعاً عند الترمذي نحوه • (مفرطون) قال مجاهد فيما وصله الطبري (منسيون) فيها • (وقال غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) زاد أبو ذر من الشيطان الرجيم (هذا مقدم ومؤخر وذلك أن الاستعاذة قبل القراءة) وهذا قاله أبو عبيدة وقال ابن عطية فإذا وصلته بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الآية فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الأنوار كالكشاف أي فإذا أردت قراءة القرآن فأضمر الإرادة قال الزمخشري - لأن الفعل يوجد عند القصد والإرادة من غير قائل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى وملازمة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور ومن القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو أن الإرادة أن أخذت مطلقاً لزم استصحاب الاستعاذة بمجرد ذلك وإن أخذت الإرادة بشرط اتصالها بالقراءة استحالة تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استصحاب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقى عليه قسم آخر باختباره يزول الاشكال وذلك أن أخذ الإرادة مطلقاً ولا يشترط اتصالها بالقراءة وانما أخذها مقيدة بأن لا يقع لها صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استصحاب الاستعاذة بعد طرق العزم على عدم القراءة ولا يلزم أيضاً استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال وقه الحمد (ومعناها) أي الاستعاذة (الاعتصام بالله) من وساوس الشيطان والجمهور على أن الأمر بها للاستصحاب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لأن الرسول إذا كان محتاجاً للاستعاذة عند القراءة فغيره أولى • (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (تسيمون) أي (ترعون) من سامت الماشية أو أسامها صاحبها • (شاكلته) في سورة الاسراء أي على (فاحيته) ولا يذر عن الجوى نيته بدل ناحيته أي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخ • وقوله وعلى الله (قصد السيل البیان) للطريق الموصل إلى الحق رحمة منه وفضلاً • (الدف) في قوله تعالى لكم فيها دف • (ما استدفات) به عما يقى البرد • (تريحون) تردونهم من مراعيها أو من مراحيها (بالعنى) وترحون) تخرجونها (بالغداة) إلى المرحى • (يشق) الانقش (يعنى المنقشة) والكلفة • (على تخوف) أي (تنقص) شيئاً بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفته إذا تنقصته وروى بإسناد فيه مجهول عن عمر أنه قال على المنبر ما تقولون فيها فكثرت أوقام شيخ من هذيل فقال هذه أفتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في أشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقه

تخوف الرجل منها تايماً كقردا • كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر أيها الناس عليكم يدوانكم لا تضلوا قالوا وما يدوانا قال شعر الجاهلية فأتى به تفسيركم • وقوله تعالى وإن لكم في (الأنعام) عبرة وهي أي الأنعام (تؤنث وتذكرو كذلك النعم) تذكرو تؤنث (الأنعام) هي (جماعة النعم) وغير أبي ذر وكذلك النعم للأنعام بصرف الجر جماعة النعم ومعنى عبرة أي دلالة يعير بها من الجهل إلى العلم وذكر الأنعام ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه للفظ وأنته في سورة المؤمنين للمعنى فإن الأنعام اسم جمع ولذلك عطفه سيبريه في المفردات المبنية على أفعال كاخلاق ومن قال إنه جمع نعم جعل الضمير للبعض فإن اللين لبعضها دون جميعها وأولوا حده أوله على المعنى فإن المراد به الجنس قاله في الأنوار • (اكثانا) يشير إلى قوله وجعل لكم من الجبال اكثانا (واحدة هاتين) بكسر الكاف (مثل حمل واحد) بكسر الحاء المهملة أي جعل مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنصوبة فيها وهذا ثابت لابي ذر • (سرايل) هي (قص) بضم القاف والميم جميع قصص (تقيكم الحز) أي والبرد وخص الحز بالذكرا كقضاء بأحد الضدين عن الآخر أولان وقاية الحز كانت عندهم أهم ولا يذرهننا والقائات المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية أبي ذر في نسخة أخرى بعد قوله وقال ابن مسعود الأئمة معلم الخيرة هي الأولى (واتا سرايل تقيكم بأسكم فانها الدروع) والسرايل يسم كل ما ليس من قصص اودرع أو جوشن أو غيره • (دخل ينسكم) قال أبو عبيدة (كل شيء لم يصح فهو دخل) بفتح الحاء وقيل الدخول والغش والخيانة وقيل الدخول ما أدخل في الشيء على فساد وقيل أن يظهر الوفاء ويطن القدر والنقض • (قال) ولا يذر وقال (ابن عباس) فيما وصله الطبري بإسناد صحيح في قوله تعالى (حفدة من ولد الرجل) أي ولد ولده أو بنات فإن الحفدة هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت أتم خدمة أو هم البنون أنفسهم والطف لتفاير الوصفين أي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الأصهار قال

* (سورة بني اسرائيل) *

مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخره فان آيات وهي مائة وعشر آيات وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد (التخفي الكوفي) قال سمعت ابن مسعود (عبد الله) رضى الله عنه قال في (سورة بني اسرائيل و) سورة (الكهف و) سورة (مريم) وزاد في سورة الانبياء وفضائل القرآن وطه والانبياء (انهم من العتاق الاول) بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شئ بلغ القاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها لانها مكيات ومراد تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتخ كل منها بأمر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني (وهن من ثلاثي) بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فكتيبة عما حفظته قد عاينته الطارف ومراده أنهن من اول ما تعلم من القرآن وأنهن فصلاتى فبين من القصص واخبار الانبياء والامم كما مر وفي حديث عائشة عند الامام أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر • (فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه معناه (يهزون) رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحتر كوسها استهزاء واغبر أبي در قال ابن عباس فسينغضون يهزون (وقال غيره) أي غير ابن عباس (نغضت سنك) بفتح الغين المجهة ولا يذرنغضت يكسرها (أي فخرت) قاله أبو عبيدة وزاد وارتفعت من اصلها • (وقضينا الى بني اسرائيل) قال أبو عبيدة أي (اخبرناهم أنهم سيفسدون) والمترين في الآية اولاهما قتل زكريا وجبريل ارميا حين انذرهم خط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم (والقصص) يأتي (على وجوه) كثيرة (وقصى ربك) أي (امر ربك) امر امقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر (ومنه الحكم) كقوله تعالى (ان ربك يقضى بينهم) أي يحكم بينهم (ومنه الخلق) كقوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) زاد أبو ذر خلقهن • (تفيرا) في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال أبو عبيدة أصله (من يفرمه) أي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفروهم المجتمعون للذهاب الى العدو وقاء يتفر بالكسر والضم • (ميسورا) في قوله تعالى فقل لهم قول لا ميسورا (لينا) ابتغاء راحة الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنالاي ذروتا في بعد ان شاء الله تعالى • (وليتبروا) أي (يدمروا ما علوا) من التدمير وهو الاهلاك أي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه • (حصيرا) في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أي (محصيا) بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدر على الخروج منها أبدا (محصر) بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر • (حق) عليها القول أي (وجب) عليها كلمة العذاب السابقة • (ميسورا) أي (لينا) وسبق قرينا • (خطأ) من قوله ان قتلهم كان خطأ أي (انما هو) أي الخطأ • (اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره من الاثم خطئت) بكسر الطاء (بمعنى أخطأت) كذا قاله أبو عبيدة وتبعه المؤلف رحمه الله وتعتب بأن جعله خطأ بكسر الخاء اسم مصدر عنوع وانما هو مصدر خطي بخطأ كأنهم يأثم انما اذا تعد الذنب وبأن دعواه أن خطأ المفتوح الخاء والطاء وبها قرأ ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من خطأ بخطي خطأ اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبأن قوله خطئت بمعنى أخطأت خلاف قول أهل اللغة خطي اثم وتعمد الذنب وأخطأ اذا لم يتعمد • (تخرق) في قوله انك ان تخرق الارض أي ان (تقطع) الارض لشدة وطأتك وسقط هذا لابي ذر • (وادم نجوى مصدر من ناجيت موصفها بها) أي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة أو على حذف مضاف أي ذوو نجوى ويجوز أن يكون جمع نجى كقتيل وقلبي (والمعنى يتماجون) • وقوله (وقانا) يريد قوله تعالى وقالوا انذا كنا عظما ورفا نا أي (حطاما) وقال القراء والتراب وبؤيده أنه قد تنكسر في القرآن ترابا وعظما • (واستفزز) أي (استخف) الذي استطعت استفزازه منهم (بجنيك القريسان) بالجر فانجيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي (والرجل) بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى وأجلب عليهم بجنيك ورجلك ولا يذروا رجال بكسر الراء وتخفيف الجيم (الرجالة) بفتح الراء وتشديد الجيم (واحد هاراجل) ضد الفارس (مثل صاحب ومحب وتاجر وفجر) قاله أبو عبيدة • (حاصبا) في قوله تعالى

او نزل عليكم حاصبا هو (الريح العاصف) أي الشديد ولم يؤثبه لانه مجازي (والحاصب ايضا ما ترمى به الريح ومنه حصب جهنم) أي (يرمى به في جهنم) بضم الياء وفتح الميم مبتدأ للتعديل (وهو) أي الشيء الذي يرمى به ولا يذروهم أي والقوم الذين يرمون فيها (حصبها ويقال حصب في الارض) أي (ذهب) فيها (والحصب) محركة (مشتق من الحصباء الجارة) قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء بالجارة هو من تفسير الحاصب بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصباء وهي الجارة الصغار قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضر بهم • حصباء مثل نديف القطن منشور

ولغير أبي ذر الحصباء والجارة بزائدة واو • (قارة) في قوله تعالى أم أمتم أن تعيدكم فيه تارة أي (مرة) فهي مصدر (وجماعته) أي لفظ تارة (تيرة) بكسر الفوقية وفتح القمية (وتارات) قال الشاعر

وانسان عيني يحسر الماء تارة • فيبدو وتارات يحجم فيغرق

وانها يحتمل أن تكون عن واو وأوباء قال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح يعني التأم • (لاحتسكن) في قوله لاحتسكن ذريته أي (لاستأصلنهم) أي بالاغواء وقيل لاستولين عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا تأبى ولا تشتم عليه (يقال احتسك فلان ما عند فلان من علم) أي (استقصاه) وعن مجاهد فيمار واه سعيد ابن منصور لاحتسكن لاحتوين قال يعقوب بن زبيل لا ضللتهم وكماها متقاربة • (طائره) في قوله تعالى وكل انسان ألسنا طائره في عنقه هو (حظه) بالحاء المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره وشربه مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيمار واه السمرقندي عمله زاد في الانوار وما قدر له كانه طيرا اليه من عن الغيب والمعنى أن عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا يفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذي عليه اما أن يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل • (قال) ولا يذرو قال (ابن عباس) رضي الله عنهما بما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لولايه سلطانا (كل سلطان) ذكر (في القرآن فهو حجة) يعني سلطانا نصيرا حجة ينصرن على من خالفني وجعلنا لولايه سلطانا حجة يتسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل • (ولي من الذل) أي (لم يحاسب) بالحاء المهملة أي لم يوال (احدا) من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته • (باب قوله) جل وعلا (اسرى بعبد) محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة (ليلا من المسجد الحرام) مسجد مكة بعينه لحديث انس المروى في الصحيحين وسرى وأسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقييد مدة الاسراء وأنه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على أن التنكير دل على البعدية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل أي بعضه كقوله ومن الليل فتعبد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سرى وأسرى كسقي واسقي والهمزة ليست للتعدية وانما المعتدى الباء في بعده وقد تقررت أنها لا تقتضي صاحبه الفاعل للمفعول عند الجمهور رخلا فلا فاللمبرد وزعم ابن عطية أن مفعول اسرى محذوف وأن التعدية بالهمزة أي اسرى الملائكة بعبد لانه يعد أن يسند أسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة كسقي وانتقل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشريعة شيء من ذلك تأولناه نحو أنيته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما يشاء اعتقادا على أن التعدية بالباء تقتضي صاحبه الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شيء ذهب اليه المبرر دقاذا قلت بزيدي لم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التبت عنده بالاء التعدية بياء الحال قيام الحال تلزم فيها المشاركة اذا المعنى قت متلبسا بزيدي بالاء التعدية مرادفة للهمزة فقامت بزيدي والباء للتعدية كقولاك أنت زيد اولا يلزم من اقامتك هو أن تقوم أنت وأيضا فوارد القرآن في فأسر يقطع الهمزة ووصلها يقتضي أنها بمعنى واحد ألا ترى أن قوله فأسر بأهلك وأن أسر بعبادي قرئ بالقطع والوصل ويعدم مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف قاله أبو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب قنوح الغيب ويمكن أن يراد بالتنكير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه ألا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصف المسرى به بالعبودية ثم أردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الآيات باضافتها الى صيغة التعظيم وجعلها يشمل جميع

انواع الآيات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بسدده والمعنى ما اعظم شأن من اسرى من حق له مقام العبودية
وصح استنهاه للعناية السرمدية أى ليل له شأن جليل ليل دناقيه الحبيب من المحبوب وقازى مقام اليهود
بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب القواد ما رأى فينتد بتطبيق عليه
التعليل بقوله انه هو السميع البصير أى السميع بأحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهيبة خالصة
عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأجلة للقرب وسقط لفظ باب لغير أى ذرعه وبه قال (حدثنا عبدان)
لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا)
ولابي ذر حدثنا (يونس) بن يزيد الايلي (ح) مهمله تصويل السند قال المؤلف بالسند (وحدثنا احمد بن صالح)
أبو جعفر المصري قال (حدثنا عتبة) بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الايلي قال (حدثنا يونس) بن يزيد
(عن ابن شهاب) الزهري (قال ابن المسيب) سعيد (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (أى) يضم الهمزة مبنيا
للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله اسرى به) من المسجد الحرام وهو (بايلياء) يكسر الهمزة واللام
بينهما فتحة ساكنة مدودايت المقدس (بمدح) أحدهما (من نحو) الآخر (من ابن قنطر) عليه السلام
(اليهما فأخذ الذين) وترك الحجر واسقاط اتمام العمل المذكور في الروايات الاخرى اختصارا من الراوى أو نسيان
ولا يتبقى في ذلك (قال) ولا يوى ذرو الوقت فقال (جبريل الجندى لدى هذالك للقطرة) الاسلامية (لو أخذت
الحجرات اثنت) بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصايح يظن بعض النحويين أن لام
جواب لو في نحو لو فعلت لفتحت لازمة والصحيح جواز حذفها في اقضح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من قبل
واياى أطمم من لو يشاء الله أطعمه وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاثرية وكذا مسلم والنسائي فيه
وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال احمري) بالافراد (يونس)
ابن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (سمعت جابر بن عبد الله)
الانصارى (رضى الله عنهما) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني فربش في خبر الاسراء
كما سأق ان شاء الله قريبا والعموى والكشعبي كذبني بقاء التأييد (قت في الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم
الذى أكثره من الكعبة وكانوا سألوه أن ينعت لهم المسجد الأقصى وفيهم من رآه وعرفه (جلى الله) بالجيم
وتشديد اللام أى كشف (لى بيت المقدس قطعت) أى شرعت وأخذت (اخبرهم عن آياته) أى علاماته (وأما
انظر اليه) زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم أمها الذعت فقد أصاب (زاد يعقوب بن ابراهيم)
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال (حدثنا ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه)
محمد بن مسلم الزهري (لما كذبني) ولابي ذر كذبني (فريش حين اسرى بي الى بيت المقدس نحوه) أى نحو الحديث
السابق وهذه الرواية وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب (فاصفا) من الريح هو (ريح تنصف كل شئ)
تمزيه من نصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر (كرمتنا) ولابي ذر باب قوله تعالى واقعد كرمنا بن آدم كرمنا
(واكرمنا واحد) وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما أى شرفا وفضلا وهذا كرم نقي النقصان
لا كرم المال وتكريمهم كما قال في الانوار يحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام
بالنطق والاشارة والخط والهدى الى أسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات
الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احكامه واستدل بالآية على طهارة مينة الادنى لأن
قضية تكريمه أن لا يحكم بنجاسته بالموت كائن عليه في الآتم ولأنه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد
موته ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولأنه لم يعبدها بنفسه والنجس لا يتعبد بنفسه
لأنه غلبه يزيد النجاسة وسواء المسلم والكافر وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد بنجاسة الاعتقاد
أو اجتنابهم كالنجس لالنجاسة الابدان (صعب الحياة) في قوله تعالى ولولا أن تبشاك الله كدت تركزن اليهم شيا
قليل اذا لا ذنبك ضعف الحياة أى لو قارب تركزن اليهم أدنى ركنة لا ذنبك (هذا ايد الحياة) أى (وعذاب
المات) ولابي ذر وضعف المات بدل وعذاب المات أى ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا العقل غيرك
لأن خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في المات يعني مضاعفا ثم حذف
للموصوف واقعت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقل ضعف الحياة وضعف المات كما لو قيل

لاذئذ قال أليم الحياة وأليم الممات وفي قوله ولولا أن تبذل تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي إليها وفيه تضويق لآفته لئلا يركن أحد من المسلمين إلى أحد من المشركين فافهم واعمل • (خلافك وخلفك) في قوله تعالى وإذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما (سواء) في المعنى أي لا يمتنون بعد خروجك من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا يديهم بعد هجرته بسنة • (ونأى) في قوله تعالى وإذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال أبو عبيدة أي (تباعد) ومنه النوى يلحظه حول الخباء تباعد الماء عنه وقرأ ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من نأى بنوء اذا نهض وأظنهاروا به غير أبي ذر في البخاري • (شاكته) في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي على (باحيته) وزاد أبو عبيدة وخليفته (وهي) أي الشاكلة مشتقة (من شكاه) بفتح الشين وهو المثل قال امرؤ القيس

حي الجول بجانب العزل • اذ لا يلائم شكلها شكل

أي لا يلائم مثلها متلى ولا يذم من شكلته اذا قيدته قال في الدرر والشاكلة أحسن ما قيل فيها ما قاله في الكشف أنها مذهب الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فريكم أعلم من هو أهدي سيلا وقال الراغب على شاكلته أي حقيقته التي قيدته من شكلت الدابة وذلك أن سلطان السجية على الاغصان قاهر • (صرقنا) للناس قال أبو عبيدة أي (وجهنا) ويذاوفي مفعوله وجهان • أحدهما أنه مذكور وفي مزيدة أي واقد صرقنا هذا القرآن • الثاني أنه محذوف أي ولقد صرقنا أمثاله ومواعظه وقصصه وأخباره وأوامره • (مبيلا) في قوله أو تأتى بالله والملائكة قبيلا قال أبو عبيدة أي (معانية ومقابله) أو معناه كقبيل عمتد عيه (وقيل القابلة) المرأة التي تتولى ولادة المرأة (لأنها مقابلة لها وتقبل ولدها) أي تلقاه عند الولادة قال الأعشى • كسر خة حلى بشرتها قبيلها • أي قابلتها • (خشية الانفاق) في قوله اذا لامسكم خشية الانفاق يقال (انفق الرجل) أي (املق) والاملاق الفاقة (ونفق الشيء) بكسر الفاء مع ما عليه في الفرع كاصله أي (ذهب) وفي حاشية موثوق بها في اليونانية نفق الشيء بفتح الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح أنفق الرجل أي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكم خشية الانفاق • (قتورا) في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال أبو عبيدة أي (مقترا) من الاقتار أي بخيلا يريد أن في طبعه ومنتهى نظره أن الاشياء تنهاه وتنفى فهو لو ملك خزائن رحمة الله لامسك خشية الفقر • (للادقان) في قوله ويجزون للادقان • (مجمع اللعين) اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية أي محل اجتماع اللعين بفتح اللام وقد تكسر تشبهاً لحي وهو العظم الذي عليه الاسنان (والواحد ذقن) بفتح الميم والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيماً لامر الله وشكراً لانجاز وعده في تلك الكتب بيعة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه فآله القاضي وسقطوا وواحد لابي ذر • (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء (موفورا) أي (وافرا) مكمل والمراد جزاؤكم وجزاؤهم لكنه غلب الخطاب على الغائب • (تبعاً) في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا تبعة أي (تأثراً) أي طالباً للثأر • (تتقما) وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق • (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تبعاً أي (نصيراً) • وقوله تعالى كما رخت أي (طشت) بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا سكن لها بها والجهر على حاله وخدت اذا سكن الجهر وضعف وهمدت اذا طشت جلة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيراً أي توقد ابان تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهمة مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الاقناء جزاهم الله بأن لا يزالوا على الاعادة والاقناء • (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه في قوله تعالى (ولا تبذر) أي (لا تنفق في الباطل) وأصل التبذير التفريق ومنه البذر لأنه يفرق في الارض للزراعة قال

تراثب يستضيء الحلى فيها • بكسر النون بذر في الظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفتت • وقال ابن عباس (ابتغاء رحمة) في قوله وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري أي ابتغاء (وزق) من الله ترجوه أن يأتيك (منبورا)

في قوله تعالى واني لا ظنك يا فرعون مشبورا قال ابن عباس أي (ملعوناً) وقال مجاهد هالكاً ولا ريب أن الملعون هالك. (لا تقف) في قوله ولا تقف أي (لا تقل) ما ليس لك به علم تقليداً ورجاءاً بالغيب وهذا ساقط لابي ذر. (لجاسوا) في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار أي (تجسسوا) أي قصدوا وسطها للقتل والاغارة. (يزجي الفلك) في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك أي (يجري الفلك) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري. (يجزون للدخان) قال ابن عباس فيما وصله الطبري أي (للوحوه) وعن معمر عن الحسن العتيبي وهذا موافق لما مر في تفسيره قريباً. (باب قوله) جل وعلا (وإذا أردنا أن نهلك قرية) أي أهلها (أمرنا متر فيها الآية) واختلف في متعلق الأمر هذا فمن ابن عباس وغيره أنه أمرنا منعهم بالمعصية أي على لسان رسول بعثناه إليهم ففسقوا وورد في الكشف رداً شديداً وانكره انكاراً بليغاً في كلام طويل حاصله أنه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقد رويته لوق الأمر أي أمرناهم بالفسق ففعلوا والأمر مجاز لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي أن يكون مجازاً ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه وانما خولهم إياها ليتشكروا فأتروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب فذكرهم وأجاب في الجواب أن قوله لأن حذف ما لا دليل عليه غير جائز لتعليل لا يصح فيما نحن ببينه بل ثم ما يدل على حذفه لأن حذف الشيء تارة يكون دلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا المبحث أمرته فقام وأمرته فقرأ وتارة يكون دلالة خلافه أو ضده أو نقيضه فن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار أي ما سكن وما تحرك وسرايل تقيكم الحرأى والبرد وتقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى أمرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بإثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النفي على التثنية وهذا الباب مع ما ذكره من قوله وإذا أردنا الخ ثابت عن أبي ذر بهامش الفرع هنا وبعد قوله السابق مشبورا ملعونا ونبيه محذره ومقابله العلامة محمد المزني أنه وجد كذا في الموضوعين من اليونانية. وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنا نقول للحي) أي للقبيلة (إذا كثروا في الجاهلية أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم (بنو فلان) وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (وقال) أي الحميدي عن سفيان (أمر) بكسر الميم كالاول كذا في فرعين لليونانية كالأصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره أن الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما الغتان وبالفتح قرأ الجمهور الآية وقرأها ابن عباس بالكسر ويهقوب بفتح الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل أن سياق المؤلف لحديث ابن مسعود لينبه على أن معنى أمرنا في الآية كثرنا متر فيها وهي لغة حكاها أبو حاتم ونقلها الواحدى عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة من أنكرها لم يلتفت إليه لثبوتها في اللغة. (باب) قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح) ينصب ذرية على الاختصاص أو على البدل من وكيل أي لا تتخذوا من دوني وكيلاً ذرية من حملنا مع نوح (أنه) أي أن نوحاً (كان عبداً شكوراً) قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والأثر عن السلف أن نوحاً عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله فلهذا سمي عبداً شكوراً وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح إذا طعم أو لبس حمد الله فسمى عبداً شكوراً وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وفيه تهيج على الشرع على النعم لاسيما نعمة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط باب لغير أبي ذر. وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي أيضاً قال (أخبرنا أبو حيان) بفتح الحاء المهملة والفتحة المشددة يحيى بن سعيد بن حيان (التميمي) تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) البجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى (بلمع فرقع إليه الذراع) قال السفاقي الصواب فرفعت إليه الذراع (وكانت تعجبه) لزيادة لذتها (فتمس منها نيسة) بالسین المهملة فيها أي أخذ منها باطراف أسنانه ولابي ذر فتمس منها نيسة بالمهجمة أي بأضراسه أو بجميع أسنانه (ثم قال) أعلاماً لا تشبه بقدره عند الله ليؤمنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات (أفاسيد الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة

لاذقانك أليم الحياة وأليم الممات وفي قوله ولولا أن يتنالك تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي إليها وفيه تخويف لا تمتد لثلايركن أحد من المسلمين إلى أحد من المشركين فافهم واعمل • (خلافك وخلفك) في قوله تعالى وإذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها وهي قراءة ابن عاصم وحفص وحزرة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما (سواء) في المعنى أي لا يمتقون بعد خروجك من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا يديهم بعد هجرته بسنة • (ونأى) في قوله تعالى وإذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال أبو عبيدة أي (تباعد) ومنه النوى يلغزه حول الخباء تباعد الماء عنه وقرأ ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من نأى بنوء اذا نهض وأظنهارواية غير أبي ذر في البخاري • (شاكلته) في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي على (باحيته) وزاد أبو عبيدة وخليفته (وهي) أي الشاكلة مشتقة (من شكله) بفتح الشين وهو المثل قال امرؤ القيس

حي الحول بجانب العزل • اذ لا يلائم شكلها شكل

أي لا يلائم مثلها متلى ولا يذرى من شكلته اذا قيدته قال في الدر والناسك أ حسن ما قيل فيها ما قاله في الكشف أنها مذهب الذي يشا كل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذوشوا كل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فريكم أعلم عن هو أهدي سبيلا وقال الراغب على شاكلته أي نصيته التي قيدته من شكلت الدابة وذلك أن سلطان النصية على الاضغان قاهر • (صرقنا) للناس قال أبو عبيدة أي (وجهنا) وبيننا وفي مفعوله وجهان • أحدهما أنه مذكور وفي مزيدة أي واقد صرقنا هذا القرآن • الثاني أنه محذوف أي ولقد صرقنا أمثاله ومواظمه وقصصه وأخباره وأوامره • (فبيلا) في قوله أو تأق بالله والملائكة فبيلا قال أبو عبيدة أي (معانية ومقابله) أو معناه كفيلا بما تقدم عليه (وقيل القابلة) المرأة التي تتولى ولادة المرأة (لأنها مقابلة لها وتقبل ولدها) أي تتلقاه عند الولادة قال الأعشى • كسر خة حملي بشرتها قبيلها • أي قابلتها • (خشية الاتفاق) في قوله اذا لامسكم خشية الاتفاق يقال (افق الرجل) أي (املق) والاملاق القاقعة (ونفق الشيء) بكسر الفاء معناه عليها في الفرع كأمه أي (ذهب) وفي حاشية موثوق بها في اليونانية نفق الشيء بفتح الفاء هي اللغة الفصحى ويقال يكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح أنفق الرجل أي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكم خشية الاتفاق • (قتورا) في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال أبو عبيدة أي (مقترا) من الاقتار أي بخيلا يريد أن في طبعه ومنتهى نظره أن الاشياء تنهاه وتضي فهو لومك خزائن رحمة الله لا مسك خشية الفقر • (للادقان) في قوله ويجزون للادقان • (مجمع اللعين) اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية أي محل اجتماع اللعين بفتح اللام وقد تكسر تشبهاً على وهو العظم الذي عليه الاسنان (والواحد ذقن) بفتح الميم والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيماً لامر الله وشكراً لانجاز وعده في ذلك الكتب بيعة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضي وسقطوا وواحد لابي ذره (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي شبيب عنه في قوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء (موفورا) أي (وافرا) مكمل والمراد جزاؤكم وجزاؤهم لكنه غلب الخطاب على الفائب • (تبيعا) في قوله تعالى ثم لا تعبدوا لكم علينا به تبيعا أي (تائرا) أي طالبا للثارة نتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق • (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تبيعا أي (نصيرا) • وقوله تعالى كلما ركبتم أي (طعنت) بفتح الطاء وكسر القاف وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا سكن لهبها والبحر على حاله وخبت اذا سكن البحر وضعف وهمدت اذا طعنت بجملة والمعنى كلما أكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيراً أي توقد ابان تبدل جلودهم ولحومهم فترجم ملتهمة مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الاقناء جزاؤهم الله بأن لا يزالوا على الاعادة والاقناء • (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه في قوله تعالى (ولا يبذر) أي (لا تنفق في الباطل) وأصل التبذير التفريق ومنه البذول لأنه يفرق في الارض للزراعة قال

تراثب يستضيء الحلي فيها • بكسر النون بذر في الظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذره قوله خبت طعنت • وقال ابن عباس (ابتغاء رحمة) في قوله وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري أي ابتغاء (ورق) من الله ترجوه أن يأتيك (منبورا

في قوله تعالى واتى لا ظنك يا قريون منيورا قال ابن عباس أي (ملعوناً) وقال مجاهد هالكوا ولا ريب أن الملعون هالك. (لا تقف) في قوله ولا تقف أي (لا نقل) ما ليس لك به علم تقليداً وربحاً بالغيب وهذا ساقط لا يذره (لجاسوا) في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار أي (تجسسوا) أي قصدوا وسطها للقتل والاعارة. (يزجي القلاك) في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم القلاك أي (يجري العلاك) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري. (يجزون للدقان) قال ابن عباس فيما وصله الطبري أي (للوحوه) وعن معمر عن الحسن العسيري وهذا موافق لما مر في تفسيره قريياً. (باب قوله) جل وعلا (وإذا أردنا أن نهلك قرية) أي أهلها (أمرنا متر فيها الآية) واختلاف في متعلق الأمر هنا فعن ابن عباس وغيره أنه أمرنا منعمها بالمائة أي على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا وردة في الكشف ردّاً شديداً وانكره انكاراً بليغاً في كلام طويل حاصله أنه حذف ما لدليل عليه وهو غير جائز وقد رويته لوق الأمر أي أمرناهم بالصق ففعلوا والأمر مجاز لأن حقيقة أمرهم بالصق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقى أن يكون مجازاً ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صياحاً جعلوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه وانما خولهم إياها ليشكروا فأتروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب فدمرهم وأجاب في البحر بأن قوله لأن حذف ما لدليل عليه غير جائز لتعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لأن حذف الشيء تارة يكون دلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا المبحث أمرته فقام وأمرته فقرأ وتارة يكون دلالة خلافه أو ضده أو نقيضه فن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار أي ما سكن وما تحرك وسرايل تقيكم الحرأى والبرد وتقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى أمرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بآيات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة التظير على التظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله وإذا أردنا الخ ثابت عن أبي ذر بن أمش الفرع هنا وبعد قوله السابق منيورا ملعونا ونبيه محترمه ومقابله العلامة محمد المزي أنه وجد كذا في الموضعين من اليونانية. وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنا نقول للحن) أي للقبيلة (إذا كثروا في الجاهلية أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم (بنو فلان) وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (وقال) أي الحميدي عن سفيان (أمر) بكسر الميم كالأول كذا في فرعين لليونانية كالأصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره أن الأولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح قرأ الجمهور الآية وقرأها ابن عباس بالكسر ويعقوب بن عبد الله الهزلي وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الأمانة والحاصل أن سياق المؤلف لحديث ابن مسعود لا يفيده على أن معنى أمرنا في الآية كثرنا متر فيها وهي لغة حكاها أبو حاتم ونقلها الواحدى عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة من أنكرها لم يلتفت إليه لنبوتهما في اللغة. (باب) قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح) نصب ذرية على الاختصاص أو على البديل من وكلاء أي لا تتخذوا من دوني وكلاء ذرية من حملنا مع نوح (أنه) أي أن نوحاً (كان عبداً شكوراً) قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والأثر عن السلف أن نوحاً عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرايه ولباسه وشأنه كله فلهذا سمى عبداً شكوراً وفتح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح إذا طمأ أو لبس حمد الله فسمى عبداً شكوراً وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وفيه تهيج على الشرع على النعم لاسيما نعمة الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط باب غير أبي ذر. وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي أيضاً قال (أخبرنا أبو حيان) بفتح الحاء المهملة والفتح المشددة يحيى بن سعيد بن حبان (التميمي) تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) البجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى (بلم فرفع إليه الذراع) قال السفاقي الصواب فرفعت إليه الذراع (وكانت تعجبه) لزيادة لذتها (فنهس منها نهسة) بالسين المهملة فيها أي أخذ منها باطراف أسنانه ولابي ذر فنهس منها نهسة بالمهجمة أي بأضراسه أو بجميع أسنانه (ثم قال) إعلاماً لآفته بقدره عند الله ليؤمنوا به كغيره من الأنبياء من الواجبات (أناسية الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة

يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونفيه عن التفضيل على طريق التواضع (وهل تدرون محذلت)
ولاي ذرم ذاك بالالف بدل اللام (يجمع الناس) بضم النسيبة مبني للمفعول وللكنية "والمستقلى يجمع الله
الناس (الاولين والاخرين في صعيد واحد) ارض واسعة مستوية (يسمعهم الداعي) بضم الياء من الاسماع
(ويقذفهم البصر) بفتح الياء وسكون النون والذال المجهمة أي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم في الاستواء الارض
وعدم الحجاب (وتدنو الشمس) وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن أبي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال
تعلو الشمس يوم القيامة حرّ عشر سنين ثم تدنو من جحاجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يبرقع
العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يفرغ الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرّها يومئذ مؤمنا
ولا مؤمنة (يساغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون
من يشفع لكم اي ربكم) بفتح همزة ألا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للمرض والتخفيض (فيقول بعض
الناس لبعض عليكم يا آدم فأتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت ابوالبشر خلقك الله بيده ونفخ فيه من
روحه) قال الكرمانى الاضافة الى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه (وامر الملائكة فسيجدوا لك) وزاد في
رواية همام في التوحيد وأسكنك حنته وعلمك اسماء كل شيء (استمع لما الى ربك) حتى يريحنا عما نحن فيه (ألا ترى
الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما قد بلغنا) بخفيف لام الأتري في الموضعين وتخريك غين بلغنا وسقط للعموى
والمستقلى لفظه الى الاخرة (فيقول آدم أنت ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب لي مثله) ولا يذرى
عن الجوى والمستقلى ولا يغضب (بعده مثله) والمراد من الغضب كما قال الكرمانى لازمه وهو ارادة ايصال
العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده أهل الجمع من الاحوال
التي لم تكن ولا يكون مثله (وانه نهائى) ولا يذروا نهائى (عن الشجرة) أى عن أكلها (معصية) واكثها
(نفسى نفسى) كزرها ثلاثا أى هي التي تستحق أن يشفع لها اذا المبتدأ والخبر اذا كانا متعديين فالمراد بعض
لوازمه أو نفسى مبتدأ والخبر محذوف (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح) بيان لقوله اذهبوا الى غيرى (فيأتون
نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى اهل الارض) واستشكلت هذه الاولية بأن آدم نبي مرسل وكذا
شيت رادريس وهم قبل نوح واجيب بأن الاولية مقيدة بأهل الارض لأن آدم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى أهل
الارض وبشكل عليه حديث جابر وكان النبي يعث الى قومه خاصة وأجيب بأن بعثته الى أهل الارض باعتبار
الواقع لصدق أنهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم أو الاولية مقيدة بكونه أهل
قومه أو ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث أبي ذر ما يقتضى أنه كان
مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيت (وقد سمع الله) أى في القرآن في سورة بن اسرائيل (سجد اشكورا)
وهذا موضع الترجمة (استمع لما الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقولون ان ربى عز وجل) ولا يذرى فيقول ربى عز
وجل (قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) ولا يذرى قد كان (الى دعوة
دعوتها على قوى) هي التي أغرق بها أهل الارض يعنى أن له دعوة واحدة محقة الاجابة وقد استوقاها بدعائه
على أهل الارض نخشى أن يطلب فلا يجاب وفي حديث أنس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه
بغير علم فيستعمل أن يكون اعتذرا بأمرين أحدهما أنه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سؤاله ربه بغير علم حيث
قال رب ان ابني من أهلى نخشى أن تكون شفاعة لاهل الموقف من ذلك (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا أى هي التي
تستحق أن يشفع لها (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم) زاد في رواية أنس خليل الرحمن (فيأتون ابراهيم
فيقولون يا ابراهيم أنت نبي الله وخليته من الارض) لا ينقضي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت
له على وجه أعلى من ابراهيم (اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول لهم أنت ربى قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) وانى قد كنت كذبت ثلاث كذبات بقصات (قد كرهت
ابو حبان) يحيى بن سعيد التميمي الراوى عن أبي ذرعة (في الحديث) واختصره من من دونه وهي قوله انى مقبم
وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق أنها معارضة لكن لما كانت صورة ما صورة كذب سمعها به واشفق
منها استقصار النفس عن مقام الشفاعة مع وقوعها لأن من كان باقه أعرف وأقرب منزلة كان أعظم خطرا
واشد خشية قال البيضاوى (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فيأتون موسى

فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالة (وبكلامه على الناس) عام مخصوص على ما لا يخفى
 فقد ثبت أنه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به أن يشتق له منه اسم
 التكليم كوسى اذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب انبيينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلقة
 على وجه اكل منه (اشفع لى الى ربك ألا) بتخفيف اللام ولا يذرعن المستقلى والكشميهنى أما بيم مخنفة بدل
 اللام (ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
 بعده مثله وانى قتلت نفسك اوصري بقتلها) ينضم الهزمة وسكون الواو يريد قتلها القبطى المذكور في آية القصص
 وانما استعظمه واعتذربه لانه لم يؤمر بقتل الكفار أولا لانه كان مؤمنا فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته
 لكونه خطأ وعدته من عمل الشيطان في الآية وسماه ظمنا واستغفر منه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت
 منهم (هسى هسى هسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى) وفي رواية أبى ذر زيادة ابن مريم
 (فيا تون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلته ألقاها الى مريم) أى أوصلها اليها واصلها فيها (وروح
 منه) أى وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجرى مجرى الاصل والمادة له (وكلت لى فى المهد) حال كونك (صبيبا)
 أى طفلا والمهد مصدر سعى به ما يهد للصبي من منجعه وسقط صبيبا لى ذر (اشفع لى) أى الى ربك حتى يرجعنا
 عما نحن فيه (ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول عيسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله)
 زاد أبو ذر قط (وان يغضب بعده مثله ولم يذ كر ذنبنا) وفي رواية احمد والنسائى من حديث ابن عباس انى اتخذت
 الها من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور ونحوه وزادوا أن يغفر لى اليوم حسبى (هسى هسى
 هسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم) زاد فى حديث أنس الطويل فى الرقاق
 فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (فأقول محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية فى الموضعين لآبى ذر
 (فيقولون يا محمد أنت رسول الله وحام لى بيا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) يعنى أنه غير مؤاخذ
 بذنب ولو وقع قال فى فتح البارى ويستفاد من قول عيسى فى حق نبينا هذا ومن قول موسى انى قتلت نفسك
 وأن يغفر لى اليوم حسبى مع أن الله قد غفر له بنص القرآن التورقة بين من وقع منه شئ ومن لم يقع منه شئ أصلا
 فان موسى مع وقوع المعصية له لم يرتفع اشتقاقه من المؤاخذه بذلك أو رأى فى نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة
 مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فى ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الشفاعة
 لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعنى ان الله أخبر أن لا يؤاخذ به ذنب ولو وقع منه قال وهذا من النقائص
 التى فتح الله بها فى فتح البارى فله الحمد وقال القاضى عياض يحتمل انهم علموا أن صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم
 معين وتكون الحالة كل واحد منهم على الأسر على تدرج الشفاعة فى ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهرا
 لشرفه فى ذلك المقام العظيم (اشفع لى الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فأطلق فأتى تحت العرش
 فأقع ساجدا ربه عز وجل) زاد فى حديث أبى بكر الصديق عند أبى عوانة قد وجعة (تم يفتح الله على من عباد الله
 وحسن النساء عليه شيأ لم يفقهه على احد على) وفى حديث أبى بن كعب عند أبى يعلى رفعه به رفعت الله نفسه
 فأسجد له سجدة رضى بها عفى ثم أمتدحه سجدة رضى بها عفى (ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل الله) يسكون
 الها (واشفع تشفع) مبنى للمفعول من التشفيح أى تقل شفاعتك (وأرفع رأسى) أقول ائتى يارب ائتى
 يارب) مرتين ولا يذرا ائتى يارب فزاد ثالثة (فيقال يا محمد أدخل من ائتلك) بكسر الخاء أمر من الادخال أى
 الجنة (من لا حساب عاينهم من الباب الايمن من ابواب الجنة) وهم سبعون ألفا وهم اقل من يدخلها (وهم) أيضا
 (شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال و) الله (الذى هسى يده ان ما بين المصرعين من مصاريح
 الجنة) بكسر الميم من مصرعين وهما جانبا الباب (كما بين مكة وحير) بكسر الخاء المهملة وفتح التثنية بينهما ميم
 ساكنة آخره راء أى صنعاء لانها بلد حير (او كما بين مكة وبصرى) بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين
 دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوى وهذا الحديث قد مر باختصار فى أحاديث الانبياء (باب قوله)
 تعالى (وآتيناد اودزبوراً) كتابا مزبورا أى مكتوبا أو هو اسم الكتاب الذى أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة
 ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ وفكره هنا
 لدلالته على التبعض أى زبوراً من الزبور اذ زبور افيه ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فأطلق على القطعة منه زبور

قوله بفتح الموحدة كذا يحظه
ولدى في الترتيب نسلا عن ابن
الثرعنييه والدهمام وذهب
هو بنهم الميم وفتح التون وتشديد
الموحدة لمكورة هـ

كما يطلق على بعض القرآن وفيه تبيينه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو أنه خاتم النبيين وأتمته خير الأنام
المذكور عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير أبي ذر هـ وبه قال (حدثنا) وأما أبي ذر حدثني بالافراد
(إسحاق بن نصر) هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم ونسبه إلى جده لثمة به السعدي المروزي وقيل
البحري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بفتح الموحدة
المشدة وسقط لغير أبي ذر ابن منبه (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خفف)
بضم الخاء وتشديد الفاء مكورة مبنية لله فعول (على داود) عليه السلام (القراءة) ولا يذرع عن الجوى والمستقى
القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعه فقد قرأته وسعى القرآن قرأه لأنه جمع الامر
والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتادهم في الاحكام على
التوراة كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وقرآن كل شيء يطلق على كتابه الذي أوحى اليه وانما سماه قرآنا لأنه شارة إلى
وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة (فكان يأمر بديانته
تسريح) بالافراد وفي احاديث الانبياء بدوا به بالجمع فالافراد على الجنس او ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها
بما ركبها أتباعه (فكان) داود (يقرا قبل ان يسرع) الذي يسرع من الاسراع (يعنى القرآن) وفيه أن البركة قد
تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فن ذلك أن بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل واربعاً بالهار وقد
أثبت عن الشيخ أبي الطاهر المقدسي أنه يقرأ في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة وهذا الرجل قد رأيت به جافوته بسوق
القماس في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الارشاد أن الشيخ نجم الدين الاصماني رأى
رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوطاً وفي اسبوع شك وهذا الاسيد الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحاني
هـ وهذا الحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام هـ هذا (باب) باتنوين في قوله تعالى (قل ادعوا
الذين زعمتم) أي زعمتهم وهم آلهة يضعولوا الزعم حذف اختصار (من دونه) كالملائكة والمسيح وعزير (فلا يكونون)
فلا يستطيعون (كشف الضر عنكم) كالمرض والفقر والقمط (ولا تخويل) أي ولا أن يحولوه الى غيركم وسقط
قوله فلا يكون الخ لا يذروا قال بعد قوله من دونه الآية هـ وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) عمرو بن
علي (بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي) الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا
سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (سليمان) هو الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي معمر) عمداً الله
بن خزيمة الازدي الكوفي (عن عبد الله) هو ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال في قوله تعالى (الى ربهم) فيه
حذف ينة في رواية انساى من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
(الوسيلة) أي القرية كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة (قال كان ناس من الانس يعبدون ناساً من الجن)
استشكله السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بأنه على قول من قال انه من ناس اذا تفرق وقال
الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا أن الجن
لا يسمون ناساً فهذا يكون من المشاكلة نحو نعلم ما في نفسي ولا علم ما في نفسك على ما تقر في علم البديع (فأسلم
الجن وتمسك هؤلاء) الانس العابدون (بدينهم) ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك
لكونهم اسلموا وازاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يتعبدون باسلامهم
(رد الاشجعي) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجم والعين المهملة عمداً الله مصغراً الكوفي المتوفى
سنة ثنتين وثمانين ومائة في روايته (عن سليمان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (قل ادعوا الذين زعمتم)
وبه هذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة هـ (باب) قوله تعالى (اولئك) الانبياء كعيسى (الذين يدعون)
أي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم هـ أو يدعونهم آلهة اولئك مبتدأ والموصول نعت أو بيان أو بدل
والمراد باسم الاشارة لانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالوا والعبادتهم هـ وفعول لا يدعون محذوفان كالعائد
على الموصول والخبر جملة (يبتغون الى ربهم الوسيلة) القرية بالطاعة أو بالخبر نفس الموصول ويبتغون حال
من فاعل يدعون أو بدل منه (الآية) وسقط لغير أبي ذر باب قوله هـ وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بموحدة
مكسورة وشين معجمة ساكنة أبو محمد العرائضي العسكري قال (اخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بجعفر (عن شعبة)
ابن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي معمر) عبد الله بن خزيمة بفتح السين

المهمة وسكون المجهة بعد هامة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال (في هذه الآية الدين يدعون يتغنون إلى ربهم الوسيلة قال) ولابي ذر عن المسقل كان (ناس من الجن يعبدون) بضم أوله وفتح مائه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الجوى والمسقل كانوا يعبدون (فأسلوا) وهذا طريق آخر للحديث السابق ذكره مختصرا هـ هذا (باب) باتنوين في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) ليلة المعراج (الاقتنة للناس) أي اختيارا وامتنانا ولدا رجس ناس عن دينهم لأن عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط انظر باب لغبر أبي ذر هـ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا هبة للناس) وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله إلى هنا ساقطة من المرحع المعتمد المقابل على اليونانية وقف تنكز بغا ثابتة في غيره من الفروع المعتمدة (قال) أي ابن عباس (هي رؤيا عين) لا مقام وفيه رد صريح على من أنكر مجي المصدر من رأى المصرية على رؤيا كالحري وغيره وقالوا انما يقال في المصرية رؤية وفي الحلية رؤيا (ارينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة (ايه اسرى به) ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال هو ما أرى في طريقه إلى بيت المقدس (والشجرة الملعونة) عطف على الرؤيا والمعونة تعنت زادت في نسخة في القرآن هي (شجرة الرقوم) وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به روى أنه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يرعم أن الجحيم يحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة رواه بعنه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعلموا أن من قدر أن يحصى وبر السندل من أن تأكله النار وأحشاء النعامة من أذى الجمر وقطع الحديد المحمات التي تبتلعها قادر أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن قيل هو حجار اذا مراد طاعوها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها لاعداءها من رحمة الله لانها تخرج في أصل الجحيم فانه ابعدهم مكان من الرحمة هـ (باب قوله) تعالى (ان قران العجركان مشهودا قال مجاهد) فيما وصله ابن المنذر عن ابن أبي نجيج عنه في قوله قرآن لتجبرأي (صلاة لعجرك) عن عناه يهض اركانها وسقط باب قوله لغبر أبي ذر هـ وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (احبرنا معمر) بسكون العين المهمة وحلة وفتح الميم هو ابن راشد (عن انزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله أو اسماعيل (وابن المديني) بفتح التحتية المتقدمة سعيد كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ودقظ لفظ قال لابي ذر عن الجوى والكشميني (فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد) منفردا (خمس وعشرون درجة) وفي نسخة خمس بفتح السين كذا في الفرع كماله صححا عليه أي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء أي درجة (وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح) لأنه وقت صعودهم بعمل الليل ومجي الطائفة الاخرى لعمل انهار ولابي ذر عن الجوى والمسقل في صلاة العجرك (يقول) وفي فضل صلاة العجرك في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول (ابو هريرة) مستشهد بذلك (اقرأ ان شتم وقرآن العجركان قرآن العجركان مشهودا) أي تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار واحد عن ابن مسعود مر فوعا وفي الانوار أو شواهد القدرة من تبدل الطلبة بالضياء والنوم الذي هو أحو الموت بالاتباء أو كثير من المصلين أو من حقه أن يشهده الجحيم الغفير هـ (باب قوله) تعالى (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) يحمد فيه الاولون والاخرون والمشمور أنه مقام الشفاعة للناس ليرحمهم الله من كرب ذلك اليوم وشدة هـ وبه قال (حدثنا) بالجمع واغبر أبي ذر حدثني (اسماعيل بن أبيان) بفتح الهمزة وتختف الموحدة آخره نون منه صرف وغيره منصرف أبو اسحاق الوراق الازدي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) بالخاء والصاد المهمة بن سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي (عن آدم بن علي) الجلي بكسر العين المهمة وسكون الجيم أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا) بضم الجيم وفتح المثناة المحقة متونامة صوراجع جثوة كخطوة وخطأ أي جماعات (كل امة تتبع نبيا يقولون يا فلان اشفع) أي انساو زادا بوذر يا فلان اشفع فيكون مرتين (حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم) زادت في الرواية المعلقة في الزكاة حيث تقع ليقضي بين الخلق (فذلك) أي مقام الشفاعة (يوم يمهقه المقام المحرد) وفي المقام المحرد أقوال أخر تأتي ان شاء الله تعالى بهون

الله في الرفاق به قال (حدثنا علي بن عياش) بتشديد التحتية آخره شين مبهمة الالهاني الحمصي قال (حدثنا شعيب بن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي الحمصي (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء (أي الاذان) اللهم رب هذه الدعوة التامة بلجمعها العقائد بقامها (والصلاة القائمة) الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة (آت محمدا) ولا ي ذور عن الجوى والمستمل اتت محمدا صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغى الاله (والفضيلة) المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين (وابعته مقاما محمودا الذي وعدته) بقولك تباركت وتعاليت عسى أن يعثلك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة أو صفة لها على رأى الاخفش لانها وصفت وانما نكر لانها انقم وأبرزل كأنه قيل مقاما وأي مقام يغضه فيه الاقرون والا آخرون محمودات كل عن اوصافه السنة الحامدين وتشرف به على جميع العالمين تسأل فتعطى وتشفع فتشفع وليس أحدا لا تحت لوائك (حات) أي (وجبت له شفاعتي يوم السيامه) الشاء له الاولين والا آخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وتوصلهم الى جنات النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم منه وكرمه (رواه) أي الحديث المذكور (حزرة بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة * هذا (باب) بالتسوير في قوله تعالى (وقل جاء الحق) الاسلام (وزهق الباطل) أي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التعبير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا مثال به غاية تافهة (ان الباطل كان زهوقا) مضملا ذاهبا غير ثابت قال

واقعد شقي نفسي وأبرأ سقمها * اقدامه من آله لم تزهق

وقال أبو عبيدة (يرحق) بفتح أوله وثالثه معناه (يهلك) بفتح أوله وكسر ثائه والمراد بهلكته وضوحه فيكون هالكالا يعمل به الحق ويسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الآية وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اس أبي نجيع) عبد الله واسم أبي نجيع بفتح النون وكسر الجيم يسارضة المس (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أي معمر) بفتح الميم عبد الله بن سحيرة الأزدي الكوفي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) أي عام الفتح (وحول البيت) أي والحال أن البيت حوله (ستون وثلاثة نصب) بضم النون والصاد ولا ي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كتنقيح الزركشي والسقاقي واللفظ للاول كذا لا كثر هنا بغير ألف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن باللفظ ضم والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقب لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما ما يحتاج الى ميم فالاول ميم منصوب يعني ستون نصبا والثاني ميم مجرور يعني ثلثة نصب فان عني أنه ميم لكلا العدين نفاء أو الطاهر أنه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييزا لثلاثة وميز ستون محذوف لوجود الدال عليه وأما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الخ فلم يخص وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ لجواز أن يكون نصب خبره بتدأ محذوف أي كل منها نصب انتهى وقال العيني النصب واحد الانصاب قال الجوهرى وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الالوجيهية نظرا لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع حينئذ الوجه أن يقال النصب ما نصب أعم من أن يكون واحدا أو جمعا وأيضا هو في الاصل مصدر نصب الشيء اذا اقمته فقتناول عموم الشيء انتهى و مراده الاستدلال على كون النصب هنا جمعا فيصح أن يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحذر والذي رأيت في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونانية المجمع عليها في الاتقان ونحوه ير النصب بالجر ولم أر غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره ما مرأوه ومنه وب لكن كذب بغير ألف على بعض اللغات يدل على أنه لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها متأله (بجمل) عليه السلام (بطعنها) بضم العين (يعودى يده) وفي الفرع كاصله فتح العين من بطعنها أيضا لكن

المعروف أن المفتوح للطعن في القول (ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) الوارد للعطف على جعل بطعن أو اللسان (جاء الحق) أي القرآن أو التوحيد أو المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام (وما يدي الباطل وما يعبد) يجوز في ما أن تكون نفيًا وأن تكون استفهامًا ولكن يؤول معناها إلى النفي ولا مفعول للفعلين إذا المراد لا يوقع هذين الفعلين كقولهم أقفر من أهله عبيد • أصبح لا يدي ولا يعبد أو حذفاً أي ما يدي لا هله خبراً ولا يعبد والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية تبيد شيئاً أو تعبد • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وإذا ألوتك عن الروح) وسقط باب لغير أي ذكره وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين الموحدة وآخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) التميمي (عن علقمة) بن قيس التميمي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال يينا) بغير ميم (الامع النبي صلى الله عليه وسلم في حرن) بفتح الحاء المهملة آخره مثلثة وفي العلم من وجه آخر في خرب المدينة بخاء موحدة ثم موحدة آخره بدل المتأخرة وعند مسلم في نخل (وهو متكى على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملة وبعد التختية الساكنة موحدة عصا من جريد النخل (أدثر اليهود) رفع على الفاعلية (فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) الذي يحكي به بدن الإنسان ويذره أوجبريل أو القرآن أو الوحي أو ملك يقوم وحده صفاء يوم القيامة أو ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه أو ملك له سبعون ألف لسان أو خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون أو سلوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وأما تراجمها به أو عن ماهيتها وهل هي متصورة أم لا وهل هي حالة في متصير أم لا وهل هي قديمة أو واحدة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تبقى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام فخر الدين وليس في السؤال ما يخص أحد هذه المعاني إلا أن الاظهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو واحدة (فقال) أي بعضهم (مارا بكم اليه) بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولا يذرعن الجوى كما قال في فتح الباري مارا بكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الراء وهو الاصلاح يقال فيه راء بين القوم إذا أصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي العواب ما أربكم به تقديم الهمزة وفتح من الراء وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية ثم رأيت في رواية المسعودي عن الأعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين أنه في رواية القابسي رواية الجوى لكن بنحوية بدل الموحدة مارا بكم أي وسكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي رأيت كذلك في فرع اليونانية كما صله عن أبي ذرعن الجوى (وقال بعضهم لا يستقبلكم بشئ) بالرفع على الاستئناف ويجوز الجرم على النفي وفي العلم وقال بعضهم لا تسألوه لا يجي فيه بشئ (تكرهونه) أن لم يفسروا لأنهم قالوا انفسروا فليس ينبغي وذلك أن في التوراة أن الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه أحد من عباده فإذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجية عليهم في نبوته (فسألوا سلوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم) ولا يذرعن الكشميهني فلم يرد عليه (شيئاً) بالافراد أي على السائل وفي العلم فتأم رجل منهم فعال يا أبا القاسم ما الروح قال ابن مسعود (فعلت أنه يوحى اليه) في التوحيد فظننت بدل فعلت وإطلاق الظن على العلم معروف (فقلت مقامي) أي في مقامي أي لا حول بيده وبين السائلين أو فقلت عنه أي لا يثبت وش يقرب منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه (فلما نزل الوحي) عليه صلى الله عليه وسلم (قال ويسألونك عن الروح) قال البرماوى وغيره ظاهر السياق يقتضي أن الوحي لم يأت إلا في مغازي ابن إسحاق أنه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض أنه ثبت كذلك في مسلم أي ما يقتضي العورية وهو وهم بين لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لاسيما ما اجتمع على تخريجها الشيخان ولا أدري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولا حرف وجود لو جود أي أن مضمون الجملة الثانية وجد لا جل مضمون الاولى كما نقول لما جاءني زيداً كرمته فالأكرام وجد لو جود الحق كذلك تلاوته عليه السلام لقوله تعالى ويسألونك عن الروح الآية كانت لا جل وجود انزالها ولا بضر في ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال وأما قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي فلم اذهولاً يتكلم بانزل عليه في نفس وقت الانزال وانما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي وانما ذكر في الفعلين الواقعيين في جاتي لا غير شرط كما اذا قلت لا جاءني زيداً كرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام

أن يكون الا كرام والمجئ واقعين في زمن واحد لا يتقدم احد جماعا على الآخر ولا يتأخر بل هذا الترتيب صحيح
 اذا كان الا كرام متعقبين للمجئ فان قلت اعلمه بنسائه على رأى الفارسي ومن تبعه في أن لما نظرف جمعي حين فيلزم
 أن يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين
 ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابداء والانتهاه الا انه يصح أن تقول جئت حين جاء زيد وان كان ابتداء
 مجيئك في آخر مجيئ زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم تبن لغة العرب عليه انتهى
 (قل الروح من أمر ربي) أي مما استأثر الله بعلمه فهو من أمر ربي لا من أمرى فلا أقول لكم ما هي والامر به في
 الشأن أي معرفة الروح من شأن الله لا من شأن غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته الخصوصية نفيه فان أكثر
 حقائق الاشياء وماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نسيها ويؤيده قوله تعالى (وما اوتيتم من العلم الا) علما
 او آيات (قائلا) ولا يدر عن الجوى والمستحلى وما اوتوا بنعيم الغائب وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش
 مخالفة للمعتمد است من طرق كتابي الذي جمعته في القراءات الاربعة عشر وانما رأيته في كتب التفسير قليل
 وليس في الآية دلالة على أن الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون أطلعه ولم يأمره أن
 يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة فجو هذا قاله علم وقد قرأ السهيلي فيما ذكره ابن كثير أن الروح هي ذات لطيفة
 كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وأن الروح التي ينتفعها الملك في الجنين هي النفس بشرط
 اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة أو فاسدة بالسوء كما أن الماء حياة
 الشجر ثم يكتب بسبب اختلافه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالغلبة وعصرتا صار ماء مصطارا وخرأ ولا يقال
 له ماء حيثند الاعلى سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الاعلى هذا النحو وكذلك لا يقال للروح نفس الاعلى
 هذا النحو باعتبار ما تؤول اليه لم يحصل ما تقول أن الروح هي اصل النفس وما دلتها والنفس مركبة منها ومن
 اتصالها بالبدن فهي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي
 أن هذه الآية مدنية وأن نزولها انما كان حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية وقد يجاب
 باحتمال أن تكون زلت مرة ثانية بالمدينة كما زلت بمكة قبل وهذا الحديث ساق في كتاب العلم واخرجه أيضا
 في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير هذا (باب) بالتزوين في قوله تعالى
 (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) سقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال
 (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصفرا ابن بشير مصغر بشر الواسطي قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (أبو بشر)
 بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أي وحشية الواسطي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما)
 انه قال (في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزات ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخف بمكة)
 يعني في أول الاسلام ولابي ذر عن الجوى والمستحلى مخفني بآيات التحية بعد الفاء (كان اذا صلى باصحابه رفع
 صوته بالقرآن قدامهم) ولابي ذر سمعه (المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى)
 ولابي ذر عز وجل (لنبيه) محمد (صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة صلاتك فهو
 على حذف المضاف (فيسمع المشركون فيسبوا القرآن) للطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة فقالوا له أي
 المشركون لا تجهر قنؤذي آلهتنا فنهجوا الهك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بمعنا عن اصحابك فلا تسمعهم)
 وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير الصلاة افعال
 وأذكار (وابتغ بين ذلك) الجهر والخافتة (سيلا) وسطا وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد
 (طلق بن غنم) شيخ الطاء المهمله وسكون اللام ثم قاف وغنم بالغين المجهلة والنون المتددة وبعد الالف ميم
 أبو محمد الضبي الكوفي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله
 عنها) انها (قالت انزل) ذلك أي قوله ولا تجهر الخ (في الدعاء) من باب اطلاق الكل على الجزء اذا دعاه من بعض
 اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه
 في التشهد وهو مخصص لحديث عائشة اذا ظاهرها اعم من أن يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه
 من حديث أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فزات أو مراده
 معها ها الاقوى على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراد

• (سورة الكهف) •

مكية قبل الاقوله واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ ابن حجر ثبت التسعة اربعاً في ذواته أي وسقطت له والذي رأيته في الفرع كاصله بثبوتها فقط معصما على علامته فاقه أعلم (وقال مجاهد) فيما واه القرياني في قوله تعالى (تعرضهم) أي (تتركهم) وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند أبي ذر (وكان له عمر) بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله القرياني أي (ذهب وفصة) وعن مجاهد أيضا ما كان في القرآن غير بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحياوان وغير ذلك قال النابغة

مهلا فدا لك الاقوام كلهم • وما اثم من مال ومن ولد

(وقال غيره) غير مجاهد القرياني بالضم (جماعة ائمة) بالفتح • (باخع) في قوله تعالى لعنك باخع قال أبو عبيدة (مهلك) نفسك اذا ولوا عن الايمان (اسما) أي (بدا) كذا فسره أبو عبيدة وعن قتادة حزننا وعن غيره فرط الحزن • (الكهف) في قوله أم حسبت أن اصحاب الكهف هو (الفتح في الجبل والرقم) هو (الكتاب مرقوم) أي (مكتوب من الرقم) يسكون القاف قبل هو لوح رصاصي او حجري رقت فيه اسماء وهم رقصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كتابهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين غصبان وأيلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتحالف ولم يثبتنا الله ولا رسوله عن ذلك في أي الارض هو اذ لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعي • (ربطنا على قلوبهم) أي (ألهمناهم صرا) على هجر الوطن والاهل والمال والجماعة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص (ولولا أن ربطنا على قلبها) أي ام موسى وذكره اسطرادا • (شططا) في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا أي (امراطا) في الظلم ذابعد عن الحق • (الوصيد) في قوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد هو (الغناء) بكسر الغاء فتحاء الكهف (جمعه وصائد) كساجد (ووصد) بضمين (ويقال الوصيد) هو (الباب) وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقوله تعالى في الهمزة مما ذكره اسطرادا (مؤدة) أي (مطبقة) يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قوله (اصد الباب) بفتح الهمزة (وأرد) أي اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول • (بعثناهم) في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أي (احييناهم) قاله أبو عبيدة والمراد أي يقطناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم أي الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود أي انعلم ذلك موجودا والافتقار كان الله تعالى علم أي الحزبين احصى الامم • (أركي) في قوله تعالى فلينظرأيها اركي طعنا ما معناه (اكثر) أي اكثر اهلها طعاما (ويقال أحل) وهذا اولي لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا أو قليلا وقيل المراد أحل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم (ويقال اكرر بها) أي غناء على الاصل (قال ابن عباس اكها) سقط لابي ذر من قوله الكهف الى هنا (ولم تظلم) أي (لم تنقص) بفتح اوله وضم ثامنه أي من اكها شيئا يهد في سائر البساتين فان التمار ترم في عام وتنقص في عام غالبا (وقال سعيد) هو ابن حنبل وما وصله ابن المنذر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (الرقم اللوح من رصاص كتب عامتهم) فيه (اسماءهم ثم طرسة في خزانة) بكسر الخاء المجهمة وسب ذلك أن الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم لملك فقال ليكونن هؤلاء شأن قد عابا بالوح وكتب ذلك • (اضرب الله على آذانهم) يريد تفسير قوله فضر بنا على آذانهم (قناوا) نومة لا تنبهم فيها الاصوات كما ترى المستقل في نومه يصاح به فلا يقبه (وقال غيره) أي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر في قوله تعالى بل اهم موعدان يجدوا من دونه موثلا مشتق من (وأنت تثل) من باب فعمل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل أي (تنجو) يقال وائل اذا نجوا وائل اليه اذا لجأ اليه والموتل الملبأ (وقال مجاهد موثلا) أي (محرزا) بفتح الميم وكسر الراء بينهما موهلة ساكنة • (لا يستطيعون سمعا) في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أي (لا يعقلون) وهذا وصله القرياني عن مجاهد أي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة لانسبة بينها وبين الذكروا المعنى الذين فكروهم بينها وبين ذكرى والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لا عراضهم ونصارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم • (باب قوله) ولا يذري باب بالتزوين أي في قوله تعالى (وكان الانسان) يريد الجنس او النضر بن الحارث أو أبي

ابن خلف (أكثرني) يتأق منه الجدل (جدلا) خصومة وعماراة بالباطل واتصاه على التميز يعني أن جدل
الإنسان أكثر من جدل كل شيء وتحوه فإذا هو خصم مبین وفي حديث من فوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه
إلا أولوا الجدل * وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد) يسكون
العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) إبراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء هو زين العابدين (ان) أباه (حسين
بن علي - أخبره عن) أبيه (علي - رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وفاقمة) أي أتاها ليلا
(قال) ولا يذروا قال أي لهما حنا وتحريضا (ألا نصليان) كذا ما قام مختصرا ولم يذ كر المقصود منه هنا جريا
على عادته في التسمية وتشديد الأذهان فأشار بطرفه إلى بيتته وهو قول علي - فقلت يا رسول الله اتقنا يا الله
فإذا شاء أن يمتنا بهتنا فانصرف حينئذنا ذلك ولم يرجع إلى شيا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول
وكان الإنسان أكثرني جدلا وهذا يدل على أن المراد بالإنسان الجنس فقيه ودعي من قال المراد بالإنسان هنا
الكافر لكن في الآية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لأن ذلك صفة ذم ولا يستحقه
الامن هؤلاء أهل وهم الكفار * وهذا الحديث قد سرفي التهجيد من أو آخر كتاب الصلاة * (رجا بالغيب) في قوله
ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجبا بالغيب أي (لم يسب) لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة أقوال في اختلاف
الناس في عدد سادسهم ففهم من قال ثلاثة رابعهم كلهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران
وكان يعقوبيا وقال النصارى أو العاقب منهم خمسة سادسهم كلهم وقد أتبع هذين القواين بقوله رجبا بالغيب
وقال المسلمون بأخبار الرسول سبعة وثامنهم كلهم ورجبا يجوز كونه مفعولا من أجله وكونه في موضع الحال
أي ظانين وقوله رجبا لخساقط لابي ذر * (يسال فرسا) يريد قوله تعالى وكان أمره فرطا أي (بدا) وهذا وصله
الطبري من طريق داود بن أبي هند بنادقة وندامة وقال أبو عبيدة تضييعا واسرا فاقط قوله يقال لغير أبي ذر *
(سرادقها) في قوله أنا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع إلى النار والمعنى أن سرادق النار
(مثل السرادق والحجرة) بالراء (التي تطيف بالساطيط) أي تحيط بها والساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة
العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دكانها وقيل حائط من ناره (يحاوره) في
قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو (من المحاوره) وهي المراجعة * (لكا هو الله ربى أي لكن أنا هو الله
ربى) كما كتبت في مصحف أبي - بإثبات أنا (ثم حذف الالف) التي هي صورة الهمزة والهمزة (وادغم إحدى
النونين في الأخرى) عند التقاء المثلين وقوله ثم حذف الالف يحتمل أن يكون يتقل حركة الهمزة لنون لكن
أو حذف من غير نقل على غير قياس قال في الدر والاول أحسن الوجهين وقال في المصايح قول بعضهم نقلت
حركة الهمزة إلى النون ثم حذف على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعله
بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء بالساكنين فهي مقدرة التثبوت فيجتمع
الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير * (وخرنا خلاها منهنرا تقول بينهما نرا) وهذه ساقطة لغير أبي ذر *
(زلقا) في قوله تعالى فتصبح معبدان (لا يثبت فيه دم) لكونها أرضا مساء يلزق عليها وهذه ساقطة لابي ذر
أيضا * (ر هالآ الولاية) بكسر الواو وولابي ذر الولاية بفحصها لغتان بمعنى أو الكسر من الأمانة والفتح من النصرة
وبالكسر قرأ حزة والكساء أي (مصدر الولي) ولابي ذر مصدر ولي بغير ألف ولام وفي رواية مصدر ولي
الولي - ولا قال في الفتح والاول اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يشدر عليها غيره * (عقبا)
في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا أي (عاقبة وحقي وعقبه واحد وهي الامة) وقرأ عاصم وحزة عقبا يسكون
انصاف والباقون بعضهم قليل هما لغتان كالأقدم والقدس والضم الأصل والسكون تخفيف منه وكلاهما
بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي ذر * (قبلا) بكسر القاف وفتح الموحدة (وقبلا) بضمها وبه قرأ الكوفيون
وبالاول الباقون (وقبلا) بضمها (استثناقا) قال أبو عبيدة قوله أو يأتيهم العذاب قبلا أي أولا
فان قصروا أو لها قال المعنى استثناقا قول السفاقي لا اعرف هذا التفسير إنما هو استقبالا وهو يعود على
قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه أبو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وقسر الجمهور الاول بمعنى
بيان والضم بأنه جمع قبيل بمعنى أنواع واتصاه على الحال من الضمير والعذاب * (ليد - ضوا) أي (ليزبوا)

بالجدال الحق من موضعه ويطلوه (الدحض) بفتح الحاء هو (الزلق) الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط
 لابي ذر الدحض الزلق هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (واذا قال موسى) نصب باذ كرمقدرا (افتاء) يوشع
 ابن نون وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه او كان يأخذ منه العلم (لا ابرح) يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الى
 خبر أي لا ابرح اسير فحذف الخبر دلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز
 ولو بدليل الاضرورة كقوله له في عليك كاهفة من خائف * يبقى جوارك حين لات يجير
 ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى ألزم المسير وانطلب حتى ابلغ كما تقول
 لا ابرح المكان قيل فعلى هذا يحتاج الى حذف منعول به فالحذف لا بد منه على التقديرين (حتى ابلغ تجمع
 البحرين) والمكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحرى فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي
 وغيره من المفسرين والشرائح نقل عن ابن عباس المراد بجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما يجرا علم
 أحدهما في الشرعيات والاخر في الباطن وأسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا يثبت عن موسى علم
 اسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع القصاص (أو أمضى حقباً) أي (زماناً) طويلاً (وجعه
 أـ حقاب) أو الحقب ثمانون سنة أو سبعون أو الدهر وبه قال (حدثنا الحيدري) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا
 سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار قال احببني) بالافراد (سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ان نوحاً
 البكالي) بفتح الـون وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وتشديد وهما الذي
 في اليونانية وغيرها ابن فضالة بفتح الميم والمجبة ابن امرأة كعب ولا ي ذر البكالي بفتح الموحدة (يزعم ان موسى
 صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل) وانما هو موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب
 (فقال ابن عباس كذب عدو الله) نوح خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا التحذير في نوح لان ابن عباس قال
 ذلك في حال غضبه وألناط الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً وتكذبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمد
 (حدثني) بالافراد (ابن كعب) الانصاري (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيباً
 في بني اسرائيل) نص في أن موسى صاحب بني اسرائيل ففيه رد على نوح البكالي (مسئل أي الناس اعلم) أي
 منهم (فقال انا) أي اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده لانه نبي ذلك الزمان ولا أحد في زمانه أعلم منه فهو خير صادق
 على المذهبين على قول من قال صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو أخطأ وهذا في غاية الظهور وعلى قول من
 قال صدق الخبر مطابقته للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ سئل أنا اعلم في ظني واعتقادي وهو كان يقاتل
 ذلك قطعاً فهو مطابق للواقع وهذا الذي قالوه هنا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم أن أحد أعلم
 منك فقال لا فانه نبي هناك علمه وهما على البت (عتب الله عليه اذ) بسكون الـال للتعليل (لم يرد العلم اليه)
 فيقول نعم والله أعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمنا وعتب الله عليه لئلا يفتدي به من لم يباع كماله في تركية
 نفسه وعلاو درجته من امته فبذلك لما اتفمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والحجب والدعوى
 وان نزه عن هذه الذائل الانبياء فغيرهم بدرجة سيلها ودرج ليها الا من عصمه الله فالحفظ منها الاولى لنفسه
 وليقتدي به ولهذا قال نينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا ما قد علم به أنا سيد ولد آدم ولا تخرو وجه
 الرد عليه فيما ظنه كما فطن نينا صلى الله عليه وسلم أنه لم يقع منه نسيان في قصة ذي الـدين (فأوحى الله) عز وجل
 (اليه) الى موسى (ان لي عبداً بجمع البحرين) هو الخضر عليه السلام ولا ي ذر عن الجوى والمستمل
 عند مجمع البحرين (هو أعلم منك) بشئ مخصوص لا يقتضي أفضاليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام
 جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وأنبياء بني اسرائيل داخلون كلهم تحت شريعته وغاية الخضر أن يكون
 كواحد منهم (قال موسى يارب فكيف لي به) أي كيف يتهيأ ويسر لي أن اطفر به (قال تأخذ معك حوتاً)
 من السمك (فجعل في مثل) بكسر الميم وفتح القوقية الزميل الكبير ويجمع على مكاتل (فخيشما فقدت الحوت)
 بفتح القاف أي تغيب عن عينيك (فهو) أي الخضر (ثم) بفتح المثناة أي هناك (فأخذ) موسى (حوتاً فجعله
 في مكمل) كما وقع الامر به (ثم انطلق وانطلق معه بفتاه) ولا ي ذر عن الكشميني معه فتاه (يوشع بن نون)
 بالصرف كنوح (حتى اذا أتيا العصرة) التي عند مجمع البحرين (وضعا رؤسهما فناما) بالفاء ولا ي ذر عن الجوى
 والمستمل وناما (واضطرب الحوت) أي تجرأ (في المكمل) لانه أصابه من ماء عين الحياة الكائنة في اصل العصرة

شيء إذا صابتها مقتضية للمياة (فخرج منه فسقط في البحر فالتخذسيلة) أي طريقه (في البحر سربا) أي مسلكا
(وأما الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق) أي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية أبي اسحاق
فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتزم عليه حتى صار مثل الكوة (فلما استيقظ) موسى (نسى صاحبه) يوشع (أن
يجبره بالحوت) أي بما كان من أمره (فانطلقا) سائرين (بقية يومهما وليتهما) بنصب الفوقية (حتى إذا كان
من الغد قال موسى لعتاه) يوشع (أتناغدا هنا) بفتح القين مدودا أي طعنا من الذي نأكله أول النهار (لقد لقينا
من سفرنا هذا نصيبا) أي تعبنا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الإشارة بهذا اشعار بأن هذا المسير كان
اتعب لهما مما سبق فإن رجاء المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعه القريب ولذا (قال ولم يجد موسى النصب حتى
جاوزا المكان الذي امر الله به) فألقى عليه الجوع والنصب (فقال لعتاه) يوشع (أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة
فأني نسيت الحوت) أي فاذن، نسيت أن أخذك بخبر الحوت ونسب القسيان لنفسه لأن موسى كان نائما إذ ذاك
وكره يوشع أن يوقظه ونسي أن يعلمه بعد لما قدره الله تعالى عليهم من الخطأ ومن كتب عليه خطا مشاهرا (وما
إنساني) أي وما إنساني ذكره (إلا الشيطان أن أذكره) نسبة للشيطان تأثبا ح الباري تعالى إذ نسبة النقص
لنفس والشيطان ألقى بتمام الأدب (والتخذسيلة في البحر عجبا) يجوز أن يكون عجبا مفعولا ثانيا لا يتخذ أي
والتخذسيلة في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق بالتخذ وقاعل التخذ قبل الحوت وقيل
موسى أي اتخذ موسى سبيلا الحوت في البحر عجبا (قال فكان) دخول الحوت في الماء (للحوت سربا) مسلكا
(واموسى ولعتاه عجبا) وهو أن أثره بقي إلى حيث سارا وأوجد الماء تحته أو صار صخر أو ضرب بذنبه فصار المكان
يبسا وعند ابن أبي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى أن تسرب حوت ملح في مكمل (وقال موسى) ليوشع
(ذلك) الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر (ما كنا نبغي) أي الذي نطلبه اذهو آية على المطلوب (فارتدا
على آثارهما قصصا قال رجعا) في الطريق الذي جاآ فيه (يقسمان آثارهما) قصصا أي يتبعان آثار سيرهما اتباعا
قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر فاعل مضمر يدل عليه فارتدا على آثارهما أي معنى
فارتدا على آثارهما اذ معنى فارتدا على آثارهما واقتصا الاثر واحد (حي اتهمنا إلى الصخرة) أي التي فعل فيها
الحوت ما فعل كما عند النساء أي في روايته فذهبا يلتمسان الخضر (فادارجل) قائم (مسجى نوبا) بضم الميم وفتح
المهملة وتشديد الجيم متونة ولا يذرعن الكشميهني يتوب أي مغطى كله به ولمسلم مسجى نوبا مستلقيا على القفا
ولعبد بن جند من طريق أبي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتقا بكساء (فسلم عليه موسى فقال
الخضر) أي بعد أن كشف وجهه كما في الرواية الآتية فنان شاء الله تعالى (وأني) بفتح الهمزة والتون المشددة
أي وكيف (بأرضك السلام) وفي الرواية الآتية وهل بأرضي من سلام وفيه دلالة على أن أهل تلك الأرض
لم يكونوا مسلمين أو كانت تحييتهم غيره (قال اما موسى) في الآية قال من أنت قال أنا موسى (قال) أي الخضر
أنت (موسى بن إسرائيل قال) أي موسى (نم اتيتك لتعلمني) وفي الرواية الآتية قال ما شأنك قال جئت لتعلمني
(عما علمت رشدا) قال أبو البقاء رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز أن يكون مفعول علمت لأنه لا عائد اذن على
الموصول أي علما دارشدا (قال) الخضر لموسى (أمكن أن تستطيع معي صبرا) نفي عنه استطاعة الصبر معه على
وجوه من التأكيد وهو عليه لمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على أن تعلمني كأنه قال
لا لا تك أن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من أن موسى لا يصبر على
ترك الانكار إذا رأى ما يخالف الشريعة لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام (يا موسى أي على علم من علم الله
علمه لا تعلمه) جميعه (أنت وأنت على علم من علم الله علمك الله) ولا يذرعن الكشميهني علمك الله (لا أعلمه) جميعه
وهذا التقدير أو نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص النبوية
أن من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أنه جعل له الشريعة والحقيقة ولم يكن للأنبياء إلا أحدا هم أبدا ليل قصة
موسى مع الخضر وقوله أني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه وهذا الذي قاله يلزم منه
خلق أولي العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض آحاد الأولياء عنه واخلا
الخضر عليه الصلاة والسلام من علم الشريعة الذي لا يجوز لأحد المكلفين انطلق عنه وهذا لا ينبغي ما فيه من
الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله أنه أراد الجمع في الحكم والقضاء تمسكا بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم

قال اقلوه فقبل انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتي على قوائمه الاربع ثم سرق في زمن الصدوق بغيره فامر بقتله
قلت وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر يلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به
ثانياً فقطع رجله ثم اتي به ثالثاً فقطع يده ثم اتي به رابعاً فقطع رجله ثم اتي به خامساً فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سبأ
وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي الرازي انه ضعيف قال ورواه أبو داود والنسائي بلفظ جي
بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فتنطع ثم جي به
الثانية فقال اقلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك قال جني به الخامسة فقال اقلوه قال
جابر فاطلقناه الى صرب النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجترأناه فألقيناه في بئر ورميناه عليه الحجارة وفي
اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا أعلم فيه حديثاً صحيحاً ورواه
النسائي والحاكم عن الحارث بن حاطب الجمعي وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر
حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند أهل العلم انتهى وهذا الادلة فيه اصلاً
على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى واثبتنا ذلك كان عليه أن يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله ذلك
اي سلم من وصية الاطلاق اذا المراد لا يدفع الايراد لك لا نسلمه فتأمل (فقال موسى سجد في ان شاء الله صابراً)
على ما أرى منك غير منكر عما لك وعاق الوعد بالسيئة لتبين أو علمانه بشدة الامر ومعوضه فان مشاهدة الفساد
شيء لا يطاق (ولا اعصى لك امرأ) أي ولا خالفك في شيء (فقال له الخضر فان اتبعني ولا تسأني عن شيء) تشكره
في ولم تعلم وجه صحته (حتى احدث لك منه ذكراً) حتى ابد لك أمية قبل أن تسأني (فانطلقا) لما توافقا واشترط
عليه أن لا يسأله عن شيء انكره عليه حتى يبدأ به (عشيان على ساحل البحر فرت سفينة وكلامهم) أي موسى
والخضر ويوشع كلوا اصحاب السفينة (ان يحملوهم معهم) أي اصحاب السفينة (الخضر حمولة) أي الخضر
ومن معه ولا يذرعهم ولا أيضا حملوا أي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله (غير نول) بفتح النون غير أبحر
اكراما للخضر (فما ركبنا) موسى والخضر (في السفينة) لم يذرعهم ولا يوشع لانه تابع غيره قصوداً لاصالة (لم يشعأ) موسى
عليه الصلاة والسلام بعد أن صارت السفينة في بلدة البحر (لا والخضر قد رقع لوحاً من ألواح السفينة بالقدوم
بفتح القاف وضم الدال المهملة الخففة فانخرقت (وسأل له موسى) منكر اعليه بلسان الشريرة هؤلاء (قوة
حلوها) ولا يذرعهم ولا يوشع (غير نول عمدت) بفتح الميم (الى سفينة ثم خروفتا تغرق اياهما) قيل اللام في تغرق
للعلة ورجح كونها العاقبة كقوله لدو الموت وابتر الخراب (ان قد جئت شيئاً مراً) عظماً أو منكر (قال)
الخضر مذكر المأمر من الشرط (ألم اقل انك ان تستطيع معي صبراً) استغنى عن انكارى (قال) موسى الخضر
(لا تأخذني بما نسيت) من وصيتك وفي هذا التبيين اقوال أحدها أنه على حقيقته لما رأى فعله المؤدى الى
اهلاك الاموال والانفس فاشتد غضبه لله تعالى ويؤيد قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قرياً وكانت
الاولى من موسى نسياناً الثاني أنه لم ينس ولكنه من المعارض وهو مروي عن ابن عباس لانه انما رأى العهد
في أن يسأل لاني انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله انك ان تستطيع قال لا تأخذني بما نسيت أي في
الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك الثالث أن التبيان بمعنى الترك وأطلقه عليه لان التبيان سبب للترك اذ هو
من غرائه أي لا تأخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر
(ودرهمي من امرى عسراً) الاتصاف بقى بهذا التدبر فتعسر مصاحبك أو لا تكلفني ما لا أقدر عليه (قال) أبي
بن كعب (وما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى) ولا يذرع عن الكشميني وكانت في الاولى (من
موسى نسياناً قال وجاءهم مور) بضم العين (فوقع على حرف السمية فتقر في البحر فقرة وقال له) أي لموسى
(الخضر ما علمني وعلمك من علم الله) أي من معلومه ولا يذرع عن الجوى والمستحلى في علم الله الامثل ما نقص
هذا العصفور من هذا البحر) ونقص العصفور لا تأثيره فكانه لم يأخذ شيئاً ولا ريب أن علم الله لا يدخله نقص
(ثم خرج من السفينة) بعد أن اعتذر لموسى له وسأله أن لا يرهنه من أمره عسراً وقبل عذره وأجاب سؤاله
وأدامه على العصبة (فبينما) بغير ميم (هما عشيان على الساحل اذ بصرا الخضر) بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة
(غلاما يدب مع الغلمان) قيل اسمه جيسور وقيل جيسور وقيل جيسون وقيل شمعون وقيل غير
ذلك مما لم ينبت ولعل القصر بن نفلوه من كتب أهل الكتاب (فأخذ الخضر رأسه بيده فامسحه بيده) ولا يذرع عن

قوله اذ بصرا
والذي في الفروع المعقولة اذ بصر
بالالف

الجوى والكشميرى برأيه فاقتلعه (فقتله فقال له موسى) لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول (اقتلت
 سبازا كبة) باللقب والتخفيف وهى قراءة الحرميين وأبى عمرو اسم قاعل من زكا أى طاهرة من الذنوب
 ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها أذنبت أو لانهما صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله (بغير نفس) يردّه اذ لو كان لم يحتمل
 لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقراءه الباقيون بالتشديد من غير ألف اخرجوه الى فعلية للمبالغة لا تنفلا
 المحول من قاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن موسى عليه الصلاة
 والسلام لما قال الخضر أقتلت نفسا زكية غضب اناءه واقتلع كنف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا فى عظم
 كتفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله أبدا (اقد جئت شيئا نكرا) منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو أبلغ
 فى تقييد النسي من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة (قال) الخضر (ألم اقل لك انك لا تستطيع
 - حتى صبرا) قول فى الكشف فان قلت مامعنى زيادة قلت زيادة المكافاة بالعتاب على رفض الوصية والوسم
 بقله الصبر عند الكثرة الثانية (قال) أى سفيان بن عيينة كما فى كتاب العلم (وهذا) ولا يذروا الوقت والاصلي
 وهذه (اشد من الاولى) لما فيها من زيادة لك (قال) موسى له (ان سألتك عن شئ بعده) أى بعد هذه المرة أو بعد
 هذه القصة فأعاد الخضر عليها وان كانت لم يتقدم لها ذكر صريح حيث كانت فى ضمن القول (ولا تصاحى) وان
 طلبت صحبتك (قد بلغت من لدنى عذرا) أى قد أعذرت الى مرة بعد أخرى فلم يبق موضع للاعتذار (فاطلقا)
 بعد الممرتين الاوليين (حتى اذا أتيا اهل قرية) قيل هى انطاكية أو اذريجان أو الابله أو برقة أو ناصرة أو جزيرة
 الاندلس قال فى النسخ وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف فى المراد بجمع البحرين وشدة التباين فى ذلك
 تقتضى أن لا يؤتى شئ من ذلك وعند مسلم من رواية أبى اسحاق اهل قرية ثماماى بجلاء فطافا بالمجالس (استطعما
 اهلها) واستضافوهم (فأبوا ان يضيفوهما فوجداهما جدارا) عرضه نخس ون ذراعافى مائة ذراع بذراعهم
 قاله التلمبى وقال غيره سمكة ما تاذراع وظله على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه نخسون (يريد أن ينقض)
 اسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمزون تحت
 خاتمين (قال) فى معنى ينقض انه (ما نل من الخضر فأقامه بيده) أى فردّه الى حالة الاستقامة وهذا خارق
 ولا يذوق قال الخضر بيده فأقامه (وبال - موسى) لما رأى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطم
 وحرمان اصحاب الجدار اراهم (موم اتياهم) فاستطعمهم ما هم واسبغ ثيابهم (فلم يطعموا ولم يضيفوهما ولو شئت
 لا اتخذت) بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهى قراءة غير أبى عمرو وابن كثير (عليه اجرا) أى جملا
 نستعين به فى عشاءنا (قال) الخضر له (هذا فراق بينى وبينك) باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الطرف
 على الاتساع (أى هو له ذلك تاويل ما لم يدع عليه صبرا) أى هذا التفسير أى المذكور فى الآية ما ضقت به
 ذرعاً ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء (وهال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا) بفتح الواو وكسر الدال الاولى
 وسكون الثانية (أن - موسى) كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما) اذ لو صبر رأى اعجب الاعاجيب (قال
 سعيد بن جبير) بالسند السابق (فكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك) يكسر اللام (ياخذ كل سفينة
 صالحة غصبا وكان يقرأ) أيضا (واتما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين) وهذه قراءة شاذة لخالفها المعصف
 العثماني لكها كالتفسير - وهذا الحديث - سبق فى كتاب العلم وأخرجه المؤلف فى اكثر من عشرة مواضع
 من كتابه الجامع - هذا (باب) بالتنوين (قوله) عز وجل (فلما بلغا مجمع بينهما) أى مجمع البحرين وبينهما طرف
 اضيف اليه على الاتساع (نسيا حوتهما) نسي يوشع أن يذكر ما رأى من حياة الحوت ووقوعه فى البحر
 ونسي موسى أن يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الامارة التى جعلت لها وذلك أن موسى عليه السلام
 وعد أن لقاء الخضر عند مجمع البحرين كما مر وأن فقد الحوت علامة للقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما
 أن يتفقد أحمر الحوت اما لفتى فلكونه كان خادما له وكان عليه ان يقدمه بين يديه وأما موسى فلكونه كان اميرا
 كان عليه ان يامر به باحضاره ففى كل واحد ما عليه وانما احتج الى التأويل لأن النسيان لا يتعلق
 بالذوات كما سبق عن الراغب فى تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة
 أو عن قصد - فى يحدف عن القلب ذكره - قاله فى فتوح القليب (فاخذ سبيلا فى البحر سريبا) بكون الراى
 فى الفرع كأصله ولا يذوق سر باقتضائها أى (مذهباً يسري يسلك ومنه) أى ومن سربا قوله (وسارب بالهار) قال

قوله لها أى للعلبة كما يشهد من
 مذكورة القلوب

أبو عبيدة أي سالك في سرية أي مذهبه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وسقط له لفظ قوله وبه قال (حدثنا) ولابي ذر
 بالافراد (أبراهيم بن موسى) القراء الصغير (أزي قال) (أخبرنا هشام بن يوسف) البجلي قاضيها (ان ابن جريج)
 عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرتني) بالافراد (يعلى بن مسلم) بن هرمز المكي البصري الاصل (وعمره)
 ابن دينار عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه) قال الحافظ ابن حجر قد استفاد زيادة أحدهما على الآخر
 من الاسناد الذي قبله فان الأول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو أحد شيوخ ابن جريج فيه (وغيرهما)
 هو من كلام ابن جريج أي وغيره يعلى وعمره (قد سمعته) حال كونه (يحذثه) أي يحذث الحديث المذكور
 (عن سعيد) وكان الاصل أن يقول يحذث به لكنه عداه بغير الماء ولابي ذر عن الكشيبي يحذث بمحذف الضمير
 المنسوب وقد عين ابن جريج بعض من أبيهم في قوله وغيرهما كعثمان بن أبي سليمان وروى شيأ من هذه القصة
 عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير
 وعن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير أبو اسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم
 ابن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحاق كجاءه على ذلك في الفتح وفي رواية أبي ذر عن سعيد بن جبير أنه
 (قال أنا لعند ابن عباس) حال كونه (في بيته) واللام في لعند لئلا كيد (أذ قال سلمة بن) قال سعيد بن جبير (قلت
 أي أبا عباس) يعني يا أبا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس (جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص) بتشديد
 الصاد المهملة يتقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحوي والمستمل أن بالكوفة رجلا
 قاصا (يقال له نوف) يشخ النون وسكون الواو آخره فاء متوناة منصرف في النصح بطن من العرب وعلى تقدير
 أن يكون أعجميا فنصرف كنوح لسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الاحبار (يرعم أنه) أي
 موسى صاحب الخضر (ليس بموسى بن اسرائيل) المرسل اليهم والبياء زائدة للتوكيد وأضيف الى بني اسرائيل
 مع العلية لانه نكرا بأن أول به أحد من الائمة المسماة به ثم أضيف اليه قال ابن جريج (أما عمرو) يعني ابن دينار
 (فقال لي) في تحديته لي عن سعيد (قال) أي ابن عباس (قد كذب عدو الله) يعني نوقا وسقط لابي ذر قال قد
 (وأما يعلى بن مسلم) (فقال لي) في تحديته لي عن سعيد (قال ابن عباس حدثني) بالافراد (أبي بن كعب قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله عليه السلام
 (قال ذكر الناس يوما) بتشديد الكاف من التذكير أي وعظهم (حتى إذا غاضت العينون) بالدموع (ورقت
 القلوب) لتأثير وعظه في قلوبهم (ولي) تخفيفا للتلايل واو هذا ليس في رواية سفيان فظهر أنه من رواية يعلى بن
 مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر أمره الله أن يذكرهم
 بأيام الله فخطبهم فذكرهم إذا أنجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وقال كلم الله موسى فيكم تكليما
 واسطفاء لنفسه وأنزل عليه محبة منه وآتاكم من كل ما سألتموه فنييكم أفضل أهل الارض (فأذكره رجلا)
 لم يسم (فقال) موسى (أي رسول الله هل في الارض أحد أعلم منك قال لا) فان قلت هل بين هذا وبين قوله في
 رواية سفيان السابقة هنا فستل أي الناس أعلم فقال أنا فارق أجيب بأن بينهما فارقا لأن رواية سفيان تقتضي
 الجزم بالاعلية له وهذه تنفي الاعلية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح (فغضب) بنسخ العين (علمه
 اذ لم ير ذا العلم الى الله) في الرواية السابقة وغيره فغضب الله عليه اذ لم ير ذا العلم اليه على التقديم والتأخير (فيل بي)
 زاد في رواية الحر بن قيس عبدنا خضر ولمسلم من رواية أبي اسحاق أن في الارض رجلا هو أعلم منك (قال) موسى
 (أي رب ما بين) أي ما بين اجداه أو ما بين هو وللتساءل (فأد للني على هذا الرجل حتى أعلم منه ولابي ذر وأبن) قال
 (جميع البحرين) بحري فارس والروم وأبحري المشرق والمغرب المحيطين بالارض أو العذب والماء (قال) موسى
 (أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك) المطلوب (منه) وفي نسخة به قال ابن جريج (فقال) ولابي ذر قال (لي عمرو)
 هو ابن دينار (قال) العلم على ذلك المكان (حيث يفارق الحوت) فأنك تلقاه (وقال لي يعلى بن مسلم) قال
 خذونا) ولابي ذر عن الحوي والمسي على خذ حوتا (ميتا) ولمسلم في رواية أبي اسحاق فليل له تزود حوتا ما لحا
 فانه حيث يفارق الحوت (حيث ينفع فيه) أي في الحوت (الروح) بيان لقوله حيث يفارق الحوت (فأخذ)
 موسى (حوتا) ميتا ملوحا وقيل شق حوت ملح ولابن أبي ساتم أن موسى وقتاه اصغاداه (فعله في مكمل فقال
 لقتاه لا أكلفك الا ان تخبرني بحيث يفارق الحوت قال) قتاه (ما كلفت) أي ما كلفتني (كثيرا) بالثلاثة ولابي ذر

قوله بطن من العرب أي بنو
 بكال المنسوب اليهم نوف في
 غير هذا الموضع بطن الخ كما
 يؤخذ من عبارة الفتح وما في
 القاموس يدل على ان نوقا اسم
 لبطن من همدان ولهذا الرجل
 وعبارته ونوف بطن من همدان
 وابن فضالة البكالي السابغي
 امام دمشق انتهت وهم ذاقلم
 ما في عبارة الشارح في قوله بطن
 الخ وفي قوله واسمه فضالة من
 المساهلة والنظر فقاتل على
 انه تقدم له قريسا انه قال ابن
 فضالة فلا تغفل اه

عن الكشيبي كبير ابنا الموحدة (فذلك قوله جل ذكره واذا قال موسى لقناه يوشع بن نون) بالصرف قال ابن جريج
(ليست) تسمية القوي (عن سعيد) هو ابن جبير (قال فيينا) بالميم (هو) أي موسى وقناه تبع له (في ظل حضرة)
حال كونه (في مكان ثريان) بثلاثة مفتوحة وراء ساكنة فتحة مفتوحة وبهاء الالف نون صفة لمكان مجرور
بالفتحة لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلى أو منصوب حال امن الضمير المستتر في الجاء والمجرور ويجوز ثريان
بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤثونه بالتاء
ويستغنون فيه بفعلانة عن فعل فيقولون سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شيمة
بالتنوين فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من الثرى قال
في النهاية يقال مكان ثريان وأرض ثريا اذا كان في ترابها بال وندى (اد تضر ب الحوت) بضاد معجمة وراء
شددة تفعل أي اضطرب وتحرك اذ حي في المكمل (و) الحال أن (موسى نام) عند الحضرة (فقال قناه) يوشع
(لا اوقظه حتى اذا استيقظ) سار (فسى) بالقاء واغير أي ذرسي بجذفها (ان يخبره) بحياة الحوت (وتضر ب
الحوت) أي اضطرب سار من المكمل (حتى دخل البحر) وفي نسخة في البحر (فأمسك الله عنه) عن الحوت
(جرية البحر حتى كان أثره) نصب يكاد (في حجر) بفتح الحاء والجيم خبرها قال ابن جريج (قال لي عمرو) هو ابن
دينار (هكذا كان اثره في حجر) بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المفتوحة على كشط في الفرع معجمها عليها
وفي اليونانية وغيرها بتقديم المهملة وفتحها وفي نسخة بالفرع وأصل جريجيم مضمومة فهملة ساكنة قال
ابن جريروهي اوضح (وساق بين ابهاميه واللتين تليانهما) يعني الوسطى والتي بعدها ولا يذر عن الجوى
والمستلى والتي ولا يذر أيضا آخره تليانها بفتح الهززة والحاء المعجمة والراء يعني الوسطى (فقد اقينا) فيه حذف
اختصاره وقع مدي في رواية سفيان فانطاقا بقية يومهما وليلتنهما حتى اذا كانا من الغدا قال موسى لستنا
غدا نالقد اقينا (بن - فرما هذا نسما) تعبوا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به (قال) في
موسى له (مد مطع الله مثل النصب) قال ابن جريج (ليست هذه عن سعيد) هو ابن جبير (اخبره) بكون المعجمة
وموحدة مفتوحة من الاخبار أي أخبر يوشع موسى بقصة تضر ب الحوت وفقدته الذي هو علامة على وجود
الضمر (هـ حـ) في الطريق الذي جآقيه يقصان آثارهما قصاصا حتى انتهيا الى الصخرة التي حي الحوت عندها
(فوجد اخسرا) ما غاف في جزيرة من جزائر البحر قال ابن جريج (قال لي عثمان بن ابي سليمان) بن جبير بن مطعم وهو
عن أخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير (على طنفسة حضراء) بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون ساكنة
ولا يذر طنفسة بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء والفاء وكلاهما لغات أي فرش صغير أو بساط له خل (على كبد البحر)
أي وسطه وعند سعيد بن جريد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان قال رأى موسى
الضمر على طنفسة حضراء على وجه الماء وعند ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس أنه وجد في جزيرة
في البحر (قال) ولا يذر فقال (سعيد بن جبير) بالاسناد السابق (سجي) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم
منونة أي مغطى كله (بثوبه قد جعل طرفه تحت رجله وطرفه) الآخر (تحت رأسه) وعند ابن أبي حاتم عن
السدّي فرأى الضمر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد ألقى عليها طامه (سلم عليه موسى
فدنا) الثوب (عن وجهه) زاد في مسلم في رواية أبي اسحاق وقال عليكم السلام (وقال هل بأرضي من
سلام) لانهم كانوا كفارا أو كانت تحبهم غير السلام ولا يذر عن الجوى والكشيبي هل بأرض بالتنوين
ثم قال الضمر لموسى (من اسم قال اما موسى قال موسى بن اسرائيل قال نعم قال فاشأ لك) أي ما الذي جئت
تطلب (قال جئت) اليك (تعلني عما علمت رشدا) أي علما دارشدا (قال) الضمر يا موسى (اما يكفيك ان التوراة
بيديك) بالتثنية (وان الوحي يأتيك) من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان فانظروا أنها
من رواية يعلى بن مسلم (يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه) أي كله (وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه) أي كله
وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الضمر كان يعرف من الحكم الظاهري ما لا غنى له مكلف عنه وموسى
كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوى كالكرمانى وانما قال لا ينبغي لي ان اعلمه
لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي آخر وان كان وليا فله أمور بما بعد نبي غيره وقوله يا موسى
نابت لابي ذر عن الجوى ساقط لغيره (فأخذ طائر) ع قور (بمنقاره من البحر) ماء (وقال) بالواو ولا يذر

فقال أي الخضر (والله ما على وما علمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر) وفي الرواية السابقة ما على وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وانقص التقص ليس على ظاهره وانما معناه أن على وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما أخذ العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والاقنسية علمهما الى علم الله أقل وروى التميمي من وجه آخر عن ابن عباس أن الخضر قال لموسى أتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمك الذي تعلمان في علم الله الامثل ما نقص منكاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كفاي الفتح أن الطائر ينقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفیان أن ذلك وقع بعد ما حرق السفينة فجمع بأن قوله فأخذ طائرا بمنقاره معقب بمعذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفیان بذكر السفينة (حتى اذا ركبا في السفينة وجداهما عابرا) بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير مصرف أي سفننا (صغارا) قال في الفتح وجداهما عابرا تفسيره قوله ركبا في السفينة لا جواب اذا لأن وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا عشيان على ساحل البحر يتعريضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مررت بهما سفينة جديدة ومهيئة لم يترجمها من السفن شيء أحسن ولا أجمل ولا أوثق منها (فحمل اهل هذا الساحل الى اهل هذا الساحل الاخر عرفوه) أي اهل السفينة عرفوا الخضر (فقالوا) هو (عبد الله الصالح قال) يحتمل أن يكون القتائل يعلى بن مسلم (قال سعيد) هو ابن جبير (خضر) أي هو خضر (قال نعم) هو خضر (لا يحمله بأجر) أي باجرة (نخرقها) بأن قلع لوحا من ألواحها بالقدوم (ووتد فيها وتدا) بتخفيف الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولا يذرونها باسقاط الواو الاولى أي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قلعه قال موسى) له (أحرقها لتغرق اهلها) اللام للماقبة (لقد جئت شيئا مريا) قال مجاهد) فيماروا ابن جريج عنه في قوله امرأ (مديرا) ووصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي شيبة عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد (قال) الخضر (ألم أقل انك ان تستطيع معي صبرا) أي لما ترى مني من الافعال المخالفة لشريعتك لاني على علم من علم الله ما علمك الله وأنت على علم من علم الله ما علمني الله فكل منامكف بأمر من الله دون صاحبه قاله ابن كثير (كانت الاولى) في رواية سفیان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثبات الواو (نسانا) أي من موسى حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت (والوسطى) حيث قال ان سألتك عن شيء بعد هذا (شرطا والثانية) حيث قال لو شئت اتخذت عليه أجرا (عدا قال) موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) أي تركت من وصيتك ولا ترهقني من امرى عمرا) أي لا تشدد علي (أقبا علاما) في رواية سفیان السابقة فيهما عشيان على الساحل اذا أبصر الخضر غلاما (بقوله) الفاء للدلالة على أنه لما قبله قله من غير تروا واستكشاف حال قال قتل تعقب اللقاء (قال يعلى) بن مسلم بالاسناد السابق (قال سعيد) هو ابن جبير (وجد) أي الخضر (علما يلعبون فأخذ غلاما) منهم (كافر اظريفا) بالظاء المعجمة (فأضجعه ثم ذبحه بالسكين) بكسر المهملة (قال) موسى منكر اعليه أشد من الاولى (أقلت نهار كيه) بجذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين (بعيرهم لم تعمل بالحنث) بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لانهم لم تبلغ الحلم وهو تفسيره قوله زكية أي أقلت نهارا زكية لم تعمل بالحنث بغير نفس ولا يذرم لم تعمل الحنث بجماعة معجمة وموحدة مفتوحة (وكان ابن عباس) ولا يذروا ابن عباس (قرأها زكية) بالتشديد (زكية) بالتخفيف والمشددة ابلغ لأن فعلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر (زكية) اي (مسلمة) بضم الميم وكسر اللام (كقولات غلاما زكيا) بالتشديد وهذا تفسير من الراوى واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال الراوى في بعضها مسئلة بفتح المهملة واللام المشددة قال السفاقسي وهو أشبه لأنه كان كافرا (فانطلقا فوجداهما جدارا يريد أن يتقص) أن يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز (فأقامه) الخضر (قال سعيد) من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه (يسده) بالافراد أي أقامه الخضر يده (هكذا) ورفع يده فاستقام (قال يعلى) بن مسلم (حسبت ان سعيدا) يعني ابن جبير (قال فصح يده) بالافراد ايضا ولا يذرع عن الحوى والمستطلى يديه بالتثنية (فاستقام) وقيل دعمه بدعامته تمنعه من السقوط أو دعمه وبطن طينا وأخذ في شانه الى أن كل وعاد كما كان وكلها حكايات حال لا تثبت الا ينقل صحيح والذي دل عليه القرآن الاتامة لا الكيفية وأحسن هذه الاقوال أنه مسحه أو دفعه يده فاعتدل لأن ذلك أليق بحال الانبياء وكرامات الاولياء

الآن يصح عن الشارح أنه هدمه وبناه فيصار إليه (لوشنت) أي قال موسى للخضر قوم آتيناكم فلم يطعمونا ولم يضيغونا كما في رواية سفيان لوشنت (لا تخذت) بتشديد التاء بعد وصل الهمزة (عليه) أي على تسوية الجدار (أجرا قال سعيد أجرا نأكله) أي جعلنا نأكل به وانما قال موسى ذلك لأنه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشى أن يحتل قوام النبوة البشرية (وكان وراءهم) أي (وكان) ولا يذو وكان وراءهم ملك وكان (أمامهم) قرأها ابن عباس (أمامهم ملك) وهي قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله من وراءه جهنم وقول لبيد ليس وراءنا ان تراخت منيتي لزوم العصا تخني عليها الاصابيح

قال أبو علي: انما جازا استعمال وراء بمعنى أمام على الاتساع لانها جهة مقابلة للجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء الأخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والآية دالة على أن معنى وراء أمام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا يأخذ سفيانهم قال ابن جرير (يرعون عن غير سعيد) يعني ابن جرير (أه) أي الملك الذي كان يأخذ السفن غصبا منه (هدد سبدا) بنهم الهاء وفتح الدال الأولى وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الأولى أيضا مصروف ولا يذرب د غير مصروف وحكي ابن الأثير فتح هاء هدد ويا بد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة (الغلام) بغير واو وفي اليونانية والغلام (المقتول اسمه يرعون جيسور) بحميم مفتوحة فتحبة ساكنة فسین مهمله وبعد الواو الساكنة راء ولا يذرع عن الكشميتي حيسور بالحاء بدل الحاء وعند القاسبي حيسور بنون بدل التحيق وعنده عبدوس حيسون بنون بدل الراء (ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وفي قراءة أخرى كل سفينة صالحة غصاروا النساء وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صالحة غصبا (فأردت اذا هي مرت به ان يدعها ليعيها فاذا جاوروا) أي جاوزوا الملك (اصلموها فالتعوا بها) وبقيت لهم (ومهم من يقول سذوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار) وهو الزفت واستشكل التعير بالقارورة اذ هي من الرجاج وكيف يمكن السد به فقليل يحتمل أن توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه أو يصبق الرجاج ويخلط بشئ كالذقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في المعجم ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بأنهم اقاعولة من القار (كان ابواه) يعني الغلام المقتول (مؤمنين) بالتنبيه للتغليب يريد أباه وأمه فقلب المذكر كالمعري (وكان) هو (كفرا) طبع على الكسر وهذا موافق لمصنف أبي وقوة الكلام تشعربه لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان أبواه مؤمنين فائدة اذ لا مدخل لذلك في القصة لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجي ايمانه كان قبله في تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم يشرع الا في شر يمتناو صكان أبواه قد عطفوا عليه فخشينا ان يرهقهما أي أن يغشاهما وعظم نفسه لانه اختص من عند الله بعبودية لا يختص بها الا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب اضافته الى نفسه واذن الرحمة في قوله أراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبيهها على أنه من العظماء في علوم الحكمة ويجوز أن يكون تخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله تعالى أعلم بحاله وأطلعته على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة أن يغشى الغلام الوالدين المؤمنين

(طعنا وكفرا) قال ابن جرير عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه (ان يحملوه ما حبه على ان يباعه على دينه) فان حب الشئ يعنى ويصم وقال أبو عبيدة في قوله يرهقهما أي يغشاهما وقال قتادة فرج به أبواه حين ولدوا حرا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خيره من قضائه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له فأردنا ان يبدلهم ما ربهما خيرا منه) أي أن يرزقهما بده ولدا خيرا منه (زكاة) طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة (واقرب رجلا) وذكر هذا مناسبة (لقوله أقتلت نصاراكية) بالتشديد (واقرب رجلا) أي (هما) أي الابوان (به) أي بالولد الذي سب زقانه (أرحم منهم ما بالاول الذي قتل خضر) وقيل رحمة وعطفاء على والديه وسقط لابي ذر واقرب رجلا واقتصر على واحدة منهم ما قال ابن جرير (وزعم غير سعيد) أي ابن جرير (انهما ابدا لجارية) مكان المقتول فولدت نبيا من الانبياء رواء النساء ولابن أبي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شعون واسم أمه حنة وفي تفسير ابن الكلبى ولدت جارية ولدت عدة أنبياء فهدى الله بهم اعمارا وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قال في الفتح

قال ابن جرير (وأما داود بن أبي عاصم) أي ابن عمرو الثقفي التميمي الصغير (فقال عن غير واحد أنها جارية) وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب أخي داود ومارواه الطبري وقال ابن جرير لما قتله الخضر كانت أمه حاملاً بفلان مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تحفى على متأمل فلا تطيل بها هذا (باب) بالتونين وهو ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره (قوله فلما جازا) موسى وقتاه مجمع البحرين (قال) موسى (لصاه) يوشع (أنا غدا ما) ما تغدي به (لقد أسبنا من سفرنا هذا نصبا) قبل لم يبي موسى في سفر غير ما ساره من مجمع البحرين ويؤيده التقييد باسم الإشارة (قال) يوشع (أرأيت أذا وينا إلى الصخرة) يعني الصخرة التي رقد عند هاموسى (فأني نيت الحوت) أي نيت أن أخبرك بما رأيت منه وسقط قوله قال أرأيت لغير أبي ذر وقال بعد نصبا إلى قوله عجا (صعاً) في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي (علاً) وذلك لا اعتقادهم أنهم على الحق (حولا) في قوله لا يغفون عنها حولا أي (رحولا) لأنهم لا يجدون أطيب منها أو المراد به تأكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لابي ذر (قال) أي موسى (ذلك) أي أمر الحوت (ما كذبغ) بغير تحية بعد الفين أي نطلب لأنه علامة على المطلوب (فارتدأ على آثارهما قصصاً) أي يتبعان آثاره سيرهما اتباعاً (أمرأ) في قوله لقد جئت شيأماً (ونكراً) في قوله لقد جئت شيأناً نكرامعناهما (داهية) وسقط قوله أمرأ وواو ونكر الابی ذر وقال أبو عبيدة أمرأ داهية ونكر أي عظيماففرق بينهما (ينقص) بتشديد الضاد في قوله فوجد فيها جداراً يريد أن ينقض (ينقاس كما ينقاس السن) بألف بعد القاف أي مع تخفيف الضاد المجهمة فيهما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن أئمة اللغة قال وينتهي عليه شيخنا الإمام جلال الدين بن مالك وقت قراءتي بين يديه وهو الذي في المشارق للإمام أبي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوى والدمايقي يتقاض بتشديد المجهمة فيهما قال أبو البقاء بوزن يحمار ومقتضى هذا التنبيه أن يكون وزنه يفعال والالف قراءة الزهري قال الفارسي هو من قوالهم قضته فانقاض أي هدمته فانهدم قال في الدرر فعل هذا يكون وزنه يتفعل والاصل انقضى فابدلت الياء ألفاً أي فصار بعد الابدال انقاض والسن بالسين المهملة المكسورة والتون ولابي ذر عن الكشمي في الشيء بالثين المجهمة والتحية الساكنة والهمزة بدل السن ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقطع من أصله وعن علي أنه قرأ يتقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه أي انثقت طولاً (اتخذت) بالتخفيف في قوله اتخذت عليه أجراً (واتخذت) بالتشديد (واحد) في المعنى (رحماً) بضم الراء وسكون الحاء المهملة في قوله وأقرب رحماً (من الرحم) بضم فسكون وهو الرحمة قال رثبة بامنزل الرحم على ادريس ومنزل اللعن على ايليا وفي نسخة من الرحم بفتح (فكسروها شد بمبالغة من الرحمة) المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لأنها تستلزمها غالباً من غير عكس (وتظن) بالتون المفتوحة وضم الظاء المجهمة وفي نسخة ويظن بالتحية المنعومة وفتح المجهمة مبنياً للمفعول (أنه) أي رحماً مشتق (من الرحيم) المشتق من الرحمة وتدعى مكة المشرفة (أم) بنصب الميم (رحم) بضم فسكون (أي الرحمة تنزل بها) وفي حديث ابن عباس مرفوعاً ينزل الله في كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين ورواه البيهقي بإسناد حسن وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (قريبه سعيد) الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المجهمة قال حدثني بالافراد ولابي ذر أيضاً حدثنا (سفيان بن عيينه) بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الإمام الحافظ الملقب بغير حفظه بآخره ورجع ادلس عن الثقات وهو من أثبت الناس في عمرو بن دينار (عن عمرو بن دينار) المكي الجهمي مولاهم (عن سعيد بن جبير) الأسدي مولاهم الكوفي أنه (قال قلت لأبي عباس إن نوقاً) كذا في اليونانية وفي الفرع نوق بغير ألف (البكالي) بكسر الموحدة نسبة إلى بني بكال بطن من جبر و نوق بغير صرف وصرفه أشهر كما مر ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة (يرغم أن موسى نبي الله) المرسل إلى بني إسرائيل كذا في الفرع موسى نبي الله والذي في اليونانية يزعم أن موسى بن إسرائيل (ليس بموسى الخضر) بل موسى آخر (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما (كذب عدوا لله) يعني نوقاً وعدو بذلك للزجر والتحذير لا قد حافيه (حدثنا) أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال قام موسى خطيباً في بني إسرائيل) يذكركم بتم الله عليهم وعليه ويذكركم الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله (فقبل له أي الناس أعلم) أي منهم (قال) ولابي ذر فقال (أنا) أي أعلم (مضب الله عليه اذ لم ير ذا العلم اليه) كأن يقول الله أعلم (وأوحى اليه) بفتح الهمزة

والخاء (بلى عبد من عبادي) كائن (بجمع البحرين هو أعلم منك) أي بشئ مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه أن يكون أعلم من العالم بالعلم العام (قال أي رب كيف السبيل إليه) أي إلى لقائه (قال تأخذ حوتاً في مكمل لحينه ما فقدت الحوت) بفتح القاف (فاتبعه) بهمة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولا يذر عن الكسبية فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة أي اتبع أثر الحوت فالتسليق العبد الاعلم (قال تخرج موسى ومعه قناه يوشع بن نون) مجرور بالاضافة منصرف كنوح على القصي (ومعهما الحوت) المأمور به (حتى انتهيا إلى الصخرة) التي عند مجمع البحرين (فتزلا عنها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سمعان) بن هينيه بالاسناد السابق (وفي حديث غير عمرو) أهل الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن أبي حاتم من طريقه (قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها) ولا ي الوقت والاصلي له (الحياة) بناء التانيث آخره (لا يصيب من مائها شئ من الحيوان) (الاحي) وعند ابن ابي حاتم من شرب منه خلد ولا يقارب شئ ميت الا حي ولا يذر عن الكسبية والمستقلى لا تصيب بالفوقية أي العين شئاً أي من الحيوان الا حي (فاصاب الحوت من) رشاش (ماء تلك العين) قال قهرزك وانسل من المكمل قد دخل البحر) ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر (فلما استيقظ موسى قال لعنه الله اتنا غداً بالآية) أي بعد أن نسي الفتي أن يخبره بأن الحوت حي وانطلاقة هما سائر في بقية يومهما وليلتما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك اتنا غداً (قال ولم يجد المصب حتى جاور ما حربه) قال في الله عليه الجوع والنصب (قال له قناه يوشع بن نون ارايت اذا وينا إلى الصخرة قال في سبب الحوت) أي أن اخبرك بخبره (الآية) إلى قوله ذلك ما كنا نبغ (قال فرجعا يقصان في آثارهما) حتى انتهيا إلى الصخرة (فوجداهما لبحر كالطابق عثر الحوت) مفعول وجداً (فكان لقتاهما) اذ هو أمر خارق (وللعوت سرباً) مسلكاً وروى ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئاً من البحر الا ليس حتى يصير صخرة (قال فلما انتهيا إلى الصخرة اذا) والذي في اليونانية اذ (هما برجل مسجبي) مفعلي (ثوب) وفي رواية الربيع بن انس عند ابن أبي حاتم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة قد دخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر (فسلم عليه موسى قال) الخضر بعد أن رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه (وأني) بهمة وفنون مشددة مفتوحين أي وكيف (بأرضك السلام) واهلها كفاراً ولم يكن السلام تحيتهم (فقال) موسى بعد أن قال له الخضر من انت (أما موسى قال) الخضر (موسى بن اسرائيل قال نعم قال) له موسى (هل اتبعك على أن تعلمني ما علمت رشداً) أي علماً اذ ارشده استرشده (قال) ولا يذر عن الكسبية (له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله عليك الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله عليه الله لا تعلمه) وكل مناه مكلف بأمر من الله دون صاحبه (قال) موسى (بل اتبعك) ولا يذر عن الجوى والمستقلى هل والاولى اوضح (قال) الخضر (فان اتبعني فلا تسألني عن شئ) تنكره ابتداءً (حتى احدث لك منه ذكراً) حتى ابد لك بيانه (فانطلقا بحثان على الساحل هزتا بهما سمينة) ولا يذر ايهما أي موسى ويوشع والخضر (فعرى الخضر حمالوهم في سمينتهم بغير نول) بفتح النون وسكون الواو (يقول بغير أجر) أي اجرة (مركبا السمينة) ولم يذكروا يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولا يذر عن الجوى والمستقلى فركبا في السمينة (قال ووقع عصمور) بضم العين (على حرف السفينة فغمس متقاره البحر) بنصبهما ولا يذر في البحر (فقال الخضر لموسى) ولا يذر في ياموسى (ما علمك وعلى وعلم الخلائق في علم الله الامقدار) بالرفع (ما غمس هذا العصفور منقاره) وفي رواية ما نقص على وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تأثيره فكانه لم يأخذ شيئاً فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين فلول من قراع الكتائب

أي لا عيب فيهم (قال فلم يضجاً موسى) بالهمز (اذعد الخضر) بفتح الميم (إلى قدوم) بفتح القاف وتخفيف الدال أي الآلة المعروفة (تغرق السفينة فقال له موسى قوم جالوا بغير نول عمدت) بفتح الميم ايضاً (إلى سمينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت الآية) وسقط لا يذر قد جئت والآية (فانطلقا) بعد أن خرجا من السفينة (اذاهما بغلام يلعب مع الغلمان) فأخذ الخضر برأسه (ولا يذر عن الجوى والكسبية) فأخذ الخضر رأسه بحذف

الجوار والنصب مفعول اخذ (فقطعه قال) ولاي الوقت فقال (له موسى اقلدت نفسا زكية) بالتشديد طاهرة
(بغير نفس) قيل وكان القتل في ابله بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان
(لقد جئت شيئا نكرا) منكرا (قال) الخضر (ألم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) وأنى بك مع نكرا بخلاف
امرا قبل لان النص كرا بفتح لا مع القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه (الى قوله قابوا

أن يضيفوهما فوجدافها جدا يريد أن ينقض) أن يسقط (فقال) الخضر (بيده هكذا فأقامه فقال له موسى
اناد خلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لوشئت لا نتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك) قال في
الانوار الاشارة الى القراق الموعود بقوله فلا تصاحبني اولى الاعتراض الثالث والوقت أى هذا الاعتراض
سبب فراقنا وهذا الوقت وقته (سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد
كانت احكام موسى كغيره من الانبياء مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف
في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانبيائه عليهم السلام اذ لم يكلفنا الى الكشف
عن البواطن لما في ذلك من الحرج وأما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر أنه قد شرع له أن يعمل بما كشف له من
بواطن الاسرار واطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الخضر علمنا يقينا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصبها
الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فانت بالكلية عليهم بأخذ الملك لها وكذا قتل
الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه أبواه على الكفر لمزيد محبته ماله فكانت المضرة بقتله ابسر من ابقائه
لا سيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في شر يعتمهم واجبا لان أخذ الجزية لم يكن سائغا لهم
وقدر زقهما الله خيرا منه كما ترك لولتر الجدار حتى يسقط ضاع مال أولئك الايتام فكانت المصلحة الساتمة
في اقامته واهل ذلك كان واجبا عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا) بكسر الدال الاولى وسكون

الثانية (ان موسى صرح حتى يقص) بضم اوله وفتح آخره من باب المفعول (عائنا من امرهما قال وكان ابن عباس
يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) غير معيبة غصبا (وأما الغلام فكان كافرا) وقد سبق أن أمام
يستعمل موضع وراه فهي مفسرة لآية كما مر وقوله تعالى وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فيه اشعار
بأن الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكها كقراءة أمامهم وصالحة من الشواذ المخالفة لمعصف عثمان والله
الموفق • هذا (باب) بالتنوين (قوله قل هل انبئكم بالاخسر من اعمالا) زاد أبو ذر الآية أى هل نخبركم
بالاخسر من ثم فسره بقوله الذين ضل سعيهم اى عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون أنهم
يحسنون صنعا اى يعتقدون أنهم على هدى فضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز وجع لانه من اسماء الناعين
اول تنوع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون تصديف
وهو أن يكون النقط فرقا بين الكاهنين وقوله قل هل ننبئكم استفهام تقريرى وفي قوله الاخسر من اعمالا
الاستعارة استعار الخسران الذى هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة نفدت اجورها واستعار
الضلال الذى هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم واذهايم اوفى قوله قل هل ننبئكم الخذف
اى قل هل ننبئكم بما يحل بالاخسر من وسقط لفظ باب لغير أبى ذر وهو به قال (حدثنى) بالافراد ولاي ذر حدثنا
(محمد بن بشار) بموحدة فجملة مشددة الملقب ببيدار قال (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلى البصرى المعروف بغندر
قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو) بفتح العين ولاي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله
المراذى الاعشى الكوفى (عن مصعب) بضم الميم وفتح العين بينهما مهمل ساكنة وآخره موحدة ولاي ذر ابن
سعد بسكون العين ابن أبى وقاص أنه (قال سألت ابى) سعد بن أبى وقاص عن قوله تعالى (هل ينسئكم
بالاخسر من اعمالهم الحرورية) بفتح الحاء المهمله وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة
التحتية مشددة بعدها تاء تأنيث نسبة الى حرورية بقرب الكوفة كان ايتاء خروج الخوارج على على منها
وله سبب سؤال مصعب أباه عن ذلك ماروى ابن مردويه من طريق القاسم بن ابى بزة عن ابى الطفيل في هذه
الآية قال اظن أن بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه آخر عن ابى الطفيل قال قال على منهم اصحاب النهران
وذلك قبل أن يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوى الى على فقال ما الاخسر من اعمالا قال وبك
منهم اهل سروريا (قال) اى سعد بن ابى وقاص (لا) ليس منهم الحرورية (هم اليهود والنصارى) ولحاكم قال لا

قوله سروريا كذا الخط والذى فى اقاموس
سروريا كذا ولا يغير فيه الكوفة

اولئك اصحاب الصوامع ولا بن ابي حاتم من طريق ابي خبيصة بفتح الخاء المججمة والصاد المهملة وواوهم عبيدا لله
ابن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري (أما اليهود فـ ~~كذبوا~~ محمد صلى الله عليه وسلم
وأما النصارى كفروا) ولا بن ابي ذر فكفروا (بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه وكان سعد) هو ابن ابي وقاص (يسمى الفاسقين) والصواب الخاسرين ووقع على الصواب
كذلك عند الحاكم لقوله قل هل تثبتكم بالاخسرين ووجه خسرانهم أنهم تعبدوا على غير أصل فابتدعوا وخسروا
الاعمار والاعمال وعن علي - أنهم كفرة أهل الكتاب كان أوائلهم على حق فأشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم
وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون بأعمالهم المخالفون بآعتقادهم وهذه الأقوال كلها تقتضي التخصيص بغير
مخصص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فأما قول علي - أنهم الحرورية فعناء أن الآية تشملهم كما تشمل أهل
الكتابين وغيرهم لأنها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل اعتم من ذلك لانها مكية قبل خطاب أهل الكتاب
ووجود الحرورية وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رأى بعمه وأقام على بدعة فكل من
الاخسرين وقد قال ابن عطية ويضعف قول من قال أن المراد أهل الاهواء والحرورية قوله تعالى بعد ذلك
أولئك الذين كفروا بايات ربهم واتقائه وليس في هذه الطوائف من يكفريا يات الله وانما هذه صفة مشركي عبدة
الاوثان انتهى فانفتح بهم - إذا ما قلنا ان الآية عامة • هذا (باب) بالنوين في قوله تعالى (أولئك) إشارة
للاخسرين اعمالا السابق ذكرهم (الذين كفروا بايات ربهم) بالقرآن اوبه وبالا تحجيل او بمجزات الرسول صلوات
الله وسلامه عليه (ونقائه) بالبعث او بالنظر الى وجه الله الكريم او لقاء جزائه فضيه حذف وقد كذب اليهود
بالقرآن والا تحجيل والنصارى بالقرآن وقريش بلقاء الله والبعث (فحبطت اعمالهم) بطلت بكفرهم وتكذيبهم
فلا ثواب لهم عابها (الآية) أي فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث • وبه قال
(حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة الى جده قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) شيخ
المؤلف روى عنه هنا بالواسطة (قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي بالخاء المهملة المكسورة والزاى
وسقط لغير أبي ذر ابن عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعراج)
عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنه لياق الرجل
العظيم) في الطول او في الجاه (السمين) ولا بن مردويه من وجه آخر عن ابي هريرة رضى الله عنه الطويل العظيم
الاكول الشروب (يوم القيامة لا يرن عند الله جناح بعوضة) وعند ابن ابي حاتم من طريق صالح مولى التومة
عن ابي هريرة مرفوعا فيوزن بحبة فلا يزنها (وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم او ابو هريرة (اقرأوا فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا) أي لا يجعل لهم مقدارا او اعتبارا ولا نضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب
للذين خلطوا اعمالا صالحا وآخر سيئا ولا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الآية من انواع البدع التجسس
المغايرو فيها أيضا الاستعارة فاستعار إقامة الوزن التي هي حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله
عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة
والحذف في فحبطت اعمالهم أي ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم لهم وزنا واستدل به على أن الكفار
لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له في الاخرة حسنات فتوزن ثم عطف
المؤلف على سعيد بن ابي مريم فقال (وعن يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله
وهو شيخ المؤلف أيضا روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن أبي مريم وعن يحيى بن
بكير (عن المعيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (مثله) أي الحديث السابق •
وهذا الحديث قد أخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين

• (كهيصص) •

مكية وقال مقاتل الآية السجدة فدية وهي ثمان وتسعون آية واختاف في معناها فقبل الكاف من كريم والها
من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن
السائب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه ان كهيصص من اسماء الله وعن علي - أنه كان يقول يا كهيصص
اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء القرآن رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال

لو أخبرتك بتفسيرها المشيت على الماء لا يوارى قدميك ولا يذر سورة كهيعص وفي نسخة بقرع اليونينية
 كاملها باب سورة مريم (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت هذه البسملة لا يذر بعد الترجمة وسقطت لغيره (قال
 ابن عباس) رضى الله عنهما بما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) ولا يذر بأبصر بهم وأسمع على
 التقديم والتأخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل (الله يقوله) جله اسمية (وهم) أى الكفار (اليوم) نصب
 على الظرفية ولا يذر عن الجوى والمستعلى القوم بالقاف (لا يسمعون ولا يصرون فى ضلال مبين) هو معنى
 قوله لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين قال فى الانوار وقع الظالمين موقع الضمير أى لكنهم اليوم اشعارا
 بأنهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يتفهمهم (يعنى قوله أسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ)
 أى يوم القيامة (أسمع شئ وأبصره) حين لا يتفهمهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون
 ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشى فى التنقيح يريد
 أن قوله أسمع بهم وأبصر أمر يعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم هى فهم لا يرجعون تعقبه فى المصايح فقال اظنه
 لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه أمرا يعنى الخبر لا يقتضى اتقاء سماعهم وأبصارهم
 بل يقتضى ثبوتهم ثم ليس هو أمرا يعنى الخبر بل هو لا نشاء التعجب أى ما أسمعه وما أبصرهم والامر المفهوم منه
 بحسب الظاهر غير مراد بل انعمى الامر فيه وصار متعاضا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس أن المعنى ما أسمع
 الكفار وأبصرهم فى الدار الآخرة وان كانوا فى دار الدنيا لا يسمعون ولا يصرون ولذا قال الكفار يومئذ أسمع
 شئ وأبصره انتهى واصح الا عاريف فيه كما فى الدر أن فاعله هو الجبر ورب الباء والباء زائدة وزيدته لارمه اصلاحا
 للفظ لأن أفعل أمر لا يكون فاعله الا ضمير مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الامع ان وأن فالجبر ورمى فروع
 المحل ولا ضمير فى أفعل وقيل بل هو أمر حقيقة والمأمور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أسمع الناس
 وأبصرهم ويحدثهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن أبى العالسة (لارجنك) فى قوله يا ابراهيم
 ان لم تنته لا رجنك أى (لا شمتك) بكسر المنة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا (وربنا)
 فى قوله تعالى هم أحسن اثنا وربنا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق على بن أبى طلحة عنه أى (منظرا)
 بفتح المجهة (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة فى قوله حكاية عن مريم قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
 (عانت مريم ان التقي ذونهم) بضم النون وسكون الهاء وفتح التنية أى صاحب عقل واتهاء عن فعل الضمير
 (حتى قالت) اذ رأت جبريل عليه السلام (انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) وهذا وصله عبد بن حيد
 من طريق عاصم وسقط لغير الجوى وذكره الموفى فى باب قول الله تعالى واذا كرى الكتاب مريم من أحاديث
 الانبياء (وقال ابن عيينة) سفيان فيما ذكره فى تفسيره فى قوله (تورهم أزا) أى (ترجمهم) أى الشياطين (الى
 المعاصى ارجعا) وقيل تغريمهم عليها بالتسويلات وتحييب الشهوات (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (إذا)
 فى قوله لقد جئتم شيئا إذا أى (عوجا) بكسر العين وفتح الواو وفى نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفى اخرى
 لدا باللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة اذا عظيما وهذا ساقط لا يذر (قال ابن عباس
 وردا) فى قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أى (عطاشا) فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش وهذا ساقط
 أيضا لا يذر (اثنا) أى (مالا اذا) أى (قولا عظيما) وقد مر ذكره لكنه فسر بغير الاول وقد مر أنه عن ابن
 عباس وقتادة (ركزا) فى قوله أوتسمع لهم ركزا أى (صوتا) أى خفيا لا مطلق الصوت (وقال غيره) أى غير ابن
 عباس وسقط ذا الغير أبى ذر (غيا) فى قوله تعالى فسوق يلقون غياى (حسرانا) وقيل وادى جهنم تستعبد منه
 أوديتها وقيل شر أو كل خسران وهذا ساقط لا يذر (بكا) فى قوله تعالى خروا سجدا وبكيا (جاعة بال) قاله
 أبو عبيدة وأصله بكوى على وزن فعول بواو ياء كقعود جمع فاعدا فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما
 بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء فصارت بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لجانسة الياء بعدها وهذا ليس
 بقياسه بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضاة وغزاة ورماة وقيل ليس يجمع وانما هو مصدر على فعول فهو
 جلس جلوسا وقد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجه
 من حديث سعيد بن قيس أنزل القرآن يحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فاقبوا كوا وقال صالح المزى بالراء
 المهملة المشددة بعد ضم الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا صالح هذه

القرأة فأين البكاء. ويروى أنه كان إذا قص قال هات جونة المسك والترياق المجرب يعني القرآن ولا يزال يقرأ
ويدعو ويصلي حتى ينصرف * (صايب) في قوله أولى به أصليا أي هو مصدر (صلى) بكسر اللام (يصلي) قاله
أبو عبيدة والمعنى احترق احتراقا * (ندبا والنادي) يريد قوله وأحسن ندبا وأن معناهما (واحد) أي (مجلسا)
ومجعة ما وثبت واحد لابي ذر * (وانذرهم) ولابي ذر باب قوله عز وجل وانذرهم (يوم الحسرة) هو من أسماء يوم
القيامة كما قاله ابن عباس وغيره * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن عبيات) بالعين المجعة والمثلثة آخره النسخة
الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال (حدثنا أدهم) سليمان بن مهران قال (حدثنا
أبو صالح) ذكر أن السمان (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) وفي نسخة قال
النبي (صلى الله عليه وسلم) يولي بالموت الذي هو عرض من الأعراض جسماء كهيئة كبش الملح) بالحاء المهملة
فيه يياض وسواد لكن سواده أقل (فينادي مناد) لم يسم (يا اهل الجنة فيشرئبون) بفتح التحتية وسكون الشين
المجعة وفتح الراء وبعد الهمزة المكسورة وحدة مشددة فوارسا كنة فتون آخره أي يدون اعناقهم ويرفعون
رؤسهم (وينظرون) وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن أبي هريرة فيطالعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم
الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكاهم قدره) أي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم أنه
الموت (ثم ينادي) أي المنادي (يا اهل النار فيشرئبون وينظرون) وعند ابن حبان وابن ماجه فيطالعون فرحين
مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكاهم قدره)
فيذبح) وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجه
فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث أبي هريرة فينذبح فيذبح ذبحا على السور
الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث السور
الطويل أن الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن جرود ذكر صاحب خلع الثعالب فيما نقله في التذكرة
أن الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم المذبح متولى الموت وكاهم يعرفه لأنه
الذي تولى قبض ارواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في مجيء الموت في صورة الكبش دون غيره أجيب بأن ذلك
إشارة إلى حصول اقداء لهم به كما قدى ولد الخليل بالكبش وفي الاملح إشارة إلى صفتي اهل الجنة والنار (ثم يقول)
ذلك المنادي (يا اهل الجنة خلود) أبدا لا بد من (فلا موت ويا اهل النار خلود) أبدا لا بد من (فلا موت) وخلود
أما مصدر أي أنتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل أو جمع أي أنتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل
الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا إلى حزنهم وعند الترمذي فلو أن أحد مات فرحاً مات اهل الجنة
ولو أن أحد مات حزناً مات اهل النار (ثم قرأ) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو سعيد (وانذرهم يوم الحسرة)
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي أنذر جميع الناس (اذقني الأمر) أي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل
كل إلى ما صار إليه مخدافه (وهم في غفلة) أي (وهو لا في غفلة) أي (اهل الدنيا) إذا لاخرة ليست دار
غفلة (وهم لا يؤمنون) تقي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والآتية على سبيل
التأكيذ والمبالغة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير * (باب قوله)
جل وعلا وسقط لفظ قوله لابي ذر وثبت له لفظ باب (وما تنزل اليا مربك) هو حكاية قول جبريل حين استبطأه
النبي صلى الله عليه وسلم (له ما بين أيدينا) أي الآخرة (وما خلفنا) الدنيا وثبت لابي ذر له ما بين أيدينا
الخ * وبه قال (حدثنا أبو يعين) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن در) يضم العين وذر بالمجعة المفتوحة والراء
المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي (قال سمعت أبي) ذر (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه) وعن أبيه أنه قال (قال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جبريل أي لما احتبس
عنه (ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما تنزل اليا مربك له ما بين أيدينا وما خلفنا) وعند ابن اسحاق
من وجه آخر عن ابن عباس أن قريشا لما سألو أعراب الكهف فكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس
عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطأت فذكره وعند ابن أبي حاتم انما نزلت
في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم أربعين يوما حتى اشتاق للقاء وعند الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس
مرفوعا أن جبريل ابطأ عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وأنتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم

ولا تنقون رواجكم وعند أحد نحوه * وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة وأخرجه أيضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير * (باب قوله) عز وجل وسقط باب لغير أبي ذر (أفرايت الذي كفر بآياتنا) عطف بالفاء بعد ألف الاستفهام أيذا بأفادة التعقيب كأنه قال أخبر أيضا بقصة هذا الكافر عقب قصة أولئك الذين كفروا قبل هذه الآية وأرايت بمعنى أخبر والموصول هو المفعول الأول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله أطلع الغيب (وقال لاوتين مالا وولدا) جملة قسمية في موضع نصب بالتول * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (عن أبي عمير) سليمان بن مهران (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح مصفرا (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال سمعت خبابا) هو ابن الارت بالمشاة الفوقية المشددة (قال جنت العاصي) بالعين والصاد المهملتين آخره تحقيرة (ابن وائل السهمي) هو والد عمرو العاصي رضى الله عنه (اتقاضاه) أي أطاب منه (حقاقي عنده) وهو أجرة عمل سيف وكان خباب حذادا (قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وقلت لا) كفر (حتى موت ثم تمت) ومفهومه غير مراد إذا كفر لا يتصور بعد الموت فكانه قال لا أكفر أبدا (قال) أي العاصي (و في لميت سمعوب) قال خباب (قلت) له (نعم قال) إن لي هنالك ما رووه فادع بك فترأت هذه الآية أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين) أي في الجنة (مالا وولدا) بفتح الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائي اسم مفرد قائم مقام الجمع (رواه) أي الحديث (الثوري) سليمان بن عمار واصله (و شعبة) بن الجراح فيمار واصله أيضا (وحصص) هو ابن عمار فيمار واصله في الإجارة (وأبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيمار واصله (وركيص) فيمار واصله بعد كلهم (عن الأعمش) سليمان بن مهران * وقدمت الحديث في البيوع * (قوله) وذري ذر باب بالتشوين أي في قوله تعالى (أطلع الغيب ثم تخذعوا لرجل هذا) قال في الكشف أي أرقد بنغ من عظمة شأنه أن ارتقى إلى عالم الغيب الذي توحيده الواحد القهار والمعنى أن ما أدعى أنه يؤتمن وتألى عليه لا يتوصل إليه إلا بأحد هذين الطريقين إما عالم الغيب وإما عهد من عالم الغيب فبأي ما توصل إلى ذلك انتهى وهمزة أطلع للاستفهام الإنكارى وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في رواه أبي ذر الآية وأخبره قال أي في تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد قال في فتوح الغيب لا أنه تعالى وعد قائمها خلاصا أن يدخل الجنة البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد أن يوفى به انتهى * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصري قال (أخبرنا سليمان) الثوري (عن أبي عمير) سليمان (عن أبي النخعي) مسلم (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن خباب) هو ابن الارت أنه (قال كنت قريبا) بفتح مفتوحة فتحية ساكنة فنون أي حذادا (بمكة وبعثت العاصي بن وائل السهمي سيفا فحنت اتقاضاه) أجرة عمل السيف (فقال لا أعطيك) أجره (حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم) كسر بمحمد صلى الله عليه وسلم (حتى يميت الله ثم يحييكم) أي لا أكفر أبدا كما مر تقريره قريبا (قال) أي العاصي (إذا ماتني الله ثم بعثني ولي ما وولد) زاد في السابقة فأقضيكه (فأنزل الله) تعالى (أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا) أطلع الغيب أم اتخذ عبد الرحمن عهدا قال موثقا (وقدمت هذا أزل هذا الباب) لم يقل لا شجبي (بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبید الله بن عبد الرحمن بن مسعود غير عبد الأول في روايته (عن سليمان سيفا) في قوله فعلت سيفا (ولا موثقا) تفسير عهدا * هذا (باب) بالتشوين في قوله (كلا) ردع وزجر (سنكتب ما ينزل) من طلبه ذلك وحكمه لنفسه ما عناه وكفره (ونعذله) في الدار الآخرة (من العذاب متدا) على كفره وافتراءه واستمرازته * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بوحدة مكسورة ففتح ساكنة أبو محمد الفرائضي العسكري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) ولا في ذكر حدثنا شعبة بن الجراح (عن سليمان) الأعمش أنه قال (سمعت أبا النخعي) مسلم بن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن خباب) بالخاء المعجمة والموحدين الأولى مشددة بينهما ألف ابن الارت أنه (قال كنت قريبا) بفتح قين (جمع قيون) في الجاهلية (بمكة) (وكان لي دين) أجرة عمل سيف (علي العاص بن وائل) السهمي (وسمي بالعاص لأنه تقلد العصا بدلا من السيف فيما قبل) (قال فأتاه يتقاضاه فقال لا أعطيك) ذلك (حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم) فقال (قال) أي خباب (والله لا أكفر حتى يميت الله ثم يحييكم) بضم أوله وفتح ثائه مبني للمفعول ولا في ذريه منك (قال) العاص (فذرني) أي اتركني (حتى أموت ثم ابعث فسوف أوفى) بضم الهمزة وفتح الفوقية (مالا وولدا

فأقضيك) حقل (فتزلت هذه الآية أفرأيت الذي كفريا يأتنا وقال لا وتين مالا ولدا) بفتح الواو واللام وقرأه
 الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد وأسد * (قوله عز وجل ونثره) ولا يذري بالسنين ونثره (ما يقول) من
 مال وولد نسليه منه عكس ما يقول (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) لا يصحبه مال ولا ولد * (وقال ابن عباس) فيما
 وصله ابن أبي ساتم في قوله ونثر (الجبيل هذا) أي (هدما) استعظا ما لقروهم وجرأتم لأن دعوا للرحمن ولدا
 تعالى الله * وبه قال (حدثني يحيى) بن موسى البجلي الملقب بخت بخاء * بحجة مفتوحة ففوقية مشددة قال
 (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الكوفي (عن الاعمش) سليمان (عن أبي النخعي) مسلم (عن مسروق) هو ابن الاجدع
 (عن خباب) أنه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته اتقاضاه فقال لي لا أقصيت حتى
 تلصص محمد قال) خباب (فأت) له (لن اكفريه) صلى الله عليه وسلم (حتى تموت ثم تبعته قال) واني لم دعوت من بعد
 الموت) زاد في رواية الحميدي قلت نعم (فسوف) أي قال له اصران بعثت بعد الموت فسوف (أقضيك اذا رجعت
 الى مال وولد) وفيه أنه غير مؤمن بالبعث (قال فتزلت أفرأيت الذي كفريا يأتنا وقال لا وتين مالا ولدا
 أطلع الغيب ام ائخذ عند الرحمن عهدا كلا سكتب ما يقول ونثره من العذاب مذاورنه ما يقول ويأتينا فردا)
 وحيد ابغريشي وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله أطلع الغيب الخ
 * (طه) *

مكية وهي مائة واربع وثلاثون آية ولا يذري ذر سورة طه (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال
 ابن جبير) سعيد مما وصله في الجعديات للبغوي ومسنف ابن أبي شيبه ولا يذري ذر بدل ابن جبير عكرمة فيما وصله ابن
 أبي ساتم (والفخائل) ابن مزاحم فيما وصله الطبري (بالنيطية طه) معناه (يارجل) ولا يذري ذر أي طه يارجل بسكون
 الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال اليباري لغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لأن الله تعالى
 لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل من قرأ طه موقوفا فهو يارجل ومن قرأ طه
 بحرفين من الهجاء فقل معناه اطمن وقيل طأ الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية النعماني في طه للارض
 وخفت الهمزة فصارت السا ساكنة وقرأ الحسن طه بسكون الهاء من غير ألف بعد الطاء عني أن الاصل طأ
 بالهمزة أمر من وطئ يطأ ثم ابدلت الهمزة هاء كأبد الهم الهاء في هرقت وفجوه أو على ابدال الهمزة ألفا كأنه أخذ
 من وطئ يطأ بالبدل ثم حذف الالف حلا لللام على الجزوم وتناسيا لاصل الهمزة ثم ألحق هاء السكت وجرى
 الوصل مجرى الوقف وفي حديث أنس عند عبد بن جند كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع
 الاخرى فأنزل الله طه أي طأ الارض * (وقال مجاهد) في قوله تعالى قالوا يا موسى إنا ما أن تلقى (ألقى) بفتح الهمزة
 والتانف أي (صع) وسقط هذا لغير أبي ذر * وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني (يقال كل ما لم ينطق بحرف
 اوقبه عقدة او قافة فهي عقدة) وهذا ساقط لابي ذر وانما سأل موسى ذلك لأنه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد
 كان في لسانه رنة وسيها كما روى أن فرعون حله يومافأ خذ لحيته وتنقها فغضب وأمر بقتله فقالت آسية انه
 صبي لا يفرق بين الجرو والياقوت فأحضر ابن يديه فأخذ الحجر فوضعهما في فيه وقوله من لساني متعلق بمحذوف
 على أنه صفة لعقدة أي من عقد لساني فلم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل
 يفتقها وجواب الامر ولو سأل الجميع لزال ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسألون الا بحسب الحاجة قال الحسن
 واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سأل اكثر من ذلك اعطى * (أزرى) في قوله واجعل لي
 وزيرامن اهلي هارون اخي اشد دبه أزرى أي (ظهري) وجماعته أزرو براديه القوة يقال أزرت فلانا على الامر
 أي قوته * (فبصركم) أي (بالككم) بهذاب ويستأصلكم به * (المثلي) في قوله تعالى ويذها بطريقكم
 المثلي (تأنيث الامثل) وهذا ساقط لابي ذر (يقال) ان غلب هذا ان يخرجكم من ارضكم ويذها (بديكم)
 أي الذي انتم عليه وهو الصخرة قد كانوا معظمين بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه (يقال خذ المثلي) أي
 (خذ الامثل) وهو الافضل * (ثم اتوا صفا يقال هل أتيت الصف اليوم يعني المهلى الذي يصلى فيه) بفتح
 لام المهلى ويصلى قاله ابو عبيدة والراجح والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه
 لعبادتهم في عيدهم وقيل اتوا صفا لانه أهيب في صدور الراتين فهو حال من فاعل اتوا أي ذوى صف
 فهو صدر في الاصل قبل وكانوا سبعة من القامع كل منهم حمل وعصا واقلوا عليه اقبالة واحدة وقوله ثم

اتوا صفا الى آخره ساقط لابي ذرره (فاوجس) أي (أضمر) ولا يذرفأوجس في نفسه (خوفا قد هبت الواو من
 خيفة لتكسرة الخاء) قال ابن عطية خيفة يصح أن يكون أصله خوفا قلبت الواو ياءا للتناسب ويحتمل أن يكون
 خوفا بفتح الخاء قلبت الواو ياءا ثم كسرت الخاء للتناسب والخوف كان على قومه أن يدخلهم شك فلا يتبعوه *
 (في جذوع أي على جذوع النخل) وضع حرفا موضع آخر ومن تعدي صلب بني قوله
 وقد صلبوا العبدى في جذع نخلة * فلا عطشت شيبان الابأجدعا
 وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في معنى على ولكن شبه تكلمهم تكن من حواء الجذع واشتمل عليه
 يتمكن الشيء الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز أي استعمال في موضع على وهو أول
 من صلب وسقط قوله النخل لغیر أبي ذرره (خطبك) في قوله تعالى قال فما خطبك أي ما (بالت) وما الذي جلت
 على ما صنعت يا سامري * (مساس) في قوله أن تقول لا مساس (مصدر ما سه مساسا) أي مصدر لفعل على
 كالتقال من قاتل والمعنى أن السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل باتخاذ الهمل والدعاء الى
 عبادته في الدنيا بالنبي وبأن لا يس أحد اولاديه أحد فان مسه أحد أصابتهما الحى معالوقتهما وسقط قوله
 مساس الخ لابي ذرره (لنفسه) أي (لنذره) رمادا بعد التحريق بالنار كما قال قبل انحرقته * (قاعا) في قوله
 فيذرها قاعا (يعلمه الماء) قال في الدرر في القاع اقوال قيل هو منتقع الماء ولا يليق معناه هنا وهو الارض التي
 لا نبات فيها ولا بناء أو المكان المستوى وجع القاع أقوع وأقواع وقيعان * (والصفصف) هو (المستوى من
 الارض) وسقطت هذه لابي ذرره (وقال مجاهد) في قوله تعالى ولكنا حملنا اورارا أي (اتناه) كذا لا يوى ذر
 والوقت ولا ي ذرره أيضا وزاراهى الانتقال (من زينة السوم) أي (الحلى الذى) ولا ي ذرره هو الحلى التى
 (استأوا من آل فرعون) وهذا وصله القرطبي وعند الحاكم من حديث علي قال عم السامري الى ما قدر
 عليه من الحلى فضربه بجلاته التي القبضه في جوفه فاذا هو بجل له خوار وعند النساء أنه لما أخذ القبضه من
 أن الرسول أي من تربة موطن فرس الحياة التي كان راكبا جبريل لما جاء في غرق فرعون فترهبه ارون فقال له
 ألا تلقى ما في يدك فقال لا ألقها حتى تدعوا لله أن يكون ما أريد فذاع له فاقها وقال أريد أن تكون بحلاله
 جوف يخور (فقدتها) أي (فالتيتها) في النار وفي نسخة فقدتها فاقها فالتيتها والضمير الحلى القبض التي كانوا
 استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه *
 (ألقى) من قوله فكذلك ألقى السامري أي (صنع) مثلهم من القاء ما كان من الحلى * (فنتسى) أي (موساهم)
 أي السامري واتباعه (يسوونه) أي (أحطأ) موسى (الرب) الذى هو العجل أن يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند
 الطور والضمير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله أي قسى السامري أي ترك ما كان عليه
 من انظار الايمان وفي آل ملك وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله قسى الى هنا لابي ذرره * (لا يرجع) في قوله
 تعالى أفلا يرون أن لا يرجع (اليهم قولاً) أي (العجل) أي أنه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وسقطت
 لا من قوله لا يرجع لابي ذرره (ههنا) في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو (حسن الاقدام)
 أي وقعها على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال فهن تمشين ناهميسا
 وفسر هنا يخفق اقداسهم ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستفهام مفرغ * (حشرنى
 اعنى) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أي (عن حقي) وهو نصب على الحال (وقد كنت بصيرا) أي (في الدنيا)
 مجتبي يريد أنه كانت له حجة برزعه في الدنيا فلما كوشف بأمر الآخرة بطلت ولم يمتد الى حجة حق * (قال ابن
 عباس) في قوله تعالى (يقبس ضلوا) أي موسى وأهله (الطريق) في سيرهم لمصر (وكانوا شاكين) في ليلة مظلمة
 مثلية ونزلوا منزلا بين شعاب ووجبال وولده ابن وتفرقت ماشيته وجعل يتسدد بزند معه ليورى فجعل لا يخرج
 منه شروفاً من جانب الطور نارا (مقال) لاهله امكثوا الى ابصرت نارا (ان لم اجد عليها من يهدى الطريق
 أتمكم نارا توقدون) وفي نسخة لابي ذرره فأون بفتح الفوقية والفاء بدل فوقدون وقوله في الآية اعلمكم
 تصطلون يدل على البرد ويقبس على وجود الظلام أو أجد على النار هدى على أنه قد تاه عن الطريق وقول
 ابن عباس هذا ثابت هنا على هامش القرع ككامله مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية أبي ذرره *
 (وقال ابن عيينة) سفيان مراهو في تفسيره في قوله (امثلهم طريقة) أي (أعداهم) أي رأيا أو عملا وسقط
 لغیر أبي ذرره طريقة * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى

فلا يحذف ظلها ولا (هنا) أي (لا يظلم فيضم من حسنة) ولفظ ابن أبي حاتم لا يحذف ابن آدم يوم القيامة أن يظلم
 فيزداد في سيئاته ولا يهضم فينتقص من حسناته • (عوجا) أي (واديها ولا أمنا) أي (راية) قاله ابن عباس فيما
 وصله ابن أبي حاتم وسقط لغير أبي ذر لفظ ولا من قوله ولا أمنا • (سيرتها) في قوله تعالى سجد لها سيرتها الأولى
 أي (حالتها) وهياتها (الأولى) وهي فعله من السير تجوزها للطريقة واتصافها على نزع الخافض • (الهي) في قوله
 تعالى إن في ذلك لآيات لا ولي للنهي أي (التي) وقال في الأنوار لذوى العقول الساهية عن اتباع الباطل
 وارتكاب القبائح جمع نية • (ضنكا) في قوله تعالى فإن لم يعش ضنكا (النقاء) قاله ابن عباس فيما وصله
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا معبثة ضنكا قال
 عذاب القبر وقال في الأنوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكور والمؤنث • (هوى) في قوله
 ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي (شقي) وقال القاضي فقد تردى وهلك
 وقبل وقع في الهاوية والأول شامل لها • (بالوادي المقدس) أي (المبارك) ولغير أبي ذر المقدس المبارك مع اسقاط
 بالوادي (طوى) بالنوين وبه قرأ ابن عامر والكوفيون (اسم الوادي) ولا يذروا وهو بدل من الوادي
 أو عطف بيان له أو مرفوع على انضمام مبتدأ أو منصوب بإضمار أعني • (بلكا) بكسر الميم في قوله تعالى قالوا
 ما خلفنا موعدا بلكا وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن عامر أي (بأمرنا) وعادم ونافع بقصها وحسرة
 والكسائي بضمها وثلاثتها في الأصل لغات في مصدر ملكك الشيء • (مكنا سوي) في قوله لا تخلفه نحن ولا أنت
 مكنا سوي معناه (منصف) تستوي مساقته (بينهم) قال في الأنوار واتصاف مكنا بفعل دل عليه المصدر لا به
 فانه موصوف وسقط لا يذروا بلكا الخ • (يسا) في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يسا أي (يايس) صفة
 لطريقنا وصف به لما يؤول اليه لانه لم يكن يسا بد انما رت عليه الصبا بخفة كذا ذكر وقيل هو في الأصل مصدر
 وصف به مبالغة أو على حذف مضاف أوجع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة • (على قدر) في قوله
 ثم جئت على قدر يا موسى أي (موعد) قدرته لأن الكمال واستبك غير مستقدم ولا مستأخر قال أبو البقاء وهو
 متعلق بحذوف على أنه حال من فاعل جئت أي جئت موافقا لما قدر لك قال في الدرر وهو تفسير معنى والتفسير
 الصناعي ثم جئت مستقرا أو كائن على مقدار معين كقوله نال الخلافة أوجات على قدره كما أتى به موسى على قدر
 (لاتيا) في قوله تعالى ولاتيا في ذكرى أي (لاتصعفا) قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال
 وتي نينا كوعد بعد وعد إذا قتر (يسرط) في قوله تعالى اتاخاف أن يسرط علينا قال أبو عبيدة (عقوبة) أي
 يتقدم بالعقوبة ولا يصبر إلى تمام الدعوة واظهار المجزة وسقط يسرط عقوبة لغير أبي ذر • هذا (باب) بالنوين
 (قوله) تعالى ثبت لفظ باب لا يذروا وسقط له قوله (راسطعتك لنفسى) افعال من المنع فأبدلت التاء طاء لاجل
 حرف الاستعلاء أي اصطفتك لمحبي وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لأن أحدا لا يصطنع إلا من يختاره
 • وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره فوقية الخماركي بالخاء المعجمة والراء
 والكاف قال (حدثنا) ولا يذروا حديثي بالافراد (مهدى بن ميمون) الأزدي المعولي بكسر الميم وسكون العين
 المهملة وفتح الواو البصري قال (حدثنا محمد بن سيرين) الانصاري البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال النبي آدم وموسى) بأشخاصهما وأبأروا أحدهما أو يوم القيامة
 أو في حياة موسى الديورية أراه الله آدم فالتقيا وبعد وفاته (فقال) ولا يذروا قال (موسى لا آدم أنت الذي)
 وفي أحاديث الأنبياء من طريق جريد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنت آدم الذي (اشقيت الناس) من الشقاوة
 (واخرجهم من الجنة) أي يتناولك من الشجرة (قال له آدم أنت الذي) ولا يذروا قال آدم أنت موسى الذي
 (اصطفاه الله برسالته) أي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك (واصطفاه لنفسه) وهذا موضع
 الترجمة (وانزل عليك التوراة) فيها بيان كل شيء من الأخبار بالقبوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبناه
 في الألواح من كل شيء (قال نعم قال فوجدتها) أي الخطيئة (كتب على) والكشمية كتبت بزيادة تاء التانيث
 والعموي والمستقل فوجده أي الذنب كتب على في التوراة (قبل أن يخلقني) أو الضمير في فوجدتها بالتانيث
 يرجع إلى التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى أي الكتاب وعند ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن هرم
 عن أبي هريرة قال آدم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى آدم ربه فغوى (قال نعم فخرج آدم موسى) برفع

قوله نال الخلافة الخ هكذا هنا
 هوى أيضا • جاء الخلافة
 وكانت له قدرا •

آدم على الفاعلية أي غلبه بالجنة ويأتي مزيد لذلك قريبا وهذا الحديث من أفراد من هذا الوجه (اليوم) في قوله تعالى فاقذفه في اليم هو (البحر) أي اطرحه فيه (وأوحينا) ولا يذوب بالسنون ولقد أوحينا (إلى موسى أن أسر عبادي) أي أسريهم في الليل من أرض مصر (فأضرب لهم طريقا في البحر) طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو أن الطريق متسبب عن ضرب البحر إذ المعنى اضرب البحر لينفتح لهم فيه طريقا فبذا صحت نسبة الضرب إلى الطريق أو المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال أبو البقاء أي موضع طريق فهو مفعول فيه (يأي) أي فيه ماء ولا طين (لا تخاف دركا) أن يدركك فرعون من وراءك (ولا تخشى) أن يفرقك البحر أم أمك (فأتبعهم فرعون يجنوده) أي فأتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية أو زائدة في المفعول الثاني أي فأتبعهم فرعون يجنوده (فغشيهم من اليم ما غشيهم) هو من باب الاختصار وجوامع الكلام التي يقل لفظها ويكثر معناها أي غشيهم ما لا يعلم كنهه إلا الله والنعمة في غشيهم لجنوده أوله ولهم والفاعل هو الله تعالى أو ما غشيهم أو فرعون لأنه الذي ورطهم للهلاك (وأضل فرعون قومه) في الدين (وما هدى) وهو تكذيب له في قوله وما هديكم إلا سبيل الرشاد أو أضلهم في البحر وما نجوا وسقط قوله لا تخاف الخ لا يذروا قال بعد قوله يسألي قوله وما هدى به قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يعقوب بن إبراهيم) الدورق قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو آخره مهمله ابن عبادة قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليه ود تصوم عاشورا قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا أو صورته عاشورا قيل وليس في كلامهم قاعولا وغيره وقد يلحق به تاسوعاء وذهب بعضهم إلى أنه أخذ من العشر الذي هو من انطماء الأبل ولهذا زعموا أنه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولا يذرح تصوم يوم عاشورا (فألهم) ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم (مقالوا) أي اليهود (هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى) عليه السلام (على فرعون) أي غلب عليه وفي الصوم من طريق أبوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجي الله فيه بني إسرائيل من عدوهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي الخ لا يذرح (نحن أول من نرى منهم) بضمير القيبة (فصوموه) وفي الصوم فصامه وأمر بصيامه (باب قوله) تعالى (فلا يخرج جنك) فلا يكون سببا لآخر اجك (من الجنة ففتق) استند إلى آدم الشقاء وحده دون حواء بعد اشتراكهما في الخروج لأن في ضمن شقاء الرجل وهو قيم أهله شقاءهم فاختصر الكلام باسناده إليه دونها أو لأن المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير أبي ذر به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البغلاني وسقط لغير أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا أيوب بن النجار) بالنون والجيم المشددة وبعد الألف راء الحنفى اليمامى كان يقال أنه من الأبدال (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة الطائى مولا هم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ساج موسى آدم) بالنصب على المفعولية (فقال) موسى له أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذيئك وهو الأكل من الشجرة التي نهي عنها (فأشقيتهم) بكذا الدنيا وقبها والجنة مدينة لمعنى حاج موسى آدم (قال قال آدم) بحبيبه (يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته) بالجمع باعتبار الأنواع وبالأفراط فقط في اليونانية (وبكلامه) على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قريبا وأنزل عليك التوراة (اتلوني) بمزة الانكار ولم أتلوني بقاء بعد الهزيمة وفيه حذف ما تقتضيه الهزيمة وقاء العطف من الفعل أي أتجد في التوراة هذا النص الجلى وأنه ثابت قبل كونى وقد حكم بأن ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتسمى الأصل الذي هو القدر وأنت من اصطفاك الله من المصطفين الأخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستتار فتلومنى (على أمر كبه الله على قبل أن يخلقني أو قدره على) بأن كبه في اللوح المحفوظ أو صنف التوراة والواحها (قبل أن يخلقني) زاد مسلم بأربعين سنة والشك من الراوى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى) برفع آدم على الفاعلية أي غلب عليه بالجنة بأن ما صدر منه لم يكن مستقلا به فمكنا من تركه بل كان أمرا متضيا وقيل إنما خرج في خروجه من الجنة بأن الله خلقه ليصير خليفة في الأرض ولم يتف عن نفسه إلا كل من

الشجرة التي نهي عنها وقبل انما احتج بأن السائب لا يلام بعد قوله على ما كان منه
 • (سورة الانبياء) •

مكية وهي مائة واثنى عشرة آية • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر • وفيه قال (حدثنا) بالجمع
 ولا يذر حدثني (محمد بن بشار) بالوحدة المفتوحة والمجبة المشددة بن داود البصري قال (حدثنا)
 غندر) محمد بن جعفر الهذلي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عمر بن اسحاق) عمرو بن عبد الله
 السبيعي أنه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد (الحكي الكوفي) عن عبد الله (يعني ابن مسعود رضي الله عنه
 قال بنو اسرائيل) فيه حذف المضاف وإبقاء المضاف اليه على حاله أي سورة بنو اسرائيل (والكهف) بالرفع
 أي والثاني الكهف فهو خبر مبتدأ محذوف (ومريم وطه والانبياء) رفع كالأول (من) الأربعة (من العناق
 الأول) بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والأول بضم الهمزة وفتح
 الواو المخففة والأولية باعتبار النزول لأنهم نزلوا بمكة (ومن من تلاميذ) بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر
 الدال المهملة أي مما حفظته قديما من القرآن ضد الطارف وإنما كانت الانبياء بهذا الوصف لتفهم اخبار رحلة
 الانبياء وغير ذلك • وقد سبق هذا الحديث أول سورة بنو اسرائيل • (وقال ومادة) فيما وصله الطبري من طريق
 سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم (جدا إذا) بنهم الجيم (قطعاً) وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء معاملة
 للعالمين معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى • (وقال الحسن)
 البصري في قوله تعالى (في ذلك) أي في (مثل ملكة المغزل) بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال
 لفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجهه أفلاك ومنه فلكة المغزل وقال آخر الفلك ما مجموع
 نجوى فيه الكواكب واحتج بأن الله سبحانه لا يكون إلا في الماء واجيب بأنه يقال في القمر الذي يعتدي به في
 البحر يساج فلادليل فيما احتج به • (يسجون) قال ابن عباس (يدورون) كما يدور المغزل في الفلك ولذا قال مجاهد
 فلا يدور المغزل إلا بالفلك ولا الفلك إلا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدوران إلا به ولا يدور إلا بهن • (قال
 ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى اذ (نفثت) أي (رعت) فيه غم القوم وزاد أبو ذر ليلاً •
 (يعجبون) في قوله ولا هم منا يعجبون أي (يعنون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون •
 (اتمكم أمة واحدة قال) أي ابن عباس أي (دينكم دين واحد) وإصل الأمة الجماعة التي هي على مقصد واحد
 فجعلت الأمة واحدة لا اجتماع أهلها على مقصد واحد • (وقال بكرمه) في قوله (حصب) أي (حطب) بالطاء بدل
 الصاد (بالجيشية) وقيل باليمانية وهي قراءة أبي وعائشة والظاهر أنها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد ما يرمى به
 في النار ولا يقال له حصب إلا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة لا يذره • (وقال غيره) غير
 عكرمة (أحسوا) في قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا أي (توقعوه) ولا يذره توقعوا بجذف الضمير مشتق (من
 أحسنت) من الاحساس وقال في الأنوار فلما أدركوا شدة عذابنا أدركوا المشاهدة المحسوس • (خامدين) أي
 (خامدين) قاله أبو عبيدة • (حصيد) ولا يذره الحصيد أي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيداً لخامدين معناه
 (متأصل) كالتب المحمود شبههم في استئصالهم به كما تقول جعلناهم رماداً أي مثل الرماد ولقطه (يقع على
 الواحد والاثني والجميع) وهو مفعول ثان لأن الجعل هنا تصيير فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل
 اجيب بأن حصيداً وخامدين يجوز أن يكون من باب هذا حاصض كأنه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين
 جميعاً والمعنى أنهم هللكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وجفوا كما يجف الحصيد وخدوا كما تخمد النار
 • (لا ينصرون) قال أبو عبيدة (لا يعيرون) في الفرع وأصله ضم أوله معهما عليه وماله وكلاهما مصلح على
 كسط من أعياء وفي نسخة عن أبي ذر يعيرون بفتحهم ما ورد في ابن التين السفاقي وصوب الضم وأجاب العيني
 بأن الصواب الفتح لأن معناه لا يجزون وقيل لا يقطعون (ومنهم حير وحسرت بعير) أي أعيته • وقوله
 (عميق) في سورة الحج أي (بعيد) ويحتمل أن يكون ذكره هنا من ناسخ أو غيره • (نكسوا) بتشديد الكاف
 مبنياً للمفعول وهي قراءة أبي حيوة وغيره لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم أي (ردوا) بضم الراء إلى
 الكفر بعد أن أقرؤا على أنفسهم بالظلم أو قلبوا على رؤسهم حقيقة بغير طائفة منهم خجلاً وانكساراً وانخزالاً مما
 بهم إبراهيم عليه السلام فأحاروا جواباً لا ما هو حجة لإبراهيم حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون

قوله الأربعة

والذي كوفي

قوله ابن التين السفاقي

يخطه

خافوا بهذه الحجة التي لحقتهم * (منع لبوس) هي (الدروع) لانها تلبس وهو معنى اللبوس كالحلوب والركوب
 * (تقطعوا امرهم) أي (اختلوا) أي في الدين فصاروا فارقا حزا با والاصل وتقطعتم الا أنه صرف الى الغيبة
 على طريق الالتفات كأنه ينهي عليهم ما افسدوه الى آخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم ألا ترون الى عظيم
 ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلقوا في الدين فصاروا فارقا حزا با قاله في الكشف * (الحديد والحس)
 في قوله لا يسمعون حسيها (والجرس) بفتح الجيم وسكون الراء (والهمس) بفتح الهاء وسكون الميم (واحد) في
 المعنى (وهو من الصوت الخفي) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو ومعنى الآية لا يسمعون صوتها وحركة
 تلهمها اذا نزلوا منازلهم في الجنة * (أذنالك) ما من من شهد بفصلت معناه (أعلمناك) وذكره مناسبة لقوله فان
 تولوا فقل (آذنتكم) قال أبو عبيدة (إذا) اذرت عدوك (وأعلمته) بالحرب (فأنت وهو على سوا لم تغدر) ومعنى
 الآية أعلمتكم بالحرب وأنه لا صلح بيننا على سوا انتأهبوا المايراد بكم فلا غدروا ولا خداع * (وقال مجاهد) فيما
 وصله القرياني في قوله (لعلكم تسألون) أي (تفهمون) بضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة
 تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففا ولا بن المنذر من وجه آخر عنه تفقهون وقال بعضهم أي ارجعوا الى نعمتكم
 ومسا كنكم لعلكم تسألون عما جرى عليكم ونزل بأموالكم ومسا كنكم قبيحوا السائل عن علم ومشاهدة *
 (ارتضى) في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى أي (رعى) أن يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر *
 (التماثل) هي (الامتياز) والتماثل اسم للنشئ الموضع مشها بخلق من خلق الله (السجل) في قوله كطي السجل
 هو (الصيغة) مطلقا ومخصوص بصيغة العهد وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما
 يطوى الرجل الصيغة ليكتب فيها * هذا (باب) باتسوين في قوله (كما بدأنا أول خلق نعيده) الكاف تتعلق
 بنعيده وما مصدرية وبدأنا ما صلتها وأول خلق مفعول بدأنا قاله أبو البقاء أي نعيد أول خلق إعادة مثل بدأنا
 أي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية الإعادة فقيل ان الله
 يفرق اجزاء الاجسام ولا يعيدها ثم يعيد تركيبها او يعيدها بالكلية ثم يوجد هابيعها والاية تدل على ذلك
 لانه شبه الإعادة بالابتداء وهو على الوجود بعد العدم (وعدا علينا) الإعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب
 الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغبر أبي ذر وكذا وعدا
 علينا * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) بضم
 النون وسكون العين الخفي الكوفي (شيخ) بالجزيد لا من سابقه (من التمع) بفتح التاء (عن سعيد بن جابر عن
 ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال حطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اندم محشورون) مجوعون (الى الله
 حماة) بالحاء المهملة كذا في الفرع واصله وسقطت في بعض النسخ (عراة) من الثياب (غزلا) بغير ميم
 مخمومة فراء ما كنة جمع اغزل وهو الاقلف الذي لم يحتن قال أبو الوفاء بن عقيل لما أزالوا تلك القطعة في الدنيا
 اعادها الله ليذيقها من حلاوة فضله (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان أول من يكسى يوم
 القيامة ابراهيم) وسقط لفظ ان لغبر الكشمي في قاتالي رفع قبل وخصوصية ابراهيم بهذه الآية لكونه ألقى في
 النار عرياناً وزاد الحلبي في منهاجه من حديث جابر ثم محمد ثم التبيون (ألا) بالتخفيف (انه) أي لكن ان الشان
 (يجاء برجال من اتقى فبوخدهم ذات الشمال) أي جهة النار (فأقول يارب أصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا
 بعدك فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى عليه السلام (وكنتم عليهم شهيدا ما دمت) ولا بي ذر فيهم (الى قوله
 شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم) ولا بي ذر عن المستمل الى اعتابهم (مندها رقتهم)
 والمراد بمرتدين الخلف عن الحقوق الواجبة * وقد مر هذا الحديث في آخر سورة المائدة

* (سورة الحج) *

مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث آيات او أربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر * (وقال ابن عيينة) سفيان فيما اسنده في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد (الخبثين) في قوله تعالى وبشر الخبيثين أي (المطمنين) الى الله وقال ابن عباس المتواضعين المتواضعين وقال
 الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم يتصروا * (وقال ابن عباس) فيما
 وصله الطبري (في) قوله تعالى (اذا اتقى آلئ الشيطان في امنيه) أي (اذا حدث) أي اذا تلا النبي صلى الله

عليه وسلم شيئا من الآيات المتزلة عليه من الله (ألقى الشيطان في حديثه) في تلاوته عند سكتة من السكتات بمنزلة
 نعمة ذلك النبي ما يوافق رأى أهل الشرك من الباطل فيسمعون فيتوهمون أنه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو منزلة عنده لا يخلط حقها بباطل حاشاء الله من ذلك (يسبطل الله ما يليق) ولا يذعن الكشعبي "ما ألقى
 الشيطان من آياته" أي يشبهها (ويقال) إن (أمنيته) هي (قراءته) وفي اليونانية اسميته قراءته بالرفع فيها
 الأصول وكثير من النسخ أمنيته قراءته بجزءها على ما لا يخفى * (الآمانى) بالبترة أي (يقرونها)
 ولا يكتبون) وهذا أورده المؤلف رحمه الله استشهادا على أن معنى قوله تعالى في هذه السورة إذا أتى بعض
 منكم قرأوه ما قسره به صاحب الأنوار حيث قال إذا أتى إذا قرأ في نفسه ما يجره الله إلى الشيطان في أمنيته
 فيه ما يوجب اشتعاله بالدنيا كما قال عليه السلام أنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة فيسب
 في الله ما يليق الشيطان فيبطل الله ويذهب به بعصيته عن أن يكون إليه والارشاد إلى ما يزيحه ثم يحكم الله آياته
 ثم يثبت آياته الداعية إلى الاستغراق في أمر الآخرة قبل أن يحدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 بزوال المسكنة فتزلزلاته والحوامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواه
 ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بركة النجم فلما بلغ آيةم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك القرآت
 العلى وان شفاعته لترتجى فقال المشركون ماذا كرا لهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآيات
 ورواها البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في أسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 فيما حسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا إلا بهذا الإسناد تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة
 مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد
 عليه ورواها أيضا ابن إسحاق في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وأبو معشر في آخرين وكلها مراسيل وقد
 طعن فيها غير واحد من الأئمة حتى قال ابن إسحاق وقد سئل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتا
 نقلا ورواها مطعونون وأطنب القاضي عياض في الشفاء في توهم أصلها فشنى وكفى إذ سده هذا الباب هو
 المواب وأرجح للتوابع وإن كانت كثرة الدارق تدل على أنها أصلا لا سيما وقد رواها الطبري من طريق يقيز
 مرسلين رجالهم على شرط الصحيح أوهاه ما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حديثي أبو بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام فذكر نحوه وثانها ما طريق المعمر بن سليمان وحاجد بن سلمة فزعمهما عن داود بن أبي هند
 عن أبي العباس وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحيث تفرد هالاه لا يمتنع على القواعد الحديثة بل يفتق
 أن يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به الاعتقاد بعضها بعض كما قرره شيخ الصنعة وأمامها الحافظ
 أبو الفضل بن حجر وإذا سلمنا أنها أصلا وجب تأويلها وأحسن ما قيل في ذلك أن الشيطان نطق تلك الكلمات
 أثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات مما يكافئها القريب منه فظنهم من قوله
 وأشاعها وفي كذا المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد أنه عليه السلام
 كان يخشى أنزال الوحي عليه بسرعة دون تأخير فسخ الله ذلك بأن عرفه أن أنزال ذلك بحسب المصالح
 في الحوادث والتوازل وقيل أنه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تأويله إذا كان بمخلاف
 الشيطان في جلته ما لم يرد فيه تعالى أنه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما أراد بأدلة وآياته وقيل إذا أتى أي إذا
 أراد فعلا مقربا إلى الله ألقى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع إلى الله في ذلك وهو كقوله وما ينزعك من
 الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الأمية على معنى القلب لأنه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر
 بباله عليه السلام قسنة للكفار وذلك يطله قوله تعالى ليضل ما يليق الشيطان قسنة للذين في قلوبهم مرض واجب
 بأنه لا يعده أنه إذا قوى اتقى يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الأفعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك قسنة لهم
 (وقال مجاهد) مما وصله الطبري من طريق ابن أبي شبيب عنه (مشيد) في قوله ويتر مطة وقصر مشيد أي
 (بالقصة) بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولا يذعن بغير الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع أي هو
 جص وهذه ثابتة لا يذروا المشيد بكسر الهمزة الجص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من
 قرية أهلكذكوم بتر عطلنا عن مقامها وقصر مشيد أخيلناه عن ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل إن البنية

المهملات والقصر المشيد باليمن ولكل اهل فكفروا فاهلكهم الله وبشيا خالين * وذكر الاخباريون أن القصر من بناء
شداد بن عاد قصر معطلا لا يستطيع احد أن يقرب منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة (وقال
غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون (يسطون) أي (يمرحون) بفتح التجهية وسكون الفاء وضم الراء
والمهملات من باب نصر ينصر مشتق (من السطوة) وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة (ويقال)
هو قول الفراء والزجاج (يسطون) أي (يطشون) بكسر الطاء وضمها والاول لا يذروا المعنى انهم يهيمون
بالبطش والوقوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به أي يكادون يطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا محمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يطشون فتعدي تعديته والافهوه متعد به على يتال سطا عليه *
(وهذا الى الطيب من القول) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة أي (ألهما) (ولا يذروا)
وهذا الى الطيب من القول أي ألهما القرآن وفي رواية له أيضا الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق
سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة أن لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة
طيبة وقوله اليه بعد الكلام الطيب وعنه في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده * (وهذا
الى سراط الجيد) هو (الاسلام) ولا يذروا الوقت الاسلام بالحزأي الى الاسلام والجيد هو الله المحمود
في فضله وهذا ثابت لابي ذر عن الجوى ساقط لغيره * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر بعنه (بسبب)
في قوله فليمد بسبب أي (يجعل الى سقف البيت) ولفظ ابن المنذر فليمد بسبب الى سماء بيته فليمتنق به والمعنى
من كان يظن أن لا ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الآخرة باعلاء
درجته والاتقام من عدوه فليشد دحجلا في سقف بيته فليمتنق به حتى يموت ان كان ذلك غائله فان الله ناصر
لا محالة قال الله تعالى اننا لننصر رسلنا الآية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمد بسبب الى السماء أي ليتوصل
الى بلوغ السماء فان النصر انما يأتي محمد صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول
ابن عباس اظهر في المعنى والبلغ في التكم فلي هذا القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتجيز وعلى
الاول كناية عن شدة الغيظ والامر لاهانة * (تذهل) في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت
أي (تشغل) بضم اوله وفتح ثالثة لهول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب تذهل والضمير للزلة وتكون
قيما قاله الحسن يوم القيامة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله عقيقة والشعبي او النضر للساعة وعبر
بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شأنها أن ترضع
وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على أن ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد ألقت
الرضيع ثديها تزعمته من ذبه لما يلحقها من الدهشة * هذا (باب) بالتزوين في قوله تعالى (وترى الناس سكارى)
بضم السين وسقط باب وناله لغير أي ذره وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث
ابن طلق الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكون السمان
(عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة
يا ادم فيقول ابيك) يا (ربنا وسعديك فينادي) بفتح الدال (يسوت ان الله يأمرك ان تخرج من ديارك بعنا
الى النار) بفتح الموحدة وسكون العين المهمل أي مبعوثا أي نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث أي اخرج
من ديارك الناس الذين هم اهل النار وابغهم اليها (قال يارب وما بعث النار) أي وما مقدار مبعوث النار
(قال من كل ألف أرا) بضم الهمزة أي اظنه (قال تسعمائة وتسعة وتسعين) وفي حديث أبي هريرة عند
المؤلف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على أن نصيب
اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب على أنه واحد والحكم للزائد او يحمل حديث الباب على جميع
ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة على من عدا يا جوج وما جوج فيكون من كل ألف
عشرة (فحينئذ تضع الحامل حملها) أي جنينها (ويشيب الوليد) من شدة هول ذلك وهذا على سبيل القرض
او التمثيل واصله أن الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل أحد يفت على ما مات
عليه فتبعت الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لا دم
عليه السلام وسعوا ما قبله وقع بهم من الوجع ما سقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله

الحافظ أبو الفضل بن حجر وسبقه إليه القفال (وترى الناس سكارى) أى كانوا سكارى من شدة الأمر الذى أصابهم قد ذهبت عقولهم وغابت أذهانهم فمن رآهم حسب أنهم سكارى (وما هم بسكارى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) تعليل لاثبات السكر الجازى لما تفرق عنهم السكر الحقيقى (مشق ذلك على الناس) الحاضرين (حق تغيرت وجوههم) من الخوف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يا جوج وما جوج) وعن كان على الشرك مثلهم (تسعمائة وتسعة وتسعين) بنصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (و) المخرج (منكم) أيها المسلمون ومن كان مثلكم (واحد ثم انتم في الناس) في المحشر (كالشجرة السوداء) بفتح العين وبسكونها فقط في اليونانية (في جنب الثور الأبيض أو كالشجرة البيضاء في جنب الثور الأسود) اول التنويع اوشك الراوى قال الفاقسى أطلق الشجرة وايس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شجرة واحدة من غير لونه (وانى) بالواو وسقطت لابي ذر (لا رجوا أن تكونوا) يريد أئمة المؤمنين به (ربيع اهل الجنة فكبرنا) أى قلنا الله اكبر سرور اهل الجنة بالبشارة (ثم قال) عليه السلام (ثلاث اهل الجنة فكبرنا) سرورا (ثم قال) عليه السلام (شطر اهل الجنة) نصفها وثلاث وشطر نصيب خبر تكون (فكبرنا) سرورا واسم نظاما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالجنة وعند عبد الله بن الامام احمد في زيادته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلث اهل الجنة وفي الترمذى وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف اتى منها ثمانون والطاهر أراه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله أن تكون أئمة نصف اهل الجنة اعطاه ما رجاه وزاده (وقال ابو اسامة) جاد ابن اسامة مما وصله في احاديث الانبياء وسقطت واو وقال لغبر ابي ذر (عن الاعمش) سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد (ترى الناس سكارى) وسقط هذا لابي ذر (وما هم بسكارى) على وزن كسالى (قال) ولا يذروا قال (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) فوافق حنص بن غياث في روايته عن الاعمش (وقال جرير) هو ابن عمه الحميد فيما وصله المؤلف في الرقاق (وعيسى بن يونس) مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عنه (وابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراى المجتنبين مما وصله مسلم (سكرو وما هم بسكرو) بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير ألف وبذلك قرأ جزء والكسائي على وزن صفة المؤنث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كرنى وقتلى او صفة مفردة استغنى بها في وصف الجماعة خلاف مشهورة والحديث ذكره في احاديث الانبياء في باب قصة يا جوج وما جوج هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أى (شك) قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين لاني وسطه كالذى يكون في طرف الحبش فان أحسن بظفر قر والافتر وهو المراد بقوله (فأن) أصابه حيراطمأن به وان أصابه فتنة انقلب على وجهه) أى ارتد فرجع الى وجهه الذى كان عليه من الكفر حال كونه (حسرا لاني والاشرة) بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد (الى دولة ذلك هو الصلال البعيد) عن الحق والرشد وسقط لغبر ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان أصابه الخ (اترفاهم) في قوله في سورة المؤمنين واترفاهم في الحياة الدنيا أى (وسعاهم) قاله أبو عبيدة واقظه في مجازة وسعنا عليهم وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (ابراهيم بن المذدر) الكرمانى قال (حدثنا يحيى بن ابي بكر) قيس الكوفى قاضى كرمان قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن عاصم الاسدي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال) في قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) قال كان الرجل يقدم المدينة) يترب (فان ولدت امرأته علاما وتنجت خيله) بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله تنج تنجا وقد تنجها اهلها تنجا وتنجت القرص اذا حلت تنجها وقال في الاساس تنج الناقة فهي مشوجة وأتجت فهي متجة اذا وضعت وقد تنجت اذا حلت انتهى وهي مثل نفست المرأة فهي منقوسة اذا ولدت وزاد العوفى عن ابن عباس فيما أخرجه ابن ابي حاتم وصححه (قال هذا ابن صالح) وفي رواية الحسن البصرى فيما أخرجه ابن المنذر قال لنم الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن ابي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فمكوا به (وان لم تلدا امرأته ولم تنج خيله) بضم التاء الاولى وفتح الثانية بينهما فون سا كنة مبنيا لما لم يسم فاعله (قال

قوله على التمييز نظر ما وجهه
ولعل الاولى انه منصوب
يفعل مضمر مفهوم من سياق
متن الحديث أى يخرج من
الخ اه

هذا دين سوء) يفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة أثناء الشيطان فقال له والله ما أصبت على دينك هذا الاثرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المناق ان صلت له دنياه أقام على العبادة وان قسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المناق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب وأجيب بأنه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصارت بذر الدين عند الشدة وكان من قبل يدحه وذلك انقلاب على الحقيقة * وهذا الحديث من اقراده * هذا (باب) باتسوين وسقط لغير أبي ذر (قوله) تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) أي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر فيوجد ويذكر غالباً كقوله نأ الخصم اذ تـقـوروا المحراب ويجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث كهذه الآية ولما كان كل خصم فريقتا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا في الموضع فاجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشف الخصم صفة وصف بها النوج أو الفريق فكانه قيل هذان فوجان أو فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدرر ان معنى بقوله ان الخصم صفة بطريق الاستعمال المجازي فلم لان المصدر يكثر الوصف به وان أراد انه صفة حقيقة فخطأ ظاهر اتصر يحمله بان رجل خصم مثل رجل عدل * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانطاقي - المكي - مولا هم البصري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجهمة مصغراً ابن بشير مصغراً أيضاً قال (اخبرنا ابو هاشم) يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواطئ (عن أبي مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعد هارزاي لاحق بن حديد السدوسي (عن عيسى بن عبيد) بضم العين المهملة وتحقيف الموحدة البصري (عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه انه كان يقسم فيها) ولا يذر عن الجوى والمستمل قسم بفتح السين بدل قوله فيها وهو الصواب ورواية الكشميهني فيها تصحيف كما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف (ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حزة) بن عبد المطالب (و) في (صاحبيه) علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطالب وهؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون (و) في (عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس (و) في (صاحبيه) أخيه شيبه والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الآخر (يوم برزوا في يوم) وقعة (بدر) والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف اثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطالب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المذهب ورأى حزة عتبة وعبيدة لشيبه وعلي اللوايد وقيل ان عبيدة للوليد وعلياً شيبه والسند بذلك أصح مما قبله الا أن ذلك أنشأه بوقته وقل كل واحد من المسلمين من برزله من الكفار الا عبيدة فانه اختف مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركة عبيدة ومال حزة وعلياً اليه فأعاناه على قتله راحة شهيد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم (رواه) أي حديث الباب هذا باسناده ومثله (سفيان) الثوري فيما وصله المؤلف في المغازي (عن أبي هاشم) شيخ هشيم المذكور هنا عن أبي مجلز عن عيسى بن عبيد عن أبي ذر بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحزة وعبيدة بن الحارث وشيبه بن ربيعة وأخيه عتبة والوليد بن عتبة (وقال عثمان) هو ابن أبي شيبه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن أبي هاشم) هو ابن دينار الرماني (عن أبي مجلز) هو لاحق السدوسي (قوله) أي هو من قوله موقفا عليه وقد وصله أبو هاشم في رواية الثوري وهشيم الى أبي ذر كما مر في باب الاصل اذ كان حفاطاً على ما لا يخفى والثوري أحفظ من منصور فقدم روايته * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا سمير بن سليمان قال سمعنا أبي) سليمان بن طرخان بالخاء المجهمة التميمي قال (حدثنا ابو مجلز) لاحق السدوسي (عن عيسى بن عبيد) بضم العين وتحقيف الموحدة (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) وسقط لابي ذر ابن أبي طالب انه (قال أنا أول من يجتري) بالجيم أي يجلس على ركبته (بين يدي الرحمن للصوم يوم القيامة قال عيسى) هو ابن عبيد من قوله موقفاً عليه (وفيهم) أي في حزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه (نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزه يوم بدر علي وحزة) بن عبد المطالب (وعبيدة) بن الحارث بن عبد المطالب والثلاثة مسلمون (وشيبه بن ربيعة) بن عبد شمس (و) أخوه (عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) المذكور ومقتضى رواية سليمان ابن طرخان هذه الاقتصار على قوله أنا أول من يجتري بين يدي الرحمن للصوم فقط كما أن مقتضى رواية أبي

هاشم السابقة قرية الاقصاء على سبب النزول فلبس في رواية قيس بن عباد عن أبي ذر وعلى اختلاف عليه لكن أخرج النساء من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينازلات هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزاد أبو نعيم في مستخرجه ما في رواية معمر بن سليمان وهو قوله أنا أول من ينجو وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن أبي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما قاله في التبع وقد روى أن الآية نزات في أهل الكتاب والمسلمين قال أهل الكتاب نحن أحق بالله وأقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنّا بحمد وآمانا بنبيكم وما أنزل الله من كتاب فأفاج الله الاسلام على من ناوأه وأنزل هذان خصمان قاله قتادة بنحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعنوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فتص الله على محمد خبرهما وخصوهما السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطاء ومجاهد ان المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها

(سورة المؤمنين)

بالباء وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو مكية مائة وتسع عشرة آية في البصري وثمان عشرة في الكوفي (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (قال ابن عيينة) سفيان عماره في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم (سبع طرائق) أي (سبع سموات) سميت طرائق لتطارقها وهو أن بعضها فوق بعض يقال طارق العل إذا طبق نعل على نعل وطارق بين الثوبين إذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والذراء أولانها طرق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب في سيرها والوجه في انعامه علينا بذلك أنه جعلها موضعا لارزاقنا انزال الماء منها وجعلها مقرا للملائكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول الوحي * (لهما سابقون) في قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون أي (سبقتم لهم السعادة) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة وشيخنا يارجع الى الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام قبل يعني الى يقال سبقتم له واليه يعني ومنعول سابقون محذوف تشديرا سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل أي سابقون الناس لاجلها وسقط هذا الای ذر * (قلوبهم وجلة) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي (خائفين) أن لا يقبل منهم ما آتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستمل (قال) ولا يذري وقال (ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (هيئات هيئات) بالفتح من غير تنوين لغة الجازيين بنى لوقوعه أي (بعد بعيد) قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل أي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق لكونه اسما مع أن مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى أن دلالة على معنى بعد ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد يقترب بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها انتهى وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توقع دون أو بعد لما توقعون فظاهرها أنه مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن أن يكون فسر المعنى فقط وجهه والقرآن على فتح التاء من غير تنوين فيهما وهي لغة الجازيين وانما بنوه تشبه بالحرف وفيه لغات تزيد على الاربعة وكرر للتوكيد وليست المسألة من التنازع قال جرير فهيئات هيئات العتيق وأهله * وهيئات خل بالعتيق نواصله (فاسأل العادين) أي (الملائكة) يعني الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون أيام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فانا سيئاتنا * (لنا كبون) ولا يذري قال ابن عباس لنا كبون أي (لعمادون) عن الصراط السوي * (كالحون) أي (عابسون) وفي حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا تشويه البارفتل من شفة العليا وتسترني السفلى رواه الحاكم وقال غيره أي غير ابن عباس وثبت وقال غيره لا يذري وسقط لغيره * (من سلاة الولد والسلاة السلاة) لانه استل من أيه وهو مثل البرادة والنخاعة لما يساقط من الشيء بالبرد والثلث وقال الكرماني ليس الولد تفسير السلاة بل مبتدأ خبره السلاة وهي فعالة وهو بناء على القلة كالفلاحة * (والجنة) في قوله أم يقولون به جنة (والجنون واحد) في المعنى

قوله بنى لوقوعه كذا بخطه
وقامه كافي الدرر موقع
المنى أولشبه بالحرف اه

وقيل كانوا يعلمون بالضرورة أنه أرجحهم عقلا وأثقلهم نظرًا فالتجنون كيف يمكنه أن يأتي بمثل ما أتى به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة * (والغناء) في قوله فجعلناهم غناء هو (الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا يفتقع به) وهو من غشا الوادي بغشوغشوا بالواو وأما غنيت نفسه تغنى غنياً أي خبث فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الباء * (يجأرون) أي (يرفعون أصواتهم) بالاستغناء والنفجيج (كأن تجأر البقرة) أشدة ما نالهم * (على اعتابكم) يقال (رجع على عتبه) أي أدبر يعني أنهم مدبرون عن سماع الآيات (سامرا) نصب على الحال من فاعل تنكصون أو من الضمير في مستكبرين مأخوذ (من السمير) وهو سحر الليل مأخوذ وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون إليه يتحدثون مستأنسين به قال

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وقال الراغب السامر الليل المظلم (والجميع السمار) بوزن الجمار (والسامر ههنا في موضع الجمع) وهو الاقصح تقول قوم سامر وتظيره فخرجكم ظنلاً * (تسحرون) أي فكيف (تدمون من السحر) حتى يخيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر وتظاهر الادلة وثبت من قوله تجأرون إلى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره ثابته عليه في النسخ

* (سورة النور) *

مدينة وهي ثمان أو أربع وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة لأبي ذر وفي بعض النسخ بوبتها مقدمة على السورة * (من خلاله) في قوله تعالى الودق يخرج من خلاله أي قنطرة المطر يخرج (من بين اضفاف السحاب) وخلال مفرد كجباب أو جمع كجبال جمع جبل * (سائرته وهو السياء) يقال ساءب سبوسنا أي أضأ بضئ قال امرؤ القيس بضئ سناء أو مصابيح راهب والسناء بالمد الرقة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوته والبرق الذي صفته كذلك لا بد وأن يكون ناراً عظيمة خالصة والناضة الماء والبرد فقطهوره يقتضي ظهور النور من الضد وذلك لا يمكن إلا بتدرة قادر حكيم وسقط لغيره أي ذر قوله وهو من قوله وهو الضياء * (مذعنين) في قوله تعالى وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين (يقال للمستخذي) بالخاء والذال المجتئين اسم فاعل من استخذي أي خضع (مذعن) بالذال المجمة أي منقاد يريدان كان لهم الحكم لا عليهم يأتوا إليه منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم * (أشتا نواشتي) بتشديد التاء (وشتات) بتخفيفها (وشت) بتشديد ها (واحد) في المعنى ومراده ما في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتا نواشتا جميعاً حال من فاعل تأكلوا وأشتا نواشتا عطف عليه والاكثرون على أن الآية نزلت في بني ليت بن عمرو حتى من كثرة كانوا يخرجون أن يأكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجذضها يأكل معه فان لم يجد من يواكله لم يأكل شيئاً وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح قنرات هذه الآية فرخص لهم في أن يأكلوا كيف شاؤوا جميعاً مجتمعين أو أشتا نواشتين * (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى (سورة أنزلناها) أي (بينها) قال الزركشي تبعا للقاء عياض كذا في النسخ والسراب أنزلناها وفرضناها بيناها فيناها تفسير فرضناها لا تفسير أنزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضنا أنزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه تقدم له تفسير آخر انتهى وتذهب الزركشي صاحب المصابيح فتان يا عجب هذا الرجل وتقول له لابن عباس ما لم يقله فالخاري نقل عن ابن عباس تفسير أنزلناها بيناها وهو تنزل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده إلى ابن عباس فها هذا الاعتراض البارد انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها قال في النسخ وهو يؤيد قول عياض (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سمى القرآن لجماعة السور) بفتح الجيم والعين وتاء التانيث والسور مجرور بالإضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهاء الضمير والسور نصب مفعول لجماعة (وسميت السورة لأنها) منزلة بعد منزلة (مقطوعة من الأخرى) والجمع سور بفتح الواو قال الراعي * سود الحاجر لا يشر أن بالسور * وفيها لقان الهمز وتركه فتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لا ارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة الم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب

يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فصلت من القرآن عما سواها وأجبت منه لأن سور كل شيء بقيته بعد ما يؤخذ منه (فلما قرن بعضها

قوله مأخوذ كذا بخطه
وله سقط من قلم من لون
ضوء السمر وعبارة النهاية
واصل السمر لون ضوء القمر
لأنهم كانوا يتحدثون فيه اه

قوله قال الراعي في الصحاح
قال الشاعر اه

الى بعض سمى) المجموع (قرآنا) قال أبو عبيدة سمى القرآن لأنه يجمع السور فيضمها (وقال سعد بن عبياض) يسكون العين (التمالي) بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى عمالة قبيلة من الازد الكوفي - التامبي - مما وصله ابن شاهين من طريقه (المشكاة) هي (الكوة) بضم الكاف وقصها وتشديد الواو وهي الطاقة غير النافذة (بلسان الحبشة) ثم عزب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هي الانبوبة في وسط القنديل * (وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه) أي (تأليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فأتبع قراءه) أي (فأذا جعنا وألغنا فأتبع قراءه أي ما جمع فيه فاعمل بما امرنا) الله فيه (واته عما نهانا الله) فيه وسقطت الحلالة لابي ذر وفي الاول للكل (ويقال ليس لشعره قرآن أي تأليف وسمي الفرقان) بالنصب (لأنه يفرق) بضم التحتية وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة (بين الحق والباطل ويقال للمرأة ما قرأت بسلاقط) بفتح السين المهملة مفتوحا ومن غيرهمز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد (أي لم تجمع في بطنها ولدا) والحاصل أن القرآن عنده مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلاه (وقال فرصاص) بتشديد الراء ولا يبي ذر ويقال في فرضنا ما أي (انزنا فيها فقرأت من مختلفه) قالتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في الايجاب (ومن قرأ فرضاها) بالتخفيف وهي قراءة غير أبي عمرو وابن كثير (يقول) المني (فرضنا عليه) أي فرضناها ما سقط الضمير (وعلى من بعدكم) الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لأنها قد دخلت في الوجود وتخصيل الحاصل محال فوجب أن يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام (قال) ولا يبي ذر وقال (مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (او الطفل الذي لم يظهروا) أي (لم يدرؤا) يسكون الدال العورة من غيرها (لما بهم) أي لاجل ما بهم (من العفر) وقال الفراء والزجاج لم يلقوا أن يطبقوا اتيان النساء وقيل لم يلقوا - قد الشهوة والطفل يطلق على الجمع والثنى فلذا وصف بالجمع أو لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع * (وقال الشعبي) بفتح الميم فيما وصله الطبري (اولى الارية) هو (من ليس له ارب) بكسر الواو حزة أي حاجة النساء وهم الشيوخ والهت والمسوحون وقال ابن جرير المعتوه وقال ابن عباس المفضل الذي لا شهوة له وقال مجاهد الخنث الذي لا يقوم ذكره (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري هو الذي (لا يهيمه الا بطنه ولا يحاف على النساء) ليلهم (وقال طاووس) فيما وصله عبد الرزاق عنه عن أبيه (هو الاحق الذي لا حاجة له في النساء) وقيل هو الذي لا تشتهيه المرأة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا للنسبي - وسقط من فرع اليوينية كامله كبعض الاصول * (باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم) يذقون أزواجهم بالزنا (ولم يهتدوا) يشهدون على حجة ما قالوا (الا انفسهم شهادة) قالوا بيب شهادة (احدهم اربع شهادات بالله) ينصب أربع على المصدر وحقق وحزة والكسائي برفعها خبرا مبتدأ وهو قوله فشهادة (انه لمن الصادقين) فيما رواها به من الرنا قال ابن كثير وهذه الآية فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف أحدهم زوجته وعسر عليه إقامة البينة وثبت التبرؤيب لابي ذر وقال بعد قوله شهداء الآية واسقط باقيها * وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوفي المروزي قال (حدثنا محمد بن يوسف الفريابي) وهو من مشايخ المؤلفين روى عنه هنا بواسطة قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن ابن عمرو (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري - رضي الله عنه (ان عويمرا) بضم العين المهملة وفتح الواو تصغير عامر بن الحارث بن زيد بن الجلد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن بجلان وفي رواية التميمي عن مالك عويمر بن اشقر وكذا أخرجه أبو داود وأبو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ايض قال الحافظ ابن حجر فامل أباه كان يلقب أشقر أو ايض وفي العصابة عويمر ابن أشقر آخر وهو ما زني أخرجه ابن ماجه (أبي عاصم بن عدي) الجعاني (وكان سيد بني بجلان) بفتح العين و كون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولا يبي ذر بني بجلان (فقال) له (كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا يقتله) بمزة الاستفهام الاستخاري أي أيقول الرجل (فستلوه) قصاصا لقوله تعالى النفر بالنفس وفي قصة الجعاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال أرايت ان وجد مع امرأته رجلا فان تكلم به تكلم بأمر عظيم وان سككت سككت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنه أيضا ان تكلم جلدتموه وان قتل قتلتموه وان سككت سككت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات الآية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منايته فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاء بأربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قدر قتل به وان قال وجدت فلان معها ضرب وان سككت

سكت على غيظ (أم كيف يصنع) أم نحتمل أن تكون متصلة يعني إذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر
الفظيحي ونارت عليه الحمية يقتله فقتلوه أم يصبر على ذلك الشنار والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسأل أولا
عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه إلى سؤاله لأن أم المنقطعة مستنمة ليل والهمزة قبل يضرب الكلام
السابق والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يصنع ابصبر على العار ويحدث الله له امرا آخر فلذا قال
(سلي يا عاصم) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله (حذف
المقول لدلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلا يقتله فقتلوه أم كيف يصنع
(فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات
وتسليط العدو في الدين بالخوض في اعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى
كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله (وسأله عويمر) فقال يا عاصم ماذا
قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) عاصم لم تأت بخبر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل
وعابها) ثبت لفظ وعابها هنا وسقط من الأولى (قال عويمر والله لا ينبغي حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فجاء عويمر) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا) يرفي بها
(أي يقتله فقتلوه أم كيف يصنع) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل الله القرآن فيك وفي صاحبك
هي زوجته خولة بنت قيس فبادركم مقاتل وذكر ابن الكلبي أنها بنت عاصم المذكورة واسمها خولة والمشهور
أنها بنت قيس وأخرج ابن مردويه عن طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عاصم بن عدي لما رأت
والذين يرون المحسنات قال يا رسول الله أين لا حدنا ربعة شهداء فأتى به في بنت أخيه وفي سنده مع إرساله
ضيف وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سأل عاصم عن ذلك أتى به في أهل بيته فأتاه
ابن عمه فحتمته ابنة عمه وماها بن عمه المرأة والزوج والخليل ثلاثهم بنو عم عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن
أبي ليلى أن الرجل الذي روى عويمر امرأته به هو شريك بن صماء وهو يشهد لصحة هذه الرواية لأنه ابن عم
عويمر لأنه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجعد بن العجلان روى مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال الزوج
لعاصم يا ابن عم أفسم بالله لقد رأيت شريك بن صماء يلي بطنها واسم الحبل وما قربتها سدا ربعة أشهر روى
حديث عبد الله بن أبي جعفر عند الدارقطني لا عن بين عويمر العجلاني وامرأته فأكبر حملها الذي في بطنها وقال
هو لابن صماء وإذا جاء الخبر من طرق متعددة فأن بعضهم يعضد بعضها وظاهر السياق يقتضي أنه كان تقدم من
عويمر إشارة إلى خصوص ما وقع له مع امرأته والظاهر أن في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن
عمير في قصة العجلاني بعد قوله أن تكلم تكلم بأمر عظيم وإن سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى
الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك أتاه فقال إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به فدل على أنه لم يذكر امرأته إلا بعد
أن انصرف ثم عاد (فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة) بنضم الميم قال في المغرب لعنه اعنا ولا عنه
ملاعنة ولعنا وتلاعنا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا طلمات معلومة جعلت حجة للمضطر
إلى قذف من لطخ فراشه وألحق العار به أو إلى نفي ولد قال النووي الحاشي اعنا فلا أن كلاما من الزوجين بعد عن
صاحبه (بحاشي الله في كتابه) في هذه الآية بأن يقول الزوج أربع مرات أشهد بالله أني من الصادقين فيأرميت
به هذه من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين فيأرمها به من الزنا ويثريها في الحضور
وعجزها في الغيبة ويأتي بدل ضمائر الغائب بنضم الميم المتكلم فيقول لعنة الله علي - إن كنت الخوان كان ولدا يتقيه
ذكره في الكلمات الخمس لينتقي عنه فيقول إن الولد الذي ولدته أو هذا الولد من زنا ليس مني (ودعها)
أي لا عن عويمر زوجته خولة بعد أن قذفها وأتت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسأله فأسكرت وأصرأ
في السنة الأخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وأبو حاتم وابن حبان بأنها في شعبان سنة تسع
وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر أنها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وروح
بعضهم أنها كانت في شعبان سنة عشر لاسنة تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم أنها كانت ليلة جمعة (ثم قال
عويمر) يا رسول الله إن حبسها فقد ظلمها فطلقها زاد في باب من أجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن
ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تنقح الفرقة بين المتلاعنين إلا بإيقاع الزوج وهو قول عثمان الألباني واحتج بأن

الفرقة لم تذكر في القرآن وأن ظاهر الأحاديث أن الزوج هو الذي طلق ابتداءً وقال الشافعي ومحتنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لأن اللعان المراد أنما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فإنه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحقاق الولد وزوال القراش وقال مالك بعد فراغ المرأة وتطهر فائدة الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما إذا علق طلاق امرأته بفراق أخرى ثم لاعن الأخرى وقال أبو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في أحاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن أحمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله أن امسكتها وكلام مسند تل وقوله فطهرها أي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لأنه ظن أن اللعان لا يحترمه عليه فأراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا فعقبه في الفتح بأنه يوهم أن قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملا عن هي طالق ثلاثا وأنه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فإن قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وإنما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله أعلم أن أحدا كما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطهرها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولو لا ذلك لصارت في حكم المطلقات واجهوا على أنها ليست في حكمهن فلا يكون له من اجتمعها أن كان الطلاق رجعيا ولا يحل له أن يخطبها إن كان بائنا وإنما اللعان فرقة فسخ (فكات) أي الفرقة بينهما (سنة إن كان بعدهما في المتلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقد ل ابن عبد البر أبدى له بعض أصحابنا فائدة وهو أن لا يجتمع ملعون مع غيره ملعون لأن أحدهما ملعون في الجملة بخلاف ما إذا تزوجت المرأة غير الملاعن فإنه لا يتحقق وعرض بأنه لو كان كذلك لا متنع عليهما معا التزويج لأنه يتحقق أن أحدهما ملعون ويمكن أن يجاب بأن في هذه الصورة افتراقا في الجملة وفي رواية آتت من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة أن يفرق بين المتلاعنين وكات حاملًا فأنكر حاملها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرراقا فاجتبه) أي بالولد لالة السياق عليه (احم) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملة آخره ميم أي أسود (أرجع العينين) بالعين المهملة والجيم أي شديد سواد الحدقة (عظيم الإيسين) بفتح الهمزة (الحز) (خديج السافين) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة آخره جيم أي عظيمهما (فلا حسب عويرة) قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر الميم مصغرا حرو وقول صاحب التنقيح أن الصواب صرف أحيمر وهو الأبيض تعقبه في المصايح فقال عدم الصرف كافي المتن هو الصواب وما أذع هو أنه عين الصواب هو عين الخطأ (كأنه وحره) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دوية تتراعى على الطعام واللحم فتسده وهي من أنواع الوزغ وشبهه بها لجرته وقصرها (فلا حسب عويرة) قد دبت عاها فجاءت به على نعمت لدى نعمت رسول الله (وتغير رأيي ذرا الذي نعمت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من صديق عويرة) وفي باب التلاعن في المحمد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك (فكان) أي الولد (يعدي نسب إلى أمه) فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو أقوى من الشبه وهو القراش كما فعل في وليدة زمعة وإنما يحكم بالشبه وهو حكم القافة إذا استوت العلائق كيدن وطثافي طهر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والأحكام والمحار بين والتفسير أيضا ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق وكذا التلأى وابن ماجه وهذا (باب) بالتزويج في قوله تعالى (والخامسة) أي والشهادة الخامسة (أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) فيمارى به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه مقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبن القول عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان أبدا وعند أبي حنيفة رجسه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق ونفي الولدان تمرض له فيه وسقط لفظ باب لغير رأي ذره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحا (سليمان ابن داود) العسكي (ابو الريس) الزهراني المقرئ البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (أن رجلا) هو عويرة الجحلاف (أق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلا) أي أخبرني عن حكم رجل (رأى مع امرأته رجلا) استعمل الكناية ومقصوده معية خاصة وأنه كان وحده عند الرؤية (أبقتله) لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غالباً من الغيرة التي طبع عليها البشر

(فتقنونه) قصاصا (أم كيف يفعل) أي أم يصبر على ما به من المضي فأم متصلة ويحذف أن تكون منقطعة بمعنى
 الاضرار أي بل هنا حكم آخر (فأنزل الله تعالى) (فيهما) في عويمر وخولة زوجته (ما ذكر في القرآن من
 التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى) بنهم القاف وكسر الضاد المجهمة وفي نسخة قد قضى الله
 (ولك وفي امرأتك) بآية اللعان (قال سهل) (فتلاعنا) بعد أن قذفها وأنتكرت الله أله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (وانا شاهد) حاضر (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فرقة مؤيدة) (فكيات) أي الملاعة (سنة أن
 يترق) أي في التفريق (بين المتلاعنين) فأن مصدرية (ونأت حاملانا نكر) عويمر (سملها) راد في رواية العباس
 ابن سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي أمك المرأة عندك حتى
 تلد (ركان ابنها) الذي وضعته بعد الملاعة (يدعي اليها) لأنه صلى الله عليه وسلم ألحقه بها لأنه متحقق منها أنه
 أكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة (ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها) ولدها
 الذي نشأ زوجها بالملاعة (وترث) هي (منه ما قرس الله لها) والظاهر أن هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا
 الخ ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأرسل الله فيهما هذا (باب) ما تنوون في قوله تعالى (ويدرأ عنها) عن
 المقدوفة (العذاب) أي الحد (أن شهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) فيما رمانى به وسقط لفظ باب تغير
 أبي ذر به قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر حدثنا (عند بن بشار) بفتح الموحدة والشن المجهمة المشددة بدار
 العبدى البصرى قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي إبراهيم البصرى (عن هشام بن حسان)
 منصور وغيره منصور في الأزدي القردوسي بنهم القاف وسكون الراء وضم الدال البصرى أنه قال (حدثنا
 عكرمة) بن عبد الله البربري مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن هلال بن أمية) بنهم الهمزة
 وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف والفاء الانصاري أحد الثلاثة المجازين عن غزوة تبوك وقيب
 عليهم (قذف امرأته) خولة بنت عاصم كما رواه ابن منتهه وكانت حاملا (عند النبي صلى الله عليه وسلم) بشر بك بن
 صحماء) بفتح السين وسكون الحاء المهملة من عدد الاسم وفي تفسيره من أنزلها كانت حبشية وقيل عمانية
 واسم أبيه عبدة بن معتب أو مغيث ولا يمنع أن يهمل شريك بن صحماء بهذه المرأة وامرأة عويمر معا وأما
 قول ابن الصباغ في الشامل أن المزني ذكر في المختصر أن العجلائي قذف زوجته بشريك ابن صحماء وهو مشهور
 في النقل وإنما التاذف لشريك هلال بن أمية فلهذا لم يعرف مستند المزني في ذلك وقد سبق في الساب الذي قبله
 مستند ذلك فليقتضيه والجمع ممكن فيتمين المصراية وهو أولى من التغليب على ما ينبغي (وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم البينة) بالنصب بتقدير أحضر البينة (أوحده) بأرفع أي أحضر البينة أو يتبع حدثا في طهرتك) أي على
 ظهرك كقوله لا صابنكم في جذوع النخل (قال رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا يطلاق) حال كونه
 (يلتمس البينة) أي يطلبها (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في طهرتك وقال هلال ولذي
 بهشك باحق أني أصادق فلينزلن الله) بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون (ما يرى ظهري من الحد) في موضع
 نصب بقوله فلينزلن الله (فنزله جبريل) عليه السلام (وأرسل الله عليه وسلم) (والدين يرمون أزواجهم
 فقرأ حتى بلغ أن كان من الصادقين) أي فيما رواها الزوج به (فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها) أي
 إلى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه (جاء هلال فشهد) أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين فيما
 رواها به وانما مائة أن لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين في الرمي (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أن الله يعلم
 أن احدا كاذب) قال القاضي عياض وتبعه النووي في قوله أحد كاذب على من قال من النجاة أن لفظ أحد
 لا يستعمل إلا في النبي وعلى من قال منهم لا يستعمل إلا في الوصف وأنه لا يوضع في موضع واحد ولا يقع موقعه
 وقد أجاز المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا في معنى واحدا انتهى وتعقب الفاكهاني ذلك فقال هذا
 من أعجب ما وقع لقاضي عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النجاة إنما هو في أحد التي للعموم نحو ما في
 الدار من أحد وما جاء في من أحد وأما أحد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الإثبات نحو قل هو الله أحد
 ونحوه فشهادة أحدهم ونحو أحد كاذب (فهل منك كتاب) عرض لها بالتوبة بلفظ الاستفهام لا بهام
 الكاذب منها فلذلك لم يقل لها ما توبوا ولا لا أحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب منك كما زاد جبرير بن حازم عن
 أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله أني لصادق (ثم قامت) أي

الزوجة (فشهدت) أي أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فيأرماني به (فلما كانت عند) المرة (الخامسة وقفوها)
بشد يد القاف ولا يذرونها بفتحها (وقالوا إنها موجهة) للعذاب إلا لم ان كنت كاذبة (قال ابن عباس)
بالسند السابق (فسلكت) همزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن فعلت أي تباطأت عن ذلك (ونكست)
أي أجمت (حتى طننا أم ترحم) عن مقالتهافي تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما رماها به (ثم قالت لا افتح)
بفتح الهمزة والمجبة (قوى سائر اليوم) أي جميع الأيام أيام الدهر وأقرب ما بقي من الأيام بالأعراض عن اللعان
والرجوع إلى تصديق الزوج وأريد باليوم الجنس ولذلك أجراه مجري العام (وضب) أي في تمام اللعان (فقال
الذي صلى الله عليه وسلم ابصروها) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة (فان جاءت به) أي الولد (الكل
العيسين) أي شديد سواد جفونهما خالقة من غيرا كمال (سابع الآية) أي غليظهما (حديث السابق) بفتح
الخاء المجهمة والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم غليظهما (فهو شريك بن سحمان) فأتته به لدست وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله) في آية اللعان (لكان لي ولها شأن) في إقامة الحد عليها وفي ذكر
الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها أي فعلت به التضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرا
للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الأول يدل على أن عويمرا هو الملعان والآية نزلت فيه والولد شابه
والثاني أن هلالا هو الملعان والآية نزلت فيه والولد شابه وأجاب بأن التووي قال اختلفوا في نزول آية اللعان
هل هو بسبب عويمر أم بسبب هلال والاكثر أن هلالا هو الملعان والآية نزلت فيه والولد شابه وأجاب بأن التووي قال اختلفوا في نزول آية اللعان
فيلك وفي صاحبك فقالوا معناه الإشارة إلى ما نزل في قصة هلال لأن ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل أنها
نزلت فيهما جميعا فاعلمها سأل في وقتين متتارين فترت الآية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الصحيح ويؤيد
التعدد أن القائل في قصة هلال سعد بن عباد كما أخرجه أبو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن
عدي كما في حديث سهل السابق ولا مانع أن تتعدد القصص ويتحد النزول ويخرج القرطبي إلى تجوز نزول الآية
مرتين وأنكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين بمجرد
دعوى لا دليل عليها وقول التووي في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امرأته رجلا وتلاعنا على ثلاثة أقوال
هلال بن أمية أو عاصم بن عدي أو عويمر العجلاني قال الواحدى أظهر هذه الأقوال أنه عويمر لكثرة الأحاديث
واتفقوا على أن الموجد زنا يشار به بن سحمان فعقبوه بأن قصتي ملاعنة عويمر وهلال ثبتتا فكيف يختلف
فيهما وإنما اختلف فيه سبب نزول الآية في أيهما وقد سبق تقريره وبأن عاصم لم يلاعن قط وإنما سأل لعويمر
العجلاني من ذلك وبيان قوله واتفقوا على أن الموجد زنا يشار به بن سحمان فعقبوه بأن قصتي ملاعنة عويمر وهلال ثبتتا فكيف يختلف
ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهرها لحكم فصول العبارة أن يقال واتفقوا على أن المرى به شريك بن سحمان *
وهذا الحديث قدم في باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلقس البينة من كتاب الشهادات * (باب قوله) عز وجل
(والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين) فيأرمها به وخصها بالغضب لأن الغالب أن الرجل
لا يتجشم فضيحة أهله ورميها بالزنا الا وهو صادق معدود وهي تعلم صدقه فيأرمها به فلذا كانت الخامسة
في حقها أن غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه
قال (حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى) بضم الميم وفتح القاف وثبت ديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال
(حدثنا) ولا يذرحثن بالافراد (عبيد الله بن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر ابن حفص
بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري (وهو مع) القاسم (منه) أي من عبيد الله (عن نافع) مولى ابن عمر
(عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا) هو عويمر العجلاني (رمى امرأته) بالزنا (فاتى من ولدها في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاعنا كما قال الله تعالى في كتابه والذين
يرمون أزواجهن إلى قوله والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين (ثم قضى) صلى الله عليه وسلم
(بالزنا للمرأة) واستدل به على مشروعية اللعان لئني الولد بمجرّد اللعان ولو لم يترض الرجل لذكره في اللعان
وفيه نظرا لانه لو استلحقه لحنه وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المرأة ثم يرتفع
عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفي الولد في الملاعنة اتفق وان لم يترض له فله أن يعيد اللعان
لاتفاقه ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع إلى الحاكم فأخبره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه (وفرق)

عليه السلام (بين المتلاعنين) تمسك به الحنفية أن يجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحله
الجمهور على أن المراد الاقتناء والخبر عن حكم الشرع يدل على قوله في الرواية الأخرى لاسيما لك عليها وقرئ
بتشديد الراء يقال في الأجسام وبالتخفيف في المعاني وبقيّة مباحث الحديث تأتي أن شاء الله تعالى في اللعان
وغيره بعون الله وقوته • هذا (باب) بالتزوين (قوله) تعالى (أن الذين جاؤا بالافك) في أمر عائشة (عصبة)
جماعة من العشرة إلى الأربعين (منكم) أي المؤمنون يريد عبد الله بن أبي وكان من جملة من حكم له بالإيمان
ظاهرا وزيدا بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحنة بنت جحش ومن ساعدتهم (لا تحسبوه شرًا لكم)
الضمير للافك والخطاب للرسول وأبي بكر وعائشة وصفوا أن تأذيتهم بذلك (بل هو خير لكم) لما فيه من جزيل
نوابكهم وإظهار شرقتكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم غائي عشرة آية في براءتكم وتحويل الوعيد للقاذفين
ونسبتهم إلى الافك (لكل امرئ منهم) من أهل الافك (ما اكتسب من الآثم) أي لكل منهم جزاء ما اكتسبه
من العقاب في الآخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به (والذي تولى كبره) معظمه باشاعته (منهم)
أي من الخائضين (له عذاب عظيم) في الآخرة أو في الدنيا بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا بالتفسيق
وحسان أعنى أشل الدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الخ (أفانك) قال أبو عبيدة أي
(كذاب) وقيل هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمى أفا كالكونه مصر وقاعن الحق من قولهم أفك
الشيء إذا قلبه عن وجهه • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معمر)
هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)
في قوله تعالى (والذي تولى كبره قالت) هو (عبد الله بن أبي) بالتزوين (ابن سلول) برفع ابن لأنه صفة لعبد
الله لا لابي وسلول غير منصرف للتأنيث والعلمية لأن أمته والمراد من إضافة الكبر إليه أنه كان مبدئا به وقيل
لشدّة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة • هذا (باب) بالتزوين في قوله عز وجل (ولا) تحضيض أي هلا (أذ)
سمعتوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا إلى قوله الكاذبون) بأنفسهم أي بالذين منهم من المؤمنين
والمؤمنات كقوله ولا تلزوا أنفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب إلى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل
وقلم وعن المضمرا إلى المظهر والخطاب إلى الغيبة والمفرد إلى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل
ظننتم بها أي بعائشة على الأصل لأن المخاطب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال
في مفاتيح الغيب أن في العدول من الخطاب إلى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعانة شديدة وإبعادا
من مقام الزاني أي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصفاء إليه فضلا عن أن يفتوه هو إليه وفي العدول من المضمرا إلى المظهر
الدلالة على أن صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشتراك فيها أن لا يسمع فيمن شارك فيها قول عائش ولا طعن
طاعن لأن عيب أخيه عيبه والطعن في أخيه طعن فيه وسياق هذه الآية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره
ولولا وهلا اذ سمعتوه قلم ما يكون لنا أي ما ينبغي لنا وما يصح لنا أن نتكلم به هذا القول المخصوص أو بنوعه
فان قذف آحاد الناس محرم شرعا لاسيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه
معناه التحجب هذا بهتان عظيم أي كذب عظيم بهت ويحرم من عظمته لولا هلا جاؤا عليه أي على ما زعموا
بأربعة شهداء يشهدون على معاينتهم ما رموه به فان لم يأتوا بالشهداء يشهدون على ما قالوا أقاوا ذلك عند الله أي
في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ساقط لابي ذر • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مضمرا للخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام
(عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير)
ابن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التثنية المتددة (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل
الافك) بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد والافتراء المزيد (ما قالوا قبرها الله عما طأوا) بما أنزه
في كتابه قال الزهري (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه لجميعة عن
مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضا) قال في الفتح كأنه مقالوب والمقام
يقضي أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل أن يكون على ظاهره أي أن بعض حديث كل منهم يدل

على صدق الراوى في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه (وأن كان بعضهم اوعى) أى أحفظ (هـ) أى
 الحديث المذكور خاصة (من بعض الذى حدثني عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أى عن حديث
 عائشة في قصة أهل الافك (أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج زاد معمر عنده ابن ماجة سفرأى الى سفر (أقرع بين ازواجه) تطيبا لقلوبهن
 (فأيتهن) بناء التانيث (خرج سهما خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه) في السفر (قالت عائشة قافرع
 بيتنا) صلى الله عليه وسلم (في غزوة غزاها) هي غزوة بني المصطلق (نخرج سهما) وعند ابن اسحاق نخرج سهما
 عليهن وهو يشعر بأنه لم يخرج معه حينئذ غيرها (نخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب)
 أى الاصر به (فاما حمل في هودجى وأنزل فيه) بضم همزة أهل وأنزل مع التخفيف مبيد للمفعول فيهما (فسرنا)
 الى بني المصطلق (حق اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك) وغنم أموالهم وأنفسهم (وقفل) أى
 رجع (ودوننا) ولابي ذر عن الجوى والمستملى دوننا غير واو أى قربنا (من المدينة) حال كوتنا (قافلين) أى
 راجعين (آذن) بالمد والتخفيف اعلم (ليلة بالرحيل فقامت حين آذونا بالرحيل فثبت) لقضاء حاجتى منفردة
 (حتى جاوزت الجيوش فلما قضيت شأى) الذى توجهت له (أقبلت الى رحلى فاذا عقدلى) بكسر العين (من جرع
 ظفار) بفتح الجيم وسكون الزاى المجمة مضافا لظفار وهو بالظاء المجمة والقاف وبعد الالف راء مكسورة مبنيا
 كضار مدنية بالعين وفي رواية أبى ذر أظفار بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء (قد انقطع) زاد في رواية فرجعت
 الى المكان الذى ذهبت اليه (فالتفت عقدى وحسبى ابتغاؤه) أى طلبه (وأقبل) ولابي ذر فاقبل بالقاف بدل
 الواو (اربط الذين كانوا يرحلون لى) بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف أى يشدون
 الرحل على بعيرى سعى الواقدى منهم أبامويه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاحتلوا هودجى فرحلوه)
 بالتخفيف (على بعيرى الذى كنت ركبت) أى عليه (وهم يحسبون أى فيه وكان النساء اذا ذالك خفا قام يتقلهن
 اللهم) بضم التحتية وكسر القاف (اعانا كل) المرأة منهن (العلقة) بضم العين وسكون اللام وبالقاف (القليل من
 الطعام) ولابي ذر عن الجوى والمستملى بأى كان أى النساء وفي نسخة نأ كل ينون أوله ولام آخره فقط وعزاها
 في الفتح للكشميرى (فلم يستنكر القوم) بالرفع (خفة الهودج) وفي رواية فليج في الشهادات ثقل الهودج والاول
 أوضح لأن مرادها إقامة عذرهم في تحميل هودجها وهى ليست فيه فكانها تقول كانت خفة جسمها بحيث
 أن الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها (حين رفعوه) وفي الفرع حتى وأهلها سبق
 قلم فإن الذى في اليونانية حين وهو ظاهر (وكنيت جارية حديثة السن) لأنها اذا ذالك لم تبلغ خمس عشر سنة أى
 أنها مع نحافتها صغيرة السن ففيه إشارة الى المبالغة في خفتها وأولى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على
 العقد الذى انقطع واشتغلت بالتماسه من غير أن تعلم أهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها (فبعثوا الجول)
 أى الناروه (وساروا) أى وهم يظنون أنها عليه (فوجدت عقدى بعدما استمر الجيوش) استعمل من مر (فجئت
 منازله) بالجمع التى كانوا نازلين بها (وليس بها اداع ولا محجب) وفي رواية فليج فجئت منزلهم وليس فيه أحد
 (فأمت) بتشديد الميم الاولى في الفرع وفي اليونانية كسط موضع الشدة قال الحافظ ابن جبر وهى رواية أبى ذر
 هنا وفي نسخة فأمت بتخفيفها أى قصدت (منزلى الذى كنت به) قبل (وظننت أنهم سيفقدونى) بكسر القاف
 ونون واحدة والطن هنا بمعنى العلم لأن فقدهم اياها محقق قطعاً وهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدونى بفتح
 القاف ولابي ذر سيفقدونى بنونين لعدم الناصب والجازم والاولى لغة (فيرجعون الى فينا) بغير ميم (أما
 جالس في منزلى غلبتني عيني فممت) بسبب شدة الغم اذ من شأن الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الغم
 وهو وقوع ما يكره فانه يقتضى السهر (وكان صفوان بن المعطل) بتشديد الطاء المفتوحة (اللى) بضم السين
 وفتح اللام (ثم الذكوانى) بفتح الذال المجمة الصحابى الفاضل (من وراء الجيوش) وفي رواية معمر قد عرس من
 وراء الجيوش (فأدلىج) بسكون الدال المهملة أى سار من أول الليل وبتشديد ها من آخره وحينئذ قالذى هنا
 ينبغى أن يكون بالتشديد لأنه كان في آخر الليل لكن التخفيف هو الذى روينا (فأصبح عند منزلى فرأى سواد
 انسان نام) لا يدرى أهو رجل أو امرأة (فأتاى فمرقنى حين رآنى) أهلها انكشف وجهها المانمات (وكان
 يرانى) ولابي ذر وكان رآنى (فيل) نزول (الحجاب فاستية طت باسترجاعه) بقوله انا لله وانا اليه راجعون (حين
 عرفنى حمزت) بالحاء المجمة والميم المشددة أى غطيت (وجهى بجلبابى) تعنى الثوب الذى كان عليه وهو بكسر

الجليم (واقه) ولا يذروا الله (ما كلنى كلمة) ولا يذروا ما يكافى بصيغة المضارع إشارة إلى أنه استقر منه ترك
المخاطبة وهو أحسن من الأولى إذا الماضي يخص التثنية بحال الاستيقاظ (ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى
أنما راحته) فيه تنبيه لكلامه لها بغیر الاسترجاع إلى أن أنما ولا يمنع ما بعد الأناخة ولا يذرع عن الجوى
والمستقلى حين قالتى مقيد بحال الأناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الأناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحاق أنه
قال لها ما خلفك وأنه قال لها اركبي واستأخريه وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما رأى ظن
أنى رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره
وقال ما شألك يا أم المؤمنين فقد منه بأمر القلادة (فوطئ على يديها) بالتثنية أى يدي الناقة يكون أسهل
لركوبها ولا يذرع على يديها (فركبتها فاطلق) حال كونه (يقود بي الراحلة) وفي مرسل مقاتل بن حيان
بالمهملة والتثنية عند الحاكم في الأكليل أنه ركب معها مردقاها وما فى الصحيح هو الصحيح (حتى أتينا الجليش بعد
ما نزلوا) حال كونهم (موغرين) بضم الميم وكسر الغين المجبة والراء المهملة أى نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو
وسكون الغين المجبة شدة الحر وقت كون الشمس فى كبد السماء (فى شجرة الظهيرة) بالطاء المهملة والظهير بفتح
المجبة وكسر الهماء حيث تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت إلى الصر وهو أعلى الصدر وهو تأكيد
لقوله موغرين (فهلك) أى بسبب الافك (من هلك) أى فى شأنى وفي رواية أبى أويس عند الطبراني فهناك
قال فى وفيه أهل الافك ما قالوا (وكان الذى تولى الافك) رأس المنافقين (عبد الله بن أبى) بالتثنية (ابن
سلول) بنصب ابن صفه لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث (فقد ساء المدينة فاشتكت)
أى مرضت (حيرة من هرا والناس يفيضون) بضم أوله (فى قول أصحاب الافك) أى يشيعونه (لا أشعر
بشئ من ذلك) وفي رواية ابن اسحاق وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أبى
ولا يذكرون لى شيئا من ذلك (وهو يرمى) بفتح أوله من الثلاثى وبضمه من الرباعى يقال رابه وأراه أى
يشككنى ويوهمنى (فى وجهى) لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطاء المهملة
والفاء ولا يذرع اللطف بضم اللام وسكون الطاء أى الرفق (الذى كنت أرى منه حين اشتكى) أمرض (انما
يدخل على) بتشديد الياء (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيسكم) بكسر الفوقية وهو
للمؤنث مثل ذاك لمذكر ولا بن اسحاق فكان إذا دخل قال لا تى وهى تمرضى كيف تيسكم وفهمت أم المؤمنين
من ذلك بعض الجفاء منه صلى الله عليه وسلم ولكنها لم تكن تدري السبب (ثم ينصرف فذا الذى يرمى)
بفتح أوله وكسر ثانيه (ولا أشعر بالشر) الذى تقوله أهل الافك وسقط لفظ الشر لغير أبى ذر (حتى خرجت
بعد ما نهت) بفتح التون والقاف ويجوز كسرها أى افقت من مرضى ولم تكمل لى العصة (خرجت معى أم
مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملة واسمها سلى (قبل المناصع) بكسر
القاف وفتح الموحدة أى جهة المناصع بفتح الميم والتون وبعد الألف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة
(وهو متبرزنا) بفتح الراء المستددة أى موضع قضاء حاجتنا (وكذا لا يخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن تتخذ
الكنف) بضم الكاف والتون موضع قضاء الحاجة (قريبان يوتنا وأمرنا أمر العرب الأول) بضم
الهمزة وتخفيف الواو نعت للعرب (فى التبرز قبل القائط) وفي رواية فليح فى البرية أى خارج المدينة بعيدا
عن المنازل (فكأن أذى بالكنف) برأحتها (أن تتخذها عند يوتنا فاطلقت أنا وأم مسطح) بكسر الميم (وهى
ابنة أبى رهم) أنيس (بن عبد مناف) بضم الراء وسكون الهماء وفي رواية صالح عند المواب فى المغازى وهى
ابنة أبى رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب (واقها بنت صخر بن عامر خالة
أبى بكر الصديق) واسمها راتطة فيما ذكره أبو نعيم (وابنها مسطح بن اثانة) بضم الهمزة ومثلثتين بينهما ألف
من غير تشديد ابن عباد بن المطلب (فأقبلت أنا وأم مسطح قبل) أى جهة (يتى قد) ولا يذرع (فرغنا من
شأننا فغرت) بالفاء والعين والراء المفتوحات (أم مسطح فى مرطها) بكسر الميم كسائها وهو من صوف أو خز
أو كان أوازار (فقات تعس مسطح) بفتح العين قيدة الجوهرى وكلام ابن الأثير يقتضى أن الاعرف كسرها
أى كبه الله لوجهه أو هلك قالت عائشة (فقلت لها بئس ما قلت اتسعين رجلا شهيدا قالت أى هتاء)
بفتح الهماء الأولى وسكون الأخيرة أى يا هذه (أولم تسعنى ما قال قالت) أى عائشة (قلت وما قال قال) أى
عائشة (فأخبرتني) أم مسطح (بقول أهل الافك فازددت مرضا على مرضى قالت فلما رجعت إلى بيتي)

وسقط لغير أبي ذر لفظ قالت من قوله قلت فأخبرتني ومن قوله قالت فلما رجعت إلى بيتي أي واستقرت فيه
(ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعق) أي عائشة (سلم) وسقط تعق سلم لابي ذر (ثم قال كيف تيسر
فقلت) له عليه السلام (أتأذن لي أن آتي أبوي) قالت وأنا حينئذ أريد أن امتنعن الخبر من قبلهما (من
جهتهما) قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لأمي (أم رومان) يا أمية (يا أمية) يسكون
الهاء (ما يتحدث الناس) أي به ويتحدث بفتح أوله (قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط
وضئة) بالنصب على الحال ولا يذر وضئة بالرفع صفة امرأة والملاح في لقل للتأكيد أي حسنة جميلة (عند
رجل يحبها ولها نساء) وسقطت الواو ولا يذر (الاكثر) بتشديد المثناة ولا يذر عن الجوى والمستغلي
الاكثر نساء الزمان (عليها) القول في نقصها فالاستثناء منقطع أو إشارة إلى ما وقع من حنة بنت جحش أخت
أم المؤمنين زينب فان الحامل لها على ذلك تكون عائشة ضرة أختها فالاستثناء متصل ولم تقصد أم رومان
يقولها ولها نساء الاكثر عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكر شأن الضرائر وأما ضرائر عائشة وان
لم يصدروهن شيء فلم يعدم ذلك عن هومن اتباعهن كحمنة (قالت) عائشة (فقلت سبحان الله) تهجبت من
وقوع مثل ذلك في حقها مع تحقها ببراءتها (ولقد) ولا يذر أوله (تحدث الناس بهذا قالت فيكبت تلك
الليلة حتى أصبحت لا يرقأ) بالقاف والهمز أي لا يتقطع (لي دمع ولا أكحل بنوم حتى أصبحت أبكي)
لأن الهجوم وجبة للسهر وسيلان الدموع (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسماء
بنت زيد رضي الله عنهما حين استلبت الوحي) بالرفع أي طال لبثه أو بالنصب أي استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم
الوحي (يستأمرهما) أي يستشيرهما (في فراق أهله) تعق نفسها (قالت فأما أسماء بنت زيد فأشار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله) بما ذكر (وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله)
أمسك (أهلك) بالنصب ولا يذر أهلك بالرفع أي هم أهلك (وما) ولا يذر ولا (نعلم الا خيرا وأما علي بن أبي
طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) بلفظ التذكير على إرادة الجنس وقيل
يستوي فيه المذكور والمؤنث افرادا وجمعا وقال ذلك لما رأى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فرأى
أن يفراقها يسكن ما عنده بسيماها فاذا تحقق ببراءتها فراجعها (وان تسأل الجارية) بريرة (تصدقك) الخبر بالجزم
على الجزاء (قالت) عائشة (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) واستشكل قوله الجارية بريرة بأن قصة
الافك قبل شراء بريرة وعقها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لأن حديث الافك كان في سنة ست أو أربع
وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة أو العاشرة لأن بريرة لما خبرت واختارت نفسها كان زوجها
مغيث يبعها في سلك المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس ألا تهجبت من حب
مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطائف في أواخر سنة ثمان وفي ذلك ردة علي ابن القيم
حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبها عقيب شرائها
وعتقت خبرت فاختارت نفسها فظن الراوي أن قول علي وان تسأل الجارية تصدقك أنها بريرة فغلط قال وهذا
نوع غامض لا يتنبه له الا الخذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرجة من بعض الرواة
وأنها جارية أخرى وأجاب الشيخ تقي الدين السبكي بأجوبة أحسنها احتمال أنها كانت تخدم عائشة قبل
شرائها وهذا أولى من دعوى الادراج وتقليط الحفاظ (فقال) عليه السلام (أي بريرة هل رأيت) عليها (من
شيء يريك) بفتح أوله من جنس ما قال أهل الافك (قالت بريرة) بحسبة له على العموم نافية عنها كل قصص
(لا والذي بعثك بالحق ان رأيت) بكسر الهمزة أي ما رأيت (عليها أمر الغمصة) بفتح الهمزة وسكون المجهمة
وكسر الميم وصاد مهمله صفة لا يرى أعين (عليها) في جميع أحوالها (اكثر من أنها جارية حديثة السن
تنام عن عجين أهلها) لصغر سنها ورطوبة بدنها (فتأتى الداجن) بدال مهمله وبعد الالف جيم مكسورة فنون
الشاة التي تقف في البيت وتعلق وقد يطلق على غيرها بما يالف البيوت من الطير وغيره (فتأكله) قال ابن
المير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في تقي العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين قول من قراع الكتاب

فغلطنا عن عجينها أبعد لها من مثل الذي رميت به وأقرب إلى أن تكون به من الحصنات الفلقات المؤمنات
وتعقبه البدر الدامق فقال ليس في الحديث صورة استثناء بسوى ولا غيرها من أدواته وانما فيه ان رأيت

عليها أمر الخمسة عليها أكثر من أنها جارية الخ **لعن** معنى هذا قريب من معنى الاستئناس انتهى ثم قولها في رواية هشام بن عروة فيما يأتي إن شاء الله تعالى قرياني هذه السورة ما علمت منها إلا ما يعلم الصانع على تبر الذنب الأحمر استثناء صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية واقطعا نساء أطيب من الذهب واثني كانت صنعت ما قال الناس ليضربنك الله قال فحجب الناس من فقهما (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر) بالذال المجمة (يومئذ من عبد الله بن أبي ابن سلول قالت) عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين) يسكون العين (من يهذرن) بفتح أوله وكسر المجمة أي من يقيم عذري أن كافاته على قبح فعله أو من يصرفني (من رجل) يريد ابن أبي (قد بلغني إذا في أهل بيتي فوالله ما علمت على) ولا يذرن (أهل الأخرى ولقد ذكروا رجلا) صفوان بن المعطل (ما علمت عليه الأخرى وما كان يدخل على أهل الأمي فقام سعد بن معاذ الأنصاري) واستشكل ذكر سعد ابن معاذ هنا بأن حديث الألف كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رمى بها بالخندي سنة أربع وأجيب بأنه اختلف في المريسيع في البخاري عن موسى بن عقبة أنه سنة أربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحاق بأن المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال وإن كافا في سنة فلا يمنع أن يشهدا ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري - جلوه على أنه سبق فلم والراجح أيضا أن الخندق أيضا سنة خمس فيصح الجواب (فقال يا رسول الله أنا أعذر لك منه) بفتح الهمزة وكسر المجمة (إن كان من الأوس) قبلتنا (ضربت عنقه) لأن حكمه فيهم نافذ إذ كان سيدهم ولأن من أذاه عليه السلام وجب قتله (وإن كان من أخواتنا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرنا قالت) عائشة (فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج) بعد فراغ ابن معاذ من مقاله (وكان قبل ذلك رجلا صالحا) كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع أئمة المجمة (ولكن أحمله) من مقاله ابن معاذ (المجبة) أي أغضبه وفي رواية معمر بن عدي أنه اجتهلته بيمين ففوقية فهاه وصوبها التوريشي أي حمله على الجهل (فقال لسعد) هو ابن معاذ (كذبت لعمر الله) بفتح العين أي وبقاه الله (لا تقتله ولا تقدر على قتله) لاناغضبك منه ولم يرد ابن عبادة الرضى بقول ابن أبي لكن كان بين الحيين مشاحنة زالت بالسلام وبقي بعضها يحكم الأئمة فتكلم ابن عبادة بحكم الأئمة ونفي أن يحكم فيه ابن معاذ (فقام أسيد بن حضير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المجمة مصغر بن ولابي ذر ابن الحضير (وهو ابن عم سعد) ولابي ذر زيادة ابن معاذ أي من رده طه (فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله) بالنون ولو كان من الخزرج إذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأنت منافق تجادل عن المنافقين) تفسير لقوله فأنك منافق فليس المراد اتفاق الكفر (فتأور) بفوقية فثلثة (الحسان الأوس والخزرج) أي نهض بعضهم إلى بعض من الغضب (حتى هموا أن يقتلوا) ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخففهم حتى سكتوا بالقوقية والواو ولا يذركت بحذف الواو أي سكت القوم (وسكت) عليه السلام (قالت) عائشة (فكثت) بالميم وضم الكاف من المكث ولا يذركت عن الكشميهني فبكيت من البكاء (يوي ذلك لا يرقا) بالهمزة أي لا ينقطع (لئد مع ولا كحل بنوم قالت فاصبح ابواي) أبو بكر وأتم رومان (عندي وقد بكيت ليلتين ويوما) الليلة التي أخبرتها فيها أتم مسطح بالخبروا ليوم الذي خطب فيه عليه السلام الناس واليلة التي تليه (لا كحل بنوم ولا يرقا لي دمع بظنان) أبي وأمي (أن البكاء قالت) كبدى قالت عائشة (فبينما) بالميم ولا يذركت عن الحموي والمستقلى فيينا (هما جالسان) ولا يذركت جالسين (عندي وأنا أبكي) جلة حالية (فاستأذنت على امرأة من الأنصار) لم تسم (فأذنت لها فجلست تبكي معي) فحزنا على (قالت) عائشة (فبينما) بغير ميم (نحن على ذلك) ولكن كشميهني نحن كذلك (دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قبل ما قبل قبلها وقد لبث شهر الا يوحى اليه في شأني) أي بشي (قالت قد نهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اتابعوا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا) كناية عما رماها به أهل الألف (فإن كنت بريئة) من ذلك (فسير تلك الله) بوحى ينزله (وإن كنت ألممت بذنب) أي وقع منك مخالفا للعاداتك (فاستغفر الله وتوب إليه) منه (فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله) منه (تاب الله عليه) وسقط لفظ الجلالة لا يذركت

قوله سكتوا كذا يحفظه
والذي يؤخذ من فرع
المزى أن رواية غير أبي
ذر سكتوا بالنون والواو
ورواية أبي ذر سكتوا
بالتاء المثناة والواو اه

(قالت فلنقصي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص) بالقاف واللام والصاد المهملة المفتوحات انقطع
(دمي حتى ما احسر) أجد (منه قطرة) لأن الحزن والغضب اذا أخذاهما فقد ادمع لقرط حرارة المصيبة
(فقلت لا بي أجب) غنى (رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم) ولا بي أو يس فقال لأفعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى يأتيه (فقلت لا تبي أجبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) عائشة (فقلت)
ولا بي ذرقت (وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن) هذا بؤمثة لعذرها في عدم استحضارها اسم
يعقوب عليه السلام (اني والله لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به) قيل
من ادعاه من صدق به من أصحاب الافك ونمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا (فلئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (قلت)
لكم اي بريته والله يعلم اني بريته لا تصدقوني) ولا بي ذرلاته تصدقوني (بذلك) أي لا تقطعون بصدق (ولئن
اعترفت لكم يا مري والله يعلم اني بريته لا تصدقوني) بضم القاف وتشديد النون والاصل تصدقوني فأدغمت
النون في الاخرى (واقه ما أجدلكم) وفي رواية طليح في الشهادات لي ولكم (مثلا الا قول ابي يوسف) وفي
رواية أبي اويس نيت اسم يعقوب لما بي من البكاء واحتراق الجوف اذ (قال فمهر جيل والله المستعان على
ما تصفون قالت ثم تحوأت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريته وان الله يبرئني براءتي) يبرئني
فعل مضارع في الفرع وغيره والذي في اليونانية معصم عليه مبرئني بيم مضمومة فوحدة مفتوحة فراء مشددة
فهزة مكسورة تين فتحية وكذا هو في الفتح وعند السفاقي مبرئني بنون بعد الهمزة المضمومة واستشككه
بأن نون الوقاية اتحدت في الافعال لتسلم من الكسر والاسماء تكسر فلا يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر
والذي وقفنا عليه مبرئني بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات
في اسم الفعل انتهى نحو دراكني وتراكني وعليه كفي بمعنى أدركني واتركني والزمني وفي الحرف نحو اتني
(ولكن) بخفيف النون (والله ما كنت اظن أن الله منزل في شأنى وحيايتلى ولشأنى في نفسى كان احقر من
أن يتكلم الله في باعريتي ولكن) بخفيف النون ولا بي ذر عن الكشميهني ولكنني وله عن الجوى والمستلي
ولكنني بالادغام (كنت ارجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله
ما ارام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما فارق مجلته (ولا خرج احد من اهل البيت) الذين كانوا ساخرين
حينئذ (حتى أنزل عليه) الوحى (فاخذه ما كان ياخذه من البراء) من العرق من شدة الوحى (حتى انه ليتحدرو
منه مثل الجمان من العرق) بكسر الميم وسكون المثناة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدرك قال
بجمانة البصرى جاء بها • غواصها من بلجة البحر

وقال الدوادى هوثنى كاللواؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف (وهو في يوم شات من ثقل القول الذي
ينزل عليه) بضم الياء وسكون النون وفتح الزاي وثقل بكسر المثناة وفتح القاف (قالت فلما سرى) بضم المهملة
وكسر الراء مشددة كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه وهو يضحك) سرورا والجملة خالية
(فكانت) ولا بي ذر عن الكشميهني فكان (اول) لم يضبط اللام من أول في الفرع ولا في أصله (كلمة تكلم بها
يا عائشة اما الله عز وجل) بتشديد ميم أما (فقد برأنا) بالقرآن عما قاله أهل الافك فيك (فقلت) ولا بي ذر قالت
(أحى) أم وومان (قوى اليه) صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به (قالت) عائشة (فقلت والله) ولا بي ذر لا
والله (لا اقوم اليه) والى الله صلواته وسلامه عليه (ولا أجد الا الله عز وجل) الذي أنزل براءتي (وانزل الله)
بالواو ولا بي ذر فانزل الله (عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها) قال ابن
حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم لا تعلمون انتهى وأقول بل هي تسعة ولعله عد قوله أهم عذاب أليم رأس آية وليس
كذلك بل تشبهه فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد من المعادين وحينئذ فالعشر شروط رحيم
وفي رواية طاء الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله أن يضر الله لكم والله غفور
رحيم وقول ابن حجر ان عددا لا يأتى الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية فلعن في قولها العشر الايات مجازا بطريق
الغاء الكسر بناء على هذا أليم كما مر فالصواب انها اثنا عشرة اه فتأمل هذا التشریف والاكرام الناشئ عن
فرط قواصعها واستحضارها نفسها حيث قالت ولشأنى في نفسى كان احقر من أن يتكلم الله في بوسخ الخ فهذه

حذيفة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وأنقاذها ظالمون لها مقفرون عليها وهذا مكان احتقارها لنفسها
 وتصغيرها لنفسها فظنك بمن صام يوما أو يومين أو شهرا أو شهرين أو عام ليلة أو ليلتين يظهر عليه شيء من
 الاحوال فلو حظ باستحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وأنه عن يمين بلقائه ويغتنم صالح دعائه
 ويستمع بأذنيه ويقبل نرى اعتابه فحجب من جهله بنفسه وغفل عن برمه واعتقر بامهال الله عليه فيبقى لا يجد
 أن يستعبد بالله أن يكون عند نفسه عظيما وهو عند الله حقير وسقط لا تحسبوه لابي ذر (قل انزل الله تعالى
 هذا في برائي) وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان يتفق على مسطح بن اثمنة
 لقرايته منه) كان ابن خاله (وقدره) أي لاجلهم (والله لا اتفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة
 ما قال فانزل الله ولا ياتل) لا يحلف (اولوا الفضل منكم) في الدين أبو بكر (والسعة) في المال (أن يؤثروا اولي
 القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد ومسطح لانه كان مسكينا ما جوا بدريا
 (وليعفوا وليصفحوا) عن خوضهم في أمر عائشة (ألا تحبون) خطاب لابي بكر (أن يغفر الله لكم) على عفوكم
 وصفحكم واحسانكم الى من أساء اليكم (والله غفور رحيم) فتلقوا بآخلاقه تعالى (قال ابو بكر) لما قرأ
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية (بلى والله اني احب أن يغفر الله لي ورجع) بالتخفيف (الى مسطح
 التفقة التي كان يتفق عليه) قبل (وقال والله لا انزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسأل) بصيغة المضارع ولا يذر آل بصيغة الماضي (ريث ابنة جحش) أم المؤمنين رضي الله عنها (عن
 امرئ فقال يا زينب ماذا علمت) على عائشة (أورأت) منها (فقلت) ولا يذر قالت (يا رسول الله احب) بفتح
 الهمزة (سمي) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصري) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (ما علمت) عليها (ألا
 خير قالت) عائشة (وهي) أي زينب (التي) تساميت من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم) بينهم
 القوفية وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع أي تطلب من العلو والارتفاع والخطوة عند النبي صلى الله
 عليه وسلم ما تطلب أو تمة قد أن لها مثل الذي لي عنده (فقصها الله) أي حفظها (بالورع) أن تقول بقول أهل
 الافك (وطفت) بكسر الفاء جعلت أو شرعت (اختها حنة) بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة نون
 مفتوحة فهاء تأنيث (تجارب لها) أي لا يختار زينب وتحكي مقالة أهل الافك لتخفف من منزلة عائشة وتعلي منزلة
 اخت زينب (فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك) فحذت فيمن حذت وأعت مع من أثم وهذا الحديث سبق
 في كتاب الشهادات (باب قوله) تعالى (ولو فضل الله عليكم) لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره أي لولا
 فضل الله عليكم أيها الخائضون في شأن عائشة (ورحمته في الدنيا) بأنواع النعم التي من بركاتها قبول توحيثكم
 وانايتكم اليه (والآخرة) بالعفو والمغفرة (لمسكم) عاجلا (فيما أفضتم) أي خضتم (فيه) من قضية الافك
 (عذاب عظيم) قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الآخرة لانه ذكر عذاب الدنيا
 من قبل فقال والذي نولي كبره منهم له عذاب عظيم وقد أصابه فانه جلد وحدث وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر
 وقال بعد قوله أفضتم فيه الآية (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريقه في قوله تعالى اذ (تلقونه)
 معناه (برويه بعضكم عن بعض) وذلك أن الرجل كان يلقي الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك
 حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسمعوا في اشاعته وذلك من العظام وأصل تلقونه تلقونه
 فحذت إحدى التامين ككتزل ونحوه (تفيضون) في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه
 (تقولون) وهذا ذكره استطرادا على عادته مناسبة لقوله فيما أفضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال
 (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا (سليمان) هو أخوه (عن حسين)
 مصفرا ابن عبد الرحمن أبي الهذيل السلي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن
 الاجدع (عن أم رومان) بضم الراء بنت عامر بن عويمر (أم عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لما ريت عائشة)
 بما ريت به من الافك (خزيت مغشيا عليها) وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصاييح وقال السفاقي
 صوابه مغشية يعني بناء التأنيث بدل الالف وردة الزركشي بانه على تقدير الحذف أي عليها فلامه في التأنيث
 قال في المصاييح لكن يلزم على تقديره حذف التائب عن الفاعل وهو ممنوع عند البصريين وانما ينسب القول به
 للكسائي من الكوفيين وأما على ما استصوبه السفاقي فانه يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا على

سبل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعتراض الخطيب
وتبعه جماعة على هذا الحديث بأن مسروقاً لم يسمع من أم رومان لأنها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم ومن
مسروقاً اذ ذلك ست سنين قال ظاهره أنه مرسل وأجاب في المقدمة بأن الواقع في البخاري هو الصواب لأن راوى
وفاة أم رومان في سنة ست على بن زيد بن جده كان وهو ضعيف حكما به عليه البخاري في تاريخه الاوسط
والصغير وحديث مسروق أصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحارثي الحافظ بأن مسروقاً اتخا من أم رومان
في خلافة عمر وقال أبو نعيم الاصبهاني عاشت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا وهذا (باب)
بالتنوين في قوله تعالى (اذ) ظرف لمسكم أو أفضتم (تلقونه) أي الافك (بأسقتمكم) قال الكلبي وذلك أن
الرجل منهم يلقى الاخر فيقول بلغني كذا وكذا يتلقونه تلقيا (وتقولون بأفواهمكم) في شأن أم المؤمنين
(مالميسر لكم به علم) فان قلت ما معنى قوله بأفواهمكم والقول لا يكون الا بالهم أجب بان الشيء المعلوم يكون
علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا لا يجري على ألسنتكم من غير أن يحصل في قلوبكم علم به
(وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الخ وقال بعد علم الآية وسقط باب
لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (هشام)
ولابي ذر هشام بن يوسف (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد
الرحمن (سمعت عائشة) رضي الله عنها (تقرأ) ولابي ذر تقول (اذ تلقونه بألسنتكم) بكسر اللام وتحذف القاف
مضمومة من واق الرجل اذا كذب وهذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا)
ما ينبغي وما يصح لنا (أن تكلم بهذا سبحانه) سقط قوله سبحانه الخ لابي ذر وقال بعد قوله
بهذا الآية وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الزم قال (حدثنا يحيى) بن
سعيد القطان (عن عمر بن سعيد بن أبي حسين) بنهم عين عمرو كسر عين سعد وضم حاء حين مصغرا القرشي
النوفلي المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (قال استأذن ابن عباس قبل موته) ولابي ذر
قبيل موته بضم القاف مصغرا (على عائشة وهي معلوبة) من كرب الموت (قالت اخشى أن يثني علي) لأن الشاء
يوث الحب (ف قيل) هو (ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين) والقاتل لها ذلك هو
أخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استأذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند أحمد في روقه
(قالت ائذ فواله فقال) ابن عباس لها بعد أن أذن له في الدخول ودخل (كيف تجديتك) أي كيف تجديتك
فكنا فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص أفعال القلوب (قالت) عائشة اجدني (بغير اية)
اتقيت الله) أي ان كنت من أهل التقوى وسقطت الجلالة من اليونينية وآل ملك وغيرهما وثبتت في الفرع
ولابي ذر عن الكشميري ان ابيقت بضم الهـ مزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون الصنية وفق
الفوقية من البقاء (قال) ابن عباس (قانت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح
بكر اغبرك ونزل عذرك) عن قصة الافك (من السماء) وفي رواية ذكوان المذكورة وأنزل الله براءتك من
فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فليس في الارض مسجدا الا وهو يلى فيه آناه الليل وأطراف النهار
(ودخل) عليها (ابن الزبير) عبد الله (خلافه) بعد أن خرج ابن عباس في بعض ولا في خول والخروج ذهبا
واياها وافق رجوع ابن عباس محيى ابن الزبير (قالت) له عائشة (دخل ابق يئسك) فة على وددت اني كنت
نسيانسيا) أي لم اكن شيئا وهذا على طريق أهل الورع في شدة خوفهم على أنفسهم وبه قال (حدثنا)
محمد بن المنثري) الزم قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال (حدثنا ابن
عون) بالتون عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (ان ابن عباس رضي الله عنه استأذن
على عائشة فحواه) أي ذكر في الحديث المذكور (ولم يذكر) فيه (نسيانسيا) ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله ونزل عذرك من السماء (قوله يعظكم الله) ولابي ذر باب بالتنوين في قوله يعظكم قال ابن عباس
يحرم الله عليكم وقال مجاهد فيها كم الله (أن تعودوا مثلها) كراهة أن تعودوا مفعول من أجله أو في أن تعودوا
على حذف في (ابدا) مادسة أحبباء مكلفين (الآية) وسقط قوله الآية لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن
يوسف) القريابي قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي الصفي) مسلم بن
صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) ولابي ذر عن الكشميري

قوله من الخطاب صوابه
من التكلم كما هو ظاهر

قال (جاء حسان بن ثابت) الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (يستأذن عليها) فيه
التفات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق (قلت) لعائشة (أما أدنين لهذا) وهو عن تولى كبر الا فاك (قالت)
اوليس قد أصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري (تعني ذهاب بصره فقال) حسان (حسان رزان) بفتح
الحاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها راء مهمله مخففة أى عضفة كاملة العقل (ما رزق) بضم الفوقية وفتح
الزاي وتشديد النون أى ماتهم (برية) براء مهمله مخففة ساكنة فوحدة (وتصبح غري) بفتح الغين المجهمة
وسكون الراء وفتح المثناة جاتعة (من لحوم الغوافل) العففت أى لا تغتصب أى لا تغتصب أى لا تغتصب أى لا تغتصب
أكلة وهو استعارة فيها تلج بقوله تعالى فى الغتاف أى أحب أحكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وهذا البيت من
جمله قصيدة لحسان (قالت) عائشة (لكن أنت) أى لست كذلك إشارة الى انه اغتصبها حين وقعت قصة الافك
هذا (باب) بالتشوين فى قوله (وبين الله لكم الآيات) فى الامر والنهى (والله عليم) بامر عائشة وصفوان
(حكيم) فى شرعه وقدره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثار محمد بن بشار) بن دار العبدى البصرى
قال (حدثنا ابن ابي عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال (أبنا نائبة) بن الحاج (عن الاعشى)
سليمان بن مهران (عن ابي النخعي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال دخل حسان بن
ثابت على عائشة فشب) بثين مجة فوحدة فى الاولى مشددة أى انشد تغزلا (وقال حسان) عفيفة تمنع من
الرجل (وزان) صاحبة وقار (ما رزق برية) ماتهم بها (وتصبح غري) جاتعة (من لحوم الغوافل) لا
لا تغتصب ولا يذرح من دماء بل لحوم (قالت عائشة) مخاطب حسانا (لست كذلك) بل تغتصب الغوافل قال
مسروق (قلت) لها (تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله تعالى) (والذى تولى كبره منهم) وهذا مشكل
اذ ظاهره أن المراد بقوله والذى تولى كبره حسان والمعتمد أنه عبد الله بن ابي لكن فى مستخرج أى نعيم وهو
عن تولى كبره قال فى الفتح فهذه أخف اشكالا (فقلت أى عذاب أنت من العصى) وقالت وقد كان يرد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى يدفع هجوم الكفار فيجبرهم ويذب عنه وفى المغازى قال عروة كانت عائشة
تكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذى يقول فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاه
وروى انه عليه السلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس فى شعره هذا (باب) بالتشوين فى قوله (ان الذين
يحبون) يريدون (أن تشيع) أن تنشر (الفاحشة) الزنا (فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا) الحد
(والآخرة) النار وظاهر الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما زلت فى قذف عائشة الآن العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب (والله يعلم) ما فى الضمائر (وأنت لا تعلمون) وهذا نهاية فى الزجر لان من أحب اشاعة
الفاحشة وان بالغ فى اخفاء تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه (ولولا فصل الله
عليكم ورحمته) لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف (وان الله رؤوف) بعباده (رحيم) بهم قتاب على من تاب
وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله فى الدين آمنوا الخ وقال بعد قوله الفاحشة الآية الى قوله رؤوف
رحيم (تشيع) أى (تظهر) طاه مجاهد وسقط هذا الخبر أى ذره (ولا يأتل) ولا يذره وقوله ولا يأتل أى
يفعل من الآلية وهى الخاف أى ولا يحلف (أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثوا) أى على أن لا يؤثوا (اولى
القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله) يعنى مسطعا ولا تحذف فى اليمن كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله
عرضة لآيمانكم أن تبروا ويعنى أن لا تبروا وقال امرؤ القيس فقلت عين الله ابرح فاعده أى لا ابرح (وليعفوا
وليعفوا) عن خاص فى أمر عائشة (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) يخاطب أبابكر (والله غفور رحيم) أى فان
الجزء من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا صغرت يصغرك وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الى آخر
قوله أن يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم (وقال ابو اسامة) جاد بن اسامة مما
وصله أجد عنه تمامه (عن هشام بن عروة) أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير بن العوام (عن
عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لما ذكر من شأنى) بضم الذال المجهمة مبنيا للمفعول أى من أمرى وحالى
(الذى ذكر) بضم الذال المجهمة أيضا من الافك (والحال أنى) ما علمت به (وجواب لما قوله) قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى بكسر الفاء وتشديد الضمة حال كونه (خطيبا فشهد بحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم
قال أما بعد أشيروا على فى أماس) يريد أهل الافك (أبنوا) بهمة وموحدة مخففة فتشوت فتون فواو وقد

تخذ الهمزة وللأصلي - مما حكاه عياض ابنوا بتشديد الموحدة أي أتموا (أهلي) وذكروهم بالسوء قال ثابت
 التآيين ذكر الشيء وتبعه قال الشاعر فرفع أصحابي المطي - وأبنوا أي ذكروها والتخفيف بمعناه لكن قال
 النووي التخفيف أشهر وقال القاضي عياض وروى أبو إسحاق التميمي النون وتشديد ها كذا قيده عبدوس بن محمد
 وكذا ذكره بعضهم عن الأصلي - قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه بخطي علامة الأصلي
 ومعناه ان صح لا مواو ويخو او عندي أنه تصحيف لا وجه له هنا (وايم الله ما علمت على أهلي من سوء وأبنوهم)
 بالتخفيف أتموهم (بن والله ما علمت عليه من سوء قط) يريد صفوان (ولا يدخل بيتي قط الا وأنا حاضر) ولابي
 ذرعن الجوى - والمستلي الأنا باسقاط الواو (ولا غبت) ولابي ذرعن الجوى - والمستلي ولا كنت (في سفر الا
 غاب معي فقام سعد بن معاذ) الانصاري - الاوسي - المتوفى بسبب السهم الذي أصابه فقطع منه الاكل في غزوة
 الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة في سنة خمس أيضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن
 عقبة (مسال ايذن لي يا رسول الله أن يصرب اعناقهم) نون الجمع والضمير لاهل الافك وسقط لابي ذرعن لقطعة لي
 (وقام رجل من بني الخزرج) هو سعد بن عباد (وكانت أم حسان بن ثابت) الفريضة بنم الفاء وفتح الراء
 وبالهين المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوزان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج (من رخط ذلك الرجل فقال)
 لابن معاذ (كذبت) أي لا تقدر على قتله (أما) بالتخفيف (والله أن لو كانوا) أي قاتلوا الافك (من الاوس
 ما احببت أن يصرب اعناقهم) تصرب بضم أوله مبنيًا للمفعول واعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية
 السابقة فشا ورالحيان (حتى كاد أن يكون) ولابي ذرعن يكون (بين الاوس والخزرج شترى المسجد) وفي
 الرواية السابقة حتى هموا أن يقتلوا قالت عائشة (وما علمت) بذلك (فلا كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض
 حاجتي) للتبرز جهة المناصب (ومعني أم مسطح) وهي ابنة أبي رهم (فعثرت) أي في مرطها (وقالت تعس)
 بكسر العين وفتح (مسطح) تعني ابنها قالت عائشة (فقلت) أي لها (أي أم تمس ابنك) بحذف همزة
 الاستقهام وفي الرواية السابقة أتمسين رجلا شهيدا (وسكنت) أي أم مسطح (ثم عثرت الثانية فقالت تعس
 مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة) ولابي ذرعن قلت لها أي أم تسبين ابنك فسكنت ثم عثرت الثالثة
 (فقلت تعس مسطح فآتهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك) أي الا لاجلك (فقلت في أي شأني قالت فبقرت)
 بالقاء والموحدة والقاف والراء المفتوحة آخره فوقية (في الحديث) قال ابن الاثير أي فحتمه وكشفتم (فقلت
 وقد كان هذا) وسقطت الواو ولابي ذرعن (قالت نعم والله) قالت عائشة (فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له
 لا اجد منه قليلا ولا كثيرا) أي ذهنت بحيث ما عرفت لاي أمر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم
 وكانت قد قضت حاجتها كما سبق (ووعت) بضم الواو والثانية وسكون الكاف أي سرت محومة (فقلت) بالقاء
 ولابي ذرعن قلت (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لما دخل علي - (أرسلني الى بيت أبي فارس معي الغلام) لم
 يسم (فدخلت الدار) بسكون اللام (فوجدت أم رومان) تعني أمها قال الكرمانى واسمها زينب (في السفلى)
 من البيت (وأبكر فوق البيت يقرأ فقالت أمي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها) خبري (وذكرت لها الحديث) الذي
 قاله أهل الافك في شأنى (واذا هو لم يبلغ منها مثل ما) ولابي ذرعن مثل الذي (بلغ مني فقالت يا بنية) ولابي ذرعن
 الجوى - والمستلي أي بنية (خففى) بخا مبهمة مفتوحة وفاء مشددة فساد مبهمة - كسورين وللعموي
 والكشميني خففى بفاء ثانية بدل الصاد وفي نسخة خنى بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانية ومعناها مقارب
 عليك الشان فاه والله لقلما كانت امرأة قط حسناء) صفة امرأة ولمسلم من رواية ابن مهران خطبة (عند
 رجل يحبها لها ضرا لا احسدنها) بسكون الدال المهملة وفتح النون (وقيل فيها) ما يشينها (واذا هو) تعني
 الافك (لم يبلغ منها ما يبلغ مني قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت) بسكون الراء ولابي ذرعن استعبرت بالقاء بدل الواو (وبكيت فسمع أبو بكر
 صوتي وهو فوق البيت يقرأ فقل فقال لأمي ما شأنها قالت يا بنية الذي ذكر من شأنها) بضم ذال ذكر وكسر
 كافها (ففاضت عيناها قال) ولابي ذرعن قال (اقسمت عليك اي بنية) ولابي ذرعن الكشميني يا بنية (الارجعت
 الى بيتك فرجعت) بسكون العين (ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل عني خادمي) سبق في
 الرواية التي قبل انهابرية مع ما فيه من البحث ولابي ذرعن ادعى بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والاتي

فقال هل رأيت من شيء يريك على عائشة (فقات لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة
 قدام كل خيرها أو عيبتها) بالشك من الراوى (واتهرها بعض اصحابه فقال اصدق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) وفي رواية أبي اويس عن الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شأنك بالجارية فـ ألهاعني
 ووعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضرب بها وسألهما فقات والله ما علمت على عائشة سوءا (حتى اسقطوا لها به) من قولهم
 اسقط الرجل اذا أتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث أو للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي
 صرحوا لها بالامر وقيل جاؤا في خطابها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير لها عائدة على الجارية وبه
 عائدة على ما تقدم من اتهموها وتهديد لها الى هذا التأويل كان يذهب أبو عمرو بن سراج وقال ابن بطال
 يحتمل أن يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمه فالعني ذكر والها الحديث وشرحوه (فقات) أي الخادمة
 (سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبرالذهب الاحمر) بالغت في نفي العيب كقوله ولا عيب
 فيهم غير أن سيوفهم البيت (وباغ الامر) أي أمر الافك (الى ذلك الرجل) صفوان ولا يذرو بلوغ الامر ذلك
 الرجل (الذي قيل له) أي عنه من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا
 للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه أي عن الذين آمنوا كما قاله ابن الحاجب أو بمعنى في أي قيل فيه ما قيل
 فهي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي أي في حياتي (فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف اتني قط) بفتح الكاف
 والنون أي توها يريد ما جامعته في حرام أو كان حصورا (قالت عائشة فتتل) صفوان (تهيدا في سبيل الله)
 في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق (قالت وأصبح ابواي عندي ولم ير الا حتى
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر) في المسجد (ثم دخل) على (وقد اكتفى ابواي
 عن عيني وعن شمالي حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة ان كنت فارقت سوءا) بالقاف والفاء أي
 كسبته (أو ظلمت) نفسك (فتوبى الى الله) وفي رواية أبي اويس انما أنت من بنات آدم ان كنت اخطأت
 فتوبى (فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأتان من الانصار) لم تسم (فهي جالسة بالباب فقلت)
 له عليه السلام (ألا تسخى) بكسر الحاء ولا يذروا لا تسخى يسكونها وزيادة تحسية (من هذه المرأة) الانصارية
 (أن تذكر شيئا) على حسب فهمها لا يليق بجلالة حرملك (فوعط رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة
 (فالتفت الى أبي فقلت أجبه) عليه السلام عني ولا يذروا فقلت له أجبه (قال بماذا اقول فالتفت الى اتني فقلت
 اجيبه) عني عليه السلام (فقات اقول ماذا) قال ابن مالك فيه شاهد على أن ما الاستفهامية اذا ركبت مع
 ذا لا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها رفعاً ونصباً (فلما لم يجيباه شهدت فحمدت الله تعالى وأثنت عليه بما هو
 أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل) أي ما قبل (والله عز وجل يشهد اني لصادقة) فيما أقول من
 براءتي (ماذا انبأني عندكم لقد) ولا يذروا وقد (تكلمتم به وأشربته) بضم الهمزة مبنيا للفعول والضمير
 المنصوب يرجع الى الافك (قلوبهم) رفعاً بأشربت (وان قلت اني فعلت) ولا يذروا قد فعلت (والله به لم اني
 لم افعل) ذلك (لتقوان قد بأت) اقترت (به على نفسها وانى والله ما جد لي ولكم متلاوات) يسكون السين
 أي طلبت (اسم يعقوب) عليه السلام (فلما أقر رعايه الا بأبي يوسف حير قال فصر جيل) اجل وهو الذي
 لا شكوى فيه الى الخلق (واقه المستعان على ما تصفون) أي على احقال ما تصفونه (وأُنزل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرمع عنه) الوحي (وانى لا تبين السرور في وجهه وهو يسمع جيبه) من العرق
 (ويقول أبشري) بقطع الهمزة (يا عائشة فقد أنزل الله براءتك) وفي رواية فليج يا عائشة احدى الله فقد بركك
 (قالت وكنت أشد) بالنصب خبر كان (ما كنت غصبا) أي وكنت حين أخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتي أقوى
 ما كنت غصبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني (فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله) ولا يذروا والله (لا اقوم
 اليه ولا اجد ولا اجد كما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعوه) أي الافك (فما انكرتوه ولا غيرتموه)
 وفي رواية الاسود عن عائشة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فانتزعت يدي منه فنهري أبو بكر وانما
 فعلت ذلك لما خاف من الغضب من كونهم لم يبادروا بتعذيب من قال فيها ذلك مع فحقتهم حسن سيرتها
 وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل أن تكون مع ذلك
 تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احدى الله فنهت منه أمرها بانفراد الله بالحمد فقالت ذلك وأن ما أضافته

اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في القبح (وكانت عائشة تقول أما رغب ابنه بجحش) أم المؤمنين (فصمها الله) أي حفظها (بدونها فلم تقل) أي في (الاخير أو أما اختها حنة فهلكت فيمن هلك) أي حدثت فيمن حدثت لخواصها في حديث الافك لتخفف منزلة عائشة وترفع منزلة اختها رغب (وكان الذي يتكلم فيه) أي في الافك ولا يذريه (مسطح وحسان بن ثابت والمناقب عبد الله بن أبي وهو الذي كان يستوشيه) أي يطلب اذا عته ليزيده ويريه (ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحنة قالت) عائشة (لخاف ابو بكر أن لا يتفح مسطحا) ابن خاتمه (بناقة ابدأ) بعد الذي قال عن عائشة (فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى آخر الآية) يعني ايا بكر والسعة أن يؤثروا اولى القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله ألا تصبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انما نصب أن تغفروا لنا وعادله (لمسطح) بما كان يصنع له قبل من النفقة زاد في الباب السابق وقال والله لا أنزعها منه أبدا وسقط لفظ حتى لا يذريه لطيفة ذكرانه كان للشيخ اسماعيل بن المقرئ المني مؤلف عنوان الشرف وغيره ولا يجري عليه نفقة في كل يوم فقطعها لشيء بلغه عنه فكتب لا يه رقعة فيها

لا تقطعن عادة بر ولا • تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي • رجوه عفو الله عن خلقه
وان بدا من صاحب زلة • فاستره بالاغضاء واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح • يحط قدر النجم من أفقه
وقد بدا منه الذي قد بدا • وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه أبوه

قد يمنع المضطر من مئة • اذا عصى بالسير في طرقة
لانه يتوى على قوبة • توجب ايصالا الى رزقه
لولا تب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه

• (باب) بالتأويل في قوله تعالى (وليضربن بحجرهن على جيوبهن) يعني يلقين فلدك عذاه بعلى واتخرج جمع خمار وفي القلة يجمع على أخيرة والجيب ما في طوق القميص يدومنه بعض الجسد (وقال احمد بن شبيب) بفتح المجهمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المؤلف مما وصله ابن المنذر قال (حدثنا أبي) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول) بضم الهمزة وفتح الواو أي السابقات (لما أنزل الله) تعالى (وليضربن بحجرهن على جيوبهن) وجواب لما قوله (شققن مروطهن) جمع مروط بكسر الميم أي أزوهن (فاخترن به) أي بما شققن ولا ي الوقت بها أي بالارز المشقوقة وكن في الجاهلية يسدن خمرهن من خلفهن فتكشف فحورهن وقلأذهن من جيوبهن فأمرن أن يضربنهن على الجيوب ليسترن أعناقهن وفحورهن وصفة ذلك أن تضع النمار على رأسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التقنع • ویه قال (حدثنا ابو نعیم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزوعي المكي (عن الحسن بن مسلم) واسم جدته يناسق بفتح التحتية وتشديد التون وبعد الاقاف المكي وثبت ابن مسلم لا يذري (عن حفصة بنت شيبه) بن عثمان القرشية المكية (أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية وليضربن بحجرهن على جيوبهن اخذن أزوهن) وللنساء من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلقط أخذ النساء والنساء كم أخذن النساء الانصار أزوهن (فشققنهما من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (الخواشي فاخترن بها) واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكم وغيره وأجيب باحتمال أن نساء الانصار يادرن الى ذلك عند نزول الآية

• (سورة القرطان)

مكية وآياتها سبع وسبعون آية والقرطان القارق بين الحلال والحرام الذي جت منافعها ومعت فوائده (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لا يذري (قال) ولا يذري (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن

يرى في قوله (جاء منشورا) هو (ما نسق به الريح) وتذريه من التراب والهباء والهبة التراب الدقيق قاله ابن
عرفه وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخلى في الكوة يتراعى مع ضوء الشمس فلا يمس بالأيدي ولا يرى في
الظل ومنشورا صفة شبه به عملهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمتشور منه في انتشاره بحيث لا يتمكن نظم
في هذه الصفة لتفيد ذلك وقال الزمخشري - أو مفعول ثالث جعلناه أى جعلناه جامعا لحضارة الهباء
والتناثر كقوله كونوا قردة خاسنين أى جامعين للمسح والخس وسقط للاصلي - لفظ به من قوله نسق به الريح *
(مد الظل) في قوله تعالى ألم ترالى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عنه هو (ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس) قال في الانوار وهو أطيب الاحوال فان الظلة الخالصة تنقر الطبع وتسد النظر
وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل - مدود انتهى والظل - عبارة عن عدم
الضوء مما من شأنه أن ينشئ وجعله مدودا لانه ظل - لا شمس معه واعتضه ابن عطية بأنه لا خصوصية لهذا
الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل - مدود مع أنه في نهار وفي سائر أوقات النهار ظلال
متقطعة وأجيب بأنه ذكر تفسير الخوص الآية لأن في بقية هاتم جعلنا الشمس عليه دليلا لانه في الوقت الذي
بعد طلوع الفجر واعتضه ابن عطية أيضا بأن الظل - انما يقال لما يقع بالنهار والظل - الموجود في هذا الوقت
من بقايا الليل وأجيب بالحل على المجاز والرؤية هنا بصرية أو قلبية واختاره الزجاج والمعنى ألم تعلم والخطاب
وان كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لأن الغرض بيان نعم الله بالظل - وجميع المكلفين
مشتركون في تنبيههم لذلك * (ساكنا) يريد قوله ولولوا لم يجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أى
(دائما) أى ثابتا لا يزول ولا تذهب الشمس قال أبو عبيدة الظل - ما نسخته الشمس وهو بالغداة والى ما نسق
الشمس وهو بعد الزوال وسمى قبالا لانه من الجانب الغربي - الى المشرق * (عليه دليلا) قال ابن عباس فيما
وصله ابن أبي حاتم أيضا أى (طلوع الشمس) دليل حصول الظل - فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل - ولولا النور
ما عرف الظلة والاشياء تعرف باضدادها * (خلفه) في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه قال ابن
عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار وفاته بالنهار أدركه بالليل) وجاء رجل الى عمر
ابن الخطاب فقال فاتني الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار
خلفه أو يخاف أحدهما الآخر يتعاقبان اذا ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب ذلك وخلفه مفعول ثان
لجعل أو حال * (وقال الحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (هب لنا من ازواجنا) وزاد
أبو ذر وذريتنا فآخرة أى (في طاعة الله) ولا يذروا الاصيل - من طاعة الله (وما نبي اقرعين المؤمنين أن يرى)
وللاصيل - لعين مؤمن وله ولا يذرى من أن يرى (حبيبه في طاعة الله) قال في الانوار فان المؤمنين اذا شاركه أهله
في طاعة الله سرتهم قلبه وقربهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية
أوبائية كقولك رأيت منك أمدا انتهى والمراد فترة أعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج
يقال أقر الله عينك أى صادف قوادك ما تحبه وقال المنفلوطي بزد معناه وهي التي تكون مع السرور ودمعة
الحزن حارة * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر مفسرا (ثبورا) في قوله دعوا هؤلاء ثبورا أى يقولون
(وبلا) بواو مفتوحة فتحية ساكنة وقال الفضال هلا كافي قولون وثبورا تعال فهذا حينك فيقال لهم
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا أى هلاكم أكثر من أن تدعوا مرة واحدة فادعوا أدعية
كثيرة فان عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدة أهواله لا يتجدد لقوله تعالى كلما نصبت جلودهم بدلناهم
جلودا غير هالذقوا العذاب أو لانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبوره (وقال غيره) غير ابن عباس مفسر القوله
تعالى وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيرا (السعير مذكر) لفظا أو من حيث ان فعلا يطلق على المذكر والمؤنث
(والسعير والاضطرام) معناهما (التوقد الشديد) وعن الحسن السعير اسم من أسماء جهنم * (تعالى عليه)
في قوله وقالوا أساطير الاولين اكتبها فهي تعالى عليه أى (تقرأ عليه من أميت) بنحية ساكنة بعد اللام
(وأملت) بلام بدل التحية والمعنى أن هذا القرآن ليس من الله انما سطره الاولون فهي تقرأ عليه ليحفظها *
(الرس) في قوله تعالى وعادوا وعودوا أصحاب الرس أى (المعدن جمعه) بسكون الميم ولا يذرى جمعه بكسر ها
ثم تحية (رساس) بكسر الراء قاله أبو عبيدة وقيل أصحاب الرس غود لأن الرس البر التي لم تطو وغود أصحاب
آبار وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قري أصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله اليهم نبيا من أولاديه وذا بن

٣ ثبت هنا في بعض النسخ بعد
قوله ليحفظها ما نصه والاصل
اكتبتها بآية له فحذفت اللام
وافنى العمل الى الضمير فصار
اكتبتها آية فآية ثم حذفت
الفاعل وبنى الفعل للضمير الذي
هو آية فاستتر فيه اه وهذه
العبارة كتب عليها بخطه صورة
حاشية وقوله بعد ذلك البر التي
لم تطو كذا بخطه بآية الليضاوي
والفتح والذي في الصحاح
بالقاصوس البر المطومة اه

يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فاشكى الى الله منهم فخر وابترا وأرسلوه فيها وكانوا عاقبة يومهم يسعون انين
 فيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاف وشدة كرب وضعف ركني وقلة حيلتي فأرسل الله عليهم ريحا عاصفة
 شديدة الحزم وصارت الارض من تحتهم هجر كبريت يتوقدوا وظلمتهم حجاب سودا من تحت عذابت أبادانهم كما يذوب
 الرصاص وقيل غير ذلك (ما يعبأ) ولا يذرا ما يعبأ قال أبو عبيدة (يقال ما يعبأ به شيئا لا يعتد به)
 وللأصلي أي لم تعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عن سيدي (غراما) في قوله
 تعالى ان عذابها كان غراما قال أبو عبيدة (هلاكا) والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يقارق غريمه
 الا غريم جهنم (وقال مجاهد) فيما أخرجه ورثاء في تفسيره (وعتوا) أي (طغوا) وعتوهم طلبهم رؤية الله
 حتى يؤمنوا به (وقال ابن عبيدة) سفيان في قوله تعالى بسورة الحاقة لما ذكر المؤلف استطرادا على عادته في
 مثله (عائية) من قوله فأهلكوا بريح من صرعائية (عنت عن الخزان) الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل
 ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عبيدة ووقع في هذه التفسير تقديم وتأخير في بعض النسخ
 (باب قوله) عز وجل (الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم) أي مقلوبين أو مسحوقين اليها والموصول خبر
 مبتدأ محذوف أي هم الذين أُنصب على الذم أو رفع الابتداء وخبره الجلة من قوله (اولئك شر مكانا) منزلا
 ومصبرا من أهل الجنة (وأضل سبيلا) وأخطأ طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة
 وسقط لابي ذر وأبى الخ قال بعد الى جهنم الآية وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال
 (حدثنا محمد بن محمد البعدي) أبو محمد المؤدب قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن الصوري (عن قتادة) بن
 عامر أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا) لم يسم (قال يابني الله يحشر الكافر على وجهه
 يوم القيامة) استفهام حذف منه الاداة وللعلم من وجه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم
 (قال اليس الذي أمتاء على الرجلين في الدنيا قادرا) بالنصب ولا يذربا رفع (على أن يحشيه) بضم الحنية
 وسكون الميم (على وجهه يوم القيامة) وظاهره أن المراد مشيه على وجهه حقيقة فذلك استغربه حتى سألوا
 عنه (قال قتادة) بن دعامة بالاسناد المذكور (بن وعزة ربنا) انه لقادر على ذلك قاله تصديقا لقوله ليس
 وحكمة حشره على وجهه معاقبته على تركه السجود في الدنيا اظهارا لهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان
 يديه ورجليه في التوقي عن المؤذيات وفي حديث أبي هريرة المروية عند أحمد قالوا يا رسول الله وكيف يحشون
 على وجوههم قال ان الذي أمتاهم على أرجلهم قادر أن يحشيه على وجوههم أما انما يتقون بوجوههم
 كل حطب وشوك وسنكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق
 بعون الله (باب قوله) جل وعلا (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يعبدون غيره (ولا يقتلون
 النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون) يجوز أن تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون أي لا يقتلوننا بسبب
 من الاسباب الاسباب الحق وأن تتعلق بمحذوف على أنها صفة للمصدر أي قتلا متلبسا بالحق أو على أنها حال
 أي الامتلاء بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس المحترمة فكيف يصح هذا الاستثناء أجيب
 بأن مقتضى حرمة القتل قائم أبدا وجواز القتل انما يتبع معارض فقوله حرم الله إشارة الى مقتضى وقوله
 الا بالحق إشارة الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحترمة (ومن
 يفعل ذلك) إشارة الى جميع ما تقدم لأنه بمعنى ما ذكره فذلك وحده (يلقأ ثاما بالعقوبة) قال

يزي الله ابن عروة حيث أمسى • عقوقا والعقوق له أنام

أي عقوبة وقيل هو الأثم نفسه أي يلقي جزاء اثم فأطلق الأثم على جزائه أو الأثم اسم من أسماء جهنم أو واد أو بئر
 فيها ويلقي جزم بمحذوف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الى آخر ومن يفعل ذلك وقال بعد
 قوله النفس الآية وسقط للأصلي ولا يزنون الى آخر قوله العقوبة • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر
 قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعمر
 (وسليمان) هو الأعمش (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي ميسرة) ضد المينة عرو بن شرحبيل الهمداني
 (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) سفيان الثوري (وحدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حبان بفتح الحاء
 المهملة وتشديد الضمة وبعد الالف نون الاسدي الكوفي من طبقة الأعمش (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة
 (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) فاسقط سفيان في هذه ما اتبعه بين أبي وائل وابن مسعود في رواية

منصور الاعمش وهو أبو ميسرة وهو الصواب (قال) أي ابن مسعود (سألت أوسن رسول الله صلى الله عليه وسلم) شك الراوي (أي الذنب عند الله أكبر) ولمسلم أعظم (قال أن تجعل لله نداً) بكسر النون أي مثلاً (وهو خلقك) فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيد الله إذ لو كان الهين لم يكن على الاستقامة (قلت ثم أي) بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في أول البقرة وغيرها (قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك) بخلاف مع الوجدان أو إظهار النفس عليه عند الفقر ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد بخشية الطعام مبيح لأنه خرج مخرج الغالب لأنهم كانوا يقتلوه لاجل ذلك (قلت ثم أي) قال أن تراني (وغير أبي ذر ثم أن تراني) (بجيلة يارك) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته لأنها تحمل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة أو من الحلول لأنها تحمل معها ويحمل معها وانما كان ذلك لأنه زنا وابطال لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التلقيح تراني تفاعل وهو يقتضي أن يكون من الجانبين قال في المصايح لعنه الله به على شدة قبح الزنا إذا كان منه لا منها بأن يغشاها نائمة أو مكرهة فانه إذا كان زناه بها مع المشاركة منها له والطواعية كبيراً كان زنا مبدون ذلك أكبر وأقبح من باب أولى (قال) أي ابن مسعود (ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والدين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الأبالق) وزاد أبو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي إن شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحار بينه وبينه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاسمي (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبني) بالافراد (القاسم بن أبي بزة) بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم أبي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد جد البري المقرئ راوي ابن كثير وليس للقاسم في الجامع إلا هذا الحديث (أنه سأل سعيد بن جبيرة عن قتل مؤمنة معمداً من توبة) زاد في رواية منصور عن سعيد في آخر هذا الباب قال لا توبة له (فقرأت عليه ولا يقتلون) ولا يذروا الذين لا يقتلون (النفس التي حرم الله الأبالق) واعترض بعضهم على رواية أبي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه وأجاب في المصايح بأن المعنى فقرأت عليه آية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وحديث لم يلزم كونه غير التلاوة لأنه لم يحكمها نصاً بل أشار إليها (فقال سعيد) يعني ابن جبيرة للقاسم بن أبي بزة (قرأتها) يعني الآية (على ابن عباس كما قرأتها على) (فقال هذه) الآية (مكية نسختها) ولا يذري معنى نسختها (آية مدنية) والذي في اليونانية مدنية بفتحيتين بينهما فون مكسورة يعني قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً معمداً فجزاؤه جهنم (التي في سورة النساء) إذ ليس فيها استثناء التائب وقالوا نزلت الغلظة بعد المينة بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة أشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتفليظ والافكل ذنب عجمي بالتوبة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حديثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة أبو بكر العبدى بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن المغيرة بن النعمان) الضبي الكوفي (عن سعيد بن جبيرة) الاسدي مولا لهم الكوفي أنه (قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن) أي متعمدا هل تقبل التوبة منه (فرحلت فيه) بالراء والحاء المهملتين (إلى ابن عباس) ولا يذري عن الجوى والمستمل قد خلت بالدال والحاء المجعة أي بعد أن رحلت إلى ابن عباس فسأله عن ذلك (فقال نزلت في آخر ما نزل) أي هذه الآية ومن يقتل مؤمناً معمداً فجزاؤه جهنم (ولم ينسخها شيء) وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر ولا يذري عن منصور (عن سعيد بن جبيرة) سألت (ولا يذري) قال سألت (ابن عباس) رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم في الرواية الآتية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً معمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها (قال لا توبة له) جلوه على التفليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفساً ثم أتى عمام المائة إلى راهب فقال لا توبة لك فقتله فأكل به مائة ثم جاء آخر فقال له ومن يحول منك وبين التوبة المشهور قد يحجج به لقبولها لأنه إذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فقتله لهم أولى لما خفف الله عنهم من الأثقال التي كانت على من قبلهم (وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها آخر قال كانت هذه) الآية (في الجاهلية) مشركي أهل مكة (قوله يضاعف) ولا يذري بالسنوين قوله يضاعف (له العذاب يوم القيامة ويضاعف فيه مهانا) نصب على الحال وهو اسم مفعول من أهانه يهينه أي أذله وأذاقه الهوان

ويضايف ويضاد بالجزم فيهما يدل على اشتغال كقوله

في تأتينا تلم يناني ديارنا • تجدد خطبا جزلا ونارا تأججا

فأبدل من الشرط كما أبدل هنام من الجزاء وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستئناف كأنه جواب ما لا تمام ويحذف
عطف عليه • وبه قال (حدثنا عبد بن حفص) بسكون العين العظمى من ولد طلحة بن عبيد الله القرظي - التيمي -
قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن جبير) أنه (قال قال ابن
أبزي) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صفار الصغابة (سئل) بضم السين
مبني للمفعول (ابن عباس) رفع نائب عن الضاعل ولا أصلي - سأل ابن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع كاصله
وقال الحافظ ابن حجر سئل بصيغة الأمر لا أصلي - وعز الأولى لابي ذر والتسقي - وقال ان مقتضاها أنه من رواية
سعيد بن جبير عن ابن أبزي عن ابن عباس وأن المعتمد رواية الأصلي بصيغة الأمر وأنه يدل عليه قوله بعد سياق
الآيتين فسأله فانه واضح في جواب قوله سل (عن قوله تعالى) في سورة النساء (ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم) زاد الأصلي - خالدا فيها (وقوله ولا يقتلون) ولابي ذر والأصلي - والذين لا يقتلون (النفس التي
حرم الله الا بالحق حتى بلغ الامن تاب وآمن فسأله فقال لما زلت قال) ولابي الوقت فقال (اهل مكة فقد
عد لنا بالله) باسكان اللام أي أشركناه وجعلناه مثلا (وقتلنا) ولابي ذر وقد قتلنا (النفس التي حرم الله الا
بالحق) سقط لابي ذر الا بالحق (واتينا المواعظ فأرسل الله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا
رحيما) فيه قبول توبة القاتل • هذا (باب) بالتسوين في قوله (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا) الاستثناء
متصل او منقطع ووجه أبو حيان بأن المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الامن
تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من اتقاء التضعيف اتقاء العذاب غير المضعف فالأولى عندي أن يكون
استثناء منقطعاً أي لكن من تاب وآمن وإذا كان كذلك فلا ياتي عذابا بالية وتعقبه تليذه السمين فقال الظاهر
قول الجمهور انه متصل وأما ما قاله فلا يلزم اذ المتصور الاخبار بأن من فعل كذا فإنه يحل به ما ذكره الآن
يتوب وأما ما صابه أصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الآية (قاوتك يبدل الله سيئاتهم حسنات) سيئاتهم
مفعول ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجز وحذف إلتهم المعنى وحسنات هو الأول وهو المأخوذ والجورور
بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بدينهم جنات تجري من تحتها الأنهار والسيئات حسنات أنه يعموها
بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى أن هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم
الله بقبائح أعمالهم في الشر كحماسن الأعمال في الاسلام فيبدلهم بالشر كإيماننا وبقتل المؤمنين قتل المشركين
وبالزنا عمة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة قال
ابن كثير تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لأنه كلما بذكره اندم واسترجع واستغفر
فينقلب الذب طاعة في يوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل
له حديث أبي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر أهل النار خروجا من النار
وأخر أهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه بكاء وذنوبه وسأله عن صفارها قال فيقال له عملت يوم
كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر من ذلك شيئا فيقال فان لك بكل سيئة
حسنة فيقول يا رب عملت أشياء لا أراها هنا قال ففتحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذها وقال
الزجاج السيئة بها لا تصير حسنة قالتا ويل أن السيئة تسمى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة (وكان الله غفورا
رحيما) حيث طعنهم بالتوبة والإيمان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاهانة (رحيما) حيث بطل سيئاتهم
بالتواب الدائم والكرامة في الجنة وسقط قوله فالتك الخ لابي ذر • وبه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان بن جبلة
الأزدى المروزي قال (أخبرنا أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن
جبير) أنه (قال أصرني عبد الرحمن بن أبزي) بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورة (ان سأل ابن عباس)
رضي الله عنهما (عن هاتين الآيتين) قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) الآية ياتسأ (فسأله) عن
حكمها (فقال لم يفسخها نبي وعن) قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) الى رحيم بالفرقان (قال
نزلت في أهل الشرك) وفي باب ما في النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة من المبعث من
طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور فسألت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركو

اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد آتينا القوا حشر فأزل الله الامن تاب وآمن
فهذه لا وثك وأما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل بجزائه جهنم فذكرته لجاهد فقال
الامن ندم قال في القم وحاصل ما في هذه الروايات أن ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الايتين في محل
واحد فذلك يجوز بفتح أحدهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بأن عموم التي في الفرقان
خص منه مباشرة المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا أولى من جعل
كلامه على التناقص وأولى من أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بأن المؤمن اذا قتل مؤمنا
متعمدا لا توبة له وحله الجهر ومنه على التغليظ وصحوا توبة القاتل كغيره • وسبق في النساء من مباحث ذلك •
هذا (باب) بالتزوين في قوله تعالى (فسوف يكون) جزاء التكذيب (لزاما) قال أبو عبيدة (هلكة) وللأصلي
أي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والآخرة وقال ابن
عباس موتوا لزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر • وبه قال (حدثنا عمر بن حمص بن غياث) أبو حفص النخعي
الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثنا سلم) هو ابن صبيح أبو الضحى
الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (خمس) من
العلامات الدالة على الساعة (قدمضين) أي وقعن (الدخان) أشار إليه في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان
مين وهو القتل يوم بدر (والنمر) في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمَر (والرؤم) في قوله تعالى الم غلبت
الرؤم (والبطشة) في قوله جل وعلا يوم ينطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر (واللزام) في قوله تعالى
(فسوف يكون لزاما) قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسر به ابن مسعود وأبو بن كعب ومحمد بن كعب
القرظي • ومجاهد والضحاك وقادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة قال
ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة والزام يوم بدر يكون المعدود في الحقيقة أربعة ويحتاج
إلى بيان الخامس وإن حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره يوم القيامة فيه نفي لأن مراده
تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيامة مستقبلا لما مضى فقي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظروا قد يجاب
بأنه لصدق وقوعه عند ما مضى فاه في المصايح • وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

• (سورة الشعراء) •

مكية الاقوله والكهرا يبعهم الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ
سورة والبسملة لقراء أبي ذر • (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (تعبثون) من قوله اتبعون بكل ربيع
آية تعبثون أي (تبتون) وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبتون بكل ربيع عليا يبتون فيه
عن يمين الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبتون الا ما كن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فتهوا عنه ونسبوا
الى العبت • (هضم) في قوله جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضم (يتقنت اذامس) بضم الميم وتشديد
السين المهملة مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد أيضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضم
أي يضم الطعام وكل هذا اللطافة • (مهرين) في قوله انما أنت من المهريين أي (المهريين) ولا يذر
والأصلي مهريين الذين هم رواتر بعد أخرى من الخلقين • (ليكة) بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها
ولا همزة بعد ها غير منصرف اسم غير معترف بأل مضاف اليه أصحاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولا يذر
والليكة بألف وصل وتشديد اللام (والايكة) بألف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة (جمع ايكة)
ولا يذر جمع الايكة (وهي جمع حجر) وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب أن الليكة والايكة جمع
أين وكيف يقال الايكة جمع ايكة • (يوم الظلة) في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة هو (انطلال العذاب أي اهاهم)
على نحو ما اقترحوا بأن سلط الله عليهم الحرس سبعه ايام حتى غلت انهارهم فأظلمتهم • صابية فاجتمعوا تحتها ما مطرت
عليهم نارا فاحترقوا • (موزون) في سورة الحجر أي (معلوم) ولعل ذكره هنا من ناخ فانه أعلم • (كالطود) أي
(الجبل) ولا يذر والأصلي كالجبل بزيادة الكاف • (وقال غيره) غير مجاهد (لشردمة) في قوله تعالى ان هؤلاء
لشردمة (لشردمة طائفة قليلة) والجملة معمول لقول مضمر أي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز أن يكون حالا
أي أرسلهم فاقلا ذلك ويجوز أن يكون مفسرا لا رسل وجمع الشردمة شرادم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم

قوله همزة مكسورة
الذي في فرع المزى وغيره
قبحها

جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين ألفا بالاضافة الى جنوده لا تروى أنه خرج وكانت مقدمته سبع مائة ألف (في الساجدين) في قوله وتقلبك في الساجدين أي (المصلين) وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة أي نزال حين تقوم وحدك للصلاة ونزال اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد نرى قلب يصرك في المصلين فانه كان يصير من خلفه كما يصير من أمامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى أخرجتك في هذه الامة (قال ابن عباس لعلمكم تخلدون) في قوله وتخذون مصانع لعلمكم تخلدون أي (كانتكم) تخلدون في الدنيا وليس ذلك بمحصل لكم بل زائل عنكم كما زال عن قبلكم قال الواحدى كل ما وقع في القرآن لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويؤيده ما في حرف أبي - كأنكم تخلدون وعورض ما ذكره من المصير بقوله لعلنا باخع نفسك لكن لم يعلم من نص على أن لعل تكون للتعليل (الريح) في قوله اتينون بكل ربيع هو (الايماع) بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الفاء ألف فعين مفعلة أي المرتفع (من الارض) قال ذو الرمة

طراف الخواقي مشرف فوق ربيعة • بذى ليكة في ريشه يترقرق

(وجعه) أي الريح (ربعة) بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة (وأرباع) هو (واحد الربعة) بكسر الراء وفتح التحتية كالأول ولا يذروا الاصيل - واحد وفي نسخة واحد ربيعة بسكون التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون والأول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوى كالكرمانى وأما الارباع فقردة ربيعة بالكسر والسكون (مصانع) قال أبو عبيدة (كل بناء فهو مصنعة) وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون (فرهين) بالهاء قال أبو عبيدة أي (مرحين) ولا يذروا حين بالهاء بدل الهاء في الأول وبالهاء أوجه (فارحين معناه) أي بمعنى فرهين من قولهم فره زيد فهو قاره (ويقال فارحين) أي (حاذقين) وفارحين حال من الناحيتين (تعشوا) في قوله ولا تعشوا في الارض مفسدين (هو أشد الفساد) وسقط لفظ هو غير الاصيل (وعات يعميت عينا) يريد أن اللفظين بمعنى واحد لأن تعشوا مشتق من عاث لأن يعشوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين أجوف ونبت الواو في وعاث لا يذروا (الجليلة) في قوله والجليلة الاوابن هي (الخلق) بفتح الخاء المجهمة وسكون اللام (جبل) بضم الجيم وكسر الموحدة أي (خلق) وزنه ومعناه (ومنه) ومن هذا الباب قوله في سورة يس (جبالا) بضم الجيم والموحدة (وجبالا) بكسرهما (وجبالا) بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاث لغات (يعنى) بها (الخلق) قاله ابن عباس وسقط قوله قاله ابن عباس غير أبي ذر وبالضمين قرأ ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون أبو عمرو وابن عامر وقرأ نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولا يذروا ليكة بلام مفتوحة الايكة وهي الغيضة وقد سبق تفسيرها بالشجرة وهذا (باب) بالتنوين في قوله جل وعلا (ولا تخزنى يوم يمشون) أي العباد أوالضالون فان قلت لما قال أولا واجعلنى من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزنى وأيضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف يخافه المعصوم اجاب بأن - سنات الابرار سيئات المقربين فكذا درجات خزي المقربين وخزى كل واحد بما يليق به (وهال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروى فيما وصله التمامى (عن ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن ابي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبرى) بفتح الميم وضم الموحدة (عن ابيه) أبي سعيد كيسان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ان ابراهيم) الخليل (عليه الصلاة والسلام رأى) بصيغة الماضي ولا يذرى (اباه) أزرو قيل اسمه تارح فقيل هما علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تارح وأزرمعناه الشيخ أو المعوج (يوم القيامة) حال كونه (عليه القبرة والقبرة) بفتح المجهمة والموحدة والقاف والفوقية (القبرة هي القبرة) وهي سواد كالدخان وسقط لا يذروا قوله القبرة هي القبرة وهذا من تفسير المؤلف أخذ من كلام أبي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار قال السفاقسى وعلى هذا فقوله في عبس غيرة ترهقها قتر تأكيد لنظي - كأنه قال غيرة فوقها غيرة وقيل القطرة شدة الغيرة بحيث يسود الوجه وقيل القطرة سواد الدخان • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس واسمه عبدا لله الاصبى المدني قال (حدثنا) ولا يذروا حديثي بالافراد (اخى) عبد الحميد (عن ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله

الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى إبراهيم عليه الصلاة والسلام) (أباه) زاد في أحاديث الانبياء يوم القيامة وعلى وجه آخر قرة وغبرة فيقول له إبراهيم عليه السلام ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه قال يوم لا أعصيك (فيقول) إبراهيم (يا رب انك وعدتني أن لا تحزنني) ولا بي ذرأ أن لا تحزنني (يوم يمشون) زاد في أحاديث الانبياء فأى خرى أخرى من أبي الابد (فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين) وزاد في أحاديث الانبياء أيضا فيقال يا إبراهيم ما تحت رجلك فينظر فإذا به يخرج ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن الحاكم فيقول في صورة قيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فإذا رآه كذلك تبرأ منه قال لست أبي وكان تبرؤه منه في الدنيا حين مات مشركا فترك الاستغفار له كما أخرجه الطبري بإسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرأ منه يوم القيامة لما أيس منه حين مسح كاصرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بأنه تبرأ منه في الدنيا لمات مشركا فترك الاستغفار له فلما رآه في الآخرة رق له فسأل الله فيه فلما مسح أيس منه حيث تدبر تبرأ منه تبرؤا أبديا قيل والحكمة في مسحه ابنه إبراهيم منه والله لا يبق في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم (قوله وأندر) ولا بي ذرأ بالتنوين في قوله جل وعلا وأندر (عشيرة الاقربين) أي الاقرب منهم فالأقرب فان الالهة لهم شأنهم وأهل الجنة إذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والافكانو اعله للابعدين في الامتناع (واخص جملتك) أي (أن جليلك) للمؤمنين مستعار من خفض الطائر جناحه اذا أراد أن ينحط ومن للتبيين والمؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شارقوا الان يؤمنوا كالمؤلفة مجازا باعتبار ما يقول الله فكان من اتبعك شائعا في من آمن حقيقة ومن آمن بجازا فيمن بقوله من المؤمنين أن المراد بهم المشارفون أي تواضع لهؤلاء الاحتمالة وتأليفها ولتبعض ويراد بالمؤمنين الذين قالوا آمنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقل من المؤمنين واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا أي تواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غيات) (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمر بن مزة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجلي بالجيم والميم المفتوحين (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما نزلت وأندر عشيرتك الاقربين) زاد في سورة تيت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاس على العام وكان قرآنا فنسخت تلاوته (صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهور) بكسر الفاء وسكون الهاء (يا بني) عدى اطون قريش حتى اجتمعوا جعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولنا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وفريش (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أرأيتمكم) أي اخبروني (لو أخبرتمكم أن خيلا) أي عسكرا (بالوادي تريد أن تغير عليكم) (دتم مصدق) بتشديد الدال المكسورة والتحية المفتوحة واصله مصدقني فلما اضيف الى يا المتكلم سقطت النون وادغمت ما الجمع في ما المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بأنهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن شيء غائب (قالوا نعم) نصدقك (ما جرسك الا صدقا قال) عليه الصلاة والسلام (فاني نذير) أي منذر (لادميين يدي عذاب شديد) أي قدومه (فما أبو لهب) (تبارك سارا يوم) أي بقيته وتبأنصب على المصدر باضمار فعل أي أزمك الله تعالى (ألهذا جمعنا) بهمة الاستفهام الانكارى (فتزلت تيت) أي هلكت أو خسرت (يدا أبي لهب) نفسه (وتب) اخبار بعد الدعاء (ما أغنى عنه ماله وما كسب) وكسبه بنيه * وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس انما أسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس اتمام يولد واما طفلا وذكره المؤلف في باب من اتسب الى آثانه في الاسلام والمعاملة من كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا عيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الصفا (حين أنزل الله وأندر عشيرتك الاقربين) قال يا معشر قريش اوكلة فهو ما اشتروا انفسكم) بتخليصها من العذاب بالطاعة لانها تمن النجاة لا اغنى عنكم من الله شيئا) لا ادفع قال الله تعالى هل أنتم مقنون عنا من عذاب الله من شيء أو لا انفعكم (يا بني عبد مناف لا اغنى عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنكم من الله شيئا يا صفيه) وللاصلي يا صفيه (عمر ومولاه صلى الله عليه وسلم)

قوله لله مؤمنين التلاوة لمن
اتبعك من المؤمنين كما هو
في بعض النسخ اهـ

قوله وكسبه بنيه صوابا
بنوه وهو أحد تفاسيره
قوله وما كسب كما يؤخذ
من عبارة البيضاوي اهـ

عليه وسلم لا اغنى عنك من الله شيئاً) ترقى في القرب من العلم الى العسمة في الاشخاص كما ترقى من قریش الى بني عبد مناف في القبيلة (ويا قاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (سليبي ما شئت من مالي لا اغنى عنك من الله شيئاً) ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل (تابعه) أي تابع أبا اليمان (اصبح) بن الفرج شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبداً لله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري * وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

• (الخل) •

مكية وهي ثلاث اواربع وتسعون آية ولا يذو سورة الخل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسمة لغير أبي ذر ولقيني تقديمها • (الخب) • واغبر أبي ذر والخب بزيادة واو ومراده قوله تعالى ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخب • هو (ما خبات) يقال خبات الشيء اخبؤه خبأ أي سترته ثم اطلق على الشيء الخبوء والمخوء هذا خلق الله وقيل الخب في السموات المطروفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل على كمال القدرة وهي الخبوء بالمصدر لية اول جميع الاموال والارزاق • (لا قبل) في قوله فلنأتينهم بجنود لا قبل أي (لا طاقة) لهم بمقاومتها • (الصرح) في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو (كل سلاط) بضم مكسورة الطين الذي يجعل بين سافي البناء وللاصيلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا ضبطه الدمياطي في نسخته (اتخذ) بضم القوقية وكسر المجهة مبنياً للمفعول (من القوارير) وهو الزجاج الشفاف (واصرح الصرح) وقال الراغب بيت عال مزق وسعى بذلك اعتباراً بكونه صرحاً عن البيوت أي خالصاً وجماعته أي الصرح (صرح) وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى (ولها عرش) أي (سرير كريم حسن الصفة) بضم الحاء وسكون السين (وغلاء الثمن) وكان مضروباً من الذهب مكلاً بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوامه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثون ذراعاً وعند ابن أبي حاتم ثمانون ذراعاً في أربعين • (سليمان) ولا يذو والاصيلي يأتوني سليمان أي (طاعتين) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري • (ردف) في قوله عسى أن يكون ردف قال ابن عباس (اقرب) فضع ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقرب أو أرف لكم وبعض الذي فاعل به أو ردف مفعوله محذوف واللام للعلة أي ردف الخلق لاجل لكم أو اللام مزيدة في المفعول تأكيذاً كزيادة في قوله (رجهم يرهبون) أو فاعل ردف ضمير الوعد أي ردف الوعد أي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدأ مؤخر • (جادة) في قوله وتري الجبال تحسبها جامدة أي (قاعة) قاله ابن عباس • (أورعني) في قوله رب اوزعني أي (اجعلني) ازع شكر نعمتك عندي • (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (نكروا) أي (غيروا) لها عرشها الى حالة تنكره اذا رآته روى أنه جعل اسفله اعلاء واعلاء اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر • (واوتينا العلم) قال مجاهد (يقوه سليمان) وقال في الانوار واللباب وغيرهما من قول سليمان وقومه فالضمير في قبلها عائداً على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها قد أصابت في جواب وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم وأوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرأة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في أن خصهم بمزيد التقدم في الاسلام قاله مجاهد أو هون تمة كلامها فالضمير في قبلها ارجع للمعجزة او الحالة الدال عليها السياق والمعنى واوتينا العلم بقوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما رأته من امر الهدى وغيره • (الصرح) هو (بركة ماء ضرب عليها سليمان) عليه السلام (قوارير) وهو الزجاج الشفاف (ألبسها اياه) وللاصيلي اياها وكان قد ألقى في هذا الماء كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صفقا من قوارير وجعل تحتها تمائيل من الحيتان والضفادع فكان الرائي يظنه ماء

• (القصص) •

مكية وقيل الاقوله الذين آتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون آية ولا يذو سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسمة على سورة (مسك كل شيء معاك الا وجهه) أي (الاملكه) وقيل

الاجلاله او الاذانه فالاستثناء متصل اذ يطلق على الباري تعالى شيء (ويقان) على مذهب من يمنع (الاما اريد به وجه الله) فيكون الاستثناء متصلا او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله تعالى (الانبياء) ولا بوي ذروا الوقت فعميت عليهم الانبياء ماى (الحجج) فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقبل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار (قوله انك) أى يا محمد ولا يذروا الهوى باب قوله انك (لا تهدي من احببت) هدايته واحبته لقرايته وقد أجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت في أبي طالب (ولكن الله يهدي من يشاء) ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الآية الاخرى وانك اهتدي الى صراط مستقيم لان الذى اتيت به واضافه اليه الدعوة والذى تنى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقدف في القلب فيجيب به (ويقال) (حدثنا أبو النعمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابيه) المسيب بن حزن له ولاية صحبة عائش الى خلافة عثمان انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أى علامتها بعد المعايضة وعدم الاتضاع بالايمان لو آمن (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل) هو ابن هشام (وعبد الله بن أبي امية بن المغيرة) أخا أم سلمة أسلم عام الفتح كل مسيب فلم يشهد وفاة أبي طالب فالحديث مرسل صحابي كما قرره الكرماني وردده الحافظ ابن حجر بأنه لا يلزم من تأخر اسلامه عدم حضوره وفاة أبي طالب كما شهد ما شهد الله بن أبي امية وهو كافر ثم أسلم وتلقبه العيني بأن حضور عبد الله بن أبي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لافي الصحيح ولا في غيره وبالا احتمال لا يرد على كلام غيره احتمال وأجاب في انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب انما توجه الرد على من قال جازما ان المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يتمتع أن يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيده أن عننة العصابي بحمولة على السماع الا اذا ادرك قصة ما ادركها كحديث عائشة عن قصة المبعث النبوي قتل الرواية تسعى مرسل صحابي وأما لو أخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها بحمولة على السماع وهذا شأن حديث المسيب فهذا الذى يمتنى على الاصطلاح الحديثي وأما الدفع بالصدر فلا يهجز عنه أحد لكنه لا يجدي شيئا انتهى (فقال) صلى الله عليه وسلم لابي طالب (أى عم قل لا اله الا الله كلمة) بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (الحاج لك بها عبد الله) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب الامر والتقدير أن تقل حاج وهو من الحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيل بن زحسين عن الزهري قال أى عم انك أعظم الناس على حق وأحسنهم عندي يد اقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي امية) لابي طالب (اترغب عن ملة عبد المطلب) يقال ورغب عن الشيء اذا لم يردم ورغب فيه اذا أراد (فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها) أى كلمة الاخلاص (عليه) على أبي طالب (وبعده انه) بضم اوله والضمير المنصوب لابي طالب (بتلك المقالة) وهي قواهما اترغب وكأنه كان قد قارب أن يقولها فبرذانه وقال البرماوى كلزركشي صوابه ويعبدان له تلك المقالة ونعقبه في المصاحح فقال ضاق عطنه يعنى الزركشي عن توجيه اللفظ على العمة فجزم بخطائه ويمكن أن يكون ضمير النصب من قوله ويعبدانه ليس عائدا على أبي طالب وانما هو عائدا على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة نظرا مستقرا منصوبا المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والباء للمصاحبة أى يعبدان الكلام في حالة كونه متلبسا بتلك المقالة وان بنيانا على جواز أعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل مروري بن زيد حسن وهو بصريح وقبح فالامر واضح وذلك بأن يجعل ضمير الغيبة عائدا على التكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة بضمير الضمير العائد عليه أى ويعبدان التكلم بتلك المقالة (حتى قال أبو طالب آخر) نصب على الطريقة (ما كلهم على ملة عبد المطلب) وفي الجنازه هو على ملة عبد المطلب وأراد نفسه او قال أنا على ملة عبد المطلب فقبرها الراوى أنفة أن يحكى كلامه استقباحا للفظه (وأبي) امتنع (ان يقول لا اله الا الله) قال في الفتح هو تارة كيد من الراوى في نفي وقوع ذلك من أبي طالب (قال) مسيب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقع لا ستغفر لك) كما استغفر الخليل لآبيه (ما لم أنه عنك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فانزل الله) تعالىهم (ما كنتم تنسوا) أى ما ينبغي لهم (ان يستغفروا للمشركين) زاد في نسخة ولو كلوا اولى قربة

قوله بعد المعايضة كذا
بخطه وصوابه قبل المعايضة
قد بره وقوله وعبد الله
ابن أبي امية هكذا في
اغلب النسخ وفي بعضها
محذوف كلمة ابي وهو
الموافق لما في بعض كتبه
اسماء الرواة والفقهاء
عند كرام سلمة رضى
الله عنها فليحترره وقوله
الا اذا ادرك كذا بخطه
والذى في الانتقاض
الا اذا ذكر اه

الاية خبر عن النبي واستشكل هذا بأن وفاة أبي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بخير خلاف وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى قبر أمه لما اعتمر فاستأذن ربه أن يستغفر لها فنزلت هذه الآية رواء الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تأخر نزول الآية عن وفاة أبي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجب باحتمال تأخر نزول الآية وإن كان سبب تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر آمنه ويؤيد تأخر النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه الصلاة والسلام للمنافقين حتى نزل النبي عنه قاله في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله (وأنزل الله) تعالى (في أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تمدي من احببت ولكن الله يمدى من يشاء) ففيه اشعار بأن الآية الاولى نزلت في أبي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده • وقد مر الحديث في كتاب الجنائز • (قال ابن عباس) في (اولى القوة) من قوله وآتيناهم الكنوز ما ان مفاتيحه تسوء بالعصبة اولى القوة (لا يرفعها العصبة من الرجال) وروى عنه انه كان يحمل مفاتيح قارون أربعون رجلاً أقوى ما يكون من الرجال وروى عن ابن عباس أيضاً حل المفاتيح على نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها أربعون رجلاً أقوياء (تسوء) أي (تثقل) يقال نام به الحمل حتى أثقله وأماله أي أثقل المفاتيح العصبة والساء في بالعصبة لتعدية كالمهزمة • (فارغاً) في قوله وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً أي خالياً من كل شيء (الامن ذكر موسى) وقال البضاوي كالزخشي صفر من العقل لمادهم من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون • (المرحين) في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواء ابن أبي حاتم عنه أي (المرحين) وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم فالفرح بالذي يامذموم مطلقاً لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بأن ما فيها من اللذة مفارق لا محالة يوجب الترح وما أحسن قول المتنبى
أشد الغم عندي في سرور • تبين عنه صاحبه اتقلاً

(قصيه) في قوله حكاية عن أم موسى وقامت لاخته قصيه أي (اتبى أثره) حتى تعلت خبره وكانت اخته لا يبه واتته واسمها مريم (وعد يكون أن يقص الكلام) كما في قوله تعالى (نحن نقص عليك) وقص الرؤيا اذا أخبر بها • (عن جنب) في قوله فبصرت به عن جنب أي ابصرت اخت موسى موسى مستخفية كائنة (عن بعد) صفة لمخدوف أي عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن العلاء أي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت إليك أي اشتقت وقوله (عن جنابة واحد) أي في معنى البعد (وعن اجتناب أيضاً) وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون ويختصهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكاه شاذة والمعنى واحد • (ببطش) بالنون وكسر الطاء • (وبطش) بضم الطاء لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما أراد أن يبطش لكن الآية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البضاري بل هو الذي في اليونانية وبالنون فيهما في فرعها والضم قراءة أبي جعفر والكسر قراءة الباقيين • (يا عمرو) في قوله يا موسى ان الملائكة يأتون بك ليقتلوك أي (يتشاورون) يسبك قال في الاقوال واما سمي التشاوراً فتمار الان كلام من المتشاورين يأمر الآخر ويأمر وسقط لا يذروا الاصيلي قال ابن عباس اولى القوة الى هنا • (العدوان) في قوله تعالى فلا عدوان علي معناه (والعداء) بالفتح والتخفيف وفي الناصرية بضم العين وكسر ها ولم يضبطها في الضرع كاصله وآل ملك (والتعدي) بالتشديد (واحد) في معنى التجاوز عن الحق • (أنس) بالمد في قوله وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا أي (ابصر) من الجهة التي تلي الطور نارا وكان في البرية في ليله مظلمة • (البدوة) في قوله تعالى لعل آتيكم منها بخبر أو جذوة هي (قطعة غليظة من الخشب) أي في رأسها نار (ليس فيها لهب) قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمس لها • جزل البذا غير خوار ولا ذعر

النوار الذي يصف والذعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر

والقي على قيس من النار جذوة • شديداً عليها حياها وانها بها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه ناراً أو لم يكن وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار كما في الآية او جذوة من النار (والشهاب) المذكور في النحل في قوله بشهاب قيس هو ما (فيه لهب) وذكره تميم للفائدة (والحيات) جمع حية بشرا في قوله فالقها يعني فأتى موسى عصاه فاذا هي حية تسعى وانها (اجناس الجان)

كافي قوله هنا كأنها جات (والا فاعى والاساود) وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبین ولم يذكره المؤلف
وقد قيل ان موسى عليه السلام لما ألقى العصا انقلب حية صفراء بظلمت العصا ثم تورمت وعظمت فذلك سماها
جانا تارة نظر الى المبدأ وتعبا تارة باعتبار المتبقي وحية أخرى بالاسم الشامل للعالمين وقيل كانت في خضامة
الثعبان وجلادة الجنان ولذلك قال كأنها جات (ردا) في قوله فأرسله معي رداً أي (معيا) وهو في الاصل
اسم ما يعان به كالف بمعنى المدفوع به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال (قال ابن عباس يصدقني) بالرفع
وبه قرأ حمزة وعاصم على الاستئناف والصفة لرداء أو الحال من هاء أرسله أو من الضمير في رداً أي مصداقا
وبالجزم وبه قرأ الباقر جوا باللامر يعني ان أرسلته يصدقني وقيل رداً كجاء يصدقني أو لكي يصدقني فرعون
وليس الغرض بتصديق هارون أن يقول له صدقت أو يقول للناس صدق موسى بل انه يلخص بلسانه القصص
وجوه الدلائل ويحجب عن الشبهات (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سند) عضدك أي (سنعينك كما عززت
شياً) بعين مهملة وزا بين مجهين (قد جعلت له عضداً) يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالقوى
بأخيه بحالة اليد المتقوية بالعضد فجعل كأنه يمد يده مستعدة بعضد شديدة وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله آنس
الى هنا (مقبوحين) أي (مهلكين) ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير أبي عبيدة
وقال غيره من المطرودين ويسى ضد الحسن قبيحاً لان العين تنبوعه فكأنها تطرده (وصلنا) لهم القول أي
(بيناه وأتمناه) قاله ابن عباس وقيل اتبعناه به بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلناهم خبر الدنا بخبر الاخرة
حتى كأنهم عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج أي فصلناه بأن وصلنا ذكر الانبياء واقاصيص من مضى بعضها
بعض (يجي) في قوله اولم نمكن لهم حرماً آمناً يجي أي (يجلب) اليه ثمرات كل شئ (بطرت) في قوله تعالى
وكم أهلكنا من قرية بطرت (انثرت) وزنا ومعنى أي وكم من أهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض
العيش حتى أشر وافقدتم الله عليهم وخرّب ديارهم قاله في الانوار (في أمهات رسولاً) في قوله تعالى وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في أمهات رسولاً (أم القرى مكة) لان الارض دحيت من تحتها (وما حولها) ومراده
أن الضمير في أمهات القرى ومكة وما حولها تفسير اللام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى (تكن)
في قوله وربك يعلم ما تكن ما صدورهم أي (تخفي) صدورهم يقال (اكنث الشئ) بالهمزة وضم التاء وفي بعضها
بفتحة أي (اخفيته وكنته) بتركها من الثلاثي وضم التاء وفتحها أي (اخفيته وأظهرته) بالهمزة فمما وفي
نسخة معقدة خفيته بدون همز أظهرته بدون واو قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته أظهرته وقال أبو عبيدة
أكنثه اذا خفيته وأظهرته وهو من الاضداد (ويكأن الله) هي (مثل ألم تر أن الله) وحينئذ تكون ويكأن
كلها كلمة مستقلة بسيطة وعند الفراء انها بمعنى أما ترى الى صنع الله وقيل غير ذلك (يسط الرزق لمن يشاء ويقدر
أي (يوسع عليه ويضييق عليه) بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب النقص وسقط
لابي ذر والاصيلي ويكأن الله الخ هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن) أحكامه
وفرائضه او تلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الآية وزاد في نسخة لراذك أي بعد الموت الى معاد وتكبره للتعظيم
كانه قال معاد أي ليس لغيبك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك أن يعينك فيه او مكة
كافي الحديث الا في في الباب ان شاء الله يوم قصها وكان ذلك المعادلة شأن عظيم لانه عليه الصلاة
والسلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن
مقاتل) المروزي الجبالي قال (اخبرنا علي) بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد
الطنافسي قال (حدثنا صبيان) بن دينار (العصري) ضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر
الراء الكوفي القار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه قال في قوله تعالى
(لا اذكركم معاد الى مكة) ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن
ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الجفة اشتاق الى مكة فأرسل الله
عليه ان الذي فرض عليك القرآن لا اذكركم معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي
أن هذه الآية مدنية وان كان مجموع السورة بكاء والله اعلم

مكية وهي تسع وستون آية ولا يذروها بسم الله الرحمن الرحيم * (قال) ولا يذروها (بجاهد)
 فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (مستبصرين) من قوله فصدتهم عن السبيل وكانوا مستبصرين أي (خللة)
 يحسبون أنهم على هدى وهم على الباطل والمعنى أنهم كانوا عند أهلهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة بالفتح بين
 اللامين وعند ابن أبي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معيدين بها وقال في الأنوار أي متكئين من
 النظر والاستمصار ولكنهم لم يفعلوا * (وقال غيره) غير مجاهد في قوله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان (الحيوان
 والحي واحد) في المعنى وهو قول أبي عبيدة والمعنى لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لا متنازع طربان
 الموت عليها وهي في ذاتها حياة للمباغة والحي يفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقعت عليه وقال في المصايح
 بكسر هاء مصدر حي مثل حي في منطقهم عيا قال وعند ابن السكيت والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى
 لا يختلف وقد سقط لغير أبي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لهما في الفرع كأصله * (فليعلن الله) أي
 (علم الله ذلك) في الأزل القديم فصيغة الماضي في فليعلن الله (أنما هي بمنزلة فليمر الله) بفتح اليماء التحتية وكسر
 الميم (كقوله عز وجل) (ليميز الله الحبيث) زاد أبو ذر من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني *
 (انقلا مع انقلاهم) أي (أورارامع أورارهم) بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعلبه
 وزرها ووزر من عمل بها من غير أن يتقص من وزره شيء أي وليحملن أوزار أعمالهم التي عملوها بأنفسهم وأوزار
 مثل أوزار من أضلوا مع أوزارهم وسقط لغير الاصيلي أوزارهم
 * (الم غلبت الروم) *

قوله فصيحة المعنى كذا
 بخطه وصوابه المضارع اهـ

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون آية وتسع وخسون ولا يذروها
 الروم بسم الله الرحمن الرحيم * (فلا يرو) أي (من اعطى يتقنى) من الذي أعطاه (افصل) أي أكثر من عطيته
 (فلا أجر له بها) ولا وزر ولا اصيلي فلا يرو عند الله من أعطى عطية يتقنى أفضل منه أي مما أعطى فلا أجر له
 فيها وهذا وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد وقال ابن عباس الربا اثنان فربا لا يفعل وربا لا بأس به
 وهو هدية الرجل يريد اضعافها ثم تلا هذه الآية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال
 تعالى ولا تعتن تستكثر أي لا تعط وتطلب أكثر مما أعطيت * (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي (يجبرون) في قوله
 تعالى فأتا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون أي (ينعمون) والروضة الجنة ونكرها للتعظيم
 وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل يحبرون ليدل على التجدد * (يمهدون) في قوله تعالى ومن عمل صالحا
 فلأنفسهم يمهّدون أي (يسوّون المضاجع) ويوطئونها في القبور وفي الجنة * (الودق) في قوله فترى الودق
 هو (الطر) قاله مجاهد أيضا فيما وصله القرطبي * (قال ابن عباس) في قوله تعالى هل لكم مما ملكت أيمانكم
 المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل (في الآلهة) التي كانوا يعبدونها من دون الله (وقبه)
 تعالى والمعنى أخذ مثلا وانزعه من أقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت أيمانكم
 أي من مما ليكم من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فأنتم فيه
 سواء (تخافونهم) أي تخافون أمم السادة مما ليكم (أن يروكم كما يرب بعضكم بعضا) والمراد في الثلاثة
 الشركة والاستواء وخوفهم أي أنهم فإذا لم يحز أن يكون مما ليكم شركاء مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع
 الوجوه فكيف أن أشركوا مع الله غيره * (يصدعون) أصله يصدعون ادغمت التاء بعد قلبها صاد في الصلاد
 ومعناه (يتفرقون) أي فريق في الجنة وفريق في السعير * (فاصدع) في قوله فاصدع بما تؤمر أي افرق وأمضه
 قاله أبو عبيدة * (وقال غيره) غير ابن عباس (ضعف) بضم المجهة (وضعف) بفتحها (لفنان) بمعنى واحد فرئ
 بهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والقنع قراصة عاصم وحزة وهي لغة تميم والضم لغة قريش وقيل
 بالضم في الجسد والقنع في العقل أي خلقكم من ما ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة
 الشبهة ثم جعل من بعد قوة ضعفا ثم ما وشية والشبهة تمام الضعف والتكبر مع التكرير لأن اللاحق ليس عين
 السابق * (وقال مجاهد السواي) في قوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواي (الاسماء جزاء المسيئين) وصله
 القرطبي * (وبه قال) (حدثنا ابن كثير) العبدى قال (حدثنا سفيان) الثوري ولا يذروها من سفیان قال
 (حدثنا منصور) هو ابن العنبر (والاعشى) هو سليمان كلاهما (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق)

هو ابن الأجدع أنه (قال بيضاوي) عيسى (رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (يحدث في كعدة) بكسر الكاف
وسكون النون (فقال يحيى دحان) بتخفيف المجهمة (يوم القياس) يأخذ باسما مع المماضين وبصارهم يأخذ المؤمن
كهية الزكام) بنصب المؤمن على المفعولية (وهزعا) بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفرع (فأيتت
ابن مسعود) عبد الله فأخبرته بالذي قاله الرجل (وكان متكئا فقص) لذلك (فجلس فقال من علم فليقل) ما يعلمه
إذا سئل (ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم) لأن تمييز المعلوم من المجهول نوع
من العلم وليس المراد أن عدم العلم يكون علما ولا يذرا لله أعلم بدل قوله لا أعلم وللأصلي بداهة لا أعلم لي به (فان
الله) تعالى (قال انبياه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافين) والقول فيما لا يعلم
قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القاتل يحيى دحان الخ وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال (وان قرينا
أبطأ واعن الإسلام) أي تأخر واعنه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع
يوسف) الصديق عليه السلام التي أخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم
لا يذر (فأخذتهم سنة) بفتح السين نقط وهم بمكة (حتى هلكوا فيها) واكوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين
السما والارض كهية الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (فجاء) عليه السلام (أبوسفيان) صخر بن
حرب بمكة أو المدينة (فقال يا محمد يئس تأمرنا) ولا يوي ذروا الوقت والأصلي وابن عساكر تأمر بحذف ضمير
النصب (بصله الرحمون قومك) ذوى رحلك (قد هلكوا) من الجذب والجوع بدعائهم (فادع الله) لهم
بأن يكشف عنهم فان كشف آمنوا (فقرأ) عليه السلام (فارتقب) أي انتظر (يوم تأتي السماء بدخان مبين) أي
بين واضح يراه كل أحد (الى قوله عائدون) أي الى الكفر أو الى العذاب قال ابن مسعود (افيكشف) بهمزة
الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول (عنهم عذاب الاخرة اذا جاء) وللأصلي فتكشف بمشاة فرقية مفتوحة
وفتح الكاف وتشديد المجهمة عنهم العذاب أي رفع القمع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفنا قليلا أو زما
قليلا ثم عادوا الى كفرهم) غيب الكشف (فذلان قوله تعالى يوم يطش البطشة الكبرى يوم بدر) ظرف يريد القتل
فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود ووافقه عليه جماعة كجهاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي والخصال وعطية العوفي
وأختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم عن الحارث عن علي بن أبي طالب قال لم تغش آية الدخان بعد يأخذ
المؤمن كهية الزكام وينشخ الكافر حتى يتفدوا أخرج أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غروت على ابن
عباس ذات يوم فقال ماغت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون
الدخان قد طرق فماغت حتى أصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس حبر الامة وزججان
القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه دلالة
ظاهرة على أن الدخان من الآيات المستطرفة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
أي بين واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود انما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والبهمة وكذا قوله
يفشى الناس أي يعمهم ولو كان خيالا يخفى مشركي مكة لما قيل يفشى الناس وأما قوله انما كشفوا العذاب
أي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كتوله تعالى
ولو رجناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولوردوا لعدوا ولما نهوا عنه وقال آخرون لم يمس الدخان بعد بل هو من
امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن أسيد الغذاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا
عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والداية وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى والدجال
وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشم
الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفرادا بخرابه مسلم (ولزما) وهو الاسر (يوم بدر)
أيضا (الم غلبت الروم) أي غلبت فارس الروم (الى سيعيون) أي الروم سيغلبون فارس وهذا علم من أعلام
نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب (والروم قد مضى) أي غلبهم لقارس فانه قد وقع
يوم الحديبية وفي آخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود نحن قد مضى الزام والروم والبطشة والقمر
والدخان وسقط لا يذر قوله الم غلبت الروم الخ وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون
بالمسلمين عند القسط من كتاب الاستسقاء وبأن بقية مباحته في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته

هذا (باب) بالتزوين في قوله تعالى (لا تبدل خلق الله) أي (لدين الله) قاله إبراهيم النخعي - فيما أخرجه عنه الطبري فهو خبر عن النخعي أي لا تبدلوا دين الله (خلق الأولين) أي (دين الأولين) ساقه شاهد التفسير الأول (والفطرة) في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي (الاسلام) قاله عكرمة بن مياومة الطبري وسقط لفظ باب لغير أبي ذرره وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي - (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة) قيل يعني العهد الذي أخذهم عليهم بقوله ألت بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الا قراروهي الخنثية التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايان الفطرية انما المعتبر الايمان الشرعي المأمور به وقال ابن المبارك معنى الحديث أن كل مولود يولد على فطرته أي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاغل لها فمن امارات الشقاء أن يولد بين يدي يهوديين أو نصرايين أو مجوسيين فيصملا له لشقائه على اعتقاد دينهما وقيل المعنى أن كل مولود يولد في مبدأ الخلق على الجبل السليم والطبع المتين أقول الدين فلو ترك عليها الاستمتر على لزومها لكن نظر أعل بعضهم الاديان الفاسدة كما قال (فأبوا جودانه أو بصراته أو عيساؤه كما تنج) بضم أوله وفتح ثالثة على صيغة المبني للمفعول أي تلد (البهيمة بهيمة جعاء) بفتح الجيم وسكون الميم مدودا تامة الاعضاء (هل تحسون فيها من جدعاء) بفتح الجيم وسكون المهملة مدودا مقطوعة الاذن أو الانف أي لا جدع فيها من أصل الخلقة انما يجدها اهلها به ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد وقتل في المصايح عن القاضي أبي بكر بن العربي أن معنى قوله فأبوا الخ أنه ملحق بهم في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا أنه ولد على فراشه المنع من ذلك كله قال ولم يرد أنهما يجعلانه يهوديا أو نصرايين الا لا قدرة لهما على أن يفعلا فيه الاعتقاد أصلا انتهى فليست أملى (ثم يقول) أي أبو هريرة مستشهد الماذكر (فطرة الله) أي خلقته نصب على الاغراء (التي فطر الناس عليها) أي خلقهم عليها وهي قبولهم للعق (لا تبدل خلق الله) أي ما ينبغي أن يتبدل أو خبر عن النخعي (ذلك الدين القيم) الذي لا عوج فيه • وهذا الحديث سبق في باب اذا أسلم الصبي فأت هل يصلى عليه من كتاب الجنائز

• (لقمان) •

مكية قبل الآية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجوبهما بالبدنية وضعف لانه لا ينافي شرعيتها بما يمكن وآياتها اربع وثلاثون ولابي ذر سورة لقمان (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر ولقمان اسم اجمعي والجمهور على أنه كان حكما ولم يكن نبيا ومما ذكر من حكمته أنه أمر بأن يذبح شاة ويأتي بأطيب مضغتين منها فأق باللسان والقلب ثم بعد أيام أمر بأن يأتي بأخبث مضغتين منها فأق فيهما أيضا فسئل عن ذلك فقال هما أطيب شيء اذا طابا وأخبثه اذا خبثا • (لا تشرك بالله) أي مع الله (إن الشرك لظلم عظيم) بدأ في وعظ ابنه باللاه وهو منعه من الاشرار وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكزومة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني النخعي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي بالانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أي بشرك ولم يتفقوا (شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اينام يلبس) بفتح أوله وكسر الموحدة أي لم يخلطوا (ايمانهم بظلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك) ولابي ذر ليس بذلك (ألا تسمع) برفع العين من غير واو (إلى قول لقمان لابنه إن الشرك لظلم عظيم) فعموم الظلم المستفاد من التعبير بالترك في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية أبي ذرره (باب قوله) عز وجل (إن الله عسء علم الساعة) علم وقت قيامها • وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أصحاق) بن إبراهيم المعروف بابن راهويه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحنة يعني

ابن عبد الكوفي (عن ابن زريق) هروم بن عمرو بن جبريل (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يوم بارزا (ظاهرا) (لأنه إذا تأمل رجل) ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام
 ولا يذعن عن الكشيم في أذيابهم رجل (يعني فقال يا رسول الله ما الإيمان) أي ما متعلقاه (قال) عليه السلام
 (الإيمان أن تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة (وملائكته) ولا يذروا لأصلي زيادة وكتبه بأن
 تصدق بأنها كلامه تعالى وأن ما أشققت عليه حق لا ريب فيه (ورسله) بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله
 (ولقائه) برؤيته تعالى في الآخرة (وقوم من) أي أن تصدق أيضا (بالبعث الآخر) بكسر الخاء أي من القبور
 وما بعده وأما ذكر من لا ته إيمان بما سيجد وما سبق إيمان بالموجود فلهما نوعان (قال) أي جبريل (يا رسول الله
 ما الإسلام قال) عليه الصلاة والسلام (الإسلام أن تعبد الله) أي تطيعه (ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة)
 المكتوبة (وتؤتي الزكاة المفروضة) قال في المصباح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وإنما قيد الزكاة مع أنها انما تطلق على
 المفروضة بخلاف الصلاة فتأمل السر في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الإيمان أن تقيد الزكاة بالمفروضة
 احتراز عن صدقة التطوع فإما زكاة لغوية أو من المجهلة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة
 المفروضة (وتصوم رمضان) زاد في رواية كهـمـس ونهـج البيت أن استطعت إليه سبيلا فاعمل راوى حديث
 الباب نسيه (قال) أي جبريل (يا رسول الله ما الإحسان) المتكرر في القرآن المترتب عليه الإحسان وقال الخطابي
 المراد بالإحسان هنا الإخلاص وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معالان من تلفظ من غير نية إخلاص
 لم يكن محسنا (قال) عليه الصلاة والسلام (الإحسان أن تعبد الله) أي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له
 (كانت تراه) في إخلاص العباد لوجهه الكريم وبجارية النكر الخ (فإن لم تكن تراه) فلا تغفل واستقر على
 إحسان العباد (فإنه يراك) وهذا تنزل من مقام المكاشفة إلى مقام المراقبة (قال) جبريل (يا رسول الله متى
 الساعة) أي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة أو لسرعة حسابها (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ما المسئول
 عنها بأعلم من السائل) ما نافية يعني لست أنا أعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة (ولكن ما حدثك عن
 أشراتها) علاماتها السابقة عليها وذلك (إذا ولدت المرأة) وفي رواية أبي ذر الامة (ربتهما) بتاء التانيث على
 معنى التسعة ليشمل الذكور واللاتي كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس أماء هم فيكون الولد كالسيد لانه لأن
 ملك الامة راجع في التقدير إلى الولد (فذلك من أشراتها) لأن كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين
 واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ أمره غاية وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المتذري بأن
 القيامة ستقوم (وإذا كان الحفاة العراة رؤس الناس) إشارة إلى استيلائهم على الأرض وتملكهم البلاد بالقهر
 والمعنى أن الأذلة من الناس يتقلبون أعزاة ملوك الأرض (فذلك من أشراتها) واكتفى بآيتين من الاشراف
 مع التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل (في) جملة (خمس) من الغيب وحذف متعلق
 الجار شائع ويجوز أن يتعلق بأعلم أي ما المسئول عنها بأعلم أي في علم الخمس أي لا ينبغي لأحد أن
 يسأل أحدا في علم الخمس لأنهم (لا يعلمون إلا الله) وفيه إشارة إلى إبطال الكهانة والتجامة وما شاكلهما وإرشاد
 للامة وتحذير لهم عن اتیان من يدعي علم الغيب ولا يذعن عن الجوى والكشيم في خمس لا يعلمون إلا الله بواو
 الضم بدل الجار (أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث) في وقته المقدر له والمحل المعين له في علمه (ويعلم ما في
 الأرحام) أذكر أم أنتي قال في شرح المشكاة فإن قيل أليس أخبره صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة
 من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وأجاب بأنه إذا أظهر بعض المرتضين من عباد الله بعض ما كشف له
 من الغيوب لمصلحة ما لا يكون أخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهروا على غيبه أحدا الا من
 ارتضى من رسول وقائدة يان الامارات أن يتأهب المكلف إلى المعاد بزيادة التقوى (ثم انصرف الرجل) جبريل
 (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم للعاشرين من أصحابه (ردوا علي) بتشديد الياء أي الرجل (فأخذوا البردوا)
 وحذف ضمير المفعول للعلم به (لم يروا شيئا) لا عينا ولا اثرا (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذا جبريل جاء يعلم
 الناس دينهم) أي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سائلا لأنه كان سببا في التعليم وهذا الحديث
 قد سبق في كتاب الإيمان وبه قال (حدثنا) ولا يذعن الوقت حدثني بالافراد (يعني بن سليمان) الجمعي الكوفي
 تزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبدا لله المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عمر بن محمد بن

زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل مقلان (أناباه) محمد بن زيد (حدثه أن) جده (عبد الله بن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهما) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (مفتاح) بوزن مصابيح ولا بوزن ذروا الوقت وابن عساكر (مفتاح) بوزن مصباح أي خزانة الغيب (نحو ثم قرأ) عليه السلام (أن الله عنده علم الساعة) الآية إلى آخرها كذا ساقه هنا مختصراً وتأتما في الاستسقاء والرهو والانعام

• (تنزيل السجدة) •

ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم ومقطعت السجدة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم (مهيئ) في قوله تعالى ثم جعل ناله من سلاله من ماء مهين معناه (ضعيف) وهو (نطسة الرجل) • وقال مجاهد أيضاً فيما وصله القرطبي (ضللنا) في قوله وقالوا أننا ضللنا في الأرض أي (هلكنا) في الأرض ومصرنا زماناً • وقال ابن عباس (فيما وصله الطبري في قوله تعالى أولم يروا أننا أنزلنا في الأرض البحر) هي (التي لا عطر) ولابي ذر والاصيلي لم تطر (الامطر) يعني (مهيئاً) وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها والجز هو القطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات • (نهد) أي (بين) بالتون فيهم • ولابي ذر والوقت يهذب بالمشاة الصبية فيهم ما مراده تفسيراً ولم يهذب لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون • (باب قوله) تعالى (فلا تلهيكم عن ما آتاكم من شيء) زاد أبو ذر من قرأة عين أي مما تقربه عيونهم وما في ما آتاكم من موصولة ونفس تكرة في سياق النفي فتم جميع الانفس أي لا يعلم الذي أخذاه الله لهم لملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا أعمالهم فأخفى الله قواهم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله تبارك وتعالى) ولابي ذر عز وجل بدل تبارك وتعالى (اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت) قال في شرح المشكاة ما هنا موصولة أو موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فأفاد الاستغراق والمعنى ما رأت العيون كلها ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للطالمين من حيم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين معاً ونفي الرؤية لخسب أي لا رؤية ولا عين ولا رؤية وعلى الأول الغرض منه نفي العين وانما شئت إليه الرؤية ليؤذن بأن اتقاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه • وبأن في محققه إلى أن صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم أي لا قلب ولا خطوراً ولا خطورة في القول ليس لهم قلب يحظر جعل اتقاء الصفة دليلاً على اتقاء الذات أي إذا لم يحصل غمرة القلب وهو الخطورة لا قلب كقوله تعالى أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وخص البشر هنادون القرينتين السابقتين لانهم الذين يتفقهون بما اعتد لهم ويهتمون لتأنيدهم بخلاف الملائكة (قال أبو هريرة) أمروا أن شتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأة عين) والحديث كالتفصيل لهذه الآية لانها نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المصنف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق (وحدثنا سفيان) هو موصول كسابقه ولذا صلي وابن عساكر قال علي بن المديني وحدثنا سفيان ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال الله مثله) أي مثل ما في الحديث السابق (قيل لسفيان) بن عيينة (رواية) أي تروي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من اجتهادك (قال فأى شيء) لولا الرواية كنت أقول (قال) ولابي ذر وابن عساكر وقال (ابو معاوية) محمد بن خازم الضرير فيما وصله أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن له (عن الأعشى) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان السمان أنه قال (قرأ أبو هريرة قرأت) جمعاً بالالف والتاء لا اختلاف أنواعها وهي قرأة الأعشى والقرأة مصدر وحقه أن لا يجمع لأن المصدر اسم جنس والاجناس أبعد شيء عن الجمعية لكن جعلت القرأة هنا نوعاً خارجاً عنها كقوله هناك اسران وحسن لفظ الجمع إضافة القرأت إلى لفظ العين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة عين • وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أصاحق بن نصر) هو أصاحق ابن إبراهيم بن نصر البزازي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن الأعشى) سليمان أنه قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين) في الجنة (ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)

وفي حديث المغيرة بن شعبه عنده مسلم مرفوعاً قال موسى عليه السلام يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة الحديث إلى أن قال فأعلمهم منزلة قال الذين أوردت غرست كرامتهم يدي وختمت عليها فلم تزعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر (ذخرا) بضم الذال وسكون الخاء المهملتين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المجهمة ذخرت الشيء ذخره ذخرا وكذلك ذخرنه وهو افتعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهمل وسكون المجهمة فهو أو سبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق بأعدت وقال في الفتح أي جعلت ذلك لهم مذخورا (به ما اطلعتم عليه) بضم الهمزة وكسر اللام ولا في الوقت ما اطلعتم بفتح الهمزة واللام وزيادة ما بعد التاء وقوله به بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة من به بزيادة من الجارة وجر بهما كذا في الفرع المعقد المقابل على أصل اليوناني المحزر بمضرة امام العربية أبي عبد الله بن مالك وكذا رأيت في أصل اليوناني المذكور وجئت في نظري قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من به والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان به ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجدته فلا يمنع ما ذكره من الفتح مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فأما الفتح فقال الجوهرى وبه كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد قول كعب بن مالك يصف السيف تذر الجاهم ضاحياها ماتها • به الا كف كأنها لم تخلق

قال في المفتي وقد روى بالوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى به الا كف على رواية النصب دع الا كف فأمرها سهل وعلى رواية الجز كترك الا كف منفصلة وعلى الرفع فكيف الا كف التي يوصل اليها بسهولة وأما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضى إذا كانت به بمعنى كيف جاز أن تدخله من • حكى أبو زيد أن فلانا لا يطيق حمل القهر فمن به أن يأتي بالعنزة أي كيف ومن ابن • قال في المصابيح وعليه تتخرج هذه الرواية بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد ومصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من به والضمير المحرور يعلى عائد على الذخر أي كيف ومن ابن اطلعكم على ما ذكرته لعبادى الصالحين فإنه أمر عظيم قلما تتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا أحسن ما يقال في هذا المثل انتهى وأما الجز فوجه بأن به بمعنى غير والكسرة التي على الهاء حينئذ اعراية قال في الفتح وهو أي كون به بمعنى غير أو ضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من به ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تأمله انتهى وقال أبو السعادات في نهايته به اسم من اسماء الافعال بمعنى دع وارتك تقول به زيدا وقد نوضع موضع المصدر وتضاف فتقول به زيدا أي ترك زيدا وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل أن يكون منصوب المحل ومحجوره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من فهم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي فإنه سهل يسير في جنب ما ذكرته لهم (ثم قرأ) عليه السلام (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) جزاء مفعول له أي أخفى للجزاء فان اخفاءه لعلو شأنه أو مصدر مؤكد ليعنى الجملة قبله أي جزاء جزاء وقول الزمخشري تخسم أطماع التمنين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون زعجة اعتزالية ومراده بالتمنين أهل السنة الثابتين بأن المؤمن العاصي موعود بالجنة لا بد له منها وفاؤه به تعالى لانه وعده بها ووعدته حق وجعل العمل كالسبب للوعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه وعند أبي ذر تقديم حدثني اسحاق بن نصر إلى آخره يعملون على قوله قال أبو معاوية عن الاعشى • وهذا الحديث من افراد

• (الاحزاب) •

مدينة وهي ثلاث وسبعون آية ولا في ذروا بن عسا كر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغيرها كلفظ السورة ثم ثبت للنسقي • كهما (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عنه في قوله (صياصيم) هي (قصورهم) وحصونهم جمع صيصة يقال لكل ما يمنع به ويحصن صيصة ومنه قيل لقرن الثور ولشوك الديك صيصة والصياصي أيضا شوك الحماكة وتخذ من حديث قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في التسبيح الممدد • (التي أولى المؤمنين) في الامور كلها (من انفسهم) من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء يعني إذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم انفسهم إلى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك

قوله وهذا الحديث من
افراد فيه نظر فان
الحديث رواه مسلم في
حقة الجنة وكذا
الترمذي لم

لأنه لا يأمرهم ولا يرضو منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاساتهم بخلاف النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية أبي
 ذر فقط . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن المنذر) القرشي الخزاعي قال (حدثنا محمد بن
 قايح) بضم القاء وفتح اللام آخره حاء مهله مصفرا قال (حدثنا أبي) فليح بن سليمان الخزاعي الاسلمي (عن هلال
 ابن علي) العامري المدني وقد ينسب إلى جده أسامة (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم
 الانصاري البجلي قتل ولد في عهد علي الله عليه وسلم وقال ابن أبي حاتم وليست له محبة (عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من مؤمن الا وأنا اولى الناس به) أي احقهم به (في) كل
 شيء من امور (الديار والخرق) وسقط لابي ذر لفظ الناس (اقرأ وان شئت) قوله عز وجل (النبي اولى بالمؤمنين
 من انفسهم) استنبط من الآية أنه لو قصد عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يذلل نفسه
 دونه ولم يذكر عليه السلام ماله من الحق عند نزول هذه الآية بل ذكر ما عليه فقال (قايم مؤمن ترك مالا)
 أي او حقا من الحقوق بعد وفاته (فليتركه عصيته من كانوا) وهم عصبة بنفسه وهو من له ولا وكل ذكر نسب يذلل
 للميت بلا واسطة او بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر بعصبا وعصبة مع غيره
 وهو أخت فأكثر افعير أم معها بنت اوبنت ابن فأكثر (فان ترك ديننا) عليه لاحد (اوضياعا) بفتح الضاد الموحدة
 عبالاضائعون لا شيء لهم ولا قيم (فليأتني) كل من رب الدين اوفقه والضائع من العيال اكفله (وانا) بالواو
 ولا يوي الوقت وذرفانا (مولاه) أي ولي الميت اولى عنه اموره . وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة
 على من ترك ديننا من الاستقراض . هذا (باب) بالتنوين في قوله جل وعلا (ادعوهم) انسيبوهم (لا ياتهم)
 أي الذين ولدوهم (هو أوسط عند الله) أي اعدل تعليل لسابقه وسقط هو أوسط عند الله لغير أبوي الوقت وذر
 وباب لغير أبي ذر . وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة المعنى أبو الهيثم
 البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن الحنار) الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا موسى بن عقبة)
 الامام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام (قال حدثني) بالافراد (سالم عن) أي (عبد الله بن عمرو رضي الله
 عنهما) أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يدعوهم الا زيد بن محمد) لأنه صلى الله عليه وسلم كان
 يبناء قبل النبوة (حتى نزل القرآن ادعوهم لا ياتهم هو أوسط عند الله) فأمر برقتسبهم إلى آياتهم في الحقيقة ونسخ
 ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الاجانب . وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي
 في التفسير والمناقب والتسائي في التفسير . هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يقيم) من الرجال الذين صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه أي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين (من مضى نجبه) يعني حمزة واصحابه
 (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون أحدا من ائمة الشهادة او النصر (وما يذولوا) العهد
 ولا غيروه (تبدلا) شيئا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نولي الادبار ويذولوا قولهم وولوا ادبارهم
 (نجبه) أي (عهد) والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفى بعهد فصر على الجهاد وقاتل حتى قتل والتعب النذر
 فاستعير للموت لأنه كندرا لزم في رقعة كل حيوان (اقطارها) في قوله تعالى ولودخلت عليهم من اقطارها هي
 (جوانبها) ثم سئلوا (الفتنة لا قوها) أي (لا عطاوها) والمعنى ولودخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها
 ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين لا عطاوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير أبي ذر . وبه قال (حدثني) بالافراد
 ولا يذري حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة بدار العبدى البصري قال (حدثنا) ولا يذري
 حدثني بالافراد (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله (عن) عه (ثمامة) بضم المثناة
 وتحقير الميم ابن عبد الله بن انس (عن) جده (انس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال نرى) بضم النون أي نعلن
 أن (هذه الآية ترات في انس بن النضر) بالتون المفتوحة والضاد الموحدة الساكنة ابن ضمير الانصاري
 (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وكان قتل يوم احده . وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحنك
 ابن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد
 (خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري (أن) اياه (زيد بن ثابت قال لما نضنا العصف) التي سككت عند
 حفصة (في المصاحف) بامر عثمان رضي الله عنه (فقدت) بفتح القاء والقاف (آية من سورة الاحزاب كت
 اسمع) ولا يذري الوقت وأبي ذر عن المستقل سككت كثير اسمع (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها

لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة) أي ابن ثابت (الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته
شهادة رجلين) خصوصية له وهي قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) لا يقال إن ثبوتها
كلن بطريق الاحاد والقرآن انما ثبت بالتوازي لانها كانت متوازية عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأها وقد قال عمر أشهد لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب وهلال بن
امية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق في أوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال وهذا (باب) بالسووين
يذكر فيه (قوله يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا) السعة والتسم فيها وذلك انهن سالنه من
عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة وآذينه بغيره بعضهن (وزينتها) أي زخارفها (فتعالين امتعكن) متعة
الطلاق (وأسر حكتن سرا حبيلا) اطلقكن طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالين امتعكن وأسر حكتن
اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن وأسر حكتن جزم جواب الشرط وما بين
الشرط وجرائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب
لهذا الامر وسقط لابي ذر وأسر حكتن الخ وقال بعد امتعكن الآية (وقال معمر) بفتح الميم وسكون العين
المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبد الله النبي مولا هم البصري الصوى قال الحافظ ابن حجر ونوهم مغلطاي ومن
قلده انه معمر بن راشد فكتب هذا الى تخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد
الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال
فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن
معمر ولم يقل أيضا في تفسيره حتى يشنع عليه بأنه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تأليف أخرى غير تفسيره
وحيث اطلق معمر احتمال احد المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الاتقاض فقال هذا اعتذار رواه
فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتأليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح الالفاظ الا التفسير
وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير أبي ذر (التبرج) في قوله ولا تبرجسن تبرج
الجاهلية الاولى هو (أن تخرج) المرأة (محاسنها) للرجال وقال مجاهد وقادة التبرج التكسر والتغنج وقيل
التجتر وتبرج الجاهلية مصدر تشيبي أي مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين آدم ونوح أو الزمان الذي ولد فيه
الخليل ابراهيم كانت المرأة تلبس درعاً من اللؤلؤ فتشفي وسط الطريق تعرضن لسهام على الرجال او ما بين نوح
وادر يس وهكذا كانت ألف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية
الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام (سنة الله) في قوله
تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل أي (استنها جعلها) قاله ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والمعنى
أن سنة الله في الانبياء الماضين أن لا يؤاخذهم بما حل لهم وقال الكلبي ومقاتل ارادوا دحين جمع بينه وبين
تلك المرأة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينيه وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا
شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال احبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد
الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضيت الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءها حين امرا الله) باسقاط ضمير المفعول ولا يذرا أمره الله (أن يخرج أزواجه) بين الدنيا والآخرة أو بين
الاقامة والطلاق قال الماوردي الأشبه بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع
بين القولين لان أحد الامرين ملزوم بالآخر وكانن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الآخرة فيسكنهن (فبدأني
رسول الله صلى الله عليه وسلم) في التضييق قبلهن (فقال اني ذاك كركك امرأ فلا عليك أن تستجلي) أي
لا يلزمك الاستجبال ولا يذرا أن لا تستجلي أي لا بأس عليك في الثاني وعدم الجملة (حق تستأمرى
ابويك) أي تطليق منهن المنورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيري ابويك وعند أحمد اني عارض عليك
امرأ فلا فتاني فيه بشئ حتى تعرضيه على ابويك أبي بكر وام رومان وهو ردة على من زعم أن ام رومان
ماتت سنة ست من الهجرة فان التضييق كان في سنة تسع قالوا وانما امرأ عليه السلام باستشارتهما
خشية أن يجعلها صغرا السن على اختيار الفراق فاذا استشارته ابويها أرشداً للمصلحة والمصلحة ولذا
لما فهمت عائشة ذلك قالت (وقد علم) عليه السلام (أن ابوي) بالتشديد (لم يكرهوا ما امراني بفراقه

قوله وغيره صكداً
بخطه بالافراد وصوابه
وغيرهما اه

قوله وأما الخير هكذا
بخطه ويض بعده فلم
يذكره حكاه

قالت ثم قال (عليه السلام) (إن الله تعالى) قال يا أيها النبي قل لأزواجك إلى تمام الآية (وهو قوله فإن الله
اعتد للمسنات منكّن أجزاعها وهل كان الخير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب أن القول واجب
عليه لأنه ابلاغ للرسالة لقوله تعالى قل وأما الخير (فقلت له) عليه السلام (ففي أي هذا) ولا يذعن المسقلى
ففي أي ثنى (أستأمر أبوي) قال أريد الله ورسوله والدار الآخرة) زاد محمد بن عمرو عند أحد الطبراني
ولا أؤمر أبوي أبابكر وأمر رومان فضحك وأى اسم معرب يستفهم به فهو قباى حديث بعده يؤمنون
وأياكم زادت هذه أياها وحدث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق وكذلك أخرجه النسائي
في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير (باب قوله) تعالى (وان كنتن تردن الله ورسوله) رضى الله ورسوله
(والدار الآخرة) نعم الجنة (فإن الله اعتد للمسنات منكّن أجزاعها) ثواب جزيل في الجنة تستحق
دونه الدنيا وزينتها ومن البيان لأنهن كاهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير أبي ذر (وقال قتادة) فيما وصله
ابن أبي حاتم في قوله تعالى (واذ كن ما تلي في يوتكن من آيات الله والحكمة) هما (القرآن والسنة) لف ونشر
مرتب ولا بوى ذرو الوقت من آيات الله القرآن والحكمة السنة قال في الأنوار وهو تذ كبر عما تم عليهن
حيث جعلهن أهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برساء الوحي مما يوجب قوة الإيمان والحرص على
الطاعة حنا على الاتهام والافتقار فيما كفن (وقال الليث) بن سعد الإمام فيما وصله الذهلي عن أبي صالح عنه
(حدثني) بالافراد (يوس) بن يزيد (عن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن)
ابن عوف (أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) امر وجوب
(بخير أزواجه) وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قرش عائشة بنت أبي بكر وخفصة بنت عمرو أم حبيبة بنت
أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيرية وميمونة بنت الحارث
الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية (بد أبي) أنما بدأ بها رضى الله عنها
على غيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي أولانها كانت السبب في الخير لأنها طلبت
منه ثوبا فامر الله بالخير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو
مرسل (فقال اني ذا كرك لك امر اقل عليك أن لا تعجلي) بفتح الجيم واسقاط السين اي لا بأس عليك في عدم
الجملة (حتى تستأمرى أبويك) فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوي وخشي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثني لأن الصغر مظنة لتقص الرأى فاذا استشارت أبويها اوضحها ما فيه المصلحة قالت
وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال (عليه الصلاة والسلام) (إن الله جل ثناؤه) ولا يذر
عز وجل (قال يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها إلى أجزاعها) فيه أن سبب الخير
سؤالهن رضى الله عنهن منه عليه الصلاة والسلام الدنيا وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوم اقبلن نريد ما تريد النساء
من الحلى وطلبت أم سلمة سترامعلا وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وأم حبيبة ثوبا سدا وياسا وسأته كل
واحدة منهن شيئا قال النقاش الا عائشة وآمن قلبه عليه السلام يعطى لتهن له بتوسعة الحال فأنزل الله الخير لئلا
يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام أحمد رضى الله
عنه من حديث جابر أقبل أبو بكر رضى الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يساه
جالوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لأبي بكر وعمر
فدخلوا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لا تكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة أتفا فوجأت عنقها فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناعته وقال من حولي يسألني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها وقام عمر
إلى خفصة فكلاهما يقولان تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وأنزل الله
عز وجل الخيار فبدأ بعائشة ورواه مسلم منفردا به دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهر أو تسعا وعشرين
ثم نزلت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك إلى عظيمها قال فبدأ بعائشة وسبق في المطالم من طريق
عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي نوير عن ابن عباس عن عمر في قصة المراءتين اللتين

تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهر من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها فقالت له عائشة انك اقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا تسع وعشرين ليلة اعدتها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فأنزل الله آية التخيير فبدأي اول امرأة قال في الفتح فاتفق الحديثان على أن آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلون فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة أليق منها بقصة المتظاهرتين انتهى (مات) عائشة (فقلت في أي) الامر من (هذا) الذي ذكرته (أستأمر أبوي) فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة) وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها (قالت ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت) من اختيار الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن خيرهن * (تابعة) أي تابع الليث (موسى بن عيين) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والراي والراء الحزاني فيما وصله النساءى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وقال عبد الرزاق) بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه (وأبوسبيان) محمد بن حيد السكري (المعمرى) بفتح الميم بينهما عين ساكنة مما وصله الذهلي في الزهريات (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا جرح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت الخيرة نفسها وقعت طلاقه رجعية عندنا وبإئنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق يعون الله وقوته * هذا (باب)

بالتنوين يذكرفيه (قوله) عز وجل محاط بالنيبه صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد (وتحني في نفسك ما الله مبدية) وهو نكاح زينب ان طلقها زيد أو ارادة طلاقها أو اخبار الله ايام أنها ستصير زوجته كما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يتزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم أعلم الله نبيه بعد أنهما من أزواجه فكان يستحي أن يأمره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال أعلم الله نبيه أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها فلما أتاه زيد يشكوها اليه قال له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله اني قد أخبرتك اني متزوجكها وتحني في نفسك ما الله مبدية لكن في الثاني علي بن زيد بن جده عان وهو ضعيف (وتحني الناس) أي تعبيرهم اياك به والواو عطف على تقول أي واذتجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس (والله احق ان تحشاء) وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للعال وسقط قوله باب لغري أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا علي بن منصور) الرازي نزيل بغداد (عن جابر بن زيد) اسم جده درهم الازدي الجهضمي المصري قال (حدثنا ثابت) البنانى (عن انس بن مالك) رضي الله عنه أن هذه الآية وتحني في نفسك ما الله مبدية نزلت في شأن زينب ابنة جحش (ولابي ذر بنت جحش باسقاط الالف) (وريد بن حارثة) كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا وأخرجه بآتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكم هذه الآية قال وكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتحني في نفسك ما الله مبدية وتحني الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة وذكر ان جريرا بن أبي حاتم هنا آثارا لا ينبغي ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل بحنه وكرمه * (باب قوله) عز وجل (ترجي) تؤخر (من تشاء منهن) من الواهيات (وتؤوي) وتضم (اليك من تشاء) منهن (ومن ابغيت) ومن طلبت (عن عزات)

رددت أنت منهن فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فآوئته (فلا جناح عليك) في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن
 نساء وهن أنفسهن له صلى الله عليه وسلم قد دخل بعض وأرجأ بعضاً منهن أم شريك وهذا شاذ والمحموظ أنه
 لم يدخل بأحد من الواهبات كما سيأتي قرياً في هذا الباب ان شاء الله تعالى أو المراد بالارجاء والاياء القسم
 وعدمه لا زواجه أي ان شئت تقسم لهن أو لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجمع من شئت وتترك
 من شئت كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى
 امته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجباً عليه
 صلوات الله وسلامه عليه وقد قال أبو رزير وابن زيد نزلت الآية عقب آية التخيير فوض الله تعالى أمرهن
 اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك واختارته على هذا الشرط رضي الله
 عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختياراً منه لا على سبيل الوجوب وسوى بينهما وعدل فيهن كذلك
 وحديث الباب الاول يقتضي أن الآية نزلت في الواهبات والناس في ازواجه واختار ابن جرير أن الآية
 عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم
 من طريق علي بن أبي طلحة عنه (ترجي) أي (تؤخر) وقوله (ارجعه) في الاعراف والشعراء أي (أحره) وذكره
 استطراد وهو من فخر ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو السكين الطائي
 الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) جادين امامة (قال هشام) هو ابن عروة (حدثنا) قال في الفتح فيه تقديم الخبر
 على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)
 أنها (قالت كنت أغار على اللاتي وهن انصمن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا روى بالغين المجبة من الغيرة
 وهي الحية والاتفه وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تعبر اللاتي وهن انصمن بعين مهمل
 وتشديد التثنية (واقول أتهب المرأة نفسها) وظاهر قوله وهن أن الواهبة أكثر من واحدة منهن خولة بنت
 حكيم وأم شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سيأتي في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك
 وفي حديث سمك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرأة وهت نفسها والمراد أنه لم يدخل بواحدة من وهن أنفسهن له وان كان مباحاً له لأنه راجع الى ارادته
 (فلما أنزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك قلت
 ما أرى) بضم الهمزة أي ما اظن (ربك الا يسارع في هواله) أي الامو جدد لك مرادك بلا تأخير وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في النكاح والنساء وفي عشرة النساء والتفسير وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر
 الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا عاصم) هو ابن
 سليمان (الاحول) البصري (عن معاذة) بنت عبد الله العدوية (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يستأذن في يوم المرأة أي يوم نوبتها اذا أراد أن يتوجه الى الاخرى
 (بعد أن انزلت هذه الآية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك)
 قالت معاذة (فقلت لها) أي لعائشة مستفهمة (ما كنت تقولين) له عليه السلام (قالت كنت اقول له ان كان
 ذلك) الاستئذان (الى فاني لا اريد يا رسول الله أن أوتر عليك احداً) وظاهره أنه عليه السلام لم يرج أحداً
 منهن وهو قول الزهري فيما أخرجه ابن أبي حاتم ما علم أنه أرجى أحداً من نسائه (تابعه) أي تابع عبد الله
 ابن المبارك (عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيهما أبو معاوية المهلب فيما وصله ابن مردويه
 في تفسيره فقال انه (سمع عاصم) الاحول والحديث أخرجه مسلم في الطلاق وأبو داود في النكاح والنساء
 في عشرة النساء هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (قوله) تعالى (لاتدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) أي
 الامم وبين بالاذن فهي في موضع الحال أو الاسباب الاذن لكم فامسكوا بالسبب وقال القاضي كالمنحصر في
 الاوت أن يؤذن لكم وردّه أبو حيان بأن النصاة نهوا على أن المصدرية لا تقع موقع الطرف لا يجوز أن
 أن يصح الاذن وان جاز ذلك في المصدر الصريح هو آتيك صباح الديك (الى طعام) متعلق يؤذن
 لانه في الاذن تدعوا الى طعام (غير ناظرين اناء) نصب على الحال فعند المنحصر العامل فيه يؤذن وعند
 غيره قد رأى ادخلوا غير ناظرين ادوا كه أو وقت انفضه والمفعول لا ترقبوا الطعام اذا طبع حتى اذا طاب

الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف
 الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيلين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايرادهم وأمال حمزة والكسائي اناء لآله
 مصدر في الطعام اذا أدرك (ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا) تفرقوا واخرجوا من منزله
 ولا تمكثوا والاية اما تقديم أي لا تدخلوا الى الطعام الا أن يؤذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم
 وحينئذ فالأذن مشروط بكونه الى طعام فلا أذن لاحد أن يدخل بيوته لغير الطعام أوليت بعد الطعام الحاجة
 لا يجوز لكأنقول الآية خطاب لقوم كانوا يخيمون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون
 منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبأئمه فبجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضى
 كما ثبت به قوله الا أن يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله أو صدقكم (ولامستأنسين لحديث) نصب عطفا
 على غير أي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستأنسين أو حال مقدرة أي لا تدخلوها حاجين ولا مستأنسين أو جزر
 عطفا على ناظرين أي غير ناظرين وغير مستأنسين واللام في الحديث لله أي لاجل أن يحدث بعضكم بعضا
 والمعنى ولا طال بين الانفس للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه (ان ذلكم) الانتظار
 والاستئناس (كان يؤدى النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله واشغاله فيما لا يعنيه (فيستحي منكم) أي من
 اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله (والله لا يستحي من الحق) أي ان اخراجكم حق فينبغي أن لا يترك
 حياء ولهذه انماكم وزجركم عنه قال في الكشف وهذا أدب أدب الله به الثقلاء وقال السمرقندي في الآية حفظ
 الأدب وتعليم الرجل اذا كان ضيقا لا يجعل نفسه ثقيلابل اذا كل ينبغي أن يخرج (واذا سالتموهن متاعا)
 حاجة (فاسالوهن) المتاع (من وراء حجاب) أي ستر (ذلكم) أي الذي شرعته لكم من الحجاب (اطهر لقلوبكم
 وفلوبهن) من الريب لان العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم
 الفتنة حينئذ اطهر وهذه آية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كاسيا في قرييا ان شاء الله تعالى (وما كان
 لكم) وما صح لكم (ان تؤذوا رسول الله) أن تفعلوا شيئا يكرهه (ولا ان تنكحوا ارواحه من بعده أبدا) بعد وفاته
 أو فراقه تعظيما وإيجابا لحرمة • وفي حديث عكرمة عن ابن عباس عماروا ابن أبي حاتم أن الآية نزات
 في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان أهى عائشة قال قد ذكرنا ذلك
 وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وذكروا بسنده عن السدي أن الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله
 رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك (ان ذلكم) أي اذا • ونكاح نسائه (كان عند الله) ذنبا (عظيما)
 وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناء الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما (يقال اناء)
 قال أبو عبيدة أي (ادراكه) وبلوغه ويقال (أنى) بفتح الهمزة والتون (يأني) يسكون الهمزة وفتح التون
 (اناء) بفتح الهمزة والتون من غير همزة آخره ناء تأنيثه تصور ولا بن عسا كراءهم حمزة من غير هاء تأنيث
 وزاد أبو ذر فهو أن • (لعل الساعة تكون قريبا) القياس أن يقول قرية بالهاء وأجاب المؤلف عنه بأنك (اذا
 وصفت صفة المؤنث قلت قرية) بالهاء (واذا جعته ظرها) قال الكرماني أي اسما زمانيا وعبارة أبي عبيدة مجازة
 مجازا لظرف (وبدلا) أي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة (ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث) فقلت
 قريبا (وكذلك افظها) أي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوى (في الواحد والاثني والجميع) للذ كر
 والاثني (بغير هاء) وبغير جمع وبغير تشية وقال في الدرا لظاهر أن لعل تعاق كما يعلق التقى وقرييا خبر كان على
 حذف • وصوف أي شيئا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعت الساعة في تأنيث تكون وروعي المضاف
 المحذوف في تذ كير قريبا وقيل قريبا كثر استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط
 لا بوي ذرو الوقت وابن عسا كراء لفظ الواحد وقال العيني كابر ججروسقط لغير أبي ذر والتسني قوله لعل الساعة
 الخ وصوب لانه ساقه في غير محله لتقديمه على الاحاديث الموقوفة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى آخرها •
 فيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) هو ابن سعيد القطان ولا يذرح حدثنا يحيى (عن حميد)
 الطويل (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) قال يا رسول الله يدخل عليك
 في بيوتك (البر والفاجر) هو الفاسق وهو مقابل البر (فلا أمرت الله) المؤمنين بالحجاب فانزل الله تعالى (آية
 الحجاب) وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة قوله وافقت ربي

في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من المواقف خمسة عشر تسع لقطيات واربع معنويات وثلاثان
 في اتوراتها فاما اللقطيات فقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم صلى قنات والجناب
 واسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء أئمة الكفر قاضرب اعناقهم فهو
 صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم وأخذ الفداء فنزلت ما كان لنبى أن تكون له أسرى رواء مسلم
 وغيره وقوله لاتهمات المؤمنين لتكفن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليبدلته الله ازواجاً خيراً منك فنزلت
 وأخرجه أبو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فان الله
 عز وجل معك وجبريل وأنا وأبو بكر والمؤمنون فأنزل الله وان تظاهرا عليه الآية وأخذ بثوب النبى صلى الله
 عليه وسلم لما قام يصلى على عبد الله بن أبى ومنعه من الصلاة عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا
 أخرجه ولما نزل ان تستغفراهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلا تزيد على السبعين
 فأخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم أبدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فنزلت سواء
 عليهم أستغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم خزيه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
 من سلاله من طين الى قوله انشأناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين رواء الواحدى في اسباب
 النزول وفي رواية فقال النبى صلى الله عليه وسلم تزيد في القرآن يا هرقل بن جبريل بها وقال انها تمام الآية خزيها
 السجواندى في تفسيره ولما اشتتاره عليه السلام في عائشة حين قال لها أهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله
 من زوجكها قال الله تعالى قال أقتطن أن ربك دلس عليك فيها سجانك هذا بيتان عظيم فأنزلها الله تعالى ذكره
 صاحب الرياض عن رجل من الانصاره وأما المعنويات فروى ابن السمان في الموافقة أن عمر قال لليهود أنشدكم
 يا الله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث
 رسولا الا كان له من الملائكة كقيل وان جبريل هو الذى يكفل محمد وهو وعدنا من الملائكة وميكائيل سلمنا
 فلو كان هو الذى يأتيه لا تبعناه قال عمر فاني أشهد أنه ما كان ميكائيل ليعادى سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم
 عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند القلى أن عمر كان حريصا على تحريم
 الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فأنها تذهب المال والعقل فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية قتلاها عليه
 عليه السلام فلم يرقها بيانا فقال اللهم بين لنا في الخمر فأنها تذهب المال والعقل فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية قتلاها عليه
 قتلاها عليه السلام فلم يرقها بيانا فقال اللهم بين لنا في الخمر فأنها تذهب المال والعقل فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية قتلاها عليه
 والميسر الآية قتلاها عليه السلام فلم يرقها بيانا فقال اللهم بين لنا في الخمر فأنها تذهب المال والعقل فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية قتلاها عليه
 ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أرسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب
 وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت لو أن الله أمرنا
 ونهانا في حال الاستئذان فنزلت يا أيها الذين آمنوا اليسئذ أنكم الذين ملكتم ايمانكم الآية رواء أبو الفرج
 وصاحب القضايل وقال بعد قوله قد دخل عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرّم الدخول
 علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلثة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل
 من الاخرين آمنوا برسول الله وصدقناه ومن يخبوا منا قليل فأنزل الله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين
 فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أنزل الله فيما قلت وأما موافقته لما في التوراة فعن طارق بن
 شهاب جاء رجل يهودى الى عمر بن الخطاب فقال أرايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
 السموات والارض اعتدت للمتقين فابن النارق قال لا صاحب النبى صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم
 منها شئ فقال عمر أرايت النهار اذا جاء أليس يلا السموات والارض قال بلى قال فابن الليل قال حيث شاء الله
 عز وجل قال عمر فالتا حيث شاء الله عز وجل قال اليهودى والذى نفسك بيده يا أمير المؤمنين انها لى كتاب الله
 المنزل كما قلت خزيه الخلق وابن السمان في الموافقة وروى أن كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب
 ويل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الامن حاسب نفسه فقال كعب والذى نفسى بيده انها لتابعها
 في كتاب الله عز وجل فخر عمر ما جدد الله انتهى لمخاض من مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم آية الصيام في حل
 الرقت ونساؤكم حرث لكم ولا يؤمنون حتى يحكموا فيما شرب بينهم اذا أقفى بقتل ونسخ الزم لا آية قد نزلت

في الرجم وفي الاذان به قال (حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي) بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف مبهمة
فخصية نسب قاش بنت ضبيعة قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان (يقول حدثنا
ابو مجاز) بكسر الميم وبكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حديد (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه
(قال لما تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش) سنة ثلاث أو خمس أو غير ذلك ولا يذرفت
باسقاط الالف (دعا القوم قطعوا ثم جلسوا يتحدثون) فأطالوا بالجلوس (واذا هو) عليه السلام (كانه يتها
للقيام) ليفطنوا المراد فيه قوموا القيامه (فلم يقوموا) وكان عليه السلام يستحي أن يقول لهم قوموا (فلما رأى
ذلك قام) لكي يقوموا ويخرجوا (فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر) لم يسموا يتحدثون في البيت وخرج عليه
السلام (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل) على زينب (فاذا القوم جلوس) في بيتها فرجع عليه السلام
(ثم انهم قاموا) فخرجوا (فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم وبم انهم قد انطلقوا فجاء) عليه السلام
(حتى دخل فدهبت ادخل فالتى الحجاب) أي الستر (بين وبينه فأمر الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي (الآية) بعد خروج القوم به قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قاضي مكة قال (حدثنا
حماد بن زيد) سمعته يروى عن ابوب السخيتاني (عن أبي طلبة) بكسر القاف عبد الله الجرمي أنه قال (قال
انس بن مالك) رضي الله عنه (أنا أعلم الناس بهذه الآية الحجاب) بخفض آية بدلاً من سابقها (لما هديت)
زينب (زينب بنت جحش رضي الله عنها) ووفت (إلى رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم) وسقط
لغير أبي ذر بنت جحش رضي الله عنها (كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم ففقدوا يتحدثون) بعد أن أكلوا
(فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج) لكي يخرجوا (ثم يرجع) ليستزينب (وهم يعودون يتحدثون) فأمر الله
تعالى (قبل خروجهم) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه إلى
قوله من وراء حجاب) وسقط لا يذري طعام غير ناظرين إناه (فضرِب الحجاب) بضم الصاد مبنيا للمفعول
(وقام القوم) به قال (حدثنا أبو معمر) يمين مفتوحين بينهم عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو والمتعد قال
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) البصري (البناني البصري)
(عن انس رضي الله عنه) أنه (قال بن) بضم الموحدة وكسر التون أي دخل (على النبي صلى الله عليه وسلم
زينب ابنة) ولا يذرفت (جحش بنجوز لحسم فأرسلت) بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول
أي أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم (على الطعام) حال كوني (داعيا) القوم للأكل منه (فيجي قوم فيا كلون
ويخرجون ثم يجي قوم فيا كلون ويخرجون فدعوت) القوم (حتى ما أجد أحد ادعوا) يحذف ضمير المفعول
(فقلت يا أي الله ملاجدا أحد ادعوه) بآيات ضمير النصب ولا يذري الوقت ادعوا يحذفه (قال) عليه الصلاة
والسلام ولا بن عساكر فقال (ارفعوا أطعاكم) ولا يذري الأصل فرفعوا بالالف (وبقي ثلاثة رهط) لم يسموا
(يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) ليخرجوا (فانطلق إلى حجرة عائشة) رضي الله عنها (فقال
السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله) وفي نسخة أبي ذر ورحمت الله بالساء بالجرورة كالتالية (فقال) عائشة
(وعليك السلام) وسقط لا يذري السلام (ورحمة الله كيف وجدت اهلا) يزيد زينب (بارك الله لك فقري) بفتح
الفوقية والقاف والراء المشددة مقصورا من غير همز أي تبس (بحرسانه كهن) بالجر نأ كيد النساء
(يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن) ولا يذري فقلن (له كما قالت عائشة) رضي الله عنهن قالت عائشة
(ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء)
ولذا لم يواجههم بالأمر بالخروج بل تشاغل بالسلام على أمته المؤمنين ليفطنوا المراد (فخرج منطلقا نحو
حجرة عائشة) ففطنوا المراد فخرجوا (فما أدري أخبرته) بمد الهمزة في الفرع كامله (أو أخبر) بضم الهمزة مبنيا
للمفعول والتك من أنس (أن القوم خرجوا فرجع) عليه السلام (حتى اذا وضع رجله) الشريفة
(في أسكفة الباب) بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة الغنية التي يوطأ عليها
(داخله) وفي نسخة داخله بهاء الضمير للباب (وأخرى خارجة) ولا يذري الأخرى بالتعريف خارجة
بضمير الباب (أرجى الستر بيني وبينه وانزلت آية الحجاب) بعد قيام القوم به قال (حدثنا إسحاق بن منصور)
المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (السهمي) الباهلي البصري قال

قوله فأت عائشة هكتا
في التسع وأعل صوابه
قال انس لانه الراوي
قلوبه

(حدثنا حميد الطويل) عن انس رضي الله عنه أنه قال أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بي بزيب ابنة
ولاي ذر بنت (بحر فاشع الناس جزا ولجأ ثم خرج) عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد أن اكملوا
(إلى حجراتهم الموضوعة كما كان يصنع) عليه السلام (صبيحة بناته) أي صبا جابعد ليله الزفاف (فيسلم عليهم
ويدعوهم) ويسلمن عليه ويدعون له (ولاي ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعون له) فلما رجع إلى بيته
رأى رجلين جري بهما الحديث في السابق فاذا ثلاثة وأجاب البرماوى كالكرمانى بأن مفهوم العدد لا اعتبار
له والمحادثة كانت بينهما والثالث ما كت وقال في القمح **كان** أحد الثلاثة فظن لمراد الرسول فخرج وبقى
الاثنان (فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته) وفهما مراده
(وثما سرعين) قال انس (ما أدري أنا أحبره بخروجهما أم أحبر مرجع) عليه السلام (حق دخل البيت
وأوحى السريين وبينه وانزلت آية الحجاب) ظاهره كالسابق نزول الآية بعد قيام القوم الا الثانية فظنه
فأول بأنها نزلت حال قيامهم أي انزلها الله وقد قاموا (وقال ابن أبي صريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي
صريم المصري ولابي ذر ابراهيم بن أبي صريم شيخ المواظ وذكر ابراهيم غلط فاحش (انتهى بنا يحيى) بن ايوب
الغافقي المصري قال (حدثني) بالافراد (حميد الطويل) أنه (سمع ابا) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) صرح حميد بالسماع من انس فنعنته غير مؤثرة به قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا
(زكريا بن يحيى) بن صالح البليلى الخاقط قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت خرجت سودة) بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها
(بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها) بضم الضاد المجهة مبنيا للمفعول (وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها
فراها عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال يا سودة اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها ألف حرف استفتاح
ولاي ذرام (والله) يحذف الالف (ما تخفين علينا فانطرى كيف تخرجين) واعله قصد المبالغة في احتجاب اتهات
المؤمنين بحيث لا يدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات (قالت فانكفات) بالهمزة أي انقلبت حال كونها
(راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه) بالواو ولابي ذر فانه (ليشعني وفي بيته) ولا يوي ذرو الوقت
في يده باسقاط الواو (عرق) بفتح العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم (فدخلت فقالت يا رسول الله
اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت) أي عائشة (فأوحى الله اليه) ولابي ذر فأوحى اليه بضم
الهمزة مبنيا للمفعول (ثم رفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وان العرق) بفتح العين وسكون
الراء (في يده ما وضعه) والجملة حالية (فقال انه) أي ان الشأن (قد اذن) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (لكن
ان تخرجين لحاجتك) دفعا للمشقة ورفع اللرج وفيه تنبيه على أن المراد بالحجاب الستر حتى لا يدوم من جسدهن
شيء لا يجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء من تفسير هشام بن عروة وقال
الكرمانى وتبعه البرماوى فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج
النساء الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين انتهى ومراده أن خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذكر
وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الخاقط ابن حجر عقب جواب الكرمانى قلت بل المراد بالحجاب الاول غير
الحجاب الثاني وذكره العيني وأقره فيه نظرا ذليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا أعلم احدا قال بتعدد الحجاب ثم
يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله عنه أن يحجبين في البيوت فلا يدين اشخاصهن
فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به في القمح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على
نوعين وأما قوله أيضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن أبيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري
هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن
أبيه والسابقة المصرية بالقسبية من طريق الزهري عن عروة فلهذا سبق قلمه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
بعد ما ضرب الحجاب (قوله) تعالى يخاطب من أضمر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا) ولابي ذر
باب بالتسوين أي في قوله ان تبدوا (شيا) تظهر واشيا من تزوج أتهات المؤمنين على السنكهم (او تخفوه)
في صدوركم (فان الله كان بكل شيء عنيما) لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ولما نزلت آية
الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب او نحن أيضا نكلمهن من وراء حجاب فأنزل الله تعالى (لا جناح
لأنهم) عليهم في) أن لا يحجبين من (آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخواتهن

قوله عنه هكذا في النسخ
ولعله عنهما وليس هو

ولانسانين) يعني النساء المؤمنات لا الكافيات (ولامام ملك ايمانين) من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب
عماروا ابن ابي حاتم عن ابي بصير عن ابي امامة عن ابي بصير عن ابي امامة عن ابي بصير عن ابي امامة عن ابي بصير
قوله والاه آباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيماروا ابن جرير عنه لانهما ينعانها
لابنائهما وكرها ان تضع خارجا عند خالها وعمها (واقين الله) عطف على محذوف أي امتلن ما أمرت واقين
الله أن يراكن غير هؤلاء (ان الله كان على كل شيء شهيدا) أي انه تعالى شاهد عند اختلاف بعضكم ببعض فلو كنتم
مثل ملائكتكم بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء علما الى قوله
على كل شيء شهيدا وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم
ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد
(عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن علي) بتشديد الباء أي طلب الاذن في
الدخول على (الفلح) بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المقنونة حاء مهملة (اخو ابي القعيس) بضم القاف
وفتح الميم المهملة وبعد التنوين الساكنة مهملة واسمه وائل الاشعري (بعد ما اذن الجباب) آخر سنة خمس
(فقلت لا آذن له) بالمداليس في اليونانية لفظ والله بعد فقلت (حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فان اخاه ابا القعيس ليس هو) الذي (ارضعني ولبن ارضعتني امرأة ابي القعيس) قد دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت له يا رسول الله سقط لفظ له لابي ذر (ان الفلح اخو ابي القعيس استأذن) أي في الدخول على
(فايت ان آذن) بالمدوزاد أبو ذرله (حتى استأذنك فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما منعك ان تأذنين) بالرفع بثبوت النون كقراءة أن يتم الرضاعة شاذة بالرفع على اجمال أن الناصبة حلا
على ما اختلا اشتراكهما في المصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها الخفيفة من الثقيلة لأنه لم يفصل بينها وبين الجملة
الفعلية بعدها وأن ما قبلها ليس بفعل علم ويثبت وقال الكوفيون هي الخفيفة من الثقيلة وشذوقها موقع
الناصب كما شذوقها موقع الناصبة موقعها ولا يذروا الاصيل أن تأذني بحذف النون لالتصاق (عك) بالنصب على
المفعولية أو بالرفع أي هو عك (قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعتني ولبن ارضعتني امرأة ابي القعيس
مقال) عليه السلام (أيذني له فانه عك تربت عيذك) كلمة تقواها العرب ولا يريدون حقيقة اذمعناها افتقرت
عيذك وقيل المعنى ضعف عكك اذا قلت هذا أو تربت عيذك ان لم تفعل (قال عروة) بن الزبير بالسند المذكور
(فلذلك) الذي قاله عليه السلام (كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما يحرمون من النسب) بالنون
ولا يذروا ما يحرموا بحذفها من غير ناصب وهولعة فصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامر ان وقال
في فتح الباري ومطابقة الآيتين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في آباتهن لأن ذلك من جملة الآيتين وقوله
في الحديث أيذني له فانه عك مع قوله في الحديث الآخر الم صنوا لاب وبهذا يدفع اعتراض من زعم أنه ليس
في الحديث مطابقة للترجمة أصلا وكان البخاري ومن ياراد هذا الحديث الى الرد على من كرم للمرأة أن تضع
خارجا عند عمها أو خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به البخاري
رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات (باب قوله) ولا يذروا بالتسوية أي في قوله (ان الله
وملائكته يصلون على النبي) اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة فقط وخبر الملائكة
محذوف لتغاير الصلاتين لأن صلاة الله غير صلاتهم أي ان الله يصل وملائكته يصلون الا أن فيه مجعنا وذلك
أنهم نصوا على أنه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز حذف أحدهما دلالة الآخر عليه وان كانا بلفظ واحد
فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الارض أي مسافر وعمرو بصيغة المضارع ليس على الدوام
والاستمرار أي أنه تعالى وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعدد ولا يحصرون بالحديث يصلون عليه وفيه الاعتناء
بشرفه وتعظيم شأنه في الملا الأعلى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) أي اعتنوا أيها الملا الأدنى بشرفه وتعظيمه
أيضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه (وسلووا تسليما) وقولوا السلام عليكم أيها النبي واكدها السلام
بالمصدر واستشكل بأن الصلاة آكد منه فكيف اكده بالمصدر دونها وأجيب بأنها مؤكدة بان وباعلامه
تعالى بأنه يصل عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه أو أنه لما وقع تعدد دعاء عليه
اضطرا للتقديم منزلة في الاهتمام حسن تأكيده السلام لتسليته لهم فله الاهتمام به لتأخره واضيفت

الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وأمر المؤمنون بها فاحتل أن يقال ان السلام لما كان له معنيان
 الصية والالتقاء فأمر به المؤمنون لاعتقادهم بالله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم ينفذ اليهم دفعا للايهام
 كذا أوجب الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة أو كذا ذكر حديث رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل
 علي رواه البخاري في الادب والترمذي وحديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب صحيح البخيل من
 ذكرت عنده فلم يصل علي أو في المجلس مرة لحديث أبي هريرة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم
 يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي أو في العمر مرة واحدة لأن
 الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والمأهية تحصل بمرة أو في القعود آخر الصلاة بين التشهد والسلام فانه اما
 الشافعي والامام أحمد في الروايتين عنه وهي الأخيرة واصحاب بن راهويه ونصه اذا تركها عمد ابطلت
 صلاته أو سهوا رجوت أن تجزئه وابن الموازي المالكية واختاره ابن العربي منهم أيضا وألزم العراقي القائل
 بوجوبها فلما ذكر كالحماوي أن يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد وفيه ردة علي من زعم
 أن الشافعي شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والحماوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفاء
 وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويتنى وسقط لابي ذر قوله يا ايها الذين آمنوا الخ وقال بعد علي النبي
 الآية وقد انتزع التوروي من الآية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفرد أحدهما من الآخر قال الحافظ ابن كثير
 والاولى أن يقال صلى الله عليه وسلم تسليما (قال ابو العالية) رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها
 تحية وبعد الاتفاء مهمله مولا هم البصري أحد أئمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على أبي بكر وصلى
 خلف عمر وحفظ القرآن في خلافة وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين (صلاة الله
 تناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء) أخرجه ابن أبي حاتم (قال) ولابي ذر وقال (ابن عباس) رضي
 الله عنهما (يصلون) أي (يبركون) بتشديد الراء المكسورة أي يدعون له بالبركة أخرجه الطبري من طريق علي
 ابن أبي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا صلاة
 الرب للرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن الحسن بن عمار رواه ابن أبي حاتم أن بني اسرائيل سألوا موسى هل يصلي
 ربك قال فكان ذلك كبري في صدر موسى فأوحى الله اليه أخبرهم أني اصلي وأن صلاتي ان رجعت سبقت غضي
 وهو في مجيئي الطبراني الصغير والاولى من طريق عطاء بن أبي وباح عن أبي هريرة رضي الله عنه ونصه قلت
 يا جبريل أي يصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رجعت غضي وعن أبي بكر القشيري
 مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشریف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي
 رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته
 يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق
 بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره (لتعريفك) في قوله تعالى والمرجفون في المدينة لتغريبتك
 بهم أي (لسلطنتك) عليهم بالقتال والخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري به وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي
 ذر حدثنا (سعيد بن يحيى) ولابي ذر زيادة ابن سعيد أبو عثمان الاموي البغدادي قال (حدثنا يحيى) قال
 (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة آخره را ابن كدام (عن الحكم) بقصتين ابن عتبة
 (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة رضي الله عنه) أنه (قيل يا رسول الله) القائل كعب بن عجرة
 كما أخرجه ابن مردويه ووقع السؤال أيضا عن ذلك لبشير بن سعد والله النعمان بن بشير كما في حديث ابن
 مسعود عند مسلم (اما السلام عليك فقد عرفناه) بما علمنا من أن تقول في الصلوات السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته وقد أمرنا الله في الآية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد عن
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله
 قد علمنا السلام (صلى الصلاة) زاد أبو ذر عليك أي علمنا كيف اللفظ الذي نصلي به عليك كما علمنا السلام
 فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تأديتها بلفظ لا تق به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التي
 يسأل بها عن الصفة وفي حديث أبي مسعود البصري عند الامام أحمد وابي داود والبيهقي والحاكم
 انهم قالوا يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدلل

الشافعي على الوجوب في التشهد الأخير كما مر (قَالَ) عليه السلام (قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ)
 والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يشع لكل وان كان السائل البعض (كما صليت على آل ابراهيم
 ابن حنبل) فعيل من المجدبة من محمد وهو من محمد ذاته وصفاته أو المستحق لذلك (محمدا) مبالغة بمعنى ما جدد من
 المجد وهو الشرف (اللهم بارك) من البركة وهي الزيادة من الخير (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
 ابن حنبل) ولم يقل في الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت على آل ابراهيم وكما باركت على آل ابراهيم *
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن
 الهار) عبد الله بن اسامة الليثي (عن عبد الله بن حبيب) بخاء مجمة مفتوحة وحادتين الاولى مشددة بينهما
 ألف الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال فلما بارك رسول الله هذا التسمية) بوزن النكاي
 أي قد عرفناه (فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبد رسولك كما صليت على آل ابراهيم)
 وسقط كما صليت على ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم) ذكر ابراهيم واسقط آل
 ابراهيم (قال أبو صالح) عبد الله كاتب الليث (عن الليث) باسناد المذکور (على محمد وعلى آل محمد كما باركت
 على آل ابراهيم) يعني أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث ودكرها أبو صالح عنه
 في الحديث المذکور وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنبل) بالخاء المعجمة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير
 ابن العوام الترمذي الزيري قال (حدثنا ابن أبي حاتم) بالخاء المعجمة والزاي عبد العزيز واسم أبي حاتم سلمة
 (والد راوردی) عبد العزيز بن محمد كلاهما (عن يزيد) هو ابن الهاد (وقال كما صليت على ابراهيم) أي
 كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للقاضي ثبت
 للافضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الاراد المشهور وهو أن من شرط التشبيه أن يكون المشبه به
 أقوى ومحصل الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهميم ونحوه فانه في التتميم
 ويأتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى آل ابراهيم
 (وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) بامقاط لفظ على في الآل في الموضعين وثبات
 ابراهيم وآله في كما باركت قيل أصل آل أهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر ودال الى الاصل وقيل
 أهل وقيل أصله أول من آل ادا رجع سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويتو به انه لا يضاف الا الى
 معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الحجام بخلاف أهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف
 اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل قول فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكر اسماء فلا وهو كاف فيهم والمساكين والاعيان
 والاسلام ولما اختلفت ألفاظ الحديث في الاتيان بهما معا في افراد أحدهما كان أولى المحامل أن يجعل
 على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كما ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ويحتمل أن يكون بعض
 من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه المعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم
 ووقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
 ابن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ابن حنبل مجيد وكذا في قوله
 كما باركت وعمل عنه ابن التميمي فزعم أن اكثر الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذلك قال ابراهيم
 فقط أو بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجيء في حديث صحيح بل لفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما أخرجه البيهقي
 من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه ميمم فهو سند ضعيف
 وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود فانه في التتميم ويأتي ان شاء الله تعالى
 في كتاب الدعاء مزيد لذلك بعون الله وقوته (قوله لا تكوينا) ولا يذرب بالتميزين أي في قوله تعالى لا تكوينا
 (كلا دين آذوا موسى) أي لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما آذى بنو اسرائيل موسى وبه قال (حدثنا
 اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا) ولا يذرب حديث (روح بن عسادة) بنحو الراي وسكون الواو بعدها
 حاء معجمة وعسادة بضم العين وتخفيف الواو البصري قال (حدثنا عوف) هو ابن أبي جارة عرف بالاعرابي
 (عن الحسن) هو البصري (وتحدر) هو ابن سيرين (وخلاس) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد
 الالف معجمة ابن عمر والهجري البصري الثلاثة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام (كان رجلاً حياً) بفتح الحاء المهملة وكسر التثنية الاولى وتشدید الثانية أى كثيراً الحياً زاد في احاديث الانبياء مستيراً لا يرى من جلده شئ استحياء منه فاذاه من آذاه من بنى اسرائيل فقالوا ما يستمر موسى هذا السرا لا يصيب في جلده اطارص واما اذرة واما آفة وان الله تعالى اراد ان يبرئته مما قالوا لموسى تخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا ثوبه فأخذه موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى انتهى الى ملا من بنى اسرائيل فرأوه عرياناً احسن ما خلق الله وبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضرباً بعصاه فوالله ان بالحجر لندباً من اثر ضربه ثلاثاً وأربعاً وخساً (ولذلك قوله تعالى) محذراً أهل المدينة أن يؤذوا رسول الله كما أذى بنو اسرائيل موسى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله) فأظهر الله براءته (مما قالوا وكان عند الله وجهها) أى كرمها اذا جاء وماه صديرة أو بمعنى الذى سبق في احاديث الانبياء أن خلاصاً والحسن لم يسمعاً من أبى هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصراً جداً وذكره تاتاً في احاديث الانبياء

(سبأ)

مكية وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الآية وآية اخس وخسون ولا بى ذر سورة سبأ (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبى ذر كلفظ سورة * (يقال معجزين) بالفاء بعد العين وهى قراءة غير ابن كثير وأبى عمرو (مسايقين) كى يفوتونا قاله أبو عبيدة * (معجزين) فى قوله فى العنكبوت وما أنتم بمعجزين أى (بقائتين) أخرج ابن أبى حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه (معجزين) بالالف أى (مغالين) كذا وقع لغير أبى ذر وسقط له (معجزى) بالالف وسقط النون مشدداً التثنية أى (مسابقى) كذا لا بوى ذر والوقت وابن عساكر وسقط لكريرة والاصلي (سبقتوا) أى فى قوله فى الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقتوا أى قاتوا انهم (لا يعجزون) أى (لا يشقون) قاله أبو عبيدة فى المجاز * (يسبقونا) فى قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا أى (يعجزونا) بسكون العين (قوله) ولا بى ذر وقوله (معجزين) بالقصر وهى قراءة أبى عمرو وابن كثير أى (بقائتين ومعنى معجزين) بالالف (مغالين) كذا وقع مكرراً وسقط لغير أبى ذر (يريد كل واحد منهما ان يظهر معجز صاحبه) يريدانه من باب المضاعفة بين اثنين * (معشار) فى قوله تعالى وما يلقوا معشار ما آتيناهم معناه (عشر) بنى مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث اهماسن ألفاظ العدد فلا يقال مسداس ولا خمماس * (الا كل) بضم الكاف فى قوله تعالى ذواتى اكل خط هو (التمر) ولا بى ذر يقال الا كل الثمرة قال أبو عبيدة الا كل البنى بفتح الجيم مقصوداً وهو معنى الثمرة * (باعد) بالالف وكسر العين فى قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا (وبعد) بدون الف وتشديد العين وهذه قراءة أبى عمرو وابن كثير وهشام (واحد) فى المعنى اذ كل منهم ما فعل طلب ومعنى الآية اسلمهم لما بطروا نعمة ربهم وسألوا انتقالها جازاهم جزاء من كفر نعمته الى أن صاروا مئلاً فقيل تفرقوا ابادى سبأ كما قال تعالى فجعلناهم احاديث * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي فى قوله تعالى (لا يعزب) أى (لا يغيب) عنه مثقال ذرة * (العرم) فى قوله تعالى فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم هو (السد) بضم السين وقصها وتشديد الدال المهملة الذى يحبس الماء بتمه بالقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديعهم فأمرت به فسد ولا بى ذر عن المسقى والكشمينى سيل العرم السدوله عن الجوى الشديد بشين مجة بوزن عظيم والسيل (ماء أحمر ارسله فى السد) ولا بى ذر أرسله الله فى السد بفتح سين السد فهما فى اليونانية (فتشقعه وهدمه وحفر الوادى فارتفعتا عن الجسير) بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولا بى ذر عن الجوى الجنبين بفتح الجيم والنون والموحدة والقوقية وسكون التثنية وفى نسخة نسبها فى الفتح للاكثر الجنبين بتشديد النون بغير موحدة تنبيه جنة قال الكرمانى فان قلت القياس أن يقال ارتفعت الجنبان عن الماء واجاب بأن المراد من الارتفاع الاتقاء والزال يعنى ارتفاع اسم الجنة عنهم ما تقتديره ارتفعت الجنبان عن كونها جنة قال فى الكشاف وتبعه فى الانوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة (وغاب عنهما) عن الجنتين (الماء فيبستا) لطفياً بهم وكفرهم واهراهم عن الشكر (ولم يكن الماء الاحمر من السد) والكشمينى من السيل (ولكن) ولا بى ذر ولكنه (كان عدبا ارسله الله عليهم من حيث شاء) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي (وقال عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين النجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكتورة

فخصية سا كنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور (العزم المسناة) بضم الميم وفتح السين المهملة
وتشديد النون وضبطه في اليونانية بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء وفي آل ملك
المسناة بضم الميم وسكون السين ونقط الهاء وضبط في أصل الاصيل كما قاله في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون
المهملة (بلحن أهل اليمن) بسكون الحاء في الفرع وقال في المصايح بفتحها أي يلقونها وكانت هذه المسناة تجلس
على ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة خضمة فيها اثنا عشر مخرجا على عدة أنها لهم يفتحونها إذا
احتاجوا إلى الماء وإذا استغنوا استدوها فإذا ساء المطر واجتمع إليه ماء أودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد
فتأخر يلقيس بالباب الأعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا يستقون من الأول ثم من الثاني ثم من الثالث
الأسفل فلا يتقد الماء حتى يشوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسم بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعد هامة فله
طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فتقب السد من أسفله فغرق الماء جنانهم وخرب أرضهم (وقال
غيره) غير ابن شرجيل (العزم) هو (الوادي) الذي فيه الماء وهذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء
عن أبيه (السابعات) في قوله تعالى أن أعل سابغات هي (الدروع) الكوامل واسعات طولاً تسحب في الأرض
ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف * (وقال مجاهد) في قوله تعالى وهل (يجاري) أي (يعاقب) يقال في العقوبة
يجازي وفي المثوبة يجزي قال القراء المزمع يجزي ولا يجازي أي يجزي الثواب بعمله ولا يكافأ سيئاته كذا نقل
* (را عظمكم واحدة) أي (بصاعة لله) قاله مجاهد فيما وصله الضريابي * (مثنى وفرادي) أي (واحد واثنين) فان
الأزدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسيره مثله التكرير أي واحد واحد واثنين اثنين * (التناوش) هو
(الرد من الآخرة إلى الدنيا) قال

تخفى أن يؤوب إلى دناء * وليس إلى تناوشها سبيل

(وبين ما يشتهون) أي (من مال أو ولد أو زهرة) في الدنيا أو إيمان أو نجاة به * كما فعل (بأشياءهم) أي (بأمالهم)
من كفرة الأمم الدارجة فلم يقبل منهم الإيمان حين اليأس * (وقال ابن عباس) مما تقدم في احاديث الانبياء
(كالجواب) بغير فحشية ولا بذر كالجوابي بآياتها أي (كالجوبة من الأرض) بفتح الجيم وسكون الواو أي
الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لأن الجوابي جمع جاية كضاربة وضارب فعينه موحدة فهو مخالف للجوبة
من حيث أن عينه واو فلم يرد أن اشتقاقها واحد والجاية الحوض العظيم سميت بذلك لأنه يجي إليها الماء أي
يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها * (الخط) هو (الاراك) أي الشجر الذي
يستاك بقضبانته (والأثل) هو (الطرفاء) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم * (العزم) أي (الشديد)
من العرامة وهو الشراسة والصعوبة وقدمتر * هذا (باب) بالنوين في قوله تعالى (حتى إذا فرغ عن قلوبهم)
قال في الأنوار هذا غاية لمفهوم الكلام من أن ثم توقفاً وانتظاراً للآذن أي يترصدون قزعين حتى إذا كشف
القزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالآذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمناً واختلف
في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي (قالوا ما أقال ربكم) جواب إذا فرغ (قالوا) أي
المقربون من الملائكة كجبريل قال ربنا القول (الحق وهو العلي الكبير) إشارة إلى أنه الكامل في ذاته وصفاته *
وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن
ديناور قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه (يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى
الله الأمر في السماء) وفي حديث النواص بن سفيان عند الطبراني مرفوعاً إذا تكلم الله بالوحي (صربت الملائكة
بأجفنتها) حال كونها (خضعاناً) بضم الخاء أي خاضعين طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة (أقوله) تعالى
(كانه) أي القول المجموع (سلسلة على صفوان) حجازاً ملطس فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (قادافزع
عن قلوبهم قالوا) أي الملائكة بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم قالوا الذي قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو
إلى الكبير فيسمعها) أي المقالة (مسترق السمع ومسترق السمع) بالافراد فيهما واستشكك الزركشي وصوب
الجمع في الموضعين وأجاب في المصايح بأنه يمكن جعله لمفرد انقطاعاً على الجماعة معنى أي فيسمعها فريق
مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدأ خبره قوله (هكذا بعضه فوق بعض ووصف) ولا ينحصر
وصف بإسقاط الواو ولا بذر وصفه بها الضمير (سفيان) بن عيينة (بكفه خرفها) بجاء مهملة وراء مشددة
ثم جاء (وبدد) أي فرق (بين أصابعه فيسمع) المسترق (الكامة) من الوحي (فيلقيها إلى من فتحه ثم يلقيها

الاسرار الى من تحته - حتى يلتقيها على لسان الساحر والكاهن) وعند سعيد بن منصور عن مفيان عن الساحر والكاهن (فر بما ادرك الشهاب) أي المسترق (قبل أن يلتقيها) أي المقالة الى صاحبه (وربما ألقاه قبل أن يدركه) أي الشهاب (في كذب) الذي تلقاها (معها) مع تلك المقالة (مئة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذا ل المجهمة (فيقال ليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق) بفتح الصاد والذا ل (بتلك الكلمة التي سمعت من السماء) وسقطت التاء من سمعت لغير أي ذروا الاصيلي وابن عباس كروا الاولى اياتها * وسبق الحديث في سورة الحجر ويأتى ان شاء الله تعالى بتيمة مباحثه في محله بعون الله وقوته * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (ان هو الا نذير لكم يريدى عذاب شديد) يوم القيامة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) لم يثنى قال (حدثنا محمد بن خازم) بالخاء والزاى المكسورة النجسين أبو معاوية الضرير قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) بسم الميم وتشديد الزاء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصادات يوم فقال يا صبا حاد) يسكون الهاء في القرع مخرجها عليه وفي غيره بنهها قال أبو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها اذا صاحوا للفقارة لانهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الفقارة يوم الصباح فكانت السائل يا صبا حاد يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد الهاء عاودوه فكانه يريد بقرله يا صبا حاد قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال (فاجتمعت اليه قريش فاوا) ولا ي ذرق قالوا (مالك فان) ولا ي ذرق قال (أرايتم) أي أخبرني (لو أخبرتكم أن العدو يصحبكم ويمس بكم اما) بالتخفيف (كنتم تصدقوني) ولا ي ذرق تصدقوني بنونين (فالوا ي) تصدقك (قال ما ي نذير لكم بين يدي عذاب شديد) أي قد امة (فقال ابوا هب تبالك ألهذا جئتنا فأنزل الله) تعالى (تبت) أي خسرت او هلكت (يدا اي لهب) وهذا الحديث سبق بالشعرا

• (الملائكة) •

مكية وآياتها خمس واربعون ولا ي ذرق سورة الملائكة ويس (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أي ذرق (قال مجاهد) فيما وصله القريابي (أقطمير) هو (لفافة النواة) وهو مثل في القلة كقوله وأبولك يخفف نعله متوركا * ما يالك المسكين من قطمير وقيل هو التمع وقيل ما بين التمع والنواة وسقط لا ي ذرق قال مجاهد (مثله) بالتخفيف أي (منقوله) بامتديد أي وان تدع نفس مثله بالدنوب نفسا الى جملها تحذف المقول به لام له * (وطال غيره) غير مجاهد في قوله وما يستوى الاعى والصبر ولا الطلمات ولا النور ولا المائل ولا الحرور (الحرور بالهارة مع الشمس) عند شدة حرها (وقال ابن عباس) في تفسير الحرور (الحرور بالليل والسموم) بفتح المهملة (بالبهار) ونقله ابن عطية عن روية وقال ليس يصح بل العج ما قاله الفراء وذكره في الكشف الحرور السموم الا أن السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال في الدر وهو ذا غريب منه كيف يرذ على أصحاب اللسان يقول من يأخذ عنهم وسقط لا ي ذرق من قوله مثله الى آخر قوله والسموم بالنهار * (وغرايب سود أشد سوادا غريب) بكسر الغين المجهمة عطف على جر عطف ذي لون على ذي لون أو عطف على يرض أو على جدد ولم يقل به غرايب سود مخفف ألوانها كما قال ذلك بعد يرض وجر لان الغريب بالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف السابق ولغير أي ذرق السواد غرايب جمع غريب وغريب هو الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للأسود ككتمان وناصع ويشق ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتأخير يقال اسود غريب والبصريون يخرجون هذا وأمثاله على أن الثاني بدل من الاول قال الجوهري ونقله هذا اسود غريب أي شديد السواد واذا قلت غرايب - ود تجعل السود بدلا من غرايب لان نو كيد الالوان لا يتقدم وما ذكره المؤلف من هذا التفسير أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ولا ي ذرقنا وقال مجاهد يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسول من مثله من الأقسام فـ كـ هـ ون مجنون سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس طائر كم منداقه مصابكم فيسلون يخرجون باب التنوين والشمس تجري لمسة قراها ذلك تقدير العزيز العليم فمزنا فشدنا كذا ثبت في القرع وأصله هنا وسياق قريسا ان شاء الله

• (سورة يس) •

مكة وإيها ثلاث وثمانون (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (فعرزنا) أي (شددنا) بتشديد الدال الأولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف أي فشددناها بثالث • (يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم) أي في الآخرة (استهزأوهم بالرسول) أي في الدنيا واستهزأوهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا أخرجه القريابي عن مجاهد أيضا والمعنى هم احقوا بأن يحصر عليهم المحصورون أو يهلك عليهم المهلكون أو يحصر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وأن يكون من قول الله على سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتهويل لاه فيكون كالواو في حق الله تعالى من الفصل والضرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادي محذوف أي يا هؤلاء تحسروا حسرة • (إن تدرك القمر) في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أي (لا يسترضوكم أحدهما ضوؤه الآخر ولا ينبغي لهما ذلك) أي أن يسترا أحدهما الآخر لأن لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصردونه إلا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق أخيرا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال • (سابق النهار) في قوله ولا الليل سابق النهار أي (يتطالبان) حال كونهما (حيتين) فلا فرة بينهما بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان إلا في وقت قيام الساعة • (فسلخ) أي (تخرج) أحدهما من الآخر) قال في الباب نسلخ استعارة بدعية شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة (ويجري كل واحد منهما) مستقرا إلى أبعد مغربه فلا يتجاوز ثم يرجع أو المراد بالمستقر يوم القيامة فالجريان في الدنيا غير منقطع • (من مثله) في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون أي (من الأصنام) كالآبل قانها سفائن البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو أشبه بقوله وإن نشأ نغرقهم لان الفرق في الماء • (فكهون) في قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فكهون بغير ألف بعد الفاء وبها قرأ أبو جعفر أي (مكهون) بفتح الجيم وفي رواية غير أبي ذر قاهون بالالف وهي قراءة الباقيين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها • (بند محصورون) أي (عند احساب) قال ابن كثير يريد أن هذه الأصنام محشورة بمجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابديها ليكون ذلك أبلغ في خزيمهم وأدل في إقامة الحجلة عليهم (ويذكر) بضم أوله مبنيا لمفعول (عن عكرمة) مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك (المشكون) هو (الموفر) بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة راء (وقال ابن عباس) في قوله (طائر لم) أي (مسايسكم) وعنه فيما وصله الطبري أعمالكم أي حظكم من الخير والشر • (ينسلون) أي (يخرجون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم • (مرقدنا) أي (مخرجنا) وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في الدنيا يتقدمون أنهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقتادة انما يتوزن هذا لأن الله يرفع عنهم العذاب بين الفختين فيرقدون فاذا بهنوا بعد النفخة الأخيرة وعانوا القيامة دعوا بالويل • (أحسيناه) في قوله وكل شيء أحسيناه في إمام ميين أي (حفظناه) في اللوح المحفوظ • (مكاثهم ومكانهم واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشاء لم نحضرهم على مكاثهم والمعنى لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم أو حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم وسقط لابي ذر من قوله أن تدرك القمر إلى آخر قوله واحد • هذا (باب) بالتسوية (قوله والشمس تجري لمستقر لها) الواو للعطف على الليل واللام في المستقر بمعنى إلى والمراد بالمستقر أتما الزمان وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم إلى غاية وأما المكاني وهو ما تحت العرش مما يلي الأرض من ذلك الجانب وهي أينما كانت فهي تحت العرش بجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكورة كما يزعم كثير من أهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة أو المراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذاك يوجد فيها إبطاء بحيث يظن أن لها هناك وقفة والثاني أنسب بالحديث الموقوف في الباب (ذلك) إشارة إلى جري الشمس على هذا التقدير أو إلى المستقر (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب القريابي ذروا الآية لابي ذر ساقطة • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن إبراهيم) بن يزيد (التي) الكوفي (عن أبيه) بن يزيد (عن أبي ذر) جندب القناري (رضي الله عنه) أنه (قال) كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب

ويجلاوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضى كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب أن يكون المراد من الآية غير ما ذكرنا من قول مجاهد الملائكة بنات الله الخ فبعد لأن المصاهرة لا تسمى نسبا وحكي أن تزيير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم أعداء الله أن الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام غير الدين قاله هو الخ والكريم وابليس هو الاخ الشريف ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب الاقارب في هذه الآية (وقال الله تعالى واقعد علمت الجنة انهم لمحضرون) أي (ستحضرون) ايها القائلون هذا القول (للعساب) بضم المنة الفوقية وفتح الصاد وسقط من قوله يزفون الى قوله للعساب لابي ذر (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير في قوله (لن الصافون الملائكة) والمفعول محذوف أي الصافون اجنحتنا أو اقدامنا ويحتمل أن لا يراد المفعول أي نحن من أهل هذا الفعل فعلى الأقل يفيد الحصر أي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكبي صوف الملائكة كصوف الناس في الارض (صراط الجحيم) في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم أي (سواء الجحيم ووسط الجحيم) بسكون السين وفي اليونانية بفتحها (الشوبا) أي (يحاط طعامهم وبساط) أي يخط (بالجحيم) الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعائهم (مدحورا) بسورة الاعراف أي (مطرودا) لأن الدحر هو الطرد وسقط من قوله صراط الى هنا لابي ذر (يحيى مكنون) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (الواو المكنون) أي المصون قال التماخ ولو أني اشاء كنت نفسي • الى يضاء به كنة شموع والشموع اللعوب والهكئة الممتلئة وقال غير ابن عباس المراد يضي النعام وهو ياض منسوب ببعض صفرة وهو أحسن ألوان الابدان وقال ذوالرمة يضاء في نزع صقرا في غنج • كأنه فاضة قدمها ذهب

قوله في نزع قال في
القاموس نزع رقص هـ
وفي بعض النسخ مرج
وفعله كمرح ويطلق على
الاختيال والتجسس كما في
القاموس هـ

وقوله وقيل يستدعي
بعضهم هو متايل لقول
المتن يحضرون وامل
مفعول يستدعي محذوف
أي يستدعي بعضهم بعضا
من اجل الخبرية فتدبر هـ

(وترك عليه في الاخرين) أي (يدكر بخير) وثنا حسن فبين بعده من الانبياء والامم الى يوم الدين وسقط لابي ذر من قوله وترك عليه الخ (ويقال يستحضرون) أي (يحضرون) ومراده قوله تعالى واذا رآوا آية يستحضرون قال ابن عباس آية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي بعضهم من الحضرة يسقط ويقال لغير أبي ذر (بعلا) في قوله أتدعون بعلا أي (ربا) باغة الين سمع ابن عباس رجلا يشذ ضالة فقال آخر أتابعها فقال الله اكبر وتلا الآية (الاسباب) هي (السماء) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وثبت هنا الاسباب السماء لابي ذر عن الكشمي • هذا (باب) بالتسوين (قوله وان يونس لمن المرسلين) وسقط باب لغير أبي ذر (وبه قال) (حدثنا قتيبة ابن سعيد) بن جيل بفتح الجيم الثقفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن الاعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبادة) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد أن يكون خيرا من ابن مني) أي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها ثم بعض النبيين أفضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر من يونس بن مني أي ليس لاحد أن يفضل نفسه عليه أو ليس لاحد أن يفضلني عليه وفي سورة النساء ما ينبغي لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن مني قاله تواضعا ولا يعارضه تحذره بنعمة الله عليه حيث قال أنا سيد ولد آدم • وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الخزاعي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء مصفرا ابن سليمان الاسلمى المدني قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح (عن هلال بن علي) العامري (من جى عامر بن لوى) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التثنية المدني (عن عطاء بن يسار) بالتثنية والمهمله الخفيفة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قال أنا خير من يونس بن مني فقد كذب) قاله زجر اوسد اللذريعة من توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر • وسبق هذا الحديث مرات

• (ص) •

مكية وآياتها أوتان وغانون ولابي ذر سورة ص (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجزة المشددة هو ينداد العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن العوام) بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب ابن يزيد الشيباني الواسطي أنه (قال سألت مجاهدا عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس) أي عنها (فقال

قوله محمد بن عبيد هكذا في
نسخ من غير إضافة شيء
وفي أخرى عبيد الله
بالإضافة إلى الجلالة
فليحذر اهـ

اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم من أمر أن يقتدى بهم أي
وقد سجد هاددا وفسجد هارسل الله صلى الله عليه وسلم اقتداه (وكان ابن عباس يسجد فيها) • وبه قال
(حدثني) بالافراد (محمد بن عبيد الله) هو الذي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه إلى جده لان اسم أبيه يحيى
أو محمد بن عبيد الله بن المبارك الخزومي قال (حدثنا محمد بن عبيد الطنصلي) بفتح الطاء وكسر الفاء (عن العوام)
بن حوشب أنه (قال سألت مجاهد عن سجدة ص) ولابي ذر عن سجدة في ص (فقال سألت ابن عباس من اين
سجدت) أي من أي دليل (فقال) أو ما تقرأون من ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فكان داود عن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدى به) زاد أبو ذر فسجد هاددا وعلبه السلام (سجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث التميمي سجدها داود فوبه
ونسجد هاكرا أي على قبول توبته فتسب عند لاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها • (عجابه) أي (عجيب) وذلك
أن التفردي باللوحة خلاف ما عليه آباؤهم وتسودوه • أن الله الواحد لا يسع الخلق كلهم • (القط) في قوله
تعالى وقالوا ربنا عمل لنا قطننا هو (الصحيفة) مطلقا لأنها قطعة من القرطاس من قطه إذا قطعه لكنه (هو ههنا
صحيفة الحسنات) قال سعيد بن جبير يعنون حقلنا ونصينا من الجنة التي تقول ولا يذر عن الكشميين صحيفة
الحساب بالموحدة آخر بدل القوقية واسقاط النون وكسر المهملة أي عمل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب
قالوه على سبيل الاستعزاء لعنهم الله وعند عبد بن حماد من طريق عطاء أن قاتل ذلك هو النضر بن الحارث وفيه
تفسير آخر يأتي قرينا أن شاء الله تعالى • (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عنه (في عزة)
أي (معازين) بضم الميم وبعد العين ألف فزاي • شدة وقال غيره في استكثار عن الحق أي ما كفر من كفر به
نخل وجده فيه بل كفروا به استكثارا وحية جاهلية • (الله الآخرة) في قوله ما سمعنا بهذا في الله الآخرة هي
(ملة قريش) التي كانت عليها آباؤهم أودين النصرانية وفي الله شتعلق بسمعنا أي لم نسمع في الله الآخرة بهذا
الذي جئت به أو محذوف على أنه حال من هذا أي ما سمعنا بهذا كائن في الله الآخرة أي لم نسمع من الكهان
ولامن أهل الكتب أنه يحدث فوحيد الله في الله الآخرة وهذا من فرط كذبهم • (الاختلاق) في قوله ان هذا
الاختلاق هو (التدب) المختلق • (الاسباب) في قوله تعالى قليرتقوا في الاسباب هي (طرق السماء في ابوابها)
قاله مجاهد وكل ما يوصلك إلى شيء من باب أو طريق فهو سببه وهذا أمر توخي وتخيير أي ان ادعوا أن عندهم
خزائن رحمة ربك أولهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم إلى السماء فليأتوا
منها بالوحي إلى من يختارونه وهذا في غاية التكلم بهم • (جند) ولابي ذر قوله جند (ما هالك مهزوم) قال مجاهد
أيضا فيما وصله القرطبي (بني قريظة) وهالك مشاربه إلى موضع التقاول والمحاورة بالكلمات السابقة وهو
مكة أي مهزومون بمكة وهو اخبار بالغيب وصحح الامام نضر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى أنهم جند
سبيرون منهزمين في الموضع الذي ذكر واقع هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما أخرجه الطبري
من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة أنه سيهزم جند المشركين فجاء تأويلها يدره ذلك إشارة إلى
بدرو مصارعهم وسقط من قوله جند إلى آخر قوله قريشا لابي ذر (اولئك الاحزاب) أي (القرون الماضية)
قاله مجاهد أيضا أي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر أموالا وأولادافادفع ذلك عنهم من مذاب الله
من شيء لما جاء أمر الله • (فواق) بالرفع لا يذراي (رجوع) هو من أفاق المريض إذا رجع في الصحة وفاقه
الناسقة ساعة يرجع اللبن إلى ضرعها يريد قوله تعالى وما يظن هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
ولغير أبي ذر فواق رجوع يجره ما قرأه من آية فواق بضم الفاء وهما الفتان بمعنى واحد
وهما الزمان الذي بين حلق الحالب • (قطننا) أي (عذابنا) قاله مجاهد وغيره • (أخذناهم ضريبا)
بضم السين وهي قراءة نافع والهمزة أي (أخذناهم) من الاطاعة وقال الدمشقي
في حواشيه لعله اخطأناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو أم زاغت عنهم الابصار انتهى
وعند ابن أبي ساتم من طريق مجاهد اخطأناهم أم هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا
أم هم معنا لكن ابصارنا غيب عنهم وقال ابن كيسان أم كانوا اخيرا منا ونحن لانعلم فكانت ابصارنا تريغ عنهم
في الدنيا فلا نعلم شيئا • (ازاب) في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف ازاب أي (امثال) على سن واحد

قبل ثلاث وثلاثين سنة واحد هاترب وقيل متواخيات لا يتباخضن ولا يتغايرون * (وقال ابن عباس) فيها
 وصله الطبري (الأيدي) بالرفع في قوله تعالى واذ كرم عبادنا إبراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي والابصار هو
 (القوة في العبادة) والعادة على ثبوت الباء في الايدي جمع يدوهي اما الجارية وكفى بها عن الاعمال لان اكثر
 الاعمال انما تزاوول بالبداء والمراد النعمة وقرئ الايدي بغير ياء اجتزاء عنها بالكسرة * (الابصار) هو (البصر في امر
 الله) قاله ابن عباس أيضا * (حب الخير عن ذكر ربي) أي (من ذكر) ربي فمن عني من والخير المال الكثير والمراد
 به الخليل التي شغلته والراء تعاقب اللام ويحتمل انه ما خاخر التعاقب الخير به اقال صلى الله عليه وسلم الخليل مع قود
 في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم * (معنى - معصا) في قوله تعالى فطقق مسحا بالسوق والاعناق أي
 (يسح اعراف الخليل وعراقيبها) حبهاها ومساها نصب بفعل مقدر هو خير طفق أي طفق يسح مسحا *
 (الاصفاد) أي (الوثاق) وسقط هذا الابد ذر * (باب قوله) جل ذكره (هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) أي
 لا يصلح لاحد ان يسليبه وظاهر السياق انه سأل ملكا لا يكون ابشر من بعده مثله ليكون هجزة مناسبة لحاله (انك
 أنت الوهاب) المعطى ماتشا لمن تشاء * وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (حدثنا) ولا يذ
 اخبرنا (روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة ابن عبادة (وتجد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج
 (عن محمد بن زياد) بتخفيف التحتية القرشي الجمعي مولى آل عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان عفريتا) ماردا (من الجن) بيان له (تسكت على
 البارية) نصب على الظرفية أي تهز في فلتة أي بفتة سرعة في ادنى ليلة مضت (او كلمة نحوها) أي نحو
 تسكت كتوله في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض لي فشدت علي (ليتطع) بنعله (على الصلاة فأمكنني الله
 منه وأردت) بالواو (أن اربطه) بكسر الواو واحدة (الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتتظروا اليه كما كنتم
 بالرفع نو كيد الضمير المرفوع (فذكرت قول الحق) في النبوة (سليمان) عليه السلام (رب هب لي ملكا لا ينبغي
 لاحد من بعدي) لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب لي (قال روح) المذكور (فرده) أي رد صلى الله عليه وسلم
 العفريت حال كونه (خائفا) طرودا * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير والقرير يربط في المسجد
 وبدء الخلق * (باب قوله) تعالى (وما آمن المتكافين) فلا ازيد على ما امرت به ولا انقص منه * وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) سقط لغير أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان (عن أبي
 الفتح) مقصور مسلم بن صديق (عن سفيان) هو ابن الازدع أنه (قال دخلنا على عبد الله بن مسعود) رضي الله
 عنه (قال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من اعلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم قال
 الله عز وجل لتبينه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من اجر) أي جعل على القرآن او تبليغ الوحي (وما آما
 من المتكافين) وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكاف (وسأحدثكم عن الدخان) المذكور في قوله تعالى
 يوم تأتي السماء بدخان مبين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فرشتا الى الاسلام فابطأ واعليه فسال اللهم
 أعني عليهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف) المذكور في قوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد (فاخذتهم
 سنة) خط (فصت) بالحاء والصاد المهملتين اذ هبت واقت (كل شيء حتى اكلوا الميتة والجلود) من شدة
 الجوع (حتى جعل الرجل يرى يده وبين السماء دخانا) لضعف بصره (من الجوع قال الله عز وجل فارتبب
 يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس) يحيط بهم صفة الدخان (هذا عذاب أليم) في موضع نصب بالقول
 أي قاتلين هذا عذاب أليم (قال فدعوا) أي قريش (ربنا كشف عنا العذاب انما مؤمنون) وعد بالايان
 ان كشف العذاب عنهم (أنى اهم الذكري) أي كيف يذكرون ويتعظون ويقون بما وعدوه من الايمان عند كشف
 العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين لهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الاذكار من الآيات والمجرات
 (ثم تولوا عنه وقالوا معلم) يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال آخرون انه (مجنون انا كاشفوا العذاب) بدعاء
 النبي صلى الله عليه وسلم كشفنا (قليل) أو زمانا قليلا (انكم عاندون) الى الكفر قال ابن مسعود (افيكشف)
 بهمزة الاستفهام وضم الباء مبنيا للمفعول أي (العذاب يوم القيامة قال) أي ابن مسعود رضي الله
 عنه (فكشفت) بضم الكاف مبنيا للمفعول أي العذاب عنهم ولا يذرفكشفت بقصها والفاعل محذوف أي
 فكشف الله عنهم (ثم عادوا في كفرهم) عقب الكشف (فاخذهم الله يوم) وقعة (بدر قال الله) ولا يذرفكشفت

الله تعالى ولا يذو عز وجل (يوم يبطش البطشة الكبرى) يوم يدرك طرف لفضل دل عليه (اناستقمون) لانستقمون فان ان تجزعه عنه كذا قاله البيضاوي كل من يخشى وقيل بدل من يوم تأتي اواباضها واذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم

• (الزمر) •

مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وآياتها خمس او ثنتان وسبعون ولا يذو سورة الزمر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجیح عنه في قوله (يتقى) ولا غير أبي ذر (يتقى) (بوجهه) أي (يجترع على وجهه في النار) يجترع بالجمع المقترحة مبنيا للمفعول وللأصلي كافي الفتح يجترع بالحاء المعجمة المكسورة (وهو قوله تعالى آمن يلقى في النار خيرا أم من يأتي آمنا يوم القيامة) وقال عطاء يرمى به في النار منكوما فأول شيء يمس النار منه وجهه وخبراً فمن يتقى بوجهه محذوف تقديره مكن هو آمن منه • (دي) ولا يذو غير ذي (عوج) أي (لبس) بموحدة ساكنة وقال ابن عباس غير مخلوق • (ورجلا سلما) بفتح اللام من غير ألف مصدر وصف به ولا يذو ابن عساكر سالما بكسر هاء مع الالف وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثاني (رجل) أي (صالحا) كذا لا يذو عن الحموي والمستقلى وفي رواية الكشميني خالصا بدل صالحا و مراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون أي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجادون به حواشيهم وهو متخير في أمره كلما رضى احدهم غصب الباقيون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الآخر فهو في عذاب دائم ورجلا سلما للرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيد يعبده على مهماته هذا (مثل لا الهتهم) بعد الهمزة الاله (الباطل والاله الحق) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي • (ويحومونك) يعني قريبنا (بالذين من دونه) أي (بلاوتان) وذلك أنهم قالوا له عليه السلام لتسكن عن شتم آل هتينا واأمرنا فلتخبلنك فتزات ويحومونك رواء عبد الرزاق وسقط لا يذو من قوله مثل الى هنا • (سوما) في قوله تعالى ثم اذا خولنا نعمه أي (اعطيا) قاله أبو عبيدة (والذي جاء بالصدق) أي (القرآن) وفي نسخة القرآن بالرفع تقديره هو (وصدق به) هو (المؤمن يحيى يوم القيامة) حال كونه (يقول) رب (هذا الذي اعطيتني) يريد القرآن (عمت بما فيه) رواء عبد الرزاق عن ابن عبيدة عن منصور وقيل الذي جاء هو الرسول عليه السلام والمصدق أبو بكر قاله أبو العالية قال في الانوار وذلك يقتضي اشمار الذي وهو غير جازر وقوله والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اويده بالجنس فيتناول الرسل والمؤمنين كقوله واثنتك هم المتقون فجمع أو الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع أي والفرق أو القوج ولذلك قال اولئك • (متشاكسون الرجل النكسر) بكسر الكاف هو (العسر) الذي (لا يرضى بالانصاف) قال الكسائي يقال شكس يشكس شكسا وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس أي عسر وشاكس اذا عاسر (ورجلا سلما ويقال سلما صالحا) كذا آتته هنا في الفرع كاصله وقد سبق • (اشمازت) في قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الطبري أي (تقرت) وقال أبو زيد الاشتمزاز الذعر اشماز فلان ذعر ووزنه افعال كاشعرت قال الزمخشري ولقد تقابل الاستبشار والاشتمزاز اذ كل واحد منهما غاية في باب لان الاستبشار أن يعتلي قلبه شرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسره وجهه وتهلل والاشتمزاز أن يعتلي غيظا ونحما حتى يظهر الاتقباض في اديم وجهه • (بما زتهم) مفعلة (من الموز) أي نصيبهم بغوزهم من النار بأعمالهم الحسنة وقرأ الاخوان وشعبة بمجازاتهم بالجمع لان الحياة أنواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جعت • (حامين) في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش أي (اطافوا به) حال كونهم (مطيقين) دائرين (بمحافيه) بكسر الحاء المهملة معهما عليها في الفرع كاصله وكذا قال العيني كفتح الباري والبرماوى والكرمانى بكسر هاء وفاءين مفتوحتين محققين بينهما ألف تثنية خفاف وفي الناصرية بفتح الحاء أي (بجوانبه) قال الليث خف القوم بسد بهم يحفون خفا اذا طافوا به ولا يذو عن المستقلى بجانبه بدل بمحافيه وسقط بجوانبه لا يذو • (متشابهها) في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهها (ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق) والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف • هذا (باب) بالتونين (قوله يا عبادي الذين اسرفوا) في المعاصي (على انفسهم لا تقنطوا) لا تيأسوا (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميع الكاثر وغيره الصادرة عن المؤمنين (انه هو العمود) لمن تاب (الرحيم) بعد التوبة لمن تاب لكن قال القاضي ناصر الدين تقييد ما توبة خلاف الظاهر واضافة العباد مخصوصه بالمؤمنين كما هو عرف القرآن وفي الآية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم ونداؤهم واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الطاهر بلفظه في قوله ان الله وابرار الجلة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل لكاثرها وصغائرهما فتغفر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يغفر عن الصغائر قبل التوبة وعن الكاثر بعدها ووجهه ان الصغائر لا يغفر عن بعضها الا انه لا علم لنا الا ان بشي من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا تقطع بعفو عن الكاثر بل توبة بل تجوزة واحتج الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغائر أصلا ولا بالكاثر بعد التوبة فلم يبق الا الكاثر قبلها فهو يغفونها كما ذهبنا اليه الثاني آيات الدلالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر معفو معها فيلزم تساوي ما تقي عنه الغفران وما ثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام لكل فلا يخرج عنه الا ما جمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا الخ لا يذروا لفظ باب اغفره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغري قال (احبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (احبرهم) قال (قال لي) هو ابن مسلم بن هرمز كافي مسلم (ان سعيد بن جبيرة أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ناسا من أهل الشرك) سمى الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حنظلة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر (كلوا قد قتلوا واكثروا) من القتل (وزنوا واكثروا) من الزنا (فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه) من الاسلام (لحسن) وفي نسخة به بدل اليه (لوتصر ما أن لنا) أي للذي (علمنا) من الكاثر (كفارة فنزل والدين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) أي حرم قتلها (الا بالحق ولا يرون) قال في الانوار تقي عنهم امهات المعاصي بعدما ثبت لهم اصول الطاعات انظار الكمال اعلمهم واشعارا بان الاجرام مذكورة وعود للجامع بين ذلك وتعرضا للكفرة باخذاده (ورتل) ولا يذروا زلات بناء التأييد (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) وعند الامام احمد من حديث ثوبان مر فوعا ما اسب أن لي الدنيا وما فيها بهذا الآية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الخ فقال رجل يا رسول الله فخن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسماء بنت زيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يالي قاله الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا اوليا مموهوا يدعوه الى التوبة والمغفرة ولما سلم وحشي بن حرب فقال للناس يا رسول الله انا صبنما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى الى توبته من قال انار بكم الا على وقال ما علمت لكم من اله غيري فن ايس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب * (باب قوله) تعالى (وما ددوا الله حق قدره) أي ما عظموه حتى عظمت حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير أبي ذر * وبه قاله (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) الخثعمي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السملاني (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال جاء حبر) بفتح الحاء المهملة (من الاحبار) عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا مجد) أي في التوراة (ان الله يجعل السموات على اصبع) وفي رواية مسند عن يحيى عن سفيان عن منصور في التوحيد ان الله يجعلك بدل يجعل (والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والترى على اصبع وباترا الخ لائق على اصبع) وفي بعض النسخ والماء على اصبع والترى على اصبع وسقط في بعضها والماء على اصبع (فيقول اما الملك) المنفرد بالملك (فصلى النبي صلى الله عليه

وسلم حتى بدت نواجره) بالجيم والذال المجهة أى آتياه وهي الضواحي التي تبدو عند الفلك حال كونه (تصديقا
لقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره) وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه
الآية تبدل على صحة قول الخبر كنفسك قاله النووي وفي التوحيد قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض
عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله فنهك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قاله الخبر
وتصديقا له ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما قال الخبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة
من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجره تصديق له وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال مر
يهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذره والارضين على ذه
والماء على ذره والجال على ذره وسائر الخلق على ذره وأشار محمد بن الصلت أبو جعفر لنصره اولا ثم تابع حتى بلغ
الايهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حمله بعضهم على أن اليهود مشبهة ويزعمون فيما رزل اليهم ألقا طائفة دخل
في انقياسه ليس القول به من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد
الله من طريق عبيدة فلم يذكره واقله تصديقا لقول الخبر وله من الراوى ظن وحسبان ونسبته صلى الله عليه
وسلم تعجب من كذب اليهود ووطن الراوى أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال أبو العباس القرطبي
في المقهم هذه الريادة من قول الراوى باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق بالمحال لان نسبة الاصابع الى
الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره أى ما عرفوه حق معرفته ولا ريب أن الصحابة كانوا اعلم بما روه
وقد قالوا انه صدق تصديقا وهدت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه
مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نبي الليلة ربي في احسن صورة الحديث وفيه
فوضع يده بين كفتي وفي رواية معاذ فرأيت وصع كفه بين كفتي فوجدت بردا ماله بين يدي فهذه روايات
متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث اجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من ائمة النقد
والاقتان لاسيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو منزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم
وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم يسكره أشد الا لكارحاشاء الله من ذلك واذا تقرر صحة ذلك فهو من
المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله واختلف أئمتنا في ذلك هل نؤول المشكل ام نقوض معناه المراد اليه تعالى مع اتفاقهم على أن
جهنا بتدصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتأويل مذهب الخلف
وهو أعلم أى احوج الى مزيد علم فتقول الاصابع هنا بالقدرة اذا رادة الجارحة مستحيلة وقد قال الزنجشري
في كشفه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك افعص العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان
من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا ثني من ذلك ولكن فهمه وقع اول ثني وآخره على الزبدة والخلاصة
التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وأن الافعال العظام التي تحير فيها الاذهان ولا تكتمفها الا وهام هينة
عليه هو ان لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا اجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا
في علم البيان ادق ولا ألطف من هذا الباب ولا أتفع واعون على نعاطى المشتبهات من كلام الله تعالى في القرآن
وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثرهم وعليته تخيلات قدزات فيها الاقدام وما أقي الزالون
الامن قلة عنايتهم بالبحث والتفكير حتى يعلموا أن في عداد العلوم الدقيقة علما لوقد روه حق قدره لما نفي عنهم
أن العلوم كلها مفتقرة اليه وعبال عليه اذ لا يحل عقدها الموربة ولا يفك قيودها المكربة الا هو وكم آية
من آيات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخلف بالتأويلات العثة والوجوه الرثة
لان من تأول ليس من هذا العلم في غير ولا تفي ولا يعرف قبلا من دبيره وقال ابن فورنك يحتمل أن يكون المراد
اصبع بعض مخلوقاته وسيكون انما عودة الى الالمام بشئ من مبحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى بعونه
وتوفيقه وهذا الحديث اخرجه أيضا في التوحيد والتوبة والتسليم في التفسير (باب
قوله) تعالى (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) القبضة بفتح القاف المرة من القصر اطلقت بمعنى القبض
بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضته (والسموات مطويات بيمينه) قال
ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدر من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي

يعني ابا الطيب من أنها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب ما يحتج في النفوس قال عز وجل
 (سبحانه وتعالى عما يشركون) أي هو منزّه عن جميع ما وصفه به المجهمون المشبهون وتأكيدا للارض بالجميع لأن
 المراد بها الارضون السبع أو جميع ابعاضها البادية والغائرة وخص ذلك بيوم القيامة ليدل على أنه كما ظهر كمال
 قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعداد عند خراب الدنيا وسقط لابي ذر قوله والسموات
 الخ * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء مصغرا نسبة لجدته لشهرته به واسم أبيه كثير
 المصري (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد بن
 مسافر) الفهمي المصري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا
 هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوى السموات)
 وفي نسخة السماء (بضمه) يطلق الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل
 للكتاب وعلى الافناء تقول العرب طويت فلانا نسيتني أي افنيته وقال القاضي عبر عن افناء الله تعالى هذه
 المظلة والمقلة ورفعها من بين واخراجها من أن يكونا مأوى ومنزلا لابي آدم بقدرته الباهرة التي تهون عليها
 الافعال العظام التي تتضائل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل (ثم
 يقول أنا الملك أين ملوك الارض) ولمسلم من حديث ابن عمر مر فوعا يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن
 بسدهم اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارض بشماله ثم يقول أنا الملك الحدث
 فأضاف طي السموات وقبضها الى اليمن وطي الارض الى الشمال تنبيها وتخيلا لما بين المقبوضين من التفاوت
 والتفاضل * وحديث الباب أخرجه أيضا في التوحيد * (باب قوله) تعالى (وتنشق في الصور) النفخة الاولى
 وقرأ الحسن بن فتح الواصل صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا تعين أن يكون للقرن ولا يجوز
 أن يكون جمع صورة (فصعق من في السموات ومن في الارض) خرميتا أو مغشيا عليه (الامن شاء الله) متصل
 فالمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يعوفون بعد وقيل حله العرش وقيل رضوان والخور والزبانية
 وقال الحسن الباري تعالى فالاستثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه
 لا يتميز (ثم تنشق فيه اخرى) اخرى هي القاعة مقام القاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف أي نفخة اخرى
 أو القاء ثم مقامه الجار (فاذا هم قيام) فاعثون من قبورهم حال كونهم (ينظرون) البعث أو أمر الله فيهم واختلف
 في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله تعالى في موسى وخرموسى صعدا وهو لم يمت فهذه النفخة تورث الفزع
 الشديد وحينئذ فالمراد من تنشق الصعقة وتنشق الفزع واحد وهو المذكور في النخل في قوله تعالى وتنشق في الصور
 ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنشق الصور مرتان فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع
 كيد ودة الموت من الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في النخل وثلاثة الصعق ونفخة
 القيام وسقط باب لغير أبي ذر وله ثم نسخ فيه الى آخره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) (الحسن)
 غير منسوب وقد جزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بأنه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ
 قال (حدثنا اسماعيل بن خليل) الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال (أخبرنا عبد الرحيم) بن سليمان الرازي سكن
 الكوفة (عن زكريا بن أبي زائدة) بن ميمون الهمداني الاعشى الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اني اول) ولا يذري من اول (من يرفع رأسه بعد النفخة
 الاخرة) بمدة الهمة (فاذا أنا بموسى) عليه السلام (متعلق بالعرش فلا أدري كذلك كان) أي أنه لم يمت عند
 النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور (أم) احبي (بعد النفخة) الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني
 وقال الداودي فيما حكاه السفاقي قوله كذلك الخ وهم لا يذري موسى مقصور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون
 ذلك قبلها انتهى واجيب بأن في حديث أبي هريرة السابق في الاشخاص فان الناس يصعقون يوم القيامة
 فأصعق معهم فأكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري اكان فيم سمع فأفاق قبلي
 أو كان ممن استثنى الله أي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا أو رأى شيئا ففزع منه وقد وقع
 التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية وأما ما وقع في حديث أبي سعيد فان الناس يصعقون
 فأكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بأن النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق أحيائهم

وأجواتهم وهو المزعج كما وقع في التل فزع من في السموات ومن في الأرض ثم يعقب ذلك القزع للموت زيادة فيما هم فيه وللاحياء موتاً ثم ينفخ النفاث للبعث فيصقون أجمعون فمن كان مقبوراً انشقت عنه الأرض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج إلى ذلك وقد ثبت أن موسى من قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره أخرجه عقب حديث أبي هريرة وأبي سعيد وقد استشكل كون جميع الخلق يصعدون مع أن الموتى لا احساس لهم قبل المراتد أن الذين يصعدون هم الأحياء وأما الموتى فهم في الاستثناء في قوله إلا من شاء الله أي إلا من سبق له الموت قبل ذلك فإنه لا يصعد إلى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث أن موسى من استثنى الله لأن الأنبياء أحياء عند الله وإن كانوا في صورة الأموات بالنسبة إلى أهل الدنيا وقال عياض يحتمل أن يكون المراد صفة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والأرض وتعقبه القرطبي بأنه صلى الله عليه وسلم صرح بأنه يخرج من قبره يلقي موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صريحاً كما تقدم أن الناس يصعدون فأصعد معهم الخ قاله في الفتح • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا) ولابي ذر قال قال (أبي) حفص بن غياث بن طلق الضبي الكوفي قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال سمعت أبا صالح) ذكر أن السمان (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بين النفتين) ولابي ذر عن الكشميني ما بين النفتين أي نفخة المائة ونفخة البعث (أربعون قالوا) أي أصحاب أبي هريرة ولم يعرف الخافض ابن حجر اسم أحد منهم (يا أبا هريرة أربعون يوماً قال) أبو هريرة (آيت) بوحدة أي امتنعت عن تعيين ذلك (قال) أي السائل (أربعون سنة قال) أبو هريرة (آيت قال) السائل (أربعون شهراً قال) أبو هريرة (آيت) أي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا أدري الأربعين الفاصلة بين النفتين أيام أم سنون أم شهراً وعند ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال بين النفتين أربعون قالوا أربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده أيضاً من وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفتين أربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعاً بين النفتين أربعون سنة عييت الله تعالى بها كل شيء والآخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحلبي اتفقت الروايات على أن بين النفتين أربعين سنة وفي جامع ابن وهب أربعين سنة وسنده منقطع (ويلى) بفتح أوله أي يقف (كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه) بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال عجم بالميم أيضاً وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصص بين الأيتين وعند أبي داود والحاكم وابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً أنه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كل ابن آدم يأكل التراب إلا عجب الذنب (فيه ركب الخلق) لمسلم أيضاً من طريق همام عن أبي هريرة أن في الإنسان عظماً لا تأكله الأرض أبداً فيه ركب يوم القيامة قال أي عظم قال عجب الذنب وهو يرتد على المزني حيث قال إن الأضلاع عنى الواو أي وعجب الذنب أيضاً يلى • وقوله يلى كل شيء من الإنسان عام يخص منه الأنبياء لأن الأرض لا تأكل أجسادهم وقد ألقا ابن عبد البرهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب

• (المؤمن) •

مكية وآيةها خمس أو ثمان وثمانون (قال مجاهد مجازها) أي حم ولا يذروا أصلي سورة المؤمن ولغيرها حم ولا يذروا رسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري ويقال حم مجازها (مجازاً أوائل السور) أي حكمها حكم الأحرف المقطعة في أوائل السور فكما يقال في ألم وص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور على أكثر من ثلاثين قولاً فقل هي علم مستور وسر محبوب استأثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسر في القرآن أوائل السور وعن علي لكل كتاب صفة وصورة هذا الكتاب حروف التهجى وذهب آخرون إلى أن المراد منها معلوم فيقال عماري عن ابن عباس في ألم الالف إشارة إلى الأحذية واللام إلى لطفه والميم إلى ملكه ويقال بعضها يدل على أسماء الذات وبعضها على أسماء الصفات ويقال في ألم أنا الله أعلم وفي ألمس أنا الله أفصل وفي الر أنا الله أرى (ويقال) ولا يذروا في حم (بل هو اسم) أي من أسماء القرآن أو اسم للسورة كغيرها من الفواتح واختاره كثير من المحققين (لقول شريح بن أبي أوى) بإثبات أبي في النزع كغيره ونسبها في الفتح لرواية القاسبي وقال إن ذلك خطأ والصواب إسقاطها فيصير شريح بن أوى (العيسى)

بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها همزة وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل وكان علي بن محمد بن طلحة بن
 عبيد الله عمامة سوداء فقال علي لا تلوها صاحب العمامة السوداء فأتوا أخرجه برأيه فلقبه شريح بن أوفى
 فأهوى له بالرمح قتلًا حم فقتله فقال شريح (يذكرني حاميهم والرمح شاجر) بالشين المعجمة والجيم والهمزة حالية
 والمعنى والرمح مشبك مختلط (فهلا) حرف تخفيف (تلا) قرأ (حاميهم قبل التقدم) أي إلى الحرب وقال
 المكنى ماني وجه الاستدلال به هو أنه أمر به ولولم يكن اسمًا لما دخل عليه الأعراب انتهى وبذلك قرأ عيسى بن عمر
 وهي تحتل وجهين أنها منصوبة بفعل مقدر أي اقرأهم ومنعتهم من الصرف للعلمية والتأنيث أو العلمية وشبه
 الهمزة لأنه ليس في الأوزان العربية وزن فاعيل بخلاف اللاحمية فهو قاييل وهاييل أو أنها حركة بناء تخفيفًا كآين
 وكيف قيل كان مراد محمد بن طلحة بشو له أذكرك حم قوله تعالى في معسوق قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة
 في القربى كأنه يذكره بقرائه ليكون ذلك داخلًا عن قتله (الطول) في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو
 (الفضل) وقال قتادة النعم وأصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه (داخرين) في قوله تعالى سيد خاؤون
 جهنم داخرين قال أبو عبيدة أي (خاضعين) وقال السدي صاغرين ذابلين (وقال مجاهد) فيما وصله الضرباني
 من طريق ابن أبي نعيم (إلى النجاة) في قوله ويا قوم مالي أدهمكم إلى النجاة هي (الآيمان) المنجي من النار (ليس
 له دعوة يعني الوثن) الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة أو ليست له عبادة في الدنيا لأن
 الوثن لا يدعى ربوبية ولا يدعوا إلى عبادته وفي الآخرة يتبرأ من عابديه (يسجرون) في قوله ثم في النار يسجرون
 أي (توقدهم النار) قاله مجاهد فيما وصله الضرباني وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة (عمرحون)
 في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون أي (تبطرون) وفي قوله تفرحون
 وعمرحون التجنيس المحرف وهو أن يقع الفرق بين اللفظين بحرف (وكان العلا بن زياد) العدو البصري
 التابعي الزاهد وليس له في البخاري إلا هذا (يذكر) بفتح أوله وتخفيف الكاف ولا تخم أوله وتشديد
 الكاف معهما علم في الفرع كاصله ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها وقال (الاعتراض أنها الرواية
 واعترض العيني ابن حجر في التشديد وصحح التخفيف أي يخوف الناس) فهو على حذف أحد المفعولين
 (وقال) له (رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه مستوفى (بضبط للناس) أي من رحمة الله (قال)
 ولابي ذر فقال (وأنا قد رأنا انقط الناس والله) حول يا عبد ذي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
 من رحمة الله ويقول وان المسرفين في الضلالة واحقبيان كالاشراك وسفل الدماء (هم أصحاب النار) أي
 ملازموها (والكنكم) وللأصلي
 مساوي أعمالكم وانما بعثنا محمد
 وللأصلي وينذرهم المضارع (باد
 ابن جبر الله) المديني قال (حدثنا الو
 بالافراد) يحيى بن أبي كثير) بالثلثة ص
 بالافراد (محمد بن ابراهيم التيمي) نسبه
 أنه قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص
 عما كرم صنعه المشركون (برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي بفناء الكعبة) بكسر الفاء (إذا قبل عقبة بن أبي معيط) الأموي المقتول كافرًا بعد أن أسير فله صلى الله
 عليه وسلم من بدر يوم (فأخذ بكسر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وكسر الكاف (ولوى ثوبه في
 عنقه فخنقه خنقًا) ولابي ذر فخنقه به خنقًا والنون من خنقا ما كنة في الروايتين في اليونانية وفرعها ومكسورة
 في بعضها (شديدًا قبل أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (فأخذ بمنكبته ودفع) عقبة (عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال) وللأصلي ثم قال أي من منعهما استغها ما انكاريا (اتقتلون رجلاً) كراهية (أن يقول
 رب الله) أولًا أن يقول (وقد جاءكم بالبائت من ربكم) جلة حالية قال جعفر بن محمد كان أبو بكر خيرًا من
 مؤمن آل فرعون لأنه كلن يكم إيمانه قال أبو بكر جهارًا اتقتلون رجلاً أن يقول رب الله وقال غيره إن أبا

بكر أفضل من مؤمن آل فرعون لأن ذلك اقتصر حيث اتصّر على اللسان وأما أبو بكر رضي الله عنه فأتبع اللسان يدا ونصير بالقول والفعل محمداً. وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب أبي بكر وفي باب مآل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة.

(حم السجدة)

مكية وآية اخسعون وثنتان أو ثلاث أو أربع ولا يذو سورة حم السجدة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال طائوس) فيما وصله الطبري وابن أبي حاتم بإسناد على شرط المؤلف (عن ابن عباس اتينا طوعاً) زاد أبو ذر والاصيلي أو كرهاً أي (أعطياً) بكسر الطاء (قالنا آتينا طائعين) أي (أعطياً) استشكل هذا التفسير لأن اتينا وأتينا بالقصر من الجي فكيف يفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو قولك آتينا زيداً ما لا يجتد همزة القطع وهمزة اتينا همزة وصل وأجيب بأن ابن عباس ومجاهد وابن جبير قرؤا آتينا قالنا آتينا بالمد فيهما وفيه وجهان أحدهما أنه من المواتاة وهي الموافقة أي التوافق كل منكما الأخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن آتينا فاعلا كقاتلنا وآتينا فاعلنا كقاتلنا والثاني أنه من الاتيا بمعنى الاعطاء فوزن آتينا أفعلا كما وزن آتينا أفعله كما كرمنا فعلنا الأول يكون قد حذف مفعولاً وعلى الثاني مفعولان إذا التقدير أعطيا الطاعة من انفسكما من امر كما قالنا آتينا الطاعة وفي جي طائعين جي جمع المذكرين العقلان وجهان أحدهما أن المراد بآتينا من فيهما من العقلان وغيرهم فلذا غلب العقلان على غيرهم. الثاني أنه لما عاملهما معاملة العقلان في الاخبار عنهما والامر لهما بهما بكلمة هم كقوله رأيتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حمزة أو مجازاً وإذا كانت مجازاً فهل هو تنزيل أو تحييل خلاف (وقال المبال) بكسر الميم وسكون النون ابن عمر والاسد بن سوادهم الكوفي وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما (عن سعيد) وللاصيلي عن سعيد بن جبيرة أنه (قال قال رجل) ناصح بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج (لابن عباس) رضي الله عنهما وكن يجالسهما بمكة. إليه وبعارضه (أي اجد في القرآن أشياء تختلف علي) لما بين طواهرها من التدافع زاد عبيد الرزاق فقال ابن عباس ما هو أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك (قال فلا انساب بينهم يومئذ لا يتساءلون) وقال (وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون) فأت بين قوله ولا يتساءلون وبين يتسائلون تدافعا تضاماً واتباعاً قال تعالى (ولا يكتمون الله حديثاً) وقوله (ربنا) ولا يذو والله ربنا (ما كنا مشركين فقد كدوا في هذه الآية) كونه مشركين وعلم من الأولى أنهم لا يكتمون الله حديثاً (وقال أم السماء بناها إلى قوله) تعالى (دحاها فذر كثر خلق السموات والأرض) في هذه الآية (ثم قال) في سورة حم السجدة (أنكم لتكتمون بالذي خلق الأرض في يومين الحق تعصم) وللاصيلي وابن عباس كراي قوله طائعين (فذكر في هذه) الآية (خلق الأرض قبل السماء) وللاصيلي قبل ١٠ السماوات والتدافع ظاهر (وقال تعالى وكان الله غفوراً رحيماً) وقال وكان الله (عزيزاً حكيماً) وكان الله (سميعاً بصيراً) وكان الله (صوفاً بهذه الصفات) (ثم مضى) أي تغير عن ذلك (فقال) أي ابن عباس مجيباً عن ذلك أما قوله تعالى (فلا انساب بينهم) أي (في النفخة الأولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك) تنفخهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الطيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفتر المرء من أخيه واتمراً بيه وصاحبته وبنه قال لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الطريق على المراقع وليس المراد قطع النسب (ولا يتسائلون) لا اشتغال كل بنفسه (ثم في النفخة الثانية) مرة أقبل بعضهم على بعض يتسائلون) فلا تناقض والحاصل أن للقيامه أحوالاً ومواطن في موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي موطن يفيقون فيتسائلون (وأما قوله) تعالى (ما كنا مشركين) وقوله تعالى (ولا يكتمون الله) زاد أبو ذر والاصيلي وابن عباس كحديثنا (إن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم وقال المشركون) ولا يذو فقال المشركون بالفاء بدل الواو (تعالى يقول لم نكفر مشركين نفختم) بضم انطاء المحبة مبنياً للمفعول ولا يذو نفختم بفتحات مبنياً للفاعل (على أرواهم قنطقاً يديهم فعند ذلك) أي عند نطق أيديهم (عرف) بضم العين وكسر الراء وللاصيلي عرفوا بعضهم ما واجه (إن الله لا يكتم حديثاً) بضم وله وفتح ثالثة مبنياً للمفعول (وعنده يود الذين كفروا الآية) إلى ولا يكتمون الله حديثاً والحاصل أنهم يكتمون بالسنة قنطقاً أيديهم وجوارحهم

يخلق الارض في يومين) عندار (يومين) أي غير مدحوة (ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين
 ثم من ثم دحا الارض) بعد ذلك في يومين (ودحوها) وللأصلي وابن عسا كرو دحاها بالمتناة التحية بدل
 لواء ولاي ذرو دحاها أي (أن أخرج) أي بأن أخرج (منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجبال) بكسر الجيم
 الابل (والأكام) بفتح الهمزة جمع اكة بفتحين ما ارتفع من الارض كالتل والراية ولاي ذر عن الموى
 والمستقى والاكوام جمع كوم (وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله) تعالى (دحاها) أما (قوله خلق الارض
 في يومين فجعلت الارض) ولاي ذر عن الكسبية فجعلت الارض (وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلفت
 السموات في يومين) والحاصل أن خلق نفس الارض قبل خلق السماء ودحوها بعده (وكان الله غفورا) وزاد
 أبو ذر والأصلي (رحيما) معنى نفسه (أي ذاته) (ذلك) وهذه التسمية مضت وللأصلي بذلك (و) أما (ذلك) أي
 (قوله) ما قال من الغفرانية والرحمية (أي لم يزل كذلك) لا ينقطع (فإن الله لم يرد) أن يرحم (شيئا) أو يغفر له
 (الاصاب به الذي أراد) قطعاً (فلا يختلف) بالجزم على النهي (عليك القرآن) فإن كلاماً من عند الله (وعند ابن
 أبي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء أنه ليس من القرآن شيء أنزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه
 وهذا التعليق وصله المؤلف حيث قال (حدثني) بالافراد ولاي الوقت قال أبو عبد الله أي البخاري حدثني
 أي الحديث السابق (يوسف بن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الحمية ابن زريق التيمي
 الكوفي تزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا قال (حدثنا عبيد الله بن عمرو) بضم العين في الاول مصفرا
 وقصها في الثاني الرقي بالراء والقاف (عن زيد بن أبي أنيسة) بضم الهمزة مصفرا الحريري (عن المنهال) بن
 عمرو والاسدي المذكور (بهذا) الحديث السابق قبل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة
 الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وهذا ثابت لا يذرو الاصلي وابن عسا كرو في نسخة
 (وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي (ممنون) ولاي ذرو الاصلي لهم أجز غير ممنون أي غير (محسوب) وقال
 ابن عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم (أقواتها) في قوله تعالى وقدر فيها أقواتها قال مجاهد (أقواتها)
 أي من المطر فعلى هذا أقوات الارض للسكان أي قدر لكل أرض حظها من المطر وقيل أقوات تنشأ منها
 بأن خص حدوث كل قوت بقطر من أقطارها وقيل أرزاق أهلها وقال محمد بن كعب قدر أقوات الابدان قبل
 أن يخلق الابدان (في كل سماء أمرها) قال مجاهد (عما أمر به) بفتح الهمزة والميم ولاي ذر أمر بضم الهمزة
 وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطاء خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البصار وجبال
 البرد وما لا يعلمه الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في الباب والله في كل سماء بيت تصحج اليه الملائكة وتطوف به
 كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة (نحسات) بكسر الحاء في
 قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا مرسرا في أيام نحسات قال مجاهد أي (مشاييم)
 بفتح الميم والسين المجهمة وبعد الالف تحتين الاولى مسورة والثانية ساكنة جمع مشومة أي من الشوم
 ونحسات نعت لا أيام والجمع بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل كأيام معدودات قبل كانت الايام النحسات
 آخر شوال من الاربعة الى الاربعة وما عذب قوم الا في يوم الاربعة (وقيضنا لهم قرنا) أي (قرناهم بهم)
 بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الأصلي والصواب اثباته اذ ليس للتالي تعلق به
 وقال الزجاج سينالهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا أي تطراء من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القبض على
 البيض وهو القشر حتى أضلوه وفيه دليل على أن الله تعالى يريد الكفر من الكافر (تنزل عليهم الملائكة)
 أي (عند الموت) وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البصري تكون في ثلاثة مواطن
 عند الموت وفي القبر وعند البعث (أهتزت) في قوله فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت أي (بالنبات وربت) أي
 (ارتفعت) لان النبات اذا قرب أن يظهر فتهتز كتله الارض واتفتحت ثم تصدعت عن النبات (وقال غيره) أي
 غير مجاهد في معنى ربت أي ارتفعت (من اكمامها) بفتح الهمزة جمع كم بالكسر (حين تطلع) بكون الطاء
 وضم اللام (ليقولن هذا) أي (بعملي) بتقديم الميم على اللام (أنا محقوق بهذا) أي مستحق لي بعلي وعلي
 وما علم الا به أن احدا لا يستحق على الله شيئا لانه كان عاريا من الفضائل فكلامه ظاهر الصادق وان
 موصوفاً بشئ من الفضائل فهي انما حصلت له بفضل الله وحسنه واللام في ليقولن جواب القسم لسبب

قوله الحريري هكذا بخطه
 والذي في التقريب والتهذيب
 الجزري اه

الشرط وجواب الشرط محذوف وقال أبو البقاء ليقولن جواب الشرط والمقاء محذوفة قال في المذموم وهذا لا يجوز إلا في شعر كقوله من يفعل الخير والشر (سواء للشر أو للخير) ولا يذو ولا يصلي وقال غيره أي غير مجاهد سواء للساكنين أي (قد رها سواء) وسواء نصب على أنه تدري أي استوت استواء وقال السدي وقتادة المعنى سواء لمن سأل عن الأمر واستفهم عن حقيقة وقوعه وأراد العبرة فيه فإنه يجده (فهديناهم) في قوله وأما عود فهديناهم أي (دللناهم) دلالة مطلقة (على الخير والشر) على طريقتهما (كقوله) تعالى في سورة البلد (وهديناه للتبين) أي طريق الخير والشر (وكقوله) تعالى في سورة الانسان (هديناه السبيل) أما (الهدى الذي هو الارشاد) إلى البقية (بمنزلة) أي بمعنى (أصعدناه) بالصاد في القرع كغيره ولا يذو الوقت أسعدناه بالسبيل بدل الصاد قال السبيل فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم هو بالصاد أقرب إلى تفسيره أرشدناه من أسعدناه بالسبيل لأنه إذا كان بالسبيل كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وأرشدت الرجل إلى الطريق وهديته أسبيلين مجيدين من هذا التفسير فاذا قلت أسعدناه بالصاد خرج اللفظ إلى معنى الصدقات في قوله أياكم والعود على الصدقات وهي الطرق وكذلك أسعد في الأرض إذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخة بالصاد التفاتنا إلى حديث الصدقات فليس ينكر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدماميني فلا أدري ما الذي أبعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية إلى السبيل والارشاد إلى الطريق أسعاد لذلك الشخص المهدى إذ سلوكه في الطريق مفض إلى السعادة ومجانبته لها عما يؤدي إلى ضلاله وهلاكه وأما قوله فلماذا قلت أسعدناه بالصاد الخ فقيه تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونته انتهى (من ذلك) ولا يذو ومن ذلك أي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة إلى البقية التي عبر عنها المؤلف بالارشاد والاسعاد (قوله) تعالى بالانعام (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ونحوه مما هو كثير في القرآن (يوزعون) في قوله تعالى ويوزعون يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون أي (يكفون) بفتح الكاف بعد الضم أي يوقف سوابقهم حتى يصل إليهم واليهم وهو معنى قول السدي يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا (من أكامها) في قوله تعالى إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمره من أكامها هو (قصر الكفري) بضم الكاف وضم الفاء وقصها وتشديد الراء وعاء الطاع قال ابن عباس قبل أن ينشق (هي الكتم) بضم الكاف وقال الراغب الكتم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه أكام وهذا يدل على أنه مضموم الكاف إذ جعله مشتركاً بين كم القميص وبين كم الثمرة ولا خلاف في كم القميص أنه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز أن يكون فيه لغتان دون كم القميص جميعاً بين القولين (وقال غيره ويقال للغيب إذا خرج أيضاً ككافور وكفري) قاله الأصمعي وهذا ساقط غير المستعمل ووعاء كل شيء كقوره (ولي حميم) أي الصديق (القريب) وللأصيلي قريب (من محبص) في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محبص يقال (حاص عنه حاد) وللأصيلي أي حاد وزاد أبو ذر عنه والمعنى أنهم ايقنوا أن لا مهرب لهم من النار (حريه) بكسر الميم في قوله تعالى ألا أنهم في حريه من لقاء ربهم (وحريه) بضمها في قراءة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناها (واحد أي امرأة) أي في شك من البعث والقيامة (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد (اعملوا ما شئتم) معناه (الوعيد) وللأصيلي هي وعيد (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (بالي) ولا يذو دفع بالتي (هي أحسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فادفعوا) أي الصبر والعفو (عصمهم الله وخضع لهم عدوهم) وصار الذي بينه وبينهم عداوة (كأنه ولي حميم) أي كالصديق القريب وسقط لا يذو كأنه ولي حميم وغيره ادفع من قوله ادفع بالتي (قوله وما كنتم) ولا يذو بالتي أي في قوله وما كنتم (تستترون) تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة (أن يشهد عليكم) معكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) لأنكم تنكرون البعث والقيامة (ولكن) ذلك الاستتار لاجل أنفسكم (ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون) من الأعمال التي تقفونها فلذلك اجتريتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على أن المؤمن ينبغي أن يتحقق أنه لا يتر عليه حال الا وعليه وقب وسقط قوله ولا أبصاركم الخ للأصيلي ولا يذو ولا جلودكم الخ وقال الآية (وبه قال) حديثنا الصلت بن محمد (بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخسار في النجاة المحجمة والراء المفتوحين والكاف قال) حديثنا يزيد بن زريع (بضم الزاي مصغراً ابن الحارث البصري) (عن روح بن القاسم) بفتح الراء وبعد الواو والساكنة مهملة العنبري بالنون والموحدة

عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عيين مفتوحين بينهما عين مهملتا كما كتبه
 بداهة بن خزيمة الكوفي (عن ابن مسعود) رضي الله عنه أنه قال في تفسير قوله تعالى (وما كنتم تستترون
 أن يشهد عليكم سمكم الآية) وزاد أبو ذر بعد قوله سمكم ولا أبصاركم وسقط للأصيلي أن يشهد الخ (كان)
 لا يؤى ذر والوقت قال بدل كن والأصيلي وقال وفي نسخة قال كان (رجلان من قريش) صفوان وريعة
 بن أمية بن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي (وختن لهما) بفتح الخاء المجهمة والقوية بعد هانوت كل من
 كان من قبل المرأة كلاب والآخر وهم الاختان (من ثقيف) وفي نسخة من ثقيف باللفظ منونا وهو عبد يابل
 بن عمرو بن عمرو روى البغوي في تفسيره وقيل حبيب بن عمرو وحكاة ابن الجوزي وقيل الاخنس بن شريق حكاه
 بن بشكو ال (أو رجلا من ثقيف) وفي نسخة ثقيف بالجز والتونين (وختن لهما من قريش في بيت) الشك
 بن أبي معمر الراوي عن ابن مسعود وأخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقي
 يختناه قرشيان فلم يشك وأخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم ينسبهم
 عند ابن بشكو والقرشي الأسود بن عبد يغوث الزهري والثقفان الاخنس بن شريق والاخر لم
 بسم (فقال بعضهم ليهض أترون) بضم المثناة القوية (إن الله يسمع حديثنا قال بعضهم) ولا يذوق قال بزيادة
 فأمول لأصيلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفاء (يسمع بعضه) أي ما جهر نابه (وقال بعضهم أتق) كان يسمع
 بعضه لقد يسمع كله) ويان الملازمة كما قاله الكرماني أن نسبة جميع المعونات إليه واحدة فالخصيص تحكم
 فازلت وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمكم ولا أبصاركم الآية) وهذا الحديث أخرجه أيضا في
 التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا التمامي هذا (بابه) بالتونين في قوله تعالى (وذلكم
 ظنكم الذي ظنتم بربكم) انه لا يعلم كثيرا مما تعملون (أرداكم) أي أهلككم أو طرحكم في النار (فأصبحتم
 من الخاسرين) سقط لغير الأصيلي قوله الذي ظنتم الخ (وبه قال) حديثنا الحميدي (عبد الله بن الزبير قال
 حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد
 الله بن خزيمة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (قرشيان
 وثقيفان وقريش) بالشك وتقدم قريشا أسماؤهم (كثيرة) بالتونين (نعم بطونهم) بإضافة بطون
 لشهم (قليلة) بالتونين (فقه قلوبهم) بإضافة قلوب لفقهم والتاء في كثرة وقليلة قال الكرماني أما أن يكون
 الشهم مبتدأ أو اكتسى التأنيث من المضاف اليه وكثيرة خبره وأما أن تكون التاء للمبالغة فهو رجل علامة
 وفيه إشارة إلى أن القطة قلما تكون مع البطنة (فقال أحدهم أترون) بضم التاء (إن الله يسمع ما تقول قال
 الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فإنه يسمع اذا اخفينا) قال
 في الفتح فيه أشعار بأن هذا الثالث أفطن أصحابه وأخلفه أن يكون الاخنس بن شريق لأنه أسلم بعد ذلك
 وكذا صفوان بن أمية (فأنزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمكم ولا أبصاركم ولا بطونكم
 الآية) إلى آخرها قال الحميدي عبد الله بن الزبير (وكن سفيان) بن عيينة (يحدثنا بهذا) الحديث (فيقول
 حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (أول ابن أبي نجيع) بفتح التون وكسر الجيم وبعد القصبة الساكنة مهملتا عبد الله
 (أوحيد) بضم الحاء مصفرا ابن قيس أبو صفوان الأعرج مولى عبد الله بن الزبير (أحدهم) واثنان منهم ثم
 فت على منصور وترى ذلك مرارا غير واحدة (ولا أصيلي) غير مرة واحدة (قوله) تعالى (فان يصبروا فالنار
 منوى لهم الآية) أي سكن لهم أي ان أسكروا عن الاستغانة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار
 مقام لهم وسقطت الآية كلها لا يذره (وبه قال) (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر الصبري
 البصري قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان الثوري قال حدثني) بالافراد (منصور)
 هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد الله بن خزيمة (عن عبد الله) هو ابن مسعود
 (بضمه) أي بضم الحديث السابق ولا يذره والأصيلي نحوه بسقاط حرف الجز
 (حسنى)

قوله بإضافة بطون لشهم هو
 مقول كقوله بإضافة قلوب
 لفقهم تأمل اه

مكنة ثلاث ونحوه الآية (ويذكر) بضم أوله وفتح ثلثه ولا يذره بسم الله الرحمن الرحيم قال البضاري يذكر
 بسقاط الحاطف (عن ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري (عقبا) في قوله ويجعل من يشاء عقبا

أي (لا تله) ولا يذركي لا تله (روى عن أبي حنيفة) قاله ابن عباس في قوله تعالى (القرآن) لا تله
 لقلوب قبي به (وقال مجاهد) فيما وصله القريبي في قوله تعالى (يذوق كهيته) بالذال المجهمة (نقل عنه في
 أي صلة صكم في الرحم وقال المتنبى أي في الروح وخطأ من حال في الرسم لأنها مؤنثة (لاجة ينفذ) (لاجة ينفذ)
 (لا خصومة) ولا يذركي لا لجة ينفذ وينكم لا خصومة ينفذ وينكم قال في الباب وهذه الآية فسختها آية القتال
 وقال في الأنوار لجة ينفذ وينكم لا لجة ينفذ لا خصومة إذا لم ينفذ لم ينفذ لا لجة ينفذ ولا لجة ينفذ
 مبدأ سوى العناد وليس في الآية ما يدل على متاركة الكفار رأساً حتى تكون منسوخة بآية القتال (طوفان)
 ولا يذركي طرف (نق) أي (ذليل) بالمججمة كما ينظر المصوب إلى السيف فإن قلت أنه تعالى قال في صفته
 الكفار أنهم يحشرون عذاباً فما ينظرون من طرف غير (أجيب بأنه لم يعلم يكونون في الأبداء كذلك ثم
 يصيرون عذاباً) (وقال غيره) غير مجاهد (فيظللن روا كد على ظهره) أي (يهركن) يعني يضطربن بالأمواج (ولا
 يجربن في البحر) لسكون الريح وقول صاحب المصاحح كأنه سقط منه لا يعني قبل يهركن ولهذا فسر روا كد
 بسوا كن يدفع عما سبق (شرعوا) في قوله تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين أي (ابتدعوا) وهذا
 قول أبي عبيدة وهذا ساقط لا يذركي (باب قوله) تعالى (الامودة في القربى) أي أن نودوني لقربا بقى منكم أو
 نودوا أهل قرايتي وقيل الاستثناء منقطع إذ ليست المودة من جنس الأجر والمعنى لا أسألكم أجراً ولكن
 أسألكم المودة وفي القربى حال منها أي الامودة ثابتة في ذوى القربى ممكنة في أهلها أو في حق القرابة ومن
 أجلها قاله في الأنوار فإن قلت لا نزاع أنه لا يجوز طلب الأجر على تبليغ الوحي أجيب بأنه من باب قوله
 ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين فلول من قراع الكتائب

يعني أنا لا أطلب منكم إلا هذا وهذا في الحقيقة ليس أجرة إلا حصول المودة بين المسلمين أمر واجب وإذا كان
 كذلك فهو في حق أشرف الخلق أولى فقوله الامودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست أجرة فجمع
 الحاصل إلى أنه لا أبرأ منكم • وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) البصري أبو بكر بن دار قال (حدثنا محمد
 ابن جعفر) الهذلي البصري المعروف بغيره قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد الملك بن ميسرة) ضقة
 المنة الهذلي (قال سمعت طاوساً) هو ابن كيسان الجاني (عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما أنه نقل عن قوله) تعالى (الامودة في القربى) فقال سعيد بن جبيرة قريبي آل محمد صلى الله عليه وسلم) غم
 الآية على أمر المخاطبين بأن يودوا أقاربهم صلى الله عليه وسلم وهو طام بلبيع المكلفين (فقال ابن عباس)
 سعيد (بجئت) بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام أي أسرع في تفسيرها (إن النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال إلا أن فصلوا ما بيني وبينكم من القرابة) غم الآية هل أن
 نودوا النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده أن السورة مكية
 وأما حديث ابن عباس أيضاً عند ابن أبي حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة
 في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بودعتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير
 أسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف إلا عن شيخ شيعي مخترق وهو حسين الأشقر ولا يقبل خبره في هذا المثل والآية
 مكية ولم يكن ذلك لفاطمة أولادها بالكلية فانهم لم تترجح بعلي إلا بعدد من السنة الثانية من الهجرة
 وتفسير الآية بما فسر به خبر الأئمة وترجمان القرآن ابن عباس أحق وأولى ولا تنكسر الوصاة بأهل البيت
 واحترامهم وإكرامهم أدهم من الذرية الطاهرة التي هي أشرف بيت وجد على وجه الأرض نقرأ وحسبوا نبيا
 ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنه وعلي وآل بيته وذريته رضي الله
 عنهم أجمعين ونفعنا بحسنتهم

• (حم الزخرف) •

مكية الاقوله واسأل من أرسلنا وآتيها تسع وثلاثون ولا يذركي حم الزخرف وله ولا ابن عباس
 بسم الله الرحمن الرحيم وحطت لقبرهما • (وقال مجاهد) في قوله (على أمة) من قوله انما وجدنا آباءنا على أمة
 أي (على أمة) كذا فسر أبو عبيدة وعند عبد بن محمد عن مجاهد على أنه عن ابن عباس عند الطبري على
 دين • (وقيل يارب تفسيره أي حسبون انما لا نسبح سركم ونجواهم ولا نسبح قلوبهم) وهذا يقتضي الفصل

بين المخطوف والمخطوف عليه يجعل كتحقق الزركشي فيبقى حل كلامه على أنه اراد تفسير المعنى ويكون
التقدير ويعلم قبله وهذا يرده ما حمله السفاقي من انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة
وقيلهم انتهى وقيل مخطوف على مفعول يكتبون المخطوف أي يكتبون ذلك ويكتبون قبله كذا وعلى مفعول يعلمون
المخطوف أي يعلمون ذلك ويعلمون قبله او أنه مصدر أي قال قبله او باضمار فعل أي الله يعلم قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شاكا الى ربه يارب وقرأ عاصم وحزرة بفتح اللام وكسر الهاء وصلتها بيا عطفها على الساعة أي عنده
علم قبله والقول والقول والقليل بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الالوان (وقال) ولابي ذر قال (ابن عباس)
فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (ولو لا أن يكون الناس امة واحدة) أي
(ولو لا أن جعل) يلفظ الماضي وللأصلي أن يجعل بصيغة المضارع بالياء التحية ولابي ذر وابن عباس أن يجعل
(الناس كلهم كفارا جعلت لبيوت الكفار) ولابي ذر عن الجوى يوت الكفار (سقا) بفتح السين وسكون
القاف على ارادة الجنس وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ولابي ذر سقا بضمها على الجمع وهي قراءة الباقيين
(من فضة ومعارج) جمع معرج (من فضة وهي درج وسر فضة) جمع سر يروهل قوله من فضة يشمل المعارج
والسرور وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كفارا يعلمون الى الدنيا وقد مات الدنيا
باكثر أهله وما فعل فكيف لو فعل وقال في الانوار لو لا أن يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعمهم
لهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجمعنا (مقرنين) في قوله تعالى سبحانه الذي حضر لنا هذا وما كاله مقرنين أي
(مطيقين) من أقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى الآية ليس عندنا من القوة والطاقه أن نقرن هذه الدابة والفلك
وأن نضبطها فسبحان من حضر لنا هذا بقدرته وحكمته (أسفونا) أي (استخطونا) قاله ابن عباس فيما وصله ابن
أبي حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان وهذا من التشابهات فيقول بارادة العقاب (يعس) بضم
السين قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عن عكرمة عنه أي (يعس) لكن قال أبو عبيدة من قرأ بضم السين
فعناه أنه تظلم عينه ومن فهمها فعناه تعس عينه وقال في الانوار ومن يعس عن ذكر الرحمن يتعاسى ويعرض عنه
بشرط اشتغاله بالمحسوسات وانما كره في الشهوات وقرئ يعس بالفتح أي يعس يقال عسى اذا كان في بصره آفة
وعسى اذا تمشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى وقول ابن المنير في الانتصاف وفي الآية نكتتان احدهما أن
النكرة في سياق الشرط تم وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حل كلامه على
العموم البدلي لا الاستقرار في كان مراده عموم الشمول قال آية تجة له من وجهين لانه نكر الشيطان ولم يرد
الا الكل لان كل انسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم
ليصعدونهم عن السيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال
في كل من الوجهين اللذين ابداهما نظرا ما الاول فلا نسلم انه اراد كل شيطان بل المقصود انه قبض لكل فرد
من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح وأما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء
ليس بينه وبين العموم الشمولي فلازم بوجه عود الضمير في الآية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد
الشياطين المفهومة مما تقدم اذ معناه على ما قررناه أن كل عاش له شيطان فهذا الاعتبار جلاء التعدد فعاد الضمير
كما يعود على الجماعة (وقال مجاهد) مما وصله القرطبي في قوله (افنضرب عنكم الذرأى تكذبون بالقرآن
ثم لا تهابون عليه) وقال الكلبي افتر ككم سدى لا تأمركم ولا تنهاكم (ومضى مثل الاولين) أي (سنة
الاولين) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا (مقرنين) وللأصلي وما كاله مقرنين (يعنى الابل والخليل والبعار
والخير) وهو تفسير المراد بالضمير في (يشأ في الحلية) أي (الجوارى) الا في ينشأ في الزينة أي البنات
(جعلنهم) وللأصلي وأبي ذر يقول جعلنهم (لارحمن ولد افكيف تحكمون) بذلك ولا ترضونه لا تفككم
(لوشاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان) وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى وانما لم يجعل عقوبتنا على عبادتنا
ايهم لرضاء من اعبادتنا (يقول الله تعالى) وللأصلي بقول الله تعالى بالمرحدة ولابي ذر وابن عباس كقول
الله عز وجل (مالهم بذلك من علم) أي (الاوثان انهم لا يعلمون) نزل الاوثان منزلة من يعقل وثني عنهم
علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار أي ليس لهم علم ما ذكره من قولهم ان الله رضى
عنا بعبادتنا ونسقط للأصلي انهم (في عقبه) أي (ولده) فيكون منهم ابداء من يوحده الله ويدعو الى توحيده

(مقربين) أي (يمشون معا) قاله مجاهد أيضا * (سلفا) في قوله بطعناهم بطعناهم مثل لا تخربنهم (قوم فرعون سلفا) كفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا) أي (عبرة) لهم * (يصدون) بكسر الصاد أي (يضيئون) وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقل ههنا معنى واحد وهو الضجيج واللفظ وقيل الضم من الصدود وهو الأعراض * (مبرمون) في قوله تعالى أم أبرموا أمرا فأنما بمرمون أي (مجمعون) وقيل محكمون * (أول العابدين) أي (أول المؤمنين) قاله مجاهد أيضا * (أخي) ولابي ذر والاصيلي وقال غيره أي خير مجاهد أخى (براء) مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء) منك (والخلاص) منك (الواحد والاثنتان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء) بلفظ واحد (لأنه مصدر) في الأصل وقع موقع الصفة وهي برى * (ولو قال) ولابي ذر ولو قيل (برى) قيل في الاثنين بريان وفي الجميع برؤون) وأهل نجد يقولون أنا برى وهي برية ونحن براء * (وقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود (أننى برى بالياء) وصلة الفضل بن شاذان في كتاب القراءة عنه * (والزحرف) في قوله وإبيوتهم أبوا وأبوسررا عليها يتكثرون وزحرفا هو (الذهب) قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود أو يكون لك بيت من ذهب * (ملائكة) في قوله تعالى ولونشاء بلعلنا منكم ملائكة في الأرض (يخلصون) أي (يخلص بعضهم بعضا) قاله قتادة فيما أخرجه محمد الرزاق وزاد في آخره مكان ابن آدم ومن في قوله منك بمعنى بدل أي بلعلنا بلكم أو بعبودية أي لولدنا منكم ياربنا ملائكة في الأرض يخلصونكم كما تخلصكم أولادكم كما ولدنا عيسى من اتقى دون ذكره * (قوله ونادوا) ولابي ذر باب بالتنوين ومادوا (يا مالك ليقص علينا ربك) ليعتدلوا به (قال) مالك مجيبا لهم بعد ألف سنة أو أربعين أو مائة (أنكم ما كنتم) حقيون في العذاب لا خلاص لكم منه موت ولا غيره وسقط قوله قال انكم ما كنتم تخشعون لغير أبي ذر وابن عباس كرو قال الآية * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الانطاقي السلي مولاهم البصري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن أمية التميمي حليف قريش واسم أمه منية بضم الميم وسكون النون وقع التحية أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المبرو ومادوا يا مالك ليقص علينا ربك) وقرأ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يا مال بعد ما وصعهم بالابلاس اجيب بأنهم ازمته متطاولة واسقاط حتمة فختلف بهم الاحوال فيسكتون أو قاتالغلبة البأس عليهم ويستغثون أو قاتالشد ما بهم * وهذا الحديث ذكره في باب صفة البار من بدء المطلق * (وقال قتادة) في قوله تعالى (مثلا) من قوله تعالى لعلناهم بطعناهم مثلا (للآخرين) أي (عطاهم بعدهم) والعطة الموعظة ونبت قوله لم بعدهم لابي ذر * (وقال غيره) أي غير قتادة في (مقربين) من قوله تعالى وما كآله مقربين السابق ذكره أي (صابطين يقال فلان مقرب فلان) أي (صابط له) قاله أبو عبيدة * (والاكواب) أي (الابريق التي لا حراطين لها) وقيل لا عراوى لها ولا حراطين معا قال الجواليقي ليمكن الشارب من ان يشاء فان العروة تمنع من ذلك * (وقال قتادة) فيما رواه عبد الرزاق (في أم الكتاب جلة الكتاب أصل الكتاب) وأم كل شئ أصله والمراد اللوح المحفوظ لانه أصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الخ لغير أبي ذر * (أول العابدين) في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين السابق تفسيره قريبا عن مجاهد بأول المؤمنين وفسر ههنا بقوله (أي ما كان) يريد أن ان في قوله ان كان نافية لا شرطية ثم اخبر بقوله فأنا أول العابدين أي الموحدين من أهل مكة أن لا ولده وتكون العاوية مكية أن تكون نافية قال لانه يؤهم انما نصبت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهو سدا محال وردة عليه بأن كان قد تدل على الدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل لئلا ن شرطية على بابها واختلف في تأويله فقيل ان صح ذلك فأنا أول من بعده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكينونة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة انبئت الكينونة والعبادة وفي معنى نفهما على ابلغ الوجوه واقواها كذا قرأ في الكشف (فأنا أول الاخيرين) أي المستكفين وهذا تفسير قوله أول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انتف واشتدت انتفته (وهما) أي عابد وعبد (لغتان) يقال (وبل عابد وعبد) بكسر الموحدة في ضبط الدمياطي والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يصعد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد والقرآن لا يجي على القليل ولا الشاذ ومراده أن يخرج من قال

قوله منك انظر ما وجه تقدير
الشارح لهذه الكلمة مع
وجودها في المتن

بالمعابد ينحني الا تفين لا يصح وقال الامام نضر الدين وهذا التطبيق قاسد لان هذه الانفة حاصلة سواء حصل
 ان الرعم والاعتقاد أو لم يحصل * (وقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود (وقال الرسول يارب) أي موضع قوله
 إلى وقيله يارب السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف (ويقال أول العابدين) أي
 الجاحدين) يقال عبدني حتى أي جحدني (من عبد) بكسر الموحدة (يعبد) بفتحها كذا مع ما وقفت عليه من
 اصول وقال السفاقي ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضعها في المستقبل قال ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى
 دودة عليه بما ذكره محمد بن عزيز السخيتاني صاحب غريب القرآن من أنه معنى العابدين الجاحدين وفسر على
 ذلك ان كان له ولدا فأنا أول الجاحدين * وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وقال
 سدي معناه لو كان للرحمن ولدا فأنا أول العابدين أي من عبده بذلك ولكن لا ولده وثبت هنا قوله وقال قتادة
 أم الكتاب جملة الكتاب أصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير أبي ذر * (افتضرب عنكم الذكركم صفحا أن كنتم
 يأمسرفين) بفتح الهمزة أي لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض وقرأ نافع
 حمزة والكسائي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان اغتاد دخل على غير المحقق أو المحقق المبهم
 زمان واجاب في الكشف بأنه من الشرط الذي يصدر عن المدلى بصحة الامر والمحقق لثبوته كتول الاجير
 ن كنت عملت لك عملا فوفني حتى وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه أن تقر بطك في ايصال حتى فعل من له
 لك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افتضرب عنكم الذكركم صفحا حتى اسرفتم أي انكم
 تروكون من الادار حتى كنتم قوما مسرفين أي (مشركين) سقط مشركين لابي ذر (والله لو أن هذا القرآن
 رفع حيث رده أو اتل هذه الامة لهلكوا) قاله قتادة فيما وصله ابن أبي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائده
 رحمة فكثره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن أبي حاتم عشرين سنة أو ما شاء الله * (فاهلكناهم بطشا)
 أي من القوم المسرفين * (ومضى مثل الاولين) أي (عقوبة الاولين) قاله قتادة فيما وصله عبد الرزاق (جزءا) في
 وله وجعلوا له من عماده جزءا أي (عدلا) بكسر العين وسكون الدال وفي آل ملك عدلا بفتح العين أي مثلا
 المراد بالجزء هنا اثبات الشركاء لله تعالى لانهم لما ثبتوا الشركاء زعموا أن كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء
 تعالى وبعضها جزء لغيره وقيل معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا اذا حملنا
 الآية على انكار الشريك لله والاية اللاحقة على انكار الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين

* (الدخان) *

بكتبة الا قوله انا كاشفوا العذاب الآية وهي سبع أو تسع وخمسون آية ولاي ذر سورة حم الدخان
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (رهوا) في قوله تعالى
 واتركوا البصر رهوا أي (طريقا يابسا) زاد القريابي كهيئته يوم ضربه وزاد أبو ذر ويشال رهوا سا كذا يقال
 جاءت الخيل رهوا أي سا كنة قال النابغة

والخيل ترح رهوا في أعتها * كالطير ينجم من الشؤ يوب ذي البرد

وعن أبي عبيدة رهوا متفصلا فرجا على ما تركته روى انه لما انطلق البصر لموسى وطلع منه خاف أن يدركه فرعون
 فاراد أن يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقبل له اتركه انهم جند مغرقون * (على العالمين) ولاي ذر على علم على
 العالمين (على من بين ظهريه) أي اخترنا مؤمنين بن اسرائيل على عالمي زمانهم * (فاعتلوه) في قوله خذوه فاعتلوه
 أي (ادفعوه) دفعا عنيفا * (وزوجناهم بحور أنكمناهم) ولاي ذر بحور عين انكمناهم (حور أعينا يحار فيها
 الطرف) والعين جمع عينا العظيمة العينين من النساء الواسعتما وليس المراد عقد القزويج ولاي ذر هنا فاعتلوه
 فادفعوه ويقال أن (ترجون) في قوله واني عذت بربي وربكم أن ترجون المراد بالرجم هنا (القتل) وقال ابن
 عباس ترجون بالقتل وهو الشتم يقولون هو ساحر وقال قتادة بالبخارة (وراهوا سا كذا) كذا هو في اليونينية
 وفرعها وسبق ذكره لا ي ذر * (وقال ابن عباس) فيما رواه ابن أبي حاتم في (كامله) من قوله ان شجرة الزقوم
 طعام الاثيم كالمهل هو (أو دكهل الزيت) أي كدوده أو عكر اقطران أو ما ذيب من الذهب والفضة أو من
 كل المتطببات كالخديد * (وقال غيره) أي غير ابن عباس في (تبع) من قوله تعالى أ هم خير أم قوم تبع هم (ملوك
 المؤمنين كل واحد منهم يسمى تعالى له تبع صاحبه) وقيل لان أهل الدنيا كانوا يتبعونه ووضع تبع في الجاهلية

موضع الخليفة في الاسلام (والطل يسمى تعالىه تبع الشمس) قاله أبو عبيدة وقالت عائشة فمارواه عبد الرزاق
 كان تبع رجلا صليبا هذا (باب) بالتأني في قوله عز وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) وسقط
 لغير أبي ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط (قال قتادة) فبما وصله عبد بن عبد (فارتقب) أي (فانتظر) ولا يصلي
 انتظر باسقاط الفاء وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والراء
 محمد بن معون السكري (عن الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن
 عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (قال مضي خمس) من علامات الساعة (الدخان) بتخفيف الدخاء
 المذكور في قوله هنا يوم تأتي السماء بدخان مبين (والروم) في قوله الم غلبت الروم (والقمر) في قوله اقترمت
 الساعة وانشق القمر (والبطشة) في قوله هنا يوم ينطح البطحه الكبرى (واللزام) في قوله فسوف يكون لزاما
 وهو الهلكة أو الأسر ويدخل في ذلك يوم يدرك كفره به ابن مسعود وغيره فيكون اربعا أو اللزام يكون في القيامة
 وتصحق وقوعه عند ما ضياء وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا (باب) بالتأني أي في قوله (بغشى الناس)
 أي يحيط بهم الدخان (هذا عذاب أليم) في محل نصب بالقول وذلك القول حال أي قائلين ذلك وسقط لفظ باب
 لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البطني قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والراء المجتبين
 (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي الضحى بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال
 عبد الله) هو ابن مسعود (انما كان هذا) القبط والجهد اللذان أصابا قريشا حتى رأوا أيدهم وبين السماء كالدخان
 من شدة الجوع (لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم) أي حين اظهروا العصيان
 ولم يتركوا الشرك (دعا عليهم بسنين) قبط (كسى يوسف) الصديق عليه السلام المذكور في سورة
 (فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام) زاد في الرواية الآية ان شاء الله تعالى والميتة (بجعل الرجل)
 منهم (ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد) من ضعف بصره اولان الهواء يظلم عام
 القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار (فأنزل الله تعالى) ولا يذرع وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
 يغشى الناس هذا عذاب أليم قال) أي ابن مسعود (فأتى) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل يا رسول الله) والأتى هو أبو سفيان كما عند المؤلف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة
 قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأنته فقلت يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك واستجاب لك
 وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا اولى أن يضر به القائل بقوله يا رسول الله بخلاف أبي سفيان فانه
 وان كان جاء أيضا مستغفرا لكنه لم يكن اسما حينئذ ولا يذرع قبل له يا رسول الله (استنق الله لمضر فانه قد
 هلك) من القحط والجهد قال في الفتح انما قال مضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الجاز وكان الدعاء بالقحط
 على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط الى من حولهم (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان ولكعب
 ابن مرة انما أمرني أن استنق (لمضر) مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به (انك لجرى) أي ذو جراءة
 حيث تشرك بالله وتطلب رحمته (فاستنق) عليه الصلاة والسلام وزار أبو ذر لهم (فسقوا) بضم السين
 والقاف (فترلت انكم عائدون) أي الى الكفر غلب الكشف وكلفوا قد وعدوا بالايمان ان كشف العذاب
 عنهم (فلما أصابهم الرفاهية) بتخفيف التثنية بعد الهاء المكسورة والذي في اليونانية أصابهم بفوقية بعد
 الموحدة أي التوسع والراحة (عادوا الى حالهم) من الشرك (حين أصابهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل
 يوم ينطح البطحه الكبرى انما ينتقمون قال يعني يوم بدر) ظرف ليوم • (باب قوله تعالى ربنا كشف عنا
 العذاب انما مؤمنون) أي عذاب القحط والجهد أو عذاب الدخان الذي أتى قرب قيام الساعة أو عذاب النار حين
 يدعون اليها في القيامة أو دخان يأخذ باسراع المنافقين وابصارهم ويرجع الاقل بأن القحط لما اشتد على أهل
 مكة انما أبو سفيان فناشده الرحم ووعدته ان كشف عنهم آمنوا فلما كشف عادوا ولو حلناه على الآخرين لم يصح
 لانه لا يصح أن يقال لهم حينئذ انما كشفوا العذاب قليلا لانكم عائدون وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال
 (حدثنا يحيى) بن موسى البطني قال (حدثنا وكيع) بن جهم الوائلي وكسر الكاف ابن الجراح (عن الأعمش)
 سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلت على عبد الله) يعني
 ابن مسعود رضي الله عنه (فقال ان من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم) قد سبق في سورة الروم يجب قول

قوله ظرف ليوم هكذا في النسخ
 ولم يظهر له معنى والذي سبق له
 في سورة من أن يوم ينطح
 ظرف لفعل دل عليه انما ينتقمون
 وتيل بدل من يوم تأتي أو باضمار
 ان ذكر ويمكن أن يكون مراده
 أن كلمة بدرنا وف محل لليوم
 بمعنى الوقفة فتأمل اه

ابن مسعود هذا من وجه آخر عن الاعشى واقظه عن مسروق ينارجل يحدث في كندة فقال يحيى مدخان يوم
القيامة فيأخذ بأسماع المناقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففرغنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا
فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم (إن الله) تعالى (قال لئيه صلى الله عليه وسلم قل ما
أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافين) والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف (إن قريشاً ما غلبوا النبي) بتخفيف
اللام وللأصلي وأبي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي (صلى الله عليه وسلم) بخروجهم من طاعته وعادتهم
في كفرهم (واستعصوا عليه) بفتح الصاد (قال اللهم أعني عليهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف)
في الشدة والقمط (فأخذتهم سنة) أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين
السما (كهية الدخان من) الظلمة التي في أبصارهم بسبب (الجوع قالوا ربنا أكشف عنا العذاب إنا مؤمنون)
وعاد بالآيمان أن كشف عنهم عذاب الجوع (فقيل له) صلى الله عليه وسلم (إن كشفنا عنهم ذلك العذاب
(عادوا) إلى كفرهم (مدعا) عليه السلام (وبه فكشف عنهم) ذلك (فعادوا) إلى الكفر (فاتقم الله منهم يوم بدر
فذلك قوله تعالى يوم) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر والأصلي فارتقب يوم (تأق السماء بدخان ميعن إلى قوله
جل ذكره إنا منتقمون) وهذا الحديث سبق في سورة ص * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله (أني لهم
الذكري) أي من أين لهم التذكري والاعتاظ (وقد جاءهم) ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو (رسول
مبين) ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم (الذكري واحد) وسقط باب غير أبي ذر به قال
(حدثنا سليمان بن حرب) الواثقي قال (حدثنا جرير بن حازم) بإخاء المهمل والزاي البصري الأودي (عن
الاعشى) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلته على عبد الله)
يعني ابن مسعود رضي الله عنه (ثم قال) فيه حذف اختصره والظاهر أن الذي اختصره قول مسروق ينارجل
يحدث في كندة إلى قوله فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله
أعلم ثم قال (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشاً) إلى الإسلام (كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم
أعني عليهم بسبع كسبع يوسف بأصابتهم سنة حمت) بإخاء والصاد المشددة المهملة أي ذهبت (كل شيء)
ولغير الأصلي وأبي ذر يعني كل شيء (حتى كانوا يأكلون الميتة وكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء
مثل الدخان من الجهد والجوع) زاد في الروم فخاء أبو سفيان فقال يا محمد جئت تامرنا بصله الرحم وإن قومك
قد هلكوا فادع الله (ثم قرأ) عليه السلام (فارتقب يوم تأق السماء بدخان ميعن) زاد أبو ذر والأصلي يعني
الناس هذا عذاب أليم (حتى بلغ) أما كاشعوا العذاب قليلاً إنكم عاندون قال عبد الله) يعني ابن مسعود
(أفبكشف عنهم العذاب) بـمزة الاستفهام وضم الياء مبنياً للمفعول (يوم القيامة قال) أي عبد الله
(والبطشة الكبرى يوم بدر) يريد تفسير قوله يوم يبطش البطشة الكبرى * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله
(ثم تولوا) أي اعرضوا (عنه وقالوا لعلم) هذا القرآن من بعض الناس وقال آخرون أنه (محمون) والجن يلقون
إليه ذلك حاشاء الله من ذلك وسقط لفظ باب غير أبي ذر به قال (حدثنا بشر بن خالد) أبو محمد العسكري قال
(أخبرنا) وللأصلي حدثنا (محمد) هو ابن جعفر الملقب بغندر (عن شعبة) بن الطاح والأصلي حدثنا شعبة (عن
سليمان) بن مهران الأعشى (ومصور) هو ابن المعمر كلاهما (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو
ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود (إن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ما أسألكم
عليه من أجر وما أنا من المتكلمين) فيه حذف اختصره أيضاً كما دل عليه السابق (فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما رأى قريشاً استعصوا عليه) فلم يؤمنوا (فقال) ولا بوي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر قال (اللهم
أعني عليهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف) بن يعقوب عليهما السلام (فأخذتهم السنة حتى حمت)
أذهبت (كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود فقال) ولا بوي ذر والوقت والأصلي وقال بالواو وبدل القاء
(أحدهم) القياس أن يقول أحدهما بالثنية لأن المراد سليمان ومنصور فيحتمل أن يكون علي قول أن أقل
الجمع اثنان (حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهية الدخان) استشكل بما سبق فكان
يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع وأجيب بالحل على أن مبتدأه كان من الأرض ومنتهى ما بين
السماء والأرض وباحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من الأرض بخار كهية الدخان من شدة حرارة الأرض

ووجهها من عدم المطر ويزرون فيهم وبين السماء مثل الدخان من فطر حرارة الجوع (فأناه) عليه السلام
 (أبو سفيان فقال أي محمد ان قومك هلكوا) ولغير أبي ذر والاصلي قد هلكوا (فادع الله أن يكشف عنهم)
 ما أصابهم (قد دعا) لهم عليه السلام أن يكشف الله عنهم (ثم قال تهودوا) إلى الكفر (بعدهذا) قال الزركشي
 كذا وقع تهودوا بحذف نون الرفع وصوابه تهودون بآبائها قال العلامة البدر الدمايني ليس حذفها خطأ بل
 هو ثابت في الكلام الفصح نظما ونثرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي تطاهرا به شديدا لظاه أي اتماسا حران
 تتظاهران بخذف المبتدأ وهو ضمير مخاطبين وادخمت التاء في الظاء وحذفت الزون تخفيفا وفي الحديث
 لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا يصلح أن تؤمنوا حتى تحابوا (في حديث
 منصور) هو ابن المعتمر (ثم قرأ فاتر قب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى عائذون) قال ابن مسعود (أ يكشف
 عذاب الآخرة) ولا يذر عن الجوى والمستقى أن يكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب الآخرة (فقد مضى
 الدخان والبطشة والالزام وقال أحدهم) سليمان ومنصور وثالث معهما أو أحدهما كما مر (الذمر) يعني انشقاقه
 (وقال الآخر الروم) يعني غلبت الروم ولا يذر الروم بالواو (يوم يبطش البطشة الكبرى إمام منتقمون) وسقط
 لا يذر يوم يبطش الخ وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البطي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن
 الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو أبو الضحى (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله
 عنه أنه (قال خمس قدم مضى) أي وقعن (الالزام) وهو الأسر والمهلكة يوم بدر (والروم) أي غلبتهم (والبطشة)
 الكبرى يوم بدر (والقمر) يعني انشقاقه (والدخان) الحاصل لقريش بسبب القمط لكن أخرجه عبد الرزاق وابن
 أبي حاتم عن علي قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيفة الزكاهم ينفع الكافر حتى ينقذ والمسلم
 من حديث أبي سريجة بمهملتين الأولى مفتوحة حذيفة بن أسيد يفتح الهمزة انفاري رفعه لا تقوم الساعة
 حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث

• (سورة الجاثية) •

مكية وهي سبع أو ست وثلاثون آية ولا يذو سورة حم الجاثية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير
 أبي ذر (جاثية) في قوله تعالى وترى كل أمة جاثية أي (مستوفرين) بالزاي (على الركب) من الخوف • (وقال
 مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (نستسبح) أي (نكتب) أي نأمر الملائكة أن تكتب أعمالكم وسقط
 لا يذو وقال مجاهد فقط • (نساكم) في قوله تعالى فالיום نساكم أي (نترككم) في العذاب كما تركتم الإيمان
 والعمل ولقاء هذا اليوم • هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (وما يهلكنا) وما يفتننا (الآلهة) الأمر الزمان
 وطول العمر واختلاف الليل والنهار (الآية) وزاد في الفرع (وما لهم بذلك) الذي قالوه (من علم) علوه (أنهم
 لا يظنون) إذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الأصل • وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح القصبة
 المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذو ذروا الوقت قال النبي (صلى الله عليه
 وسلم) قال الله عز وجل يؤذي ابن آدم أي يحاطبني من القول بما يذو به من يجوز في حقه التأذي والله تعالى
 منزعه عن أن يصير في حقه الأذى وهو محال عليه وإنما هذا من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه
 فعرض لحظا لله عز وجل (بسبب الدهر) يقول إذا أصابه مكروه يؤس بالدهر وتبأ له (وأنا الدهر) بالرفع في الفرع
 كالأصول المعقدة وضبط الأكثرين والمحققين أي أنا الدهر أي الذي ينسبونه إلى الدهر (أقلب) أقلب
 الليل والنهار) وروى نصب الدهر من قوله أنا الدهر أي أقلب الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر وأوجه قال
 في شرح المشكاة لأنه لا طائل تحته على تقدير النصب لأن تقديم الظرف أملا للاهتكام أو للاختصاص ولا يقتضي
 المقام ذلك لأن الكلام مفرغ في شأن التكلم لاني انظر فولهذا عترف الخبر لا فائدة الحصر فكانه قيل أنا أقلب الليل
 والنهار لا ما تنسبونه إليه قيل الدهر الثاني غير الأول وإنما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه أنا الدهر المصروف
 المدير المقدر لما يحدثه فإذا سبب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور فادسبه إلى لاني فاعلها وإنما الدهر
 زمان جعلته ظرفا لمواقع الأمور قاله الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم
 من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية الدورية المنكرين للصانع المعتقدين أن في كل سنة وثلاثين

قوله فاليوم نساكم كذا
 في التسخ والتلاوة وقيل
 اليوم نساكم

القصيدة يعود كل شيء إلى ما كان عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن
يحاوون من الظاهرية في عددهم الدهر من الاسماء الحسنى أخذوا من هذا الحديث وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم وأبو داود في الأدب والنساء في التفسير

(الاحقاف)

مكية وآية أربع أو خمس وثلاثون ولا يذو سورة حم الاحقاف (بسم الله الرحمن الرحيم * وقال مجاهد) عما
وصله الطبري في (تفسيره) من قوله تعالى هو أعلم بما تفيضون فيه أي (تقولون) من التكذيب بالقرآن والقول
فيه بأنه سحر وهذا ساقط لا يذو (وقال بعضهم أثره) بفصح من غير ألف وعزيت لقراءة علي وابن عباس
وغيرهما (وأثره) بضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور (وأثره) بالالف بعد المثلثة وهي
قراءة العاتكة مصدر على فعالة كضلالة ومراده قوله تعالى انتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم هي (بقية
علم) ولا يذو من علم وأثره وأثره برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله أبو عبيدة والقرآن * (وقال ابن
عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (بدعا من الرسل) أي (لست بأول الرسل) ولا يذو ما كنت بأول الرسل فكيف
تشكرون نبوتي واخباري بأني رسول الله * (وقال غيره) أي غير ابن عباس (أرأيتم) من قوله قل أرأيتم ان كان
من عند الله (هذه الآيات) التي في أول أرأيتم المستفهم بها (أما هي) (توعد) للكفار مكة حيث ادعوا محمدا عبده
من دون الله (ان صح ما تدعون) بتشديد الدال في زعمكم ذلك (لا يستحق أن يعبد) لأنه مخلوق ولا يستحق أن
يعبد الا الخلق (وليس قوله أرأيتم برؤية العين) التي هي الابصار (أما هو) أي معناه (اتعلمون ابغدم أن
ما تدعون) بكون الدال مخففة (من دون الله حله واشيا) ومفعولا أرأيتم محذوف تقديره أرأيتم حالكم
ان كان كذا ألسن ظالمين وجواب الشرط أيضا محذوف تقديره فقد ظلمتم وهذا أي بفعل الشرط ماضيا وسقط
من قوله وقال غيره إلى هـ. لا يذو هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (والذي قال لوالديه أف لكأ) أي
التأف لكأ وهي كلمة كراهية (أتعدا نحن ان أخرج) من قبري حيا (وه دخلت القرون من قبلي) فلم يبعث أحد
منهم (وهما يستغيثان الله) أي يسألان الله أن يغنيه بالتوفيق للإيمان أو يقولان الغياث بالله منك (وبك) أي
يقولان له وبك (آ. ن) وصدق بالبعث وبك دعا يا أثبور (ان وعد الله) بالبعث (حق ميقول) (أما) ما هذا
الأساطير (الاولين) اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله وقد دخلت القرون الخ وقال
بعد قوله أن أخر ج إلى قوله أساطير الاولين * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبريزي قال (حدثنا أبو
عوانة) (الوضاح) (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جمع قرين أبي وحشية (عن يوسف بن ماهك) بفتح
الها يصرف ولا يصرف ومعناه قيرم صغر القمر أنه (قال كان مروان) بن الحكم الأموي أميرا (على الحجاز
استعمله معاوية) بن أبي سفيان عليه وعند النساء أي أنه كان عاملا على المدينة وعند اسماعيل فأراد معاوية
أن يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب إلى مروان بذلك فجمع مروان الناس (نخطب ففعل يذو كيزيد بن معاوية لكي
يباع له بعد آية) وفي رواية الاسماعيلي وقال ان الله أرى أمير المؤمنين في يزيد أيا حسنا وأن يستخلفه فقد
استخلف أبو بكر عمر (فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (شيأ) لم يبينه ولا يذو علي وابن أبي حاتم فقال أي
عبد الرحمن هرقلية ان أبا بكر والله ما جعلها في أحد من ولده ولا في أهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده
ولا بن المنذر أبا بكرية تبايعون لابنائكم (فقال) أي مروان لا عوانه (خدره) أي عبد الرحمن (قد دخل
بيت) أخته (عائشة) ملتجئ بها (فلم يقدر واعليه) أي امتنعوا أن يخرجوه من بيتها أعظاما لها وعند أبي ذر
فنزله مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه في اليونانية ونبت في القرع وغيره
(فقال مروان ان هذا) يعني عبد الرحمن (الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكأ أتعدا نحن فقالت
عائشة من وراء حجاب ما أنزل الله فينا) آل أبي بكر (شيأ من القرآن الا أن الله أنزل عذري) عن قصة أهل الافك
وعند الاسماعيلي فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما أنزلت الا في فلان بن فلان القلاني
وفي رواية لوثقت أن اسمه لسبحته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان ومروان في صلبه قاله شيخ
أن الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد أسلم وحسن
إسلامه وصار من خيار المسلمين وتني عائشة أصح اسنادا ممن روى غيره وأولى بالقبول * (باب قوله) تعالى (فلما

(رواه) أي العذاب (عارضاً) أصحاب عارض في أفق السماء أو الضمير عائداً إلى السحاب كأنه قيل فلما رأوا السحاب
 عارضاً (مستقبل أوديتهم) صفة لعارضاً وضاقتهم غير محضة فمن ثم ساء أن يكون نعمنا لشكره (قالوا هذا عارض
 مطرنا) صفة لعارض أيضاً أي يأتي بنا بالمطر وقد كانوا قوماً مجملين محتاجين إلى المطر قال الله تعالى أو هو دونه
 السلام (بل هو ما استجلبتم به) من العذاب حيث قلتم فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ثم بين ما هيته فقال
 (ريح) أي هي ريح (فيها عذاب أليم) فأبرحوا حتى كانت الريح تهب بالرجل قطرحه وكان طول الرجل منهم
 اثني عشرة ذراعاً وقيل ستون ذراعاً وقيل مائة وأهم قصور محكمة البناء بالعضور فحملت الريح العضور والشجر
 ورفعتها كأنها جرادة وهدمت القصور واسطفأها الأطولون الأشداء منهم فصرعهم وألقت عليهم العضور
 وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليالٍ وعمانية أيام لهم أنين ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحققتهم
 فرمت بهم في البحر ولم يصل إلى هود عليه السلام ومن آمن به من تلك الريح الانسيم وكان عليه السلام قد جمع
 المؤمنين إلى شجرة عند عين ماء وأدار عليهم خطا خطه في الأرض وسقط لغير أبي ذر باب قوله قالوا هذا عارض
 الخ وقال بعد قوله أوديتهم الآية (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) فيما وصله ابن أبي ساتم في قوله (عارض)
 أي (السحاب) الذي يرى في ناحية السماء وسمى بذلك لأنه يبدو في عرض السماء * وبه قال (حدثنا أحمد
 ابن عيسى) كذا في رواية أبي ذر ابن عيسى وهو الهمداني التستري المصري الأصل وسقط ابن عيسى لغير أبي ذر
 وقال الكرمانى أنه أحمد بن صالح المصري يعني ابن الطبري وأعله اعتمد على قول أبي علي بن السكن حيث قال هو
 أحمد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال الحاكم أبو
 عبد الله هو أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى لا يخلو أن يكون واحداً منهما ولم يحدث عن ابن أخي ابن وهب شيئا
 ومن زعم أنه ابن أخي ابن وهب فقد وهم فاتفق الرواة على أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى وقد عين أبو ذر
 في روايته أنه ابن عيسى قال (حدثنا ابن وهب) محمد بن عيسى قال (أخبرنا عمرو بن الحارث) (أن أبا النضر) سالما
 المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) ضد اليمين (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها
 (قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حتى أرى منه لهواته) بصرك الها جمع لهواة وهي اللحمة
 الجراة المعالقة في أعلى الحنك (أنما كان يتبسم قالت وكان إذا رأى غيماً أو رجاً عرفت) بضم العين وكسر الراء مبني
 للمفعول (في وجهه) الكراهية وذلك لأن القلب إذا فرح تبلى الجبين وإذا حز أن أريد الوجه فعبئت عائشة عن
 الشيء الظاهر في الوجه بالكراهية لأنه ثمرتها (قالت يا رسول الله الناس) ولغير أبي ذر أن الناس (إذا رأوا القيم
 فرحوا) به (رجاء أن يكون فيه المطر وأذا رأته عرفت في وجهه الكراهية فقال يا عائشة ما يومئذ) يوافق
 ساكنة ونون مشددة ولا يذروا (أن يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح) هم عاد قوم هود حيث
 أهلكوا بريح صرصر (وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مطرنا) قد تقرر أن النكرة إذا أعيدت نكرة
 كانت غير الأولى لكن ظاهراً في الباب أن الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد أجاب صاحب
 الكواكب الدراري عن ذلك بأن القاعدة المذكورة إنما تطرد إذا لم يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد فإن
 كان هنالك قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء اله في الأرض فلا وعلى تقدير تسليم المغايرة مطلقاً فعمل عاداً
 قوماً من قوم بالاحقاف أي في الرمال وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم انتهى وبؤيد قوله الثاني قوله تعالى وأنه
 أحلك عاداً الأولى فإنه يشعر بأن ثم عاداً أخرى وعند الإمام أحمد بإسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري
 قال خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بالربذة فإذا هود من بني قحيم
 منقطعاً بها فقالت يا عبد الله إن لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل أنت مبلغني إليه قال فحملتها
 فأتيت المدينة فإذا المسجد غاص بأهله الحديث وفيه فقلت أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد قال وما وقد
 عاد وهو أعلم بالحديث منه لكن يستعظمه قلت إن عاد الخطوا فبعثوا وافرأفد اللهم يقال له قيل فزعموا به بن بكر فقام
 عنده شهر أبقيته الخمر وتغنيه جارية يقال لها الجرادتان فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مهرة فقال اللهم
 انك تعلم أني لم أجيء إلى مريض فأداويه ولا إلى أسير فأقديه اللهم اسق عاداً ما كنت تسقيه فزرت به صحابان سود
 قنودي منها اخترقاً ومأ إلى صحابة منها سوداً قنودي منها خذها رما دارمدا لا تبقي من عاداً أحداً رواه الترمذي
 والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن جرير مختصراً وقال الظاهر أنه في قصة عاد الأخيرة
 لذكر مكة فيه * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في الأدب ومسلم في الاستسقاء وأبو داود في الأدب

• (الذين كفروا) •

مدينة وعيل مكية وآجها سبع أو ثمان وثلاثون آية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسطة لغير أبي ذر وتسمى السورة أيضا سورة القتال • (أوزارها) في قوله تعالى قاتلنا من بعدنا قاتلنا • حتى تضع الحرب أوزارها أي (آثارها) أو آلائها وأثقالها وهو من مجاز الحذف أي حتى تضع أمة الحرب أو فرقة الحرب أوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكلية (حتى لا يبقى الا مسلم) أو مسلم والمعنى حتى يضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب أو الشدة أو للمق والقتال • (والمجموع يعني أن هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى وأسند الوضع الى الحرب لانه لو أسنده الى أهله بأن كان يقول حتى تضع أمة الحرب جاز أن يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل خصومتى ما انفصلت ولكن • تركتها في هذه الايام

(عزفها) في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عزفها لهم أي (بينها) لهم وعزفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منزله ويمتدئ اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة • (وقال مجاهد) مما وصله الطبري (مولى الدين آمنوا) أي (وليهم) وسقط هذا لابي ذر • (عزم الامر) قال مجاهد فيما وصله الطبري (جذ الامر) ولابي ذر فاذا عزم الامر أي جذ الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله قد جذت الحرب فجذوا أو على حذف مضاف أي عزم اهل الامر والمعنى اذا جذ الامر ولزم فرض القتال خالفوا وتخلفوا (ولاتموا) أي (لا تضعوا) بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجذ والاجتهاد في القتال • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اضغانهم) في قوله تعالى أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن ان يخرج الله أضغانهم أي (حسد هم) بالحاء المهملة وقيل بفضهم وعداوتهم • (آسن) في قوله فيها أنهار من ماء غير آسن أي (متغير) طعمه وسقط هذا لابي ذر • هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (وتقطعوا أرحامكم) بتشديد الطاء المكسورة على التثنية ويعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط انطباع لغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا خالد ابن محمد) بفتح الميم واللام بينهما ما جاء مجيء ساكنة الكوفى قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (معاوية بن أبي مزرد) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها مشددة بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحية والمهملة المخففة (عن) عه (سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه) أي قضاه أو أتمه أو نحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لن يشغله شأن عن شأن (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت (فأخذت بحقو الرحمن) بفتح الحاء المهملة وفي اليونينية بكسرها وكذا في الفرع مصطحة وكشط فوقها وعند الطبري يحقوى الرحمن بالتثنية والحقوا لآزاروا وانصروا ومشدا لآزار قال البيضاوي لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف رداءه وازاره وربما أخذ بحقوا زاره مباغلة في الاستجارة فكانه يشير به الى أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لا يصق به لا يتفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطبري وهذا مبنى على الاستعارة التخييلية التي الوجه فيها منزع من امور متوهمة للمشبه المعقول وذلك أنه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطعية بحال مستجير يأخذ بذيل المستجار به وحقوا زاره ثم أدخل صورة حال المشبه في جنس المشبه واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه من الالفاظ بل لا تلي قرائن الاحوال ويجوز أن تكون مكنية بأن يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم للمشبه به من القيام ليكون قرينة مائعة عن ارادة الحقيقة ثم رثمت الاستعارة بأخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن استعارة أخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله وقال في القمح حذف للاكثر مفعول أخذت قال وفي رواية ابن السكن فأخذت بحقو الرحمن وقال القاسمي أبي أبو زيد أن يقرأ لنا هذا الحرف لاشكاله وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل أن يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها أو على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضلها وأصلها وانما فاطمها أو تثنية حقو المروية عند الطبري للتأكيده لان الأخذ بالدين أكد في الاستعارة من الأخذ بيد واحدة (فقال) تعالى (له) بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل أي أكفف

وانزح وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفتم ألفها ووقف عليها بها السكت والشانع أن لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول أبي ذؤيب الهذلي قدمت المدينة ولا هلهاض جميع كنعين الجحجح فقلت مع فقالوا غيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر بانظار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر وأخفى (قالت هذا مقام العائذ) بالذال المجهة أي قلاي هذا قيام المستجير (بك من القطيعة) وفي حديث عبد الله بن عمر وعند أحمد أنها تكلم بلسان طلق ذاق (قال) تعالى (ألا) بالتحفيف (ترضين أن أصل من وصلك) بأن اتعطف عليه وارجه لطفًا وفضلاً (وأقطع من قطعك) فلا أوجه (قالت بلي يارب) أي رضيت (قال) تعالى (فذلك) بكسر الكاف إشارة إلى قوله ألا ترضين الخ زاد الاسماعيل لك (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم) أي فهل يتوقع منكم (ان توليتم) أحكام الناس وتأتمر عليهم أو أعرضتم عن القرآن وقارنتم أحكامه (أن تهسدوا في الارض) بالمعصية والبنى وسفك الدماء (وتقطعوا أرحامكم) وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والتسامي في التفسير • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بن محمد بن حنيفة بن عصب ابن الزبير بن العوام أبو اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل الكوفي نزيل المدينة (عن معاوية) بن أبي مزهر السابق قريبا أنه (قال حدثني) بالافراد (عني أبو الخطاب) بضم المهملة وبموحدين بينهما ألف (سعيد بن يسار) بالسین المهملة ضد المين (عن أبي هريرة بهذا) الحديث السابق (ثم) قال أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم) • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (يشرب بن محمد) السخيتاني المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا) ولغير أبي ذرح حدثنا (معاوية بن أبي المزهر) باللام وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها (بهذا) الحديث اسنادا ومثنا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم) ومراد المؤلف بإيراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بأن الذي وقفه سليمان بن بلال على أبي هريرة حيث قال قال أبو هريرة اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسماعيل وابن المبارك وكذا رفعه الاسماعيل من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك أيضا قال الامام النووي رحمه الله لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعةها معصية والصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها صلة بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث أبي بكر مرفوعا ما من ذنب أحرى أن يجهل الله عقوبته في الدنيا مع ما يتخذ من صاحبه في الآخرة من البنى وقطيعة الرحم رواه أحمد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره التسام في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه • (أسن) أي (متخير) وسبق هذا قريبا

• (سورة الفتح) •

مدينة نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية نسخة من الهجرة وايها تسع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة لغير أبي ذر • (قال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيع عنه (بورا) في قوله تعالى وتظننهم ظن السوء وكنتم قوما بورا أي (هالكين) والبور الهلاك وهو يحتمل أن يكون هنا مصدرا أخبر به عن الجمع كقوله بارسلوا الله ان لسانى • واتق ما قتقت اذا نابور ولذلك يستوى فيه المفرد والمذكور ضد هما ويحتمل أن يكون جمع بالتركائيل وحول في المعتل وبازل وبزل في الصحيح وسقط هذا لغير أبي ذر • (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (سيماهم في وجوههم) هي (المحنة) بفتح السين المهملة في اليونينية وهي في الفرع كذلك مصلحة وفتح السين كسط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصملي وقال القاضي عياض انه الصواب عند أهل اللغة وفي كثير من الاصول يكسرها والحاء المهملة ساكنة وجرم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد أثبتته الكسائي والقرطبي وهي لين البشارة والنعمة ولا يذعن المستمل والكشميني السجدة وكذا في رواية القاسمي أي أثر السجدة في الوجه لكن في التام هذا مع قوله من أثر السجود فلق لا يجنى وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه فوري ياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطية ابن أبي رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم أي ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل متعبدين فمن توجه الى الله بكليته لا بد أن يظهر في وجهه نور تهر منه الافوار وعن شهر بن حوشب تكون

مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر ومن الضمك صفرة الوجه وروى السلي عن عبد العزيز بن المكي
 ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهريهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان
 ذلك في زنجي أو حبشي قال ابن عطاء ترى عليهم خلع الأنوار لا تلمح وقال الحسن إذا رأيتهم حسبته هم مرضى
 وما هم بمرضى (وقال منصور) هو ابن المعقر فيما وصله على بن المديني عن جرير عنه (عن مجاهد) هو (التواضع)
 وزاد في رواية زائدة عن منصور عن عبد بن حيد قلت ما كنت أراه إلا هذا الأثر الذي في الوجه فقال ربما كان
 بين عيني من هو أقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم إن الحسن نور في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق
 ومحبة في قلوب الناس فما كن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب بن سفيان البجلي عند
 الطبراني مر قوما أسرا أسيرة الألبسة الله رداها أن خيرا خيرا وان شرا شرا (شطاء) في قوله كزرع
 أنرج شطاء أي (قراخه) يقال أشطأ الزرع إذا فرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط أربها وبالتمير فقط
 أولا يختص خلاف مشهور قال أنرج الشطاء على وجه الثرى • ومن الأشجار أفنان الثمر
 (فاستغلظ) أي (غلظ) بضم اللام ذلك الزرع بعد الدقة ولا يذر تغلظ أي قوى • (سوقه) من قوله فاستوى على
 سوقه (الساق حاملة الشجرة) والجارة متعلق باستوى ويجوز أن يكون حالا أي كأننا على سوقه أي قائما عليها •
 (ويقال دائرة السوء كقولك رجل سوء) أي الفاسد كما يقال رجل صدق أي صالح وهذا قول الخليل والزجاج
 واختاره الزمخشري وتحقيقه أن السوء في المعاني كالفساد في الأجساد يقال ساء مزاجه ساء خلقه ساء ظنه كما
 يقال فسد اللحم وفسد الهواء بل كل ما ساء فسد فسد وكل ما فسد فسد ساء غير أن أحدهما كثير في الاستعمال
 في المعاني والأخر في الأجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر أغلظ
 يقال فقط (ودائرة السوء العذاب) يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين أبو عمرو وابن كثير
 فعني المفتوح الفساد والدائرة والضم الهزيمة والبلاء أو المنعوم العذاب والضرر والمفتوح الذم • (بمزروه)
 أي (ببصره) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وبالفحشية في ليومئذ وأبو حزره ويوقروه ويسبوه رجوعا إلى المؤمنين
 والمؤمنات والباقون بالخطاب أسنادا إلى مخاطبين والظاهر أن النساء رعايته إلى الله وتقرى بها يجعل بعضها
 للرسول قول الضمك (شطاء) هو (شطر السبل) ولا يذر شطبا بالالف بدل الواو وصورة الهمزة (ثبت) بضم
 أوله وكسر ثالثة من الانبات (الحبة) الواحدة (عشرا) من السنايل (أو ثمانيا) ولا يذر ثمانيا يسقط الالف
 (وسبعا) قال تعالى كذل حبة أبت سبع سنابل (يفى بعضه بعضا) فذلك قوله تعالى فاذرهم (أي قوا)
 وأعانه (ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو) أي ما ذكر (مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم إذ خرج) على
 كفار مكة (وحده) يدعوهم إلى الله أولا يخرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على آذاه (ثم قوا) عز وجل
 (بأصحابه) المهاجرين والانصار (كما قرى الحبة بما ينبت) بفتح أوله وضم ثالثة وبضم ثم كسر (منها) وقال غيره
 هو مثل ضربه الله لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل أنهم يكونون قليلا ثم يردادون ويكثرون وقال
 قتادة مثل أصحاب محمد في الانجيل مكتوب له سيخرج قوم يفتنون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن
 المنكر • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (انا قمنا لك قصاصين) الاكثرون على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة
 والتعبير عنه بالمناهي لتحقيقه قال في الكشف وفي ذلك من القمامة والدلالة على علو شأن الخبر ما لا يخفى انتهى
 قال الطيبي لانه هذا الاسلوب انما يرتكب في امر يعظم مناله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر
 وسلطان ولذا ترى اكثر احوال القيامة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من اتمها الفتوح وبه دخل الناس
 في دين الله أفواجا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار واتأهب للمسير إلى دار القرار وقال مجاهد فتح
 خير وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان وسقط لفظ باب لغير أبي ذر • وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي المدني مولى عمر (عن أبيه)
 أسلم الخضر الموفى سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة ومائة زاد الزايد من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت
 عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند
 الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أسلم لم يدرك هذه
 القصة لكن قوله في أثناء هذا الحديث فقال عمر فركت بعيري الخ يقتضي بأنه سمعه من عمرو بن يزيد فصرح برواية

البزار بذلك كما مر (وعمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب) سقط ابن الخطاب
 لا يذري عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاستغفاله بما كان من نزول الوحي) ثم سأله (عمر) فلم يجبه
 عليه السلام (ثم سأله فلم يجبه) تكرير السؤال ثلاثا فيحتمل أنه غشي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه (فقال
 عمر بن الخطاب ثكلت) بفتح المثناة وكسر التكايف أي فقدت (أم عمر) عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه
 من الإلحاح وقال ابن الأثير دعا على نفسه بالموت والموت يعتم كل أحد إذا الدعاء كلالا دعا ولا يذري
 الكشي في ثكلت أم عمر (نزلت) بزاي مفتوحة مخففة وتشقل فراء ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألجبت
 عليه وبالف في السؤال (ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال) ولا يذري فقال (عمر) فزكت بعيري ثم تقدمت
 أمام الناس وخشيت أن ينزل في القرآن (يتشديدا في ولا يذري في القرآن باسقاط آية التعريف) فانتبت (بفتح
 النون وكسر المجه) وبعد الموحدة الساكنة فوقية فالثت وما تعلق بشيء (ان سمعت صارحا) لم يسم بصرخي
 فقلت لقد حدثت أن يكون نزل في قرآن بحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال (أي بعد أن ردت
 على السلام) لقد أنزلت على الليلة سورة لهن أحب إلى مما طلعت عليه الشمس (لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح
 وغيرهما واللام في لهن للتأكيد) (ثم قرأ) عليه السلام (انا فتحنا لك قصاصينا) وهذا الحديث أخرجه
 في المغازي وبه قال (حدثنا) ولا يذري حدثني بالافراد (محمد بن بشر) بالمجبة المشددة بندار العبدى البصرى
 قال (حدثنا غدير) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس
 رضي الله عنه) في قوله تعالى (انا فتحنا لك قصاصينا قال) هو (الحديبية) أي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا
 باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الأمر إليه قال الزهري فيمناد كره في الباب لم يكر فتح أعظم من صلح الحديبية
 وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فمكن الإسلام في قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير
 وكثر سواد الإسلام وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدى الأزدي البصرى قال (حدثنا شعبة
 ابن الجراح قال) (حدثنا معاوية بن قرة) بالقاف المضمومة والراء المشددة المزني أبو ياس البصرى (عن عبد الله
 ابن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المجبة والفاء المشددة البصرى أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
 سورة الفتح فرجع فيها) أي ردد صوتها بالقراءة زاد في التوحيد من طريق أخرى كيف ترجمه حال ١٠١٠ ثلاث
 مرات وهو محمول على أشباع المتدفق موضع كما حاله الطيبي ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى عند قوله باب
 حسن الصوت بالقراءة (قال معاوية) هو ابن قرة بالسند السابق (لو شئت أن احكي لكم قراءة النبي صلى الله
 عليه وسلم سمعت) وهذا الحديث قد ذكر في غزوة الفتح وهذا (باب) بالتسوين (قوله ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر) أي جميع ما فرط منك مما يدع أن تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بقصصنا وهي لام العلة
 وقال الرخضري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لا اجتماع ما عتد
 من الأمور الأربعة وهي المغفرة وإتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه حال يسرنا لك فتح
 مكة ونصرنا لك على عدوك انجمع لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والآجل ويجوز أن يكون فتح مكة من
 حيث انه جهاد لا محذور سببا للمغفرة والثواب انتهى قال السمين وهذا الذي حاله مخالف لظاهر الآية فان اللام
 داخل على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح علة لمحال بها فكان ينبغي أن يقول كيف جعل فتح مكة محلا
 بالمغفرة ثم يقول لم يجعل محلا وقال ابن عطية أي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام
 الصبرورة وهو كلام ماث على الظاهر (وبسم نعمته عليك) بأعلام الدين والإسلام الأرض من نعمته عليك (ويهديك
 صراطا مستقيما) بما شرع لك من الشريعة العظمى والدين القويم وسقط لا يذري حال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان قال
 (حدثنا زياد) زاد أبو ذر هو ابن طلاقة بكسر العين المهمله وفتح اللام المخففة وبالضاد (انه سمع المغيرة) هو ابن
 شعبه (يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم) في صلاة الليل (حتى نورة متقدمة) بتشديد الراء من طول القيام
 (فقبل له) قد (غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا) الفاء سبب عن محذوف أي أأترك خيالي
 وتهبدي لما غفر لي فلا (اكون عبدا شكورا) يعني غفرا ن الله إياي بسبب لان اقوم وأتعبد شكرا له فكيف أتركه
 وهذا الحديث سبق في صلاة الليل وبه قال (حدثنا الحسن) ولا يذري في حديثي بالافراد حسن (بن عبد العزيز)

ابن الوزير الجذاي قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافري قال (أخبرنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو يديهما
تحتية ساكنة ابن شريح المصري (عن أبي الأسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلي يقيم عروة أنه (سمع عروة) بن
الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل) أي يتعبد (حتى تنفطر)
تشقق (قدماه) من كثرة القيامة (وقالت) له (عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غمرا لك) ولابي ذر عن
الحوي والمسقل وقد غفر لك بضم الغين مبنيا لله فعول (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال أفلا أحب أن أكون
عبدا شكورا) تخصيص العبد بالذكورية اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة
والعبادة عين الشكر (فلا كثر لجه) بضم المثلثة وانكر الداودي لفظة لجه وقال المحفوظ بدن أي كبره كان الراوي
تأوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن البلوزي أحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظنه أي كثر لجه وانما هو بدن
تدنيا انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن
يحمل أن يكون معنى قوله ثقل أي ثقل عليه حمل لجه وان كان قليلا لدخوله في السن (صلى جالسا فإذا أراد
أن يركع قام فقرأ) زاد في رواية هشام بن عروة عن أبيه وعند المؤلف في آخره أبواب التقصير نحو من ثلاثين آية
أو أربعين آية (ثم ركع) فان قلت في حديث عائشة من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرأ وهو قائم
ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد اجيب بالحل على حاله الاولى قبل أن يدخل في السن
جمع بين الحديثين * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (انا ارسلناك شاهدا) على امتك بما يفعلون (ومبشرا)
لمن أجابك بالتواب (ونذيرا) مخوفا لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله)
زاد أبو ذر فقال عبد الله بن مسعود وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد أبو مسعود بين أن يكون عبد الله
ابن ربيعة أو عبد الله بن صالح كاتب الليث وأبو ذر وابن السكن حافظان قالمصير الى ما روياه اولى ومسلما هو
القاضي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) دينار الماجشون (عن هلال بن أبي هلال) ويقال ابن أبي ميمونة
والصحيح ابن علي القرشي العاصري مولا هم المدني (عن عطاء بن يسار) بالسین المهملة المخففة (عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما أن هذه الآية التي في القرآن يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
قال في التوراة يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا) بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة
زاي مجة أي حصنا (للاتيين) وهم العرب لان اكثرهم لا يقرأ ولا يكتب (أنت عبيدي ورسولي سميت المتوكل)
أي على الله (ليس بنظ) بالنطاء المجهمة أي ليس بسبي الخلق (ولا عبط) بالمجهمة أيضا ولا قاسي القلب ولا ينافي قوله
واغظ عليهم اذ التفتي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب الى
الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بقط (ولا صخاب) بالسین المهملة والنطاء المجهمة المشددة أي لا صاحب
(بالاسواق) ويقال صخاب بالصاد وهي أشهر من السین بل ضعفها الخليل (ولا يدفع السيئة بالسيئة) كما قال الله
تعالى له ادفع بالتي هي أحسن (ولكن بغضو ويصقح) ما لم تنتهك حرمت الله (وان يقبضه حتى) ولغير أبي ذر وان
يقبضه الله حتى (يقبض به الملة العوجاء) ملة الكفرة فينتفي الشرك ويثبت التوحيد (بأن يقولوا لا اله الا الله فيفتح
بها) بكلمة التوحيد (اعيناعيا) عن الحق وفي رواية القابسي أعين عي بالاضافة (وآذانا صما) عن استماع
الحق (وقلوبا غلظا) جمع اغلف أي مغطى ومغشى * وهذا الحديث سبق في اوائل البيع * هذا (باب)
بالتنوين أي في قوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة والثبات (في قلوب المؤمنين) تحقيق النصر
والا كثرون على أن هذه السكينة غير التي في البقرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصفرا
ابن باذام العسبي الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن) جده (أي اسحاق عن البراء)
ابن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال يفتا) بالميم (رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو أسيد
ابن حضير (يقرأ) أي سورة الكهف كما عند المؤلف في فضلها وعنده أيضا في باب نزول السكينة عن محمد
ابن ابراهيم عن أسيد بن حضير قال يفتا هو يقرأ من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد وقع نحو
من هذه لشابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة (وقرسله مربوط) ولابي ذر مربوط (في الدار جعل)
القرس (يتفر) بنون وقام مكسورة وراهمه (نخرج الرجل) ليرى ما يتفرق فرسه (فتنظر فلم ير شيئا وجعل)
القرس (يتفر فلما أصبح) الرجل (ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك) أي التي تفرق منها القرس

بكتاب الله وعند النساءى بعد قوله بصفين قلنا استخر القتل بأهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية أرمسل المصعب
الى علي فادعه الى كتاب الله فانه ان يأبى عليك فأني به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي "انا اولي بذلك
بيننا كتاب الله فجاءه الخوارج ونحن نسجهم يومئذ القراء وسبوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما تنتظر
لهؤلاء القوم الاغشى اليهم بسيفنا (فقال سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون (اتموا انفسكم) في هذا
الراى وانما قال ذلك لان كثير منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي "كلمة حق اريد بها باطل
(فلقد رأيتنا) يريد رأيت انفسنا (يوم الحديبية يعنى الصلح الذى كان بين النبي صلى الله عليه وسلم و) بين
(المشركين ولونرى) بنون المتكلم مع غيره (قتالا قاتلنا خباء عمر) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال
السنا على الحق وهم) يريد المشركين (على الباطل اليس قتلنا في الجنة وقتلناهم في النار قال) عليه الصلاة
والسلام (بلى قال) عمر (فقيم اعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء ولا يذرف على بالنون بدل الهمزة (الدينة)
يكسر النون وتشديد التحتية أى الخصلة الدينية وهى المصلحة بهذه الشروط الدالة على الهزم (في ديننا
ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يصيغنى الله ابدا
فرجع) عمر حال كونه (متغيظا) لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرة الدين واذلال المشركين
(فلم يصبر حتى جاءه ابا بكر) رضى الله عنهما (فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (ولن يصيغه الله ابدا فقرئت سورة الفتح)
ومراد سهل بن حنيف بما ذكره أنهم ارادوا يوم الحديبية أن يقتالوا ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح
ثم ظهر أن الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقعدوا بذلك ويطيعوا عليا فيما أوجب
اليه من التحكيم

* (الحجرات) *

مدينة وآياتها عشرة ولا يذر سورة الحجرات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال
مجاهد) فيما وصله عبد بن جدي في قوله تعالى (لا تقدموا) بضم اوله وكسر ثائه أى (لا تقموا) على رسول الله
صلى الله عليه وسلم) بشئ (حتى يقضى الله على لسانه) ما شاء وقال الزركشى "الظاهر أن هذا التفسير على قراءة
ابن عباس بفتح التاء والادال وكذا قيده البيهقي وهى قراءة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف
احدى التاءين وقال في المصايح متعقب القول الزركشى ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متأخر على القراءة
المشهوره أيضا فان تقدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه أى تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله
اتمى قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل اقتيات وتقدم
واستبداد بالامروا قدم على فعل غير ضرورى من غير مشاورة (اتمى) فى قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله القرطبي أى (اخلص) من امتحن الذهب اذا اذابه وميزا بريزه من خيشه
(تأبزو) ولا يذروا لا تأبزو قال مجاهد فيما وصله القرطبي بضمه أى لا (يدي) الرجل (بالكفر بعد الاسلام)
وقال الحسن كان اليهودى والنصرانى يسلّم فيقال له بعد اسلامه يا يهودى يا نصرانى فنهوا عن ذلك وزاد أبو ذر
قبل قوله تأبزو باب بالتشوين وسقط لغيره (يلتكم) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أى (يتقاكم) من اجوركم
(أئنا) أى (نقصنا) وهذا الاخير من سورة الطور وذكره استطرادا (لا ترمعوا) ولا يذروا باب بالتشوين
لا ترمعوا (اصواتكم فوق صوت النبي - الآية) أى اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام
ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يحق بالعكس وليس المراد
بنهى العصاة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس بل المراد
أن التصويت بحضوره مباين اتوقيه ومزيره (تسعون) أى (تعلون ومنه الشاعر) والمعنى انكم ان رفعت
اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدى الى الاستهتار وهو يفضى الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تسعون اشارة
الى أن الرقة تتكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية الندامة
خاتما غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته وبصير عادة اعادنا الله من سائر المكروهاته وبه قال
(حدثنا بسيرة بن صفوان بن جيل) بفتح التحتية والسين المهملة المخففة وجيل بفتح الجيم وكسر الميم (الغنى)

بفتح اللام وسكون الخاء المجهمة قال (حدثنا نافع بن عمر) الجمحي المكي (عن ابن أبي مليكة) بنضم الميم مصفرا عبد الله
 اه (قال كاد الخيران) بفتح المجهمة وتشديد التثنية الفاعلان للغير الكثير (أن يهلكا) بكسر اللام واثبات أن قبل
 وحذف نون الرفع في الفرع واصله نصب بأن ولا يذريه لكان بنون الرفع مع ثبوت أن قبل وقال في الفتح كاد
 الخيران يهلكان يعني بحذف أن واثبات نون الرفع لا يذريه رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير أن قال
 وقد أخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ أن يهلكا ونسبها ابن التين لرواية أبي ذر (أبا بكر) نصب خبر
 كد (وعمر) عطف عليه (رضي الله عنهما) ولا يذريه أبو بكر وعمر بالرفع فيهما (رفعوا أصواتهم عند النبي صلى الله
 عليه وسلم حين قدم عليه ركب بن نعيم) سنة تسع وسألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤتمر عليهم احدا (فأشار
 أحدهما) هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب التالي (بالاقرع) واجه فراس (ابن حابس اخي بني
 بجاشع) بنضم الميم وبعد الجيم الف فشين مجة فعين مهلة التميمي الدارمي (وأشار الآخر) هو أبو بكر (رحل
 آخر قال نافع) الجمحي (لا أحفظ اسمه) في الباب التالي أنه القعقاع بن معبد بن زرارة (فقال أبو بكر لعمر)
 رضي الله عنهما (ما اردت الا حلالي) بتشديد اللام بعد همزة مكسورة أي ليس مقصودك الا مخالفة قولي
 ولا يذريه عن الكثيرين في الفرع كاصله ونسبها الحافظ ابن حجر لحكاية السفاقي ما اردت الى خلاف بلفظ
 حرف الجر وما على هذه الرواية استقهامية أي أي شيء مقصدت منها الى مخالفتي (قال) ولا يذريه قال أي
 عمر (ما اردت خلافتك فارتفعت أصواتهم في ذلك فانزل الله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
 الا بآية قال) ولا يذريه قال (ابن الزبير) عبد الله (هنا كان عمر) رضي الله عنه (يسمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه) وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي
 صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كان يسمع السرار لم يسمعه حتى يستفهمه (ولم يذ كر ذلك) عبد الله بن الزبير
 (عن أبيه) يريد جده لآله اسماء (يعني أبا بكر) الصديق واطلاق الاب على الجد مشهور وسباق هذا الحديث
 صورته صورة الارسال لكن في آخره انه حله عن عبد الله بن الزبير وبأني في الباب اللاتي التصريح بذلك
 وبه ناز (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا هر بن سعد) بسكون العين البصري الباهلي قال
 (أخبرنا ابن عون) عبد الله بن عون بن ارطمان (قال أبي أني) بالافراد (موسى بن اس) فاضى البصرة (عن)
 أبيه راس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس (خطيب الانصار وكان قد قدم
 في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الا بآية وكان من ارفع
 العصاة صوتا (وقال رجل يا رسول الله أنا أعلم لك) لاجلك (علمه) خبره والرجل هو سعد بن معاذ فكان في مسلم
 لكن قال ابن كثير الصحيح أن حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني
 قرظلة بأيام قلائل سنة خمس وهذه الآية تنزل في وفد بني نعيم والوفود انما تواتروا في سنة تسع من الهجرة قال
 في الفتح ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجزئ رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة
 وفي تفسير ابن المنذر أنه سعد بن عباد وعند ابن جرير انه عاصم بن عدي الجعاني (فأنا) أي فأني الرجل ثابت
 ابن قيس (فوجدته جالسا في بيته منكسرا رأسه) بكسر الكاف (فقال له ما شأنك) أي ما حالك (فقال) ثابت
 سألني (ثم) كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم (كان الاصل أن يقول كنت ارفع صوتي
 لكنه التفت من الحاضر الى الغائب) وقد حبط عمله وهو من اهل النار) لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول
 وكان القياس على وأنا (فأني الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره أنه قال كذا وكذا) لا يذريه قال ثابت
 (فقال موسى) بن انس بالاسناد السابق الى ثابت (فرجع) الرجل المذكور (اليه) أي الى ثابت (المرّة
 الاخرة) بعد الهمزة (بشارة عظيمة) من الرسول (فقال) عليه الصلاة والسلام للرجل (ادع اليه) أي الى
 ثابت (فعل له انك لست من اهل النار ولك من اهل الجنة) زاد في رواية احمد قال فكثرا يمشي بين أظهرنا
 ونحن نعلم أنه من اهل الجنة فلما كان يوم القيامة كان فينا بعض الانكشاف بغناه ثابت قد تحفظ ولبس كفته
 وقاتلهم حتى قتل وهذا الاشارة في العشرة المبشرة بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا يثنى
 الزائد وهذا الحديث ذكره واخره علامات النبوة وتفرد به من هذا الوجه وهذا (باب) بالثورين
 قوله تعالى (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نساءه عليه

قوله خبر كاد فيه نظر فان خبرها
 أن يهلكا وأبا بكر منصوب
 بفعل منصرف أي اعني مثلاً
 وعلى رواية الرفع يكون بدلاً
 من ضمير يهلكا تأمل اه

الصلاة والسلام ومناداهم من وراءها ما بانهم اتوها بحجرة حجرة قتادوه من وراءها اوبانهم تفرقوا على الجبرات
متطلبين له فاستند فعل الابعاض الى الكل (اكثرهم لا يعقلون) اذ العقل يقتضي حسن الادب وبه قال
(حدثنا الحسن بن محمد) ابو علي الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح قال (حدثنا الجياج) هو ابن محمد
المصبى الا عورتمذي الاصل سكن بغداد ثم المصبى (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
اخبرني بالافراد (ابن ابي مليكة) عبد الله (ان عبد الله بن الزبير بن العوام) اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم
على النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يؤتمر عليهم احدا (فقال ابو بكر) له عليه الصلاة والسلام (أتمر) عليهم
(القعقاع بن معبد) بفتح الميم والموحدة (وقال عمر أتمر) عليهم ولاي ذرعن المسقل والكشميري بل أتمر (الاقرع
ابن حابس) اخبرني مجاشع (فقال ابو بكر) لعمر رضى الله عنهما (ما اردت) بذلك (الى) بلفظ الجارية (او) قال
(الاخلافي) بكسر الهمزة وتشديد اللام أى انما تريد مخالفتي (فقال عمر ما اردت خلافتك فقاريا) فتبادلا
وتخاصما (حتى ارتفعت اصواتهما) في ذلك (فتزل في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
حتى انقضت الآية) وروى الطبري من طريق أبي اسحاق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان جدى زين وان ذى شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة ماله
مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية (باب قوله) تعالى (ولو أنهم صبروا حتى
تخرج اليهم) قال في الكشف انهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان
هذا ليس مذهب سيويو بل مذهب سيويو به ان أن وما بعدهما بدلون في موضع فاعل ومذهب المبرد أنها في موضع
فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيويو به أنها في محل رفع بالابتداء وحينئذ يكون اسم كان
ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل (لكان خيرا لهم) لكان الصبر خيرا لهم من الاستجبال لمطابقه
من حقن الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله يرضى له فلم يظن
على شرطه

مولانا

(سورة ق)

مكية وهي خمس واربعون آية وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم * (رجع بعيد) أى (رد) الى الحياة الدنيا بعد
أى غير كائن أى بعد أن يبعث بعد الموت * (فروج) أى (فتوق) بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق (واحد) هو
فرج) بسكون الراء * (من جبل الوريد) قال مجاهد فيما رواه القرطبي (وريداه في خلقه) والوريد عرق العنبر
ولغير أبي ذر وريد في خلقه الجبل جبل العاتق وزاد أبو ذر رواه قبل قوله الجبل وقوله من جبل الوريد هو كقولهم
مسجد الجامع أى جبل العرق الوريد أولان الجبل اسم قاضيف للبيان فهو بغير سانية او يريد جبل العاتق
قاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانها في عضو واحد * (وقال مجاهد) فيما رواه القرطبي في قوله تعالى
(ما تنقص الارض) أى ما تأكل (من عظامهم) لا يعزب عن علمه شئ تعالى * (تبصرة) أى (بصرة) قاله مجاهد
فما وصله القرطبي والنصب على المفعول من اجله أى تبصير انما لهم او بفعل من لفظه أى بصرة أى خلق
السماء تبصرة * (حب الحديد) هو (الحطمة) وصله القرطبي أيضا وسمي بالحبيب التي تحصد وهو من باب
حذف الموصوف للعلم به أى وحب الزرع الحديد فهو مسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف الى صفته لان
الاصل والحب الحديد أى المحصود * (باسقات) هى (الطوال) والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه
أى طال عليهم في الفضل * (افعيننا) أى (أفأعينا علينا) افجعزنا عن الابداء حتى نهجز عن الاعادة ويقال لكل
من هجز عن شئ عبي به وهذا تجميع لهم لانهم اعترفوا بانخلق الاول وانكروا البعث * (وقال قريشه) هو
(المشيطان الذى قبض له) بضم القاف وكسر التثنية المشدة آخره ضاد مبهمة قد روي القرين الملك الموكل به
*(منقبوا) أى (ضربوا) بمعنى طافوا في البلاد حذرا الموت والضمير للقرون السابقة او قريش * (أو ألقى
السهم) أى (لا يحدث نفسه بغيره) لاصغافه لاستماعه * (حين انشأكم وانشأ خلقكم) وهذا بقية تفسير قوله
المعنى وتأخير له من بعض النسخ ومقط من قوله افعيننا الى هنا لا يذره (رقيب عتيد) قال مجاهد فيما وصله
القرطبي (رصد) يرصد وينظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خبر وشروع عن مجاهد حتى
أبته في مرضه وقال الضمالة يسهم ما تحت الثمر على الخنك * (سائق وشهيد المكان) ولا يذره الملكين

قوله في موضع فاعل
صوابا في موضع مبتدأ
كفا في السفاقي ٥١

(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحتاج الجنة والنار) فصاحبتا بلسان القال (والحال) (فقال النار اوثرتي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصت (بالتكبيرين والتعيرين) مترادفان لغة فالثاني تأكيد لسابقه او التكبير المتعظم بما ليس فيه والتعير المنوع الذي لا يوصل اليه والذي لا يكثر ما مر ضعفاء الناس وسقطهم (وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس) الذين لا يلتفت اليهم لمسكتهم (وسقطهم) بختصين المحقرين بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم لربهم وذلتهم له (قال الله تبارك وتعالى) ولا يذرع زوجل (الجنة أنت ربي) ولا يذرع عن الكشمي أنت رجة وسماها رجة لان بها تظهر رحمة تعالى كما قال (ارحم بك من السماء من عبادي) والافرجة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفا (وقال للنار انا انت عذاب) ولا يذرع عن الجوى والمسقى عذابي (اعذب بك من اشياء من عبادي ولكل واحدة منهما) بالهاء في الفرع فاصله وفي نسخة منكبا (ملوها فاما النار فلا تملئ حتى يضع رجله) في سلم حتى يضع الله رجله وأنكر ابن فورك لقط رجله وقال انها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي بحريفة من بعض الرواة وردت عليهم لمبرواية الصديقين بها وآوت بالجماعة كرجل من براد أي يضع فيها جماعة وأضافهم اليه اضافة اختصاص وقال محيي السنة القدم والربيل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المتزهة عن التكيف والتشبيه فالإيمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالله تعالى من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زانغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثل شيء (فتقول) النار اذا وضع رجله فيها (قط قط قط) ثلاثا بتوئنتها مكسورة ومسكنة وعند أبي ذر رتب لقط كالرويتين السابقتين (هنا لثقة لي وروى) بضم اوله وفتح ثالثة (بعضها الى بعض) يجتمع وتلقى على من عليها ولا ينشئ الله لها خلقا (ولا يعلم الله عز وجل من خلقه احدا) لم يعمل سوءا ولا معتلة أن يقولوا ان في الظلم عن لم يذب دليل على انه ان عذبه لم كان ظالما وهو عين مذهبا والجواب اما وان قلنا انه تعالى وان عذبه لم يكن ظالما فان لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه بمبالغة فتنى الظلم اثبات الكرم (واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا) لم تعمل خيرا حتى تملئ فالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث انس عند مسلم جرفوا عايق من الجنة ماشاء الله ثم ينشئ الله لها خلقا بما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة (وسيج) وانعير ابني ذر فسيح بالقاء والموافق للتنزيل الاول (بمحمد ربك) أي نزهه واحده حيث وقفت لتسيحه فالمفعول محذوف للعلم به أي نزه الله بحمد ربك أي متلبسا ومة ترنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه لتأ كيدا والاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل الغروب) العصر وقيل قبل طلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاء آن والتهجد به وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجلي الكوفي (عن قيس بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي الجلي (عن جرير بن عبد الله) الجلي رضي الله عنه أنه قال كتابا لوسيلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فندله الى القمر ليلة أربع عشرة) يسكون الشين (فقال اسكن سنون ربكم) عز وجل (كنازرون هذا) القمر رؤية محققة لانهم يسكنون فيها (لانصامون في رقيته) بضم الفوقية وفتح الصاد المجهمة وتحقيف الميم لا ينالكم ضم في رؤيته تعب او ظم فراء بعضكم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثر بها بل تشتت كون في رقيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية بالمرئي بالمرئي (فان استطعتم أن لا تغلبوا) بضم اوله وفتح ثالثة بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة المنافسة للاستطاعة كالنوم المانع (عن) وللعموى والمسقى على (صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فاعملوا) عدم المغلوبة التي لا رمها الصلاة صككا أنه حال صلاوات هذين الوقتين (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وسيج) بالواو كاتنزيل ولا يذرع ذر فسيح (بمحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) وفضيله للوقتين معروفة اذ فيها ارتفاع العمل مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر الى وجه الله تعالى للمحافظة عليهما * والحديث قدم في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس واسمه عبد الرحمن قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف مهموز (حدثنا ابن عمر الشكري) (من ابن أبي شحيم) عبد الله واسم أبي شحيم يسار بالسين المهملة المخففة بعد التثنية المكي (عن مجاهد) هو ابن جبرائيل قال (قال ابن عباس امره) عليه الصلاة والسلام به تعالى (أن يسبح) ينزهه

عز وجل (في أديار الصلوات كلها يعني قولها أديار السجود) وقيل أديار السجود والنوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء

• (والذاريات) •

مكية وآياتها ستون ولابي ذر سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر • (قال علي عليه السلام) كذا في الفرع كاصله ككثير من النسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكل ينبغي أن يساوى بين النصاية في ذلك اذ هو من باب التعظيم والشجاعة وعثمان اولى بذلك منه قال اولى التفضي فقد قال الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في القائب ولا يفرد به غير الانبياء وسواهم في هذا الاحياء والاموات وأما الحاضر فيضاطب به انتهى • (الذاريات الرياح) التي تذر والتراب ذروا وهذا وصله القرطبي وسقط لغير أبي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات النجاة الوكود فانهم يذرون الاولاد • (وفان غيره) غير علي • (تذروه) في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه (تفرقه) ذكره شاهد السابعة • (وفي انفسكم) نسق على في الارض فهو خبر عن آيات أيضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم آيات (افلا تبصرون) قال الفراء (تأكل وتشرب في مدخل واحد) الغم (ويخرج من موضعين) القبل والدير • (فراغ) أي (فرجع) قاله الفراء أيضا وقيل ذهب في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف أن يخفي امره وأن ياديه بالقرى من غير أن يشعر به الضيف حذرا من أن يكفه ويذره • (فصكت) أي (فجمعت) ولابي ذر جمعت (اصابعها فضررت به) بما جمعت (جبهتها) فعل المتعجب وهي عادة النساء اذا انكرن شيئا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضررت وجهها من الحياء وسقط به لغير المستقلى • (والرسم نبات الارض اذا يبس وديس) بكسر الدال من الدوس وهو وطم الشيء بالاقدام والقوائم حتى يتفتت ومعنى الآية ما ترك من شيء أنت عليه من انفسهم واموالهم وأنعامهم الا جعلته كالشيء الهالك البالي • (الموسمون أي لذو وسعة) بخلفنا قاله الفراء وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما في وسعي كذا أي ما في طاقتي وقزقي (وكذلك) قوله تعالى (على الموسع قدره يعني القوى) قاله الفراء أيضا • (زوجين) ولابي الوقت خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين (الذكور والانثى) من جميع الحيوان (و) كذا (اختلاف الالوان) كقوله تعالى واختلاف الاستسككم والوانكم اذ لو تشا كلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم (حلو وحامض فهما) لما بينهما من الضدية كذا كروا لانتي (زوجان) كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل • (فعرزوا الى الله) أي (من الله اليه) ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمة او من عقابه بالايمان والتوحيد • (الا لعبدون) ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي (ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين) الجن والانس (الا ليعبدون) فجعل العام مراداه الخصوص لانه لو جعل على ظاهره لوقع التنافي بين الظلة والاعول لوجود من لا يعبد كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن اسلم وما خلقت الاشياء منهم الا ليعبدون (وقال بعضهم) ذاهبا الى حل الآية على العموم (خلقهم ليعملوا) التوحيد خلق تكليف واختيار أي ليا امرهم بذلك (فعل بعض) يتوفيقه له (وترك بعض) بخذ لانه له وطرده فكل ميسر للمخلق له أو المعنى ليطيعون وينقادوا للقضاء فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه شروحا مما خلق عليه ولم يذكرا الملائكة لان الآية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين اولان الملائكة من درج جون في الجن لا ستأمرهم (وليس فيه حجة لاهل القدر) المعتزلة على قارادة الله لا تتعلق بالخير وأما الشر فليس مراد الله لانه لا يلزم من كون الشيء معطلا بشئ أن يكون ذلك الشيء مراد او أن لا يكون غيره مراد او كذا لا حجة لهم في هذه الآية على أن افعال العباد معطلة بالاعراض اذ لا يلزم من وقوع التعارض في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او أن اللام قد ثبت لغير الغرض كقوله تعالى أقم الصلاة لدنوا الشمس وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة أي خالفهم وفرضت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على أن افعال العباد مخلوقة لهم لا سناد العبادة اليهم لان الامتداد انما هو من جهة الكسب • (والذنوب) في قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا لغة (الذلول العظيم) وقال الفراء العظيمة (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (ذنوبا سيلا) وهذا مؤخر بعد تأليه

عند غير أبي ذر وفي نسخة سجد لا يفتح السين المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه فقال - صلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل - صلا من الدلو - (صرة) بالرفع لا يذراى (صحة) واغیره يجزها وهو موافق للتلاوة - (العقيم) هي (التي لاتلد) ولا ي الوقت تلقح شيئا كذا في الفرع وأصله يفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد أبو ذر ولا تلقح شيئا - (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق (والحبك) في قوله تعالى والسماء ذات الحبك هو (استواؤها وحسنها) وقال سطلد ابن جبير ذات الزينة أى المزينة بزينة الكواكب قال الحسين حبكت بالتجوم وقال الضحالك ذات الطرائق والمراد أتا الطرائق المحسوسة التى هي مسير الكواكب او المعقولة التى يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف - (في غمرة) ولا ي ذر غمرتهم والاول هو موافق للتلاوة هنا - (في ضلالتهم تخادون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (وقال غيره) غير ابن عباس (تواصوا) أى (تواطوا) والهمزة التى حذفها المؤلف للاستفهام التوبيخى والضمير فيه يعود على القول المدلول عليه بقالوا أى اتواصى الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن لسأرا ومجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كأنهم تواطوا عليه - (وقال غيره) أى غير ابن عباس (سورة) أى (معلقة من السماء) بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهى العلامة وسقط لا ي ذر تواصوا وتواطوا وقال (قتل الانسان لعن) كذا في الفرع كاصله وآل ملك والناصرية وفي غيرها قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكروا مؤلف حديثا مرفوعا هنا والظاهر أنه لم يحدده على شرطه نعم قال في الفتح يدخل حديث ابن مسعود أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أنا الرزاق ذو القوة المتين أخرجه أحمد والنسائي وقال الترمذى حسن صحيح وصححه ابن حبان

• (سورة والطور) •

مكية وآياتها ثمان وتسع واربعون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لغد أبي ذر لفظ سورة والبسلة - (وقال قتادة) فيما وصله البخارى في خلق أفعال العباد (مسطور) أى (مكتوب) والمراد القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لا ي ذر - (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (الطور الجبل بالسريانية) وهو طور سينين جبل بدين سمع فيه موسى كلام الله عز وجل - (رق منشور) أى (صحيفة) وتشكيرا لهما للتعظيم والاشعار بأنهما ليسا من المعارف فيما بين الناس - (والسقف المرفوع) هو (سما) وسقط هذا لا ي ذر - (والمسجور الموقد) بالجر فيها غير أبي ذر واسقاط واو والمسجور أى المحي بعنزة النور والمسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولا ي ذر عن الجوى - والمسقى الموقر بالرايدل الدال والاول هو الصواب وبرفعه كسابقه - (وقال الحسن) البصري - فيما وصله الطبري (تسجر) البصار - حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة) وهذا يكون يوم القيامة - (وقال مجاهد) مما سبق في الجرات (ألسنا هم نقصنا) وسقط هذا لا ي ذر - (وقال غيره) غير مجاهد (غور) أى (تدور) وقال أبو عبيدة تكفأ وأنشد الاعشى

كانت مشيتهما من بيت جارتها • مور السهابة لا ريث ولا عمل

(احلامهم) هي (العقول) فالعقل يضط المراء فيصير كالغير المعقول وبالا احتلام الذى هو البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل - (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (البر) أى (اللطيف) قال في الفتح هذا اسقاط لا ي ذر والذى في اليونانية وقرعها علامة أبي ذر مع كتابة الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا - (كسما) بسكون السين أى (قطعا) بكسر القاف وسكون الطاء وقال البرماوى وغيره هذا على قراءة فتح السين كثرة وقرب ومن قرأه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم وأثبتها أبو البقاء وقد قال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدره - (المون) هو (الموت) فعول من منه اذا قطعه - (وقال غيره) غير ابن عباس (يتنازعون) أى (يتعاطون) هم وجلساؤهم بتجاذب وتجادبهم بتجاذب ملاعبة لا بتجاذب منازعة وفيه نوع لذة - (وقال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) يميم عروة (عن عروة) بن الزبير (عن ريف ابنة) ولا ي ذر بنت (أبي سلمة عن أم سلمة) أم المؤمنين أنها (قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أشتكى) أى انى كنت مريضة لا أقدر على الطواف ماشية (وقال) لى عليه الصلاة والسلام (طوفى من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله

صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح (الى جنب البيت) الحرام (يقرأ بالطور وكتاب مسطور) وهذا الحديث سبق في الحج • وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثوني) اصحابي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير مطم) القرشي التوفلي (عن أبيه رضى الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غيري) خلقهم فوجدوا بلا خالق (أم هم انطالقون) لا تفهم وذلك باطل (إلا السبح السموات والارض بل لا يوقنون) بأنهم خلقوا أي هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أولا يوقنون بأن الله خالق واحد (أم عندهم خزائن ربك) خزائن رزق ربك (أم هم المسيطرون) المتسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا (كاد قلبي أن يطير) مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مفعولاً بأن في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على بعض الخويعين والصحيح جوازه الآن وقوعه غير مقرون بأن أكثر واشهر من وقوعه بها انتهى ولا يذوق كاد قلبي يطير فزاد قال واسقط أن (قال سفيان) بن عيينة (قأما انا قأنا سمعت الزهري يتحدث عن محمد بن جبير بن مطم عن أبيه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور لم) ولا يذوق (السمعة) أي ولم اسمع الزهري (زاد الذي قالوا) يعني قوله فلما بلغ الى آخره وقد كان جبير بن مطم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما سمعه على الدخول في الاسلام بعد

• (سورة والنجم) •

مكية وآياتها احدى أو اثنتان وستون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة واليسعه لغير أبي ذر • (وقال مجاهد دومة) أي (ذوقوة) في خلقه وزاد الفريابي عنه جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذاقوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذومرة بقوة أجيب بأن ذومرة بدل من شديد القوى لا وصف له أو المراد بالاول قوله في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسدية • (قاب قوسين) أي (حيث الوتر من القوس) قاله مجاهد فيما وصله الفريابي أيضا وفيه مضاعفان محذوفان أي فكان مقدار مسافة قرية عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا سقط لا يذوق (ضيزي) قال مجاهد فيما وصله الفريابي أيضا (عوجه) وقال الحسن غير معتدلة وقيل جارة حيث جعلته النبات التي تستنكفون عنهم وهي فعلى بضم الفاء من الضيز وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت بحافظة على تصحيح اليا • كبعض والافلو بقتب الضمة انقلبت الياء واوا وفي نسخة حدياء • (واكدى) أي (قطع عطاءه) قال فأعطى قلبه لا ثم اكدى عطاءه • ومن يذل المعروف في الناس محمد

رهم من قولهم اكدى الخافرا اذا بلغ الكدية وهي العشرة المصلحة فترك الحفر • (رب الشعرى) قال مجاهد فيما وصله الفريابي (هو) أي الشعرى (مرزم الجوزاء) بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السفاقسي وهي الهنعة بعد ما ابر كبتة وخالف قر يشافى عبادة الاوثان • (الدى وفي) أي (وى ما فرض عليه) وقال الحسن عمل ما أمر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه • (ازفت الا زفة) أي (اقربت الساعة) التي كل يوم تزداد قربا فهي كائنة قرية وزادت في القرب وهذا سقط لا يذوق (سامدون) قال مجاهد هي (البرطمة) بالموسدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحة ولابي ذر عن الكشميني البرطمة بالتون بدل الميم الغناء فكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل السامد اللاهى وقيل الهائم (وقال عكرمة يغنون باللغة) (الحبرية) يقولون يا نجارية اسمدى لنا أي غنى • (وقال ابراهيم) التضيي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (افشارونه) أي (افتجادونه) من المراء وهو المجادلة (ومن قرأ افقرونه) بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف وهم حزة والكسائي ويعقوب وخطف (يعني افتجيدونه) ولا يذوق عن الحموي افتجيدون يهذف الضمير من مرأه صفة اذا جده وقيل لفتجيدونه في المراء من ماريته فريته • (ما راع) ولا يذوق قال مازاغ (البصر) أي (بصر محمد صلى الله عليه وسلم) عمار آه تلك الاله (وما طفي) أي (ولا) ولا يذوق عن الكشميني وما (جاور ما رأى) بل اثبتة اثباتا صحيحا مستتبنا أو ما عدل عن رؤية الهجاب التي أمر برؤيتها وما جاوزها (فقاروا) في سورة القمر (كذبوا) ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ • (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (اذا

(هوى) في قوله تعالى والنجم اذا هوى أى (غاب) أو اتري يوم القيامة أو انقض أو طلع والنجم الثريا (وقال ابن عباس) فيما وصله الضربى في قوله تعالى (اغنى واقنى) أى (أعلى فأرضى) وقال مجاهد أقنى أرضى بما أعطى. وقنع قال الراغب وقنع به أنه جعل له قنية من الرضى. وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الخلق بالخلاء المجبة والفوقية المشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح بن خليج الرؤاسى برأه مضومة فوهمة مفتوحة فوهمة الكوفى (عن اسماعيل بن أبي خالد) الاحصى مولا هم الهجلى (عن عامر) الشعبي (عن مسروق) هو ابن الابدع الهمداني أنه قال (قلت لعائشة رضى الله عنها يا أمّنا) بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية ألف فيها ساكنة قال في الفتح والاصل ياء أم والهاء للسكت فاضيف اليها ألف الاستغاثة فأبدلت تاء ثم زيدت هاء السكت بعد الالف (هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه) ليلة الاسراء (مقاتل لقد قف) بفتح القاف وتشديد القاء أى قام (شعري) فزعا (عما قلت) هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك فى الدنيا وليس هو انكارا منها بل هو ازالة روية مطلقا كقول المعتزلة ولا يذرعها قلته (أين أمّ من ثلاث) أى كيف يغيب فهمك عن ثلاث (من حدّثك عن فقد كذب) فى حديثه (من حدّثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) وعند مسلم فقد أعظم على الله الفرية (ثم قرأت) مستدلة لذلك بطريق الاستنباط (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) وفى مسلم أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى فقال انما هو جبريل وعند ابن مردويه أنها قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل منهبطا واجتياها بالآية خالفها فيه ابن عباس فى الترمذى عن عكرمة عنه قال رأى محمد ربه قلت أليس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك ذلك اذا تجلى بنوره الذى هو نوره وقد رأى ربه مرتين فالتمنى فى الآية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل فى تخصيص الاحاطة بالتمنى ما يدل على الرؤية أو بشعرها كما تقول لا تحيط به الفهم واصل المعرفة حاصل ثم استدلت أيضا بقوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب) واجب أن هذه الآية لا تدل على نقي الرؤية مطلقا بل على أن البشر لا يرى الله فى حال التكلم فتنى الرؤية مقيدة بهذه الجملة دون غيرها (ومن حدّثك أنه) صلى الله عليه وسلم (يعلم ما فى غد فقد كذب ثم قرأت وما تدرك نفس ما ذاتك غدا) أى تعمل (ومن حدّثك أنه) صلى الله عليه وسلم (كتم) شيئا مما أمر بتبليغه ولا يذره لأنه قد كتم (فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الاية ولكنه) عليه السلام ولا يذرع عن الحوى والمستقى ولكن رأى جبريل عليه السلام فى صورته (له ستمائة جناح) (مرتين) مرة بالارض فى الافق الاعلى ومرة فى السماء عند مدورة المنتهى. وهذا الحديث أخرجه فى التفسير والتوحيد مقطعا ومسلم فى الايمان والترمذى والنسائى فى التفسير. هذا (باب) بالتسوين أى فى قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى) أى (حيث الوتر من القوس) والدنو من الله لا حد له قال القشيري فى مفاتيح الحج أخبر الله بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى أنه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا يفهمه الخلق وغيره لأن فى الملك قوة يتشكل بها فى أى صورة أرادها (باب قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى) أى جبريل أوحى الى عبده الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى جبريل وفيه تغميم للموحى به أو الله اليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر بن محمد قيار رواه السلي فأوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرّا الى قلبه لا يعلم به أحد سواه انتهى وسقط الباب ولا حقه لغيره أبى ذرره وبه قال (حدثنا طلق ابن غنم) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعد هاء كاف وغنم بفتح الميم وتشديد النون التخيى قال (حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفى (عن الشيبانى) سليمان أنه (قال سألت زرا) هو ابن حبش (عن قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد الله بن مسعود) أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى جبريل ولا يذره أنه محمد رأى جبريل صلى الله عليه وسلم (له ستمائة جناح) وزاد النسائى

غنائرها وويل من الدروال يا قوت هذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عائشة هذا (باب) بالتنوين
 أي في قوله (لقد رأي) والله لقد رأي محمد (من آيات ربه الكبرى) الكبرى من آياته أو الكبرى للآيات صفة للآيات
 والمفعول محذوف أي شيئا من آيات ربه وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف
 وكسر الموحدة بعدها مخفية ساكنة فهدله ابن عقبة بن محمد السوائي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق
 الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله بن مالك الضبي
 الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) لقد رأي من آيات ربه الكبرى
 قال رأي عليه السلام (رفرفا خضر قدسنا لافق) وعند النساء والحاكم عن ابن مسعود قال أبصرني الله
 صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف على رفرف قد ملا ما بين السماء والأرض قال البيهقي قال رفرف جبريل
 عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف البساطون عن ابن عباس فيما رواه القرطبي في قوله دناقتلى أنه على
 التقديم والتأخير أي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقني
 جبريل وانقطعت عني الأصوات وسمعت كلامي ففعل هذا الرفرف ما يجلس عليه كالسباط ويخوضه واصل الرفرف
 ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في السمره هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى
 (اقرأ باسم ربك الذي خلق) اللات صم ثم اتقى بالطائف ولقرش يخله والعزى سمرة لطفان كانوا يعبدونها وبه
 قاله (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدي بالقاه وسقط لابي ذر ابن إبراهيم قال (حدثنا أبو الاسبغ) بفتح الهمزة
 ويكون المظنة وبعد الهاء المفتوحة موحدة جمع رفرفين حيان المطاردى البصري قال (حدثنا أبو الجوزاء) أويس
 ابن عبد الله بن أبي بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (في قوله)
 تعالى (اللات والعزى) كان اللات وجلايلت سويق الحاج) قيل هذا التفسير على قراءة رويس بتشديد التاء أما
 على قراءة من أنخفضها فلا يلائمها واجيب باحتمال أن يكون أصله التشديد ونحذف لكثرة الاستعمال وكان
 الكسائي يقف عليها بالهاء وقيل إن اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن فتم وكان يلبث السمن والسويق عند
 صرمة ويطلبه الحاج فاسما من عبدة وذلك الجرا الذي كان عنده اجلا لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن
 أبي حاتم عن ابن عباس كان يلبث السويق على الجرف فلا يشرب احد منه الا سمن فعبده وسقط لغير أبي ذر في قوله
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر)
 بن عيسى ما كنت بين قصتين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جابر بن عبد الرحمن) بن عوف
 الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف) بغير الله (وقال
 في حلفه) بفتح المهملة وكسر اللام عيته (واللات والعزى) كمين المشركين (فليقل) متداركا لنفسه
 (لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد ضاعى بخلقه بذلك الكفار حيث أشركهم بالله في التعظيم اذ الحلف
 يقتضي تعظيم المخلوق به وسبقية العظمة المختصة بالله تعالى فلا يضاهاى به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بما
 باذا فهو كافر ومن قال بماهلا أو ذاهلا يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى
 الحق وتنتق عنه ما يورى به من الخفو (ومن قال لصاحبه تعالى) بفتح اللام (أقامرك) باليضم جواب الامر
 (فليتصدق) أي بشئ كافى لمسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من ان دعائه صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق
 وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية وهذا الحديث أخرجه أيضا في التذوق
 والادب والاستئذان ومسلم وابوداود والترمذي في الايمان والنفوذ ورواين ما به في الكفارات هذا (باب)
 بالتنوين أي في قوله تعالى (ومنارة المنارة الاخرى) حفة ثلثة وقال أبو البقاء الاخرى نو كيد لان الثالثة
 لا تكون الاخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المنارة الوضيعة المقدار كقوله وقالت اخر اهم أي
 ضعفاؤهم لا شرافهم ويجوز أن تكون الاولية والمتقدم عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب الدرر وفيه
 نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعريض لملاح ولا ذم فان جاء شئ فلقرينة تارجية وقيل الاخرى
 صفة للعزى لان الثانية اخرى بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد كقوله بطبر
 بجناحه ومعنى الآية دل رأيت هذه الاصنام حق الرؤية قلن رأيتوها علمت أنها لا تصلح للالهية والمقصود
 ابطال الشركاء واثبات التوحيد وبه قال (حدثنا الليثي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان)

الزاي وفتح الموحدة قال (حدثنا) ولاي ذرحثي بالافراد (اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو السبيعي (عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعي - خال ابراهيم النخعي - (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال اول سورة انزلت فيها سجدة وانجم قال) ابن مسعود (فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد فراغه من قراءتها (وسجد) معه (من خلفه الارجلارأيت آخذ كفاً من تراب فسجد عليه) وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا (فرأيت به بعد ذلك قتل كافراً) ييدر (وهو امية بن خلف) وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن امية وقيل غير ذلك والمعتمد الاول وعندنا نسائي باسناد صحيح انه المطلب بن أبي وداعة وانه أبي أن يسجد وانه كان قبل أن يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابدا فتعين ابن مسعود محمول على ما اطلع عليه

• (سورة اقربت الساعة) •

مكية وآياتها خمس وخمسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة ولقط سورة لغير أبي ذر • (قال) ولاي ذر وقال (مجاهد) ما وصله الفريابي (مستقر) أي (ذاهب) سوف يذهب ويبتل من قولهم متر الشئ واستقر اذا ذهب بقيل مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة ومجربات متتابعة حتى قالوا ذلك • (من دبر) قال مجاهد فيما وصله الفريابي أيضا (متناهي) بصيغة الفاعل أي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليها والدال بدل من تاء الافتعال واصله من تجر قلبت التاء دالا لان تاء الافتعال قلبت دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فأبدلوا الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال (وازدبر) قال مجاهد (فاستطيرجنونا) فيكون من قولهم أي ازدبرته الجن وذهبت بلبه أو هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر من التبليغ بأنواع الاذية • (دسر) قال مجاهد (اضلاع السفينة) وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن وقيل بسدرها • (لمن كان كفر تقول كفر) مبني للمفعول من كفر ان النعمة (له) لنوح (جزاء من الله) أي فعل لنوح بهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفسير ونحوه جزاء من الله بما كانوا صنعوا بنوح واصحابه وفي المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وبجده أمره وهو نوح عليه السلام • (مختضر) يعني قوم صالح (يحضرون الماء) يوم غيب الابل فيشربون ويحضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون • (وقال ابن جبير) سعيد فيما وصله ابن المنذر (مطعين النسلان) بفتح النون والسين المهملة هو تفسير للاطاع الدال عليه مطعين والنسلان هو (الخبيب) بالمهجمة والموحدتين المفتوحة اولاهما ضرب من العدو (السراع) بكسر الهمزة تاء كيدله وقيل الاطاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظر • (وقال غيره) غير ابن جبير (قطاعي) أي (معاطها) بالتب بعد العين فطاء فهاء فالف (بيده معقرها) قال السفاقسي لا اعلم لقوله فعاطها وجهها الا أن يكون من المقلوب الذي قدمت عينه على لامه لان العطا والتناول فيكون المعنى قتناولها بيده وأما عوط فلا اعلم في كلام العرب وتعقبه في المسابيح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب تطر وذلك لان الجوهرى ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل أيضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب والطن بالسفاقسي علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان قلت لكن هذا المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما اذكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر انه مهوم منه انتهى وسقط لفظ فعاطها ولاي ذر والمعنى فنادوا صاحبهم نداء المستغيث وهو قد اربن سالف وكان اشجعهم قحطى آلة العقر والناقة • (المحضر) في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحظر قال ابن عباس فيماروا ابن المنذر (كحظار) بكسر الحاء المهملة وتفتح وبالطاء المشالة المهجمة المنخفضة منكسر (من الشجر محترق) ومن قتادة فيماروا عبد الرزاق كرماد محترق • (ازدبر) قال القراء (افضل من زجرت) صارت تاء الافتعال دالا وقد مر تفريره قريبا واعاده هنا لينبه عليه • (كفر فعلنا به وبهم) بنوح وقومه (ما فعلنا) من فصرة نوح واجابة دعائه وغرق قومه (جزاء لما صنع) بضم الصاد (بنوح واصحابه) من الاذي وقد سبق فهو من هذا • (مستقر) قال القراء (عذاب حق) وقال غيره يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار • (يقال الاشر) بفتح الهمزة والشين المهجمة والراء المنخفضة (المرح) بفتح الميم والراء (والجبر) الجيم والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعطون غدا من الكذاب الاشره هذا (باب) بالتنوين

أى في قوله تعالى (وانشق القمر) ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال
 انه سينشق يوم القيامة فأوقع الماضى موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع (وان يروا) كقار قرين (آية)
 مهيضة صلى الله عليه وسلم (يعرضوا) عن تأملها والايان بها وسقط لفظ باب خبر أى ذروا اليه لغير المسقى •
 وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح (وسفيان)
 هو ابن عيينة او الثوري لان كلاهما يروى (عن الامش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الضبي (عن أبي
 معمر) بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن سفيان بن سفيان بن سفيان (عن ابن مسعود) عبد الله
 رضى الله عنه انه (قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين) بكسر القاء قطعيتين لئلا
 كقار قرين أن يرجم آية (فرقة) نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال (فوق الجبل وقرقه دونه) لا يذر
 فرقة برفعهما على الاستئناف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا) هذه المهيضة العظيمة الباهرة وقال
 ليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبرأ بكم اشهدوا يا أيكم وهذه المهيضة من اقتهات المهيضات الفاتكة
 على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات • وهذا الحديث قد سبق
 في علامات النبوة في باب سؤال المشركين أن يرجم النبي صلى الله عليه وسلم آية • وبه قال (حدثنا علي
 ابن عبد الله) المديني وسقط ابن عبد الله لغير أبي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (اخبرنا ابن أبي نعيم)
 بفتح النون وكسر الجيم عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد الله بن سفيان (عن عبد الله)
 ابن مسعود رضى الله عنه انه (قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) بمكة (فصار فرقتين) بكسر
 القاء (فقال) عليه السلام (لناشهدوا اشهدوا) مرتين • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي المصري (قال
 حدثني) بالافراد (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري (عن جعفر) هو ابن ربيعة
 ابن شرحبيل بن حسنة المصري (عن عزال بن مالح عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة
 ابن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا نص
 يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدى والنائل هو عثمان بن عطاء عن أبيه وقد أخبر عنه
 الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه وأما امتناع الخرق والالتزام فقول اللثام وفي قراءة حذيفة وقد انشق
 أى قد كان انشقاق القمر فتوقه واقرب الساعة أى اذ كان انشقاقه من انشراطها وذلك أن قد انما هي جواب
 وقوع • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يونس بن محمد) البغدادي قال (حدثنا شيبان)
 بالشين المهيضة المفتوحة ابن عبد الرحمن التيمي مولا هم الهوى البصري نزيل الكوفة (عن قتادة) ابن دعامة (عن
 انس رضى الله عنه) انه (قال سألت اهل مكة) المشركون (ان يرجم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية) تشهد
 لنبوته (فأراهم انشقاق القمر) • وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال
 فيه ان اهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجم آية • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
 قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الجراح وفي نسخة حدثنا شعبة (عن قتادة) ابن دعامة (عن انس)
 رضى الله عنه انه (قال انشق القمر فرقتين) وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس
 وانس فأما حديث ابن مسعود ففيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال لنا اشهدوا وأما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة
 قبل الهجرة بنحو خمس سنين وأما ابن عباس فلم يكن اذ ذاك ولذا لم يكن روى ذلك عن جماعة من الصحابة • هذا
 (باب) بالتسوين أى في قوله تعالى (تجري) السفينة (باعتينا) بمرأى منا أى محفوظة بحفظنا (جزاء) نصب
 على المفعول له ناصبه ففقدنا وما بعده اوعلى المصدر بفعل مقدرا أى جزيناها جزاء (لمن كان كفر) أى فعلنا
 ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفرها فان كل نبي نعمة من الله على أمته (ولقد تر كذاها) السفينة او الفعلة
 (آية) لمن يعتبر حتى شاع خبرها واستمر (فهل من مد ر) منعط وسقط لا يذر ولقد تر كذاها الخ ولغيره لفظ باب
 (قال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (ابن ابي الله سفينة نوح حتى ادركها أوائل هذه الامة) وزاد عبد الرزاق
 على الجودي • وعند ابن أبي حاتم عنه قال ابى الله السفينة في ارض الجزيرة عبدة وآية حتى نظرت اليها أوائل
 هذه الامة وكم من سفينة بعد ما صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهرية في من قوله ولقد تر كذاها آية

بالحاء المجهمة والقوقية المتددة المكسورة قال (حدثنا وكيع) الرؤاسي بضم الراء وهمزة قهسمة الكوفي (عن
 إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) السبيعي (عن الأسود بن يزيد) بن قيس التميمي (عن عبد الله) بن
 منعم رضي الله عنه أنه (قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكرة) بالذال المجهمة (مقال النبي
 صلى الله عليه وسلم فهل من مذكرة) بالمهملة والتكرير في فهل من مذكرة بالسورة بعد القصص المذكورة
 في السورة استدعاء لافهام السامعين ليعتبروا هذا (باب) بالتنوين (قوله) تعالى (سيهزم الجمع ويولون الدبر)
 اسم جنس وحسن هنا لوقوعه قاصلة بخلاف يولون الادبار وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وسقط لابي ذر ويولون
 الدبر وقال بعد الجمع الآية * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح
 الشين المجهمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله قنسية لخدمته قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد
 المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) زاد في غير الفرع هنا
 لفظ ح لتحويل السند (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا عفان بن مسلم) الصغار
 البصري (عن وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن
 عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة) جلة حالية والقبعة كما في النهاية من
 الخيام بيت صغير (يوم) غزوة (بدر اللهم اني أشتدك) بفتح الهمزة وضم المجهمة (عهدك) بالنصر (ووعدتك)
 يا حدى الطائفتين (اللهم ان تشأ) هلاك المؤمنين فالمفعول محذوف أو قوله (لا تعبد) بالجزم (بعد اليوم)
 في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف (فأخذ أبو بكر) رضي الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (فقال
 حسبك) يكفيك ما قلته (يا رسول الله ألتحت) بجماعين مهملتين بالفت وأطلت (على ربك) في الدعاء (وهو يوم) يوم
 يقوم (في الدرع نخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) زاد أبو ذر الآية * وهذا
 الحديث مرفوع في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم * (كأن قوله) تعالى (بل الساعة) يوم
 القيامة (موعدهم) موعد عذابهم (والساعة) أي عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمر) أشد مرارة من عذاب
 الدنيا (يعني من المرارة) لا من المرور * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (حدثنا)
 ولابي ذر أخبرنا (هشام بن يوسف) الصنعاني القاضي (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال
 أحبرني) بالافراد (يوسف بن ماهك) بفتح الهاء والكاف معناه القمير مصغر القمير قال ابى عند عائشة أم
 المؤمنين رضي الله عنها (قالت لقد أنزل) بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل بأسقاطها وفتح النون والزاى (على محمد
 صلى الله عليه وسلم بمكة والى الجارية) حديثه السنن (ألبيل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) * وبه قال
 (حدثني) بالافراد (إسحاق) غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطيالسي
 (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم) وقعة (بدر) سقط لفظ له لابي ذر (أشتدك) أي اطلبك (عهدك) أي نحو
 ولقد سبقت كلتنا العبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون (ووعدتك) في واذ بعدكم الله احدى الطائفتين انهما لكم
 (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد بعد اليوم أبدا) لانه خاتم النبيين (فأخذ أبو بكر بيده) عليه السلام
 (وقال حسبك) يكفيك مناشدتك (يا رسول الله فقد ألتحت على ربك) في السؤال (وهو) عليه السلام يذب
 (في الدرع) يقوم (نخرج وهو يقول) جلة حالية كالسابقة (سيهزم الجمع) بضم الياء مبني للمفعول وقرئ سيهزم
 بالقوقية المفتوحة خطا بالرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وأبو حنيفة في رواية يعقوب سيهزم
 بنون العظمة الجمع نصب أيضا (ويولون الدبر) بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر (عما لحقهم يوم بدر) *
 وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب تأليف القرآن من فضائل القرآن
 * (سورة الرحمن) *

سكية أو متدنية أو متباعدة وآيات وسبعون * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة لغير أبي ذر * (وقال
 مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (بحسبان) أي (بحسبان الرحي) أي يدوران في مثل قطب الرحي
 والحيسان قد يكون مصدر حسبته أحسبه بالضم حسابا وحسابا مثل الغفران والكفران والرجحان
 أو جمع حساب كتهاب وشهبان أي يجريان في منازلهما بحساب لا يغادران ذلك * (وقال غيره) أي غير مجاهد

سقط من قوله وقال مجاهد الى آخر قوله وقال غيره لغير أبي ذر (واقموا الوزن يريد لسان الميراث) قاله أبو الدرداء
وعند ابن أبي حاتم رأى ابن عباس رجلا يزن قد أرجح فقال أقم اللسان كما قال الله تعالى واقموا الوزن بالقسط •
(والعصف) في قوله تعالى والحب ذو العصف هو (يقبل الزرع اذا طلع منه شيء قبل أن يدرك) (الزرع) (فذلك
العصف) والعرب تقول خرجنا نصف الزرع اذا قطعوا منه قبل أن يدرك (والريحان في كلام العرب الرزق)
وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشم أوكل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لأن
الإنسان يرايح لها رائحة طيبة أي يشم (والريحان رزقه والحب الذي يؤكل منه) أي من الزرع (وقال بعضهم
والعصف يريد المأكل من الحب) وسقطت واو والعصف لابي ذر (والريحان النضيج) قيل بمعنى المنضوج
(الذي لم يؤكل) قاله القراء وأبو عبيدة (وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال الضعفاء) مما وصله ابن المنذر
(العصف التبن) رزق الدواب (وقال أبو مالك) الغفاري قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان
بجنتين وهو كوفي تابعي (العصف أول ما ينبت تسميه البسط) بفتح التون والموحدة وبالطاء المهملة القلاحون
(هبورا) بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة راء دقاق الزرع (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي
(العصف ورق الحنطة والريحان الرزق) والريحان بوزن فعلان من ذوات الواو أصله روحان من الرائحة فايدلت
الواو ياء للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح * (والسارج) في قوله تعالى وخلق الجات من مارج من نار
هو (اللهب الاصفر والاحمر الذي يعلو النار اذا أوقدت) وزاد غيره موالا حمر وهذا مشاهد في النار ترى
الالوان الثلاثة مختلطة بعضها ببعض والجات اسم جنس كالإنسان أو أبو الجن ابليس وسقط واو والمارج لا يذر
• (وقال بعضهم عن مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله تعالى (رب المشرقين الشمس في السماء مشرق ومشرق
في الصب ورأى العربيين معربها في الشتاء) مفرها في (الصب) وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغربا هملو فذكر
غاية ارتفاعهم وارتفاع خطاطهم إشارة الى أن الطرفين يتناولان ما بينهما كقولك في وصف ملك عظيم له المشرق
والمغرب فيفهم منه أن له ما بينهما ويؤيده قوله تعالى رب المشارق والمغارب • (لا يغيان) في قوله مخرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يغيان أي (لا يحتطان) قاله مجاهد فيما وصله القريابي والبران قاله ابن عباس بحر
السماء وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر قارس والروم أو البحر المالح والانهار
العذبة أو بحر المشرق والمغرب والبرزخ الخارج قال بعضهم الخارج هو القدرة الالهية * (المشآت) قال مجاهد
فما وصله القريابي هي (مارفع طامه من السفن) بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها (فاما ما لم يرفع قلعه
فليس بمنشأة) ولا يذرعنشات بالقوية الجرورة في الكتابة بدل المربوطة وقرأ حزة وأبو بكر بكسر الشين اسم
فاعل أي تنشي السرايا قبلا وادبارا أو اللاتي تنشئ الامواج أو الرافعات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز
والباقون بفتح الشين اسم مفعول أي أنشأها الله والناس أو رفعوا أشراعيها • (وقال مجاهد) فيما وصله
القريابي (كالمعار) أي (كايصنع المعار) بضم الياء وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك أنه أخذ تراب الارض
فجعله قسارطينا ثم استقل قساركا لما المسنون ثم يس قسار صلا لا كالفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه
من تراب ونحوه • (الشواظ) قال مجاهد (لهب من نار) وقال غيره الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر وقيل
الدخان الخارج من اللهب وقول مجاهد هذا ثابت لابي ذر • (وقال مجاهد ونحاس النحاس) هو (الصخر) يذاب
ثم (يصب على رؤسهم يعذبون به) ولا يذوقون يعذبون وقيل النحاس الدخان الذي لا لهب معه قاله الخليل وهو
معرفة في كلامهم وأنشد للاعشى
يضئ كضوء سراج السيل • طلم يجعل الله فيه غصاة
وسقط قوله النحاس لغير أبي ذر • (خاف مقام ربه) قال مجاهد هو الرجل (يتم) بفتح الياء وضم الهاء (بالعصية
فيدكر الله عز وجل فيتركها) من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله أي قيام ربه عليه وحفظه لأعماله أو لمفعوله
أي القيام بحقوق الله فلا يضعها أو المقام مكان فالإضافة بادنى ملازمة لما كان الناس يقومون بين يدي الله
للساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للساب قتل المعصية ومقام مصدر بمعنى القيام
ونبت في اليونانية وآل ملك والناصرية هنا ما سبق لابي ذر وهو قوله الشواظ لهب من نار • (مدها قتان) قال
مجاهد (سوداوان من الري) والادها من لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان • (صلصال)
أي (طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار) أي صوت كما يصوت الخزف اذا جف وضرب لقوته (ويقال

منتق) يضم الميم وكسر التاء (يريدون به صل) الميم يصل بالكسر صلوا لاتن (يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصر صر) يريد أن صلصال مضاعف كصر صر (مثل كبكبة بمعنى كيبته) ومنه كبكبوا فيها أصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكرررت فاقوه وعينه خلاف فقيل وزنه فعفع كزرت الفاء والعين ولا لام للكلمة قاله القراء وغيره وعظمت لأن أقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولا م وقيل وزنه فعقل وقيل فعل بتشديد العين وأصله فعل فلما اجتمع ثلاثة أمثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يقتل المعنى بسقوط الثالث نحو لم وكبكب فانك تقول فيها ماتم وكب فلولم يصح المعنى بسقوطه كسهم قال فلا خلاف في اصابة الجميع وقوله صلصال الخ سقط لا يذر * (فاكهه ويحل ورمات حال) واغير أبي ذر وقال (بعضهم م) قيل هو الامام أبو حنيفة وجماعة كالقراء (ليس الرمان والصل بانها كهة) لان النسي لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة فلو حلف لا يأكل فاكهة فأكل رطباً أو رماناً لم يخنث (وأما العرب فاسمها تعذها فاكهة) واعادوا ذكرهما لفضلهما على الفاكهة فان ثرة النخل فاكهة وغذا وثمره الرمان فاكهة ودوا مفهومان ذكر الخاص بعد العام تفضيلاً له (كموه عروجل حاطوا على الصلوات والصلوة الوسطى فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم أعادوا تشديدا لها) أي تأكيذا لتعظيمها (كما عيّد النخل والرمان) هنا (ومنها) أي مثل فاكهة ونخل ورمات قوله تعالى (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد دكرهم في أول) ولا يذروا قد دكرهم الله عز وجل في أول (قوله من في السموات ومن في الارض) والخاص أنه من عطف الخاص على العام واعترض بأنها نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بأنها نكرة في سياق الامتنان فتعم أو ليس المراد بالعام والخاص ما اطلق عليه في الاصول بل كل ما كان الاصل فيه شاملاً للثاني قال العلامة البدر الدماميني متى اعتبر الشمول جاء الاستغراق وهو الذي اطلق عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان الاصل صادقا على الثاني سواء كان هنا استغراقاً أو لم يكن * ثم هنا فائدة لا بأس بالتنبه عليها وهي أن الشيخ أباحيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوفة على الاول أو كل واحد منها معطوف على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على النخل من باب عطف الخاص على العام بل من عطف أحد المتباينين على الآخر ومن هذه الفائدة يتجه لك المنازعة في قواهم ان قوله تعالى من كل عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل من عطف الخاص على العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول الاول فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسوله والظاهر أن المراد بهم الرسل من بني آدم لعطفهم على الملائكة فليس منه (وقال غيره) غير مجاهد أو غير البعض المفسر بابي حنيفة رحمه الله (أفنان) أي (أغصان) تنشعب من فروع الشجرة قال النابغة بكاه حامة تدعو هذيل * مفعلة على فن تنغي

وتخصيصها بالذم كمر لا نبالا التي تورد وتثمر وتعد الطل * (وجنى الحسنين دان) أي (ما يجتني) من ثمرة شجرهما (قريب) تدنو الشجرة حتى يجتنيها ولي الله قائماً وقاعد او مضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لا يذر (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (فباي آلاء) أي (نعمة) جمع الالي وهي النعمة * (وقال قتادة) فيما ابن أبي حاتم (ربكاً تكذبان يعني الجن والانس) كعاد عليه قوله تعالى للامام وقوله أيها الثقلان وذكرت آية فباي آلاء احدي وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى خفها ثم قال مالي أراكم سكوناً للجن كانوا أحسن منكم رداً ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فباي آلاء ربكاً تكذبان الا قالوا اولابني من نعمك ربنا انك كاذب فلك الحمد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة الملك والقدرة لاقتناحها باسمه الرحمن ليعلم أن جميع ما يصقه بعد من أفعاله وملاذكه وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكركم الانسبان وما من عليه به ثم حسبان الشمس والقمر ومجود الاشياء بما تنجم وشعروا رفع السماء ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال ساثلها فباي آلاء ربكاً تكذبان أي باي قدرة ربكاً تكذبان وانما كلن تكذبتهم أنهم جعلوا الله من هذه الاشياء التي خرجت من قدرته وملكه بشر بكاه الملك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القيسي ان الله تعالى عتد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه والآلاء ثم أتبع كل خلقه وضعها وكل نعمه

بهذه الآية وجعلها قاصلة بين كل نعمتين لينبهم على التعم ويقترروا بها وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد
 للفعله وتنا كيد للعبة وسقط قوله تكذبان لغير أبي ذر (وقال أبو الدرداء) هو عمر بن مالك رضي الله عنه مما وصله
 ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سنته مرفوعا في قوله تعالى (كل يوم هو في شأن يفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع
 قوما ويضع آخرين) وأخرجه البيهقي في الشعب موقوفا والمرفوع شاهد عن ابن عمر أخرجه البزار وقيل
 يخرج كل يوم عما كره عسكرا من الاصلاب الى الارحام وآخر من الارض وآخر من الارض الى
 القبور ويقتبض وييسط ويشفي سقيا ويسقم سليما ويتلى معا فاقويعا في مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد
 صح أن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب أن ذلك شؤون يديها لا شؤون يتيديها * (وقال ابن
 عباس) في قوله تعالى (برزخ) أي (حاجز) من قدرة الله * (الانام) هم (الخلق) ونقله النووي في التهذيب عن
 الزبيدي وقيل الحيوان وقيل بنو آدم خاصة وقيل الثقلان * (نضاحتان) أي (فياضتان) بالخير والبركة وقيل
 بالماء وقال ابن مسعود وابن عباس أيضا ينضح على أولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور أهل الجنة
 كما ينضح رش المطر وقال سعيد بن جبيرة بأنواع العواكه والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس الى هنا لا يذر
 (ذوالجلال) أي (ذوالعظمة) وذو الثاني ساقط لا يذر (وقال غيره) غير ابن عباس (مارج) أي (خالص من
 النار) من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من تاريان لمارج (يقال مريج الامير
 رعيته اذا خلاهم) بتشديد اللام أي تركهم (يعدو) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أي يظلم بعضهم بعضا
 ومنه (مريج أمر الناس) اختلط واضطرب ولا يذروا يقال مريج أمر الناس ومريج بفتح الراء في الفرع
 وضبطها العيني بالكسر (مريج) من قوله في أمر مريج أي (ملتبس) وسقطت هذه لا يذر (مريج) أي (اختلط
 البصران) ولا يذر البحرين بالياء بدل ألف الرفع (من مارجت دانتك) اذا (تركتها) زعي وسقط لا يذر من *
 (سفرغ الله) أي (سحبا سحبا) فهو مجاز عن الحساب والا فآله تعالى (لا يشغله شيء عن شيء وهو) أي (افظ
 سفرغ الله) معروف في كلام العرب يقال لا تفرغ عن شيء لان وما به شغل) وانما هو وعيد وتهديد كأنه (يقول
 لا اخذتك على غرتك) غفارتك * (باب قوله) تعالى (ومن دونهما) أي الجنة المذكورتين في قوله (ومن خاف
 مقام ربه جنتان) الجنان من أصحاب العيين فالاوليان أفضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال
 الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب أي هما أدنى الى العرش وأقرب أو هما دونهما بقربهما من غير
 تفضيل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبه لجدته واسم أبيه محمد البصري الحافظ قال (حدثنا عبد
 العزيز بن عبد الحميد العمري) بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال (حدثنا أبو عمران) عبد
 الملك بن حبيب (الجوي) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر التون (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد
 الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان) مبتدأ (من هضة)
 خبر قوله (آيتهما) والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف أي آيتهما كاتمة من فضة (وما فيهما)
 عطف على آيتهما (وجنتان) مبتدأ وقوله (من ذهب خبر لقوله) (آيتهما) والجملة خبر الاول أيضا (وما فيهما)
 فاللتان من ذهب للمقربين واللتان من فضة لأصحاب العيين كما في حديث عند ابن أبي حاتم يأتي ان شاء الله تعالى في
 التوحيد (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) ظرف للقوم والمراد
 بالوجه الذات والرداء شيء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة مما يشبه المخلوقات والحديث يأتي ان شاء الله تعالى
 في التوحيد * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) جمع خيمة من درج مخوف وسقط
 لفظ باب لغير أبي ذر (وقال ابن عباس حور سودا الحدى) ولا يذر الحور السود (وقال مجاهد مقصورات
 محبوسات قصر طرفهن) بضم القاف مبني للمفعول (وانفسهن على أزواجهن قاصرات لا يغيث غير أزواجهن)
 فلا يغيثن بدلا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية أن صحابة من العرش مطرت
 نخلت من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سمعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى
 اذا دخل ولي الله بالحكمة انصدمت عن باب ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة والخدوم لم تأخذها وقد
 اختلف اعياننا حورنا الحور أم الآدميات فقيل الحور لما ذكرنا قوله في صلاة الجنائز وأبدله زوجها خبرا من
 زوجه وقيل الآدميات أفضل سبعين ألف ضعف * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حور حور بالافراد (محمد بن المثنى)
 العنزي الزم قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حور حور (عبد العزيز بن عبد الحميد) العمري قال (حدثنا أبو عمران) عبد

الملك (الباقى) بفتح الجيم (عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه) ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة خيمة من لواوة مجوفة) بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع (عرضها ستون ميلا) والميل ثلث فرسخ اربعة آلاف خطوة (فى كل زاوية منها اهل) للمؤمن (ما يرون الا آخرين يطوف عليهم المؤمنون) قال الدمشقى صوابه المؤمن بالافراد قال فى الفتح وغيره واجب بجواز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع (وجنتان من فضة آيتهما) مبتدأ أقدم خبره وهما خبر جنتان (وماقيهما) أى من فضة كذلك (وجنتان من كذا) من ذهب كما سبق (آيتهما وماقيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه) ذاته (فى جنة عدن) ظرف للقوم أو نصب على الحال من القوم كانه قال كائنين فى جنة عدن ولا دلالة فيه أن رتبة الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها فى جنة عدن أو فى ذلك الوقت عدمها مطلقاً أو رداء الكبر غير مانع منها

• (الواقعة) •

مكية وآيات تسع وتسعون ولا بى ذوسورة الواقعة (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير آي ذره (وقال مجاهد) فيما وصله الغريابى (رجت) من قوله اذا رجبت الارض رجا أى (زلزلات) يقال رجه رجا اذا حركه وزلزه أى اضطرب فرقا من الله حتى يهدم ما عليها من بناء وجبل • وقال فى قوله (بست منت) أى (أت كآيات السويق) بالسين أو بالزيت وقيل سيرت من قولهم يس الغنم اذا ساقها • (المقصود) هو (الموقر حلا) بفتح القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة ثمره بحيث تنشق اغصانه (ويقال أيضا لثولذله) خضد الله شوكه جعل مكان كل شوكه ثمرة وسقط لآبى ذر قوله الموقر حلا ويقال أيضا • (منضود) فى قوله وطلع منضود هو (المور) واحد ملحة وقال السدى طلع الجنة يشبه طلع الدنيا لكن له ثمرأ حلى من العسل وقوله منضود أى متراكب وهذا ساقط لآبى ذر • (والعرب) بضم الراء وسقط كونها فى قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا من (الحبيبات الى ارواجهن) بفتح الموحدة المشددة • (تله) أى (آمة) من الاولين من الامم الماضية من لدن آدم الى محمد عليه السلام وقليل من الاخرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم يكرمه قال فى الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتى يكثر من سائر الامم لجواز أن يكون سائرا لآل ام اكثر من سابق هذه الآمة وتابعوه هذا اكثر من تابعيهم • (يحموم) أى (دسان اسود) ولا بى ذر يحموم دخان اسود ورفع يحموم وتاليه وقيل يحموم وادى جهنم • (بصرون) أى (يديون) على الجنة أى الذئب العظيم • (الهميم) فى قوله تعالى فشاربون شرب الهميم هى (الابل الطماء) التى لا تروى من داء معطش أصابها • قال ذو الرمة فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد • صداها ولا يقضى عليها هيامها

وسقط هذا لآبى ذره (مغممون) أى (المزمنون) غرامة ما نعتقنا ولا بى ذر المغممون • (روح) فى قوله تعالى فأما ان كان من المقربين قروح أى (جنة ورحاء) وقيل معناه قله راحة وهو تفسير باللازم وسقط هذا لآبى ذر • (وريجان) ولا بى ذر الريحان (الرق) يقال خرجت أطلاب ريحان الله أى رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار • (وتنشأ كم) بفتح النون الاولى والسين ولا بى ذر نشأكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون أى (فى اى خلق نشأ) وقال الحسن البصرى أى نجم ملكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقلام قبلكم أو بيه نكم على غير صوركم فى الدنيا فيصل المؤمن ويقبح الكافر • (وطان غيره) غير مجاهد (تفكهون) أى (تجيبون) مما نزل بكم فى زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون وحقيقته تاقون الفساحة عن انفسكم من الحزن فهو من باب تخرج وتأنم ولا بى ذر تفكهون بفتح العين وتشديد الجيم • (عربا منقلة) بتشديد القاف (واحد هاروب مثل صبور وصبر يسمها أهل مكة العربى) بفتح العين وكسر الراء (واهل المدينة الغصبة) بفتح الغين المجبة وكسر النون (واهل العراق الشكلة) بفتح المجهة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لآبى ذر وقرأ حزة وشعبة بسكونها وهو كسر لورسل وفرش وفرش • (وقال) غير مجاهد (فى) قوله تعالى (خافضة) أى هى خافضة (لقوم الى النار) ولا بى ذر يقوم بالموحدة بدل اللام (ورامعة) بآخرين (الى الجنة) وحذف المقول من الثانية دلالة السابق عليه أى ذات خفض ورفع • (موضونة) أى (منسوجة) أصله من وضنت الشيء أى ركبته بعضه على بعض (ومنه وضين الساقة) وهو حزامها التراكب طاقاته وقيل موضونة أى منسوجة بتضمين

الذهب مشبكة بالدر والياقوت. (والكوب) في قوله تعالى يا كواب وأباريق اناء (لا آذان له ولا عروة) وقوله
يا كواب متعلق بيطوف (والا باريق ذواب الا آذان والعري) وهو جمع ابريق وهو من آنية الخمر سمي بذلك
لبريق لونه من صفائه. (مسكوب) أي (جار) لا ينتطح وسقط من قوله موضوعة الى هنا لابي ذر. (وفرش
مرفوعة) أي (بعضها فوق بعض) وفي الترمذي عن أبي سعيد مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السماء والارض
ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام. (مترين) أي (متعينين) بالحرام ولا يذر عن الكشمير متعين بقوقية بين المين
وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونانية من القمع وفي فرع آخر متعين بمين بعد هاء فوقية مشددة مفتوحة
من الامتاع وفي نسخة متعين بقوقية قبل النون وبعد العين ميم من التسم. (مدينين) أي (محاسبين) ومنه
ان المدينون أي محاسبون أو مجزيون وسقط هذا الخبر أبي ذر. (ما غننون هي الطعة) والمعنى ما تصبونه من المني
ولا يذر من النطف أعني (في ارضهم النساء) أي أنتم تصورون منه الانسان أم نحن المصورون. (للمقوين)
أي (للمسافرين والقي) بكسر القاف (القفر) التي لا شيء فيها وسقط للمقوين الخ لا يذر. (عواقع الجيوم) أي
(بحكم القرآن) ويؤيده وانه لقسم وانه لقرآن كريم (ويقال بسقط الجيوم اذا سقطن) بكسر قاف بسقط أي
بغارب الجيوم السماوية اذا غربن قال في الاخبار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على
وجود مؤثر لا يزول تأثيره (ومواقع وموقع) الجمع والمفرد (واحد) فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد
المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالأفراد قرأه أجزء والكسائي. (مدهنون) أي (مكذبون) قاله
ابن عباس وغيره وقيل متهاونون كن يد من في الامر أي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تمهاونابه (مثل لو تدهن
فيدهنون) يكذبون. (فسلام لك أي سلم) بتشديد اللام ولا يذر فسلم بضم الميم وكسر السين وسكون
اللام (لك) أي (أنت من أصحاب اليمين والعبت) تركت (أن) من قوله أنت (وهو معناه) وان الغيت (كما تقول)
لرجل (أنت صدق) بفتح الدال المشددة (مسافر عن قليل) أي أنت مصدق أنك مسافر عن قليل فتذف لفظ
أن (إذا كان) الذي قلت له ذلك (قد قال أي مسافر عن قليل) وفي نسخة عن قريب بدل قليل (وقد يكون) لفظ
السلام (كالدعاء) للمخاطب من أصحاب اليمين (كقولك فسقياس الرجال) بفتح السين نصب أي سقاك الله
سقيا (أن رفعت السلام فهو من الدعاء) وان نصبت لا يكون دعاء ولم يقرأ به أحد. (بورون) أي (تستخرجون)
من (أوربت أو قدت) وبه قال أوربت الزند أي قدعته فاستخرجت ناره. (لقوا) أي (باطلا) ولا (تأنيما) أي
(كذبا) رواه ابن عباس فيما ذكره ابن أبي حاتم وسقط قوله بورون الى هنا لابي ذر. (باب قوله وظل محدود) دائم باقي
لا يزول لا تنسخه الشمس. وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا صفوان بن عيينة) عن أبي
الزناد (عبد الله بن ذكوان) (عن الأعرج) محمد بن الحسن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه) يسمع به النبي
صلى الله عليه وسلم قال أن في الجنة شجرة (قبل هي طوبى) (يسير الراكب في ظلها) في نعيمها أو ناحيتها (مائة عام
لا يقطعها وأقرأ أن شتم وظل محدود) فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى
قال الربيع بن أنس ظل العرش

قوله من الامتاع فيه
تطروصوا به من التبع
كما هو مقتضى ضبطه
الاهم الا أن يكون
مراده الاشتقاق الكبير
فتأمل اه

• (الحديد) •

مدينة أو مكة وآياتها تسع وعشرون ولا يذر سورة الحديد والمجادلة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة
لغير أبي ذر. (قال) ولا يذر وقال (مجاهد) فيما وصله القرياني في قوله تعالى (جعلكم مستخفين) أي (معمرين
فيه) بتشديد الميم المفتوحة. (من الظلمات الى النور) أي (من الضلالة الى الهدى) وصله القرياني أيضا وسقط
من قوله جعلكم الى هنا لابي ذر. وقال فيه بأشديد (ومسافر للناس) أي (جنة) بضم الجيم وتشديد النون
ستر (وسلاح) للاعداد ومما صنع الا والحديد آلتها. (مولاكم) في قوله تعالى ما أواكم النار هي مولاكم أي
هي (أولى بكم) من كل منزل على كفركم وأرتيا بكم. (لثلاثين اهل الكتاب يعلم اهل الكتاب) فلا صلة (يقال
الظاهر على كل شيء علما وباطن كل شيء علما) وفي نسخة على كل شيء باثبات الجاء كالسابق ومراده قوله والظاهر
والباطن وقيل الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس. (أنظر هنا) يقطع الهمزة
مفتوحة وكسر الطاء وهي قراءة حجة (انتظرونا)

• (المجادلة) •

مدينة أو العشر الاول. كي والباقي مدني وآياتها تسع وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي ذر. (وقال مجاهد)

فما وصله القرأبي وسقط وقال مجاهد لا يذر (يصادون) أي (يشاقون الله) وسقطت الجلالة لا يذر عن قتادة يعادون الله * وقال مجاهد أيضا في قوله تعالى (كتبوا) أي (أخروا) بكسر الزاي وبعد هاء مضمومة ولا يذر أخروا بضم الزاي واستقامت الهاء (من الخزي) وهذه ساقطة لا يذر ولا ي الوقت وابن عباس كرا حزوا من الحزن * (استخوذ) أي (غلب) قاله أبو عبيدة

* (الحشر) *

مدينة وآيتها أربع وعشرون ولا يذر سورة الحشر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر * (الجللاء) هو (الأخراج من أرض إلى أرض) وسقط لغير أبي ذر الأخراج قاله قتادة فمما وصله ابن أبي حاتم * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الضبي الملقب بسعدويه قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء * صغرا ابن بشر مصغرا أيضا قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة جعفر بن أبي وحشية أياس الواسطي (عن سعيد بن جبيرة) أنه (قال هـ ت لابن عباس) رضى الله عنهما (سورة التوبة قال التوبة) هو استفهام انكارى بدليل قوله (هي العاصية) لأنها تنفض الناس حيث تظهر معانيهم (مارا بالنزل ومنهم ومنهم) مرتين ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلزك في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم من عاهد الله (حتى ظنوا أنها لم تبقى) ولا يذر عن الكشميهني لن تبقى (أحد منهم الاذ كرفها قال) سعيد بن جبيرة (قلت) لابن عباس (سورة الانفال) ما سبب نزولها (قال زلت في) غزوة (يدرك قال قلت سورة الحشر) فيم نزلت (قال زلت في بني النضير) بفتح النون وكسر الصاد المجمة قبيلة من اليهود * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (الحسن بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء البصري الطعان قال (حدثنا يحيى بن حماد) الديلمي البصري قال (أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر) جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد) هو ابن جبيرة أنه (قال قلت لابن عباس) رضى الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة البصير قال الزركشي وانما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وانما المراد به هنا الخراج بن النضير وقال ابن اسحاق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وقال ابن عباس من شك أن الحشر بالشام فليقرأ آية لا أول الحشر فكان أول حشر إلى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم أخرجوا إلى أرض المحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيامة إلى الشام وقل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة * (باب قوله) تعالى (ما قطعتم من لينة) أي من (نخلة) فعلة (مالم تكن بحية او برية) ضرب من القروقل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما غرها لون وهو نوع من القرا أيضا وقيل قرشدين الصخرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي أغصان الشجر للينها وما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان لها وبقا ذن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يث) هو ابن سعد الامام (عن باقع عن ابن عمر) رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بمحسونهم (وقطع) ما اهانته لهم وارهابا وارعا بالقلوبهم (وهي البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحبة الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل لبن النضر فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض فما بال قطع النخل وتحريقها (فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها) النضير عائد على ما واثت لانه مفسر باللينة (فأعانة على اصولها فباذن الله) أي خيركم في ذلك (وليضى) بالاذن في القطع (الفاسقين) اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المخرفساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم هذا (باب) بالنون أي في قوله (ما افاء الله على رسوله) قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مرة عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن مالك بن اوس بن الحدثان) بفتح الحاء والادال المهملة والمثلثة (عن عمرو) ابن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال كانت اموال بني النضير) الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة (مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما أعاده عليه بمعنى صبره له أو رده عليه فانه كان حقيقا بأن تكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به إلى طاعته فهو جدير بأن يكون للمطيعين (مالم يوجب المسلمون) بكسر الجيم محال يسرع المسلمون الميرون لم يقاتلوا (عليه) الاعداء (جبل) بفرسان (ولا ركاب) بكسر الراء ابل

يسار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبة صلى الله عليه وسلم (فكانت) اموالهم أي معظمها (لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) في حياته ومن ذكره في قوله الله وللرسول ولذي القربى أي من بين هاشم وبني المطلب واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه السلام من أن لكل منهم خمس الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي وهو أربعة أخماس وخمس الخمس فهي احد وعشرون سهما يفعل فيها ما يشاء (يتفق على اهلها انها فقة سنته) تطيبها لقلوبهم وتشريعا للآفة ولا يعارضه حديث انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتخير شيئا لعدله كان قبل السعة أولا يتخير لنفسه بخصوصها (ثم يجعل ما بقى) بعد (في السلاح) ما يقا تل به الكفار كالسيف وغيره من آلات الحديد (والكرام) بضم الكاف الخليل (عدة) بضم العين يستعان بها (في سبيل الله) وأما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا كسنة تغور وقضاة وعلماء والاشخاص الاربعة للمرتزقة وهم المرشدون للجهاد بتعيين الامام اهام وقال المالكية لا يخمس التي بل هو موكول الى اجتهاد الامام واستدلووا بهم هذا الحديث واستدل الشافعية بآية ما افاء الله على رسوله الآية وهي وان لم يكن فيها تخميس فانه مدكور في آية الفتيحة فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي هذا (باب) باتسوين أي في قوله تعالى (وما آتاكم الرسول) وما اعطاكم من التي أو امر (تخذوه) لانه حلال لكم أو قدسكو اياه لانه واجب الطاعة وسقط ان يطالب غير أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه انه (قال لعن الله الواشمات) بالشين المجهة جمع وائمه فاعله الوشم وهو أن يغرز عضو من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بفصوص فيصير أخضر (والموتشعات) جمع موتشعة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا او يصير موضعه نجسا يجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف أو فوات عضو أو منفعته أو شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح الاقتداء به مادام الوشم باقيا وكان الوشم متعبدا أو امكنه ازالته من غير ضرر وقال الحنفية تصح القدوة به وان كان مخفيا من ازالته (و) لعن (المتنصتات) بضم الميم الاولى وكسر الثانية مستددة بينهما فرقية فنون والصاد مهملة جمع متخصة الطالبة ازالة شعروجهها بالتف ونحوه وهو حرام الا ما ثبت بلحية المرأة أو شاربه فلا بل يستحب (والمتفلمات) بالقاء والجيم جمع متلجة وهي التي تفرق ما بين ثناياها بالبرد اظهارا للصغر وهي مجوز لأن ذلك يكون لله خارجا لبا وذلك حرام (للحسن) أي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج أو عيب في السن فلا ويجوز أن تتعلق اللام بالافعال المذكرة والانه لا يظهر تعلقها بالاشياء (المقبرات خلق الله) كالتعليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع الوشم والتمس والقيل (فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها أم يعقوب) قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد أدركها عند الرحمن بن عابس ~~ص~~ كما في الطريق التي بعد (نجاة) الى ابن مسعود (فقات) له (انه يغني امل) ولا يذر عنك انك (لعت كيت وكيت) تعني الواشمات الخ (فقال) ابن مسعود لها (وما لي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله) عطف على من لعن أي ما لي لا لعن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عما نهى الرسول لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا فاعل ذلك ظالم وقد قال الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين (فقات) أم يعقوب (لقد قرأت ما بين اللوحين) دقي المصحف وكانت فائرة للقرآن (فما وجدت فيه ما تقول) من اللعن (فقال لئن كنت قرأت فيه لجددته) فيه واثبات الباء في قرأته ووجدته لغة والافصح حذفها في خطاب المؤنث في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في اثن موطنة للضم والثانية لجوابه الذي ستمسك جواب الشرط (أما قرأت) بتخفيف الميم قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بلى قرأتها (قال) ابن مسعود (فانه) صلى الله عليه وسلم (قد نهى عنه) بفتح الهاء وهذه الآية وان كان سبب نزولها اموال النبي فلفظها عام تناول كل ما أمر به الشارع عليه الصلاة والسلام وأنهى عنه ولذا استنبط ابن مسعود منها ذلك ويحتمل أن يكون مع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث (قالت) أم يعقوب لابن مسعود (فاني أرى أهلك) زغب بنت عبد الله الثقفية (يعملونه) ولمسلم فقالت اني أرى شيئا من

هذا على امرأتك (قال) ابن مسعود لها (قاذبي) الى اهل (فانطرى فذهبت) اليها (فنفارت فلم تر) بها (من حاجتها) التي ظنت أن زوج ابن مسعود كانت تفعله (شيأ) فعادت اليه واخبرته (فقال لو كانت) أي زينب (كذلك) تفعل الذي ظننته (ما جامعنا) بفتح الميم والعين وسكون القوقية ما صاحبنا ولا بي ذر عن الحموى والمستقلى ما جامعنا أي ما وطئناها وكلاهما كناية عن الطلاق وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي البصري (عن سفيان) الثوري أنه (قال ذكرت لعبد الرحمن بن عباس) يعني مهمله فألق فوحدة مكسورة فسين مهمله الكوفي (حديث منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عليمه) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا بي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم (الواصله) التي تصل شعرها بأخر تكثره فان كان الذي تصل به شعر آدمي فحرام اتفاقا لحرمه الاتضاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يذفن وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة او انصل حيا عمالا يوكل فحرام انجاسته وان كان مائرا واذن الزوج فيه جازوا الا فلا (فقال) أي عبد الرحمن بن عباس (سمعت من امرأة يقال لها تم يعقوب عن عبد الله) بن مسعود (مثل حديث منصور) أي ابن المعمر السابق هذا (باب) بالنسبة أي في قوله عز وجل (والدين يتووا الدار) المدينة (والايمان) أي ألقوه وهم الانصار وسقط باب لغير أي ذر وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) البربوعي الكوفي نسبة بلده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا ابو بكر يعني ابن عباس) المقرئ راوى عاصم وسقط به في ابن عباس لغير أي ذر (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن عروب ميمون) بفتح العين الاودي الكوفي أبي يحيى انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد أن طعنه أبو لؤلؤة العلي الطعنة التي مات منها (أوصى) أنا (الخليفة) من بعدى (بالمهاجرين الاولين) الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان والذين صلوا الى القلتين أو الذين شهدوا بدر (أن يعرفهم معهم) فتح همزة أن (وأوصى الخليفة) أيضا (بالانصار الذين يتووا الدار والايمان) صفة للانصار وضمن يتووا معنى لزمو وافصح عطف الايمان عليه اذا الايمان لا يتووا او هو نصب بمقتضى رأى واعتقدوا او تجوز في الايمان فعمل لا اختلاط بهم وبنابهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف اوصى المدينة لانها دار الهجرة وسكان ظهور والايمان بالايمان او نصب على المفعول معه أي مع الايمان (من قبل أبي جابر انبي صلى الله عليه وسلم) اليهم يستبين (أن يسئل من يحسنهم ويعود عن مسيئهم) مادون الحدود وحق العباد هذا (باب) بالنسبة (قوله) تعالى (ويوزون على انفسهم الآية) وسقط باب لغير أي ذر (الخصاصة) في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة (الباقه) ولا بي ذر فاقعة وقيل حاجة الى ما يؤثر به (المفطون) هم (الفائزون بالخلود) قاله الفراء (التملايح) ولا بي ذر والفلاح (البقاء) قال لبيد نحل بلادا كلها حل قبلنا ونرجوة لا حاب بعد عاد وجير

(حق على الفلاح) أي (يجل) أي أقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقله أحد من اهل اللغة إنما قالوا معناه لم وأقبل (وقال الحسن) البصري وسقطت الواو ولا بي ذر (حاجة) في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا أي (حدثنا) وصله عبد الرزاق عنه وسقط افظ باب لغير أي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذر (حدثنا) يعقوب ابن ابراهيم بن كثير الدورقي قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا حصين بن عزوان) بضم الفاء وفتح المجهمة مع غرا وغزوان بغير مفتوحة فزاي سا كنة مجتنبين قال (حدثنا الوحاظم) بالحاء المهملة والزاي سلمان (الاشجبي) بالمجهمة والجم (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال أي رجل) هو أبو هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله اصابى الجهد (المشقة والجوع) (فأرسل) عليه الصلاة والسلام (الى نسائه) اتهامات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به (فلم يجد عندهن شيأ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) بتخفيف اللام للتضيض (رجل يصيف) ولا بي ذر عن الحموى والمستقلى يضيفه بزيادة التعمير والتعنية مضومة والاضاد المجهمة مفتوحة بعدها تخفية مشددة فيها (هذه) الآية (برحمه الله) بصيغة المضارع ولا بي ذر عن النكشبي رحمه الله (فقام رجل من الانصار) هو أبو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور أو صحابي آخر يكنى ابا طلحة وابس هو ابا التوكل المتأجبي لانه

قوله وسقط افظ باب الخ
هو مكرر مع ما تقدم اه

تأبى - أجماعاً (فقال أنابا رسول الله) أضيفه (فذهب إلى أهله فقال لامرأته) أم سليم هذا (ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدحريه) بتشديد الدال المهملة أى لا تمسكى عنه (شيئاً) من الطعام (فأتى والله ما عندي الاقوت الصبية) بكسر الصاد جمع صبي - أنس وأخوته (قال ما إذا أراد الصبية العشاء) يفتح العين (فتؤمهم) حتى لا يأكلوا وقول البرماوى - كالكرماني - وهذا القدر كان قاضياً عن قد وضرورتهم والافتقار الاطلاق واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الاقوت الصبية فلعلها علت صبرهم لقلة جوعهم وهيات لهم ذلك ليأكلوه على عادة الصبيان للطلب من غير جوع يضرب (وتعالى) يفتح اللام وسكون الياء (فأطنى السراج) بهمزة قطع (وطوى بطوننا لليلة) أى تجمعها لان الجوع يطوى جلد البطن (فصعدت) زوجها ذلك (مغدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقال) عليه الصلاة والسلام (لقد عجب الله عز وجل او عجبك) بالشك من الراوى أى رضى وقبل (من فلان وفلان) أبى طلحة وأم سليم وغيرهما على الخلاف (فأمر الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) * وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم من مناقب الانصار

(المتحنة)

قال الهبلى - بكسر الحاء المختبرة أضيف إليها الفعل مجازاً كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال المتحنة بفتح الحاء فانه أضافها إلى المرأة التي نزلت فيها والمشهور أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف وهي مدينة وآياتها ثلاث عشرة ولا يذرونها المتحنة بسم الله الرحمن الرحيم * (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله تعالى (لا يجعلنا فتنه) أى (لا تعذبنا بأيديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا) وزاد في رواية القريابي - ولا يعذب من عندك * (بعض الكواثر) جمع كافرة كضارب في ضاربة قال مجاهد (أمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم مبنياً للمفعول (بفراق نسائهم كن كوافر بمكة) لقطع اسلامهم النكاح * هذا (باب) بالنون أى في قوله عز وجل (لا تأخذوا عداوى وعدوكم) أى كفار مكة (أولياء) في العون والنصرة وقوله وعدوكم مفعول الاتخاذ والعدو لما كان بزنة المصدر وقع على الواحد فاقوى وضاف العدو لنفسه تعالى تغلظاً في جريمتهم وسقط الباب ولا حقه لقراى ذكر * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين (قال حدثني) بالافراد (الحسن بن محمد بن علي) بن أبي طالب (انه سمع عبيد الله بن أبي رافع) بضم العين وفتح الموحدة مصفراً واسم أبي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كاتب على يقول سمعت عبيداً رضى الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والزبير) بن العوام (والمقداد) بن الأسود (مقال اطلقوا حتى تأبوا روضة شاخ) بخاءين مجتئتين بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة (فان بها طمسية) بفتح الميم وكسر الهمزة امرأة في هودج اسمها سارة بالمهمله والراء (معها كتاب نخذه منها) قال علي - (فذهبتا بعداى) بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما ألف أى تتباعدا وتجارى (بناخيلنا حتى آتينا الروضة) المذكورة (فاذا نحن بالطعينة قتلنا) لها (أخرجى الكتاب) الذى معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء (فقات) ولا يذوقات (مامى من كتاب قتلنا تخرجن الكتاب) بضم التاء وسكون الميم وكسر الراء والجيم (اولتقين النياب) بنون التوكيد الشديدة واثبات الفتح مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان التون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء الساكنة واثبتت ما ساكنة تخرجن (فاخرجته من عقاصها) بكسر العين وبالقاف شعرها المضفور (فأتيناه النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله بغير الكشميى - (فاذا فيه) في الكتاب (من حاطب بن أبي بلتعة) بالحاء والطاء المكسورة المهملتين بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية (الى اناس) بضم الهمزة ولا يذوق عن المستقلى والكشميى - الى فاس (من المشركين عن بمكة يصبرهم بعض امرئ النوى صلى الله عليه وسلم) من تجهيزه للبيش الكثير لمكة (مقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (ما هذا) الكتاب (يا حاطب) قال لا تجعل على يار رسول الله انى سكنت امرأ من قريش) بالخلف والولاء (ولم اكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها احليهم واموالهم بمكة فأحييت اذى) أى حين (فاتى) ذلك

(من النسب فيهم أن اصطنع اليهم يدا) أي يدمنة عليهم (يحمون) بها (أقربا بقى وما فعلت ذلك كفر اولاد تداها
عن دين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم) بتضيق الدال (فقال عمر) رضى الله عنه (دعنى) ولا يذو
عن الجوى والمستقى فدعنى (بارسول الله فأضرب) بالنسب (عنه فقال) عليه الصلاة والسلام (انه شهد
بذرا وما) ولا يذو غنا (يدريك لعل الله عز وجل اطاع على اهل بدر) الذين حضروا وقعتا (فقال) مخاطبا لهم
خطاب تكريم (اعملوا ما شئتم) في المستقبل (فقد غفرت لكم) عبر عن الآتى بالواقع مباغلة في تحقيقه قال القرطبي
والهفى انهم حصلت لهم حلة غفرت به ذنوبهم السابقة وتأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم
ومعنى التريخ هنا كما قاله النووي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول (قال عمرو) هو ابن
ديثار بالاسناد السابق (وزات فيه) أي فى حاطب بن أبى بلتعة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم)
وزاد أبو ذر وأولياءه (قال) أي سفيان بن عيينة (لا أدري الآية فى الحديث) عن علي (أقول عمر) يعنى ابن دينار
موقوف عليه * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المدي (قيل) ولا يذو قال قيل (لسفيان) بن عيينة (فى هذا) أي
فى امر حاطب (فتزلت) ولا يذو زلت (لا تتخذوا عدوى) زاد أبو ذر وعدوكم اولياء الآية (قال سفيان هذا
فى حديث الناس) ورواياتهم وأما الذى (حفظه) انا (من عمرو) يعنى ابن دينار هو الذى رويته عنه من غير ذكر
التزول (ما تركت منه حرفا وما رى) بضم الهمزة ما ظن (احدا حفظه) من عمرو (غري) فلم يجزم سفيان برفع
هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا على الى هنا لا يهيم * هذا (باب) بالتسوية أى فى قوله عز وجل اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم فى الحديثية على أن من جاءهم منهم الى المؤمنين يرد * وبه قال
(حدثنا) ولا يذو حدثنى بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي او ابن ابراهيم بن راهويه
قال (حدثنا) ولا يذو أخبرنا (يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وسقط ابن سعد لغبر أبي ذر قال (حدثنا ابن اخى ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) محمد بن مسلم
الزهري انه قال (اخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحسن) أى يحسن (من هاجر اليه) من مكة الى المدينة قبل عام الفتح
(من المؤمنات بهذه الآية) فيما يتعلق بالايمان مما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما فى القلوب كما قال
الله تعالى الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما فى قلوبهن (يقول الله تعالى يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات
يأبعنك الى قوله غمور رحيم) وفى الشروط كان يحسن بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما أخرجه عبد الله بن زريق انه عليه الصلاة والسلام وكان يحسن
من هاجر من النساء بالله ما خرجت الارغبة فى الاسلام وحب الله ورسوله وزاد مجاهد ولا يخرج بك عشق رجل
منا ولا فراد من زوجك وعند الزوار ان الذى كان يحلفون عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب
رضى الله عنه (قال عروة) بالسند السابق (قالت عائشة) رضى الله عنها (فن أقتر بهذا الشرط) شرط الايمان
(من المؤمنات) وفى الطبرانى من طريق العوفى عن ابن عباس قال كان امتحانهم أن يشهدن أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله وهذا الايشافى ما روى انه كان يحسن بأنهن ما خرجن من بغض زوج الى آخر ما ذكر لانه
زيادة بيان لقوله ما خرجت الارغبة فى الاسلام فاذا قالت ذلك (قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يابعنك
كلاما) أى بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليدين (ولا والله ما مست يده امرأة قط فى المبايعة
ما يبايعهن الا بقوله) للمرأة (قد يابعنك على ذلك) بكسر الكاف قال فى الفتح وكانت عائشة اشارت بذلك الى الرد
على ما جاء عن ام عطية عند ابن خزيمة وحبان والبرارى فى قصة المبايعة فتدبر من خارج البيت ومددنا يدينا من
داخل البيت ثم قال اللهم اشهد فان فيه اشعارا بأنهن كن يبايعنه بايديهن واجيب بان مد اليد لا يستلزم
المصافحة فلهذا اشارة الى وقوع المبايعة وكذا قوله فى الباب الاخر فقبضت امرأة منا يد هالدا لالة فيه أيضا
على المصافحة فيستدل أن يكون المراد بقبض اليد التأخر عن القبول ثم يحتمل انهن كن يأخذن يده الكريمة
مع وجود حائل ويشهد له ما رواه أبو داود فى مراسيله عن النبي أنه صلى الله عليه وسلم حين يبايع النساء اتى بيده
قلري فوضعه على يده وقال لا مصافح النساء * وهذا الحديث ذكره أيضا فى الطلاق (تابعه) أى تابع
ابن اخى ابن شهاب (يونس) بن يزيد الا بلى فيما وصله الموافق فى الطلاق (ومعمر) هو ابن راشد فيما وصله أيضا

في الاحكام (وعبد الرحمن بن اسحاق) القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال اسحاق بن راشد) الجزري الخزازي فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري عن عروة) ابن الزبير (وعروة) بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (اذ اجابك المؤمنات) يوم القح (يا يعنك) سقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والمقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري بفتح القوية وتشديد النون قال (حدثنا أيوب) السهتياني (عن حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الانصارية البصرية (عن أم عطية) نسيبة بنت الحارث (رضي الله عنها) أنها قالت يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئاً ونما عن النياحة) رفع الصوت على الميت بالنذب وهو مدحجاسنه كوا كهناه واجبله (مقبضت امرأة) هي أم عطية (يدها) عن المباينة (فما اب اسعدتني ودية) أي قامت معي في نياحة على ميت لي فواسيني قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم فلانة (اريد ان اجزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الراء المجبة بالاسعاد) عما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً بل سكت (فانطلقت) من عنده (ورجعت) اليه عليه الصلاة والسلام (فبايعها) وللنساء أي قال اذهبي فأسعدتها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته وعند مسلم ان أم عطية قالت لا آل فلان فأنهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آل فلان وجملة النووي على الترخيص لا أم عطية في آل فلان خاصة قال فلا تقل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع أن يخص من العموم ما شاء انتهى وأورد عليه حديث ابن عباس عند ابن مردويه وفيه قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله شيئاً الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقدمات اخوها الحديث وحديث أم سلمة أسماء بنت يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بن فلان اسعدوني على عمرو ولا بد لي من قضائهم فابي قالت فراجعته مراراً فاذن لي ثم لم ألح بعد ذلك وعند أحمد والطبري من طريق مصعب ابن نوح قال ادركت بحوز الناكات فبينما يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأخذ عينا ولا تمن فقالت بحوزياني الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا وانها قد صابتهم مصيبة فأناريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيتهم قال فانطلقت فكافأتهم ثم انها أتت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لا أم عطية والظاهر أن النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن ان ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء تحريم نورد حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث أبي مالك الاشعري عند أبي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناشئة اذا لم تنب قبل موتها تقام يوم القيامة عليها من بال من قطران ودرع من جرب * وهذا الحديث انخرجه أيضا في الاحكام * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن محمد) المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت ابن زبير بن خزيم بكسر الخاء المجبة وتشديد الراء وبعد الصيغة الساكنة فوقية البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما يقول (في قوله) تعالى (ولا يعينك في معروف قال انما هو) يعني النوح او لا يخلون الرجل بالمرأة أو أعم (شرط شرطه الله للنساء) أي عليهن وهذا لا ينفي أن يكون شرطاً للرجال أيضا فقد بايهم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (حدثناه) هو من تقديم الاسم على الفعل أي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد أن يذكره (قال حدثني) بالافراد (أبو ادريس) عائد الله بالمجبة الخولاني بفتح الخاء المجبة انه (سمع عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتبايعوني) ولا يذرا أتبايعوني (على أن لا تشرعوا بأقواله) شيئاً ولا ترفوا ولا تسرقوا) فيه حذف المفعول ليدل على العموم (وقرأ آية النساء) يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً الآية وسقطت واو وقرأ لا يذرا (واكثر لفظ سفيان) بن عيينة (قرأ الآية) بدون لفظ النساء ولا يذرا عن الكنعين قرأ في الآية والاولى اول (فمن وفي) بالضم (منكم) بأن ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلامه عليه بأن يدخل الجنة (ومن اصاب من ذلك شيئاً)

غير الشرك (فوق) زاد أحديه أي بسببه في الدنيا بأن أقيم عليه الحد (فهو كفارة) فلا يعاقب عليه في الآخرة كما عليه إلا كثيرا من الحدود وكفارات (ومن أصاب منها شيئا من ذلك) مما يوجب الحد ولا يذرع من الكسبه من ذلك شيئا (فتره الله وهو) مفوض (إلى الله أن شاء عبده) عدلا (وان شاء غفره) فضلا ولا يذرع غفره منها (تابعه) أي تابع سفيان (عبد الرزاق بن) همام (عن معمر) هو ابن راشد عن الزهري وزاد أبو ذر عن المسقلى في الآية ووصله مسلم عن عبد بن جريد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث قتلا علينا آية النساء أن لا يشركن بالله شيئا وهذه المباشرة كانت ليله العقة الأولى كما وقع البحث فيه في كتاب الإيمان فراجعوه • وه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا هارون بن معروف) البغدادي المروزي الضري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري الفقيه (قال واخبرني) عطف على محذوف (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أن الحسن بن مسلم) اسم جده يناق بالعتبة وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي (أخبره عن طاوس) المكي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال شهدت الصلاة يوم) عبد (الضرير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع (أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) في خلافتهم (فكلمهم بمساياها) أي صلاة العبد (قبل الخطبة ثم يحطب بعد فترت في قه صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الخطبة (فكأن أنظار إليه حين يجلس الرجال بيده) بفتح الحيم وتشديد اللام المكسورة (ثم أهل يشعهم - حتى أتى النساء مع بلال فقال يا أيها النبي إذا جاء الموصلات يسأعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرن ولا يزينن ولا يقتلن أولادهن) يريد وأد البنات (ولا يأتين يهتان يفترينه بين أيديهم وأرجلهم) أي بولد ملقوط ينسبه إلى الزوج (حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ انتق على ذلك) بكسر الكاف خطا بالنساء أي على المذكور في الآية (وقالت) ولا يذرع قالت بالنساء يدل الواو (امرأة واحدة) منهن (لم يجبه غير هانم يا رسول الله لا يدري الحسن) بن مسلم الراوي (من هي) وقيل أنها أسماء بنت يزيد (قال) عليه الصلاة والسلام (قد صدق وبط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتح) بفتحات وآخرة شاء مهجة الخواتيم العظام أو خلق من فضة لأقصى فيها (والخواتيم) الصغار (في ثوب بلال) ليتصدق به عنهن فيمن يستحق

• (سورة الصف) •

مدنية أو مكية وآياتها أربع عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) - قطت البسلة أفير أي ذره (وقال مجاهد) فيما وصله الضرياني في قوله تعالى (من أنصاري إلى الله) أي (منية معني إلى الله) بتشديد القوقية بعد التثنية ولا يذرع من الكسبه من تبعني بإسقاط التثنية • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (مرسوس) أي (ملصق ببعضه ببعض) ولا يذرع إلى بعض (وقال غيره) أي غير يحيى ولا يذرع إلى يحيى هو ابن زياد القراء كما قال الحافظ أبو ذر (بالرصاص) بفتح الراء • (قوله تعالى من) ولا يذرع إلى باب بالتشوين يأتي من (بعد أي اسمه أحمد) قال في الدرر يحقل النقل من الفعل المضارع أو من أفعال التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين فتنه من الصرف للعلمية والوزن الغالب إلا أنه على الأقل يتنوع معرفة وينصرف تكرة وعلى الثاني يتنوع تعريفا وتذكيرا لأنه تخالف العلمية الصفة وإذا نكر بعد كونه علم جري فيه خلاف سيوريه والاختلاف وهو مسألة مشهورة عند النحاة وأنشد حسان يمدحه عليه الصلاة والسلام وصرفه

صلى - الأله ومن يحف بعرشه • والطيبون على المبارك أحمد

فأجد بدل أو بيان للمبارك • وه قال (حدثنا أبو الين) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن جبير بن - طم عن أبيه) جبير (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن لي أسماء) أبا محمد (لجعه جلالة الخصال المحودة وهذا التام يدل على بلوغ النهاية في الحمد) (وأنا أحمد) أفعال من الحمد قطع متعلقه للمباشرة (وأنا الماسح الذي يحسره الله الكفر) لأنه يثبت والدنيا مظلة بالكفر فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه (وأنا الماسح الذي يحسره الناس على قدي) بكسر الميم وتخفيف التثنية أي على أثرى وزمان نبوت قديس بعدى نجه وقيل المراد أنه يحسره أول الناس يوم القيامة قال الطيبي وهو من الاستاد المجازي لأنه سبب في حشر الناس لأن الناس لم يحسروا ما لم يحسره (وأنا العاقب) أي الذي يخلف في الخير من كان قبله

• (سورة الجمعة) •

مدينة وآية إحدى عشرة ثبت لفظ سورة لابي ذر وكذا بسم الله الرحمن الرحيم باب بالتنوين (قوله) تعالى
(وآخرين منهم) قال في الدرر مجرور وعطف على الاثنين أي وبعث في آخرين من الاثنين (لما يلحقوا بهم) صفة
لا آخرين أو آخرين منصوب عطف على الضمير المنصوب في يعلمهم أي ويعلم آخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل
من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لأنه أصل ذلك
الخبر العظيم والفصل الحسيم • (وقرأ عمر) بن الخطاب فيمارواه الطبري (فامضوا إلى ذكر الله) وهذا ساقط غير
الكشيم في • وبه قال (حدثنا) بالجمع وغير أي ذكر حديثي بالافراد (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرح حديثا (سليمان بن بلال) التميمي (عن نور) باسم الحيوان المعروف بابن زيد
الدبلي • بكسر الدال المهملة بعد هاء مخفية ساكنة (عن ابي العت) سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن ابي هريرة
رضي الله عنه) أنه (قال) كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم قلنا قل
(وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قال قلت من هم (ولابي ذر عن الجوى) والمسئلي قالوا من هم (يارسول الله فلم
يراجعه) عليه السلام السائل أي لم يمد عليه الجواب (حتى سأل ثلاثا) وفيما سلمان الفارسي وضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف (لناله رجال أورم جل من
هؤلاء) الفرس بقرينة سلمان والثالث من سليمان بن بلال للجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم
في آخره برقة قلوبهم ومن وجه آخر ينعون سنن ويكثرون الصلاة على • قال القرطبي وقد ظهر ذلك في الايمان
فانه ظهر فيهم الدين وكثروا كان وجود ذلك فيهم دليلا من أدلة صدقه عليه الصلاة والسلام • وبه قال (حدثنا)
ولابي ذر حديثي بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) الحبي البصري قال (حدثنا) ولابي ذر • خبرنا (عبد العزيز
هو الدراودى كما جزم به أبو نعيم والحياني ثم المزي قال (اخبرني) بالافراد (نور) هو ابن زيد الدبلي (عن ابي
الغيث) سالم (عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) شاهد رجال من هؤلاء قال ابن كثير في هذا الحديث
دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم إلى جميع انبياء ملأه فسر قوله وآخرين • بقارس ولذا كتب كعبه
إلى قارس والروم وغيرهم ملأه فسر قوله وآخرين • بقارس ولذا كتب كعبه
الساعدي مرفوعا أن في أصلا لأب أصلا ب رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ
وآخرين منهم الآية • هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (واذا رآوا تجارة) زاد أبو ذر وأهلها واسقط باب لغير
أبي ذر • وبه قال (حدثني) بالافراد (حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان الواسطي
قال (حدثنا) ولابي ذر • خبرنا (حفص) بطريق الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن (عن سالم بن أبي الجعد)
بفتح الجيم وسكون العين (وعن ابي سفيان) طلحة بن مافع وأبو سفيان ليس على شرط البخاري وإنما أخرجه
مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا يعلى أبي سفيان وكل • منهم ما روى (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله
عنهما) أنه (قال) اقبلت عيسى بكسر العين ابل تحمل المبرة وزعم مقاتل بن حيان أنها كانت لخدمة بن خليفة قبل
أن يسلم وكان معهما طحل (يوم الجمعة) ويح من مع النبي صلى الله عليه وسلم) وعند أحمد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بخطيب (فشار الناس) بالمثلثة تفرقوا عنه (الاثنان) بالرفع وفي نسخة الاثنى (عشر رجلا فأرسل الله) تعالى
(واذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) أعاد الضمير على التجارة دون الله ولا نعم أنهم في السبب أو المراد إذا رآوا
تجارة انفضوا إليها أولهوا انفضوا اليه فحذف أحدهما للدلالة المذكور عليه وزاد أبو ذر وتر كوك فاعناه
جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم

• (سورة المنافقين) •

سقط غير أبي ذر • وهي مدينة وآية إحدى عشرة (قوله إذا) ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم باب أي في قوله تعالى
إذا (جامع المنافقون) جواب الشرط (قالوا انشهد انك رسول الله إلى الكاذبون) وسقط إلى لكاذبون لابي ذر
وقال بعد قوله لرسول الله الآية وقيل الجواب محذوف وقيل حال أي إذا جاؤك قائلين كيت وكيت فلا تقبل
منهم وقوله واقعه يعلم انك لرسوله • معترضة بين قوله انشهد انك لرسول الله وقوله والله يشهد لفائدة أباها
البحسري في كشفه وهي أنه لو قال قالوا انشهد انك لرسول الله واقعه يشهد انهم لكاذبون لكان يؤهم أن قولهم

قوله ان في اصلا الخ
كذا يحمله والذي في الدرر
المتنوران في اصلا
اصلا اصلا ب رجال
من اصحابي رجالا ونساء
من امتي الخ اه

هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم أنك لرسوله ليعطيه هذا الاتهام قال الطيبي وهذا نوع من التقييم لطيف المسلك
 وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد أن المنافقين لكاذبون على أن الكذب هو عدم مطابقة الخبر
 لا اعتقاد الخبر ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم أنك لرسول الله لعدم مطابقتها لا اعتقادهم وان كان
 مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بأن المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالكذب راجع الى
 الشهادة باعتبار تنصيحها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو أن هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد
 شهادة أن والجملة الاسمية وبأن المعنى أنهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق
 لا اعتقاد والمعنى أنهم لكاذبون في قولهم أنك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم العاصم واعتقادهم الباطل
 لانهم يعتقدون أنه غير مطابق لواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل
 أنهم يزعمون أنهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحيث لا يكون الكذب الا على عدم المطابقة للواقع انتهى •
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجا) القدي في بضم الغين المجهمة والادال المهملة المخففة قال (حدثنا اسرائيل بن
 يونس) عن جده (ابي اسحاق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن زيد بن ارقم) أنه قال (كنت في غزاة) هي غزوة
 تبوك كما عند النساء وعنده أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق ورجمه ابن كثير بأن عبد الله بن أبي لم يكن
 ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع طائفة من الجيش لكن اتيد في القح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير
 الانية ارشاه الله تعالى في سفر أصاب الناس فيه شدة (فسمعت عبد الله بن أبي) هو ابن سلول رأس المنافقين
 (يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى يعضوا) يتفرقوا (من حوله) وسمعه يقول
 (ولو) ولا يذر عن الجوى والمستقى واثن (رجعنا من عنده) ولا يذر الى المدينة ليخرجن (ليخرجن الاعز)
 يريد نفسه (منها الاذل) يريد الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال زيد بن ارقم (فذكرت ذلك) الذي
 قاله عبد الله بن أبي (لعمي) هو سعد بن عباد كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد
 قومه الخزرج (اولهم) بن الخطاب بالشك وعند الترمذي كسائر الرواة الانية عمي بدون شك (فذكره للنبي
 صلى الله عليه وسلم فدعاني) عليه السلام (فخبرته) بذلك (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله
 ابن أبي) وأصحابه (فسألهم عن ذلك) (فخلفوا ما قالوا) ذلك (فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد الذا
 المجهمة (وصدقه) بتشديد المهملة أي صدق عبد الله بن أبي (فأصابي هم لم يصبني منه قط) في الزمن الماضي
 (جلست في البيت فقال لي عمي ما أردت الى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد المجهمة في الفرع
 وقف تشكرا ما أردت الا بتشديد اللام وفي فرع غيره ككثير الى الجارة وهو الذي في اليونانية (ومعك) وعند
 النساء ولا معنى قوي (فأنزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون) وعند النساء قتل الذين يقولون لا تنفقوا
 على من عند رسول الله حتى تنفقوا حتى بلغ لئلا رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل (فبعث الى النبي
 صلى الله عليه وسلم هرا) ما أنزله الله عليه من ذلك (فقال ان الله قد صدقك يا زيد) وهذا الحديث أخرجه
 مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النساء • هذا (باب) بالتثنية أي في قوله عز وجل (اتخذوا
 أيمانهم) حلفهم الكاذب (جئة يجمعون) يستترون (بها) عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب لغيا أبي ذر • وبه
 قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) قال (حدثنا اسرائيل بن يونس) عن ابي اسحاق السبيعي (عن زيد بن ارقم
 رضي الله عنه) أنه قال (كنت مع عمي) سعد بن عباد أو عبد الله بن رواحة لانه كان في حجرة قاله الكرماني
 (فسمعت عبد الله بن أبي) بالتثنية (ابن سلول) بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف
 ثابتة في ابن (يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يعضوا) من حوله (وقال) عبد الله بن أبي (أي صالتي
 رجعنا) وسقط لفظ أيضا لا يذر (الى المدينة ليخرجن الاعز منها) أي من المدينة (الاذل فذكرت ذلك لعمي
 فذكر عني) ذلك (لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي وأصحابه
 فلفوا) لما حضروا وذكراهم ذلك أنهم (ما قالوا) ذلك (فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني
 هم لم يصبني منه) وزاد الكشميني قط (جلست في بيتي) ككثيرا حزينا (فأنزل الله عز وجل اذا جاءك
 المنافقون الى موه هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل •
 وقرأ الحسن لخرجن بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال أي لخرجن الاعز ذليلا وضعف بأن

الحال لا تكون الا نكرة والاذل معرفة ومنهم من جوزها والجوهر جعلوا آل مزينة على حد آرسلها له الك
وادخلوا الاول فالاول (فأرسل الى) بالتشديد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على) ثم قال ان الله قد
صدقك فيما قلته (باب قوله) عز وجل (ذلك) أي سوء عملهم (بأنهم آمنوا) بسبب أنهم آمنوا ظاهرا
(ثم كفروا) سرا (فطبع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون) حقيقة الايمان ولا يعرفون محته وسقط باب
قوله لغير أبي ذر ربه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة
مصر أنه قال (سمعت محمد بن كعب القرظي) بالقاف والظاء المجهمة (قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال
ما قال عبد الله بن أبي) رأس الاتفاق لا صحابه (لا تنفخوا على من عند رسول الله) من المهاجرين وكان الانصار
يواسونهم لما قدموا المدينة (وقال أيضا لنرجعنا الى المدينة) أي الى آخر قوله المحكي في الآية (اخبرت به النبي
صلى الله عليه وسلم) بعد انكار عبد الله ذلك أو أخبره على لسان عبي (فلامى الانصار) على ذلك (وحلف
عبد الله بن أبي) أنه (ما قال ذلك فرجعت الى المنزل) مهموما حزينا (فتمت فدعاني) أي فطلقني (رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ولا يذرفا تاني رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأتيت به سال ان الله صدقك ورن) قوله تعالى
(هم الذين يقولون لا تنفخوا الآية) وقال ابن أبي رائدة (هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة فيما وصله النسيامى) عن
الاعمش (سليم بن مهران) (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن زيد) هو ابن ارقم
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (باب قوله عز وجل) (واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم) لحسن
منظرهم كما يأتي (وان يقولوا سمع لقولهم) لقصاحتهم (كأنهم حسب مسندة) جلة مستأنفة أو خبر مبتدأ
محذوف تقديره هم كأنهم أو في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم أي تسمع لما يقولونه مشبهين بأخشاب
ما تصوية مسندة الى الحائط في كونهم اشيا خالية عن العلم والنظر (يحسون كل صيحة) تصاح واقعة (عليهم)
لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للسببان وقوله (هم العدو) جلة مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك
(فاحذرهم) فلاتأمنهم على شرك لانهم عيون لا عدائك ينقلون اليهم اسرارك (قاتلهم الله) أهلكتهم (أنى
يؤفكون) أي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام الرهان وسقط لابي ذر قوله كأنهم الخ وقال الآية بعد قوله
لقولهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخزانى الجزري قال (حدثنا زهير
ابن معاوية) الجعفي الكوفي قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو السبيعي (قال سمعت زيد بن ارقم) رضي الله عنه (قال
سرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سمر) غزوة تبوك أو بنى المصطلق (أصاب الناس فيه شدة) من قلة الزاد
وغيره قال ابن حجر وهو يؤيد أنها غزوة تبوك (مسال عبد الله بن أبي لا صحابه لا تنفخوا على من عند رسول الله
حق ينقضوا من حوله) كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل أن يكون من تفسير عبد الله
(وقال ابن رجمننا الى المدينة اضرجن الاعز منها الاذل) وأخرج الحاكم في الاكليل من طريق أبي الاسود عن
عمرو أن هذا القول وقع من عبد الله بن أبي بعد أن قتلوا من الغزو قال زيد (فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فأرسل الى عبد الله بن أبي فسأله) عن ذلك (فاجتهد عيظه) في اليونانية فاجتهد عيظه يسكون الدال أي
بذل وسعه وبالغ فيها أنه (ما فعل) أي ما قال ذلك (قالوا) يعني الانصار (كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم)
بخصيف المجهمة ورسول نصب على المفعولية (فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل) تصديق في
اذا جازك المماقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفروهم (عما قالوا) (فلو وارؤسهم) عطفوها اعراضا
واستكبارا عن استغفار الرسول عليه السلام لهم (وقوله حسب) باسكان الشين وضمها (مسندة) قال كانوا رجا
اجل شئ) قال الخاقط ابن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن
عمرو بن خالد شيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا أخرجه الاسماهيلي من وجه آخر عن زهير (قوله واذا قيل)
ولا يذري باب بالتسوين واذا قيل (لهم تعالوا) مستذرين (يستغفر لكم رسول الله) عذبه النصاة من الاعمال لان
تعالوا يطلب رسول الله مجرورا الى أي تعالوا الى رسول الله ويستغفر بطلبه فاعلا فاعل الثاني ولذا لفرقه
وحذفه من الاول اذا التقدير تعالوا اليه ولو أعمل الاول اقبل تعالوا الى رسول الله يستغفر لكم فيضم
في يستغفر فاعل قاله في الدر (لو وارؤسهم) بالتشديد للتكثير ونافع بالخصيف مناسبا لما جاء في القرآن
من مستقبلة فهو يلون ولا ينافي التكثير وهذا جواب اذا (ورأيتهم يصدون) يعرضون عن الاستغفار

ويصدون حال لأن الرؤية بصرية (وهم مستكبرون) حال أيضا وأتى يصدون مضارع ليدل على التجدد والاسقرار وسقط ورأيهم الخ لا يذرو قال بعد قوله رؤسهم إلى قوله وهم مستكبرون (حز كوا) هو تفسير قوله لقوار رؤسهم (استهزؤا بابي) صلى الله عليه وسلم ويقرأ بالتخفيف كما مر (من لويت) معتل العين واللام وسقط ويقرأ الخ لغیر الکشمیة • وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا أبو محمد العباسي مولاهم الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو السبيعي (عن زيد بن أرقم) رضي الله عنه أنه (قال كتب معي) قبل زيادة على ما مر أنه ثابت بن قيس بن زيد وهو أخو أرقم بن زيد أو أراد عمه زوج أمه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق أو تبوك وعورض بأن المسلمين كانوا يتولوا أعزاه والمنافقين أذلة وبأن ابن أبي لم يشهد هاهنا كان في الخوالف كما مر والاعادة لمزيد الافادة (وسمعت عبيد الله بن أبي ابن سلول يقول) أي لأصحابه (لا تسموا علي من عند رسول الله حتى ينصوا) ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز من هاهنا الأدل فذكرت ذلك لعلي فذكره عني للبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم) أي صدق عليه السلام ابن أبي وأصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولا بوى ذرو الوقت (قد عاني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثته) بما قال ابن أبي (فأرسل إلى عبد الله بن أبي وأصحابه) فسأهم (خلصوا ما هالوا) ذلك (وكذبني النبي) صلى الله عليه وسلم فأصابني هم لم يصبني مثله ط جلت في بيتي وهال عني ما أردت إلى أن كذبك) التي وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ومقتك فأرسل الله تعالى) وفي نسخة عز وجل (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك رسول الله ورسول) ولا يذروا أرسل بالقاء بدل الواو (إلى النبي) صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال إن الله قد صدقك قيل وايس في الحديث ما ترجم به وأجيب بأن عادة المؤلف أن يشير إلى أصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفرت لك فجعل يلوي رأسه فقلت • هذا (باب) بالتسوين (قوله) تعالى (سواء عليهم أستمعرت هم) يا محمد وهمزة أستغفرت مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي أصلها الاستغفار (أم لم يسمعه) لم يسمع الله لهم ليعبر الله لهم (لرسوخهم في الكفر) (إن الله لا يهدي القوم الذاسقين) وسقط لا يذروا لم تستغفراهم الخ وقال بعد قوله أستغفرت لهم الآية وسقط لغيره لفظ باب • وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال قال ابن إسحاق غزوة بني المصطلق (قال سفيان) بن عيينة (مرة في جيش) يدل في غزاة (فكسع) بكاف فسين فعين مهملتين بفتح أي ضرب (رجل من المهاجرين) هو جهم بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الأولى أو ابن سعيد الغضاري وكان أجبر العمرين الخطاب يقود فرسه يده أو رحله (رجل من الانصار) هو سنان بن وبرة البلهقي حليف لابي ابن سلول عن دبره (فقال الانصاري يا له انصار) بفتح اللام للاستغاثة (وهال المهاجري) يا للمهاجرين) بفتح اللام للاستغاثة أيضا وفي تفسير ابن مردويه ان ملاحمتها كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الانصاري (سمع ذلك) ولا يذروا ذلك باللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال) ما شأن (دعوى جاهلية) ولا يذروا الجاهلية يريد بالفلان ونحوه (قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوها) أي اتركوها دعوى الجاهلية (فأناستنة) بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية أي كلمة خبيثة قبيحة (سمع بذلك عبد الله بن أبي) رأس النفاق (فقال فعلوها) بحذف همزة الاستفهام أي أفعلوها الاثرة يريد شركا لهم فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا وعند ابن إسحاق فقال عبد الله بن أبي أقدم فعلوها نافر وناو كاثرونا في بلادنا ما مثلنا وبلادنا قريش هذه الا كما قال القائل سمع كلبك يأكل ثم أقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعت بأهلكم احللكم ولادكم وقاسمتهم اموالكم أما والله لو كنتم منهم اتهموا بكم من بلادكم إلى غيرها (أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فبلغ) ذلك (النبي) صلى الله عليه وسلم فقام عمر (رضي الله تعالى عنه) فقال يا رسول الله دعني أضرب بالجزم (عق هذا المنافق) بن أبي (فقال النبي) صلى الله عليه وسلم (دعه) اتركه (لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه) أدخله معهم اعتبارا بظواهر أمره ويحدث رفع على الاستئناف والكسر على جواب الأمر وزاد ابن إسحاق فقال مريه عباد بن بشر بن وقش فليقتلنه فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعه ما كان يرسل فيها

فلقيه أسيد بن حضير فسأله عن ذلك فأخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن
عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل أبي فيما بانك عنه
فان كنت فاعلا فرتي به فانا أحل اليك رأسه فقال بل نرفق به ونحسن صحبته (وكانت الانصار أكثر من المهاجرين
حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد) أي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وهو
يؤيد أن القصة لم تكن بتبوك لأن المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب وكذا مسلم
وأخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير (قال سفيان) بن عيينة (لحمته) أي الحديث
ولا يدرى تحفظته بقومية مفتوحة بدل الفاء وتشديد الفاء مفتوحة (من عمرو) هو ابن دينار (قال عمرو سمعت
جابرًا كأمع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشيقي الكسح أن تضرب بيدك على شيء أو برجلك
ويكون أيضا إذا رميته بشيء يسوءه * (قوله هم الذين) ولا يذري باب بالتشوين أي في قوله عز وجل هم الذين
(يقولون) للانصار (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من فقراء المهاجرين (حتى تنفقوا ويترقوا) هو تفسير
ينفقوا (ولله خزائن السموات والارض) بيده الارزاق والقسم فهو رزق رسوله ومن عنده (ولكن المنافقين
لا يفقهون) ذلك لجهلهم بالله فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الآية الا لا حقيقة لا يعلمون اجيب بأن اثبات
الفقه للانسان أبلغ من اثبات العلم له فتنى العلم أبلغ من تنى الفقه فآثر ما هو أبلغ لما هو أدعى له وسقط لفظ قوله
ويتفرقوا الخ لا يذري وقال بعد قوله حتى تنفقوا الآية * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى ابن
اخت امام الأئمة مالك (قال حدثني) بالافراد (اسماعيل بن ابراهيم بن عقيب عن) عمه (موسى بن عقيب) الامام
في المغازي (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن الفضل) بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
الهاشمي المدني (انه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول حزن) بكسر الزاي (على من أصيب) بالقتل
(بالحرّة) بفتح الحاء والراء المشددة المهملة عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع أهل المدينة يعة يزيد
ابن معاوية فأرسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان أنس يومئذ
بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الانصار قال أنس (فكتب الى زيد بن ارقم) الحال أنه (بلغه شدة
حزني) على من أصيب من الانصار (يذكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا تبأ
الانصار وشك ابن الفضل) عبد الله (في ابتداء ايشاء الانصار) هل ذكرهم أم لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك
فسأل أنس بعض من كان عنده (قال الحافظ ابن حجر لم أعرف السائل ويحتمل أن يكون النضر بن أنس فانه روى
حديث الباب عن زيد بن ارقم) فقال هو) أي زيد بن ارقم (الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (هذا
الذي أوفى الله) أي صدق (له بآذنه) قال الكرماني كانه جعل آذنه في السماع كالضامنة بتدقيق ما سمعت فلما
نزل القرآن به صارت ككأنها وافية بضمانها وزاد في النهاية خارجة من التهمة فيما آذنه الى اللسان وفي مرسل
الحسن أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بآذنه فقال وفي الله بأذنك يا غلام وكان عليه السلام لما حلف له ابن أبي قال
لابن ارقم لعله أخطأ سمعك وللکشميقي بآذنه بفتح الهمزة والذال أي اظهر صدقه فيما أخبره وهذا الحديث من
افراد البخاري * هذا (باب) بالتشوين أي في قوله تعالى (يقولون ان رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل والله العزة) الغلبة والقوة (ورسوله ولله مؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم
أنه تعالى معز أوليائه بطاعتهم له ومذل أعدائه لخالفهم أمره وسقط لا يذري ما بعد قوله الاذل ولغيره باب * وبه
قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفص بن) أي الحديث (من عمرو
ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول كافي غزاة) سبق أنها غزوة بنى المصطلق (فكسح)
بالعين والسين المهملتين (رجل من المهاجرين) يسمى جهباها الغفاري (رجلا من الانصار) يسمى سنانا
الجهني أي ضرب بيده على دبره (فقال الانصاري بالانصار) أغشوف (وقال المهاجري) يا لله مهاجرين أغشوف
(فسمعا الله) بتشديد الميم (رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسح رجل من المهاجرين رجلا من
الانصار فقال الانصاري يا لانصار) مستغنيا بهم (وقال المهاجري يا لله مهاجرين) مستغنيا بهم (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعوها) أي كلمة الاستغاثة (فانها منته) بصم الميم خبيثة (قال جابر) بالسند السابق (وكانت
الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من المهاجرين) ثم كثرا المهاجرون بعد) أي بعد هذه القصة

(فقال عبد الله بن أبي أوفد فعلوا) الأثرة (والله لئن رجعت إلى المدينة لأخرجن الأعمش منها الأذل) وفي الترمذي فقال غيرهم وفعال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي وأقعه لا تنقلب أي إلى المدينة حتى تقول أنك أنت الذليل ورسول الله العزيز ففعل (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) بعد أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (دعي يا رسول الله اضرب) بالجزم (عنق هذا المساق) ابن أبي (قال) ولا يذوق فقال (البي) صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس أن محمداً زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونانية (يقتل أصحابه) فإن قلت الصحابي لا بد أن يكون مسلماً والاسلام والتفان لا يجتمعان وهذا كان رأس المناقشين فكيف أدخله في الاصحاب اجيب بأنه أدخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مقسدة لدفع أعظم المقسدين جائز

• (سورة التغابن) •

قبل مكة وقيل مدنية وآياتها ثمان عشرة ولا يذوق زيادة والطلاق (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لغير أبي ذر • (وقال عاصم) بن قيس فيما وصله عبد الرزاق (عن عبد الله) بن مسعود في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) يجوز بالشرط (هو الذي إذا أصابته مصيبة رضى بها وعرف أمر من الله) عز وجل فيسلم لقضائه وعن محبي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه • (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (السعابن) هو (غبن أهل الجنة أهل النار) لنزول أهل الجنة منازل أهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعارة من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشف الكون قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون السعداء ينزلونهم في منازلهم من النار الا بالاستعارة التكميلية ولذا قال في الكشف وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدى التغابن من طرف واحد للمباغحة حيث قال يوم التغابن يغبن فيه أهل الحق أهل الباطل وأهل الايمان أهل الكفر ولا يغبن أبين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء يدخلون النار وأحس منهما ما ذكره محبي السنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت الخط والمراد بالمغبنون من غبن في أهل ومنازل في الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان • (أي أرتبتم) أي (ان لم تعلموا أحبيص ام لا تحييص فاللاي محييص من أحبيص) ينس منه لكبرهن (وانذري لم يحص بعد) كذا قاله مجاهد فيما وصله القرطبي ولا بن المنذر عنه التي كبرت والقي لم تبلغ (فعدت من ثلاثة أشهر) في غير المتوفى عنها زوجها أما هي فعدت هاهنا في يتر بصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر وسقط قوله التغابن الخ لغير الجوى

• (سورة الطلاق) • مدنية وآياتها اثنا عشرة وسقطت لا يذوق (وبال أمرها) أي (جرا

أمرها) قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخنزوي مولاهم المصري بالميم قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سالم أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما أخاه (أبى طلق امرأته) آمنة بنت خفر بغين معجزة ففأ • كما ضبطه ابن نقطة فيما أفاده في مقدمة فتح الباعثين ربان تسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العيار وللكتشميني طلق امرأة له (وهو يزيد) صلى الله عليه وسلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه طلقها وهي حائض (فتغيظ) أي غضبه (فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأن الطلاق في الحيض بدعة (ثم قال أبرا جمعها) إلى عصمته (ثم عيكمها حتى تطهر) من حيضها (ثم تحيض تطهر) بالنصب فيها عطف على السابق (فأن بدا) ظهر (له أن يطلقها فليطلقها) حال كونهما (طاهراً قبل أن يمسها) يجامعها (فتلك الهدة كما امره الله) ولا يذوق كما أمر الله عز وجل أي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمضى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التبرص لأن زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله التفاس ولاداته فيمابقى إلى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الحامل دون الحامل وعند الندم قد لا يملكه التدارك فيتضرر هو والولد • وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الطلاق والاحكام وأخرجه اصحاب السنن في الطلاق • هذا (باب) بالنزوين أي في قوله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن) أي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن (أن يسهن جهن ومن يتق الله) في احكامه فإراعى حقوقها (يجعل له من أمره يسراً) في الدنيا والاخرى (وأولات الاحمال واحداه) وفي نسخة

بذلك احدا) وقد اختلف في التي شرب عندها العسل في طريق عبيد بن عمير السابقة أنه كان عند زينب وعند
 المؤلف من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الطلاق أنها حفصة بنت عمر واظنه قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نساءه فيدنو من احدها
 فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فقترت فسألت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امرأة من
 قومها عكة عسل ففقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت أما والله اني له فقلت لسودة بنت زمعة
 انه سيد نومك فاذا دنا منك فقول له يا هذه اريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند
 ابن مردويه من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن شربة كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان
 تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمرو ان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد ورواية بن عمر ثابت
 لموافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة
 بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزين أنا وسودة وحفصة وصفية
 في حزب وزينب بنت جحش واتم سلة والباقيات في حزب وهذا يرجح أن زينب هي صاحبة العسل ولذا غارت عائشة
 منها لكونها من غير حزينها ويأتي مزيد بحث لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله *
 وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق والايان والتذور ومسلم في الطلاق وأبو داود في الاشربة
 والنساء في الايمان والتذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير * هذا (باب) بالتسوية أي في قوله جل وعلا
 (تبني مرضاة زوجك) أي رضاها (قد مر من الله لكم) أي شرع لكم (فحله ايمانكم) تحللها بالكفارة وقد
 كفر عليه الصلاة والسلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحرير مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مقفورة (والله
 مولاكم) متولى امركم (وهو العليم) بما يصلحكم (الحكيم) المتقن في افعاله وأحكامه وسقط لغير أبي ذر لفظ باب
 وقوله والله مولاكم الخ * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو والابويسي القرشي العامري
 المدني الأعرج قال (حدثنا سليمان بن بلال) (حدثنا) (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عبيد بن حنين) بضم
 العين والحاء مصفر بن مولى زيد بن الخطاب بأوصاف ابن عباس رضي الله عنهما يحدثن أنه قال مكثت سنة أريد
 أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن ولات الله مع أن أسأله هيبته) أي لأجل الهيبة الحاصلة له (حتى
 خرج حاجبا فخرجت معه فلما رجعت) ولا يذو رجعتا (وكأني بعض الطريق) وهو من الظهران (عدل) عن الطريق
 المسلوكة الجادة منتهيا (إلى) شجر (الاراك الحاجة له) كناية عن التبرز (قال فوقفت له حتى فرغ) من حاجته
 (ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا) أي تعاونا (على النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه)
 لا فراط غيرهما حتى حرم على نفسه ما حرم (فقال تلك حفصة وعائشة قال فهاهنا والله ان كنت لا تريد
 أن أسألك عن هداية مدسنة فما استطيت هيبته لك قال فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فأسألك) عنه (فان
 كان لي علم خبرتك به) بتشديد الموحدة من خبرتك (قال ثم قال عمر والله ان كافي الجاهلية ما نعد للنساء امرا)
 أي شأنا بحيث يداخلن المشورة قال الكرمانى فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية ولا لازم
 أن يكون العتبات بالان في التي اثبات واجاب بأن ماتا كيدلني استفادتها (حتى أنزل الله هيبته ما نزل)
 فهو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف (وقسم لهن ما قسم) نحو وعلى المولود له رزقه ويؤكسوتهن
 (قال فينا) بغير ميم (أما امرأتنا مريم) اتفق كرفيه (ادعها امرأتى لوصفت كذا وكذا قال
 فقلت لها مالك ولما ههنا قما) ولا يذو عن الكشميني وفيه بواو من غير ألف وله عن الحلوى والمستقلى وما (تكلفن
 في امرأته فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب) من مقالات هذه (ما يريد أن تراجم اب) بفتح الجيم أي ترادد
 في الكلام (وان ابتك) تريد حفصة (لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظن يومه غضبان) غير
 مصروف (فقام عمر فاخذ رداءه مكانه) ثم نزل (حتى دخل على حفصة) ابنته وبدأها المنزلة منها (فقال لها يا بنية
 انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظن يومه غضبان) وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور
 عند المؤلف في باب الغرفة والعلمية من المطال فقلت أي حفصة اتغاضب احدا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اليوم حتى الليلة (فقلت حفصة والله اني اترادده في الكلام) فقلت تعلين اني احذوك عقوبة الله
 وغضبه ر. وله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها) بالرفع على الضاعلية (حب)

رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة) برفع حبة بدل اشغال من الفاعل وهو هذه والتي نعت ووقع
 في رواية سليمان بن بلال عند مسلم ايجها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف فحمل
 بعضهم رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لثبوته في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف
 حرف الجز بالشعر وضبطه بعضهم بالسبب على نزاع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل لحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذف اللام فالتصيب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغتري
 بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها
 فلا تغتري انت بذلك لا حقال أن لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن
 سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل خطوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش (قال) عمر (م خرجت) من عند
 حفصة (حتى دخلت على ام سلمة اقرا بقى منها) لان ام عمر كانت مخزومية كأم سلمة وهي بنت عماتها (فكلمتها)
 في ذلك (فقالت ام سلمة عجبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء) من امور الناس غالباً (حتى تبتني) أي تطلب
 (أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وارواجه فاخذتني) منعني ام سلمة بكلامها (والله اخذا
 كسرتني) به (عن بعض ما كنت اجد) من الغضب (خرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار) هواوس
 ابن خولي كما نقله ابن بشكوال وقيل هو عتيان بن مالك (اذا غبت) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أتاني بالخبر) من الوحي وغيره (واداعاب كعباً ما آتته بالخبر) من الوحي وغيره (ويحيى تصوف ملكا من ملوك
 غسان) بفتح المجهمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو حلة بن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس او الحارث
 ابن ابي شمر (ذكر لنا انه يريد أن يسير اليينا) ليغزونا (فقد املاّت صدورنا به) خوفاً (فاذا صاحبي الانساري
 يدق الباب) وفي النكاح فرجع اليه فاضرب باي ضرب يشاء (وقال اقح اقح) مرتين للتأكيده فخرجت
 اليه فقال حدث اليوم امر عظيم (وقال جاء اخي همار) لا (بل اشد من ذلك) أي بالنسبة الى عمر لمكان
 حفصة بته (اعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه) وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق لمخالفة العادة بالاعتزال فطلق الطلاق (فقلت رغم اني حفصة)
 بكسر الغين المجهمة وقصها أي لصق بالرغام وهو التراب ولا يذر رغم الله انك حفصة (وعائشة) ونحوهما
 بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك (فاخذت ثوبي) بكسر الموحدة (فاخرج) من منزلي (حتى جئت فاذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربته) بفتح الميم وسكون المجهمة ومنه الراي أي غرفة وفي المظالم والنكاح
 تجمعت على ثيابي فصليت صلاة التجرع النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل مشربة له (برق) بفتح الياء وضمها
 متبعا للمفعول أي يصعد (عليها المجله) بفتح العين المهملة والجيم بدرجة (وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسود) هو رباح (على رأس الدرجة) قاعد (وقلت له قل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب)
 يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذنه عليه الصلاة والسلام (فادلى قال عمر مصمت) لما دخلت
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 ضحك بلا صوت (وايه لعلني حصير ما بينه وبينه ثوب) ونحت رأسه وسادة من ادم حشوها الفقدان عند
 رجله) بالتنبيه (قرظاً) بقاف وراه فطاء مجهة مفتوحات ورق السلم الذي يدبغ به (مصوباً) أي
 مسكوباً ولا يذرمه ورا بالراء بدل الموحدة أي مجموعاً من الصبرة وهي الكوم من الطعام (وعند رأسه
 اهاب معلقة) بفتح الهمزة والهاو وضعت اهاب جمع اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل أن يدبغ (فرايت ترا الحصير
 في حنبله) عليه الصلاة والسلام (فبكيت) لذلك (وقال ما يبكيك) يا ابن الخطاب (فقلت يا رسول الله ان كسرى
 وقبصر فيهما حنبله) من زينة الدنيا ونعمها (وانت رسول الله) المستحق لذلك لاهما (مقال) عليه الصلاة
 والسلام (أما زعمي أن تكون لهم الدنيا) الفانية كزيتها ونعمها (ولنا الآخرة) الباقية ولهم بشعر الجمع على
 ارادتهم ومن تبسم ما او كان على مثل حالهما • وهذا الحديث أخرجه أيضاً في النكاح وفي خبر الواهب في
 واللباس ومسلم في الطلاق

(بسم الله الرحمن الرحيم) • هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (وادأمر النبي) العامل فيه اذكر
 فهو مفعول به لا ظرف (الى بعض ارواجه) حفصة (حديثاً) تحريم العسل او مارية (فلما تبأت به) فلما

أخبرت حفصة عائشة فلما منها أن لا حرج في ذلك (وأظهره الله) أطلعه (عليه عز وجل بعضه) لحفصة على سبيل
 العتب (وأعرض عن بعض) تكتر مامنه وحلما (فلما نبأها به قالت من أتاك هذا قال نبأني العليم الخبير) وثبت
 لابي ذر باب الى قوله حديثا وقال بعده الى الخبير وأصل نبأ وأنبأ وأخبر وخبر أن تتعدى الى اثنين الى الاول بنفسها
 والثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الآيات فقوله فلما
 نبأت به فتعدى لاثنتين حذف أولهما والثاني مجرور بالباء أي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرهما وقوله
 من أتاك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغیر أبي ذر الى آخر حديثنا (فيه) أي في هذا الباب (عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير * وبه قال (حدثنا علي *)
 هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال سمعت عبيد
 ابن حنبل) بتصغيرهما (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أردت أن أسأل عمر) زاد أبو ذر بن الخطاب
 (رضي الله عنه) عن آية فكثت سنة لا يستطيع أن أسأله هيبه له فحجبت معه فلما رجعنا (فقلت) له (يا أبا هريرة المؤمن
 من المرأتان اللتان تطاهرتا) تعاوتنا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى حرم على نفسه ما حرم (فأثمت
 كلاي حتى قال) هما (عائشة وحفصة) الحديث المسوق قبل بقامه واختصره هنا * (قوله ان تتوبا) ولا يذو
 باب بالتسوين أي في قوله ان تتوبا (الى الله) خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط (فقد صعب قلوبكما) أي
 فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكره ما يكره
 ما يكرهه يقال (صفوت) بالواو (وأصغيت) بالياء أي (ملت) فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه (لتصغى) في قوله
 وتصغى اليه أفدة الذين لا يؤمنون بالآخرة أي (تقبل) أو جواب الشرط محذوف تقديره فذلك واجب
 عليكما أوفتأب الله عليكما وأطلق قلوب على قلبين لاستئصال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالجملة الواحدة واختلف
 في ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة (وان تطاهرا
 عليه) بما يسوءه (فان الله هو مولاه) ناصره وهو يجوز أن يكون فصلا ومولاه الخبر وأن يكون مبتدأ ومولاه
 خبره والجملة خبران (وجبريل) رئيس الكرويين (وصالح المؤمنين) أبو بكر وعمر وصالح مفرد لانه كتب بالحاء
 دون واو الجمع وجوزوا أن يكون جمعا بالواو والنون حذف النون للاضافة وكتب بالواو اعتبارا بلفظه
 لان الواو سقطت للسالكين كيدع الداع (والملائكة بعد ذلك ظهير) أي (عون تطاهرون) أي (تعاونون)
 وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبرها وحينئذ جبريل وتاليه داخلان في ولاية الرسول عليه
 الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ خبره وظهير ويجوز أن يكون الكلام ثم
 عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ أو ما بعده عطف عليه وظهير خبره فتختص الولاية بالله ويكون جبريل
 قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله
 وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريحا له وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول قاله في الدرر
 وسقط لابي ذر من قوله صفوت الى آخر قوله بعد ذلك وغيره فقط باب * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله
 تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم) أي (أوصوا أنفسكم) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها صادمه ملة من الإيصال
 (وأهليكم يتقوى الله وأدبهم) ولغير أبي ذر أوصوا أهليكم يتقوى الله وأدبهم * وبه قال (حدثنا الحميدي *)
 عبيد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال سمعت عبيد
 ابن حنبل) بتصغيرهما (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) (يقول أردت) ولا يذو كنت أريد (أن أسأل
 عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرأتين اللتين تطاهرتا) تعاوتنا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط
 لابي ذر ما بعد تطاهرتا (فكثت سنة فلم أجده) أي للسؤال (موضعا حتى خرجت معه حاجبا فلما كانا بظهران)
 بفتح المجهة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف حين رجعنا (ذهب عمر لحاجته)
 كناية عن التبرز (فقال ادركني بالوضوء) بفتح الواو أي بالماء (فأدركته بالادواة) بكسر الهمزة
 المطهرة (فجعلت اسكب عليه) زاد أبو ذر عن الكشي في الماء للوضوء (ورأيت موضعا) للسؤال (فقلت
 يا أبا هريرة المؤمن من المرأتين اللتين تطاهرتا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه (قال ابن عباس هما
 أممت كلاي حتى قال) عمرهما (عائشة وحفصة) وساق بقية الحديث واختصره هنا لعدم ما بقى * (قوله

(س) ولا يذري باب بالتنوين في قوله تعالى عسى (ربه ان طلقك) النبي صلى الله عليه وسلم (ان يبدله ازواجاً
غيراً منك) خبر عسى وطلقك شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم أي ان طلقك
عسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقررات بالاسلام (مؤمنات)
خلصات (قاتات) طائعات (تائبات) من الذنوب (عابدات) متعبدات او متذلات لامر الرسول عليه الصلاة
السلام (سائحات) صائمات او مهاجرات (تائبات) جمع تيب من تزوجت ثم بانت (وابكاراً) أي عذارى وقوله
مسلمات الخ امانت او حال او منصوب على الاختصاص والتيب وزنها فعل من تاب يشوب رجع لانها ثابت بعد
وال عذرتها واصلاها ثيوب كسيد وميت اصلها سيود وميت فاعل الاعلال المشهور وقال الرخشي
كشافه وأخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين التيبات والابكار لانها صفتان متنافيتان لا يجتمع
فيها اجتماع في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل الى أن هذه الواو واو
التمانية وتبجج باستخراجهما وزيادتهما على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي يقولون ثلاثة رابعهم كلهم
يقولون خمسة سادسهم كلهم رجاء بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلهم وآية الزمر اذ قيل قصت في آية النار
ان ابوابها سبعة وقصت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن
شام والى جواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يجمع
سقاطها اذ لا تجتمع الثيوب والبكار وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للتوسط ثم ان ابكاراً صفة تامة
لثامنة اذ اول الصفات خيراً منك لا مسلمات فان اجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيل لخيراً منك فلهذا لم تعد
نسبة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكاراً تفصيل للصفات السابقة فلا تعد هما معهن وفي مجمع الطبراني الكبير
من بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن يرتوجه بالثيب آسية امرأة فرعون وبالبكر
سريم بنت عمران وبدا بالثيب قبل البكر لان زمن آسية قبل سريم اولاً لان اواجه عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب
لا عائشة قبل وأفضلهن خديجة فالتقديم من جهة قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج اثيب منهن قبل البكر
في حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي
في الموت فقال يا خديجة اذ القيت ضرائك فاقرتين مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي
قال لا ولكن الله تزوجني سريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكانم اخت مومي وروى نحوه باسناد ضعيف
من حديث أبي امامة عند أبي يعلى وسقط لابي ذر قوله مسلمات الخ وقال بعد منك الآية هـ وبه قال (حدثنا
عمر بن عون) بفتح العين فيهما الواسطي - نزيل البصرة قال (حدثنا هشيم) بن بشير مصفر بن (عن حميد)
الطويل (عن انس رضي الله عنه) انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله
عليه وسلم في الغيرة عليه) بفتح الغين المجمة (فقلت لهن) رضوان الله عليهن (عسى ربه ان طلقك أن يبدله
زواجا خيراً منك فترات هذه الآية) ولا يذري عن الكشميني فقلت له أي النبي صلى الله عليه وسلم قال
في الكشف فان قلت كيف تكون المبدلات خيراً منهن ولم يكن علي وجه الارض نساء خيراً من امهات المؤمنين
واجاب بأنه عليه الصلاة والسلام اذ اطلقهن لعصياتهن له وايداً ثم اياه لم يقين على تلك الصفة وكان غيرهن
من المصوقات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتزول على هواه ورضاه خيراً
منهن وقال في الانوار وايسر في الآية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا يتأني تطبيق
واحدة * وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة

• (سورة تبارك الذي يبدء الملك) •

مكية وآياتها ثلاثون واغترأ في سورة الملك وقوله تبارك أي تنزه عن صفات المحدثين والذي يبدء الملك بقبضة
قدرته التصرف في الامور كلها • (التفاوت) قال الفراء (الاختلاف والتفاوت) بالالف والتخفيف
(والتفاوت) بغير ألف والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائي (واحد) في المعنى كالتعهد والتعاهد • (تميز) أي
(تخلع) من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتغالها بهم ويجوز أن يراد غيظ الزبانية • (مناكبها) في قوله
تعالى فامشوا في مناكبها أي (جوانبها) قال في فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية او حقيقة لان القصد
الارض اما ناحيتها اوجبالها فبـ الذلول اليها ترشح ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب مجمع ما بين

المضد والكشف ومنه استعمل الارض المنكب في قوله تعالى قامشوا في مناكبها كما استعملها الظهر في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا لما ترك على ظهرها من دابة (تدعون) بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون (وتدعون) بسكون الدال مخففا وهي قراءة يعقوب زاد أبو ذر واحد (مثل تذكرون) بالتشديد (وتذكرون) بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى أي تدعون أنه لاجنة ولا نار وقيل من الدعاء أي تطلبونه وتستجلبونه وعلى التخفيف قيل إن الكمار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بالهلاك (ويقبضن) أي (يضربن بأجنحتن وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله (صافات) هو (بسط أجنحتن) وسقط قوله ويقبضن إلى ما هنا لا يذر (ونفور) في قوله تعالى بل لجوا في عتوقن ونفور قال مجاهد هو (الكمور) فيما وصله عبد بن حميد

• (سورة ن والقلم) •

مكية وآياتها ثنتان وخمسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة غير أبي ذر وفون من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت وروى أبو جعفر عن ابن عباس أول ما خلق الله القلم قال أكتب القدر يجري بما يكون من ذلك اليوم إلى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الأرض على ظهر النون فاضطرب النون فادت الأرض وكذا رواه ابن أبي حاتم وذكر البغوي وغيره أن على ظهر هذا الحوت حفرة سمكها كغطاء السموات والأرض وعلى ظهرها ثور له أربعون ألف قرن وعلى منته الأرضون السبع وما بينهن فالتة قاله علم والقلم هو الذي خط اللوح والذي يخط به واقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم الجملة المنفية • (وقال ابن عباس يتخاقتون) من قوله فأنطلقوا وهم يتخاقتون أي (يتقبضون) بفتح التاء وسكون التون وفتح الفوقية بعد هاجيم (السرار والكلام المنق) وسقط هذا غير أبي ذر (وقال قتادة حرد) بالجر ولا يذرب بالرفع أي في قوله تعالى وغدا على حرد قادي بن أي (جدة) بكسر الجيم (في أنفسهم) وقيل الحرد الغضب والخفق وقيل المنع من حارث الأبل لبتهما والسنة قل طرها قاله أبو عبيدة وقاديرين حال من فاعل غدا واول على حرد متعلق به • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اضاؤون) أي (اضلأنا مكان جنتنا) فتنا عنها ثم اارجعوا عما كانوا فيه ويتقنوا انها هي قالوا بل نحن محرومون أي بل هي هذه ولكن لاحظ لنا ولا نصيب • (وقال غيره) أي غير ابن عباس (كالصريم) في قوله تعالى فأصبت كالصريم أي (كالصبح انصرم) انقطع (من الليل والليل انصرم) انقطع (من النهار) فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال شمر الصريم الليل والنهار لانصرام هذا من ذلك وذلك عن هذا (وهو أيضا كل رملة انصرمت) انقطعت (من معظم الرمل والصريم أيضا المصروم مثل قنبل ومقتول) فعمل بمعنى مفعول وفي التفسير أي كالبلستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء أو كالليل باحتراقها واسودادها أو كالنها وبياضها من قرط اليمس • هذا (باب) باتنوين أي في قوله تعالى (عتل) غليظ جاف (بعد ذلك رنيم) أي دحى يسب إلى قوم ليس منهم مأخوذ من زغنى الشاة وهما المتدائيتان من أذنهما وحلقهما فاستعمل لدحى لأنه كالمعلق بما ليس منه وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمود) هو ابن غيلان العدوي مولا هم المروزي ولابي ذر عن المستمل محمد قال الحافظ ابن حجر وكأنه الذهلي قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا العيسى مولا هم الكوفي وهو شيخ الموازي روى عنه بالواسطة وسقط لغير أبي ذر ابن موسى (عن اسرايل) ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي (عن أبي حمزة) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (عتل بعد ذلك رنيم قال) هو (رجل من قريش) قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبيد يغوث وقيل الاخفس بن شريق وليس هو عبيد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك (له زغنة) في عنقه (مثل زغنة الشاة) يعرف بها وقيل كان للوليد ابن المغيرة ستة اصابع في كل يدا صبع زائدة وهذا الحديث أخرجه التمامي في التفسير وعند ابن جرير عن عبيد بن جبير الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزغنها والزنيم الملق وقال الضحاك كانت له زغنة في أصل أذنه مثل زغنة الشاة وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معبد بن خالد) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي الجلدني بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام

(قال سمعت حارثة بن وهب الخزازي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف) بكسر العين في القرع كالأصل اليوناني أي متواضع خامل وبقيتها ضيطة الدماطي وقال النووي انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر أي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند أحد من حديث حذيفة الضعيف المتضعف ذو الطمرين لا يؤبه له (لواقسم على الله لا بره) أي لو سلف بمناطه ما في كرم الله بابراره لا بره اولودعاء لا جابه (الا اخبركم باهل النار كل عتل) عطل غلظ او شديد الخصومة او الفاحش الاثم او الغلظ العنيف او الجوع المنوع او القصير البطن (جواظ منكبر) يفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاء مهجمة الكثير الهم المحتال في مشيته وقيل القابرو قيل الا كول والمراد كما قاله الكرماني وغيره أن اغلب اهل الجنة هؤلاء كما أن اغلب اهل النار القسم الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعادنا الله منها عنه وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا (باب) بالنوين أي في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للسباب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتدت الامر فيها فهو كتابة اذ لا كشف ولا ساق وستط لفظ باب لغير أبي ذر به قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة السككية الجمعي الاسكندراني (عن سعيد بن أبي حلال) الليثي المدني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد) سعد بن مالك الانصاري الحدرى (رضي الله عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه) في حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيماروا به عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة واخرج الاسماعيلي من طريق حمص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه اصح اوافقها لفظ القرآن والله تعالى يتعالى عن شبه المخلوقين (فيسجد له) تعالى (كل مؤمن ومؤمنة) متلفذين لا على سبيل التكليف (ويبقى من) ولا يذري بقى كل من (مكان يسجد في الدنيا رباه) لبراء الناس (وسمعة) لسمعوه (فيذهب ليسجد) ولا يذري يسجد (فيعود طهره طقا واحدا) بفتح الطاء المهملة والموحدة لا يتنى للسجود ولا يتنى له قال الهروي يصير فقارة واحدة كالصفحة فلا يقدر على السجود • ومباحث هذا تأني ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة بعون الله ومنه

• (سورة الحاقة) •

مكية وآياتها احدى وخسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسطة لغير أبي ذر • (عبس راحبه يريد فيها الرضى) ولا يذري ذر والنسائي وقال سعيد بن جبير عيشة الخ (الماضية) ولا يذري ذر والقاضي (الموتة الاولى التي منها تم احب) ولا يذري ذر لم أحى (بعدها) قاله القراء ورواية أبي ذر أوجه اذ مراده انها تكون الناطقة لحبائه فلا يبعث بعدها • (من احدهما جابر بن) قال القراء (أحد يكون للجمع وللواحد) ولا يذري ذر للجمع والواحد ومراده أن احدا في سياق التثنية بمعنى الجمع فلذا قال جابر بن بصيفة الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الوتين يباط القلب) وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه • (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (طوى) أي (كتر) الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن الطوفان خمسة عشر ذراعا (ويقال بالطاغية بفتحها) قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويعال طعت أي الريح (على الخزان) بضم الخاء وفي اليونانية بقضها فخرجت بلا ضبط فاهلك منه عمود (كما طوى الماء على يوم نوح) عليه السلام

• (سورة سأل سائل) •

مكية وآياتها اربع واربعون (الفصلة) ولا يذري ذر والفصلة (اصفرا بأنه القريب) الذي فصل عنه (اليه ينقي من انقى) قاله القراء وفي نسخة وهي لا يذري ذر ينقي بالهاء بدل ينقي بالميم وسقط لا يذري ذر قوله من انقى • (النشوى) أي (اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة) وقيل النشوى جلدة الانسان (وما كان غير مقل فهو شوى) قاله القراء • (والعززون الجماعات) ولا يذري ذر عززين وله أيضا العززون خلق بكسر الحاء المهملة

قوله فاهلكت • ورد كذا
في نسخ الشارح وهو محل
• تطر فان عمود لم يهلك
بالريح وانما اهلكت
بالهبة اه

وفتح اللام وجماعات وله ايضا الملق والجماعات (وواحدها) ولاي ذروا حديثها (عزة) وكانوا يتصلقون حلقا ويقولون استهزاء بالمسلمين ان دخل هؤلاء الجنة لندخلها قبلهم
 * (سورة انا ارسلنا) *

مكية وآياتها تسع او ثمان وعشرون ولاي ذر سورة نوح * (اطوارا) أي (طورا كذا وطورا كذا) وقال قتادة فيماروا عبد الرزاق اطوارا نطفة ثم علقه ثم مضغ ثم خلقوا والنصب على الحال أي منتقلين من حال الى حال او مختلفين من بين مسمى ومحسن وصالح وطالح (يقال عدا طوره أي قدره) أي تجاوزه * (والكبار) بتشديد الموحدة (اشد) أي ابلغ في المعنى (من الكبار) بتخفيفها (وكذلك جال) بضم الجيم وتشديد الميم (وجيل) المخفف (لانها) بمعنى المشددة (اشد مبالغة) من الخففة (وكبار) ولاي ذر وكذلك كبار (الكبير وكبارا أيضا بالتخفيف) فيهما وسقط وكبارا أيضا لا يذر (والعرب تقول رجل حسان وجمال) بضم اولهما وتشديد ثانيهما (وحسان مخفف وجمال مخفف) قاله أبو عبيدة * (ديارا) مشتق (من دور) بفتح الدال وسكون الواو (ولكنه فيعال) بفتح الفاء وسكون التحتية (من الدوران) لان اصله ديوار فأبدلت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ولو كان فعلا لا بتشديد العين لكان دوارا (كما قرأ عمر) بن الخطاب (الحق القيام وهو من قمت) لان اصله قيام فلا يقال وزنه فعال بل فعلى كما في الديار (وقال غيره) لا تشدد ذر أخذ في عقب عليه وأعله سلم من ناسخ (ديارا أحدا) قاله أبو عبيدة * (تبارا هلاكا) قاله أبو عبيدة أيضا * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (مدرا را يتبع بعضها) وي ذر بعضه (بعضا) ومارا عظيمة (قاله ابن عباس) أيضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن أبي حاتم * هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (ودا ولا سوا عا ولا يغوث ويعوق) ضم واو وذا نافع وقصها غيره وتون يغوثا يعوقا المطوعى للتناسب ومنع صرفهما الباقون للعلمية والجمعة أول للعلمية والوزن ان كانا عربيين وثبت الباء وتاليه لا يذر به وبه قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (ابن رهاهم) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (وقال عطاء) هو الخراساني وهو معد ف على محذوف بينه الفا كهى من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ردا ولا سوا عا لا يذره قال اولي كان قوم نوح يعبدونها وقال عطاء (عن ابن عباس رضى الله عنهما) لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التصدير من عطاء الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البخاري ما أخرجه الا انه من رواية عطاء بن أبي رباح لان الخراساني ليس على شرطه ولقاتل أن يقول هذا ليس بقاطع في أن عطاء كور هو الخراساني فيحتمل أن يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن أبي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا جواب اقناعي وهذا عندى من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كبرة (صارت الاوثان) بالمثلثة جمع وزن (التي كانت في قوم نوح) يعبدونها (في العرب بعد) فعبدوها وكانت غرقت بالطوفان فلما نصب الماء عنها اخرجها ابليس فبثها في الارض (امادة كانت لكتاب) هو ابن وبرة من قضاة (بدومه) بفتح الدال من دومة ولاي ذر دومة بضمها والجدل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام بما يلي العرة (واما سوا عا كانت لهذيل) بضم الهاء وفتح الذال المهملة مصغرا ابن مدركه بن الياس ابن مضر وكانوا يقرب مكة (ذرا يغوث فسكانت) بالفاء قبل الكاف (براد) بضم الميم وتخفيف الراء أبي قبيلة من اليمن (ثم لبني عطف) بضم الين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء مصغرا بطن من مراد (بالجوف) بفتح الجيم وبعد الواو فاء المظنر والارض اواد بالين ولاي ذر عن الكشمي بالجرف بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم (عندسبا) مدينة بلفيس وسعد عندسبا لا يذر (وأما يعوق فسكانت لهمدان) بسكون الميم وبالذال المهملة قبيلة (وأما نسر فسكانت لخير) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء (لا ذى الكلاع) بفتح الكاف آخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن (المرار) أي هذه الخمسة اسماء رجال ولاي ذر ونسر اسماء رجال أي نسر واخوانه اسماء رجال (صالحين من قوم نوح لما هلكوا) أي الرجال الصالحون (اوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا) بكسر الصاد المهملة (الى مجالسهم التي كانوا يجلسون) فيها (أنصابا) جمع نصب ما نصب لغرض (وسجوها بأسمائهم ففعلوا) ذلك (فلم تعبد) تلك الانصاب (حتى اذا هلك اولئكت) الذين نصبوها (وتنسخ) بفتح القوية والنون والمهملة المشددة والخاء المهملة

من تفعل أى تغير (العلم) بها و زالت المعرفة بها و لا يذرع عن الكشميسى ونسخ ينون مضومة فهـ مـ لـ
مكسورة مبنيا للمفعول (عبدت) بعد ذلك

• (سورة قل اوحى الى) •

مكية وآياتها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الى • (قال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (ابدا) بكسر اللام
ولا يذرعها وهى قراءة هشام • (اعوانا) جمع عون وهو الظهير • و به قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
التيوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن ابي بشر) بكسر الواو وحدة وسكون الميمجة جمع من
ابي وحشية الواسطى البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين) قاصدين (الى سوق عكاظ) بضم العين المهملة وفتح الكاف
المخففة وبعد الالف ميمجة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم موااسمهم وهو يخل في وادي مكة
والطائف يقيمون به شوالا كاه يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام الى الطائف ورجع
منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله في طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه
الا يزيد بن حارثة واجيب بالتعدد اوانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق (وقد حيل بين الشياطين
وبين خير السماء وارسات عليهم الشهب) بضمين جمع شهاب والذى تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان اول
المبعث وهو يزيد تغاير زمان التصتين وان مجيء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام
الى الطائف يستقن ولا يعكر عليه قوله انهم رأوه يصلى يا اصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام يصلى
قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها (فرجعت الشياطين) الى قومهم (متالوا) لهم (مالكم
قالوا) ولغير ابي ذر فقالوا (حيل بيننا وبين خير السماء وارسات علينا الشهب قال) ابليس بعد ان حدثه بالذى
وقع ولا يذرع فقال (ما حال بينكم وبين خير السماء الا ما حدث) لان السماء لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض
نبي اودين الله ظاهرا قاله السدى (فاشر بواشارق الارض ومغاربها) أى سر وافيها (ما بطروا ما هذا الامر
الذى حدث فانطلقوا فاضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذى حال بينهم وبين خير
السماء قال فانطلق الشياطين (الدين توجهوا نحو السماء) بكسر القوقية وكانوا من جن نصيبين (الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخلة) بفتح النون وسكون الخاء الميمجة غير منصرف للعلية والتأنيث موضع على ايلة من مكة
(وهو) عليه الصلاة والسلام (عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلى يا اصحابه صلاة الصبح فلما سمعوا القرآن) منه
عليه الصلاة والسلام (تسمعوا له) بتشديد الميم أى تكافوا وسماعه (فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين خير السماء
فهنا لك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اناس منا قرأنا عجما) يتعجب منه في فصاحة لفظه وكثرة معانيه
(يهدى الى الرشدا) الايمان والصواب (فآمنابه) بالقرآن (ولم يشرنا) بعد اليوم (ربنا احدا وانزل الله
عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى أنه استمع) قراءتى (نقر من الجن) ما بين الثلاثة الى العشرة
قال ابن عباس (وانما اوحى اليه) صلى الله عليه وسلم (قول الجن) لقومهم اناس معنا الخ وزاد الترمذى قال
ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوهم كادوا يكونون عليه ليداء قال لما رأوه يصلى واصحابه
يصلون بصلاته يسجدون بسجودهم قال فحببوا من طواغية اصحابه قالوا لقومهم ذلك وظاهره أنه عليه الصلاة
والسلام لم يرهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوه فلما خيرا الله بذلك رسوله • وهذا الحديث
سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

• (سورة المزمل) •

مكية وآياتها تسع عشرة وأربعون ولا يذرع زيادة والمذتر • (وقال مجاهد) فيما وصله الضرباني (وتبذل) أى
(اخلى) وقال غيره انقطع اليه • (وقال الحسن) البصرى فيما وصله عبد بن حميد (انكلا) أى (قيودا)
واحد هانكل بكسر النون • (منعطربة) أى (مثقلة به) وفي اليونينية مثقلة بالتخفيف قاله الحسن أيضا
فما وصله عبد بن حميد والتذكير على تأويل السقف والضمير لذلك اليوم • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن
أبي حاتم (كتيبا مهيل الرمل السائل) بعد اجتماعه • (ويلا) أى (شديدا) قاله ابن عباس فيما وصله الطبرى
• (سورة المذثر) •

مكية وآيات وخسوف * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة وابسمله لغير أبي ذر * (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (عبر) أي (شديد) عن زرارة بن أوفى قاضي البصرة أنه صلى بهم الصبح فقرأ هذه السورة فلما وصل إلى هذه الآية شفق شهقة ثم خزميتا * (قصة) ولابي ذر يالهم أي (ركز الناس) بكسر الراء آخره ذراي أي حسهم (واصواتهم) وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس (وقال أبو هريرة) فيما وصله عبد بن حميد (الاسد وكل شديد قصورة) وعند السفي وقصور وزاد في اليونانية يقل ولابي ذر عبد شديد قصورة ركز الناس واصواتهم وكل شديد قصورة قال أبو هريرة القصورة قصور الاسد ركز الصوت * (مستفزة) أي (نافرة مدعورة) بالذال المجهمة قاله أبو عبيدة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (يحيى) هو ابن موسى البطني أو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن علي بن المبارك) اليناني بضم الهاء وبالنون الخفيفة (عن يحيى ابن أبي كثير) بالمثلثة أنه قال (سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) عن ذلك وقت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت) أي اعتكفت (بجرا) بالصرف (فلما قضيت جوارى) بكسر الجيم أي اعتكافي (هبطت) من الجبل الذي فيه الغار (فتوديت فتظرت عن يميني فلم أر شيئا وتظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا وتظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا) وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بجرا يالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه (فأتيت خديجة فقلت دثروني) أي غطوني (وصبوا علي ماء بارد) قاله دثروني وصبوا علي ماء باردا قال (فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فكبر) وليس في هذا الحديث أن أول ما نزل يا أيها المدثر وإنما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصحيح السابق أول هذا الجامع أنه اقرأ * (قوله قم فأنذر) أي خوف أهل مكة النصارى لم يؤمنوا وسقط هذا لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشر) بالموحدة والشين المجهمة العبدى البصرى بن دار قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي) العنبري مولاهم (وغیره) هو أبو داود الطيالسي كما في مستخرج أبي نعيم (قالا حدثنا) حرب بن شداد) بالشين المجهمة وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحد (عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) وسقط ابن عبد الله لابي ذر (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بجرا مثل حديث عثمان بن عمر) البصرى (عن علي بن المبارك) ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المذكورة التي أسأل عليها وهي عند محمد بن بشر شيخ المؤلف فيه أخرجه أبو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا عثمان بن عمر أن أبا علي بن المبارك قاله في فتح الباري * (وربك فكبر) صفة بالكبرياء ولابي ذر باب قوله وربك فكبر * وبه قال (حدثنا) سحاق بن منصور) أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث البصرى قال (حدثنا حرب) هو ابن شداد قال (حدثنا يحيى) هو ابن أبي كسر (قال سألت أبا سلمة) بن عبد الرحمن (أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت ابئت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبرت (أنه اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت نبئت أنه اقرأ باسم ربك الذي خلق) سقط قوله الذي خلق لغير أبي ذر (فقال) جابر (لا أخذك إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في) غار (جرا) بالصرف (فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت) أي وصلت إلى بطن (الوادي فتوديت فتظرت أمامي وخلقني وعن يميني وعن شمالي فإذا هو) يعني الملك (جالس على عرش) ولابي ذر على كرسي بدل عرش (بين السماء والأرض فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وأتزل علي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فكبر) والظاهر أن الذي أنبأ يحيى بن أبي كثير عروة بن الزبير والذي أنبأ أبا سلمة عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل أن يكون مراد ما رواه المدثر أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو مقيدة بالانذار لا إزالة مطلقة * هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (وتبأبك ظهير) أي عن النجاسة أو قصرها خلاف جز العرب يسيبهم خيلاء فرجأ أصابها النجاسة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الاحام (عن عقيل) بضم

قوله نبئت هكذا بغير همزة في قوله والذي في اليونانية ابئت بالهمزة هـ

المعين مصفرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المصنف (وحدثني) بالافراد وفي بعض النسخ ح لتحويل
 السند وحدثني بالافراد أيضا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال
 (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري فأخبرني) بالافراد ولا يذوق الزهري قال أخبرني بالافراد
 وفي غير اليونانية قال الزهري فأخبرني (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري
 رضي الله عنهما أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) أي في حال التحديث
 عن احتياض الوحي عن النزول (وقال في حديثه فيما) بغير ميم (أنا مشي) جواب فيما قوله (سمعت صوتا
 من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحرا) هو جبريل (جالس على كرسى بين السماء والارض
 فجئت) بجيم مفتوحة في القرع كاصلة مضومة في غيرهما فهمزة مكسورة فثلثة ساكنة ففوقية فزعت (منه
 رعبا) أي خوفا ولا يذوق في ثلثين ففوقية من غيرهم قال الكرماني من الجلت وهو القاطع (فرجعت) الى
 خديجة (فقلت رتلوني رتلوني) مرتين (مدتوني) غطوني (فأنزل الله تعالى) ولا يذوق جبريل (يا ايها المذتر
 الى) قوله (والبرق فاهجر قبل أن تفرس الصلاة) فيه اشعار بأن الامر بتهذيب الثياب كان قبل فرض الصلاة (و
 الرجز) هي الاوتان) وأنت الضمير في قوله وهي باعتبار أن الخبر جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني
 هذا (باب) بالتزوين أي في قوله تعالى (والبرق فاهجر) أي دم على حجره (يقال لرجل) بالزاي (والرجس)
 بالسين (العذاب) هذا قول أبي عبيدة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
 قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (سمعت اباسلة) بن عبد الرحمن (قال اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (أنه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فيينا) بغير ميم (أنا مشي) اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل
 السماء) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (فإذا الملك الذي جاءني بحرا) وهو جبريل (قاعد على كرسى
 بين السماء والارض فجئت منه) بفتح الجيم في اليونانية وفي غيرها بئسها وكسر الهزة وسكون المثلثة بعدها
 فوقية خفت منه (حق هويت) بفتح الهاء والواو سقطت (الى الارض فجئت اهلي فقلت رتلوني رتلوني)
 مرتين (فرتلوني) بفتح الميم المشددة (فأنزل الله تعالى يا ايها المذتر فأنذري قول فاهجر) وسقط قم فأنذر
 لغير أبي ذر (قال ابو سلمة) ابن عبد الرحمن بالسند السابق (والبرق الاوتان ثم) بعد نزول يا ايها المذتر (حي الوحي)
 أي كثر (وتتابع) ولم يكتب بقوله حي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام
 • (سورة القيامة) •

مكية اربعون آية • (وقوله) عز وجل (لا تحزنك به) أي بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لسانك) قبل
 أن يتم جبريل وحيه (لتجمل به) مخافة أن يقلت منك • (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (سدي) معناه
 (هه لا) بفتحين أي مهملا لا يكف بالشرائع ولا يجازي • (ليفجر أمامة) قال ابن عباس فيما وصله الطبري من
 طريق العوفي يقول الانسان (سوف اتوب سوف اعمل) عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى يأتيه الموت على شر
 ولا ين أبي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب ويفجر أمامة أي يدوم على فجوره بغير توبة • (لا ورر) قال
 ابن عباس أي (لا حصن) أي لا ملجأ قال الشاعر

لعمرك ما لفتي من وزر • من الموت يدركه والكبر

• وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن ابي عائشة)
 الكوفي الهمداني قال سفيان (وكان) أي ابن أبي عائشة (ثقة) وصفه بذلك أكيدا (عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس رضي الله عنهما) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي - نزل به لسانه ووصف سفيان
 ابن عيينة كيفية انحرابك وفي رواية سعيد بن منصور وحدثنا سفيان شقيقه (بريد) عليه السلام بهذا التصريح
 (ان يحفظه) أي القرآن (فأنزل الله) تعالى (لا تحزنك به لسانك لتجمل به) لتأخذه على جملة مخافة تفلته • هذا
 (باب) بالتزوين (ان علينا جمعه وقرأناه) أي قرأته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل
 وقرأنا تلك ايام القرآن مصدره في القراءة وسقط لا يذوق ان علينا الخ ولفظ باب لغيره • وبه قال (حدثنا عبيد الله
 ابن موسى) بضم العين مصفرا ابن باذام العباسي الكوفي (عن اسرايل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن

موسى بن أبي عائشة الكوفي (أنه سأل سعيد بن جبيرة عن قوله تعالى لا تحزك به لسانك قال) ابن جبيرة يجيبا
 موسى (وقال) ولا يذوق قال (ابن عباس) رضى الله عنهما (كان) أى النبي صلى الله عليه وسلم (يحزك شفقيه
 إذا نزل عليه) بهمزة مضمومة ولا يذوق نزل عليه بحذفها (فقل له) على لسان جبريل (لا تحزك به لسانك) وكان
 (يحشى أن يتطعت منه) القرآن والذي في اليونانية ينقلت بالنون بعد التحتية بدل الفوقية (أن علينا جمعه
 وقرأته) سقط وقرأته لا يذوق أى (أن نجمعه في صدرك) أى نعمنا أن نحفظه عليك انما نحن نزلنا الذي كروا فانه
 لحافظون وتكفلنا جمعه (وقرأته أن تقرأه) بلسانك (فإذا قرأناه يقول أنزل عليه) مع جبريل (فاتبع قرأته)
 قرأته (ثم إن علينا بيانه) أى (أن يبينه على لسانك) وفسره غير ابن عباس ببيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل
 على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب * هذا (باب) بالتسوين أى في قوله تعالى (فإذا قرأناه فاتبع قرأته)
 وسقط لفظ باب لغير أبي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (قرأناه) أى (بيانه فاتبع) أى (اعمل به)
 وقال ابن عباس أيضا فيما ذكره ابن كثير ثم إن علينا بيانه بين حلاله وحرامه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 أبو رجاء السغلي قال (حدثنا جبرير) هو ابن عبد الحميد بن قريط بنم القاف وبعد الراء الساكنة طاء موهمة
 الكوفي (عن موسى بن أبي عائشة) الكوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (في قوله) تعالى
 (لا تحزك به لسانك لتعجل به) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه
 السلام (مما يحزك به لسانه وشفقيه) بالثنية واقتصر في رواية أبي عوانة عن موسى بن أبي عائشة في بدء الوحي
 على ذكر الشفتين وكذلك أسرار قيل عن ابن أبي عائشة في الباب السابق قريبا واقتصر سميان على اللسان
 والجميع مراد ألاما لأن التبريكين متلازمان غالبا والمراد يحزك به فقه المشغل على الشفتين واللسان لكن لما كان
 اللسان هو الأصل في النطق اقتصر في الآية عليه قاله في الفتح (فيستدعيه) حالة نزول الوحي لشغله ولذا كان
 يلحقه البرحاء (وكان يعرف منه) ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن أبي حاتم من طريق يحيى التيمي عن
 ابن أبي عائشة وكان إذا نزل عليه عرف في تحريكه شفقيه يتلقى أوله ويحزك به شفقيه خشية أن ينسى أوله قبل
 أن يفرغ من آخره (فأنزل الله) تعالى بسبب اشتداد عليه (الآية التي في) سورة (الأقسم بيوم القيامة) وهي
 قوله تعالى (لا يحزك به لسانك لتعجل به) أن علينا جمعه وقرأته قال علينا أن نجمعه في صدرك وعن قتادة فيما رواه
 الطبري أن معنى جمعه تأليفه (وقرأته) أى تقرأه أنت (فإذا قرأناه) عليك بلسان جبريل (فاتبع قرأته) أى
 (فإذا أنزلناه فاستمع) زاد أبو عوانة في بدء الوحي وأنت (م ان علينا بيانه) أى (علينا ان يبينه بلسانك قال)
 أى ابن عباس (فكان) عليه السلام (إذا أتاه جبريل اطرق) أى سكت (فإذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي
 صلى الله عليه وسلم (كما وعده الله) زاد أبو ذر عز وجل على الوجه الذي ألقاه إليه * (أولى لك فأولى) بوعده
 وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتبيين أى وليك ما تكره بأباجهل وقرب منك وقوله فأولى أى فهو أولى بك
 من غيره وثبت أولى الخ لا يذوق

• (سورة هل أتى على الإنسان) •

مكية وآياتها إحدى وثلاثون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (يقال) وفي بعض النسخ
 وقال يحيى بن زبيد الضراء (معناه أتى على الإنسان وهل تكون جحدا) أى نضيا (وتكون خيرا) يخبر بها عن
 امره مقرر فتكون على بابها للاستفهام التقريرى ولذلك فسر بقدر واصله اهل كقوله
 سائل فوارس يربوع بشدتنا * اهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم

(وهذا) الذى في الآية (من الخبر) الذى يعنى قد والمعنى كما في الكشف أقدم أى على التقرير والتقريب جميعا أى
 أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيأ مذ كور أى كان نسيان من غير مذ كور أى
 للاستفهام التقريرى لمن انكر البعث كأنه قيل لمن انكر البعث هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيأ
 مذ كور فيقول نعم فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يتبع عليه بعثه وحياته بعد موته
 وهو معنى قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكرون أى فهل أتى قرون فتعلمون أن من انشأ شيأ بعد أن لم يكن
 قادر على اعادته بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام التقريرى للاستفهام المحض وهذا هو الذى يجب
 أن يكون لان الاستفهام لا يرد من البارى جل وعلا الا على هذا النحو وما شابهه (يقول) كان الإنسان

(شيء لم يكن مذكورا) بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية (وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح) والمراد بالانسان آدم وحين من الدهر اربعون سنة أو المراد بالانسان الجنس وبالحي مدة الحمل • (امشاج) أي (الاخلاط) وهي (ماء المرأة وماء الرجل) يحتلطان في الرحم فأجمعان على الآخر كان النسبة ثم ينتقل بعده من طور الى طور ومن حال الى حال وهي (الدم والعقّة) ثم المضغة ثم عظاما يكسوه لحما ثم فنته خلقا آخر وعند ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اخلاطا من الطباع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج ونعت لنطفة ووقع الجمع صفة لفرد لانه في معنى الجمع لان المراد به المجموع من الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الاجزاء في الرقة والنعوم والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو (ويقال اذا خط) شئ بشئ (مشيج) بفتح الميم بوزن فعيل (كقولاته حليط) وسقط لفظه لغير أبي ذؤ (ومشوج مثل مخلوطه ويقال) ولا يذرى نسيئة ويقرا (سلاسل أو غللا) يتنوين سلاسل وغللا وهي قراءة نافع وهشام وأبي بكر والكسائي لاتناسب لان ما قبله وما بعده متون منصوب وقال الكسائي وغيره من أهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا فاعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم ينوأن لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض فيها وأن هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا قالوا صاحب وصواحيبات فلما جمع شابه المفرد فانصرف (ولم يجره بعضهم) بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة هاء أي لم يجر التنوين بعضهم كذا في القرع وسقطت الهاء في غيره وفي اليونانية بالراء بدل الزاي وسكون الجيم وضبطه في الفتح بالراء المكسورة من غيرها قال والمراد أن بعض القراء أجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها أي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكر عياض أن في رواية الاصل كثر بالزاي بدل الراء وهو الاوجه قال العيني لم يبين وجه الواجهة بل بالراء أوجه على ما لا يخفى وفي البرماوى ولم يجر بعضهم بضم مكسورة وزاي من الجواز وعند الاصيلي ولم يجر براء مشددة أي لم يصرفه وقال في الكشف فأغلط وأساء ان صاحب هذه القراءة ممن ضرى برواية الشعر ومزن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في الاتصاف هو يعني الزمخشري يرى أن القراءات المستفيضة غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق أنها متواترة من النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منشور الكلام جميع ما لا ينصرف الا فاعل والقراءات تسقط على اللغات المختلفة • (مستطيرا) قال القراء (عمدا) والنثر (البلاء) والشدة (والقمطرير) هو (الشديد) الكريه (يقال يوم قطرير) شديد (ويوم قاطر) بضم القاف وبعد الميم ألف فطاء مكسورة فراء قال الشاعر

فقرؤا اذا ما الحرب غار غبارها • ولج بها اليوم الشديد القاطر

والقمطرير أصله كما قال الزجاج من اقطرت الناقة اذ ارفعت ذنبها وجعت قطريها ورنّت بأنفها (والعبوس) في قوله يوم عوسا (والقمطرير) بفتح القاف (والعاطر) بضمها (والعصيب) في قوله يوم عصيب (اشد ما يكون من الايام في البلاء) وأطولها • (وقال معمر) يسكون العين من ميم مفتوحة حين آخره راء هو أبو عبيدة ابن المثنى قال في القنع وليس هو ابن راشد (اسرهم) أي (شدة الخلق) بفتح الخاء المجهمة وسكون اللام وفي التفسير حكما ربط مفاصلهم بالاعصاب (وكل شئ شديد من صلب) بفتح القاف والقوية آخرة موحدة ولا يذرو غيب بضم ميم مفتوحة فوحدة مكسورة فمهملة ساكنة فطاء مهملة رحل للنساء يشد على الهودج وفي نسخة مأثور الغيب شئ تركبه النساء يشبه المحفة (فهو مأثور) مربوط وسقط لا يذرع من المشتق من قوله معمر الى هنا وثبت من روايته عن الجوى والكشميني وزاد في غير الفرع كاصلة قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسقي وقال الحسن أي البصري النضرة في الوجه أي حسان فيه واضاءة والسرور في القاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الا رائك هي السرور وقال مقاتل السرور في الجبال من الدر والياقوت وقال البراء بن معاذ بن منصور في قوله تعالى وذلت قطوفها يقطفون ثمارها كيف شاؤا فاما ما وقع واد مضطبعين وعلى أي حال كانوا قال مجاهد في قوله سلسيلا أي حديد الجارية في مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق وقال قتادة مستهذب مأثرا وروى عن يحيى السنة عن مقاتل سميت سلسيلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تتبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان

ويؤيده قوله تسمى وأما إذا جعلت صفة كما قال الزجاج فسمى توصف
 * (والمرسلات) *

ولابي ذر سورة والمرسلات وهي مكية وآيةها خسون * (وقال مجاهد) في قوله تعالى (جالات) أي (حبال) بالحاء المهملة أي حبال السفن وهذا النما يكون على قراءة دريس جالات بضم الجيم أما على قراءة الكسر فجمع جبال أو جالة جمع جبل للحيوان المعروف وسقط لغير أبي ذر وقال مجاهد * (اركعوا) أي (صلوا لا يركعون لا يصلون) فأطلق الركوع وأراد الصلاة من إطلاق الجزاء وأرادة الكل وثبت لا يركعون لابي ذر * (وسئل ابن عباس) عن قوله تعالى (لا ينطقون) وعن قوله جل وعلا (والله ربنا ما كنا مشركين) وعن قوله عز وجل (اليوم نختم على افواههم) ما الجمع بين ذلك (فقال) مجيبا عنه (انه) أي يوم القيامة (ذوالوان مرة ينطقون) فيشهدون على انفسهم بما صنعوا ولا يكفون الله حديثا (ومرة يحتم عليهم) أي على افواههم ومرة يحتمصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويحسدون فيضتم على افواههم وسقط لغير أبي ذر على افواههم ولا يركعون * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عمر بن محمد) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن موسى وهو شيخ المؤلف اخرج هذا الحديث عنه بالواسطة (عن اسرائيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس (عن عبيد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال) كأمع رسول الله) ولابي ذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في غار عقي (وأرأت) بالواو ولابي ذر فأنزلت (عليه) والمرسلات وانا لتلقاها) أي والمرسلات (من فيه) فنه (نخرجت حية) تقع على الذكروا لا تقي ودخلت الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة (فأندرنها) أي تسابقنا أبا نادر كما أولا ليقتلها (فسبقتنا قد دخلت بحرها) بتقديم الجيم على الحاء المهملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت شركم كما وقيت شرها) بضم الواو وكسرا قاف مخففة فيهما * وبه قال (حدثنا عدة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تأنيث (ابن عبد الله) الصغار الخزاعي قال (اخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن منصور) يعني ابن المعتمر (بهذا) أي الحديث المذكور (وعن اسرائيل) أيضا بالاسناد السابق (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس (عن عبيد الله) بن مسعود (مثله) أي مثل الحديث السابق أيضا والحاصل انه زاد لاسرائيل شيئا آخر وهو الاعمش (وتابعه) أي تابع يحيى بن آدم فيما وصله الامام احمد (اسود بن عامر) الملقب بشاذان الشامي (عن اسرائيل) بن يونس (وقال حمص) هو ابن غياث فيما وصله بعد باب (وابو معاوية) محمد بن خازم الضرير فيما وصله مسلم (وسليمان بن قرقم) قاف مفتوحة فراء ساكنة فيم الضبي بالضاد المجهدة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء التلق الثلاثة (عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود) شاذان (قال) ولابي ذر وقال (يحيى بن حماد) الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني (اخبرنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود ومراده بهذا أن مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة (وقال ابن اسحاق) محمد صاحب المغازي فيما وصله احمد (عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه) الاسود الملقب بشاذان (عن عبد الله) بن مسعود ومراده أن الحديث أصلا عن الاسود من غير رواية طريق الاعمش ومنصور * وبه قال (حدثنا قيسمة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) الضبي (عن الاسود) بن عامر أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود (بيننا) بغير ميم (نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار) يعني وجواب يناقوله (أذنزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وان فاه) أي فنه (لرطب بها) لم يجف ريقه لانه كان أول زمان نزولها (أذنزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه عليه وسلم عليكم اقلوها قال فاندرنها) أي تسابقنا أبا نادر كما أولا (سبقتنا) زاد في السابقة قد دخلت بحرها (قال) ابن مسعود (فقال) عليه الصلاة والسلام (وقت شركم كما وقيت شرها) منصوب مفعول ثان * (قوله اسمها) ولابي ذر باب بالتسوين أي في قوله انها أي النار (ترى بشر) وهو ما تطاير منها متفرقا (كالتصر) من البناء في عظمه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سعيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الرحمن بن عباس) بعين مهمله وبعد الالف موحدة مكسورة

فهملة الضمي الكوفي (قال سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول) في قوله تعالى (انها ترى بشر ركالقصر) يفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة معصما عليها كالبونينية وهي قراءة ابن عباس والحسن جع قصره بالفتح احناق الابل والنخل وأصول الشجر (قال كثر رفع الخشب بقصر) ياء الجر وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين معصما عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرمانى (ثلاثة اذرع) ينصب ثلاثة ويجوز اضافة بقصر الى ثلاثة أى بقدر ثلاثة اذرع (أو أقل - فترفعه للشتاء) أى لاجل الشتاء والاستسحان به (فسميه القصر) بفختين وكان ابن عباس يفسر قراءة بن عباس ذكر كالقصر قال * (قوله كأنه) ولا يذري باب بالتنوين أى في قوله تعالى كأنه (جالات صهر) في هبتها ولونها وسقط لفظ باب اخير أى ذره وبه قال (حدثنا) ولا يذري حديثي بالافراد (عمرو بن علي) يفتح العين وسكون الميم القلاس البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (اخبرنا سليمان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) الضمي (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول في قوله تعالى (ترى بشر ركالقصر) بفختين (قال كثر نعمد) بكسر الميم (الى الحشبة) ولا يذري الى الخشب (ثلاثة اذرع وفوق ذلك) ولا يذري عن المستقلى او فوق ذلك (فترفعه للشتاء) أى لاجل الشتاء والاستسحان به (فسميه القصر) بفختين وقال ابو حاتم القصر أصول الشجر الواحدة قصره وفي الكشف هي اعناق الابل واعناق النخل نحو شجرة وشجر (كاه جالات صهر) بكسر الجيم ويضعها في الفرع كاصله هي (جبال السفن تجمع) بعضها الى بعض لتقوى (حتى تكون كواسط الرجال) وهذا من تمة الحديث كما قاله في الفتح * هذا (باب) بالتنوين أى في قوله تعالى (هذا يوم لا ينظمون) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) وسقط لغير أبي ذر ابن غياث قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) الضمي (عن الاسود) بن عامر (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال بينا) بالميم (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار) عني (اذنرات عليه والمرسلات فانه ليتلوها وانى لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت) ولا يذري عن الكشميهني (اذ وثب بالتذكير) عليا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلوها) ولا يذري عن الجوى والمستقلى اقلوه (فابتدرناها) لتقتلها (قد هبت وقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شر - كم كما وقيت شر - ها قال عمر) بن حفص بن غياث شيخ المؤلف (حفظته) أى الحديث ولا يذري عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنصوب (من أبي) حفص وزاد (في غار عني) * (سورة عم يسألون) *

مكية وآيها اربعون * (قال) ولا يذري قال (مجاهد) فيما وصله القرياني في قوله تعالى (لا يرجون حسابا) أى (لا يحافونه) لا تكارهم البعث * (لا يملكون منه خطابا) أى (لا يكلمونه) خوفا منه (الا أن يأذن لهم) في الكلام ولا يذري عن الكشميهني والجوى لا يملكونه بدل لا يكلمونه * (صوابا) أى (حقا في الدنيا وعمل به) وقيل قال لا اله الا الله * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (وهاجا) أى (مدينا) من وهجت النار اذا اضاءت * (وقال غيره) غير ابن عباس (غساقا) أى (غسقت عينه) غسقا اظلمت وقال ابن عباس الغساق الزمهرير يهرقهم برده وقيل هو صديد أهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا لا يذري (ويغسق البحر بسيل) منه ماء اصفر (كان الغساق والغسق واحد) وسقط هذا لغير أبي ذر وذكر المؤلف في بدء الخلق (عطاء حسابا) أى (جوابا كافيا) مصدر أقيم مقام الوصف (اعطاني ما احببني أى كمانى) وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا أى كثيرا * هذا (باب) بالتنوين أى في قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأتون) من قبوركم الى الموقف (افواجا) أى (زمر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) (محمد) هو ابن سلام البيهقي قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين التفتحين) نعمة الامة ونفخة البعث (اربعون قال) وفي سورة الزمر من طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعشى قالوا بالجمع أى اصحاب ابي هريرة (اربعون يوما قال) أبو هريرة (آيت) أى امتنعت من الاخبار بما لا اعلم (قال) اصحابه (اربعون شهرا قال) أبو هريرة (آيت قال) السائل (اربعون سنة قال) أبو هريرة (آيت) أى امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين التفتحين اربعون سنة (قال ثم ينزل الله من السماء ماء وينبتون)

الاموات (كما ثبت البقل ليس من الانسان) أي غير الانبياء (نبي الايلي الاعظم واحدا) بالنصب على الاستثناء ولا يذو الاعظم واحد (وهو عجب الدين) بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في رأس العصص بين الاليتين (ومنه يركب انطلق يوم القيامة) • وهذا الحديث سبق بالزم (سورة والنازعات) •

مكية وآياتها خمس اوست وأربعون • (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله تعالى (الآية الكبرى) هي (عصاه) التي قلبت حبة (ويده) البيضاء من آياته التسع • (يقال الناحرة والخثرة) بالالف ابو بكر وسجدة والكسائي ويحذفها الباكون (سواء) في المعنى أي بالية (مثل الطامع والطمع) بفتح الطاء وكسر الميم (والباخل والبخيل) بالنسبة بعد المجهة وفي نسخة والاخل يحذفها والناخرة اسم قاعل والخثرة صفة مشبهة قال العيني وفي تحصيله بالطامع الخ نظر لما ذكر من أن الناحر اسم قاعل الخ والتقاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب وسقط يقال لا يذو ولا يذرع عن الكشميهني والناحل والنحل بالنون والحاء المهملة فيهما بدل سابقهما (وقال بعضهم) فارقا بينهما (الخثرة البالية والناخرة العظم المخوف الذي تمر فيه الريح فيختر) أي يصوت حتى يسمع له تخيره • (وقال ابن عباس) عمار واه ابن ابي حاتم (الخافرة) من قوله أنتا لمرودودون في الخافرة (التي امرنا) ولا يذو إلى امرنا (الاول إلى الحياة) بعد أن ثوت من قولهم رجع فلان في سافرة أي طريقه التي جاء فيها فخفها أي اترفها بمشيه وقيل الخافرة الارض التي فيها قبورهم ومعناه اثنا لمرودودون ونحن في الخافرة • (وقال غيره) غير ابن عباس (أيان مرساها) أي (متى منتهاها) ومستهقرها (ومرسى السينة) بضم الميم (حيث تقهى) والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى قيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها أي ليس علمها اليك ولا إلى احد بل مردها إلى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين • وبه قال (حدثنا احمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف قال (حدثنا الفضيل بن سليمان) بضم الفاء والسين مصغرين النخري بالتصغير البصري قال (حدثنا ابو حازم) بجاء مهمل فزاي مبهمة سلمة قال (حدثنا سهل بن سعد) الساعدي (رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأصبعيه) بالثنية أي ضم بينهما (هكذا بالوسطى والتي تلى الابهام) وهي المسبعة وأطلق القول وأراد به الفعل (بعثت) بضم الباء الموحدة مبنيا للمفعول أي ارسلت (والساعة) يوم القيامة (كهاتين) الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية أبي حمزة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلى الابهام وقال سامتلى ومثل الساعة الا كقرسى رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تأويله أن نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا إلى ماضى وأن جعلتها سبعة آلاف سنة واستند إلى اخبار لا تصح وذكر ما أخرجه ابو داود في تأخير مدة الامة نصف يوم وفسره بخمس مائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزه هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والصواب الاعراض عن ذلك ويأتى ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقية مجيب ذلك في الرقاق • (الطامة تطام على كل نبي) بكسر الطاء في المستقبل عند أبي ذر

• (سورة عبس) •

مكية وآياتها احدى وأربعون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة تغير أبي ذر • (عبس) النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر وولي (كالج) بفتح الجيم قال في الصحاح الكلوح تكشر في عبوس وقد كلع الرجل كلوحا وكلاحا (وأعرس) هو تفسير وولي أي اعرض بوجهه الكريم لاجل أن جاءه الاعى عبد الله بن أم مكتوم وعنده مناديه قرين يدعوهم إلى الاسلام فقال يا رسول الله علمني بما عملك الله وكثر ذلك ولم يعلم أنه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء من حبابين عاتينى الله فيه وييسطه ردا • (وقال غيره) سقط هذا الابی ذر وهو الصواب كما لا يخفى • (مطهرة) من قوله في صنف مكزمة مرفوعة مطهرة (لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله) عز وجل (فالدبرات امرأ) قال الكرمانى لان التدبير المحول خيول الفزاة فوصف

الحامل يعني الخيول به فقبل فالمدبرات (جعل الملائكة والصحف مطهرة) بفتح الهاء المشددة (لان الصحف يقع عليها التطهير جعل التطهير لمن حملها أيضا) بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا قاله القراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين * (سفرة) بالخض ولا يذري الرفع والاول موافق للتزويل (الملائكة واحد هم سافرو سفرت) أي بين القوم (اصلمت بينهم وجعلت الملائكة اذ انزلت بوحى الله وتأديته) الى انبيائه (كالسفير الذي يصلح بين القوم) ومنه قوله فنادع السفارة بين قومي * ولا امشي بغض ان مشيت وقبل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبه ولا يذري تأديته بالوحدة بعد التثنية من الادب فليأتل * (وقال غيره) سقط لا يذري كالسابق (تصدى) أي (تغافل عنه) قال الحافظ ابو ذر ليس هذا صحيح وانما يقل تصدى للامر اذا رفع رأسه اليه فاما تلهي فتغافل وتشاغل عنه انتهى لانه لم يتغافل عن المشرك اعا تغافل عن جامه بسى * (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني (لما يقص) أي (لا يقص أحد) من لدن آدم الى هذه الغاية (ما امر به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يحل احد من قصير ما * (وقال ابن عباس) مما وصله ابن ابي حاتم (ترهقها) أي (تغشاها) فترة أي (شدة) وقيل سواد وظلمة * (مسعرة) أي (مشرقة) مضينة * (بايدي سفرة وقال ابن عباس) وفي نسخة باسقاط الواو وهو الاوجه في معنى بأيدي سفرة (كتبة) أي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ أو الوحي (اسقارا) أي (كتبا) ذكره اسطرادا (تلهي) أي (تشاغل يقال واحد الاسفار سمر) وهي الكتب العظام وسقط يقال لا يذري به قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت زرار بن أوفى) بفتح الفاء والهمزة (يحدث عن سعد ابن هشام) الانصاري (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) بفتح الميم والمثناة صفته (وهو حافظ له) لا يتوقف فيه ولا يشق عليه بلودة حفظه واتقانه كونه (مع السعرة الكرام) جمع سافر ككاتب وكتبه وهي الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولا يذري زيادة البررة أي المطيعين أو المراد أن يكون رفيقا للملائكة السفرة لاتصاف بعضهم بحمل كتاب الله أو المراد أنه عامل بعملهم ومالك مسالكهم من كون أنهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلبس عليهم (ومثل الذي) أي وصفة الذي (يقرأ وهو تعا هده وهو عليه شديد) لضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم بأصابتها مع شدتها وصعوبتها عليه (فله اجران) أجر القراءة وأجر التعب وليس المراد أن أجره أكثر من أجر الماهر بل الاول أكثر ولذا كان مع السفرة ولمن رجع ذلك أن يقول الاجر على قدر المشقة لكن لان لم أن الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عنا كثير ومشقة شديدة غالبا والواو في قوله وهو حافظ وهو تعا هده ولا حقه الثلاثة للعال وجواب المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر * (سورة اذا الشمس كورت) *

قوله وجواب المبتدأ
هكذا في النسخ اصل
الاصوب وخبر المبتدأ

مكية وآمانس وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسمة لقرياني ذرة * (انكدرت استرت) من السماء وسقطت على الارض * (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (سجرت) في قوله واذا البصار مجرت أي (ذهب) ولا يذري ذهب (ماؤها فلا يبقى) فيها (مطرة) ولا يذري فلا يبقى بالفوقية وقال ابن عباس أوقدت فصار نار انظرهم (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري (المسجور المملوء) وسبق بسورة الطور (وقال غيره) غير مجاهد (سجرت افضى) ولا يذري افضى بضم الهمزة وكسر الضاد (بعضها الى بعض صارت محراوا حادا) وهو معنى قول السدي فيما أخرجه ابن ابي حاتم * (والحسن مختص) بفتح التاء وكسر النون (في مجراها ترجع) ورواه ينادي النجم في آخر البرج اذ كثر راجعا الى اوله (وتكسر) بكسر النون (تستر) تخفى تحت ضوء الشمس (كأنكسر الطباء) بالجمع ولا يذري كأنكسر الطبي أي يستتر في كاسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهرة عطارد * (تسمر) أي (ارتفع النهار) وقال ابن الخازن في تنفسه قولان أحدهما أن في اقباله روحا ونسما فجعل ذلك نفسا على الهوا الثاني أنه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له النفس وجد راحة فكأنه نفس من الحزن فغير عنه بالنفس وهو استعارة لطيفة * (والطنين) بالطاء في قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي (التمهم) من القنعة وهي التهمة (والصنين) بالضاد (يضن به) أي لا يظن بالتبليغ والتعليم * (وقال عمر) بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد (النفس روجت يروج) بفتح الواو

ثبت لفظ سورة لابي ذر (قال) ولابي ذر وقال (مجاهد) فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (كاتبه بشماله) أي (ياخذ كتابه من وراء ظهره) يجعل يده من وراء ظهره فيأخذ بها كتابه وتغل يمينه الى عنقه • (وسق) أي (جمع) ما دخل عليه (من دابة) وغيرها • (ظن أن ابن محبوب) أي (لا يرجع اليها) ولا يثبت والحدود الرجوع • هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (سوف يحاسب حسابا يسيرا) سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما يأتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وثبت التبويب وتاليه لابي ذر وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) القلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن الاسود) الجمحي أنه (قال سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله قال (سمعت عائشة) رضي الله عنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا (سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا حماد بن زيد) الجهضمي البصري (عن ابن ابي السختياني) (عن ابن ابي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال المؤلف أيضا (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا (مسدد) بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة) بالصاد المهملة المفتوحة والغين المهملة المكسورة الباهلي البصري (عن ابن ابي مليكة عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) فهذه ثلاثة آسانيد صرح في الاوولين منها بأن ابن ابي مليكة حل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث بواسطة القاسم بن محمد عنها لحمله النووي على أنه سمعه من عائشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح وهو مجتزأ حقال وقد وقع التصريح بجماع ابن أبي مليكة له من عائشة كما في السند الاول فانتفى القول باسقاط رجل من السند وتعين الحل على أنه سمعه من عائشة ثم من القاسم عنها أو بالعكس والسرفيه أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك) بالهمز (أليس يقول الله عز وجل فأتاكم من ادنى كتابه يمينه سوف يحاسب حسابا يسيرا قال) عليه الصلاة والسلام (ذالك) بكسر الكاف (العرض يعرضون) بأن تعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعترة (ومن فوض الحساب) بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض أي من استقصى أمره في الحساب (هالك) بالعاذاب في النار أو أن نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبيل ماسلف والتوبيخ عذاب وفيه بحث يأتي ان شاء الله في الرقاق • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق ومسلم في صفة الثار والترمذي والتسائي في التفسير • هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (لتر كبن طبقا عن طبق) اصله لتر كيون فخذفت نون الرفع لتوالي الامثال والاول لا لتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحزرة والكسائي خطا بالواحد والباقون بضمها خطا بالجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغير ابي ذر • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (سعيد ابن النضر) بسكون الضاد المجهمة البغدادي قال (اخبرنا هشيم) بضم الهاء مصفرا ابن بشير قال (اخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة (جعفر بن اياس) بكسر الهمزة وتضيق الياء ابن أبي وحشية (عن مجاهد) المفسر أنه (قال قال ابن عباس) في قوله تعالى (لتر كبن) بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها (طبقا عن طبق) أي (حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم) يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يضمن لك جميل العاقبة فلا يجرئك تكذيبهم وعقاديهم في كفرهم وقيل سما بعد سما كما وقع في الاسراء والمعنى على الجمع لتر كبن ايها الناس حالا بعد حال وأمر ابعدها في موقف القيامة أو الشدائد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض أو حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ • (سورة البروج) •

مكية وآية اثنتان وعشرون وسقط لغير ابي ذر سورة • (قال) ولابي ذر وقال (مجاهد) فيما رواه عبد بن حميد في قوله (الاخذود) هو (شق في الارض) وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن عيسى بن مريم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الى غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعده اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان اذا اتى الساحر منزلا راهب وقعه اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر فقل جبن في

اهل واذا خشيت اهلك فقل حسبي الساعر فيبغها هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حست الناس فقال اليوم
 أعلم الساعر أفضل ام الراهب أفضل فأخذ حجر فقال اللهم ان كان امر الراهب أحب اليك من امر الساعر
 فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأبى الراهب فأخذه فقال له الراهب يا
 أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبطلني فان ابليت فلا تدل علي - وكان الغلام يرى الراكه
 والابرص ويدأوى الناس سائر الادواء فسمع جالس للملك كان قد عني فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع
 ان أنت شفيتني قال اني لاشئى أحدا انما يشفي الله فأخذه فلما رزى يعذبه حتى دل على الغلام فجنى بالغلام فقال له الملك أى جنى قد بلغ من سحر
 ما ترى الراكه والابرص وتفعل وتفعل قال اني لاشئى أحدا انما يشفي الله فأخذه فلما رزى يعذبه حتى دل على
 الراهب فجنى بالراهب فقتل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمشافه فوضع المشافه في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع
 شقاه ثم جنى بجليس الملك فقتل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المشافه في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جنى
 بالغلام فقتل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به
 الجبل فاذا بلغت به ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم
 بما شئت فرجف بهم الجبل فطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى
 نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحلقوه في قرقر وتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذوه فذهبوا به
 فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فقرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال
 كفانيهم الله فقال له الملك انك انت بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد
 وتسلمني على جذع ثم خذ سهمان من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب هذا الغلام ثم ارمني فانك
 اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد فسلمه على جذع ثم أخذ سهمان من كنانته ثم وضع السهم في كبد
 القوس ثم قال بسم الله رب هذا الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات
 فقال ام الناس آمنوا برب الغلام آمنوا برب الغلام فأبى الملك فقتل له أريت ما كنت تحذره قد واقع منزلك حذرك
 قد آمن الناس فأمر بالاحدود بأفواه السكت فخذت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها
 أو قبل له اقبحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري
 فانك على الحق * (فتنوا) أى (عذبوا) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي * (وقال ابن عباس الودود) هو (الحبيب)
 المتوعد الى اوابائه بالكرامة (المجيد) أى (الكريم) وقول ابن عباس هذا ساقط في القرع كاصله ثابت
 في رواية النسفي وحده

• (سورة الطارق) •

ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وآياتها سبع عشرة * (هو) أى الطارق (النجم وما اتاك ليلا هو وطارق)
 ولا يسمى ذلك بالنهار فسمى به النجم لظهوره ليلا (النجم الثاقب) هو (المضي) وهذا كله ثابت للنسفي وحده ساقط
 من القرع كاصله * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (ذات الرجوع) هي (سحاب يرجع بالمطر) ولا يذو ترجع
 بالفوقية بدل التحتية وعلى هذا يجوز أن يراد بالسحاب * (ذات) ولا يذو ذات (الصدع) هي
 (الارض تنصدع بالنسبات) والعيون * (وقال ابن عباس لقول فصل) أى (لحق) وجد يفصل بين الحق والباطل
 * (لما عليها حافظ) أى (الاعليها حافظ) وهذا التفسير على تشديد ميم لما وهي قراءة عاصم وابن عامر وحجة
 وان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الى آخره للنسفي وحده وسقط من القرع كاصله

• (سورة سبج اسم ربك الاعلى) •

ثبت سورة الاعلى لابي ذر وهي مكية وآياتها سبع عشرة * ومعنى سبج اسم ربك أى نزه ربك الاعلى عما يصقه المخلدون
 فالاسم صله وبه يحتمل من جعل الاسم والمسمى واحدا لأن أحدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم
 أى نزه تسمية ربك بأن تذكره وانت له معظم ولذا كره محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية فكأنه يجب تنزيه ذاته
 وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعه لها عن سوء الادب * وقد سبق في أول هذا المجموع مزيد لذلك
 والله الموفق (وقال مجاهد) في قوله (قد رهدي) أى (قدر للانسان الشقاء والسعادة وهدي الانعام لمراعيها)

وصله الطبري وقت لئسني وحده • وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان (قال اخبرني) بالافراد
(ابي) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الجراح (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن ابي) بن عازب
رضي الله عنه (قال اقول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المدينة من المهاجرين (مصعب
ابن عمير) بضم الهمزة مفتوحا وضم ميم مصعب (وابن اتم مكتوم) عمرو بن قيس العامري (بجمل لا يقرئنا القرآن)
أي ما نزل منه (ثم جاء) المدينة أيضا (عمار) يعني ابن ياسر (وبلال) المؤذن (وسعد) يعني ابن أبي وقاص
(ثم جاء) أيضا (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (في) جلة (عشرين) من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد
ابن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمر وعبد الله بن سراقه وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولى
ابن أبي خولى وأخاه هلالا وعياش بن أبي ربيعة وخالدوا وياسا وعاصرا وعاقلا بن البكير وهم ثلاثة عشر فعمل
الباقى كانوا اتباعا لهم (ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فمأرايت اهل المدينة فرحوا بنبى فرحهم به) أي
كفرحهم به فهو نصب بترفع الخافض (حتى رأيت الولائد) جمع وليدة الصبية والامة (والصبيان يقولون هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء) حذفت التصلية لابي ذر قال لان الصلاة عليه انما كان ابتداء مشروعيةها
في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر انه يشير الى آية الامر بها وهذا غير منجبه لانه قد ورد في حديث الاسراء
ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كن بمكة فلا وجه للاسكار قال البراء (جاء) عليه السلام
المدينة (حتى قرأت سبع اسم ربك الاعلى في سور مثلها) وزاد في الهجرة من الفصل وثبت لفظ مثلها لابي ذر
(هل أتاك حديث الغاشية) •

مكية وآيات وعشرون ولا يذو سورة هل أتاك اسم الله الرحمن الرحيم وسقط له حديث الغاشية وغيره
البسطة • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (عاملة ناصية الناصري) وزاد ابن أبي حاتم
واليهود والتعليق الرهبان يعني انهم علموا ونصروا في الدين على غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصية
في النار كجزال السلاسل وخوضها في النار وخوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهاديهم
(وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (عين آية بلع اناها) بكسر الهمزة وبعد النون أف غيرهم موزوقتها في الحز
قلو وقعت منها قطرة على جمال الدنيا لامت وقال أبو ذر اناها حينها (وحان شر بها حيم أن يبلغ اناه) أي حان •
(لا تسمع فيها) أي الحنة (لاغية) أي (شقا) ولا غيره من الباطل • (الضرب) ولا يذو ويقال الضريع (نبت)
له شوك (يقال له الشريق) بكسر الميم والراء بينهما واحدة ساكنة (تسميه اهل الطراز ضربا اذا يبس
وهو سم) لا تقربه دابة تلبيه • (مسيطر) أي (عسلط) فتقتلهم وتكرهم على الايمان وهذا منسوخ بآية القتال
(ويقرأ) مصيطر (بالصاد والسين) وهذه قراءة هشام وهي على الاصل • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر
في قوله (اياهم) أي (مجمعهم) بعد الموت

• (سورة والتجبر) •

مكية وآيات تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر • (وقال مجاهد الوتر الله) لا تخراده بالالوهية وحذف ما بعد
مجاهد لابي ذر • (ارم ذات العماد) أي (القديمة) يعني عاد الاولى ولا يذو يعني القديمة وفي اليونانية ارم
ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وقع الميم ورويت عن الضحاك لكن بفتح الهمزة وأصله ارم على وزن فعل كفتح
نقفت (والعماد) رفع مبتدأ خبره (اهل حمود) أي خيام (لا يقيمون) في بلد وكانوا سيارا يتجمعون الغيث
ويقتلون الى الكلا حيث كان وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاقل ابن جرير والثاني
قال ابن كثير فاصاب وحيث قد الضمير يعود على القبيلة قال وأما ما ذكره جماعة من المفسرين عن هذه الآية
من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة وان حباء هالا في وجواهر وترابها ينادق
المسك الى غير ذلك من الاوصاف وانها تتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى بغيرهما من الارض فمن
خرافات الاسرائيلين وليس لذلك حقيقة وأما ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن أبي
قلاية في هذه القصة أيضا وذكرها بها فقال في الفتح فيها الفاظ منكورة ورواها عبد الله بن أبي قلاية لا يعرف
وفي اسناده ابن لهيعة ومثله ما يخرجه كثير من الكذبة المتصليين من وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب
والفضة والجواهر والياقوت واللا في والا كسير اكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها فيستلون على اموال

ضعفة العقول والسفهاء فبأكلونها بحجة صرفها في مجنونات ونحوها من الهذيان وتتراهم يتفقون على حفرها
الاموال الجزيلة ويلغون في العمق غايه ولا يظهر لهم الا التراب والجر الكدان فيفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك
لا يزداد الا طلبا حتى يموت * (سوط عذاب الذي) ولا يذو الذين (عذبوا به) وعن قتادة عماروا ابن أبي حاتم
كل شيء عذب به فهو سوط عذاب * (اكلنا السوف) من سقفت الاكل اسفه سفا (وجا الكثير) أي يصبون
جمع المال وسقطوا ووجا لابي ذر * (وقال مجاهد) في قوله تعالى والشفع والوتر (كل شيء خلقه) تعالى (فهو شفع
السماء شفع) أي للارض كذا كروا لاني (والوتر) بفتح الواو وتكسر هو (الله تبارك وتعالى) وسبق * (وقال
غيره) غير مجاهد (سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط) قاله الفراء *
(لما مرصدا اليه المصير) وقال ابن عباس بحيث يسمع ويرى وقيل يرصد أعمال بني آدم لا يفوته شيء منها *
(فماضون) بفتح التاء والخاء فألف وبها قرأ الكوفيون أي (فماضون ومحضون) بغير ألف (تأمرن باطعامه)
الممكن * (المطمئنة) هي (المصدقة بالثواب) وهي الثابتة على الايمان (وقال الحسن) المصري فيما وصله
ابن أبي حاتم (يا أيها النفس لطيفة من الله عز وجل) أنت إلى الله واطمأن الله اليها) اسناد
الاطمئنان إلى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ايسال الخبر وفيه المشاكه ولا يذو عن الجوى والمستقلى
واطمأن اليه بتذكير الضمير أي إلى الشخص (وروي عن الله ورضي الله عنها) ولا يذو عن الجوى والمستقلى
عنه (فأمر) بالقائه ولا يذو أمر (بقيض روحها وأدخلها) ولا يذو عن الجوى واستقلى أيضا وأدخله (الله
الجنة وجعله من عباده الصالحين) وقال عطاء النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين *
(وقال غيره) غير الحسن (جاوا) أي (قبوا) بالتخفيف أي قبوا العنبر وأصل الجيب المقطع مأخوذ (من جيب
القميص) أي (قطع له جيب) وكذلك قولهم فلان (يجوب القلاة) أي (يقطعها) وجيب بفتح الجيم وجر
الوحدة عين والقميص خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط افظ من لا يذو * (لما)
في قوله تعالى وبأكلون التراث كلالا (لمسته اجمع آيت على آخره) قاله ابو عبيد بن قيس وسبق معناه وسقط لا يذو
(لا اقسم) *

مكية وآيه عشرون ولا يذو سورة لا اقسم (وقال مجاهد) فيما وصله القريائي (بهذا البلد مكة) ولا يذو
وأنت حل بهذا البلد مكة (ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم) أي أنت على الخصوص تستحل دون غيرك
لجلافة شأنك كما جاء لم قبل لا حد قبلي ولا تحلى لاحد بعدى وأنت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو أنا
عرفت وقال الواحدى ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حواما فوعده نبيه
صلى الله عليه وسلم أن يحلها له يقابل فيها وأن يفتحها على يده ويكون فيها - لا ولا يله اعتراض بين المقسم به
وما عطف عليه * (ووالد آدم وما ولد) أي من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته لكن
لا حرمة له حتى يقسم به أو المراد ابو الدار ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما عطف من قال في الانوار وابتار
ما على من لعن التحجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت * (لبدا) يضم اللام وفتح الموحدة لا يذو جمع لبدة
كفرقة وغرف وهي قراءة العامة ولغير أبي ذر لبدا بكسر اللام أي (كثيرا) من تلبد الشيء اذا اجتمع *
(والجدين) هما (الخبر والشر) قال الزجاج الجدين الطريقان الواضهان والتجد المرتفع من الارض والمعنى
المتبين له طريق الخير والشر وقال ابن عباس التجدين التدين وهما بما يقسم به العرب تقول أما وفجد بها ما فعلت
تريد وندي المرأة لانهما كالتجدين لبطن * (مسغبة) أي (مجماعة) والسغب الجوع * (متربة) ولا يذو برفع
الثلاثة أي (الساقطى التراب) ليس له بيت فقره * (يقال فلا اقصم العقبة فلم يقصم العقبة) فلم يجاوزها
(في الدنيا) ليأمن (ثم فسر العقبة فقال وما ادراك) أي اهلك (ما العقبة) التي يقصمها وبين سبب جوازها بقوله
(فك رقبة) برفع الكاف على اضمار مبتدأ أي هو فك وخفض رقبة بالاضافة من الرق يا عتاقها (او اطعام)
بهمزة مكسورة وألف بعد العين ورفع ميم اطعام متونا وقراءة ابن كثير وأبي عمرو واسكساق فك بفتح الكاف
فكلاما مضيا رقبة نصب اطعم فعلا مضيا أيضا (في يوم ذي مسغبة) جماعة وهذا نذيه على أن النفس لا توافق
سليم في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحمل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الانقذار
والمرأة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلك ما لا لبدا والمراد بيان الانفاق الخيد وأن ذلك الانفاق

سخر قاله صاحب القرائد فيما حكاه في فتوح الغيب • (في كبد) أي (شدة) أي شدة خلق وقال ابن عباس
في نصب وقيل شدة مكاييد مصائب الدنيا وشدة أثارها وهذا ثابت للنسب وحده

• (سورة الشمس وضحاها) •

مكية وآياتها خمس عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر • (وقال مجاهد ضحاها) أي
(ضوءها إذا تلالها) أي (تبعتها) طالعها عند غروبها (وطلمها) أي (دحاها دساها) أي (اغواها) واصله
دسها فكثر الامثال فأبدل من ثالها حرف علة • (فألهما) أي (عزفها الشقاء والسعادة) وهذا كله ثابت
لنسبنا ما قلنا من الفرع كاصله • (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (بطقواها) أي (بما صيها • ولا يحاف عضاها)
أي (عقبها) • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضرا ابن
خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (أما أخبره عبد الله بن ربيعة) بفتح الزاي وسكون الميم
وقصها وبالعين المهملة وأمه قرية اخت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنهما (أما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب) فخطب وذكرا مقصده من الموعظة أو غيرها (وذكر الناقية) المذكورة في هذه السورة وهي ناقية صالح
(وذكر (الذي عقر) ها هو قدار بن سالف وهو أحمير عود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم قعطاطي
قعر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعثت أشقاها بعثت) فام (لها رجل عزيز) شديد قوى (عازم) بهين
وراء مهماتين جبار صعب مفند خبيب (مبيح) قوى فرومنعة (في رحله) قومه (مثل أبي زمعة) جد عبد الله
ابن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافر أمكة (وذكر) عليه السلام في خطبته (النساء) أي
ما يتعلق بهن استطراداً فذكر ما يقع من أزواجهن (وقال يعقوب) بكسر الميم أي يقصد (أحدكم يجاد) ولا يذر
في جلد (أمر أنه جلد العبد فله أيضاً جها من آخر يومه) أي يجامعها (ثم وعظهم) عليه السلام (في ضحكهم)
ولا يذر عن الكشميين في ضحك (من الصرطه) وقال لم يصحك أحدكم بما يفعل (وكانوا في الجاهلية إذا وقع ذلك
من أحد منهم في مجلس يضحكون فيها هم عن ذلك) (وقال أبو معاوية) محمد بن خازم مما وصله إسحاق بن راهويه في
مسنده (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل
أبي زمعة عم الزبير بن العوام) أي هم مجازاً لأنه الأسود بن المطلب بن أسد والعوام بن خويلد بن أسد فقل ابن
العم بنزلة الأخ فأطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم المصنف بآية زمعة هنا وهو المعتمد قاله في فتح الباري

• (سورة الليل إذا يغشى) •

مكية وآياتها إحدى وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر • (وقال ابن عباس)
فيما وصله ابن أبي حاتم (بالحسنى) ولا يذر وكذب بالحسنى (بالخلف) أي لم يوقن أن الله سيخلف عليه ما اتفق
في طاعته • (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (تردى) أي (مات) وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قعر جهنم
(وتلظى) أي (توهج) وتتوقد (وقرأ عبيد بن عمير) بضم عينهما مضمرين فيما وصله سعيد بن منصور (تتلظى)
بتاء بوزن على الأصل • (باب) بالتسوية أي في قوله تعالى (والله إذا تجلى) أي ظهر بزوال ظلمة الليل وثبت
باب وما بعده لابي ذر • وبه قال (حدثنا قبصة بن عقبة) السوائي العامري قال (حدثنا سليمان) بن سعيد بن
مسروق الثوري (عن الأعمش) سليمان (عن إبراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس أنه (قال دخلت في نضر
من أصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود (الشام فسمعني أبا الدرداء) عويم بن مالك (فأنا نقال أفكم) بهمزة
الاستفهام الاستفاري (من يقرأ) القرآن (فقلنا نعم قال ما يكمل أقرأ) أي احفظ أو أحسن قراءة قاله علقمة
(فأشاروا إلى) بتشديد الباء (فقال أقرأ فقرأت الليل إذا يغشى والهار إذا تجلى والد كروا لاني) بحذف
وما خلق وبطلان فني (قال) أي أبو الدرداء ولابي الوقت فقال (أنت سمعتها) بهذا الهمزة (من في مساجد)
عبد الله بن مسعود أي من فقه (قلت نعم قال) أبو الدرداء (وأنا سمعتها من في النبي) أي من فقه (صلى الله عليه
وسلم) كذلك (وهو لا) يعني أهل الشام (يأبون علينا) بفتح الواو وحدة ويقلون المتواترة وما خلق المذكور والاني
• هذا (باب) بالتسوية أي في قوله تعالى (وما خلق الله كروا لاني) بتسوية لابي ذر • وبه قال (حدثنا عمر
ابن حفص) سقط ابن حفص لغوي أبي ذر قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن
إبراهيم) الضبي أنه (قال قدم أصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود هم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والأسود ابنا

قوله أحد قال ابن حجر
وفي بعض النسخ أخذ
بالحاء والذال المهمتين
بدل المهمتين اهـ

يزيد النخعي (علي أبي الدرداء) وهذا صورته صورة لرسال لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة
عن ابراهيم عن علقمة وحيث قد لا ارسال في هذه الرواية (عليهم فوجدتهم فقال ايكم يقرأ علي قراءة عبد الله)
يعني ابن مسعود (قال) أي علقمة (كلنا) يقرأ علي قراءته (قال) أبو الدرداء (فما يكمل يحفظ) ولا يذرا حفظ
(واشاروا) ولا يذرا شاروا (الى علقمة) بن قيس (قال) أبو الدرداء (كيف سمعته) يعني ابن مسعود (يقرأ
والليل اذا يغتنى قال علقمة والذ كروا لا تحي) بالخض (قال) أبو الدرداء (اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقرأ هكذا وهو لا) أي أهل الشام (يريدون) ولا يذريذون (علي أن أقرأ وما خلق الذ كروا لا تحي والله
لا تأبهم) علي هذه القراءة قال ذلك لما تيقنه من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وله لم يعلم بنفسه
ولم يبلغه معصف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ (قوله فأما) ولا يذريذون بالتثنية أي في قوله تعالى
فأما (من اعطى) الطاعة (وانتي) المعصية (وبه قال) (حدثنا ابو يعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة (عن الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) يسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصفرا أبي حزة
بالحاء المهملة والراء يختن أبي عبد الرحمن السلي (عن أبي عبد الرحمن السلي) بضم السين وفتح اللام (عن علي)
هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في جميع القرقد) مقبرة المدينة من الله
علي بالدفن بها مع خاتمة الاسلام (في جنازة) لم يسم صاحبها (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما منكم من احد الا وقد
كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار) موضع قعوده منهما كناية عن كونه من أهل الجنة أو النار
باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن أن تجرى علي ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغرافية
يقتضيان أن يكون لكل واحد مقعد من النار ومقعد من الجنة فيجب أن يقال ان الواو بمعنى أو وقد ورد بلفظ
أو من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الا في بعد الباب الا حق (فقالوا يا رسول الله أفلا
تسأل) أي أفلا نعتقد علي كتابنا الذي قد رآه علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر أن السائل عن
ذلك سراقه بن جشم وفي مسند أحمد أنه أبو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي واليزار أنه عمر وقيل علي الراوي
(فقال) عليه السلام (اعلموا فكل ميسر) أي مهيا لما خلق له (ثم قرأ فأما من اعطى) واتي وصدق بالحسنى (الى
قوله للعسري) ويخط لابي ذر وصدق الخ وقال بعد قوله واتي الآية (باب قوله وصدق بالحسنى) أي
بالكلمة الحسنى وهي ما دل علي حق ككلمة التوحيد والباب وتاليه ثابان لابي ذر (باب قوله وصدق بالحسنى) (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة)
بالتصغير (عن أبي عبد الرحمن) السلي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال كأمعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث) السابق زاد أبو ذر فحواه (باب) بالتثنية أي في قوله جل وعلا (فستيسره للعسري) أي
للجنة وثبت باب لابي ذر (باب) (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الواو وسكون الهجاء الفرائضي العسكري قال
(اخبرنا) ولا يذريذون (حدثنا) محمد بن جعفر (حدثنا) غندر قال (حدثنا ثعبة) بن الجراح (عن سليمان) الاعمش (عن سعد
ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة)
لم يسم صاحبها (فأخذ عودا يكت) بثناة فوقية يضرب به (في الارض) فعل المتكبر في شيء مهم (فقال ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة قالوا) قيل السائل سراقه وقيل علي الراوي وقيل عمر
(يا رسول الله أفلا تسأل) أي نعتقد علي مسكتنا وندع العمل (قال) عليه الصلاة والسلام
(اعلموا فكل ميسر) زاد في رواية الباب الا حق لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فبصير لعمل السعادة
وأما من كان من أهل الشقاوة فبصير لعمل الشقاوة ثم قرأ (فأما من اعطى) واتي وصدق بالحسنى الآية (قال)
الخطابي في قوله هم أفلا تسأل علي كتابنا مطالبة منهم بأمر يوجب تعطيل العبودية وروم أن يخذوا حجة
لا تسهم في ترك العمل فأعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعلموا فكل ميسر لما خلق له بأمرين لا يطل أحدهما
بالآخر باطن هو العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهره هو القسمة اللازمة في حق العبودية وهي إمارة بخلة
غير مضيدة حقيقة للعلم وقطيره الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المعالجة
بالطلب فانك تجد الغيب فيهما على موجبة والظاهر البادي سببا محيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامة
أن الظاهر فيها ما لا يترك لسبب الباطن قال في قسوح الغيب تلخيصه عليكم بشأن العبودية وما خلقتم لاجله
وأمرتم به وكلوا أمر الربوبية الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشأنها (قال شعبة) بن الجراح بالاسناد السابق

أريد ما عند الله قال فحدثني بعض أهل بيتي أن هذه الآية أنزلت فيه فأما من أعطى إلى آخرها وذ كر غير واحد من المفسرين أن قوله تعالى وسيجنبها الأتقى إلى آخرها نزلت فيه أيضا حتى أن بعضهم حكى إجماع المفسرين عليه ولا شك أنه داخل فيها وأولى الآية بعمومها ولكنها مقدمة الآية وما بقومهم في جميع الأوصاف الحميدة
 * (سورة والضحي) *

مكية وآية إحدى عشرة * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (إذا سجي) ولا يذرا إذا سجا مكتوب بالالف بدل الياء (استوى وقال غيره) غير مجاهد معناه (أظلم) ولا يذري أظلم قاله الفراء وقال ابن الأعرابي اشتد ظلامه (و) قيل (سكن) ومنه سجي البحر يسبحون سجا أي سكنت أمواجه ولبلة ساجية ساكنة الريح * (عائلا) قال أبو عبيدة أي (دوعيال) يقال عال الرجل أي كثر عياله وعال أي افتقر * هذا (باب ما ودعك) ما تركك منذ اختارك (ربك وما قل) وما أبغضك منذ أحبك وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للقواصل وثبت باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) القيسمي البربوعي الكوفي ونسبه لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا رهير) بضم الزاي مصفرا ابن معاوية قال (حدثنا الاسود بن قيس) العبدى (قال سمعت جندب بن سميان) بضم الجيم والدال المهملة وقصها أيضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان الجلي رضي الله عنه (قال اشتكى) مرض (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم) للتهجد (ليتين) وفي نسخة ليلة بالافراد (أو ثلاثا) بالشك والنصب على الظرفية (لجاءت امرأة) هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان وهي حالة الخطب زوج أبي لهب كما عند الحاكم (فقات) متهمكة (يا محمد) أي لا رجوان يكون شيطا بك قدر كك لم اره قربك) بفتح القاف وكسر الراء قربه يقربه بفتح الراء متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة وأما قرب بضمها فهو لازم تقول قرب الشيء إذا دنا وقربه بالكسر أي دنوت منه وهنا منعذ (منذ ليتين أو ثلاثا) نصب وفي نسخة أو ثلاثا خفض بمنذ (فأنزل الله عز وجل والضحي) وقت ارتفاع الشمس والنهار كله (والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قل) وقدم الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الأصل والنهار في هذه باعتبار الشرف * (قوله ما) وللمسئلى باب بالتنوين أي في قوله تعالى ما (ودعك ربك وما قل) تقرأ (بالشديد) في الدال وهي قراءة العامة (وبالتضعيف) وهي قراءة عروة وهشام ابنه وأبي حيوه وابن أبي عملة وهما (بمعنى واحد) أي (ما تركك ربك وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (ما تركك وما أبغضك) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة بند ارقال (حدثنا محمد بن جعفر غندر) ولا يذرا سقط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الاسود بن قيس) العبدى أنه (قال سمعت جندبا الجلي) بفتح الموحدة والجيم يقول (قالت امرأة) هي خديجة أم المؤمنين توجعا وتأسفا (يا رسول الله ما أرى) بضم الهمزة ما أظن ولا يذرا أرى بفتحها (صاحبك) جبريل (الابطالك) أي جعلك بطيئا في القراءة لأن بطاء في الأقراب طاء في قرأته أو هو من باب حذف حرف الجز وإيصال الفعل به فله الكرماني (فزلت ما ودعك ربك وما قل) * وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض

* (سورة ألم نشرح لك) *

مكية وآية ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ لك والبسلة لابي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (وذرك) أي الكائن (في الجاهلية) من ترك الأفضل والذهاب إلى الفاضل * (أنقض) أي (انقل) بمثلثة ففانف فلام كذا في الفرع كاصله وعزاها في القمع لابن السكن وفي نسخة اتقن وقال القاضي عياض أنها كذا في جميع النسخ بفوقية وبعد القاف نون وهو وهم والصواب الأول وأصله الصوت والنقيض صوت المحامل والحال بالحاء المهملة * (مع العسر يسرا قال ابن عيينة) سفيان (أي مع ذلك العسر يسرا) لأن النكرة إذا أعيدت نكرة فهي غير الأولى قال يسر هنا اثنان والعسر واحد قال الفراء إذا ذكرت العرب نكرة ثم أعادتها منكرة مثلها صارتا اتقن كقولك إذا كسبت درهما فأنتفق درهما فان الثاني غير الأول فإذا أعادتها معرفة فهي أي نحو قوله تعالى كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذ كر الزجاج نحوه وقال السدي في الامالي وإنما كان العسر معترفا واليسر منكر الا أن الاسم إذا تكرر منكرًا فالثاني غير الأول كقولك جاءني رجل فقات لرجل كذا وكذا وكذلك ان كان الأول معرفة والثاني نكرة فهو خبر الرجل فأكرت رجلا (كقوله) جل وعلا (هل

تربصون بنا الا احدى الحسينين) أى كذا ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر (ولن يغاب عسر يسرين) رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج به ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واستاده ضعيف وعن جابر عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين * (وقال مجاهد) فيما وصله ابن المبارك في الزهد (قاصب) أى (في حاجتك الى ربك) وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله ابن مردويه بأسناده ضعيف في قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) شرح الله صدره للاسلام) وقيل ألم تفتح قلبك وتوسعه للايمان والتبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على المنفى قتره فصار المعنى قد شرحنا وسقط لغير أبي ذر لك صدرك

• (سورة والتين) •

مكة أو مدينة وآياتها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (هو التين والزيتون الذى يأكل الناس) وخصهما بالقسم لان التين فاكهة طيبة لافضل لها وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من القرمس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا عكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح وأما الزيتون ففاكهة وادام ودواء له دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال القليلة ليست فيها دهنية فلما كان فيها هذه المنافع الدالة على قدرة خالقها لا جرم اقسام الله بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبى حاتم التين مسجد نوح الذى بنى على الجودي وقيل التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون مسجد ايلياء * (يقال فيما يكذبك) أى (وما الذى يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم) يجازون بها ولا يذرى ذرهم الحوى والمستمل يد اللون باللام بدل التون والاول هو الصواب (كانه قال ومن يقدر على تدليك بالثواب والعقاب) زاد القراء بعد ما تبين له كيفية خلقه وما استفهامية في محل رفع بالابتداء وما انظر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) البرساني قال (حدثنا شعنة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عدى) هو ابن ثابت (قال سمعت البراء بن عازب) رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقراى (في صلاة العشاء في احدى الركعتين) في القساي في الركعة الاولى (بالتين والزيتون) وفي كتاب الصحابة لابن السك في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم قائما فأتينا فعرض علينا الاسلام فأسلموا وأسهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وأما أرزثناء في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين البراء بن عازب انها العشاء أن يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر * (تقويم) قال مجاهد (الخلق) بفتح الخاء وسكون اللام يعنى أنه خص الانسان بالتصاب القامة وحبس الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في أحسن تقويم صفة لمحذوف أى في تقويم أحسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق

• (سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق) •

مكة وآياتها تسع عشرة وقوله اقرأ باسم ربك أى اقرأ القرآن مفتحا باسمه مستعينا به وسقط لفظ سورة لغير أبي ذر * (وقال) ولا يذرى ذر عن الحوى والمستمل (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حجاج) هو ابن زيد (عن يحيى بن عتيق) الطفاوى يضمن الطاء وبالفاء (عن الحسن) المصري (قال اكتب في المصحف في أول الاحام) أول القرآن الذى هو الفاتحة (بسم الله الرحمن الرحيم) فقط (واجعل بين السورتين خطا) يكون علامة فاصلة بينهما من غير بسملة وهو مذهب حجة حيث قرأ بالبسملة أول الفاتحة فقط * (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (بأديه) أى (عشرته) فليست تنصربهم واصل النادى المجلس الذى يجمع الناس ولا يسمى ناديا ما لم يكن فيه اهل * (الزبانية) أى (اللائكة) وهو بذلك لانهم ينفون اهل النار اليها بشدة مأخوذ من الرزن وهو الدفع * (وقال معمر) أبو عبيدة (الرجعى) هى (المرجع) في الآخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان وسقط معمر لغير أبي ذر وحيث ذكر فيكون من قول مجاهد والاول أوجه لوجوده عن أبي عبيدة (لنسمع) أى (لنأخذن) بناصيته فلنجرته الى النار وغير أبي ذر قال لنأخذن (واتسعن بالمون وهى الحميمة) وفي رسم المصحف بالالف

(مفقت بيده) بفتح الميم والقاف وسكون العين أي (أخذت) قاله أبو عبيدة أيضاً هذا (باب) بالتثنية بدون
 ترجمة وهو ثابت لا يجره فيه قال (حدثنا يحيى بن بكير) القرشي المصري ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه
 عبد الله وسقط ابن بكير لغير أبي ذر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن عقيل) بضم العين مصغراً
 ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المواقف (وحدثني) بالافراد وسقط الواو لغير أبي ذر (سعيد بن صروان)
 بكسر العين أبو عثمان البغدادي زيل نيسابور قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة) بكسر الراء وسكون
 الزاي قال (أخبرنا أبو صالح) سليمان ولقبه (سلويه) بفتح السين المهملة واللام وسكنها أبو ذر ابن صالح الليثي
 المروزي قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن المبارك (عن يونس بن يزيد) من الزيادة أنه (قال أخيراً) بالافراد
 (ابن شهاب) الزهري (أن عروة بن الزبير) بن العوام (أخبرنا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم)
 رضى الله عنها (قالت) واللفظ للسند الثاني (كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في بدء الوحي
 من الوحي (الرؤيا الصادقة في النوم) وعائشة لم تدرك ذلك فيحصل على أنها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم
 ويترقيد قولها إلا أن شاء الله تعالى فجاء الملك فقال اقرأ الخ وفي باب بدء الوحي الرؤيا الصالحة في النوم
 (مكان لا يرى رؤيا إلا جاءت) مجيئاً (مثل فلق الصبح) عبره لأن شمس النبوة قد كانت مبادئ أنوارها الرؤيا إلى
 أن ظهرت أشعتها وتم نورها (ثم حبب إليه الخلاء) بالمدى الاختلاء لأن فيه فراغ القلب والانقطاع عن الخلق
 (فكان يلوح) بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة آخره كاف وفي بدء الوحي يحلو ولا بن اسحق يجاور (بغار
 سراء) بالصرف على إرادة المكان جبل على يسار الذهاب إلى متى (غبت فيه) بالمثلثة بعد التثنية (قال)
 عروة أو من دونه من الرواة (والتحنت) هو (التعبد لليل في دوات العدد) مع أيامهن واقتصر على الليالي لأنهن
 أنسب للخلوة وزاد عبيد بن عمر عند ابن اسحق فبطم من يرد عليه من المساكين وعنده أيضاً أنه كان يعتكف فيه
 شهر رمضان (قبل أن يرجع إلى أهله) عياله (ويترود لذلك) التعبداً والخلوة (ثم يرجع إلى خديجة فيترود بمثلها)
 بالوسدة ولا يذعن الحموي والمسألة في مثلها باللام بدل الموحدة والضمير لليالي أو الخلوة أو العبادة أو المزة
 السابقة ويحتمل أن يكون المراد أنه يترود بمثلها إذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته أن يخلو فيه
 قال في الفتح وهذا عندى أظهر (حتى خفته) بكسر الجيم أي أتاه (الحق) وهو الوحي مفاجأة (وهو
 في غار سراء) جله في موضع الحال (بجاء الملك) جبريل (فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما أنا بقارئ) مانافية واسمها أنا وخبرها يقارئ أي ما أحسن أن اقرأ (قال فأخذني) جبريل (قطط) أي
 ضمني وعصرني (حتى بلغ من الجهد) بفتح الجيم والنصب أي بلغ القط مني الجهد وضم الجيم والرفع أي بلغ
 الجهد مبلغه (ثم أرسلني فقال اقرأ فأقرأت ما أنا بقارئ فأخذني فغطى الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال
 اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطى الثالثة حتى بلغ مني الجهد) وانما فعل به ذلك ليقترعه عن النظر إلى
 أمر الدنيا ويقبل بكنيته إلى ما يلقي إليه (ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك) قال الحافظ ابن حجر لعل الحكمة
 في تكرير الأقران الإشارة إلى انحصار الأيمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وأن الوحي
 يشتمل على ثلاثة التوحيد والاحكام والقصاص وفي تكرير اللفظ الإشارة إلى الشدائد الثلاث التي وقعت له
 عليه الصلاة والسلام وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم أحد وفي الرسائل الثلاث
 إلى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة (الذي خلق) الخلاق (خلق الإنسان) الجنس (من خلق) جمع
 حلقة وهي القطعة اليسيرة من الدم القليل (اقرأ وربك الأكرم) الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم تطير
 (الذي علم) الخط (بالقلم) قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقيم دين ولم يصلح عيش (علم
 الإنسان) من العلوم والخط والصناعات (مالم يعلم الآيات) قبل تعليمه وسقط لا يذره قوله الذي علم بالقلم وقال
 الآيات إلى قوله علم الإنسان مالم يعلم وهي خمس آيات ونالها إلى آخرها نزل في أبي جهل وضم إليها (فرجع بها)
 أي بالآيات الخمس أو بسبب تلك الغطة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بواديه) جمع بادرة وهي
 اللعنة التي بين الكتف والعنق تضرب عند الفزع ولا يذرع من الكشميين فواده أي قلبه (حتى دخل على
 خديجة فقال رتلوني رتلوني) مرتين للحموي والمستقلى من التزميل وهو التلصيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل له
 من الرعدة من شدة هول الأمر وثقله (فرتلوه) بفتح الميم كما أمرهم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء أي
 الفزع (قال لخديجة أي خديجة مالى لقد) ولا يذرع الكشميين قد (خشيت على نفسي) أن لا يطيق حمل

اعباء الوحي لما بقيته عند اقامه الملك (فاخبرها الخبر فالت خديجة) له عليه الصلاة والسلام (كلا) أي لا خوف عليك (ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا) بالخاء المعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير أبشر يا ابن عمّ واثبت فوالذي نفسي بيده اني لا رجوا أن تكون نبي هذه الامة (فوالله انك لتصل الرحم) أي القرابة (وتصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم (وتكسب المعدوم) بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك (وتنصرى الضيف) بفتح اوقله من الثلاث (وتعبر على نواب الخ) حوادثه (فانطلقت به خديجة) مصاحبة له (حتى أتت به ورقة بن نوفل) أي ابن أسد (وهو ابن عمّ خديجة أخي) ولا في ذر أخو (أيها) لانه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد (وكان) ورقة (امراأتصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب) أي كتابته وذلك لانه كنه في دين النصاري ومعرفة بكتابهم (وكان) ورقة (شيخا كبيرا) حال كونه (قد عمى ففالت خديجة يا عم) وربي ذريان عمّ (اسمع من ابن ابيك) تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي اسمع منه الذي يقوله (قال) له عليه الصلاة والسلام (ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال) له (ورقة هذا الساموس) أي جبريل (الذي ازل) بضم الهمزة (على موسى) وفي رواية الزبير بن بكار على عيسى وقد سبق في بدء الوحي مجت ذلك (ليقتي) وفي بدء الوحي يا ليتني بأداة النداء (فيها) في مدة انقضاء الدعوة (جذعا) بفتح الجيم والمجعة أي ليتني شاب فيها (ليقتي) كون حيا ذكر) ورقة بعد ذلك (حرفا) وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك أي من مكة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني هم) بفتح الواو وتشديد التنية وهم مبتدأ ومخرجي خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستههام له الصدر نحو أو لم ينظروا والاستههام للانكار وبقيّة المباحث سبقت اول الكتاب (قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به) من الوحي (الا وذي) بضم الهمزة وكسر الذا الهمزة وفي بدء الوحي الا عودي (وان يدركني) بالجزم بان الشرطية (يومئذ) فاعل يدركني أي يوم انتشار نبوتك (حيا انصرك) بالجزم جواب الشرط (فسرا موزرا) قويا بليغا صفة انصرا المنصوب على المصدرية (ثم لم ينشب ورقة) لم يلبث (أن توفي وفتر الوحي) أي احتبس (فترة حتى حزن رسول الله) وللعمى النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهي الجبال فكما اوفي بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدي له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك فاذا اوفي بذروة جبل تبدي له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقاتل فيما بلغنا الزهري وايس موصولا ثم يحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والاول هو المعتمد وقوله غدا بالافين المجعة من الذهاب غدوة او بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة وأما ارادته عليه الصلاة والسلام انقاء نفسه من رؤس شواهي الجبال فحزنا على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة وحله القاضي على انه لما أخرجه من تكذيب من بلغه كقوله تعالى لعنك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بما هذا الحديث اسفاً وخاف أن السرة لا مرأوسيب منه فحشى أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيه ترص به وأما ما روى ابن اسحاق عن بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذ كرجواره بجرا قال فجاءني وانا ما تم فقال اقرأ وذ كرجو حديث عائشة رضي الله عنها في غطه له واقرانه اقره باسم ربك قال فانصرف عني وهيت من نومي كاتما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعرا ومجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعدن الى حالي من الجبل فلا طرحت نفسي منه فلا قتلها فأجاب عنه القاضي بانه انما كان قبل لقائه جبريل وقبل اعلام الله له بالنبوة واطهاره واصطفائه بالرسالة ثم خرج الطبري من طريق الزعمان ابن راشد عن ابن شهاب أن ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال فلقد هممت أن اطرح نفسي من حالي جبل أي علوه واجيب بأن ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها من ميانة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الى اخيه من غم بانه في العاجل ما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى الى اهلاك نفسه عاجلا (قال محمد بن شهاب) الزهري بالاسناد

الاول من السندين المذكورين اقول هذا الباب (فاخبرني) بالافراد عروبة بما سبق واخبرني (ابوسلمة بن عبد
 الرحمن) بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر (ان جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول على أن يكون
 معه من النبي صلى الله عليه وسلم (قال في حديثه بينا) بغير ميم (انا مني سمعت) وفي بدء الوحي اذ سمعت (صوتاً
 من السماء فرجعت بصري) ولابي ذر عن الكشميهني رأسي (فاذا الملك الذي جاءني بحراء) هو جبريل عليه السلام
 (جالس على كرسى بين السماء والارض) وجالس رقع خبير عن الملك (ففرقت) بكسر الراء وسكون القاف أي
 خفت (منه فرجعت) الى اهل بيبي الفرق (فقلت) لهم (زملوني زملوني) مرتين (فدثروني) بالهاء (فانزل الله
 تعالى يا ايها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر) عن التجاسة أو قصرها (والريرة هجر) دم على هجرها (قال
 ابوسلمة) بن عبد الرحمن بالسند السابق (و) الرجز (هي الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدون) ها (قال سمعنا
 الوحي) وانت ضمير الرجز بقوله وهي اعتباراً بالجنس (دوله) جل وعلا (خلق) ولابي ذر باب خلق الانسان
 من علو (وبه قال) (حدثنا ابن بكير) يحيى بن عبد الله المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)
 بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها قالت اول
 ولابي ذر عن عائشة اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من الوحي (الرؤيا الصالحة) ولابي ذر
 عن الكشميهني الصادقة زادت في رواية في النوم وهي تأكيدهم والا قال رؤيا مختصة بالنوم (جاءه الملك فقال اقرأ
 باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم) واستنبط السهيلي من هذا الامر ثبوت البسطة
 في اول القاطعة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القرآن فاولي مواضع امتثاله اول القرآن (دوله اقرأ)
 ولابي ذر باب بالتسوية اقرأ (وربك الاكرم) (وبه قال) (حدثنا) ولابي ذر حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد)
 المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم بن شهاب (ح) لحويل السند كما مر (وعال الليث) بن سعد فيما وصله المؤلف في بدء الوحي (حدثني)
 بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (قال محمد) هو ابن مسلم بن شهاب الزهري (احبري) بالافراد (عروة)
 ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت (اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة)
 بالقاف ولم يقل هنا في النوم ثم (جاءه الملك) جبريل (فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ
 وربك الاكرم الذي علم بالقلم) الحديث اختصره هنا (باب) بالتسوية أي في قوله تعالى (الذي علم بالقلم)
 ثبت هذا لابي ذر (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
 عقيل) هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال سمعت عروة) بن الزبير يقول (قالت عائشة رضى الله عنها
 فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال رملوني رملوني) مرتين (فذكر الحديث) كما سبق (باب قوله
 تعالى كلائن لم ينته) عنها هو عليه من الكفر (لنفعنا بالناسية) ليجزى بناسيته الى النار (ناسية كاذبة
 خاطئة) بدل من الناسية ووصفها بذلك مجازاً وانما المراد صاحبها وسقط ناسية الخ لابي ذر وثبت له لفظ
 باب (وبه قال) (حدثنا يحيى) قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال (حدثنا عبد الرزاق)
 ابن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن عبد الكريم) بن مالك (الجزري) بابليم المقشوحة والزاي (عن
 عكرمة) انه قال (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (قال ابو جهل) عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة
 فيحصل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم (لئن رأيت محمداً صلى الله عليه وسلم عند الكعبة لا طأن على عنقه قبل)
 ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لوفعله لا خذنه الملائكة) واخرج النساء
 من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه فهو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يعبأهم منه الا وهو أي
 ابو جهل ينكسر على عقبه ويتقي يده فقبل له مالك قال ان بيني وبينه خندقان من نار وهولاً واجنحة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لودنا لا ختطفت الملائكة اعضاؤنا (تابعه) أي تابع عبد الرزاق فيما وصله
 عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له (عمرو بن خالد) بفتح العين الحزاني من شيوخ المؤلف (عن عبيد الله)
 بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقي (عن عبد الكريم) الجزري
 (سورة انا انزلناه)

مكية او مدنية وآياتها خمس ولغير أبي ذر سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة القدره (يقال المطلع) بفتح اللام (هو الطلوع والمطلع) بكسر هاء وهي قراءة الكسائي (الموضع الذي يطلع منه * انزلناه) ولا يذروا وقال انزلناه (الهاء كناية عن القرآن) قال في الانوار نفقه باضماء من غم ذكره شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه أي بقوله (انا انزلناه) خرج (مخرج الجميع والمنزل هو الله تعالى والعرب توكد فعل الواحد فتجمله بلفظ الجميع ليكون) ولا يذرع عن المسقلى ليكن (اثبت وأوكد) والنصاة يعبرون بقولهم المعظم نفسه كناية عن السناقسي وثبت انا من قوله انا انزلناه ولا يذرع

• (سورة لم يكن) •

مكية او مدنية وآياتها ثمان • (سم الله الرحمن الرحيم) ثبت اقط سورة والبسملة لا يذرع • (منفكين) أي (زاتين) أي عما هم عليه • (قيمة) أي (القائمة دين القيمة اضاف الدين الى المؤنث) على تأويل الدين بالله اوالثاء تاء المبالغة كعلامة • وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجعة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد ابن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرع) هو ابن كعب (ان الله امرني أن أقرأ عليك لم يكن الدين كفروا) وعند الترمذي ان الله امرني أن أقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه آخر عن رزين بن حبيش عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا قلن يكفره وخص أيا للتشويه به في انه أقرأ العصابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبعية له وقال الحافظ ابن كثير وانما قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تشيئا له وزيادة لا يمانه لانه كان انكر على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قراءة شيء من القرآن على خلاف ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما ما أصبت قال أبي فآخذني الشك فضرب عليه الصلاة والسلام في صدره قال ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا واخيره عليه الصلاة والسلام ان جبريل اتاه فقال ان الله يا مارك أن تقرئ امتك القرآن على سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابوداود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه الصلاة والسلام قراءة ابلاغ وانذا ولا قراءة تعلم واستذكر (قال) أبي له عليه الصلاة والسلام (وسماني لك) (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم فبكي) أبي فرحنا وسرورا او خشوعا وخوقا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند أبي نعيم في اسماء العصابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزني لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين انه حديث غريب جدا • وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني (حسان بن حسان) ابو علي المصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرع) ان الله امرني أن أقرأ عليك القرآن) مطلق فيتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها (قال أبي الله) بمثل الهمزة (سماني لك) قال الله سماني (زاد الكشي) بي (فجعل أبي يكي قال قتادة) بن دعامة (فأثبت) ظاهره انه من غير انفس (انه) عليه الصلاة والسلام (قرأ عليه) على أبي (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب) • وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني بالافراد (احمد بن أبي داود ابو جعفر المنادي) بكسر الدال وعند النسائي حدثنا ابو جعفر المنادي قبل وهم البخاري في تسميته احمد وان اسم أبي جعفر هذا محمد بن عبيد بن يزيد وابوداود كنية ابيه واجيب بأن البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم جاء مهملة ابن عبادة قال (حدثنا عبيد بن أبي عروبة) بعين مهملة مفتوحة فراء مضعومة وبعد الواو الساكنة موحدة (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) وسقط ابن مالك لا يذرع رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذرع) بن كعب ان الله امرني أن أقرئك القرآن) أي اهلك بقراءة في عليك كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله أقرأ عليك وأقرئك وقد يقال كان في قراءة أبي قصور فأمرا لله رسوله عليه الصلاة والسلام أن يقرئه على التجويد وأن يقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها (قال الله سماني لك) استفسره لانه يجوز أن يكون امره أن يقرأ على رجل من امته غير معين فيؤخذ منه الاستنبات في المحتملات (قال نعم قال وقد ذكرت عند رب

العالمين قال) صلى الله عليه وسلم (نعم مذررت) بفتح المجهمة والراء تساقطت بالدموع (عياه) وفي الحديث استحبنا القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل من المقروء عليه * (قائدة) * ذكر العلامة حسين بن علي ابن طلحة الربراجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد الجلية في الآيات الجلية في السور التي تلي على العلماء في المناطرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقرئين ليقرؤن سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراءتها كذا قال والعهد عليه * (اذ ازلت الارض زلزالها) *

مصدر مضاف لقاعله أي اضطرارها المقدرها عند النفخة الاولى والثانية * (قوله من) ولا يذرسورة اذ ازلت بسم الله الرحمن الرحيم باب من (يعمل مثقال ذرة) ذنة مثله صغيرة (خير ايره) جواب الشرط في الموضعين يرثوا به وهي مدينة او مكية وآياتها تسع * (يقال اوحى لها) أي (اوحى اليها ووحى اليها) بغير ألف في الآخرين (واحد) في المعنى فاللام بمعنى الى وانما أوترت على الى لموافقة الفواصل وقبل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف أي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والصواب أن الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها أن تخبر عما عمل عليها قبل ان الله تعالى يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل السنة وقال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وهذا ما سقط للعموي * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي اويس المدني قال (حدثنا) وبالأفراد لاني ذكر (مالك) الامام الاعظم (عن زيد بن اسلم) العدوي (عن أبي صالح) ذكر كوان (السهمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة رجل أجره رجل سرور على رجل ورره فاما الرجل الذي) هي (له احر ف رجل رباطها) للجهاد (في سبيل الله) تعالى (فاطال لها) في الحبل الذي رباطها به حتى تسرح للرعي (في مرج) موضع كلاً وسقط لها لابي ذر (اوروضه) بالثاء (فما صابت) أي ما اكلت وشربت ومشت (في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية أي حملها المر بوطه فيه (في المرج) ولا يذرع عن الجوى والمستقى من المرج (والروضة) بغير ألف قبل الواو (كان له) أي لصاحبها (حسنات) في الآخرة (ولو اهما قطع طيلها) المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون أي عدت بمرح ونشاط (شرها) بفتح المجهمة والراء والهاء (أو شرفين) شوطا وشوطين فبعدت عن الموضع الذي رباطها صاحبها فيه ترى ورعت في غيره (كانت آثارها) بالثاء في الارض بجوارها عند مشيها (وارواتها) بالثاء (حسنات له) صاحبها في الآخرة (ولو أنها مرتب بنهر) بفتح الهاء وسكونها (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقى به كان ذلك) شربها وارادته أن يسقى بها (حسنات له) في الآخرة (فهى) بالقاء ولا يذروها (لذلك رجل) الذي رباطها (اجر) أما الذي هي له ستر فهو (رجل رباطها تغنيا) أي استغناء عن الناس (وتعقفا) عن سؤالهم يتردد عليها الحاجاته (ولم يسحق الله في رباطها) بأن يؤذى زكاة تجارتها (ولا ظهرها) بأن يركب عليها في سبيل الله (فهى) أي الخيل ولا يذرع عن الكسبي هي فهو أي ذلك الفعل الذي فعله (له ستر) يحجبها عن الفاقة * (و) أما الذي هي عليه وزرقه هو (رجل رباطها خفرا) أي لاجل القفر (وربما) أي اظهار اللطاعة والباطن بخلافه (ونوا) بكسر النون وفتح الواو وعدودا أي عداوة زادت في الجهاد لاهل الاسلام (فهى على ذلك) الرجل (ورر مثل) بالقاء وضم السين مبنيا للمجهول والسائل صعبة بن ناجية ولا يذرو مثل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر) هل لها حكم الخيل (قال ما ازل الله عن فيها الا هذه الآية المادة) بالهاء والمجهمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها (الجامعة) لكل الخيرات والسرور (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) روى الامام احمد عن صعبة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الآية فقال حسبي لا ابالي أن لا اسمع غيرها هذا (باب) بالتسوين أي في قوله جل وعلا (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالأفراد ولا يذرع حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالأفراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) العدوي (عن أبي صالح) ذكر كوان (السهمان عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجر) أي عن صدقة الجر (فقال لم ينزل) بضم اوله وفتح ثائه (على فيها شيء الا هذه الآية الجامعة العادة) أي المنفردة في معناها فذا الرجل عن أصحابه اذا شذ عنهم

(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيامة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسيرا ويعذب بسيئاته قال في قروح الغيب وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب • أما النظم فان قوله فمَنْ يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا لبروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جميع مضاف فيفيد الثمول والاستقرار ويصدر الناس مقيد بقوله اشتاتا فيفيد أنهم على طرائق شتى للتزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثمة كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات • وأما المعنى فانهم اوردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية • وأما الاسلوب فانها من الجوامع الحاوية لقوائد الدين اصلا وفرعا

• (والعاديات) •

مكية او مدنية وآياتها احدى عشرة • والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولا يذر سورة والعاديات له زيادة والقارعة • (وقال مجاهد) مما وصفه القرطبي (الكنود) هو (الكفور) من كند النعمة كنودا • (يقال فائرن به نقعا) قال ابو عبيدة أي (رفعن به غبارا) وقوله فائرن عطفت الفعل على الاسم لان الاسم في تأويل الفعل لو قرعه غير صلة لال والضمير في به للصبح أي فائرن في وقت الصبح غبارا أو للمكان وان لم يجزله ذكر لان الانارة لا بداهة من مكان وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهر الا بآتيه خبرها فنزلات والعاديات ضجعا ضجعت بأرجلها فالمرديات قد حادحت الحجارة فأوردت بجوافرها فافغرات صجعا صجبت القوم بغارة فائرن به نقعا التراب فوسطن به جمعاً صجبت القوم جميعا وفي اسناد ضعيف • (لحب الخير) أي (من اجل حب الخير) فاللام تعليلية أي لاجل حب المال (لشديد) أي (لخيل) وقيل اقوى • بالغ فيه (ويقال للخيول شديد) وزاد في الكشف متشدد قال طرفة

قوله غير صلة لال كذا
بخطه وصوابه اسقاط
لفظة غير كما لا يخفى له

ارى الموت يعتام الكرام ويصطنى • عقيلة حال الفاحش المتشدد

وقوله يعتام أي يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش الخيل الذي جاوز الحد في الضليقة قول ارى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يرضن بها • (حصل) أي (مين) وقيل جمع في العصف أي اظهر محصلا مجموعا كاظهار الالب من القشر

• (سورة القارعة) •

مكية وآياتها عشر وسقطت لابي ذر • (كالقراش المنوث) أي (كقروغا) الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيامة (يجول بعضهم في بعض) واما شبه الناس بذلك عند البعث لان القراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى فدل بهذا التشبيه على أن الناس في البعث يفرعون فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخرى وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالقراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والجهي من غير ذهاب والقصد الى الداعي من كل جهة والتطير الى النار • (كالهين) أي (كالوان الهين) أي المختلفة فانه القراء (وقرأ عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كالصوف) يعني ان الجبال تنفرد اجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة الصلابة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط لابي ذر كالهين الخ

• (سورة ألها كم) •

مكية او مدنية وآياتها ثمان • (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر كالسورة • (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصلاه ابن المنذر (التكاثر من الاموال والاولاد) أي شغلكم ذلك عن طاعة الله

• (سورة العصر) •

مكية وآياتها ثلاث • (وقال يحيى) بن زياد القراء العصر هو (الدهر اقسام به) تعالى أي بالدهر لا شقاه على

الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وثبتت البسطة لابي ذر كالعصر الثاني وسقط له وقال يحيى
 * (سورة ويل لكل همزة) *

مكية وآياتها تسع * والهمزة واللامزة فيما قاله ابن عباس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي
 يعيبك في الغيب والهمزة الذي يعيبك في الوجه * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسطة لابي ذر كالسورة *
 (الخطمة اسم النار مثل سقر واطلى) وقيل اسم للدركة الثالثة منها وسميت خطمة لانها تحطم العظام وتكسرها
 والمعنى يا ايها الهمزة والهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم ان وراك الخطمة التي تأكل
 لحوم الناس وعظامهم أي وتكسر العظام

* (الم تر) *

مكية وآياتها خمس وسقط لابي ذر الم تر * (قال مجاهد الم تر) أي (ألم تعلم) يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه
 وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة وهو وان لم يشهد ما فقد شاهد
 آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رآها وهذا ثابت لابي ذر عن المستفي وليس هذا من تفسير مجاهد
 فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد * (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي وليس هذا من تفسير مجاهد
 لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت طير الهاخرا طير واكف ككف الكلاب وقيل غير ذلك
 وأبايل قيل لا واحدة كاساطير وقيل واحدة اول كعجول وعجاجيل وقيل ابال * (وقال ابن عباس)
 رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى (من سجيل هي سننك) بفتح السين المهمله وبعد النون الساكنة
 كاف مكسورة الجحر (وكل) بكسر الكاف وبعد ها لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب
 فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جلة العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب

* (لا يلاف قريش)

مكية وآياتها اربع ولاي ذر سورة لا يلاف وسقط له لفظ قريش * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (لا يلاف
 أفوا ذلك) الارتحال (فلا يشق عليهم في الشتاء) الى اليمن (و) لافي (الصيف) الى الشام في كل عام فيستعينون
 بالرحلين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو غفرهم وفي متعلق هذه اللام اوجه فقيل بساقها لان الله
 تعالى ذكر أهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالجيشة فجعلهم كعصف مأكول لا يلاف قريش أي اهلك
 اصحاب الفيل لتبقى قريش وما أفوا ويؤيده أنهم في معصف أبي سورة واحدة وقيل متعلقة بقد رأى اعجب
 لنعمتي على قريش وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يعبدوه لسا تر نعمه
 فليعبدوه لا يلافهم فانما اظهر نعمته عليهم * (وآمنهم) أي (من كل عدوهم في حرمهم) وقيل آمنهم من الجذام
 فلا يصيبهم يلداهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم

* (ارأيت) *

مكية او مدنية وآياتها سبع ولاي ذر سورة ارأيت * (وقال ابن عيينة) سفيان فيما ذكره في تفسير (لا يلاف لنعمتي
 على قريش) وعند أبي ذر هذا مقدم على سورة ارأيت وهو الصواب ان شاء الله تعالى * (وقال مجاهد يدع يدفع)
 أي اليتيم (عن حقه يقال هو من دعيت يدعون) أي (يدفعون * ساهون) أي (لا هون) عن الصلاة لها وانا *
 (والماعون) هو (المعروف كاه) كالقصعة والدلو (وقال بعض العرب) فيما حكاه القراء (الماعون المأه
 وقال عكرمة اعلاها الزكاة المسروضة وأدناها عارية المتاع) كالمخل والقربال والدلو والابرة

* (سورة انا اعطيناك الكوثر)

مكية او مدنية وآياتها ثلاث وثبتت لابي ذر لفظ سورة * (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن مردويه
 في قوله تعالى (شانتك) أي (عدوك) وسقط للعموى وقال ابن عباس فقط * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس
 قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التيمي مولا هم ابو معاوية المصري نزيل الكوفة قال (حدثنا) ولاي ذر
 اخبرنا (قباد) بن دعامه (عن انس) رضي الله عنه انه (قال لما خرج بالنبي صلى الله عليه وسلم
 الى السماء قال اتيت على نهر حافته) بتخفيف الفاء جانباه (قباد الاول فوجوف) واغير أبي ذر مجوف (فقلت
 ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر) زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا

أذفروا أخرجه المؤلف في الرقاق من طريق همام عن أبي هريرة رضي الله عنه والكوثر بوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغته في المفرط الكثرة * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي) أبو الهيثم المقرئ الكحال قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن أبي عبيدة) عامر بن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها (قال) أي أبو عبيدة (سألته) يعني عائشة (عن قوله تعالى) ولا يذرع عن قول الله عز وجل (أنا أعطيناك الكوثر قالت) هو (نهر) في الجنة (أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم) زاد النساء في بطنان الجنة (شاطئ) أي جانب (عليه) أي على الشاطئ قال البرماوي كالكرمان والضمير في عليه عائدة إلى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليهما قال وفي بعضها شاطئ درج مجوف (درج مجوف) بفتح الواو مشددة صفة لدرج وخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدأ الأول الذي هو شاطئ (آيته كعدد النجوم رواء) ولا يذروا (زكريا) بن أبي زائدة فيمار رواء على بن المديني عن يحيى بن زكريا عن أبيه (وأبو الأحوص) سلام بن سليم فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة بلفظ الكوثر نهر بفناء الجنة شاطئ درج مجوف وفيه من الأباريق عدد النجوم واقطر رواية زكريا قريب من هذه (ومطرف) هو ابن طريف بالطاء المهملة فيما وصله النساء الثلاثة (عن أبي إسحاق) السبيعي * وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصفرا الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر ابن أبي وحشية الواسطي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر) جعفر بالسند السابق (قال سعيد بن جبيرة قال الناس) كأي إسحاق وقتادة (يزعمون أنه) أي الكوثر (نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه) وهذا تأويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا تتأني بينهما لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بأنه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم من طريق المختار بن قلفل عن أنس رضي الله عنه بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا غفا غفأة ثم رفع رأسه متبسمًا قلنا ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر وعدني به خير كثير فالمصير إليه أولى ويأتى أن شاء الله تعالى مزيد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتملت هذه السورة مع سورة قمر ونها أقصر سور القرآن على معان بدعية وأساليب بليغة أسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وإيراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كافي أمر الله وتأكيده الجملة بأن والأتان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والاتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب في قوله ربك

• (سورة قل يا أيها الكافرون) •

مكية وآياتها ست وثبت لفظ سورة لا يذرع (يقال لكم دينكم) أي (الدين الذي دين) أي (الاسلام) وهذا قبل الأمر بالجهاد وقال في الأنوار لكم دينكم الذي أنتم عليه لا تتركوه ولى دين الذي أنا عليه لا أرفضه فليس فيه إذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم إلا إذا فسر بالتأويل وتقرير كل من الفريقين على دينه (ولم يقل ديني) بالياء بعد النون (لأن الآيات) التي قبلها (بأنون خذفت الياء) رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من أنواع البديع (كما قال) فهو (يهدي ويهدي) يحذف الياء فيهما لذلك قاله الفراء (وقال غيره) أي غير الفراء وسقط ذال لا يذرع وهو الصواب لأنه لم يسبق في كلام المصنف عز وقل صوب الحافظ ابن حجر رحمه الله لا ثباته فيه نظر لا يخفى (لا أعبد ما تعبدون إلا أن ولا أجيبكم فيما بقي من عمري) أن أعبد ما تعبدون (ولا أنتم عابدون ما أعبد وهم الذين قال) الله تعالى (وايزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليكم من ربك من غيا نا وكفرا) وما في هذه السورة بمعنى الذي كان المراد بها الأصنام كما في الآية الأولى والثالثة فواضح لأنهم غير عقلاء وما أصلها أن تكون لغير العقلاء وإذا أريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على أهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا أنتم عابدون عبادتي أي مثل عبادتي وقال أبو مسلم ما في الأوليين معنى الذي والمقصود المعبود وما في الأخيرين مصدرية أي لا أعبد عبادتكم المبنية على الشرك وترك النظر ولا أنتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين والحاصل أنها كلها بمعنى الذي أو مصدرية أو الأوليان

بمعنى الذى والاخر يان مصدر يتان وهل التكرار لتأكيده لا

• (سورة اذا جاء نصر الله) •

مدنية وايها ثلاث • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر وثبتت افظ سورة له • وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء ابن سفيان البلخي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت ما صلى الى صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن رزئت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها (في الصلاة) سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هضم لنفسه او استقصا العمله او استغفر لآفته وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق • وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر (أى بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله) ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) يعمل بما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار فيه في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال • هذا (باب) بالتنوين أى في قوله تعالى (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أى الاسلام (افواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طائعين ونصب افواجا على الحلال من قاعل يدخلون وثبت لفظ باب لا يذره • وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) اخو عثمان قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي (عن سفيان) هو الثوري ولا يذره قال حدثنا سفيان (عن حبيب بن أبي ثابت) قيس ويقال هند بن دينار الاسدي مولا هم الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن عمر رضى الله عنه سألهم) أى اشياخ بدر كافي الرواية الا حقة ان شاء الله تعالى (عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا) أى الاشياخ (فتح المدائن والقصور قال) عمر (ما تقول يا ابن عباس قال) اقول (اجل او مثل) بالتنوين فيهما (ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم دعيت له نفسه) بضم النون وكسر العين مبيدا للمفعول من نبي الميت ينعم نعيها اذا أذاع موته وأخبر به • (قوله فسبح) ولا يذره باب بالتنوين أى في قوله تعالى فسبح (بحمد ربك) أى متلبسا بحمده (واستغفره انه كان توابا لتواب على العباد) أى رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة (والتواب من الناس التائب من الذنب) الذى اقترفه قاله الفراء • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن أبي بشر) جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال كان عمر) رضى الله عنه (يدخلني) عليه في مجلسه (مع اشياخ بدر) الذين شهدوا وقعة من المهاجرين والانصار (فكانت بعضهم) بالهمزة وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة كما صرح به في علامات النبوة (وجد) غضب (في نفسه فقال) لعمر (لم تدخل هذا معنا) أى وعادتك أن تدخل الناس عليك على قدر منازلهم في السابقة (ولنا بناء مثله) في السن فلم تدخلهم (فقال عمر ايه) أى ابن عباس (من حيث علمت) من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكائه وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق ان له لسانا سوولا وقلبا عقولا ولا يذره عن الجوى والمستقلى انه من قد علمت (فدعا) بحذف ضمير المفعول أى دعا عمر ابن عباس ولا يذره عن الكشميني فدعا (دات يوم فأدخله معهم) أى مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم (فبارؤيت) بضم الراء وكسر الهمزة أى ما ظننت ولا يذره فارتبك بكسر الراء وسكون الموحدة (أنه دعاني يومئذ الا ليريه) معنى مثل ما رأى هو معنى من العلم وعند ابن سعد فقال أما انى سأريكم اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم (قال) لهم (ما تقولون في قول الله تعالى) ولا يذره عز وجل بدل قوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا فحمد) ولا يذره أن فحمد (الله ونستغمره اذا نصرنا) بضم النون على عدونا (وقد علمنا) وفي الباب السابق قالوا فتح المدائن والقصور (وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال) عمر (لى) كذا تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه) ولا يذره علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة (قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك) وعند ابن سعد فهو آيتك

في الموت (سبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) لان الامر بالاستغفار يدل على دتو الاجل وكان
 صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفرا لله وأتوب اليه (فقال عمر) لابن عباس
 رضي الله عنهم (ما علم منها الا ما تقول) زاد احد فقال عمر فكيف تلو موتني على حبة ما ترون
 * (سورة تبت يدا أبي لهب وتب) *

مكية وآتيها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر وثبت له سورة واسند الفعل للدين في قوله تبت يدا أبي لهب مجاز لان
 اكثر الافعال تراول بهما وان كان المراد جلة المدعو عليه وقوله تبت دعاء وتب اخباراى وقد وقع مادي
 عليه يد او كلاهما دعاء ويكون في هذا شبه من محيى العام بعد النكاح لان اليدين بهض وان كان حقيقة اليدين
 غير مرادة قاله في الدرر وقال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاكه وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المرء اغايى
 لمصلحة نفسه وعمله فأخبر الله تعالى انه محروم من الامرين ويوضحه أن قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى
 هلاكه وقوله سيصلى نارائنا ايهب اشارة الى هلاك نفسه (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لابي ذر وسقطت
 اخيره * (تباب) في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب (خسران * تقييب) في قوله تعالى وما زادوهم
 غير تقييب (تدمير) * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة)
 حماد بن أسامة قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم
 ونشد يد الراى ابن عبد الله الجلى الكوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما زلت
 وأندرت عيرتك الا فر بين ورر حطت منهم المخلصين) تفسير لقوله عيرتك او قراءة شاذة قرأها ابن عباس ثم نسفت
 تلاوتها (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سعد الصفا) بكسر عين سعد (فهتف) أى صاح (يا صبا حاه)
 سكون الهاء في اليونانية كلمة يقوؤها المستغيث واسلمها اذا صاحوا للفرار لانهم اكثر ما كانوا يفعلون
 في الصباح وكان القاتل يا صبا حاه يقول قد غشنا الصباح فتأهبوا للعدو (فقالوا) يعنى قريشا (من هذا) أى
 فقل هذا محمد (فاجتمعوا اليه فقال) لهم (ارأيتم ان اخبرتكم أن خيلا) أى عسكرا (تخرج من سفح هذا
 الجبل) اسفله حيث يسفح فيه الماء (اكنتم مصدقي) اصله مصدقين لي سقطت النون لاضاقته الى ياء المتكلم
 وأدغمت ياء الجمع في ياء المتكلم (قالوا ما جز بنا عليك كذبا قال قايي نذير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد قال
 أبو لهب) لعنه الله (تبارك) نصبه على المصدر باضمار فعل أى أزمك الله هلاكا وخسرا (ما جعنا الا لهذا)
 ولا يذر عن المسقى لهذا جعنا (ثم قام) صلوات الله وسلامه عليه (قزت تبت يدا أبي لهب وتب)
 سقط وتب لابي ذر (وقد تب) كذا قرأها الاعشى يومئذ) وهى تؤيد انها اخبار بوقوع مادي به عليه ولم يدرك
 ابن عباس هذه القصة * (قوله وتب) ولا يذر باب بالتنوين أى في قوله عز وجل وتب (ما اغنى عنه ماله
 وما كسب) ما الاولى نافية او استعها م انكار وعلى الثاني تكون منصوية المحل بما بعدها أى أى شئ اغنى المال
 وقدمت لان لها صدر الكلام والثانية بمعنى الذى قاله اند محذوف او مصدرية أى وكسبه * وبه قال (حدثنا
 محمد بن سلام) السلى مولا هم البيكندى قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المجتنبين الضرير قال
 (حدثنا الاعشى) سليمان (عن عمرو بن مرة) الجلى بفتح الجيم والميم (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس)
 رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء) مسيل وادى مكة (فسعد الى الجبل) يعنى الصفا
 ورقى عليه (فبادى يا صبا حاه فاجتمع اليه قريش فقال ارأيتم) أى اخبروني (انى حدثتكم ان العدو مسبهكم
 او محبكم اكنتم تصدقوني) ولا يذر فيه توقي (قالوا نعم قال قايي نذير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد)
 أى قد امة (وقال أبو لهب) عليه اللعنة (ألهذا جعنا) بهزة الاستعها م الانكارى (تبارك) أى أزمك الله
 تبارك في سورة الشعراء سائر اليوم أى بقيته (فانزل الله عز وجل تبت يدا أبي الى آخرها) أى خسرت جلتك
 وعادة العرب ان تعبر ببعض الشئ عن كله * (قوله سيصلى) ولا يذر باب بالتنوين أى في قوله تعالى سيصلى
 (نار اذات لهب) أى تلهب وتوقد * وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث
 قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثني) بالافرد (عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما) أنه قال (قال أبو لهب) لعنه الله لما سعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا
 اليه وقال انى نذير لكم بين يدي عذاب شديد (تبارك ألهذا جعنا قزت تبت يدا أبي لهب) وزاد أبو ذر الى

آخرها قبل وخصه بالذل لانه رضى النبي صلى الله عليه وسلم بهجرت فادى عقبه فلذ
بذنه وذكركه بسكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل التلار وما
كنيته فكان جديرا أن يذكرك بها (وامرأته) ولابي ذر باب قوله تعالى وامرأته أم جميل العوراء بنت حرب بن
امية اخت ابي سفيان بن حرب (حالة الخطب) الشوك والمعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس (وما لم يجاهد) فيما وصله التلار باب (حالة الخطب قننى) الى
المشركين (بالتميمة) توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقى العنق اوة بينهم وتوقد نارها كما توقد النار
بالخطب فمكفى من ذلك جعلها الخطب (في جيدها) عنقها (ح) بل من مسدي قال من مسديف المقل
وذلك الجبل هو الذى كانت تختطف به فيبناها ذات يوم حامله الحزم فاعيت ففعدت على حجر لتستريح أتاها
ملك فاذبها من خلفها فاهلكها (و) قيل (هي السلسلة التي في النحر) من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل
من فمها وتخرج من دبرها ويكون ساثرها في عنقها قتلت من حديد قتلها محكما وهذه الجملة حال من حالة الخطب
الذى هونت لامرأته او خبره جدا فاحذر

• (قوله قل هو الله - عدد) •

ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية او مدنية وآية اربع او خمس (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير
أبي ذر • (يقال) هو قول أبي عبيدة في الجواز (لا ينون) (أحد) في الوصل فيقال احدا الله يحذف التنوين
لالتقاء الساكنين ورويت قراءة عن زيد بن علي وأبان بن عثمان والحسن وأبي عمرو في رواية عنه كقوله
هو الذي هنم القريد لقومه • ورجال مكة مستنون بحاف
وقوله قالنيت غير مستعجب • ولاذا كراقة الاقليل
على ارادة التنوين فحذف لالتقاء الساكنين فبقى الله منصوبا لايجرور والاضافة وذ كراجر عطف على مستعجب
أى ذكرته ما كان بينا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب من قبع ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء
الساكنين (أى واحد) يريد أن احدا واحدا لا يثنى وأصل أحد واحد بفختين قال
كان رجلي وقد زال النهار بنا • بنى الجليل على مستأنس واحد

فأبدت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والضمومة كوجوه ووسادة وقيل ليسا مترادفين قال في شرح
المشكاة والفرق بينهما ما من حيث اللفظ من وجوه • الاول أن احدا لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى
فيقال الله أحد ولا يقال زيد أحد كما يقال زيد واحد وكأنه بنى لثني سايد كرمه من العدد • الثاني أن نفيه يتم
ونفى الواحد قد لا يتم ولذلك صح أن يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في أحد ولذلك قال الله
تعالى لستن كما حد من النساء ولم يقل كواحدة • الثالث أن الواحد يفتح به العدد ولا كذلك الاحد • الرابع
أن الواحد تلحقه التاء بخلاف الاحد • ومن حيث المعنى أيضا وجوه • الاول أن احدا من حيث التناء ابلغ
من واحد كأنه من الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات وبشهادة الفروق الانظمية المذكورة • الثاني
أن الوحدة تطلق ويراد بها عدم التنفي والتطير كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد
يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الازهرى مثل احدين يصح عن الاساد أنه جمع احد فقال معاذ الله
ليس للاحد جمع ولا يجمع أن يقال جمع واحد كالاشهاد في جمع شاهد ولا يفتح به الاحد • الثالث ما ذكره بعض
المسكمين في صفات الله تعالى خاصة وهو أن الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات وحظ العبد
أن يفرض بلة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد المعده قال الشيخ أبو بكر ابن
قورنك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان حقيقة احدها أنه لا قسم لذاته وانه غير متبعض ولا متجزى والثاني
أنه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في عصره أى لا شبيه له والثالث أنه واحد على معنى أنه لا شريك له
في افعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر أى ليس يشركه فيه أحد انتهى والضمير في هو فيه وجهان أحدهما
أنه يعود على ما يفهم من السياق فانه بناء في سبب نزولها عن ابي بن كعب أن المشركين قالوا النبي صلى الله عليه
وسلم انساب لنا وبنك فتركت رواه الترمذى والطبرى والاقول من وجه آخر مرسل او قال هذا اصح وصح
الموصول ابن خزيمة والحاكم وسيتخذ فيجوز أن يكون الله مبتدأ وأحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز أن يكون

قوله ولا يفتح به الاحد
كذا بخطه والذي
في الطبع لا يفتح به
العدد اه

الله بلا واحد الخبر وأن يكون الله خبراً أولاً وأحد خبراً ثانياً ما وأن يكون أحد خبراً مبتدأ محذوف أى هو أحد
والثاني أنه ضمير الشأن لأنه موضع تعظيم والجلالة بعده خبره مقسرة ولم يثبت لهظ الاحد في جامع الترمذي
والدعوات للبيهقي ثم ثبت اللفظان في جامع الاصول وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا)
ولابي ذرأ خبرنا (شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن
ابن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى كذبى ابن آدم
بتشديد الذال المجهة أى بعض بن آدم وهم من أنكر البعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشقى ولم يكن له ذلك)
الشم (فأما تكذيبه إياى مقوله لن يعيدنى كما بدأنى وليس أول الخلق بأهون على من أعادته وأما شقه إياى مقوله
اتخذ الله ولداً) وإنما كان شقاً لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والديه ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق
نكاح والنكاح يستدعى باعتماله على ذلك والله تعالى منزّه عن ذلك (وأنا الاحد الصمد) فعل بهى مفعول
كالنقص والنقص (لم ألد ولم أولد) لأنه لما كن تعالى واجب الوجود لذاته قد بما وجود اقبل وجود الاشياء
وكان كل مولود محدثاً انتفت عنه الولدية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه
صاحبة فيتوالد انتفت عنه الوالدية ولابي ذر لم يلد ولم يولد (ولم يكن لى كفواً أحد) أى مكافئاً ومماثلاً فى
متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفى وأسرأ أحد وهو اسم يمكن عن خبره رعاية لفاصلة وقوله
لم يكن لى بعد قوله لم يلد التفات قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى السلوب الواجبة لله تعالى
على قسمين أحدهما سلب نقصية كالسنة والنوم والموت والثاني ليس سلباً للنقص بل سلباً للمشارك في الكمال
كسلب الشريك وأما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فإنه سلب للنقص اذ الولد والوالد لا يكونان الا جسمين وهما
من الاغيار والاغيار نقص وان كانا يدا لان بالالتزام على أن الولد مثل الوالد فيعود الى سلب المشاركة في الكمال
* (قوله الله الصمد) ولابي ذر باب بالتسوين أى في قوله عز وجل الله الصمد (والعرب تسمى اشرافها الصمد
قال أبو وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة مما وصله القرطبي (هو السيد الذى انتهى سوده) وقال ابن عباس
الذى يصعد اليه الخلائق في حوائجهم ومساألهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فإنه
مستغن عن غيره مطلقاً وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الساقى بعد خلقه
وعن الحسن الصمد الحى القيوم الذى لا زوال له وعن عكرمة الذى لم يخرج منه شئ ولا يطم وعن الفراء
والسدى الذى لا خوف له وعن عبد الله بن يزيد الصمد نور يتلأل وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى
على ما لا يخفى وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) المروزي قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (عبد الرزاق)
ابن همام قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو اذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال الله تعالى كفى الفرع كاصله
(كذبى ابن آدم) المنكر للبعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشقى ولم يكن له ذلك) الشم وثبت ذلك للكشميرى
(أما) ولابي ذر فأما (تكذيبه إياى أن يقول انى لن اعده كما بدأته) بغير فاء قبل همزة أن وبه استدلال من جوز
حذف الفاء من جواب أما (وأما شقه إياى ان يقول) بغير فاء أيضاً (اتخذ الله ولداً) وأما الصمد الذى لم ألد
ولم أولد ولم يكن لى كفواً أحد) ولابي ذر عن الجوى والمستقى ولم يكن له على طريق الالتفات * (لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفواً أحد) قدم لم يلد وان كان العرف سبق المولود لانه الاهم كقولهم ولداً لله وقوله ولم يولد كالجملة
على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفى الاسراء لم يتخذ ولداً لان من التصارى من يقول عيسى ولداً لله
حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذ ولداً تشرىفاً فى الامرين وسقط قوله لم يلد الخ لابي ذر * (كفوا) بضمين
(وكفينا) بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة فتحية فهمزة بوزن فعيل (وكفوا) بكسر الكاف وفتح الفاء عدودا
(واحد) فى الملقى وتقل فى فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد الذى هو مدفوع الشركة
والاخذ الذى لا تركيب فيه فالواحد تى للتركيب والمثل والاشد تى للكثرة فى ذاته فالصمد الذى المحتاج اليه
غيره وهو أحدى الذات وواحدى الصفات لانه لو كان له شريك فى ملكه لما كان غنياً يحتاج اليه غيره بل كان
محتاجاً فى قوامه ووجوده الى اجزاء تركيبية فالصمد دليل على الوحدة والاحدية ولم يلد دليل على أن
وجوده المستقر ليس مثل وجود الانسان الذى يتغير نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستقر أزلى أبدي ولم يولد

دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دائماً ما في جنة عابدته لا يفتقر
واما في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على أن الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو الوجود الذي يقيد
وجود غيره ولا يستفيد هو الوجود من غيره فقله تعالى الله احدى دليل على اثبات ذاته المقدسة المتزهة هو الصمدية
تقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج غيره اليه ولم يلد الى آخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق
في معرفته تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات عنه • ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف
الالهية والرد على من ألحد فيها جاء أنها تعدل ثلث القرآن كما سيأتي ذلك قريباً ان شاء الله تعالى في كتاب فضائل
القرآن وهل يحصل ذلك على الاجزاء او على غيرها فذهب الفقهاء والمفسرون الى أن لقارتهما من الثواب ثلث
ما لقارى بجلته وليس في الجواب اكثر من أن الله يهب ما يشاء لمن يشاء وأجاب المتكلمون بجواب يمكن اراحته
قالوا القرآن ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز أن يوصف به وما لا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الآخرة
ولم تتضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت
في صفاته خاصة وبأى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في محله قريباً بهون الله وقوته وسعته فقله • ككفوا
وكفياً الخ لغير أبي ذر

• (سورة قل اعوذ برب الفلق) •

مكية أو مدنية وآياتها خمس • (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت في السورة والبسملة لا في ذرته (وقال مجاهد) فيما وصله
الفرابي (الفلق الصبح) لان الليل يطلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول أي متعلق وقخصيصه لما فيه من تغير الحال
وتبدل وحة الليل بسرور والنور وقيل هو كل ما يخلق الله كالارض عن النبات والسموات عن المطر والارحام
عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لا في ذر وسقط لغيره • (وغاسق) بالرفع وبالجز وهو الموافق للتنزيل (الليل)
أي العظيم ظلامه • (اذا وقب) أي (غروب الشمس يقال ايمن من فرق وفلم في الصبح) الاول بالراء والثاني باللام
• (وقب اذا دخل في كل شيء وانظم) بغروب الشمس وقيل المراد التمسرقاته يكسف فيضق ووقبه مدخوله
في الكسوف وفي حديث عائشة هذا الترمذي (ولما كنهه صلى الله عليه وسلم اخذ يدها فأراها القمر حين طلع
وقال تعوذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة لما سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم استثنى
بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا الباب فتأمل في اولاهما كيف خص وصف المستعاذ به برب الفلق أي
بمالك الاصباح لان هذا الوقت وقت فيضان الافوار ونزول الظلمات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق
فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق أي من شر خلقه ثم نفي بالعطف عليه ما هو شره اخفى وهو تقيض اطلاق
الصبح من دخول الظلام واعتكازه المعنى بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان انبثاث الشرفية اكثر والحرز منه
اصعب ومنه قولهم الليل اخفى لاوليل • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلي الثقي قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة (عن عاصم) هو ابن ابي الصعود بفتح التون وبالجمجمة المضمومة آخره دال مهملة أحد القراء السبعة
(وعبد) بفتح العين وسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما (عن زر)
ابن حبيش) بكسر الزاي وتشديد الراء وحيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره مبهمة مصغرا وسقط
ابن حبيش لا في ذرته (قال سألت ابي بن كعب عن المعوذتين) بكسر الواو والمشددة وعند ابن حبان واحد
من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لا في بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصفحه (فقال) ابي
(سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهما (فقال) ولا في ذر قال (قيل لي) بلسان جبريل (مقتد) قال ابي
(فمن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك
المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعوذ به ما لم يكن عبد الله يقرأ به ما
ورواه عبد الله ابن الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهم اليستام كتاب الله وهذا مشهور عند
كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصفحه وحيث تقول النوى في شرح المذهب جامع
المسلمون على أن المعوذتين والفاطحة من القرآن وأن من جحد شيئاً منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس
بصحيح فيه نظر كانه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحيث
قال المصيراني التأويل اولي وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلي ذلك بأن ابن مسعود لم يشكر قرآنيتهما

وانما انكرا بساكتهما في المصنف فانه كان يرى أن لا يكتب في المصنف شيء الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكان لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لشر آيتيهما وتعقب بالرواية السابقة الصريحة التي فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله واجيب بإمكان حمل لفظ كتاب الله على المصنف فيتنى التأويل المذكور فانه في فتح الباري ويحتمل أيضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواترا عنه ثم لعله قد رجح عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليهما وأثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الاقطار

• (سورة قل اعوذ برب الناس) •

قوله هو الناس هكذا في
النسخ وتأته له ولعله من
الناس فتدبر اه

مكية أو مدنية وآيات فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس اجيب لشرفهم اولاً لان المأمور هو الناس • وسقط لفظ سورة لغير أبي ذر • (ويذكر عن ابن عباس) ولا يذروا قال ابن عباس (الوسواس اذا ولد) يضم الواو وكسر اللام (خسه الشيطان) اعترضه السفاقسي بأن المعروف في الآية خنس اذ ارجع وانقبض وقال الصغاني الاول نخسه مكان خسه فان سلت اللفظة من الانقلاب والتصنيف فالعنى ازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته (فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذالم يذكر الله) يضم اوله مبني للمفعول (ثبت على قلبه) والتعبير يذ كرأولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبراني وغيره وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو بصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سأل عيسى عليه الصلاة والسلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فاذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على عنق القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا تركه مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص ببنى آدم أو يوس بنى آدم والجن فيه قولان ويكون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبدة بن أبي اسباط) يضم اللام وبين الموحدين الخفيقتين ألف الاسدي (عن زر بن حبيش) قال سفيان (وحدثنا) أيضا (عاصم) هو ابن أبي النجود (عن زر) أنه (قال سألت ابي بن كعب قلت) له يا (ابا المنذر) هي كنية أبي (ان اناك) في الدين (ابن مسعود) عبد الله (يقول كذا وكذا) يعني ان المعوذتين ليستا من القرآن كما مر التصريح به في حديث (فقال ابي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهما (فقال لي قيل لي) بلسان جبريل ولا يذرف قال لي (فقلت) كما قال لي (قال) ابي (فحين نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو أنكر أحد اليوم قرآنيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه أيضا أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه أبو داود والترمذي وعند النسائي عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في صلاة الصبح وقد روى ذلك من طرق قد تفيد ان تواتر بطول ارادها والله الموفق للصواب • ثم التفسير والله اعلم بأسرار كتابه في يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة عشر وتسعمائة أحسن الله تعالى عنه وكرمه عاقبتنا والمسلمين فيها وكفانا كل مهمة ويسرنا كمال هذا المجموع ونفع به وجهه خالصا لوجهه الكريم أستودعه تعالى ذلك فانه الحفيظ الجواد الكريم الرؤوف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أفضل الصلاة واتم التسليم آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب فضائل القرآن) جمع فضيلة واختلاف هل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الأشعري والقاضي أبو بكر الى أنه لا فضل لبعضه على بعض لان الأفضل يشعر بنقص المفضل وكلام الله حقيقة واحدة لا تنقص فيه وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال آخرون بل لذات اللفظ وأن ما تضمنه آية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلاً في بيت يدا أبي لهب فالتفضيل بالمعاني المحيية وكثرتها لا من حيث الصفة وقال الجويني من قال ان قل هو الله أحد أبلغ من بيت يدا أبي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال

تبت يد أبي لهب دعاء عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في قل هو الله أحد لا يوجد عبارة تدل على الواحدية أنه أبلغ منها فالعالم إذا نظر إلى تبت في باب الدعاء بالخسران ونظر إلى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده بعلم البيان ولعل الخلاف في هذه المسألة يلتفت إلى الخلاف المشهور أن كلام الله شيء واحد لا وعند الأشعرية أنه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته وليس لكلام الله تعالى الذي هو صفة ذاته بعض لكن بالتأويل والتعبير وفهم السامعين اشتمل على أنواع المخاطبات ولولا تنزله في هذه المواقع لما وصلنا إلى فهم شيء منه وسقطت البسمة لآبى ذروبت له لفظ كآب وسقط لغيره * (باب كيف نزول الوحي) ولا يذو نزول الوحي بلفظ الماضي وسقط له لفظ باب (وآول ما نزل) منه * (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (المهين) في قوله تعالى بالمائدة ومهيناً عليه هو (الأمين) وهو أيضاً (القرآن أمين على كل كتاب قبله) من الكتب السماوية * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين العيسى مولا هم الكوفي (عن شيبان) بفتح الشين المجبة ابن عبد الرحمن النخعي التميمي مولا هم البصري أبي معاوية (عن يحيى) بن كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال أخبرني) بالافراد (عائشة وابن عباس) رضي الله عنهم (قال لبت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن) نزولاً متتابعاً بعد مدة وحى المنام وفترة الوحي سنتين ونصف أو ثلاث (وبالمدينة عشرة) ولا يذو عن الكشمهقي عشر سنين ومباحث ذلك سبقت آخر المغازي وأخرج النساء عن ابن عباس قال أنزل القرآن حلة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث الباب أنه نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك نعم نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج أو عمرة أو غزاة ولكن الاصطلاح أن كل ما نزل قبل الهجرة فكي وما بعد هاجدي * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي قال (سمعت أبي) هو سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه (قال أنبت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول أي أخبرت (أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) زوجته رضي الله عنها (فجعل يتحدث) معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك من هذا أو كما قال) شك من الراوي مع بقاء المعنى في ذهنه (قالت هدا دحية) الكلبي (فلما قام) عليه السلام (قالت) أم سلمة (والله ما حسبته إلا أياه) أي دحية (حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل أو كما قال) قال في الفتح ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بن قريظة فني دلائل اليهودي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلاً وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بن تشبيهة قالت بدحية ابن خليفة قال ذلك جبريل أمرني أن أمضي إلى بن قريظة انتهى وتعقبه العيني بأن الرائية في حديث الباب أم سلمة وهنا عائشة وباختلاف الرواة وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة فقرأه كل من عائشة وأم سلمة كذا قال فليأتكم وسقط لآبى ذر لفظ خبر قال معمر (قال أبي) سليمان (قلت لآبى عثمان) النهدي (عن سمعت هذا) الحديث (قال) سمعته (من أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام قال (حدثنا سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الأنبياء نبي إلا أعطى) من المجهزات (ما) موصول مفعول ثان لا عطى أي الذي (مثله) مبتدأ خبره (آمن) بالمدة (عليه) أي لاجله (البشر) والجملة صلة الموصول وعلى معنى اللام وعبر بها التضمنها معنى الغلبة أي يؤمنون بذلك مغلوباً عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم وقال الطيبي لفظ عليه حال أي مغلوباً عليه في الهدى والمباراة أي ليس نبي إلا قد أعطاه الله من المجهزات الشيء الذي صفته أنه إذا شوهد اضطرت الشاهد إلى الإيمان به وتحريره أن كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا ناعباً لأن الغلبة في زمن موسى عليه السلام للسحر فأتاهم بما يوافق السحر فاضطرهم إلى الإيمان به وفي زمان عيسى عليه الصلاة والسلام الطب فغاء بما هو أعلى من الطب وهو أحياء الموتى وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وصحكان بها فخارهم فيما بينهم حتى طفقوا القاصائد السبع يباب الكعبة تحدياً للمعارضتها

بغناء بالقرآن من جنس ما تشاهد واقبه بما يهز عنه البغناء الكاملون في عصره انتهى ويحتمل أن يكون المعنى
 أن القرآن ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فأتراب سورة من مثله بخلاف معجزات غيره فأنها وإن لم يكن
 لها مثل حقيقة يحتمل أن يكون لها صورة (وإنما كان الذي أوتيت) من المعجزات ولا يذو أوتيته (وحيا أو حياه
 الله إلى) وهو القرآن وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصرة في القرآن فالمراد أنه أعظمها وأكثرها فائدة
 فانه يشغل على الدعوة والحجة ويتفجع به إلى يوم القيامة ولذا رتب عليه قوله (فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا)
 أي أمة (يوم القيامة) إذ باستقرار المعجزة ودوامها يتجدد الإيمان ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف معجزات
 سائر الرسل فأنها انقرضت بانقراضهم وأما معجزة القرآن فأنها لا تبيد ولا تنقطع وآياته متجددة لا تنضمحل
 وخرقه للعادة في أسلوبه وبلاغته وأخباره بالمغيبات لا تقتضي فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما
 أخبر به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام ومسلم في الإيمان والتسائي في التفسير
 وفصائل القرآن وبه قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين البغدادي الناقد قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم)
 قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه أن الله تعالى
 تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي) أي أنزله متتابعاً متواتراً (قبل وفاته) أي قريباً (حتى توفاه) أي
 إلى الزمن الذي وقعت فيه وفاته (أكثر ما كان الوحي) نزولاً عليه من غيره من الأزمنة لانه في أول البعثة فترقة
 ثم كثرت لم ينزل بمكة من السور الطوال إلا القليل ثم كان الزمن الأخير من الحياة النبوية أكثر نزولاً لأن الوفود
 بعد فتح مكة كثروا وكثرت أسئالهم عن الأحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن أبي مريم عما
 حكاه في الفتح أن سبب تحديث أنس بذلك سؤال الزهري له هل قدر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل
 أن يموت قال بل أكثر ما كان وأجبه وسقطت التصلية لابي ذر وبنت قوله الوحي من قوله تابع على رسوله صلى الله
 عليه وسلم الوحي للكشميهني وسقط لغيره (ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالضم مبنياً لقطع الإضافة
 عنه أي بعد ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم والتسائي في فضائل القرآن وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل
 ابن دكين قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن الأسود بن قيس) العمدي أنه (قال سمعت جندباً) بضم الجيم
 والمدال المهمل ابن عبد الله بن سفيان الجيلي رضي الله عنه (يقول أشكى) مرض (النبي صلى الله عليه وسلم
 فلم يقم) للتعبد (ليلة أو ليلتين فأتته امرأة) وهي حائلة الحطب العوراء اخت أبي سفيان بن حرب (فقال يا محمد
 ما أرى) بضم همزة أرى ولا يذو يفتقها (شيطانك الا قد تركك فأنزل الله عز وجل والضحى) وهو صدر النهار
 حين ترتفع الشمس ونحوه بالقسم لانه الساعة التي كلم الله فيها موسى أو المراد النهار كله لمقابلته بالليل بقوله
 (والليل إذا سمعي) أي سكن والمراد سكوت الناس والاصوات فيه وجواب القسم (ما ودعك ربك وما قلى) أي
 ما تركك منذ اختارك وما أبغضك منذ أحبك والتوديع مبالغة في الودع لأن من ودعك مفارقه فقد بالغ في تركك
 وسقط قوله والليل الخ لابي ذر وقال إلى قوله وما قلى وهذا الحديث سبق في تفسير سورة والفصحى هذا (باب)
 بالتسوين (نزل القرآن بلسان قريش) أي بلغة معظمهم (والعرب) من عطف العام على الخاص (قرآناً)
 ولا يذو قول الله تعالى قرآناً (عربياً بلسان عربي مبين) قال القاضي أبو بكر الباقلاني لم تقم دلالة قاطعة
 على نزول القرآن جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى أنا جعلناه قرآناً عربياً أنه نزل بجميع السنة العرب
 لأن اسم العرب يتناول الجميع تناولاً واحداً وقال أبو شامة أي ابتداء نزوله بلغة قريش ثم ابيح أن يقرأ بلغة
 غيرهم وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا) وأخبرني (شعيب) هو ابن أبي حمزة
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وأخبرني) بالافراد والواو للعطف على مقدر ٧ ذكره في الباب اللاحق
 ولا يذو أخبرني (أنس بن مالك قال فامر عثمان) رضي الله عنه (زيد بن ثابت) كاتب الوحي وقدة القرظيين
 (وسعيد بن العاص) بن أحيمة الأموي (وعبد الله بن الزبير) بن العوام (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
 أن ينسخوها) أي الآيات والسور وألصق الحاضرة من بيت حفصة ولا يذو عن الكشميهني أن ينسخوها
 (في المصاحف) أي يتنقلوا الذي فيها إلى مصاحف أخرى والاول هو الاول لأنه كان في مصحف لمصاحف (وقال
 لهم) عثمان (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في) لغة (عربية من عريية القرآن) فكتبوها بلسان قريش فان القرآن

قوله قطع الإضافة عنه
 الاولى لقطعه عن الإضافة

اه

٧ قوله ذكره في الباب اللاحق
 الذي يظهر أن المذكور في
 الباب اللاحق هو المعطوف
 عليه بالفاء في قوله فامر
 عثمان الخ لا المعطوف عليه
 الواو في قوله وأخبرني أنس
 فانه لم يتعرض لذلك في الباب
 المذكور فكان الاولى وضع
 هذه العبارة أعني قوله
 للعطف على مقدر الخ بعد
 قوله فامر عثمان فليأمل اه

انزل بلسانهم) أي معظمه (فقلوا) ما أمرهم به عثمان * وهذا الحديث مر في باب نزول القرآن بلسان قريش
 في المناقب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى
 ابن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذا الموحدة قال (حدثنا عطاء) أي ابن أبي رباح
 (وقال) وفي نسخة ح وقال (مسدد) هو ابن مسرهد (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان سقط لغير أبي ذر ابن سعيد
 (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح المذكور (قال
 أخبرني) بالافراد أيضا (صفوان بن يحيى بن أمية ان) أباه (يعلى) كان يقول ليتنى أرى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) رفع مفعول ناب عن الفاعل ولا يذري بفتح أوله وكسر ثالثة
 (فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع
 قريب من مكة أحد مواقيت الاحرام (وعليه ثوب قد اظلم عليه) بفتح الهمزة والطاء المهملة (ومعه ناس)
 ولا يذري عن الجوى ومعه الناس (من أصحابه اذ جاء رجل) قال في المقدمة حكى ابن قتيون في الذيل أن اسمه
 عطاء بن منبه وعزاه لتفسير الطرموسي وفيه تطرؤ وقال ان صح فهو أخو يعلى بن منبه وفي الشفاء للقاضي عياض
 ما يشعر أن اسمه عمرو بن سواد والصواب أنه يعلى بن أمية راوى الحديث كما أخرجه الطحاوى من حديث شعبة
 عن قتادة عن عطاء أن رجلا يقال له يعلى بن أمية أحرم وعليه جبة (متنمخ) بالضاد والطاء المهملتين متلطح
 (بصيف فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم) أي بعمره كافي الحج (في جبة بعد ما تنمخ) تلتطح
 (بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر إلى يعلى أن) ولا يذري عن الجوى أي
 (تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه) أرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي (فاذا هو) عليه الصلاة والسلام
 (محمر الوجه يقط) بكسر الغين الموحدة وتشديد الطاء المهملة يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي (كذلك ساعة
 ثم سرى) بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة أي كشف (عنه) ما كان يجده من شدة ثقل الوحي (فقال
 أين الذي يسألني عن العمرة آنفا فاتمس الرجل) بضم التاء مبنيًا للمفعول (فجى به إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال) له (أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات) هل قوله ثلاث مرات من جملة مقوله عليه الصلاة
 والسلام فيكون نصافي تكرار الغسل ثلاثاً والعامل فيه قال أي قال له عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات
 اغسله فلا يكون نصافي التثنية * وسبق مزيد لذلك في الحج (وأما الجبة فارتعها) عنك (ثم اصنع في عمرتك كما
 تصنع في حجك) من الطواف والسعي والحلق والاحتراز عن محظورات الاحرام * وهذا الحديث صورته صورة
 المرسل لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن أبي
 نعيم فقال فيه من صفوان بن يعلى عن أبيه فوضح أنه ساقه هنا على لفظ رواية ابن جريج * قيل وجه دخول
 هذا الحديث هنا التنبيه على أن الوحي بالقرآن والسنة على صفة واحدة ولسان واحد * (باب جمع
 القرآن) في الصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه
 وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لآذى الى الاختلاف
 والاختلاط لحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف في الزمن النبوي والجمع
 في الصحف في زمن الصديق والتسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن كله مكتوباً في عهد صلى الله
 عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي
 (عن ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أنه قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدني
 التابعي (أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ارسل إلى) يتشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (مقتل)
 أي عقب بمقتل (أهل البصرة) أي من قتل بها من الصحابة في وقعة مسيلة الكذاب لما أذى النبوة وقوى
 أمره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب فخذله الله وقتله بالجيش الذي جهزه أبو بكر
 رضي الله عنه وقتل بسبب ذلك من الصحابة قبل سبع مائة وأكثر (فاذا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عنده
 قال أبو بكر رضي الله عنه ان عمراً ثانياً فقال ان القتل قد استهز) بالسين الساكنة والفوقية والحاء المهملة
 والراء المشددة المفتوحات اشتد وكثر (يوم) وقعة (البصرة بقرآن القرآن) وسمى منهم في رواية سفيان بن عيينة

عن الزهري في فوائد الديري عاقل في سالم مولى حذيفة (وإني أخشى أن يستقر) بلفظ المضارع أي يستقر ولا يذوان استقر (القتل) اشتد (بالقراء بالمواطن) أي في الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار (فيذهب كثير من القرآن) يقتل حفظته والقائه في فيذهب لانهقيب (وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال أبو بكر يزيد (قلت لعمرك كيف تفعل شيئا لم يفعله) ولا يذوعن الجوى والمسقل لم يفعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير) رد لقول أبي بكر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشعار بأن من البدع ما هو حسن وخير (فلما يزل عمر يراجعني) في ذلك (حتى شرح الله صدرى لذلك) الذي شرح له صدر عمر (ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر) لي يزيد (ألمك رجل شاب) أشار به إلى حذيفة نظره وبعده عن التسيان وضبطه وإتقانه (عاقل لانه من) أشار إلى عدم كذبه وأنه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه وتمكنه من هذا الشأن (وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فأجعه) بصيغتي الأمر (فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (أثقل علي مما أمرني به) أبو بكر (من جمع القرآن) فإن قلت كيف عبروا ولا بقوله لو كلفوني وأفردني قوله مما أمرني به أجيب بأنه جمع باعتبار أبي بكر ومن وافقه وأفرد باعتبار أنه الأمر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من التقصير في ذلك لكان الله تعالى يسر له ذلك تصديقاً لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر (قلت) أهـ (كيف تم عملون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أبو بكر (هو) أي جعته (والله خير فلما يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبع القرآن) حال كوني (أجعه) وقت اتبع مما عندي وعند غيري (من العصب) بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة جريد الخصل العريض العاري عن الخوص (واللغاف) بكسر اللام وفتح الغاء المججمة وبعد الألف فاء الجارة الرقاق أو هي الخازف بالغاء والزاي المجتمعتين والغاء (وصدور الرجال) حيث لا يجد ذلك مكتوباً أو الواو بمعنى مع أي اكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور وعند أبي داود أن عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به وكافوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعصب قال وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتبني بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهده من تلقاه مما عاين كونه زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ولا يذو داود أيضاً من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر وزيد أقعدا على باب المسجد فجاكبا شاهدين على شيء من كتاب الله فاكتابا ورباه ثقات مع انقطاعه وأهل المراد بشاهدين الحفظ والكتاب والمراد انهما يشهدان أن ذلك المكتوب يكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو انهما يشهدان أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لا من مجرد اللفظ والمراد بصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه في صدورهم كاملاً في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة) بن اوس بن يزيد بن حرام وأبو خزيمة مشهور بكنيته لا يعرف اسمه وشهد بدرا وما بعدها (الانصاري) البصري (لم أجدها) مكتوبة (مع أحد غيره) لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة) ولا يلزم من عدم وجدانه إياها حينئذ أن لا تكون وارتت عند من تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب الثبوت عن تلقاها بخبر واسطة ولقد اجتمع في هذه الآية كما قاله الخطابي زيد بن ثابت وأبو خزيمة وعمر وسقط قوله عزيز عليه ما عنتم لا يذو (فكانت الصحف) التي جمع فيها زيد بن ثابت القرآن (عند أبي بكر) حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته) حتى توفاه الله (ثم عند حذيفة بنت عمر رضي الله عنه) وعننا لأنها كانت وصية عمر فاستقر ما كان عنده عندها إلى أن شرع عثمان في كتابة الصحف وهذا الحديث سبق في تفسير براءة وفيه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال (حدثنا إبراهيم) بن سعد العوفي قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (أن ابن مالك حدثه أن حذيفة ابن اليمان) واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغراً وقبل حسيل بكسر ثم سكون العيسى بالموحدة حليف الانصار (قدم على عثمان) المدينة في خلافته (وكان) عثمان (بغازي أهل الشام) أي يجهز أهل الشام (في فتح أرمينية) يصح كسر الهمزة وفتح وسكون الراء وكسر الميم والتون بينهما فتحة ساكنة وبعد التون فتحة أخرى مخففة

وقد تنقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قرية من أوردن الروم قال ابن السمعاني يضرب بحسنها وطيب
هوائها وكثرة مياهها وشجرها المشلى (واذر بيجان) وامر اهل الشام أن يجتمعوا (مع) ولا يذرعن الكشميني
في (اهل العراق) في غزوهم وفتحهم واذر بيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المججمة وفتح الراء وكسر الموحدة
وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الالف فون وقرأت في معجم ياقوت وفتح قوم الذال وسكنوا الراء ومداخرون
الهمزة مع ذلك وروى عن المهاب ولا أعرف للمهلب هذا اذر بيجان بعد الهمزة وسكون الذال فيلتقى ساكنان
وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم وألف وفون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف
الجمجمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن منه هو ومدنه تبريز وهو
صقع جليل ومملكة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه لا يحتاج السالك فيها الى حمل انا الماء لان المياه جارية
تحت اقدامه أين توجه وأهلها صباح الوجوه وجرها واهم لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي أهلها لين
وحسن معاملته الا أن البخل يغلب على طباعهم وهي بلاد قن وحروب ما خلت قط من قسنة فيها فلذلك اكثر
مدنها خراب واقتتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب كان أنفذ المغيرة بن شعبه الثقفي والياعلى الكوفي ومعه كتاب
الى حذيفة بن اليمان بولاية اذر بيجان فورد عليه الكتاب بنهاوند فسار منها الى اذر بيجان في جيش كثيف
فقاتل المسلمون قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة ألف درهم على أن لا يقتل منهم أحدا ولا
يسبيبه ولا يهدم بيت نار ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على اذر بيجان ولما استعمل عثمان بن عفان
الوليد بن عتبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن اذر بيجان فمضوا فغزاهم الوليد بن عتبة سنة خمس

وعشرين وكان حذيفة من جملة من غرامعه (فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة) المحمدية (قبل أن يختلفوا في الكتاب) أي القرآن (اختلاف اليهود والنصارى) في التوراة والإنجيل وفي رواية عمارة بن غزية أن حذيفة قال يا أمير المؤمنين أدرك الناس قال وماذا قال غزوت فرج أرمينية فإذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب ويأتون بمالم يسمع أهل العراق وإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون بمالم يسمع أهل الشام فيكفر بعضهم ببعض وروى ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غنلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان إلا خيراً فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني أن بعضهم يقول قراءة في خير من قراءة تلك وهذا يكاد أن يكون كفرًا قلنا خاتري قال أرى أن تجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رأيت (فأرسل عثمان إلى حفصة) رضى الله عنها (أن أرسل إلى النبا بالمصحف) التي كان أبو بكر أمريداً يجمعها (تفسخها في المصاحف ثم نزلها ذلك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي) الأموي (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام) وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين اثني عشر رجلاً من قریش والانصار منهم أبي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان من أكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال قال قاي الناس أعرب وفي رواية أفصح قالوا سعيد بن العاصي قال عثمان قليل سعيد ولا يكتب زيد ووقع عند ابن أبي داود تسمية جماعة ممن كتب أو أملى منهم مالك بن أبي عامر جند مالك بن أنس وكثير بن أفلح وأبي بن كعب وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس (ففسحها) أي المصحف (في المصاحف) ذلك بعد أن (قال عثمان للرجل القرشيين الثلاثة) سعيد وعبد الله وعبد الرحمن لأن الأول أموي والثاني أسدي والثالث مخزومي وكلها من بطون قریش (إذا اختلفتم اسم زيد بن ثابت في شيء من القرآن) أي من عربيته (فأكتبوه بلسان قریش فاعملوا) معظمه (بلسانهم) أي بلغتهم (ففعّلوا) ذلك كما أمرهم (حق إذا نسخوا المصحف في المصاحف ردة عثمان المصحف إلى حفصة) فكانت عندها حتى توفيت فأخذها مروان حين كان أميراً على المدينة من قبل معاوية فأمر به إفشقة وتقال أنها فعلت هذا لاني خشيت أن طال بالناس زمان أن يرتاب فيها مرتاب ورواه ابن أبي داود وغيره (فأرسل) عثمان (إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا) وكانت خمسة على المشهور فأرسل أربعة وأمسك واحداً وقال الداني في المقنع أكثر العلماء أنها أربعة أرسل واحداً للكوفة وآخر للبصرة وآخر للشام وترك واحداً عنده وقال أبو حاتم فيमारواه عنه ابن أبي داود كتب سبعة مصاحف إلى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة

واحد (واحد بمساواة) أي سوى المصحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسوى المصحف التي كانت عند
 خصه (من القرن في كل صحيفة أو مصحف ان يحرق) يسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولا يذرع عن المصوى
 والمستقى يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء بمبالغة في اذهابها وسد المادة الاختلاف وقال في شرح السنة
 في هذا الحديث البيان الواضح أن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدقين القرآن المنزل من غير أن يكونوا
 زادوا أو نقصوا منه شيئاً باتفاق منهم من غير أن يقدموا شيئاً أو يؤخروه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب
 المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل آية بموضعها وابن
 تكتب وقال أبو عبد الرحمن السلمي كان قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار
 واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وصكان زيد شهد
 العرضة الأخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمد الصديق في جمعه وولاه عثمان كتابة المصاحف
 قال السفاقي فكان جمع أبي بكر خوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب حمله إذ أنه لم يكن مجموعاً في موضع
 واحد وجمع عثمان لما كثرا الاختلاف في وجود قراءته حين قرءوا بلغاتهم حتى أدى ذلك إلى تخطئة بعضهم
 بعضاً فسخ تلك المصحف واحد مقتصر من اللغات على لغة قريش اذهبها (قال ابن شهاب)
 الزهري بالسناد السابق (واحد مني) بالواو والافراد ولا يذرع أخرى بالقاء والافراد أيضاً (خارجة بن زيد بن
 ثابت) أنه (سمع) أباه (زيد بن ثابت قال فقدت) بفتح القاف (آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف) أي في زمن
 عثمان لا في زمن أبي بكر لان الذي فقده في خلافة أبي بكر الآيتان من آخر سورة براءة (قد كنت اسمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتفتنا لها) أي طلبناها (فوجدناها مع حزيمة بن ثابت الانصاري) بالثانية ابن
 النماكة بن ثعلبة ذي الشهادتين وهو غير أبي خزاعة بالثانية الذي وجدته مع آخر التوبة (من المؤمنين رجال
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناهم في سورته في المصحف) بضم الصاد من غير ميم في الترفع والذي في اليونانية
 بالميم * (باب) ذكر (كتاب النبي صلى الله عليه وسلم) بافراء لفظ كتاب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم
 الموحدة قال (حدثنا الثالث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري (أن ابن
 السباق) عبيدا (قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الى ابو بكر رضي الله عنه) في زمن خلافة (قال انك لست
 تكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القرآن) به مزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة قال زيد
 (فتبعت) أي القرآن اجعه من العصب واللغاف وصدور الرجال كما في الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن
 ابن شهاب القصب ارا العصب والكرائف وجرائد الخيل وفي رواية شعيب بن الرقاع وعند عمارة بن غزيرة وقطع
 الاديم (حتى وجدت آخر سورة النوبة آيتين) منها (مع أبي خزاعة الانصاري لم اجدهما) مكتوبين (مع احد
 غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز على ما عنتم الى آخرها) سقط لا يذرع قوله عزيز الخ * وبه قال (حدثنا
 عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن بازام الكوفي (عن اسرايميل) بن يونس (ع) جده (أي السباق) عرو
 السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه انه (قال لما زلت لا يستوى الساعدون من المؤمنين والمجاهدون
 في سبيل الله قال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم اسرع لي زيد اوليجي) يسكون اللام والجزم (باللوح والدواة) بفتح
 الدال بالافراد ولا يذرع عن المصوى والدوى بضم الدال وكسر الواو وتحتية مشددة (واللغاف) بضم
 والدواة ثم قال (لما حضر) اكتب لا يستوى الساعدون وحلف ظهرا نبي صلى الله عليه وسلم عرو بن ام
 مكتوم) بفتح العين وسكون الميم (الاعشى قال) ولا يذرع قال (يا رسول الله خائناً مني فاني رجل ضارب البسر)
 لا استطيع الجهاد (فترأت مكانها) مكان الآية في الحال قيل قبل أن يجف القلم (لا يستوى الساعدون من
 المؤمنين في سبيل الله غير اولي الضرر) ولا يذرع لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
 غير اولي الضرر قال الحافظ ابو ذر بنه وهذا على معنى التفسير لاعلى التسلاوة وهو ادا البخاري من الحديث
 الاول قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الاخر اكتب ولم يذرع من الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب
 الوحي غيره ولم يكتب زيد الا بمكة لانه اعلم بعد الهجرة ولكثرة كتابته الوحي أطلق عليه الكاتب وكان ربما
 غاب فيكتب غيره وقد كتب الوحي قبله ابي بن كعب وهو اول من كتب الوحي بالمدينة وأول من كتبه بمكة من
 قريش عبد الله بن سعد بن أبي سرح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وعمن كتب له صلى الله عليه وسلم

قوله الائمة هكذا بخطه
 والصواب استقاط الاء

في الجملة الخلقاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابن اسعيد بن العاصي بن أمية وحنظلة بن الربيع الاعمدي
ومعيتيب بن أبي قاطمة وعبد الله بن الازرقم الزهري وشرجيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في آخرين .
هذا (باب) بالتنوين (انزل القرآن على سبعة احرف) . وفيه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة
وفتح الفاء آخره وانسبه الى جده لشهرته به واسم أبيه كثير بالثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم
قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد امام المصريين قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين المهملة
ابن خالد والاصيلي عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن
عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) وللاصيلي أن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) ما حدثه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل (القرآن) (على حرف) قال في الفتح وهذا عالم بصرح ابن عباس
بسماعه منه صلى الله عليه وسلم وكان سمعه من أبي بن كعب فقد اخرج القسائي من طريق عكرمة بن خالد
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب نحوه (فراجعت) ولمسلم من حديث أبي فرودت اليه أن
دون علي اتقى وفي رواية له ان اتقى لا تطيق ذلك (قلم ازل استزيده) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة
في الاحرف للتوسعة (وينبغي) أي ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدي (حتى انتهى الى سبعة احرف) وفي
حديث أبي المذكور ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة أحرف ثم جاءه الرابعة فقال
ان الله يأمرك أن تقرأ على سبعة احرف فأبى احرف قرء واعليه فقد اصابوا . وحديث الباب سبق في بدء
الخلق . وفيه قال (حدثنا سعيد بن عفير) المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري قال
(حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني)
بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة ابن نوفل الزهري
(وعبد الرحمن بن عبد) بن عبيد بن عبد من غير اضافة الى شيء (العمري) بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من
خزاعة بن مدركة والقارة لقبه واسمه اثنى عشر بالثلثة مصغرا (حدثناه) انهم سمعوا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه
(يقول سمعت هشام بن حكيم) ولا في ذرو والاصيلي زيادة ابن حزام وهو أسدي على الصحيح (يقرأ سورة الفرقان)
لا سورة الاحزاب اذ هو غلط) في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف
كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره) بهمزة مضمومة وسين مهملة أي أخذ برأيه
أو وأثابه (في الصلاة فتسبوت) أي تكلفت الصبر (حتى سلم) أي فرغ من صلاته (فليتيه) بفتح اللام وتشديد
الموحدة الاولى في الفرع وأصله وقال مياض التخصيف اعرف (بردائه) أي جفته عليه عند ابنته لتلاي نعت مني
وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامر بالمعروف (فقلت من اقرأ لهذه السورة التي سمعتك تقرأ) ها بمحذف
الضمير (قال) وللاصيلي فقال هشام (اقرأ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عمر رضي الله عنه (فقلت) له
(كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرأها على غير ما قرأت) ها فيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن
فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشام خالف الصواب وساغ لذلك لرؤس قدمه في الاسلام
وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح نخشي أن لا يكون اتقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل
القرآن على سبعة أحرف قبل ذلك (فاطلقت به اقوده) اجتره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت)
يا رسول الله (اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان) بيااء الجزول للاربعة سورة الفرقان (على حروف لم تقرئها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله) بهمزة قطع أي اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ
عليه القراءة التي سمعته يقرأ بها) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال (عليه الصلاة والسلام
(اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني بها) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت) ولم يقف الحافظ
ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان ثم جمع ما اختلف فيه من التواتر
والشاذ من هذه السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد البر مع قوت ثم قال والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام وما
قرأ به عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام تطيبا للقلب عمر لتلاي نكر تصويري الشيتين المختلفين (ان هذا القرآن انزل
على سبعة احرف) جمع حرف مثل قلس واقلس أي لغات او قرا آت فعلى الاول يسكون المعنى على اوجه من
اللغات لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني

يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضا (فاقرأ وما تيسر منه) أى من الاحرف المتزل بها فالمراد بالتيسر في الآية غير المراد به في الحديث لان الذي في الآية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث ما يستحضره القارئ من القراءات فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع جماعة من الصحابة تطير ما وقع لهم مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل وعمر بن العاص مع رجل في آية من القرآن رواه أحدوا بن مسعود مع رجل في سورة من آل حم رواه ابن حبان والحاكم وأما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل القرآن على ثلاثة احرف فقال ابو عبد الله تواترت الاخبار بالسبعة الا في هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل أن يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف كذوة والرهب او أراد انزل ابتداء على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد والاكثر أنها محصورة في السبعة وهل هي باقية الى الآن يقرأ بها ام كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها الى الثاني ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي ام بعده والاكثر على الاول واختاره القاضي ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في اول الامر فاذن لكل أن يقرأ على حرفه أى طريقته في اللغة الى أن انضبط الامر وتدرجت الالسن وتمكن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين في السنة الاخيرة واستقر على ما هو عليه الا أن قسح الله تعالى تلك القراءة المأذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التي تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذي عن ابي آتة صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت الى امة اقية فيهم الشيخ القاني والمجوز الكبير والغلام قال فرحم أن يقرأ على سبعة احرف وفي بعضها كقولهم وتمال وأقبل وأمرع واذهب واجعل لكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي أى ان كل أحد يغير الكلمة بمرادها في لغته بل ذلك مقصور على السماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقرأني النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاباحة بقراءة المرادف ولولم يسمع لكن الاجماع من الصحابة في زمن عثمان الموافق للعرضة الا خيرة يمنع ذلك كما مر واختلف في المراد بالسبعة قال ابن العربي لم يأت في ذلك نص ولا اثر وقال ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولاً قال المنذري ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا من المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف يأتى لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراءات وهذا اضعف الوجوه فتدبين الطبري وغيره أن اختلاف القراءات ما هو حرف واحد من الاحرف السبعة وقبل سبعة انواع كل نوع منها جزء من اجزاء القرآن فبعضها امر ونهي ووعد ووعد وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقي بسند مرسل وهو قول فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القرآن فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبسبب ذلك سائر اللغات ومعانيها واحدة والى هذا ذهب ابو عبيد وذهب وحكام ابن دريد عن ابي حاتم وبعضهم عن القاضي ابي بكر وقال الازهرى وابن حبان انه المختار وصححه البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وأجيب بانه لا يلزم من هذه الآية أن يكون ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس كافة عربا وبهما لان القرآن انزل باللغة العربية وهو بلغة الى طوائف العرب وهم يترجمونه لغيا العرب بألسنتهم وقال ابن الجزري تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف لا تخرج عن ذلك وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو الجمل وبحسب وجهين او بتغير في المعنى فقط نحو قلن آدم من ربه كلمات واذكر بعد امة وامة واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تلو وتلو وتنبئك بيدك وتنبئك بيدك ذلك نحو بسيطة وبسطة او بتغيرهما نحو أشد منكم ومنهم ويأبى ويأبى وقامضوا الى ذكر الله واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى والذكروا الانبياء واما في اختلاف الالفاظ والادغام مما يبرع به بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه الصفات في أدائه لا تخرج عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول انتهى وحديث الباب مضي في كتاب الخصومات (باب تأليف القرآن) أى جمع

آيات السورة اوجع السور مرتبة به قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال) اخبرني فلان بكذا (واخبرني يوسف بن ماهك) بفتح الهاء وكسرها يصرف ولا يصرف للجهة والعلمية قال عطف على مقتدرو قال ابن حجر وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو ساكنة في رواية القسبي (قال اني عند عائشة اتم المؤمنين رضي الله عنها اذ جاءها) رجل (عراقي) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (فقال) لها (أي الكفن خير) الابيض او غيره (قال ويحك) كلمة ترحم (وما) أي أي شيء (يضرك) بعد موتك في أي كفن كنت (قال يا اتم المؤمنين أريي معصك قالت لم) اريكه (قال لعلي أولف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف) قال في الفتح الطاهري أن هذا العراقي كان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يرجع عن قراءته ولا عن اعدام مصحفه فكان تأليف مصحفه مغاير التأليف عثمان ولا ريب أن تأليف المصحف العثماني أكثر مناسبة من غيره فلهذا اطلق العراقي انه غير مؤلف وهذا كله على أن السؤال اعم او وقع عن ترتيب السور ولذا (قالت) له عائشة (وما يضرك) بضم الضاد المجهة والراء المشددة من الضرر ولا بوي ذرو الوقت والاصلي يضرك بكسر الضاد بعدها تحسية ساكنة من الضير (أيه) بفتح الهمزة والتحسية المشددة بعدها هاء مضمومة ولا في ذرع عن الجوى والمستقلى أية بفوقية بدل الهاء منونة (مرأت قبل) أي قبل قراءة السورة الاخرى (انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار) سورة اقرأ باسم ربك اذ ذلك لازم من قوله فيها أن كذب وتولى وسندع الزبانية او المذثوذ كره ما صريح فيها في قوله وما ادرالك ما سقرو في جنات يتساءلون لكن الذي نزل اول ما نزل سورة اقرأ خمس آيات فقط او المراد بالاولية بعد الفترة وهي المذثو فاعمل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ او بتقدير من أي من اول ما نزل (حتى اذا تاب) بالثالثة والموحدة بينهما ألف أي رجع (الناس الى الاسلام) فاطمأنت نفوسهم عليه وتيقنوا أن الجنة للمطيع والنار للعاصي (نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر قالوا الاندع الخمر ابدأ ولو نزل لا تزنا قالوا الاندع الزنا ابدأ) وذلك لما طبع عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف فاقضت الحكمة الالهية ترتيب النزول على ما ذكر (لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم واني بخارية) صغيرة (ألف بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وأمر) من سورة القمر التي ليس فيها ذكر شيء من الاحكام (وما زلت سورة البقرة والنساء) المشتملتان منه على الاحكام من الحلال والحرام (الا وانا عنده) بعد الهجرة بالمدينة وأرادت بذلك تأخر نزول الاحكام وسقط لابي ذر سورة فالبقرة ومعطوفها مرفوعان (قال فأخرجته) أي للعراقي (المصنف فأمات) بسكون الميم وتحقيف اللام وتشديد هاء مع فتح الميم وفي البونية بتشديد الميم فليحذر (عليه أي السورة) ولا في ذر السور أي آيات كل سورة كان قالت له مثلاً سورة البقرة كذا كذا آية وهذا يؤيد أن السؤال وقع عن تفصيل آيات كل سورة وقد ذكر بعض الأئمة آيات السور مفردة كابن شيبطة والجمع وفي مجموع لطائف الاشارات لقانون القراءات ما يكفي وينفي به قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) ولا في ذر زيادة ابن قيس أخا الاسود بن يزيد بن قيس (قال سمعت ابن مسعود) رضي الله عنه (يقول في) شأن سورة (بن اسرائيل) وهي سورة الاسراء (و) في شأن سورة (الكهف) شأن سورة (مريم) شأن سورة (طه) شأن سورة (الانبياء) ولا في ذر عن الجوى والمستقلى او الانبياء (اهن) أي الخمسة (من العتاق الاول) بكسر العين والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والخفة والاولية باعتبار نزولهن (وهن من تلادي) بكسر القوقية وتحقيف اللام وبعد الالف دال مهملة أي مما نزل قديما ومع ذلك فهن مؤخرات في ترتيب المصنف العثماني وهذا الحديث مرفى في التفسير به قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (آباءنا) من الانبياء (ابو اسحاق) عمرو والسبيعي انه (سمع البراء رضي الله عنه) زاد الاصلي ابن عازب (قال تعلمت) سورة (سبح اسم ربك) زاد الاصلي وأبو الوقت الاعلى (قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي المدينة فهي من اوائل ما نزل ومع ذلك فهي متأخرة في المصنف فالتأليف يكون بالتقديم والتأخير وهذا الحديث سبق في التفسير أيضا به قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حمزة)

بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) ابي وائل
ابن سلقانة (قال قال عبدالله بن مسعود) (قد علمت) وللاصيلي وابن عباس كراقد علمت (النظائر) أي السور
المقابلة في المعاني كالموعظة أو الحكم والقصاص أو السور المتقاربة في الطول أو القصير التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأهن اثنين اثنين في كل ركعة (ولابي ذر عن الكشيبي) بإسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين كل ركعة
بإسقاط الجارة (فقال عبدالله بن مسعود) يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته (ودخل معه علقمة) بن قيس الضبي
(ورج علقمة) المذكور (فأثناء) عنها (فقال عشرة وسورة من أول الفصل على تأليف) مصنف
(ابن مسعود آخره من الحواميم) ولابي ذر من الحواميم حم الدخان وعم يتسألون ولا بن خزيمه من طريق
أبي خالد الأحمر عن الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش أولهن الرحمن وآخرهن الدخان وذ كر الدخان
في الفصل، تجوز لأنها ليست منه نعم يصح على أحد الأقوال في هذا الفصل وقد مر في باب الجمع بين السورتين
في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين فيما أخرجه أبو داود وفي الحديث دليل على أن تأليف مصنف
ابن مسعود على غير التأليف العثماني ولم يكن على ترتيب النزول وقيل إن مصنف على بن أبي طالب كان على ترتيب
النزول أوله أقرأ ثم المذكر ثم ن والقلم وهكذا إلى آخرها المكي ثم المدني وهل ترتيب المصنف العثماني كان بإجتهاد
من الصحابة أو توقيفا فذهب إلى القول بالجهل وروى منهم القاضي أبو بكر بن الطيب فيمن اعتمد واستقر عليه رأيه
من قوايه وأنه فوض ذلك إلى أمته بعده وذهبت طائفة إلى الثاني والخلاف لفظي لأن القائل بالاول يقول أنه
رضي الله عنهم ذلك لهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام مالك وانما ألقوا القرآن على ما كانوا
يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم وهناك قول ثالث وهو أن كثيرا من السور قد كان علم ترتيبه في حياته
صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وكتوبه أقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران
والجاء هذا مال ابن عطية وقال بعضهم ترتيب وضع السور في المصنف أشياء تطلعك على أنه توقيفي صادرة عن
حكيم أحدها بحسب الحروف كما في الحواميم وثانيها موافقة أول السور لا آخرها قبلها كما آخر الحمد في المعنى
وأول البقرة وثالثها للوزن في اللفظ كما آخرت وأول الاخلاص ورابعها المشابهة بجهة السورة بلحمة الأخرى
مثل النحيي وألم تشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تنقسمت الاقرار بالربوبية والاتجاه إليه في دين الاسلام
والصيانة عن دين اليهودية والتصرانية وسورة البقرة تنقسمت قواعد الدين وآل عمران مكمله المقصودها فالبقرة
بنزلة أقامة الدليل على الحكم وآل عمران بنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النساء تنقسم أحكام
الانساب التي بين الناس والمائدة سورة العقود وبها تم الدين انتهى وأما ترتيب الآيات فانه توقيفي بلا شك
ولا خلاف أنه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضع آية كذا
في موضع كذا وفيه حديث أخرجه البيهقي في المدخل والدلائل والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما
هذا (باب) بالتنوين (كان جبريل يعرض القرآن) بفتح الياء وكسر الراء (على النبي صلى الله عليه وسلم) أي
يستعرضه ما أقرأه الله (وقال مسروق) هو ابن الأجدع التابعي مما وصله المؤلف في علامات النبوة (عن عائشة)
أم المؤمنين (رضي الله عنها عن قاطمة) بنت النبي صلى الله عليه وسلم (عليها السلام) أسرى إلى النبي صلى الله عليه
وسلم أن جبريل يعارضني أي يداورني ولاي ذر كان يعارضني (بالقرآن كل سنة) أي مرة (وأه) ولابي ذر عن
الجوي واني (عارضني) هذا (العام) مرتين ولا راء) بضم الهمزة أي ولا انطنه (الاحضر أجلي) والمعارضة
مفاعلة من الجانبين كان كلامهما كان تارة يقرأ والاخر يسمع وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف
والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو اسحاق
الزهري (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (عن ابن عباس رضي الله
عنهما) أنه (قال كان النبي) وفي نسخة كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أجود الناس (أي اصحابهم) بالخبر
ينصب أجود خبر كان (وأجود) بالرفع (ما يكون في شهر رمضان) أثبت له الاجودية المطلقة أولا ثم عطف عليها
زيادة ذلك في رمضان لتلايخيل من قوله وأجود ما يكون في شهر رمضان أن الاجودية خاصة منه بمرضان فهو
احتراس بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله (لأن جبريل) عابه السلام (كان يلقاه في كل ليلة في شهر
رمضان حتى ينسخ) ورمضان وظاهره أنه كان يلقاه في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن إلى رمضان الذي توفي

بعده وليس بعقيد برمضان الهجيرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجيرة اذ أنه كان يسمى به قبل فرض صومه ثم يحتمل أنه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتداء النزول فيها ثم فتر الوحي ثم تابع وسقط الضمير من يلتزم لابي الوقت والاصلي فكان (يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن) أي بعرضه او معطاه لان اول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعرضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى الاخير فكان نزول كله الا ما تأخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وما نزل في تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اغتفروا امر معارضته فاستفاد منه اطلاق القرآن على بعرضه مجازا وحديثه فلو حلف ليقرأن القرآن فقرأ بعرضه لا يحسن الا ان قصد كله (فاذا القي به جبريل كان) عليه الصلاة والسلام (اجود بالخبر من الریح المرسلة) أي المطقة فهو من الاحتراس لان (الريح منها العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرات قال ریح المرسلة تستقر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان دية لا ينقطع وفيه اعمال افضل التفضل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الریح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الدليل المذكور بمعارضه القرآن اجيب بأن المقصود من التلاوة الحضور والقسم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والعوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان اجزا فيقرأ كل ليلة جزءا في جزء من الليلة وبقيته ليكنه لما سوى ذلك من تهجد وراحة وتعهده أهله ويحتمل أنه كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الخصال في المتزل بها القرآن وهذا الحديث قد سبق اول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد السكاكيلي قال) (حدثنا ابو بكر) هو ابن عباس بالتحسية والمجهر (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملين عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال كان) أي جبريل (يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن) وسقط لغير الكشميتي لفظ القرآن أي بعرضه او معطاه (كل عام مرة) ليالي رمضان من زمن البعثة او من بعد فترة الوحي الى رمضان الذي توفي بعده (يعرض عليه) القرآن (مرتين في العام الذي مبصر) زاد الاصيلي فيه واختلف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع الحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس أو غيره فعند أحد وغيره من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس موافق العرضة الاخيرة ونحوه عند الحاكم من حديث حمزة واسناده حسن وقد صححه هو وأخرج ابو عبيد من طريق داود بن أبي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السرقى عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصنف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل أن يكون لان رمضان في السنة الاولى من نزول القرآن لم يقع فيه مدارس لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم فتر الوحي فوقعت المدارس في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوى عدد السنين والعرض (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعتكف كل عام عشرا) من رمضان (فاعتكف عشريين) يوما من رمضان (في العام الذي قبض) زاد الاصيلي فيه مناسبة لعرض القرآن مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين • هذا (باب) ذكر (القراء) الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه (من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) على عهده وبه قال (حدثنا حماد بن عمرو) بضم العين الحوصي الثمري البصري قال (حدثنا شعبة) ابن ابي الجراح (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة لا السبيعي ووهب الكرماني (عن ابراهيم) التميمي (عن مسروق) هو ابن ابي جراح انه قال (ذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عبد الله بن مسعود فقال) أي ابن عمرو (لا زال احبه) لاني (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن) أي تعلموه (من اربعة من عبد الله ابن مسعود) سقط لفظ ابن مسعود للاصيلي واي الوقت (وسالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى أبي حذيفة (ومعاذ) للاصيلي زيادة ابن جبل (وأبي بن كعب) وفيه محبة من يكون ما هرا في القرآن والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدؤ بهما والاخران من

الانصاره وقد مر الحديث في المناقب . وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل (قال خطيبنا عبد الله بن مسعود) ثبت
 ابن مسعود لا يذري عن الله عنه (فقال والله لقد أخذت من في) أي من قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بضعا) بكسر الموحدة وسكون المجهمة ما بين الثلاث إلى التسع (وسبعين سورة) بالموحدة بعد السين وزاد عاصم
 عن زر عن عبد الله وأخذت بقية القرآن عن أصحابه ولم أقف على تعيين السور المذكورة وإنما قال ابن مسعود
 ذلك لما أمر بالمصاحف أن تغير وتكتب على المحصف العثماني وساء ذلك وقال أفأترك ما أخذت من في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رواه أحمد وابن أبي داود من طريق الثوري وإسرائيل وغيرهما عن أبي إسحاق عن خير بن عجمه
 مصفرا بن مالك (واقه لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله) ووقع عند النساء
 من طريق عبدة وابن أبي داود من طريق أبي شهاب كلاهما عن الاعمش عن أبي وائل أني أعلمهم بإسقاط من
 (وما أنا بخيرهم) إذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الأفضلية المطلقة والأعلية بكتاب الله لا تستلزم
 الأعلية المطلقة ولا ريب أن العشرة المباشرة أفضل اتفاقا (قال شقيق) أبو وائل بالسند المذکور (فجئت
 في الحلق) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحهما (اسمع ما يقولون) في قول
 ابن مسعود هذا (فأسمعت رادا) يتشدد الدال أي عالما (يسول غير ذلك) مما يخالف قول ابن مسعود وأما قول
 الزهري فمما أخرجه ابن أبي داود فيلفظ أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قانه محمول على أن الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدتهم شقيق بالكوفة . وبه قال
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري
 (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي أنه (قال كتابهم) بلدة
 من بلاد الشام مشهورة (فقرأ ابن مسعود) عبد الله (سورة يوسف فقال رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ثم
 قال قيل انه نهيك بن سنان (ما هكذا أنزلت قال) أي ابن مسعود ولا يذري فقال (قرأت) كذا (على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال أحسن ووجد) ابن مسعود (منه) من الرجل (ربيع الخرمي قال) له (اتجمع ان تكذب
 بكتاب الله وتشرب الخمر فضر به الحد) أي رفعه إلى من له الولاية فضر به وأسند الضرب إليه مجازا لكونه
 كان سيافيه والمنقول عنه أنه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة أو أن الرجل اعترف بشربها
 بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي أثر هذا الحديث النقل عن علي أنه انكر على ابن مسعود جلد الرجل
 بالرائحة وحدها إذ لم يقرأ ولم يشهد عليه ومجى ذلك يأتي أن شاء الله تعالى في كتاب الحدود ويعون الله وفضله
 وإنما انكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لا أصل النزول والالكفر إذا اجتمع قائم على أن من جحد حرقا
 مجمعا عليه فهو كافره وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)
 سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو الفتح بن صبيح لا غيره (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله)
 ابن مسعود (رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره) وسقطت الجلالة لا يذري (ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا
 أعلم أين أنزلت) بمكة أو بالمدينة أو غيرها (ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت) بغير ألف بعد الميم
 ولا يذري عن الكشميني فيما يثبت ألف وله عن الجوى والمسقل فيمن بالتون بدل الالف (ولو أعلم أحدا أعلم مني
 بكتاب الله بلغه) بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونانية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولا يذري
 عن الكشميني والجوى بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين فتحشية ما كنه (الابل
 ركبت إليه) لا أخذ عنه ولا يذري عن عبيد من طريق ابن سيرين ثبت أن ابن مسعود قال لو علمت أحدا يبلغني الأبل
 أحدث عهدا بالعرضة الأخيرة مني لأتيته ولعلها حتر عن سكان السماء كما قاله في الكواكب واستنبت جواز
 ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة . وبه قال (حدثنا حمص بن عمر) بن غياث قال (حدثناهما)
 هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المجهمة البصرى الحافظ قال (حدثنا
 قتادة) بن دعامة السدوسي (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه من جع القرآن على عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم قال) جمعه (أربعة كلهم من الانصار أبي بن كعب) من بني النجار (ومعاذ بن جبل) من بني الخزرج
 (وذئب بن ثابت) من بني النجار (وأبو زيد) سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه

معبد أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستبعد ابن الأثير أنه يكون هذا من جمع القرآن قال لأن الحديث يرويه أنس بن مالك وذكرهم وقال أحد عموتي أبو زيد وأنس من بني عدي بن النجار وهو خزرجي فكيف يكون هذا وهو أوسي انتهى وليس في هذا الحديث ما يفتي بجمعه عن غير المذكورين (تابعه) أي تابع حفص بن عمر في رواية هذا الحديث (العضل) بن موسى الشيباني (عن حسين بن واقد) بالشاف (عن ثمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضي البصرة (عن) جده (أنس) أي ابن مالك وهذه المتابعة وصلها اسحاق بن راهويه في مسنده وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أبو الهيثم أخو بهز بن أسد البصري قال (حدثنا عبد الله بن المثنى) بن عبد الله ابن أنس بن مالك الأنصاري أبو المثنى البصري صدوق إلا أنه كثيرا الغلط قال (حدثني) بالافراد (ثابت البناني) بضم الموحدة وتخفيف النون واسم أبيه اسلم أبو محمد البصري (وثمامة) بضم المثناة ابن عبد الله بن أنس ابن مالك الأنصاري البصري قاضيها كلاهما (عن أنس) وللأصيلي عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن على جميع وجوهه وقراءته أولم يجمعه كله تلقيا من في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أولم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ أو مع أحكامه والتفقه فيه أو كآسته وحفظه (غير أربعة أبو الدرداء) عويم بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي (ومعاذ بن جبل) السلي بالفتح (وزيد بن ثابت) النجاري (وأبو زيد) سعد بن عبيد الأوسي والحضر له باعتبار ما ذكر قال المازري لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه والافكيف الا حاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم إلا أن كان لقي كل واحد منهم على انفراده وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن في عهد صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة انتهى وقد وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في أول الحديث افتخر الحبان الأوس والخزرج فقال الأوس منا أربعة من اهتله عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيجة ابن ثابت ومن غسله الملائكة حنظلة بن أبي عامر ومن حمله البرعاصم بن ثابت فقال الخزرج منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم فلم يرد أنس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم أي من الأوس بقرينة المقابلة المذكورة لا النقي عن المهاجرين وقال ابن كثير أنا لا أشك أن الصديق رضى الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الأشعري مستدلا بأنه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال يؤتم القوم اقرأهم لكتاب الله واكثرهم قرأنا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب ولولا أن أبا بكر كان متصفا بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نقي حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح في البخاري أنه بنى مسجدا بفضاء داره فكان يقرأ القرآن أي ما نزل منه اذ ذاك وجمع على القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه النساءى بأسناد صحيح جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعبد أبو عبيدة القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطهمة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالم وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادة ومن النساء عائشة وحفصة وأم سلمة ولكن بعض هؤلاء أعلموا كله بعده صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا عويم بن أوس الداري وعقبه بن عامر ومن الأنصار عبادة بن الصامت وأبا حليمه معاذ وجميع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري فيما ذكره الداني وعمر بن العاص وسعد بن عبادة وبالجمل فبعضهم على ما لا يخفى ولا يتسك بما في هذه الأحاديث لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء بغير معونة ويوم الإمامة لا سيما مع ما في هذه الأحاديث من الاضطراب في العدد والنقي والاطلاق وليس فيها شيء من المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين الأخيرين باختلافهما بالحصر وعدمه مع ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب فقال لا يجوز أن في الصحيح مع تناقضهما بل الصحيح أحدهما وجزم البيهقي بأن ذكر أبي الدرداء وهم والصواب أبي بن كعب وقال الداودي لا أرى ذكر أبي الدرداء محفوظا (قال) أنس (وحيث وردناه) بكسر الراء مخففة أي أبازيد لانه مات ولم يترك عقباً وهو أحد عمومة أنس كافي المناقب وهو يرد على من سمي أبازيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عوف لأن أنسا خزرجي وسعد بن عبيد أوسي

وعند ابن أبي داود بإسناد على شرط البخاري إلى ثمانية عن أنس أن أبانيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلاً من بني عدى بن النجار أحد عمومي ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه وقال ابن أبي داود حدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدى بن النجار قال ابن أبي داود مات قريباً من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقباً يدرياً قال الحافظ ابن حجر فهذا يرفع الاشكال من أصله * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان) الثوري (عن حبيب بن أبي ثابت) الأسدي (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم أحد الاعلام (عن ابن عباس) أنه (قال قال عمر) رضي الله عنهم (أبي) أي ابن كعب (أقرؤنا) لكتاب الله (وانا لنُدع) انترك (من سن أبي) بفتح اللام والخاء المهملة في اليونانية مصححاً عليه وبكونها في الفرع أي من قراءته مما نسخت تلاوته (وأبي) أي والحال أن أياً (يقول اخذته) أي الذي يتركه عمر من لحنه (من في) أي قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تركه شيئاً) يقول له في غير النبي صلى الله عليه وسلم لا تسخ ولا لغيره واستدل عليه عمر بقوله (قال الله تعالى ما نسخ من آية أو تشاهها) ولا في ذرأوتنفسها بضم النون وكسر السين من غيرهمز على قراءة نافع وابن عامر والكوفيين (أنت بخير منها أو مثلها) والتسخ يكون على أقسام ما نسخ قراءته وبقى حكمه كالشيخ والشيخة إذا زيا فار جوهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات بحزم والمراد هنا الأول والآخر على ما لا يخفى * والحديث مذکور في تفسير البقرة * (باب فاتحة الكتاب) ولا يوي ذر والوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال علي لو أردت أن أملى وقر بعمر علي الفاتحة لعلت * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا) ولا يوي ذر أخبرنا (شعبة) بن الجراح (قال حدثني) بالافراد (حبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الأنصاري المدني (عن حصص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة واسم الحارث أوراغ ونقل عن الحافظ لا يماطى أنه قال الصحيح هو الحارث ابن أوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون من نسب إلى جده وهو كثير من فعل القسابة فلا يقال أنه خطأ أنه (قال كنت أصلي فدعا لي النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) لأنه عليه الصلاة والسلام منعه من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد في سورة الانفال حتى صليت ثم أتيت (قلت يا رسول الله اني كنت أصلي قال) عليه الصلاة والسلام ولا أصلي فقال (ألم يقل الله تعالى) استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم) وحد الضمير لأن استجابة الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامثال واستدل به على وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة أم لا فيه بحث مر في أول التفسير (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (آلا) بالتخفيف (اعلمك اعظم سورة في القرآن) اجر ومضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها (قبل ان تخرج من المسجد فأخذي يدى فلما أردنا ان نخرج) من المسجد (قلت يا رسول الله انك قلت ألا اعلمك اعظم سورة من القرآن) ولا يوي ذر والاصلي في القرآن (قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف أي هي السورة التي أولها الحمد (هي السبع المثاني) لأنها سبع آيات وتثنى في كل ركعة أو من الثناء لاشتمالها عليه (والقرآن العظيم الذي أوتيته) واسم القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله تعالى بما أوحينا إليك هذا القرآن يعني سورة يوسف * وقدمت الحديث في أول التفسير وفي سورة الانفال * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوي ذر حدثنا (محمد بن المنني) الغزالي البصري قال (حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا هشام) هو ابن حسان (عن محمد) هو ابن سيرين (عن) أخيه (معه) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ما كنه ابن سيرين (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك (الحدري) بالبدال المهملة رضي الله عنه أنه (قال كافي مسير لنا) وعند الدارقطني في سرية ولم يعينها (فزلنا) أي ليلنا كما في الترمذي على حق من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم كما عند المؤلف في الإجارة (أجاءت جارية فقالت ان سيد الخي سليم) أي لا يبع بعقرب ولم تسم الجارية ولا سيد الخي (وان نعرنا غيب) بفتح الغين المعجمة والتحية جمع غائب كغادم وخدم وللأصلي وابي الوقت غيب بضم الغين وتشديد التحية المفتوحة كرا كم وركع (فهل منكم راق) كقاض يرقيه (فقام) هو أبو سعيد كافي مسلم ولا مانع من أن يكنى الرجل عن نفسه فلعلى أبا سعيد

صرح نارة وكفى أخرى والجل على التعبد به جذا الاسماع مع اتحاد المخرج والسباق والسبب (ما كنا نأبىه) بنون فوهزة ساكنة فوحدة مضمومة وتكسر فتون أى ما كنا نأبىه (برقية فرقاء فبراً) وفي الأجارة فكانا ناشط من عقال (فأمر له) سيد الحى ولا يذر لنا (بثلاثين شاة) جعل على الرقية (وسقنا بالبنا فلما رجع) الذى رقا (فمناله) مستفهمين منه (أ كنت تحسن رقية أو كنت ترقى) بفتح التاء وكسر القاف (قال لا مارقية) (الاباءم الكتاب) بفتح القاف بغير ضمير (قلنا لا تحدثوا) يسكون الحاء المهملة بعد ضم (شياً) فى الثلاثين شاة (حتى نأتى اونسال النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدرى بها) أى الفاتحة (رقية أقسموا) الجعل (واضر بوالى بسهم) أى ينصيب فعله تطيباً لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة اجيب بأن الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدأ القرآن وحاوية لجميع علومه لا سيما على القناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شأن المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من السر البديع والبرهان الرفيع قاله القرطبي فيما نقله فى الفتح (وقال ابو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد مما وصله الاسماع على قال (حدثنا هنام) هو ابن حسان قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (محمد بن سيرين عن ابى سعيد الخدرى بهذا) الحديث ومراده بسياقه التصريح بتحديث من عن عن فى السابق * (فضل البقرة) ولا يذر باب فضل سورة البقرة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (اخبرنا شعبه) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) الضمى (عن عبد الرحمن) بن يزيد الضمى (عن ابى مسعود) عقبه بن عمر والبدرى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين) قال فى المصابيح فان قلت ما هذه الباء التى فى قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم الى أنها زائدة وقيل ضمن الفعل معنى التبرك فعذى بالباء وعلى هذا تقول قرأت بالسورة ولا تقول قرأت بكتابك لقوات معنى التبرك قاله السهلبى ولا يذر الوقت قرأ الآيتين بحذف الباء قال المؤلف (حدثنا) ولا يذر حدثنا بالواو فى نسخة ح وحدثنا (ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) الضمى (عن عبد الرحمن بن يزيد) الضمى (عن ابى مسعود) عقبه البدرى (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول الى آخرها (فى ليلة كفتاه) اجزأتاه من قيام الليل أو من قراءة القرآن مطلقاً أو من الشيطان وشره أو دفعاً عنه شر الانس والجن وعن ابن مسعود من طريق عاصم عن زر عن علقمة من قرأ آخرة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتاباً وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن فى دار فبقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد أبو عبيد من مرسل ابن جبير فافروهما وعلوهما الباء كم فانهما قرآن وصلاة ودعاء (وقال عثمان بن ابيهم) بن الجهم ابو عمرو العبدى البصرى المؤذن مما وصله الاسماع على وأبو نعيم من طريق الى عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه المؤلف بالتصديت وزعم ابن العربى أنه منقطع قال (حدثنا عوف) بالفاء ابن أبى جيلة بالجيم المفتوحة الاعرابى العبدى البصرى (عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال وكفى رسول الله) ولا يذر الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة) الفطر من (رمضان فأتانى آت بفعل يحثو) يسكون الحاء المهملة وضم المثناة يقال حثا يحثون حتى يحثى أى يأخذ بكفيه (من الطعام) وكان قرا (فأحدثه) أى الذى حتى (فقلت) له (لأرفعك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث) فهو ما سبق فى الوحى كاله من قوله قال انى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال نخلت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أباهريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالاً فرجته نخلت سبيله قال أمانه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انى محتاج وعلى عيال لا أعود فرجته نخلت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباهريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالاً فرجته نخلت سبيله قال أمانه قد كذبك وسيعود فرجته الثالثة فجاء يحثون من الطعام فاخذته فقلت لا أرفعك

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرّات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي (فقال اذا اويت) أي أتيت (الى فراشك) للنوم وأخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي ان يزال) ولا يذرع من الجوى والمسقى لم يزل (معك من الله حافظ) يحفظك (ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال) بالواو وسقطت لآتي الوقت ولا يذروا الاصيلي فقال (النبي صلى الله عليه وسلم صدقك) بتضيق الدال فيما قاله في آية الكرسي (وهو كذوب) من التقيم البليغ وذلك لانه لما أوهم مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرك نفسه منه بصيغة المبالغة أي صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب المستمر (ذاك شيطان) من الشياطين (باب فضل الكهف) ولا يذرع من الجوى وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن قزوخ الحراني الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء بعدها فحيتة سا كسة فراء ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن لبراء) رضي الله عنه وللأصيلي زيادة ابن عازب أنه (قال كان رجل) قيل هو أسيد بن حضير (يقرأ سورة الكهف) لكن سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا أن الذي كان يقرأه أسيد سورة البقرة (والى جايه حصان) بكسر الحاء وفتح الصاد المهملة فحل كريم من الخيل (مربوط بشطين) تفتية شطن بفتح الشين المجهمة والطاء المهملة آخره نون جيل ولعله ربطه بآتين لشدة صعوبته (فتفتيته) أي احاطت به (سحابة فجعلت تدنو وتدنو) مرتين أي تقرب منه (وجعل فرسه) المربوط بشطين (ينفر) بفتح أوله وكسر القاء (فلما أصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال) صلى الله عليه وسلم (تلك) التي غشيتك (السكينة) وهي قمار واه الطبرى وغيره من على روح هفاقة لها وجه كوجه الانسان وقيل غير ذلك (تنزلت) ونون وتشديد الزاي وبعد اللام تاء تأنيث ولا يذرع من الكشميين تنزل تاءين بلا تاء تأنيث بعد اللام (بالقرآن) وللترمذي مع القرآن أو على القرآن (باب فضل سورة الفتح) سقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن زيد بن اسلم عن ابيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) عند الطبراني أنه الحديبية (وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا) ظاهره الارسال لكن رواه الترمذي من هذا الوجه متصلا يلفظ عن ابيه سمعت عمر بن الخطاب في هذا الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال عمر فخرت بعيرى اذ مقتضاه أنه سمعه يقول ذلك (فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله) عليه الصلاة والسلام عمر (فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه) بتكرير السؤال ثلاثا فظنه أنه لم يسمعه (فقال عمر نسكأتك) بفتح المثناة وكسر الكاف الأولى فقد تك (أمتك) دعا على نفسه لما وقع منه من الالحاح (برزت) برأى حقيقة في الفرع وتثقل بعد هاراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحقت عليه وبألفت في سؤاله (ثلاث مرّات) كل ذلك لا يجيبك قال عمر فخرت بعيرى حتى كنت أمام الناس وخشيت (بكسر الشين المجهمة) ان ينزل (بفتح أوله وكسر الزاي) في مران (بتشديد الياء) فمأثبت (بفتح النون وكسر الشين المجهمة أي فمأثبت) ان سمعت صارخا لم يسم (يصرخ) زاد الاصيلي بي (قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه) أي فرد على السلام (فقال لقد أنزل على الليلة سورة هي أحب الي مما طلعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (انا قمتنا لك قضاء بيننا) أي قضينا لك قضاء بيننا على اهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل ليطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة أو المراد فتح مكة عدة له بالفتح وبى به على لفظ الماضي لانه في حقيقة بمنزلة الكائن وفي ذلك من الغفامة والدلالة على علو شأن المنجبر به ما لا يحصى (باب فضل قل هو الله أحد) سقط لفظ باب لغير أبي ذر (فيه) أي في فضل قل هو الله أحد (مرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا طرف من حديث أوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد وفي آخره أخبروه أن الله يحب وسياق موصول لان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في أول كتاب التوحيد تاما وهذا التعليق ثبت لأبوي ذر والوقت (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الأصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة عن ابيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أن رجلا) هو أبو سعيد الخدري

كما عند أحمد (سمع رجلاً) قيل هو قتادة بن النعمان لأنه أخوه لاقه وكانا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر
فكانه أبهم نفسه وأشاء (يقرأ قل هو الله أحد) كلها حال كونه (يرددها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من الرجل (له) عليه الصلاة والسلام (وكان الرجل) الذي جله وذكر
(يتقاهما) يتشديد اللام أي يعتقد أنها قليلة في العمل لافي التنقيص وعند الدارقطني من طريق اسحاق بن
الطباع عن مالك في هذا الحديث أن جارا يقوم بالليل فليقرأ الا بقل هو الله أحد (وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن) باعتبار معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت
هي على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعتراض بأنه يلزم منه أن تكون آية الكرسي وآخر الحشر كل منهما
ثلث القرآن ولم يرد ذلك لكن قال أبو العباس القرطبي انها اشتملت على اسمين من اسماء الله تعالى متضمنين جميع
أوصاف الكمال لم يوجد في غيرها من السور وهما الاحد الصمد لانها لا يدان على أحدية الذات المقدسة
الموصوفة بجميع أوصاف الكمال وبيان ذلك أن الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد
يشعر بجميع أوصاف الكمال لانه الذي انتهى سوده فكان يرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه
التحقيق الا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات
المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا انتهى وقال قوم أي تعدل ثلث
القرآن في الثواب وضعفه ابن عقيل فقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ
القرآن فله بكل حرف عشر حسنة واستدل ابن عبد البر بذلك بقول اسحاق بن راهويه ليس المراد أن
من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن كله هذا لا يستقيم ولو قرأها مائة مرة ثم قال ابن عبد البر على اني
أقول السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم انتهى وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل الثواب
مثل من قرأ ثلث القرآن كحديث مسلم والترمذي احمد وافسأقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج يقرأ قل هو الله
أحد ثم قال الا انها تعدل ثلث القرآن واذا حملناه على ظاهره فهل ذلك الثلث معين أو أي ثلث كان منه فيه
نظروا على الثاني فنقرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمه كاملة (وراد ابو معمر) بسكون العين بين قحتين عبد الله
ابن عمر والمنقري قاله الدمشقي وقال المزي كابر عساكره اسماعيل بن ابراهيم الهذلي وصوبه في القتح
بان الحديث انما يعرف بالهذلي بل لا يعرف للمنقري عن اسماعيل بن جعفر شيئا وقد وصله التساءى عن اسماعيل
الهذلي وبه قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) بن أبي كثير الانصاري الزرقى (عن مالك بن انس) الامام
وسقط ابن أنس للاصيلي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن ابيه عن أبي سعيد
الخدري) أنه قال (اخبرني) بالافراد (انني) لامي (قتادة بن النعمان أن رجلا قام في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ من السور قل هو الله أحد لا يريد عليها فلما أصبحنا اتى رجل) ولا يذرا في الرجل (النبي صلى الله
عليه وسلم يحوه) أي فهو الحديث السابق ولفظه عند الاسماعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليلة
يقرأ من السور قل هو الله أحد فساق السورة يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقاهنا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال
(حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم) النخعي (والفضال) بالضاد المجهمة والخاء المهملة
المتددة ابن شراحيل وقيل شرحبيل (المشرف) بفتح الميم وكسر الراء في القراع كالدارقني وابن مأكولا
وكذا هو عند أبي ذر وقيد العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة الى مشرق بن يزيد بن جشم بن حاشد بطن
من همدان وقال من فتح الميم صحف قال في القتح وكأنه يشير الى قول ابن أبي حاتم مشرق موضع وهو بالقاف
اتفاقا وبالقاف تصيفا كلاهما عن ابراهيم والفضال (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه) وسقط الخدري
للاصيلي أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة ابهجز أحدكم) بكسر الجيم من باب ضرب يضرب
والهمزة للاستفهام الاستخباري في القاموس والهجوز بالضم الضعف والفعل كضرب وجمع فهو عاجز
من عواجز (ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة) ولا يوى ذرو الوقت ثلث بزيادة الموحدة ولا يذرو حده في ليلته
(فتق ذلك عليهم وقالوا ايتنا طبق ذلك يا رسول الله فقال) عليه الصلاة والسلام (الله الواحد الصمد ثلث
القرآن) وعند الاسماعيلي من رواه أبي خالد الاسمر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي ثلث القرآن قال

في القم فكذا رواية الباب بالمعنى ويحتمل أن يكون بعض رواه كان يقرأها كذلك كما جاء أن عمر كان يقرأ الله
أحدا لله الصمد غير قل في أوامها أو سمى السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورين وقد قيل في معنى
الثلاث غير ما ذكر أن المراد من عمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال الطيبي
قل هو الله أحد في معنى لا اله الا الله لوجهين أحدهما أنه تعالى وحده هو الصمد المرجوع اليه في حوائج
المخلوقات ولا صمد سواه ولو تصور سواه صمد فسد نظام العالم ومن ثم كثر رآه وأوقع الصمد المعترف خبره
وقطعه جله مستأنفة على بيان الموجب ثانيهما أن الله هو الأحد في الالهية اذ لو تصور غيره لكان اما أن يكون
فوقه فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله لم يولد أو دونه فلا يستقيم أيضا واليه لم يولد أو مساوياه وهو
محال أيضا واليه رمز بقوله ولم يكن له كموا أحد ويجوز أن تكون الجمل المنقضة تعليل للجملة الثانية المثبتة كانه
لما قيل هو الصمد المعبود الخالق الرازق المتيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك أجيب لانه ليس فوقه
أحد يمنع من ذلك ولا مساو يعاونه فيه ولا دونه يستقل به وقد أخرج الترمذي عن ابن عباس وأنس ابن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل
يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وأخرج الترمذي أيضا وابن أبي شيبة وأبو الشيخ من طريق سلمة بن وردان
عن أنس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن واذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن أبي شيبة
وأبو الشيخ رواية الكرسي تعدل ربع القرآن قال في القم وهو حديث ضعيف اضيف سلمة وان حسنه الترمذي
فلعله تساهل فيه لكونه في فضائل الأعمال وكذلك صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده عيمان بن المغيرة
وهو ضعيف عندهم انتهى وأبدي القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل أن يقال المقصود الأعظم بالذات
من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه وأما
ما جاء أنهار به فلا نه يشغل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة
مشتملة على القسم الاخير وأما الكافرون فمختوية على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد
فيكون كل واحد منهما كانه ربع فان قلت هلا جلا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص
عليه أجيب بأنه منعه من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره
الشيخ التوربشقي رحمه الله من قوله نحن وان سلكت هذا المسلك ببلغ علمنا نعتقد ونعترف أن بيان ذلك على
الحقيقة انما يتأتى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فإنه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء
والكشف عن خفيات العلوم فأما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا فهو وان سلم من الخلل
والزلل لا يعتد به عن خبر من الاحتمال نقله الطيبي في شرح المشكاة (قال القريري) أبو عبد الله محمد بن يوسف
ابن مطرب صالح (سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم) بالخاء الممهلة والقوقية (وراق أبي عبد الله) محمد بن اسماعيل
البخاري أي كاتبه الذي كان يكتب له (قال أبو عبد الله) البخاري (عن ابراهيم) النخعي عن أبي سعيد
(مرسل) أي منقطع (وعن الاتصال المشرق) بفتح ميم المشرق وكسر الراء لابي ذر قال اليونيني وقد
اختلف فيه الحفاظ (مسند) وظاهره أن المؤلف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند
والمشهور في الاستعمال أن المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يكون ظاهرا لاسناد اليه الاتصال وثبت قال القريري الى آخر
قوله أبي عبد الله لابي ذر وسقط لغيره قال أبو عبد الله الى آخره (باب فضل المعوذات) بكسر الواو وثبت
لفظ باب لابي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) اشيبسي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن
ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اشتكى) أي مرض (يقرأ على نفسه بالمعوذات) الثلاث الاخلاص والعلق والناس وفي حديث ابن
حبان وخزيمة وأحمد تعيينهن واطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ به
في الثانية بما خلق فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق ثم في العطف في قوله ومن شر غاسق لان انبثاث
الشر فيه اكثر والتميز منه أصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالاله و اضافها الى التماس
وكثرة وخص المستعاذ منه بالوسواس المعنى به الوسوس من الجنة والناس فكانه قيل كما قال الزمخشري

أعوذ من شر الموسوس إلى الناس برهم الذي يملك عليهم أمورهم وهو الهيم ومعبودهم كما يستغيث بعض
الموالي إذا عتراه هم خطب يسيدهم ويخدوهم ووالي أمرهم (ويثبت) بضم الفاء بعدها مائة أي يخرج الريح
من فمه في يده مع شيء من ريقه ويحس جسده الشريف المقدس (فلما استند وجعه) في مرضه الذي توفي فيه
(كنت أقرأ عليه) المعوذات (وامسح بيده) على جسده (وجاء بركتها) وكذا كان عليه الصلاة والسلام يقرأ
بين على نفسه • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا الفضل) بضم الميم وفتح
الفاء والاضاء المجهة المتددة (ابن فضالة) بن عبيد بن غامة أبو معاوية الرعي القتياني بكسر القاف وسكون
الفوقية بعدها موحدة المصري قاضي مصر فاضل عابد بحجاب الدعوة ثقة أخطأ ابن سعد في تضعيفه وثبت
ابن فضالة للاصلي وأبي ذر وهو بفتح الفاء (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن
عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه)
للنوم وأخذ مضجعه (كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما) قال المظهرى الفاء للتعقيب وظاهره يدل
على أنه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه أولاً ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد وليس فيه فائدة وله في هذا سهم من
الكاتب أو من راو لأن النفث ينبغي أن يكون بعد التلاوة أي وصل بركة القرآن واسم الله تعالى إلى بشرة القارئ
أو المقروء له انتهى وتعقبه الطيبي فقال من ذهب إلى تخطئة الرواة الثقات العدول ومن انفقت الامة على صحة
روايته وضبطه واتقانه بما سخر له من الرأي الذي هو أوهن من بيت العنكبوت فقد خطأ نفسه وخاص فيها
لا يعنيه هلا قاس هذه الفاء على ما في قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ وقوله فتوبوا إلى بارئكم فاقبلوا
انفسكم على أن التوبة عين القتل وتطيره في كلام الله تعالى العزيز عزيز والمعنى جمع كفيه ثم هزم على النفث
فيهما فقرأ فيهما أو لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة على أن استمرار الكلام النبوي
جاء عن أن تكون مخرج كل • وارد وبعض من لا يده في علم المعاني لما أراد التخصي عن التسمية تشبهت بأنه
لما في صحيح البخاري بالواو وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم أجده فيه وفي كتاب الحميدي
وجامع الأصول الا بالفاء انتهى وقد ثبت في رواية أبي ذر عن الكشي يقرأ بلاء فاء ولا وافيها (قل هو الله
أحد) وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يحسبهما ما استطاع من جسده يديهما) أي يديهما بالمشح
يديه (على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) قال في شرح المشكاة قوله يديهما بيان
لجملة قوله يحسبهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يديهما يقتضيان أن يقتدر يديهما على
رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ثم ينتهي إلى ما دبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وإن اتحد
سندها بالسابقة لكن فيها أنه كان يقرأ بالمعوذات عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك السابق فالذي يترجح
أنهما حديثان عن ابن شهاب بسند واحد قاله في الفتح • (باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن)
وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة (وقال الليث) بن سعد الإمام فيما وصله أبو عبيد في فضائل
القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين الاتيين قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن الهاد) بلاء هو ابن
اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) التيمي التابعي الصغير (عن أسيد بن حضير) بضم
الهمزة وحضير بالخاء المهملة والصاد المجهة وتصغيرهما يزيد بن الهاد لم يدرك أسيد فروايته عنه منقطعة
لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند الا • (قال يفيح) بالميم (هو) أي أسيد (يقرأ من الليل سورة
البقرة) في السابقة سورة الكهف فيحتمل التعدد (وفرسه مربوط) بالتذكير ولابي ذر والاصلي مربوطة
(عنده) بالتأنيث والاضياء الاول لانهم ذكر (اذ جالت الفرس) بالميم أي اضطربت شديدا (فسكت) عن
القراءة (فسكنت) أي الفرس عن الاضطراب (فقرأ جالت الفرس) سقط لفظ الفرس لابي ذر (فسكت
وسكنت الفرس ثم قرأ جالت الفرس فانصرف) أسيد (وكان ابنه يحيى) في ذلك الوقت (قرياً منها) من الفرس
(فاشقق) خاف أسيد (أن تصيبه) أي ابنه يحيى (فلما اجتراه) بالميم وتشديد الراء أي اجتراه أسيد ابنه يحيى
من المكان الذي هو فيه حتى لا يصيبه الفرس (رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها طلياً أصبح) أسيد (حدث النبي
صلى الله عليه وسلم) في ذلك (فقال له) عليه السلام (اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير) مرتين وليس أمراً بالقراءة
حالة الحديث بل المعنى كان ينبغي لك أن تستقر على قراءة تلك وتقتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة

وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها قال النووي قال الطيبي يريد أن اقرأ لفظة أمر وطلب للقراءة في الحال ومعناه تحضيض وطلب للاستزادة في الزمان الماضي أي هلازمت وكأنه صلى الله عليه وسلم احتضن تلك الحالة المحيية الشأن فأمره فحرض عليه والدليل على أن المراد من الأمر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله (قال فاشقت) أي خفت (يا رسول الله) ان دمت على القراءة (أن تطأ) القمرس اجي (يجي وكان منها) أي من القمرس (قريباً فرفعت رأسي فأنصرفت) وللاصلي وانصرفت (اليه فرفعت رأسي الى السماء فإذا مثل الظلة) بضم الظاء المجهة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة فأنها تنزل ابدامع الملائكة (فيها) في الظلة (امثال المصابيح) وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج (فخرجت) بالخاء والجيم كذا الجيمعهم قال عياض وصوابه فخرجت بالعين (حتى لا اراها) وعند أبي عبيد عرجت الى السماء حتى ما يراها (قال) عليه الصلاة والسلام (وتدري ما ذلك قال لا قال تلك الملائكة دنت) أي قربت (اصوتك) وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الامام علي اقرأ اسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود فقيه اشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته (ولو قرأت) أي لو دمت على قراءة تلك (لا صحبت) أي الملائكة (ينظر الناس اليها لا تنواري) لا تستر (منهم) وعند أبي عبيد من رواية ابن أبي ليلى عن اسيد رأيت الاعاجيب (قال ابن الهاد) فيما وصله أبو نعيم عن أبي بكر بن خالد عن احمد بن ابراهيم بن ملحان عن يحيى ابن بكير عن الليث عن ابن الهاد (وحدثني) بالافراد (هذا الحديث) السابق (عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المجهة وتشديد الموحدة الاولى مولى بني عدى بن النجار (عن أبي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير) بالخاء المهملة والضاد المجهة وهذا موصول فالاعتماد عليه قال في الفتح وجاء عن الليث فيه اسناد ثالث أخرجه النساءى من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن الهاد باسناده هذا السابق فقط * (باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الاما) جمه الصحابة من القرآن (بين الدفتين) بفتح الدال والفاء المشددة أي اللوحين ولم يفتهم منه شيء بذهاب جلته ولم يكتوا منه شيئاً خلا لما ادعته الروافض لتعصيج دعواهم الباطلة أن التنصيص على امامة علي بن ابي طالب واستحقاقه للخلافة كان ثامناً عند موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فكقوه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد العزيز بن ربيع) بضم الراء وفتح الساء الاسدي المكي أنه (قال دخلت أنا وشداد بن معقل) بفتح الشين المجهة وتشديد الدال الاولى المهملة ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير (علي ابن عباس رضى الله عنه) وعن ابيه (فقال له شداد بن معقل) مستفهما منه (اترك النبي صلى الله عليه وسلم) بعد موته (من شيء) زاد الاسماعيلي سوى القرآن (قال) ابن عباس مجيباً له (ما ترك الاما بين الدفتين) وللاسماعيلي اللوحين بدل الدفتين أي لم يدع من القرآن مما يتلى (قال) ابن ربيع (ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه) عن ذلك أيضاً (فقال ما ترك) عليه الصلاة والسلام (الاما بين الدفتين) ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه العصفية لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم يتف أن عنده اشياء أخر من الاحكام لم يكن كتبها ونفى ابن عباس وابن الحنفية وارد على ما يتعلق بالنص في القرآن من امامة علي واستدل المؤلف رحمه الله على بطلان مذهب الرافضة بحمد ابن الحنفية أحد أئمتهم في دعواهم وهو ابن علي وبن عباس ابن عمه وأشد الناس له لزوماً فلو كان شيء مما ادعوه لكنا نأحق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما كتمانهم فلهذا المؤلف ما ادى نظره والطف اشارته رحمه الله واياها * (باب فضل القرآن على سائر الكلام) هذه الترجمة كناية عليه في الفتح لفظ حديث اخرج الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الاعطية الكوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى ومسلتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أي من شغله القرآن عن الذكر والمسئلة اللذين ليسا في القرآن كالدعوات والدليل عليه التذييل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهرى ينبغى أن لا يظن القارى أنه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اكل الاعطاء فانه من كان لله كان لله وعن العارف ابي عبد الله بن خبيق قدس الله سره شغل القرآن القيام بواجباته من اقامة فرائضه

والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته وصومه وان عصاه نسيه وان كثر صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق الجراح بن الفضال عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه منه وقدين العسكري أن هذه الزيادة من قول أبي عبد الرحمن السلي * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة (ابو خالد) وسقطت الكنية لابي ذر قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي قال (حدثنا اسير بن مالك) بفتح ابن مالك في رواية الاصيلي (عن ابي موسى الاشعري) سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) ويعمل به (كالاترجة) بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وفتح الجيم المشددة وتحتف وزاد قبلها فون سا كنة وتحتف الهمزة مع الوجهين فهي اربعة ومع التخفيف ثمان (طعمها طيب وريحها طيب) ومنظرها حسن ولمسها لين فاقع لونها تسر الناظرين تتوق اليها النفس قبل تناول يقبدا كلها بعد الالتذاذ وبها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من جهادهن له منافع وحامضها يسكن غلة النساء ويجلو اللون والكلف وقشرها في الثياب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفترح بالخاصية وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب أن يمثل به قارئ القرآن الذي لا يقربه شيطان وغلاف قلبه ايض فيناسب قلب المؤمن (والذي لا يقرأ القرآن كالقبرة) بالفوقية وسكون الميم (طعمها طيب ولا ريح لها ومثل العاجر) أي المتافق (الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرق) وبه في اليونانية أن قوله ومثل العاجر الخ ثابت في اصل ابي الوقت وان سقطه غلط (ومثل الساجر) أي المتناق (الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرق ولا ريح لها) قال شارح مشكاة المصابيح ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرز عن مكنونه الاتصوير به بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام الله الجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متساوون في ذلك فثم من له النصيب الاو فر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المتناق الحقيقي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي او بالعكس وهو المؤمن الذي لا يقرأه وابرأ هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلائمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمثبه بها واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اقسام مؤمن او غير مؤمن والثاني اقسام متناق صرف او ملحق به والاول امامواظب على القراءة او غير مواظب عليها فعلى هذا قس الاثمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع من امرين محسوسين طم وريح ثم ان اثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على صبغة المضارع ونفيها في قوله لا يقرأ ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وأن القراءة دأبه وعادته او ليس ذلك من هجيراء كقولك فلان يقرأ الضيف ويحصى الحريم انتهى * وفي الحديث فضيلة حامل القرآن ومطابقته لترجمة من حيث ثبوت فضل قارئ القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على سائر الكلام كما فضل الاترج على سائر الفواكه وفيه رواية تايبي عن صحابي وصحابي عن صحابي وهي رواية قتادة عن انس عن ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وأبو داود في الادب والترمذي في الامثال والنساء في الوصية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن صبيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال انما اجلكم في اجل من) ولا اصيلي * ما (خلا) مضى (من الامم كباين) اجزاء وقت (صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم) مع نبيكم (ومثل اليهود والنصارى) مع انبيائهم (كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط) مرتين لابي ذر عن الكشيبي * وغيره مرة واحدة (فعملت اليهود) الى نصف النهار (فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر) وزاد الاصيلي * على قيراط (فعملت النصارى) الى العصر (ثم انتم) ايها المسلمون (تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين) بالتسكرا مرتين واستكملوا ابر الفريقين (قالوا) أي اليهود والنصارى (بمن اكثر عمالا) لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من وقت العصر الى الغروب (واقل عطاء قال هل ظننكم) أي

نقصتكم (من حقكم) أي الذي شرطته لكم (قالوا لا) لم تنتصنا من أبرنا شيئاً (قال فذلك) ولا يذرف ذلك باللام (فضلي أوتيه من شئت) * ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي أمرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من العصر من كتاب الصلاة * (باب الوصاة) بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميني الوصية بالتحية المشددة بدل الالف (بكتاب الله عز وجل) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المجهمة وبعد الواو المفتوحة لام الجلي قال (حدثنا طلمة) بن مصرف بكسر الراء بوزن الفاعل اليامي بالتحية والميم (قال سألت عبد الله بن ابي اوي) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة علقمة (أوصي) بفتح الهمزة وسكون الواو (النبي صلى الله عليه وسلم) بالامارة لاحداً وبالمال (فقال لا) لم يوص قال طلمة (فقات كيف كتب) بضم الكاف (على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية (امر واياه ولم يوص) صلى الله عليه وسلم (قال) ابن ابي اوي (أوصي) عليه الصلاة والسلام (بكتاب الله) أي بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكمم ويصان ولا يسافر به الى ارض العدو ويذاوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه * وهذا الحديث قدم في الوصايا * (باب من لم يتغن) أي يستغن (بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم) آية (انا انزلنا عليك الكتاب) القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم (يتلى عليهم) في كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية ثابتة لا يزول وقال احمد عن وكيع أي يستغني به عن أخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء في الآية الاستغناء الذي هو ضد الفقر وقد اخرج الطبري وغيره كما قال في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعفر قال جاء ناس من المسلمين يكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفي بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فترت اولم يكفهم أنا انزلنا عليك الكتاب الآية وفي ذكر المؤلف هذه الآية عقب الترجمة اشارة الى أن معنى التغنى الاستغناء وسقط يتلى عليهم لغیر أبي ذر عن الكشميني * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله بفتح المجهمة لم يستمع (لشيء) بالشين المجهمة (ما أذن) بكسر المجهمة ما استمع أي كاستماعه (لنبي صلى الله عليه وسلم يتغن بالقرآن) يحسن صوته به او يستغني به ولا يذرف لشيء أن يتغن بالقرآن ولا يذرف الوقت للنبي يتغن (وقال صاحب له) أي لابي سلمة (يريد) بقوله يتغن به (بجهره) والصاحب المذكور هو عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما اخرج ابن ابي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات * وحديث الباب اخرج المؤلف ايضا في التوحيد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغیر أبي ذر (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما أذن الله لشيء) بالمجهمة وبعد التحية الساكنة همزة ولا يذرف عن الكشميني لشيء (ما أذن للنبي صلى الله عليه وسلم) بزيادة لام ولا يذرف عن الكشميني لشيء باسقاطها وقول الحافظ ابن حجر ان كانت رواية زيادة اللام محفوظة فهي للجنس ووجه من ظنها للعهد وتوهم أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك تعقبه العيني فقال هذا الذي ذكره عين الوهم والاصل في الالف واللام أن تكون لله على خصوص في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لشيء من الانبياء ما أذن للجنس النبي وهذا فاسد انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بأنه انما شرحه على رواية الاكثر وهي ما أذن لشيء بشين مجهمة وباء مهموزة ولا فساد فيه انتهى وثبتت التصلية لابي الوقت وقوله اذن بفتح الهمزة وكسر الذال المجهمة في الماضي وصك كذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول اذنت آذن بالمدحان اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر بفتحين أي ما استمع كاستماعه لصوت نبي (ان يتغن بالقرآن) وسقط لفظ أن عند أبي نعيم من وجه آخر وصوّ به ابن الجوزي وقال ان اثباتها

وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المثبت المساواة فوقع في الخطأ لأن الحديث لو كان باثبات أن كان من الأذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى الإباحة والاطلاق وليس مرادها وانما هو من الأذن بفتحين وهو الاستماع والمراد به هنا اجزال مثوبة القاري وأكرامه لاحقيقته التي هي أن يعيل المستمع بأذنه الى جهة من يسمعه اذ هو محال في حقه تعالى فالمراد غرة ذلك على ما لا يخفى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (تفسيره) أي قوله يتغنى (يستغنى به) عن غيره من الكتب السالفة او من الاكثار من الدنيا وارقتضى ذلك ابو عبيد في تفسيره وقال انه جائز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غنى وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا المحسوس الذي هو ضد الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال النووي معناه عند الشافعي واصحابه واكثر العلماء تحسين الصوت به انتهى ويؤيده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب له بجهرية قال الطبري لانها جلة مبينة لقوله يتغنى بالقرآن فلم يكن المبين على خلاف البيان كذلك يتغنى بالقرآن في الرواية الاولى بيان لقوله ما اذن لني أي صوته فكيف يحصل على غير حسن الصوت على أن الاستماع ينبوع الاستغناء وينسره الحديث المروي بلفظ ما اذن لني حسن الصوت بالقرآن بجهرية قال الشافعي ولو كان معنى يتغنى بالقرآن على الاستغناء لقال يستغنى وتحسين الصوت هو يتغنى وتعقبه بعضهم فقال ان في صدق الملازمة نظرا اذا ثبت أن تغنى بمعنى استغنى وصرح بعضهم بصحته كما مر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ورجل ربطها تغنيا وتعنقا ولا خلاف في هذا انه مصدر تغنى بمعنى استغنى وتعنف ونقل ابن الجوزي عن الشافعي أن المراد به التحزين قال في الفتح ولم اره صريحا غنا قال في مختصر المزني وأحب أن يقرأ أحدرا وتحزينا انتهى والحدرا الادراج من غير تعطيط والتحزين رقة الصوت وتصويره كصوت الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغنى التلذذ به كما يستلذ اهل الطرب بالغناء فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغناء وقيل المراد الترنم به لحديث ابن ابي داود والطحاوي عن ابي هريرة حسن الترنم بالقرآن قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القاري وطرب به قال ولو كان معناه الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولان ذكر الجهر معنى انتهى ويمكن كما في الفتح الجمع بين اكثر التأويلات المذكورة وهو أنه يحسن به صوته باهرا به مترنما على طريق التحزين مستغنيا به عن غيره طالبيا به غنى النفس راجيا به غنى اليد * ومباحث تحسين الصوت وحكم القراءة بالالحن تأتي قريبا ان شاء الله تعالى * (باب اغتباط صاحب القرآن) أي تغنى مثل ماله من نعمة القرآن من غير أن يتحول عنه * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (احبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) اباہ (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد (أي لا غبطة جائزة في شيء) (الاعلى) وجود (اثنتين) أي خصلتين احدهما (رجل) أي خصلة رجل (آنا الله الكتاب) أي القرآن (وقام به) تلاوة وعمل (آنا الليل) أي ساعاته وزاد ابو نعيم في مستخرجه وآنا النهار (و) ثانيهما (رجل) أي خصلة رجل (اعطاء الله مالا فهو يتصدق به) على المحتاج (آنا الليل وآنا النهار) أي ساعاتهما باثبات آنا النهار هنا وحذفها في الاولى كما مر وقيل ان فيه تخصيصا لباحة نوع من الحسد وان كانت جلته محظورة وانما رخص فيه لما يتضمن مصلحة في الدين قال ابو تمام وما حسد في المكرمات بحاسد * وكما رخص في الكذب لتضمن فائدة هي فوق آفة الكذب وقال في شرح المشكاة اثبت الحسد لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يهتدى ويجتهد في تحصيلهما فكيف بالطريق المجود لاسيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمدها فوقها ولو اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان * وبه قال (حدثنا علي بن ابراهيم) بن عبد المجيد اليشكري الواسطي او هو علي بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسبة الى جده او هو علي بن عبد الله بن ابراهيم والاول قول الاكثر والثاني جزم به ابن عدى والثالث قول الدارقطني وابن منده قال (حدثنا روح) بفتح الراء وبه والواو الساكنة عامه معلقة ابن عباد قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى انه قال (سمعت ذكوان) أبا صالح السمان (عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد) أي لا غبطة جائزة في شيء (الافى) خصلتين (اثنتين) خصلة (رجل) علمه الله القرآن فهو يتلو آنا الليل

وَأَمَّا النَّهَارُ سَاعَتَهُمَا فَسَمِعَهُ جَارَهُ فَقَالَ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ مِنَ الْقُرْآنِ (فَعَمِلْتُ بِهِ) (مِثْلَ مَا يَعْمَلُ) مِنْ تَلَاوُنِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ (وَصَلَّاهُ) (رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَهْوَ لَكَ) بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَفِيهِ مِثَالُ الْغَةِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَبْقَى مِنَ الْمَالِ بَقِيَّةٌ وَلَمَّا أَوْهَمَ الْأَسْرَافَ وَالتَّبَذِيرَ كَلِمَةً بِقَوْلِهِ (فِي الْحَقِّ) كَمَا قِيلَ لَا سِرْفَ فِي الْخَيْرِ (فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ مِنَ الْمَالِ) (فَعَمِلْتُ) فِيهِ (مِثْلَ مَا يَعْمَلُ) مِنْ أَهْلَاكَ فِي الْحَقِّ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْفَضَائِلِ هَذَا (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ) * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ النُّونِ الْأَنْطَاطِيِّ السُّلَمِيِّ الْبَصْرِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحُجَّاجِ قَالَ (أَخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (عَلَقَمَةُ بْنُ مَرْدَدٍ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالتَّمْلِثَةِ بَيْنَهُمَا رَأْسًا كَتَبَهُ الْحَضْرِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ (سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ) بِضَمِّ الْعَيْنِ مُصَغَّرًا وَسُكُونِ عَيْنِ سَعْدِ الْكُوفِيِّ أَبَا حِزَةَ (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبِيبٍ (السُّلَمِيِّ) بِضَمِّ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ اللَّامِ (عَنْ عُمَانَ) بْنِ عَفَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَاخْتَلَفَ فِي سَمَاعِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ عُمَانَ وَوَقَعَ التَّصْرِيحُ بِحَدِيثِ عُمَانَ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عِنْدَ ابْنِ عَدَى بِإِقْطَاعِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي عُمَانَ لَكِنْ فِي اسْنَادِهِ مَقَالٌ (عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ (قَالَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ) مُخْلِصًا فِيهِمَا وَلَا بِي ذَرَعَ الْحَوَى وَالْمُسْتَقْلَى أَوْعَلِمَهُ بِأَوَّلِ التَّنْوِينِ لِلشُّكِّ (قَالَ) سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ (وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ) السُّلَمِيُّ النَّاسِ الْقُرْآنَ (فِي أَمْرَةِ عُمَانَ) بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَتَّى كَانَ الْحُجَّاجُ) بْنُ يُونُسَ أَمِيرًا عَلَى الْعِرَاقِ (قَالَ) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (وَذَلِكَ) الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ فِي أَفْضَلِيَةِ الْقُرْآنِ هُوَ (الَّذِي أَمْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا) الَّذِي أَقْرَأْتُ النَّاسَ فِيهِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَإِذَا سَمِعَهُ فِيهِ وَلَمْ يَوْصَفْ بِالتَّدْلِيلِ اقْتَضَى سَمَاعُهُ عَنْ عَمَّنْهُ وَهُوَ عُمَانَ وَلَا سَمَاعُ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ الْقُرَّاءِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عُمَانَ وَأَسْنَدَ وَاذَلِكَ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلِي مِنْ قَوْلٍ مِنْ قَالِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجْمٍ) الْفَضْلُ بْنُ دَكَيْنٍ قَالَ (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الثَّوْرِيِّ) (عَنْ عَاقِمَةَ بْنِ مَرْدَدٍ) بِالتَّمْلِثَةِ بِوزن جَعْمَرٍ (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ) عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ) بِالْوَاوِ وَالْأَرْبَعَةِ أَوْعَلِمَهُ وَالْأَوَّلِي أَظْهَرَ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ التَّيَّ بِأَوْتَقْتَضَى اثْبَاتِ الْأَفْضَلِيَةِ الْمَذْكُورَةِ لِمَنْ فَعَلَ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ فَيُلْزَمُ أَنْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَلَوْ لَمْ يَعْلَمْ غَيْرَهُ يَكُونُ خَيْرًا مِنْ عَمَلٍ بِمَا فِيهِ مِثْلًا وَإِنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْجَمَاعَ بَيْنَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ مَكْمَلٌ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ جَامِعٌ بَيْنَ النِّفْعِ الْقَاصِرِ وَالنِّفْعِ الْمُتَعَدِّي لَا يَقَالُ إِنْ مِنْ لَزَامٍ هَذَا أَفْضَلِيَةِ الْمُقْرَأِ عَلَى الْفَقِيهِ لِأَنَّ الْخَطَّاطِينَ بِذَلِكَ كَانُوا فَاقَهُاءَ النَّفُوسِ إِذَا كَانُوا يَدْرُونَ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ بِالسُّلُوكِ أَكْثَرُ مِنْ دَرَايَةِ مَنْ يَهْدِيهِمْ بِالْأَكْتِسَابِ فَإِنْ قُلْتَ الْمُقْرَأُ أَفْضَلُ مِنْ هُوَ أَكْثَرُ مَعْنَاهُ فِي الْإِسْلَامِ بِالْمُجَاهَدَةِ وَالرِّبَاطِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَجِيبُ بِأَنَّ ذَلِكَ دَائِرَةٌ عَلَى النِّفْعِ الْمُتَعَدِّي فَإِنْ كَانَ حَصُولُهُ عِنْدَهُ أَكْثَرَ كَانَ أَفْضَلَ لِقَوْلِهِ مِنْ مَضْمُونَةِ الْحَدِيثِ بَعْدَهُ * وَفِي الْحَدِيثِ الْحَثُّ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَقَدْ سَتَلْتُ الثَّوْرِيَّ عَنْ الْجُهَادِ وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَرَجَّ الثَّانِي وَاحْتَجَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَهُ فِي الْفَتْحِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِيهِمَا وَآخِرُ الثَّانِي نُونُ ابْنِ أَوْسٍ الْوَاسِطِيِّ زَيْلُ الْبَصْرَةِ قَالَ (حَدَّثَنَا جَادُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ) (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالرَّازِي سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) بِسُكُونِ الْهَاءِ وَالْعَيْنِ السَّاعِدِي الْأَنْصَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ (قَالَ أَنْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةٌ) قَبْلَ هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ وَقَبْلَ أُمِّ شَرِيكٍ وَقَبْلَ مَيْمُونَةَ وَلَا يَصْحُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوَّلِيَّانِ لَمْ يَتَزَوَّجَا وَأُمِّ مَيْمُونَةَ نَهَى أَحَدِي زَوْجَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَزُوجْهَا لِقَبْرِهِ (فَقَالَتْ إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ) وَلَا بِي ذَرَعَ الْحَوَى وَالرَّسُولَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا (مَالِي فِي النَّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ رَجُلٌ) لَمْ يَسْمَعْ (زَوْجَتِهَا) بِأَرْسُولِ اللَّهِ (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَعْطَاهَا نَوْبًا) صَدَاقًا (قَالَ) الرَّجُلُ (لَا أَجِدُ) نَوْبًا (قَالَ) أَعْطَاهَا وَلَوْ كَانَ الَّذِي تَعْطِيهَا خَائِمًا مِنْ حَدِيدٍ (كَلِمَةٌ مِنْ بَيَانِيَةِ) (فَاعْتَلَى) قَالَ الْكُرْمَانِيُّ أَيْ حَزَنَ وَتَضَجَّرَ (لَهُ) أَيْ لِأَجْلِ ذَلِكَ (فَقَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَهُ وَلَا يَوِي الْوَقْتُ وَذَرَقَالَ (مَا مَعَكَ) أَيْ أَيْ شَيْءٌ تَحْضَنُهُ (مِنْ الْقُرْآنِ قَالَ) مَعِيَ سُورَةٌ (كَذَا وَكَذَا) فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا وَعِنْدَ الدَّارِقُطِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْبَقَرَةُ وَسُورَةُ الْفَصْلِ وَلِتَمَامِ الرَّازِي عَنْ أَبِي إِمَامَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى سَبْعِ سُورٍ (قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَقَدْ زَوَّجْتُهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) الْبَاءُ فِي بِمَا تَعْدُو يَضُرُّ وَتَسْمَى بِمَا الْمُقَابَلَةُ عَلَى تَقْدِيرِ

قوله فان قلت المقرئ الخ كذا
بخطه وعبارة الفتح فان قيل
يلزم أن يكون المقرئ الخ زوهي
اصبر ح اه

مضاف أي زوجتكها بتعليمك إياها ما معك من القرآن وقال الخنفية بل للسيدية والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من القرآن ومباحث ذلك تأتي في موضعها إن شاء الله تعالى في كتاب النكاح * (باب استحباب القراءة) للقرآن (عن ظهر القلب) من غير نظري المصحف لأن ذلك أمكن في التوصل إلى التعليم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري المدني نزيل أسكندرية (عن أبي حارم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (أن امرأة) خولة أو غيرها كما مر قرياً (جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي) أي أكون لك زوجة بلامهرو فيه أنه يعتقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لأن الحر لا يملك نفسه وليس له تصرف فيها ببيع ولا هبة في شريعتنا (فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنظر) بتشديد العين رفعه (إليها وصوبه) بتشديد الواو بعدها موحدة خفضه (ثم طأ طأ رأسه) خفضه (فلما رأته المرأة أنه) صلى الله عليه وسلم (لم يقض فيها شيئاً) جلست فقام رجل من أصحابه (لم يسم) فقال يا رسول الله (وللاربعة أي رسول الله) أن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها) ولم يقل هنيئاً لأن لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وإن بمعنى إذلانه لا يظن بالأصحاب أن يسأل في مثل هذا إلا بعد أن يعلم بقربة الحال أنه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها (فقال) عليه الصلاة والسلام (له هل عندك من شيء) تصدقها (فقال لا والله يا رسول الله) ما عندى شيء (قال) عليه الصلاة والسلام (أذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً) عندهم تصدقها إياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئاً قال انظر ولو) كان الذي تجده (خائفاً من حديد) ولا يذرعاً بالرفع على أن كان المقدرة تامة (فذهب) إلى أهله (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا) وجدت (خائفاً) ولا يذرعاً بالرفع (من حديد ولكن هذا أزارى) أصدقها إياه (قال) ولا يذرعاً بالوقت فقال (سهل) الساعدي مدرجاً في الحديث (ما له رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع يا زارك إن لبسته) بسكون السين (لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته) بسكون الموقية (لم يكن عليك شيء) أي منه (جلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم موبياً) مدبراً ذاهباً معرضاً (فأمر به فدعى) بضم الدال وكسر العين (فلما جاء قال) عليه الصلاة والسلام (ما ذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا) بال تكرار ثلاثاً (عدها) ولا يذرعاً وقد سبق قرياً تفسرهن (قال) عليه الصلاة والسلام (انقرأهن عن ظهر قلبك قال) ولا يذرعاً بالوقت فقال (نعم قال أذهب فقد ملككها بما معك من القرآن) كذا وقع هنا ملككها ورواية الأكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطني وهو الصواب وجع التووي بأنه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج أولاً لفظ التملك ثانياً أي لأنه ملك عصمتها بالتزويج السابق * وفي الحديث فضيلة قراءة القرآن عن ظهر قلب وقد صرح كثير بأن القراءة من المصحف نظراً أفضل من القراءة عن ظهر القلب واستدل به بحديث عند أبي عبيد في فضائل القرآن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرأه ظهره كفضل القريضة على الناقة واستناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفاً باستناد صحيح أدعى النظر في المصحف والأولى أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والاشخاص * (باب استذكار القرآن) أي طلب ذكره بضم المجهمة (وتعاهده) أي تجديد العهد به بإلزامه تلاوته * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعلموا أن القرآن الذي ألف تلاوته مع القرآن كمثل صاحب الأبل المعلة) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف أو بتشديد القاف مع فتح العين أي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشتد في ركة البعير (أن عاهد عليها مسكها) أي استقرأ مسكها (وإن أطلقها) من عقلا (ذهبت) أي انفلتت والحصر في قوله إنما هو حصر مخصوص بالنسبة إلى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك وشبهه درس القرآن واستقرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه أن يشرد فإدام التعاهد موجوداً فالحفظ موجود كما أن البعير مادام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ وخمس الأبل بالذكرة لأنها أشد الحيوان الانسياناً تفوراه وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنساء في الفضائل والصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن عرفة) السامي بالمهمل القرشي البصري قال (حدثنا شعببة) بن الجراح (عن منصور) هو

ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بئس ما لاحدكم) مانكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس أي بئس شيئا وقوله (أن يقول) مخصوص بالذم أي بئس
شيئا كأنه للرجل قوله (نسيت) بفتح النون وكسر السين مخففة (آية كيت وكيت) كلمتان يعبر بهما عن الجمل
الكثيرة والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الأشعار بعدم الاعتناء بالقرآن إذ لا يقع النسيان إلا بترك
التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهد بثلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانه إذا قال نسيت الآية
الغلاية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستدكار والتعاهد لانه يورث النسيان
(بل نسي) بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري وأكثر الروايات في غيره ويل
أضرب عن القول نسبة النسيان إلى النفس المسبب عن عدم التعاهد إلى القول بالنساء الذي لا يصنع له فيه
فاذا نسبته إلى نفسه أوهم أنه انفرد بفعله فالذي ينبغي أن يقول نسيت أو نسيت مبنيا للمفعول فيهما أي أن الله
هو الذي أنساني فينسب الأفعال إلى خالقها لما فيه من الإقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية ثم يجوز
نسبة الأفعال إلى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان لتفريطه
في تعاهد واستدكاره وقيل إن فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا يقل أحد عنى أني
نسيت آية كذا فإن الله هو الذي أنساني لذلك الحكمة نسخته ورفع تلاوته وليس لي في ذلك صنع (واستدكاروا
القرآن) السين للمبالغة أي اطلبوا من أنفسكم ماذا كرت والمحافظة على قراءته والواو في قوله واستدكاروا
كما قال في شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدكم أي لا تقصروا في معاهدته واستدكاره
(فانه أشد تنصيبا) بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف التنصيب بعدها منصوب على التمييز أي تفلنا
(من صدور الرجال من السم) وهي الأيل لا واحدة من أقطه لأن شأن الأيل طلب التفلت ما أمكنها فحق
لم يتعاهدا صاحبها بربطها تفلت فكذلك حافظ القرآن أن لم يتعاهد تفلت بل هو أشد وانما كان كذلك لأن
القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث
وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى باطفته العميم وكرمه القديم من عليهم ومنهم هذه النعمة العظيمة فينبغي
أن يتعاهد بالحفظ والمواظبة ما أمكن فقد يسره تعالى للذ كروا فالطاقة البشرية تنجز قواها عن حفظه وحمله
قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذ كرا لرحن علم القرآن لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية وهذا الحديث
أخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القراءات والنسائي في الصلاة وفضائل القرآن وبه قال (حدثنا
عثمان بن أبي شيبة قال) (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (منسلة) أي الحديث
السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشيميني والنسائي ساقطة لغيرهما (تابعه) أي تابع محمد بن عريرة (بشر)
بكسر الموحدة وسكون المجهمة ابن عبد الله المروزي شيخ المصنف (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن شعبة)
ابن الجراح وليس بشر عن فرد هذه المتابعة بل رواها الأسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك
(وتابعه) أي تابع ابن عريرة (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله مسلم (عن عبدة) يسكون
الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدين (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة أنه قال (سمعت عبد الله)
ابن مسعود رضي الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره ولم يقل في رواية مسلم ما بعد قوله
بل نسي وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد)
بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي
موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تعاهدوا القرآن) بالحفظ والترداد
(فوالذي نفسي بيده هو) أي القرآن (أشد تنصيبا) وفي حديث عقبه بن عامر يلفظ أشد تفلنا (من الأيل
في عقلاها) بضم العين والقاف وتسكن وللكشيميني من عقلاها بدل في وهي تكون بمعنى من ومع والعقل جمع عقلا
مثل كتاب وكتب يقال عقلا البعير عقلا وهو أن تثنى وتضيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا في وسط الذراع
وذلك الحبل هو العقلا (باب) جواز (القراءة) للراكب (على الدابة) وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال)
بكسر الميم الانطاقي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد (أبو أياس) بكسر الهمزة وتخفيف
التحنية معاوية بن قرة المزني البصري (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بالغين المجهمة والفاء المشددة
المفتوحين المزني نسبة إلى أمه مزينة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فجع مكة وهو يقرأ على

قوله ابن عبد الله هكذا في نسخ
وفي بعضها ابن محمد فليظن اه

راحته) ناقته (سورة الفتح) زاد المؤلف من طريق مسلم بن ابراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها أي ردد
صوته بالقراءة وفي التوحيد من طريق أخرى كيف ترجمه قال آ آ ثلاث مرآت وأراد المؤلف به ذا
الحديث كما قيل الردة على من كره القراءة على الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن أبي داود (باب تعليم
الصبيان القرآن) لأنه أدعى إلى ثبوته ورواه عندهم كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم
بما ذكره ابن الجوزي في تنبيه الغمر باسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولا يلين اذا قومته الخشب

قد يتنع الادب الاحداث في مهل * وليس يتقع في ذى الشيبة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح أن ابن عباس قال سألتني عن التفسير فاني حفظت القرآن وأنا صغير وفي تهذيب
التووي أن سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن أربع سنين وقد جاء كراهية تعليم الصبيان القرآن عن سعيد
ابن جبيرة وابراهيم النخعي من جهة حصول اللال له والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح بن عبد الله
اليشكري (عن أبي بشر) يكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أبي وحشية اياس اليشكري (عن سعيد

ابن جبيرة قال ان الذي تدهونه المفضل) يفتح الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهو من
الجزرات الى آخر القرآن على الصحيح من عشرة اقوال (هو المحكم) الذي ليس ينسوخ (قال) سعيد بن جبيرة

(وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم)

واستشكل القاضي عياض وأنا ابن عشر عاماً في الصلاة من وجه آخر أنه كان في حجة الوداع ناهز الاحتمام

وعنه أنه كان عند الوفاة النبوية ابن خمس عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث عشرة وعند البيهقي أربع عشرة

وحكي الشافعي ست عشرة وعند البيهقي أيضاً عنه أنه قال قرأت المحكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأنا ابن ثلث عشرة وأجاب عياض باحتمال أن يكون قوله وأنا ابن عشر سنين راجعاً الى حفظ القرآن لا الى الوفاة

النبوية فالتقدير توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جعت المحكم وأنا ابن عشر سنين فقيه تقديم وتأخير وتعقبه

العيني بأن الجملتين يعني قوله وأنا ابن عشر سنين وقوله وقد قرأت المحكم وقتنا حالين والحال قيد فكيف يقال

فيه تقديم وتأخير انتهى وأجاب في الفتح بأنه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بأنه كان حين الوفاة النبوية

ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها فن قال خمس عشرة جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة ألغى الكسر

في التي بعدها ومن قال عشر ألغى الكسر اصلاً انتهى وتعقبه العيني فقال لا كسر هنا حتى يجبراً ويلغى

لان الكسر على نوعين * أصم وهو الذي لا يمكن أن ينطق به الا بالجزئية كجزء من أحد عشر وجزء من تسعة

وعشرين * ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكثر كثلاثة

أسباع وثمانية أتباع ومركب وهو الذي يذ كر بالواو والعاطفة كنصف وثلث وربع وتسع ومضاف كنصف

عشر وثلث سبع وثمان تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من أحد عشر والظاهر أن الصواب مع

الداودي أن رواية الباب وهم انتهى وأجاب في الانتقاص بأن المراد بجبر الكسر والغائه في عبارة اهل الحديث

ما زاد على السنة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرها من السنين فلما لم يعرف العيني هذا الاصطلاح

جنى لمحبه في الاعتراض الى تفسير الكسر في اصطلاح اهل الحساب وعلى تقدير تسليم ما صوب به من كلام

الداودي من أن رواية عشر سنين وهم فإذا يصنع في بقية الاختلاف انتهى * وبه قال (حدثنا) ولا ي الوقت

حدثني بالافراد (بمعنى ابن ابراهيم) بن كثير الدورقي البغدادى الحافظ قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح

المهجة ابن بشير يوزن عظيم أبو معاوية السلي الواسطي حافظ بغداد قال (أخبرنا أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية

(عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (جعت المحكم) الذي ليس ينسوخ (في عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن جبيرة (فقلت له) لابن عباس (وما المحكم قال المفضل) السور التي

كثرت فصولها وفي الرواية الاولى أن تفسير المفضل بالمحكم من كلام ابن جبيرة قال الحافظ ابن حجر وهو دال

على أن الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبيرة وفاعل قلت هو أبو بشر بخلاف

ما تبادر أن الضمير لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن جبيرة انتهى وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واهلاً لأن

الظاهر من السياق ان السائل سعيد والجيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد فسر المفضل في تلك الرواية أن يكون هو الذي فسر في هذه الرواية انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن الحديث واحد جاء من طريقين مجملين ومبينين الذي يتوقف أن يفسر المجمل بالمبين * (باب نسيان القرآن) لعدم تعاهده (وهل يقول) الرجل (نسيت آية كذا وكذا) نعم لا يتنم ذلك ان كان نسيانه عن أمر ديني كالجهد (وقول الله تعالى) مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم (سهرتك فلا تنسى) أي سعتك القرآن حتى لا تنساه (الا ماشاء الله) أن ينسخه وهذا إشارة من الله لنبيه أن يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شيء الا ماشاء الله أن ينسخه فيذهب عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسأل ابن كيسان النحوي جنيدا عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلك يصدر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للتفصيل كقوله السيل فلا تغفل قراءته وتكريره فتساه الا ماشاء الله أن ينسيكه برفع تلاوته واختلاف في نسيان القرآن فصرح النحوي في الروضة بأن نسيانه أو شيء منه كبيرة لحديث أبي داود عرضت على ذنوب امتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة أو آية أو شيء من نسيانها وأخرج أبو داود من طريق أبي العباس موقوفا كأنه من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينساه حتى ينساه واحدا من الروايات لذلك بأن الاعتراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بأمره * وبه قال (حدثنا ربيع بن يحيى) أبو الفضل الأشعري قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أمها (قالت سمع النبي) ولابي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم رجلا) اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري أي سمع صوت رجل حال كونه (يقرا في المسجد فقال) عليه الصلاة والسلام (يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا) قال الحافظ ابن حجر لم أتف على تعيين الآيات المذكورة انتهى ويجوز ان نسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) قال (حدثنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق (عن هشام) هو ابن عروة يعني عن أبيه عن عائشة بالمتن المذكور (وقال) زيادة عليه (أسقطت من سورة كذا) أي بالنسيان (تابعه) أي تابع محمد بن عبيد (علي بن سهر) بضم الميم وسكون المهملة (وعبد) بن سليمان بن الواعظ في السابق وللحديث معنى عن عمدة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عمدة رفيق علي بن مسهر لا شيخه (عن هشام) أي ابن عروة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي الوقت حدثني (احمد بن أبي رحاه) عبد الله بن أيوب زاد أبو ذر هو أبو الوليد الهروي قال (حدثنا بواسمة) حماد بن اسامة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) هو عبد الله بن يزيد (يقرا في سورة بالليل) يتنوي سورة بالليل بالوحدة أوله طرف (فقال) عليه السلام (يرحمه الله لقد) ولابن عباس كروا في الوقت قد (أذكرني آية كذا وكذا كنت انسيتها) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (من سورة كذا وكذا) وفي اليونانية أذكرني الله آية كذا بآيات الجلالة بعد أذكرني ألحقها بالحجة قال في التلخيص وهي مفسرة لقوله في الرواية الأولى اسقطتها فكانه قال اسقطتها نسيانا لا عمدا * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي راتل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) بضم شين ما لا حدهم (بئس كلمة ذم وما نكرة موصوفة والمخصوص بالذم) يقول نسيت آية كيت وكيت (كلمة بهرهم) عن الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال ثعلب كيت للأفعال وذيت للأسماء (بل هو نسي) بتشديد السين ورواه بعض رواة مسلم مخففا وسبق قريبا معنى المشدود وليس النسيان من فعل الناس بل من فعل الله يحذره عند إهمال تكريره ومراعاته وأما الخفف فعناء أن الرجل تركه غير ملتفت اليه فهو كقوله تعالى نسوا الله فانساهم أي تركهم في العذاب أوتركهم من الرحمة * (باب من لم يربأ - ان يقول) المرء (سورة البقرة وسورة كذا وكذا) خلا فان قال لا يقال الا سورة التي يذكر فيها كذا وكذا لانه لا يجديت أنس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا سورة التي تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله أخرجه ابن قانع في فوائد والطبراني في الاوسط وفي سنده عن بن ميمون العطار وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تأليف القرآن أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوه في السورة التي يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك أن ذلك احوط لكن استقر الاجماع

قوله عنس كذا بخطه
والذي في المتن عيس بن
ميمون من التابعين ضعفه
هـ

على الجواز في المصاحف والتفاسير به وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالاقراء (براهيم) النخعي (عن عتبة) بن قيس (وعبد الرحمن ابن يزيد عن أبي مسعود) عتبة بن عامر البدرى (الأنصاري) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) لا تيان من احس سورة البقرة) وهما آمن الرسول بما انزل اليه الى آخرها (من قرأها في ليلة كفتاه) عن قيام الليل أو من الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق. وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة. وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال) (أخبرني) ولا يوى الوقت وذروا ابن عساكر حدثني بالاقراء فيهما (عروة بن الزبير) ثبت ابن الزبير في رواية أبي ذر (عن حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القارى) بتشديد التحتية من غير همز (انهم ما سمعوا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام) بالخاء المهملة والزاي (يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبت اساوره في الصلاة) بضم الهمزة وفتح السين المهملة آخذ برأسه أو أوائيه ولا يذر عن الكتميم حتى "أناوره بالمثالثة بدل السين قال عياض والمعروف الاول (فاتطرت حتى سلم) من صلاته (فليتيه) بفتح اللام ويجوحدتين الاولى مشددة وتحقق والآخرى ساكنة أى جمعت عليه ثيابه عند ليلته لثلاثين نقت من اقرأ هذه السورة ابى سمعت تقرأها) (قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت) أى اخطأت (قواله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قرأني هذه السورة التي سمعتك) أى تقرأها (فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده) أى اجره حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت يا رسول الله انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها وانك اقرأتني سورة الفرقان فقال) عليه الصلاة والسلام (يا هشام اقرأها) قال عمر (فقرأها القراءه التي سمعته) يقرأها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال) عليه السلام (أقرأ يا عمر) قال عمر (فقرأتها) أى السورة بالقراءة التي اقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تطيب بالقلب عمر لثلاثين شكر تصويب القراءتين المختلفتين) ان القرآن انزل على سبعة احرف) اوجه (فاقرأوا ما تيسر منه) أى من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير. وهذا الحديث قد سبق في باب انزل القرآن على سبعة احرف ومطابقته هنا لما ترجم له واضحة. وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المجهة أبو عبد الله الضرير البغدادي قال (أخبرنا علي بن مسهر) أبو الحسن الكوفي الحافظ قال (أخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً اسمه عبد الله بن يزيد) يقرأ من الليل في المسجد) أى سورة (فقال) عليه الصلاة والسلام (يرحمه الله) ولا يذر عن الحوى والمسقى يرحم الله بحذف المفعول واقه (لقد اذ كرى كذا وكذا آية اسقطتها) نسيانا لا عدا (من سورة كذا وكذا) قال في القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف التشبيه وذال الاشارة وقال في المغنى انما ترد على ثلاثة اوجه أن تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذال الاشارة كقولك رأيت زيداً فاضلا ورأيت عمراً كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أنت ذكرك يوم كذا وكذا وتكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد كقوله كذا وكذا وذكرا وذكرا (باب الترتيل) أى التاني (في القراءة) للقرآن (وقوله تعالى) انبيه صلى الله عليه وسلم (ورتل القرآن) أى بين وفصل من الثغر المرتل أى المفجل قال الجوهري القلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والابواب وتغرر قل اذا كان مستوى الثبات وقال الراغب الرتل اتساق لشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتل ارسال الكلمة من الهم بسهولة واستقامة أو اقرأ على تؤدة وتبين الحروف وحفظ الوقوف (رتيلاً) تأكيد في ايجاب الامر به وانه لا بد للقارى منه اذ هو عون على فهم القرآن وتدبره (وقوله) تعالى (وقرأنا) نصب بفعل يفهمه (فقرأناه لتقرأه على الناس على مكث) على تؤدة وتثبت (وما يكره) بضم الياء وفتح الراء (أن يهذ) بضم الياء وفتح الهاء والذال المجهة المشددة أى وبيان كراهة الهذ (كهذا الشعر) من الاسراع المضطرب بحيث يخفى كثير من الحروف (فيها) في آية القدر (يفرق) أى (يفصل) وهذا تفسير أبي عبيدة وبه قوله فيها

في رواية أبي ذر الوقت وابن عباس (قال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما رواه ابن المنذر وابن جرير في تفسيره
 (فرقناه) السابق ذكره (فصلناه) • وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي - عارم قال (حدثنا
 مهدي بن ميمون) الأزدي المعولي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو البصري قال (حدثنا واصل) الأحمد
 ابن حبان بفتح المهملة والتحتية المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (قال
 غدونا على عبد الله) يعني ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه يوم ما بعد ما صلينا القداة فسلمنا بالباب فأذن لنا
 فكثنا بالباب هنيئة فخرجت الجارية فقالت لا تدخلون قد خلتنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا
 وقد أذن لكم قلنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال ظننتم بأن أم عبد غفلة (فقال رجل) من القوم اسمه نهيك
 ابن سنان كما في مسلم (قرأت الفصل البارحة) كله (فقال) ولابي الوقت قال هذت (هذا) بفتح الهاء والذال
 المجهمة المتونة (كهذا الشعر) قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما يشد الشعر (أنا) بكسر الهمزة
 وتشديد النون (قد سمعنا القراءة) قال الكرمانى بلفظ المصدر ويرى القراء جمع القارئ (وأنى لاحظظ القرآن)
 النظائر في الطول والقصر (التي كان يقرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة) باثبات التحتية بعد نون
 ولا يوى ذرو الوقت وابن عباس (سورة من المفضل وسورتين من آل حاتم) أي السور التي
 أولها حم واستشكل بما سبق في باب تأليف القرآن من طريق الأعمش عن شقيق حيث قال هناك عشرين
 من أول المفضل على تأليف ابن مسعود آخره من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون فعد حم من المفضل
 وهنا أخرجهما واجب بأن الثمان عشرة غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفضل على الجميع تغليب
 والا فالدخان ليست من المفضل على الرابع لكن يحتمل أن يكون تأليف مصنف ابن مسعود على خلاف تأليف
 مصنف غيره فيكون أول المفضل عند ابن مسعود أول الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية وأجاب
 النووي على طريق التنزيل بأن المراد بقوله عشرين من المفضل أي معظم العشرين • وهذا الحديث قد سبق
 في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا فية بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال
 (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن سعيد بن جبير) أحد الأعلام
 (عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله) تعالى (لا تحزك) يا محمد (به) بالقرآن (لسانك لتجمل به) بالقرآن قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان عماما ولا يذرع عن الحوى والمستقلى عن
 (يحزك به) بالوحي (لسانه وشفاه) بالتقية ومن للتعبيض ومن موصولة (فيشد عليه) لثقل القول فكان
 يتجمل يأخذه لتزول المشقة سريعاً وخشية أن ينساه أو من حبه أيام (وكان يعرف منه) الاشتداد حال نزول
 الوحي (فأنزل الله) تعالى بسبب الاشتداد (الآية التي في) سورة (لا أقسم يوم القيامة) وهي قوله عز وجل
 (لا تحزك به لسانك لتجمل به) اقتصر على اللسان لأنه الأصل في النطق (إن علينا جمعه وقرأناه) أي قرأته قال
 الراغب القرآن في الأصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له كالعلم
 وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمة كتبه بل يجمع ثمة جميع العلوم (فإن
 علينا أن نجمله في صدرك وقرأناه) وثبت قوله فإن علينا الخ في رواية أبي ذر الوقت والاصيلي وابن عساكر
 (فإذا قرأناه) أي قرأه جبريل عليك فجعل قراءة جبريل قرأته (فاتبع قرأته) أي (فإذا أنزلناه فاستمع) وهذا
 تأويل آخر قد سبق عنه في سورة القيامة قرأناه بيناه فاتبع العمل به فالخاصل أن لابن عباس فيه تأويلين
 (ثم إن علينا يانه قال إن علينا أن نبينه بلسانك قال) ابن عباس (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد (إذا أتاه جبريل) بالوحي (الطرق) عينيه وسكت (فإذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم
 (كما وعد الله) في قوله إن علينا جمعه وقرأناه • وهذا الحديث قد مر في سورة القيامة • (باب مداقراءة)
 في حروف المد وهي واى المدا الأصلي الذي لا تقوم ذواتها إلا به • وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي
 بالفاء البصري قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (الأزدي) بفتح الهمزة وسكون الزاى بعدها
 دال مهملة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (قال سألت أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن)
 كيفية (قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) القرآن (فقال كان يمد مدا) أي يمد الحرف الذي يستحق المدة وهذا
 الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة • وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين

وسكون الميم ابن عبيد الله القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة انه (قال سئل
 انس) بضم السين مبنيا للمفعول والسائل قتادة كما في الرواية السابقة (كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال كانت مذكرا) بالتنوين من غير همز أي ذات مد (ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يتدبسم الله) أي اللام التي
 قبل هاء الجلالة الشريفة (ويتد بالرحمن) أي بالميم التي قبل النون (ويتد بالرحيم) أي بالخاء المثلث الطبيعي الذي
 لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يفعل بعضهم من الزيادة عليه ثم اذا كان بعد حرف المذهمز
 متصل بكلمته أو سكون لازم كالألف والهاقة وجب زيادة المذم أو من فصل عنها أو سكون عارض كأيها أو الوقف
 على الرحيم جاز وقد أخرج ابن أبي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
 في القجر ق فذهب هذا الحرف لها طلع نضيد فتنضيد * ومباحث مقادير المذم للمهمز للقراء مذكورة في الدواوين
 المؤلفة في ذكر قرآتهم * (باب الترجيع) في القراءة وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد الصوت في الحلق *
 وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية واسمه عبد الرحمن بن محمد العقلائي قال
 (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا أبو إياس) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال (قال سمعت عبد الله بن مغفل)
 بضم الميم وفتح الغين المجهمة والقاء المشددة رضى الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو) أي
 والحال أنه (على ناقته أو جمل) بالشك من الراوى (وهي) أي والحال أنها (تسير به وهو) أي والحال أنه (يقرأ
 سورة الفتح أو من سورة الفتح) بالشك من الراوى (قراءة لينة يقرأ) ونبت قوله يقرأ لأبي ذر عن الكشميهني (وهو
 يرجع) صوته بقراءة ته زاد في التوحيد آ آ ثلاث مرّات بهمزة مفتوحة بعدها ألف فهمزة أخرى وهو محمول
 على أشباع في محله واذا جئت هذا إلى قوله عليه الصلاة والسلام زينوا القرآن بأصواتكم ظهر لك أن هذا
 الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا لا اضطرارا لئلا ينساق له فانه لو كان له من الناقلة لما كان داخل
 تحت الاختيار فلم يكن عبد الله بن مغفل يفعل ويحكيه اختيارا ليتأسى به وهو يراه من ههنا الناقلة ثم يقول
 كان يرجع في قراءته فاسبب الترجيع إلى فعله وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبه عند الاسماعيلي
 فقال لولا أن تجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن أي النغم وفي حديث أم هانئ المروية في شمائل الترمذي
 وسنن الترمذي وابن ماجه وابن أبي داود واللفظ له كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأما ثمة
 على فراشي يرجع القرآن وليس المراد ترجيع الغناء كما أحدثه قراء زماننا عفا الله عنا وعنهم ووفقنا أجمعين
 لتلاوة كتابه على النحو الذي يرضيه عنا بمنه وكرمه * (باب استحباب) (حسن الصوت بالقراءة) ولا يوى الوقت
 وذو القراءة للقرآن ولا يرب أنه يستحب تحسين الصوت بالقراءة وحكي النوى الاجماع عليه لكونه واقع
 في القلب وأشد تأثيرا وأرق لسمعه فان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جهة تحسينه
 أن يراعى فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن التجويد المعتبر عند اهل
 القراءة فان خرج عنها لم يفت تحسين الصوت بقبح الاداء وقال في الروضة وأما القراءة بالالحن فقال الشافعي
 في المختصر لا بأس بها وفي رواية مكروهة قال جهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه أن يضطر في المذ
 وفي أشباع الحركات حتى يتولد من الفحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الادغام
 فان لم يته إلى هذا الحد فلا كراهة قال النووي رحمه الله اذا افترط على الوجه المذكور فهو حرام صريح به
 صاحب الحاوي فقال حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم وهذا مراد الشافعي
 بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه أن ما أحدثه المتكلمون بمعرفة الاوزان والموسيقى في كلام الله من الالحن
 والتطريب والتعنى المستعمل في الغناء بالقرآن على ايقاعات مخصوصة واوزان مختلعة أن ذلك من اشنع
 البدع وأسوأ وأنه يوجب على سامعهم التكبر وعلى التالي التعزير نعم ان كان التطريب والتعنى مما اقتضته
 طبيعة القارئ وسقط به من غير تكلف ولا تمزين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وان اعانت طبيعته
 على فضل تحسينه ويشهد لذلك حديث الباب وهو ما روينا به بالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن خلف
 أبو بكر) العقلائي المعروف بالحدادي بالمهملات وفتح أوله وثانيه المشددة سكن بغداد قال (حدثنا أبو يحيى)
 عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المجهمة وكسر الميم وبعد التحتية
 الساكنة نون الكوفي (الحاماني) بكسر الخاء المهملة وتشديد الميم وبعد الألف نون مكسورة قال (حدثنا)

قوله عن التجويد لعنه
 عن قواعد التجويد بدليل
 هو الضمير إلا في مؤننا

١١

ولابي ذر عن الحموي والمستقلى حدثني بالافراد (بريد بن عبد الله بن أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا في الاول وبضم الموحدة وسكون الراء في الآخر ولابي ذر عن المستقلى قال سمعت بريدا (عن جده ابي بردة) عامر (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى لقد أوتيت من ما رام من امر آل داود) أى فى حسن الصوت كقراءة داود نفسه لأنه لم يترك أن أحد من آل داود أعطى من حسن الصوت ما أعطى داود قال آل مقعمة والمزامير جمع من ما يكسر الميم الالة المعروفة أطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرأ الزبور بـبعين طنا ويقرأ قراءة يطرب منها المحجوم وإذا أراد أن يكي نفسه لم يبق دابة في بر ولا بحر إلا أنصت له واستمعت وبكت * وقد أورد المؤلف حديث الباب مختصرا وأورد مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لورأيتنى وأنا اسمع قراءة تلك البارحة الحديث وزاد أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه فقال أما انى لو علمت بك تلك الخبرته لك تحبيرا وللرويانى من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه لو علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءة فى خبرتها تحبيرا أى حسنتها وزيتها بصوتى تزيينا وهذا يدل على أن أبا موسى كان يستطيع أن يلوأ نبي من المزامير عند المبالغة فى التحبير لأنه قد تلا مثلها وما بلغ حدا استطاعته وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح من طريق أبي عثمان النهدي قال دخلت دار أبي موسى الاشعري فسمعت صوت صنج ولا ربط ولا ناي أحسن من صوته والصنج بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم الالة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب بأحدهما على الآخر والربط بموحدين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة يوزن جعفر فارسي معرب الالة كالعود والناي بنون بغير همزة المزمارة وحديث الباب أخرجه الترمذى أيضا * (باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره) وللکشميرى كفى الفتح القراءة بديل القرآن * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن غياث) قال (حدثنا أبي عن الاعمش) سليمان بن مهران انه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) الضحى (عن عبدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلاني (عن عبد الله) يعنى ابن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن) أى بعضه (قلت اقرأ عليك) بضم الهمزة للاستفهام القرآن (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (انى أحب أن اسمعه من غيرى) لان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها * وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفى الباب التالى مطولا وهو * (باب قول المقرئ) الذى يقرئ غيره (للقارئ) الذى يقرأ عليه (حسبك) أى يكفيك * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الضحى (عن عبدة) السلاني (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه انه (قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على) بمحذوف المفعول فى معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن فيصدق البعض (قلت يا رسول الله اقرأ عليك) بضم الهمزة (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال نعم) أى اقرأ على (فقرأت) عليه سورة النساء حتى آتيت الى) ولابي ذر عن الكشميرى على (هذه الآية فكيف) يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم (إذا جئنا من كل امة شهيد) يشهد عليهم بما فعلوا وهونهم (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء) أى امتك (شهيدا) حال أى شاهد اعلى من آمن بالايمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق (قال) عليه الصلاة والسلام (حسبك) يكفيك (الآن) تنبيهه على الموعظة والاعتبار فى هذه الآية (فالتفت اليه فاداعبناه تذرقات) بسكون الذال المجهمة وكسر الراء أى سال دمعها لفرط رأفته ومزيد شفقتة * وفى الحديث كما قال النووى استحباب استماع القراءة والاصغاء اليها والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير لستمع عليه وهو أبلغ فى التدبر كما مر * وهذا الحديث سبق فى سورة النساء * هذا (باب) بالتزوين (فى كم) مدة (يقرأ) القارئ (القرآن) كله فيها وفى اليونانية يقرأ بضم اوله مبنيا للمفعول القرآن رفع نائب عن الفاعل (وقول الله تعالى فاقرا أو ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن استدله على عدم التعديد فى القراءة خلافا لما نقل عن اسحاق بن راهويه وغيره أن اقل ما يجزئ من القراءة كل يوم وليلة جزءا من اربعين جزءا من القرآن وفيه حديث أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بلفظ فى كم تقرأ القرآن قال فى اربعين يوما ثم قال فى شهر ولا دلالة فيه لذلك على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (قال لى ابن

شبرمة) بضم الشين المجهمة والراء بينهما واحدة ساكنة عبد الله فأنى الكوفة (تطرت كم يكفى الرجل من القرآن) قال في الفتح أى فى الصلاة وفى اليوم والليلة من قراءة القرآن مطلقاً (فلم اجد سورة اقل من ثلاث آيات) وهى سورة الكوثر (قلت لا ينبغي لاحد أن يقرأ اقل من ثلاث آيات قال على) المدينى وهو موصول من تمام الحديث المذكور (حدثنا سليمان بن عبيدة وغير أبى ذر قال سفيان وحذف على قال (اخبرنا منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) الضمى (عن عبد الرحمن بن يزيد) الضمى انه (اخبره) عمه (علقمه) بن قيس (عن ابى مسعود) عقبه ابن عامر البدرى (واقينه وهو يطوف بالبيت) الحرام (قد كرا لى صلى الله عليه وسلم أن) ولا بى ذر فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انه (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول الى آخرها (فى ليلة كدته) أى عن قيام الليل او من آفات تلك الليلة او من الشيطان وهذا الحديث قدمه فى باب فضل سورة البقرة وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل المنقرى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكرى (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم الكوفى (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم انه (قال أنكفى أبى) عمرو بن العاص (امراً) هى أم محمد بنت محممة بن جبر الزبيدى كما عند ابن سعد (ذات حسب) شرف بالآباء وعند اجد أنها من قريش ولعله كان المشير عليه بتزويجها والافقد كان عبد الله رجلاً كاملاً او قام عنه بالصدق (فكان) عمرو (يعاها كسبه) بفتح الكاف والنون المشددة زوجة ابنه (قيساً لها عن) شأن ابنه (بعلمها فتقول) فى الجواب (نعم الرجل من رجل لم يطل النافراشا) أى لم يضا جعنا حتى يطل النافراشا (ولم يفتش) بفاء مفتوحة فقوية مكسورة مشددة ولا بى ذر عن الكشميهنى ولم يغش بالغين المجهمة الساكنة بعد فتح (لنا كنفها) بفتح الكاف والنون بعد ها فاء أى ساترا (مذ) ولا بوى ذر والوقت والاصلي منذ (أنيام) وكنت بذلك عن تركه لجماعها اذ عادة الرجل ادخال يده فى دواخل ثوب زوجته او الكنف الكنيف أى انه لم يطعم عندها حتى يحتاج الى وضع قضا الحاجة فضيه وصفها له بقيام الليل وصوم النهار مع الاشارة الى عدم مصاجعتها وعدم اكله عندها زاد فى رواية هشيم عن مغيرة بن حبيب عن مجاهد فى هذا الحديث عند اجد فأقبل على يلو منى فقال أنكىتك امرأة من قريش (ذكر) (كنا طال ذلك عليه) أى على عمرو ونخاف أن يلحق ابننا ثم تضييع حق الزوجة (ذكر) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم فى) صلى الله عليه وسلم امره (القنى) بفتح القاف وكسرها (به) أى بانيك عبد الله قال عبد الله (فلقينه) بكسر الهمزة والسين واللام (بعد) بالبناء على الضم أى بعد ذلك (فقال) ولا بى الوقت قال (كيف تصوم قال) أى عبد الله ولا بى ذر قالت اصوم (كل يوم قال) عليه الصلاة والسلام (وكيف تحتم) القرآن (قال) ولا بى ذر قلت اختم (كل ليلة قال) عليه الصلاة والسلام (صم فى كل شهر ثلاثة) من الايام (واقرأ القرآن فى كل شهر) ختمه (قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (اطيق اكثر من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (صم ثلاثة ايام فى الجمعة قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (اطيق اكثر من ذلك قال) افطر يومين وصم يوماً قال قلت اطيع اكثر من ذلك) استشكله الداودى بأن ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يريد تدريجه من الصيام القليل الى الصيام الكثير واجاب الحافظ ابن حجر باحتمال أن يكون وقع من الراوى فيه تقديم وتأخير (قال صم افضل الصوم صوم داود) نبى الله عليه السلام (صيام يوم) نصب بتقدير كان اورفع بتقدير هو (وافطار يوم) عطف عليه على الوجهين (واقرأ) كل القرآن (فى كل سبع ليال مرة) قال عبد الله (فلتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنى كبرت) بكسر الموحدة (وضعت) قال مجاهد (فكان) عبد الله (يقرأ على بعض اهله) أى من تيسر منهم (السبع من القرآن بالنهار) بضم السين وسكون الموحدة (والذى يقرأه) يريد أن يقرأه بالليل (يعرضه من النهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد أن يتقوى) على الصيام (افطراً يوماً واحداً) عدد ايام الافطار (وصام) اياماً (مذهن كراهية ان يترك شيئاً فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه) نصب كراهية على التعليل أى لاجل كراهية أن يترك شيئاً وأن مصدرية (قال ابو عبد الله) أى البخارى وسقط ذلك لا بوى الوقت وذروا ابن عساكر (وقال بعضهم) أى بعض الرواة اقرأه (فى) كل (ثلاث) من الليالى (فى خمس) من الليالى ولا بى ذر وفى خمس بزيادة ألف ولا بى الوقت وفى سبع ولعل المؤلف اشار بالبعص الى ما رواه شعبة عن مغيرة بهذا الاسناد بلفظ فقال اقرأ القرآن فى كل شهر قال انى اطيع اكثر من ذلك قال

فما زال حتى قال في ثلاث قال في الفتح والخمس تؤخذ منه بطريق التضمن وفي مسند الدارمي من طريق أبي فروة
عروة بن الحارث الجهني عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختتم القرآن قال اختتمه في شهر قلت اني
اطيق قال اختتمه في خمس وعشرين قلت اني اطيع قال اختتمه في عشرين قلت اني اطيع قال اختتمه في خمسة عشر
قلت اني اطيع قال اختتمه في خمس قلت اني اطيع قال لا وفي رواية هشيم المذكورة قال فاقراءه في كل شهر قلت
اني اجدي اقوى من ذلك قال فاقراءه في كل عشرة ايام قلت اني اجدي اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين
واما مغيرة قال فاقراءه في كل ثلاث ولا يفيده من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه
آخر عن ابن مسعود اقرؤا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في اقل من ثلاث (واكثرهم) أي اكثر الرواة (على سبع)
ولعله اشار بالاكثر الى ما رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال لا شيء الا ان شاء الله تعالى في الباب
قال فاقراءه في سبع ولا تزددو سقط غير الكشميري (واكثرهم على سبع) وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) يسكون
العين الطلي الكوفي الضخم قال (حدثنا شيخان) أبو معاوية النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد
ابن عبد الرحمن) مولى بني زهرة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) رضي الله عنهما
انه قال (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم) يوم (تقرأ القرآن) * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق)
ابن منصور الكوفي المروزي قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي مولا هم الكوفي شيخ
المصنف روى عنه هنا بالواسطة وثبت ابن موسى لابي الوقت (عن شيخان) النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن
محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (قال) يحيى
المذكور (وأخبرني قال سمعت انا) أي وأظن اني انما سمعته (من أبي سلمة) بن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف
في تحديث أبي سلمة له ثم تذكر أنه حدثه به او كان يصريح بتحديثه ثم يتوقف وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد
الرحمن المذكور (عن عبد الله بن عمرو) رضي الله عنهما انه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ
القرآن) كله (في شهر قلت اني اجد قوة حتى قال فاقراءه في سبع) أي ما نزل منه اذ نزل وما يستزل وسقط لفظ حتى
لا يوي ذرو الوقت (ولا ترد على ذلك) وليس النهي للتحريم كما أن الامر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب
خلافا لبعض الظاهرية حيث قال بجملة قراءته في اقل من ثلاث واكثر العلماء كما قاله النووي على عدم التقدير
في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فن كان يظهر له بدقيق المكر اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له
معه كمال فهم ما يقرأه ومن اشتغل بشئ من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر
لا يمنعه من ذلك ولا يخل بما هو مترصد له ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما أمكنه من غير خروج الى حد الملل
او الهزيمة وقد كان بعضهم يختم في اليوم واليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يختم اربعاً بالليل
واربعاً بالليل انتهى وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يكنى بأبي الطاهر من اصحاب
الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي أنه كان يقرأ في اليوم واليلة خمس عشرة ختمه وثبتني في ذلك في هذا الزمن
شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف المقدسي نفع الله بعلمه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون
كثرة منهم عثمان وعيم الداري وسعيد بن جبيرة واخبرني غير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضي البكري
انه كان أيضا يقرأه في ركعة واحدة والله تعالى يب ما يشاء لمن يشاء * (باب البكاء عند قراءة القرآن) * وبه
قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) الأعشى
(عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال يحيى) القطان
(بعض الحديث عن عمرو بن مرة) قال ابن مسعود (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد واللفظه (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الأعشى) (عن ابراهيم)
النخعي (عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (قال الأعشى) أيضا (وبعض الحديث) بالواو
(حدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن ابراهيم) النخعي فيكون الأعشى مع الحديث المذكور من ابراهيم النخعي
وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم (عن) ولا يذرو عن (ايه) بواو العطف عن الأعشى والصغير لابي سفيان
واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث عن الأعشى وعن ابيه سعيد (عن

أبي الفتح) مسلم بن صبيح الكوفي (عن عبد الله) بن مسعود لكن رواية أبي الفتح عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يذكره (قال قال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على قال) ابن مسعود (قل) يا رسول الله (اقرأ عليك وعليك انزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (اني اشتهد ان اسمعه من غيري قال فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد) يشهد عليهم (وجئنا بك على هؤلاء) أي امتك (شهادة قال لي كف) أي عن القراءة (أو أمسك) بالشك من الراوي (فرأيت عينيه تذرفان) بالذال المجهمة والقاء يقال ذرفت العين تذرف اذا جرى دمعها واخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امة غدوة وعشية فيعرفهم بسميائهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم وبكاؤه عليه الصلاة والسلام رحمة لامة لانه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي الى تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الرنخشري ان هذا كان بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل امة شهداء على سائر الامم وقال الشاعر

طفع السرور على حتى انه * من فرط ما قد سرني ابكاني

• وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) البصري الدارمي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) التيمي (عن عبيدة السلماني) باللام (عن عبد الله) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على قلت اقرأ عليك) بالاستفهام (وعليك انزل قال) صلى الله عليه وسلم (اني احب ان اسمعه من غيري) قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل أن يكون لكي يتدبره ويفهمه لان المسجع أقوى على التدبر من القارئ لا شغل بال القراءة وأحكامها * (باب من راى) بألف فتحية ولا بى ذرو باب انهم من راى أي بهمة مدودة بدل التحية (بقراءة القرآن أو نأكل) بتشديد الكاف أي طلب الاكل (به أو غيره) بالهاء المجهمة فلي مرع وفي النسخ كنسخة آل ملك فجر بالميم للكثر وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى • اخبر سليمان بن كثير قال (اخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن خزيمة) بفتح الخاء المجهمة ومكون التحية وفتح المثناة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي (عن سويد بن غفلة) بفتح الغين المجهمة والفاء واللام انه (قال قال علي) رضي الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان صغارها) صفها (الاحلام) أي ضعفاء العقول (يقولون من خير قول البرية) أي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو من المقلوب والمراد من قول الله ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو اولي لان يقولون هنا بمعنى يتحدثون أو يأخذون أي يأخذون من خير ما يتكلم به قال وينصره ما روى في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله تعالى وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار ففعلوها على المؤمنين وما ورد في حديث أبي سعيد يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء (يمرقون) يخرجون (من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية) بكسر الميم وتشديد التحية فعيلة بمعنى مفعولة أي الصيد المرعى يريد أن دخوله من في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتسكروا منه شيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) جمع حنجرة وهي الخنجر ورأى الخليفة حيث تراءى ناس من خارج الخلق أي أن الايمان لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الخلق ولم يجاوزوا لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز تراقيهم ولا تعبهم قلوبهم (فأينما اتفقوا فاقتلواهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة) ظرف لاجل القتل قال الخطابي اجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا منا كتبهم واكل ذبايحهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي الله عنه عنهم كفارهم فقال من الكفرة فزوا فليل منافقون هم فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهو لا يذكرون الله بكرة واصيلا قبل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصرخوا وقال الكرماني فان قلت من اين دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة وهو التأكل بالقرآن قلت لا شك أن القراءة اذا لم تكن لله فهي للمراية والتأكل ونحوهما • وهذا الحديث قد سبق بآتم من هذا في علامات النبوة بعين هذا الاسناد وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي

معبد الخلدوى ورضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون
 صلاتكم) بكسر القاف (مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم) من عطف العام على الخاص
 (ويقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم) أى لا تفقهه قلوبهم ولا يتفهمون بما تلاوه منه ولا تصعد تلاوتهم في جلة
 الكلام الخاطب الى الله تعالى (يمرقون من الدين) أى الاسلام وبه يمشك من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام
 تلاجة فيه تكفيرهم (كما يمرق السهم من الرمية) شبه مروقهم من الدين بالسهم الذى يصيب الصيد فيدخل فيه
 ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه من شدة قوة الراى لا يعاق من جسد الصيد بشئ (ينظر) الراى
 (في النصل) الذى هو حديد السهم هل يرى فيه شياً من اثر الصيد دماً او فوه (فلا يرى) فيه (شياً) وينظر
 (في القدح) بكسر القاف السهم قبل أن يراش ويركب سهمه او ما بين الريش والنصل هل يرى فيه اثر (فلا يرى)
 فيه (شياً) وينظر في الريش) الذى على السهم (فلا يرى) فيه (شياً) وتمام (بفتح التحتية والفوقية والراء أى يشك
 الراى (في الفوق) وهو مدخل الوتر منه هل فيه شئ من اثر الصيد يعنى نفاذ السهم المرمى بحيث لم يلق به شئ
 ولم يظهر أثره فيه فكذلك قرااتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة أيضاً وبه
 قال (حدثنا سعد) بالسين المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبه) بن الجراح
 (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك عن ابي موسى) الاشعري رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) انه قال المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالترجة (بادغام التون في الجيم) طعمها طيب وريحها
 طيب) قال المطهرى فالؤمن الذى يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث
 انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويشابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل التربة يستريح الناس
 بريحها) والمؤمن الذى لا يقرأ القرآن ويعمل به كالقبرة) بالمتناة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرأ
 لا على يقرأ) طعمها طيب ولا ريحها ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كالبحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل
 المنافق الذى لا يقرأ القرآن كالخنظلة طعمها مر وأخبيت) بالشك من الراوى (وريحها مر) كذا جميع الرواة
 هنا واستشكل من حيث ان المرادة من اوصاف المعلوم فكيف يوصف بها الریح واجيب بأن ريحها لما كان
 كطعمها استعير له وصف المرادة وقال الكرماني المقصود منهم ملوا حدوه وبيان عدم الفع لاله ولا غيره انتهى
 وفي الحديث فضيلة قارئ القرآن وأن المقصود من التلاوة العمل كما دل عليه زيادة ويعمل به وهي زيادة مفسرة
 لامراد من الرواية التى لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق في باب فضل القرآن على سائر الكلام وهذا
 (باب) بالتزوين (اقرأوا القرآن ما ائتلفت) ما اجتمعت (قلوبكم) ولا يذر عليه قلوبكم وبه قال (حدثنا
 ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ابي عمران) عبد الملك بن حبيب
 (الجوفى) بفتح الجيم وسكون الواو بعد ما نون مكسورة (عن جندب بن عبد الله) رضى الله عنه (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم) انه قال اقرأوا القرآن ما ائتلفت) ما اجتمعت (قلوبكم) عليه (فاذا احتسستم) في فهم معانيه
 (فقوموا) تفرقوا (عنه) لا يتجادى بكم الاختلاف الى الشر وحله القاضي عياض على الزمن النبوى خوف
 نزول ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعنى اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق
 القلوب فاتركوه فانه اعظم من أن يقرأه أحد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا اجتذبه ودام عليه وقام
 عن الامر اذا تركه وتجاوز به وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أى ابن جبر الباهلي البصرى قال (حدثنا عبد
 الرحمن بن مهدى) قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد اللام (عن ابي عمران) عبد الملك (الجوفى) بفتح
 الجيم وسكون الواو (عن جندب) رضى الله عنه انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما ائتلفت
 عليه قلوبكم) زاد في هذه الطريق لفظه عليه (فاذا اختلفتم فقوموا عنه) وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ
 عنه ويحتمل كما في الفتح أن يكون المعنى اقرأوا والزمو الاختلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف
 أى أو عرض عارض شبهة يقتضى المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالحكم الموجب
 للإلفة وأعرضوا عن التشابه المؤدى الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون
 التشابه منه فاحذروهم قال ابن الجوزى كان اختلاف العصاة يقع في القراآت واللغات فأمر وبالقيام عند
 الاختلاف لا يجحد أحدهم ما يقرأه الاخر فيكون باحدا المانزلة الله (تابعه) أى تابع سلام بن أبي مطيع

(الحارث بن عبيد) بضم العين ابوقدامة الايادي بكسر الهمزة البصري فيما رواه الدارمي (وسعيد بن زيد) اخو جاد بن زيد فيما رواه الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما (عن أبي عمران) الجوني (ولم يرفعه) أي الحديث المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم (جاد بن سلمة وأبان) بفتح الهمزة وتختفب الموحدة ابن يزيد الطائري (وقال عنده) محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيلي (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي عمران) الجوني (سمعت جندبا قوله) أي من قوله موقوفا عليه لم يرفعه (وقال ابن عون) عبد الله الامام المشهور (عن أبي عمران) الجوني (عن عبد الله بن الصامت عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قوله) ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها أبو عبيد عن معاذ عنه والنسائي من وجه آخر عنه (وجندب) روايته (اصح) اسنادا (واكثر) طرفا في هذا الحديث وأما رواية ابن عون فتأخذ لم يتابع عليها وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك بن ميسرة) ضد المجنة (عن الترمذي بن ميسرة) بفتح التون وتشديد الزاي وسيرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة الهلاكي التايبي الكبير وقيل له صحبة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (أنه سمع رجلا) قيل انه أبي بن كعب (يقراء آية مع النبي صلى الله عليه وسلم خلافا) أي يقرأ خلافا وكان اختلافهما في سورة من آل حم قال ابن مسعود (فأخذت بيده فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم) أي فاخبرته بذلك (فتنازل كلاهما) فيقرأ (فما قرأه) (فاقرأ) بهمزة ساكنة بصيغة الامر الواحد في القوم وفي نسخة فاقرأ بصيغة الامر للثنتين وهو الذي في اليونانية قال شعبة (اكر على) بالوحدة بعد الكاف انه صلى الله عليه وسلم (قال) أي لا تختلفوا (فإن من كان قبلكم اختلفوا فافأهلكهم) أي الله بسبب الاختلاف ولا يذرعن المسقى فأهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند عبد الله ابن الامام احمد في زيادات المستند في هذا الحديث أن الاختلاف كان في عدد آي السورة هل خمس وثلاثون آية أو ست وثلاثون • وهذا الحديث قدم في الأشخاص • تم الجزء السابع من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني وتلوه الجزء الثامن اوله كتاب النكاح قال المؤلف وقد فرغت من هذا الجزء بعد عصر يوم الاربعاء ثالث عشر رجب الحرام سنة اثنى عشرة وتسعمائة احسن الله عاقبتها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا الجزء خالص الصكمرك

To: www.al-mostafa.com